

أساسيات

دراسة في الجغرافيا الإقليمية

مكتبة الزوكة
محمد خميس الزوكة
كلية الآداب - جامعة الكوفة

٢٠٠٠

دار المعرفة الجامعية

٤٠ سن سورتيه - المناريلية - ت٤١٣٠١٦٣

٣٨٧ سن تنارا السوريه الكهين - ت٥٩٧٣١٤٦

أسـيا

دراسة في الجغرافيا الاقليمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وقل رب أدخلني مدخل صدق

وأخرجني مخرج صدق

واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا»

صدق الله العظيم

[الاسراء ٨٠]

مقدمة

الطبعة الثانية

الحمد لله الذى تفرد بالجلال ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وخاتم النبيين محمد بن عبد الله . . . بى الهدى والرحمة ، وعلى آله
وصحبه أجمعين - والتابعين بعدهم باحسان الى يوم الدين .

و بعد . .

فيسعدنى أن أقدم الى القراء الكرام هذه الطبعة الجديدة من مؤلفى
آسيا - دراسة فى الجغرافيا الاقليمية الذى حاز بفضل من الله وتوفيقه على
ثقة القراء مما أدى الى نفاذ طبعاته المتتالية والتي صدر أولها فى الاسكندرية
حلال أوائل عام ١٩٨٢ .

ولمسايرة الاحداث المتعاقبة التى شهدتها الخريطة السياسية للقارة
الاسيوية ولتتبع وتسجيل ما طرأ من تغيرات بالقارة فى المجالات المختلفة
وخاصة ما يتعلق بالمستقبل السياسى لكل من هونج كونج وماكو ، وانتهاء
الاحتلال السوفيتى لافغانستان تم اعداد هذه الطبعة الجديدة المعتمدة على
أحدث الاحصائيات والتعدادات العالمية والاقليمية والقومية المتاحة .

وتضم هذه الطبعة عرضا للعلامح الجغرافية لبابوان نيوجينيا التى
ظهرت على الخريطة السياسية لآسيا كدولة مستقلة لأول مرة فى ١٦ سبتمبر
عام ١٩٧٥ .

وأملى فى الله كبير فى أن تكون هذه الطبعة الجديدة من كتاب «آسيا
دراسة فى الجغرافيا الاقليمية» مرشدا للجغرافيين ومنيرا للباحثين فى
الجوانب المتعلقة بهذه القارة العملاقة وبدولها بالغة التباين فى معظم
ما يتعلق بالانسان وبالارض التى يعيش عليها .

سدد الله خطانا ووفقنا الى ما فيه مرضاته ، وحير الجغرافيا وفروعها
محور اهتمامنا وتخصصنا . . .

هذا . . . ومن الله العون وبه التوفيق ، ،

الاسكندرية فى يربيو عام ١٩٩١

دكتور محمد خميس الزوكه

مقدمة

الطبعة الاولى

الحمد لله الهادى الى سواء السبيل ، واصلى واسلم على محمد بنى
الهدى والرحمة ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه

، وبعد ، ،

تحظى آسيا بمكانة رفيعة بين المسلمين في كافة ربوع المعموره حيث
يوجد بها أطهر بقاع الارض وأكثرها قدسية واقصد بذلك مكة المكرمة التى
بها قبلة المسلمين ، الى جانب باقى الاماكن المقدسة فى الاراضى الحجرية ،
كما كانت القارة مهبطا لباقى الاديان السماوية ونفطة انطلاقها وانتشاره
بعد ذلك فى باقى القارات مما اكسبها أهمية خاصة بين قارات العالم .

وتحتل آسيا مكانة خاصة فى نفسى اذ توجهت الى احدى دوله وهى
لبنان عند قيامى بأول زيارة لى خارج مصر ، بلاضافة الى زيارتى للعديد
من دولها ، وقد توليت تدريس جغرافية آسيا الاقليمية فى جامعات الاسكندرية
وطنطا والامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض طوال العشر سنوات
الاخيرة مما اتاح لى الفرصة للاطلاع على العديد من المراجع الخاصة بكل
الجوانب الجغرافية والتاريخية المتعلقة بهذه القارة العملاقة من حيث
المساحة والثقل السكانى والوزن الحضارى والاهمية الدينية .

وتنقسم الدراسة فى هذا المؤلف الى أربعة أجزاء ، يناول الجزء الاول
منها دراسة الجغرافيا العامة لآسيا ، ويشمل هذا الجزء الفصل الاول الذى
يتعرض لتحليل الخصائص العامة للقارة سواء الطبيعية منها أو البشرية ،
بينما يدرس الفصل الثانى الكشوف الجغرافية مع التركيز على دور كل من
العرب والاوربيين فى حركة الكشوف بالقارة ، فى حين يتلقى الفصل الثالث
الضوء على الجغرافيا السياسية للقارة حيث يعرض مراحل النشاط
الاستعمارى وبتطور الخريطة السياسية لآسيا حتى الوقت الحاضر .

ويدرس الجزء الثانى الجغرافيا الطبيعية للقارة والسبب شغل السنته
والنضاريس فى الفصل الرابع ، المناخ والاقاليم الساحية فى الفصل الخامس
التربة والنبات الطبيعى فى الفصل السادس .

وسناول الجزء الثالث بالبحث والتحليل الجغرافيا البشرية للقارة ،
ادسعرض الفصل السابع لدراسة السكان من حيث التركيب الجسى والنمو
والتوزع الجغرافى والكثافة وانتشار الادبان ، فى حين يدرس الفصل الثامن
جغرافيه النقل، ويصم هذا الفصل دراسة تحليلية للطرق القديمة فى القارة
وأخرى جغرافية نظرو النقل الحديثة التى تشمل النقل النهرى والنقل
بالطرق والنقل بالسكك الحديدية ، بينما يعالج الفصل التاسع الانشطة
المختلفة للسكان فى القارة سواء المتخلفة منها أو المتطورة ذات الطابع
المجارى .

وخصص الجزء الرابع للدراسات الاقليمية حيث يضم دراسة تحليلية
لجغرافية دول القارة التى صنفت جغرافيا الى مجموعات تمثلت فى دول
شرقى آسيا فى الفصل العاشر ، دول جنوب شرقى آسيا فى الفصل الحادى
عشر ، دول جنوبى آسيا فى الفصل الذى عشر ، بعض دول عربى آسيا
فى الفصل الثالث عشر ، آسيا السوفيتية فى الفصل الرابع عشر .

وحاولت خلال فصول هذا المؤلف اعطاء القارىء صورة شمه كاملة عن
جغرافية أسب الاقليمية سواء على المستوى العام للقاره أو على مستوى
الدول وخاصة لدول الرئيسية منها لاطهار نقلها واهميتها فى كافة المجالات
على المستويين الاسبوى والعالمى ، لان مثل هذا المنهج يسهم فى ابراز
خصائص القارة ، ونقل دولها ودورها فى المجتمع العالمى ، وسلاحظ
القارىء طلو الجزء الرابع والخامس بالدراسات الاقليمية من دراسة عن
الدول العربية التى تتوافر مادتها الجغرافية بصورة تفصيلية كبيرة كانت
سؤدى فى حائة ادراجها ضمن دول الفصل الثالث عشر - بعض دول غرب
آسيا - الى تضمم هذا الجزء بصورة تخسل بالتوازن المطلوب بين فصول
الدراسة ، لذلك فصلت اعدادها فى مؤلف حاص سانثره فى المستقبل القريب
بعون الله تعالى ومشيئته .

واعتمدت الدراسة الخاصة بالمواحي السكانية والاقتصادية على أحدث
الاحصاءات والمعلومات المتاحة التى تم تجميعها من مصادر دولية متعددة،
كما تم تدسيم الموضوعات التى تنازلها بالدراسة والتحليل خلال فصول
هذا المؤلف بعدد من الحسائرط والاشكال نلغ مجموعها ٦٦ شكلا يسهم فى
استيعاب الموتوعت جيد البحث ، ومع ذلك، ولنسهل رحلة القارىء عبر
سطور هذه الدراسة وانعجاب وتتبع ما جاء فيها من تفصيلات اقترن
الاستيعاب بامر بالنس تفصيليا .

واسر ان اسم هذه الدراسة لا ادعى أننى احطت بموضوعاتها احاطة
شاملة ، بادد شى عدرد جهه متواضع تمثل امتدادا للدراسات الاقليمية

السابقة التي بشرت لبعض اساتذتى وزملائى الجغرافيين ، ورحو ان اكون قد وفقت فى اعدادها وجعلتها مساهمة حادة فى مجال الدراسات الجغرافية الاقليمية ، ويسرى ان اتلقى اية ملاحظات او نقد يفيدنى فى تطويرها خلال المستقبل باذن الله .

وارى انه من واجبى ان اتقدم بالشكر والعرفان لكل من عاوننى فى اعداد هذه الدراسة وخاصة اساتذتى وزملائى فى قسم الجغرافيا بكلية الآداب / جامعة الاسكندرية لملاحظاتهم القيمة التى افادتنى كثيرا ، والاساذ محمد ابراهيم رمضان المعيد بقسم الجغرافيا تفضله مشكورا برسم معظم خرائط الكتاب .

والله الهادى الى سواء السبيل ،،،

الاسكندرية فى فبراير عام ١٩٨٢

دكتور محمد خميس الزوكه

الفصل الأول الخصائص العامة

- أصل اسم القسارة
- المساحة
- الموقع الفسلكي
- الخصائص الطبيعية العامة
- تحليل الخريطة العامة للقارة
- الخصائص البشرية العامة
- آسيا ٠٠٠ أرض المتطرفات

آسيا Asia يعتقد أن هذا الاسم مشتق من كلمه اسو Asu
اللى اطلقها الاعريق على الاراضى الواقعة شرق منطقة بحر ايجه
- موطنهم - وتعنى الكلمة أرض الشرق أو مشرق الشمس (١) .

وتعد أسد أكبر قارات العالم من حيث المساحة اذ تبلغ مساحتها
١٧٠٣٥٠٠٠ ميلا مربعا (٤٤٣ مليون كم^٢) وهو ما يكون نحو ثلث
مساحة اليابس فى العالم (٢) ، وتمتد اراضى القارة بين دائرتى عرض خط
الاستواء بالقرب من الطرف الجنوبى لشبه جزيرة الملايو ، ٥٠° شمال
خط الاستواء حيث توجد جزر فرانسز جوزيف السوفيتية بالمحيط المتجمد
الشمالى ، واذا أضفنا نطاق الجزر الممتدة الى الجنوب من كتلة القارة
وحتى دائرة عرض ١٠° جنوب خط الاستواء فان ذلك يعنى امتداد آسيا
من الشمال الى الجنوب فى حوالى ٩١ دائرة عرضية ، واذا استثنينا الجزر
الاسيوية فى الجنوب فان القارة تمتد بكاملها فى نصف الكرة الشمالى، وهى
تمتد من الشرق للغرب بين خطى طول ٥٥° شرقا عند مرتفعات اورال التى
يفصلها عن أوروبا ، ١٧٠° غربا تقريبا عند مضيق برنج Bering Str الذى
يفصلها عن أمريكا الشمالية ، ومعنى ذلك أن الاراضى الاسيوية تمتد فى
نحو ١٣٥ خط من خطوط الطول .

وأدى الامتداد الكبير للقارة بحكم عظم مساحتها الى تباين ملامح البيئة
الطبيعية فى جبهتها المختلفة وخاصة فيما يتعلق بخصائص العناصر المناخية
فبينما يسود المناخ القطبى شديد البرودة نطاقاتها الشمالية يسود المناخ
الاستوائى الحار أطرافها الجنوبية، كما نتج عن هذا الامتداد الكبير انعزال
معظم الجهات الداخلية للقارة وخاصة أنها محاطة بالعديد من السلاسل
الجبلية والهضب المرتفعة ، الى جانب سيادة المؤثرات القارية بشكل واضح
لبعد نطاقات واسعة من الاجزاء الداخلية عن المسطحات البحرية بمسافة

(1) Cressey, G. B. Asia's Lands and Peoples, N. Y., 1953, p. 19.

(٢) تاتى افريقيا فى المركز الثانى بين القارات من حيث المساحة بعد
آسيا حيث تبلغ مساحتها ١١٦٩٩٠٠٠ ميلا مربعا ، يليها أمريكا الشمالية
فى المركز الثالث (٩٤ مليون ميل مربع) ، ثم تاتى بعد ذلك أمريكا الجنوبية
(٦٨ مليون ميل مربع) ، انتاركتيكا (٥ مليون ميل مربع) أوروبا
(٣٨ مليون ميل مربع) ، استراليا (٢٩ مليون ميل مربع) .

٢٠٠٠ ميل في المتوسط مما أدى الى تطرف مناخها وظهور تعدد من شيبات الجغرافية المنعزلة سواء من الناحية الطبيعية او من الناحية البشرية .

• ومن اميز الخصائص الطبيعية للقارة الاسيوية سلاسل المرتفعات الالبية والهضاب العالية التي تمتد عبر اراضيها في شكل محور عرضي من الغرب الى الشرق ليكون حائطا ضخما شاقق الارتفاع تتجمع سلاسله عند عقدتين جبليتين تعدان اشهر العقد الجبلية في العالم على الاطلاق وهما عقدة بامير - في الوسط - البالغ ارتفاعها اكثر من ١٢ الف قدم فوق منسوب سطح البحر ، وعقد ارمينيا - في الغرب - البالغ ارتفاعها نحو ١٠ آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر .

ويمتد الى الشمال من السلاسل الجبلية العالية وخلال بعض محاورها الفرعية مجموعة كبيرة من الهضاب والاحواض تشمل هضاب التبت، جوبي (شامو) ، ايران ، الاناضول ، واحواض تسيدام ، تاريم، زنجاريا. ثم يلي ذلك شعلا نطاق من الاراض السهلية منخفضة المنسوب يمكن ان نسميها السهل السيبيري ، في حين يمتد جنوب السلاسل الجبلية السابق الاشارة اليها مجموعة كبيرة من الاحواض النهرية واشباه الجزر. ويصعب الاتصال بين جنوب القارة وشمالها الا عن طريق عدد من الممرات الجبلية التي يزيد منسوب بعضها على ميل فوق منسوب سطح البحر ، ويعد زوجيلا ، كرة كورم ، شيبكي أشهر هذه الممرات واهمها .

وتتصدر آسيا قارات العالم باستثناء انتاركتيكا من حيث الارتفاع ، إذ يبلغ المتوسط العام لمنسوب اراضيها ثلاثة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر (١) في حين لايتجاوز هذا المتوسط الفى قدم في امريكا الشمالية، ١٩٠٠ قدم في افريقيا ، ١٨٠٠ قدم في امريكا الجنوبية ، الف قدم في استراليا ، ٩٨٠ قدم في اوريا ، وأسهم في ارتفاع منسوب سطح القارة الاسيوية بهذه الصورة العاملين التاليان :

■ عظم المساحة التي تشغلها السلاسل الجبلية والهضاب العالية والتي تشكل اكثر من نصف مساحة القارة تقريبا .

■ تعدد القمم الجبلية مرتفعة المنسوب جدا في القارة ، ولتأكيد ذلك نذكر انه من بين أعلى ثلاثين قمة في العالم يوجد في قارة آسيا ٢٤ قمة جبلية .

(١) يبلغ متوسط منسوب سطح انتاركتيكا ٦٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .

وبس الجدول رقم [١] أعلى ثلاثين قمة في العالم (١) .
جدول رقم [١] (الارتفاع بالقدم)

الموقع	الارتفاع	القمة الجبلية
نيبال / الصين الشعبية (التبت)	٢٩٠٢٨	إيفرست (جومولونجما)
كشمير	٢٨٢٥٠	جوب أوبس
بنغال / الهند	٢٨١٤٦	كشججسا
الصين الشعبية (التبت) / نيبال	٢٧٨٢٧	ماكالاو
نيبال	٢٦٩٧٥	داهو لاجيرى
كشمير	٢٦٦٦٠	ننجانابريت
نيبال	٢٦٥٠٤	أنيورنا
كشمير	٢٦٤٨٣	جشبروم
الصين الشعبية (التبت)	٢٦٢٩١	جوششان
الهند	٢٥٦٤٥	نانادافى
كشمير	٢٥٥٥٠	ركبوشى
الهند / الصين الشعبية (التبت)	٢٥٤٤٧	كمت
الصين الشعبية (التبت)	٢٥٤٤٧	نمشابروا
الصين الشعبية (التبت)	٢٥٣٥٥	جورلا مندهتا
الصين الشعبية (التبت)	٢٥٣٣١	أولوف موزتف
الصين الشعبية	٢٥٠٠٠	أمى مشين
الصين الشعبية	٢٤٩٠٣	مياكونكا
الاتحاد السوفيتى	٢٤٥٨٩	كومونزم (ستالينسا)
الاتحاد السوفيتى	٢٤٤٠٧	بوزبىدى
الاتحاد السوفيتى	٢٤٣٨٦	موزتف
باكستان	٢٤٣٤٠	ترش مير
الصين الشعبية (التبت)	٢٣٩٣٠	شوملارى
الاتحاد السوفيتى	٢٣٦٠٠	خان تنجسرى
الاتحاد السوفيتى	٢٣٤٠٦	لينينسا
الارجنتين	٢٣٠٣٨	أكونكاجوا
بوليفيا	٢٣٠١٢	أنكووما
الارجنتين	٢٢٥٣٩	أزوس ديلسدو
الارجنتين	٢٢٢٣٨	بيسيس
بيرو	٢٢٢٠٥	هسكرون
الارجنتين / شيلي	٢٢٠٥٧	لويللاكو

(١) The Reader's digest, Great World Atlas, London, 1962, p. 144.
مع تعديلات

ويلاحظ من تتبع خريطة القارة الآسيوية الخصائص الجغرافية الرئيسية
التالية : (شكل رقم ١) .



(شكل رقم ١) آسيا

١ - تعرج سواحل القارة وتداخل عدة أذرع بحرية في اليابس الآسيوي
مكونة بحارا وخلجانا أهمها بحر أوختسك O. Khotsk المحصور بين اليابس
وشبه جزيرة كمتشكا في الاتحاد السوفيتي ، البحر الأصفر Yellow Sea
المحصور بين اليابس وشبه جزيرة كوريا ، بحر العرب المحصور بين شبه
القارة الهندية وشبه الجزيرة العربية ، بالإضافة الى خلجان أندير Anadyr
اليوترسكي Olyutorskiy ، أوكا Uka كرونوتسكي Kronotskiy ، بنزينا
Penzhina ، شيليكوف Shelekhov أولبنسكي Ulbanskiy (في الاتحاد
السوفيتي) ، كوريا ، شيهلي Chihli (بوهاي Po Hai) ، تونكين
Tonkin سيام Siam مرتابان Martaban (بورما) ، البنجال Bengal .

وأدت ظاهرة كثرة تعرجات خط الساحل الى تمتع آسيا بسواحل بحرية طويلة نسبيا حيث يخدم الميل الواحد من خط الساحل حوالى ٧٣٦ ميلا مربعا من مساحة القارة (١) .

٢ - يبرز من اليابس الاسيوى عدد من اشباه الجزر التى تتباين من حيث الشكل والمساحة، نعد شبه القارة الهندية اكثر اشباه الجزر الاسيوية اتساعا اذ تبلغ مساحتها نحو ١٢٥٠ ألف ميل مربع وهو ما يشكل ٧٣٣% من جملة مساحة القارة، وهى تتخذ شكل مثلث قاعدته فى الشمال عند السفوح الجنوبية لمرتفعات الهملايا ورأسه فى الجنوب عند رأس كومورين Cape Comorin ، وتأتى شبه الجزيرة العربية فى المركز الثانى حيث تبلغ مساحتها مليون ميل مربع تقريبا (٥٨٧% من جملة مساحة القارة) وهى تمتد فى شكل مستطيل تقريبا يحده مرتفعات طوروس من الشمال ، وسهول دجلة والفرات والخليج العربى من الشرق ، والبحر المتوسط والبحر الاحمر من الغرب ، وبحر العرب من الجنوب .

وتأتى شبه جزيرة الهند الصينية فى المركز الثالث بين اشباه الجزر الاسيوية من حيث المساحة اذ تبلغ مساحتها حوالى ٨٠٣ ألف ميل مربع (٤٧١% من مساحة القارة) ، وهى تمتد فى شكل جذع كبير من القارة ينتهى جنوبا بذراع رفيعة يمثلها شبه جزيرة الملايو، ويطلق بعض الكتاب على شبه جزيرة الهند الصينية اسم بلقان آسيا او بلقان الشرق Balkan of the orient وذلك لتعدد أوجه التشابه بينها وبين شبه جزيرة البلقان فى جنوب شرق أوروبا والتي يمكن ان نوجزها فيما يلى :

الموقع الجغرافى : تمتد كل منهما فى الجنوب الشرقى ، شبه جزيرة الهند الصينية فى جنوب شرق آسيا ، والبلقان فى جنوب شرق أوروبا .

الشكل : تمتد كليهما فى شكل جذع كبير من القارة ينتهى جنوبا بذراع رفيعة تمثلها شبه جزيرة الملايو فى آسيا ، وشبه جزيرة المورة وجزيرة كريت فى أوروبا .

الوظيفة : تمتد كليهما فى شكل كتلة يابسة تمثل معبرا بين كتلتين

(١) تفوق أوروبا قارة آسيا فى ظاهرة تعرجات خط الساحل وما يتبع ذلك من أطوال السواحل البحرية ، حيث يخدم الميل الواحد من سواحل أوروبا ٢٨٩ ميلا مربعا فقط من مساحة القارة .

بأبستين فالهند الصينية تربط بين كتلة آسيا وأستراليا (١) والبلقان تربط بين آسيا وأوروبا، كما تمثل كئيها مناطق حاجزة ونطاقات تعانى من الصراع بين الشرقى الأكبر المحيطة بها ، كوضع الهند الصينية بين الصين الشعبية فى الشمال الشرقى والهند فى الغرب ، ووضع البلقان بين العناصر السلافية فى الشرق والجرمانية فى الشمال والشمال الغربى (٢) .

ويبرز من اليابس الاسيوى عدد آخر من أشباه الجزر يأتى فى مقدمتها شبه جزيرة كمتشكا ، شبه جزيرة كوريا ، آسيا الصغرى (الاناضول) .

٣ - يمتد بالقرب من الساحل الاسيوى عدد كبير من الجزر بعضها يمتد فى شكل جزر منفردة مثل سخالين، فرموزا، هونان، سيلان، مصيرا (عمان) ، البحرين ، فيلكة ، بوبيان ، بريم (عند مدخل باب المندب) ، وبعضها الآخر يمتد فى شكل مجموعات جزر أهمها وأكبرها جزر اليابان، كوريل، ريوكيو (نانسى) ، الفلبين ، أندونيسيا (جزر الهند الشرقية ، أندامان ، نيكوبار ، لكديف ، مالديف ، الى جانب الجزر العربية التى تشمل أساسا جزر مضيق هرمز (طنب الكبرى، طنب الصغرى ، أبو موسى) كوريا موريا (عمان) ، قمران (اليمن الجنوبية) ، فرسان (المملكة العربية السعودية) ، بالإضافة الى جزر سيبيريا الجديدة ، أرض الشمال ، فرانز جوزيف، جزر الدب وكلها تتبع الاتحاد السوفيتى وتنتشر فى المحيط المتجمد الشمالى وإلى الشمال من كتلة القارة الاسيوية .

وينحصر بين معظم الجزر المذكورة واليابس الاسيوى عدد من البحار الداخلية أهمها خليج تترى Tertiary (بين الساحل الشرقى للاتحاد السوفيتى وجزيرة سخالين) ، بحر اليابان، بحر شرق الصين ، بحر جنوب الصين ، بحر أندامان ، كما تحصر بعض هذه الجزر فيما بينها عدد آخر من البحار أهمها بحر سولو فى الفلبين ، وبحار سيليبس ، مولوكا، جاوه ، بندا فى أندونيسيا ، وبحر أرفورا جنوب غرب غينيا الجديدة .

- نتج عن الموقع الجغرافى السابق الإشارة الى أهم ملامحه أن أصبحت

-
- (١) يقصد بأستراليا آسيا وأستراليا ونيوزيلندا والجزر العديدة التابعة لهما آسيا .
- (٢) للتوسع فى هذه الدراسة انظر : جمال حمدان ، بين أوروبا وآسيا - دراسة فى النظائر الجغرافية ، القاهرة ١٩٧٣ .
- Fisher, C. A., South East Asia - Balkans of the orient, Geography, 1964.

ارامى الفارة تشرف ونسيطر بصورة مباشرة وغير مباشرة على عدد من الاذرع والمصالح المائية التى تتحكم فى طرق التجارة والمواصلات البحرية والذى تقوم بدور هام كحلقة اتصال بين الشرق والغرب بدءا من قناة السويس والبحر الاحمر ومضيق بنب المندب ومضيق هرمز فى جنوب غرب الفارة الى مضيق ملقا الاستراتيجى ، الى جانب الممرات البحرية الرئيسية التى تمتد خلال الارخبيلات الاسيوية العديدة والتى يأتى فى مقدمتها تلك التى تربط بين شرق آسيا وخاصة اليابان ومنطقة الخليج العربى فى الجنوب الغربى حيث تتركز مجموعة كبيرة من حقول البترول الضخمة التى تعد من أكبر الحقول المنتجة فى العالم والتى أسهمت فى تزايد أهمية الموقع الجغرافى لآسيا بل وتعاضل دورها الاستراتيجى من وجهة نظر القوى العظمى المعاصرة فى العالم ، لذا أصبحت تمثل منطقة احتكاك وصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية ، وهذا يفسر الصراعات العديدة التى شهدتها القارة الآسيوية لفترة زمنية طويلة والتى تمثلت فى احتلال الاتحاد السوفيتى لافغانستان، وغزو فيتنام لآرامى كمبودشيا ، وتقارب الاتحاد السوفيتى واليمن الجنوبية لفترة طويلة قبل اندماج الأخيرة مع اليمن الشمالية فى شهر مايو عام ١٩٩٠ والصراعات الدائمة التى شهدتها إيران منذ عام ١٩٧٩ عقب سقوط الشاه واندلاع الثورة الإسلامية فى إيران .

وإذا كانت آسيا تتميز بتبوئها مكان الصدارة بين قارات العالم من حيث المساحة والامتداد والارتفاع وعمق الاختلافات البيئية فإنها تتميز أيضا ببعض الخصائص البشرية إذ يرجح بعض الباحثين قارة آسيا كموطن أصلى للإنسان العقل الذى انتشر بعد ذلك وساد باقى الكتل القارية فى العالم (٢) ويستندون فى ذلك الترحيح الى عدة عوامل نوجزها فيما يلى :

(أ) توافرت فى القارة خلال العصور القديمة كل الشروط الواجب توافرها فى الموطن الاصلى للإنسان من موقع جغرافى متوسط بين الكتل القارية فى العالم، الى سهولة الاتصال بباقى القارات وخاصة عن طريق المعابر البلايستوسينية فى بداية انتشار الانسان على سطح الارض ، الى توافر الغذاء نظرا لغزارة الامطار بالاضافة الى سيادة المناخ الملائم لسكنى الانسان قبل تغير الظروف الطبيعية وسيادة الجفاف فى قطاعات عريضة من اراضى القارة وخاصة فى الجنوب الغربى .

(1) The World's Peoples, Odhams Press, London, 1946, p. 8.
Clark, G. World Prehistory, London, 1969, pp. 14-15.

(ب) يعيش في القارة مجموعة متباينة من السلالات البشرية التي تمثل جميع الانبئاس البشرية المعروفة تقريبا ، وهو تجمع بشرى لا يوحد مثيل له في أى قارة أخرى .

(ج) عثر في آسيا على أقدم حفرية بشرية أو قريبة الشبه بالانسان، اذ اكتشفت أول حفرية للانسان القرد في جزيرة جاوه . كما عثر على مثيلة لها في الصين ، بل انه عثر في القارة على مجموعة كبيرة من الحفريات التي تظهر تطور الجنس البشرى من فصائل جاوه ، الصين ، نياندرتال، الانسان العاقل . واختلف العلماء في تحديد موطن نشأة الانسان العاقل في آسيا ، فبينما يرى فريق أنه منطقة جنوب غرب آسيا ، يرجح فريق آخر منطقة جنوب شرق آسيا وجزر الهند الشرقية .

ويوجد في آسيا حاليا نحو ثلثى عدد سكان العالم، وهذا يعنى أنها تمثل مركز الثقل السكانى الاول والاساسى في العالم مما دعى البعض الى تسميتها «بيت البشرية». ويمكن تقسيم آسيا على أساس التطور الحضارى الى ثلاثة نطاقات رئيسية يتمثل النطاق الاول في آسيا الموسمية التي تحمل الطابع الاسيوى الاصيل ، وهو نطاق يمكن أن نطلق عليه اسم نطاق حضارة الارز حيث تتركز فيه حوالى ٩٠% من مساحة الاراضى المزروعة بالارز في العالم، كما ينتج أكثر من ٩٠% من جملة الانتاج العالمى من هذا المحصول الغذائى الهام ، لذا يشكل الارز هنا عماد الثروة على المستويين الفردى والقومى، كما تدور حوله الاساطير وبعض المعتقدات ، وُجدير بالذكر أن كلمة «ارز» في هذا النطاق تعنى «غذاء» مما يظهر أهميته الغذائية ويبرز دوره الكبير في التقاليد السائدة .

ويتمتد هذا النطاق في شرق وجنوب شرق آسيا وهو يتميز باكتظاظه الشديد بالسكان وتعدد الموارد الطبيعية وتباين مستويات المعيشة بشكل حاد حيث ترتفع مستويات المعيشة في اليابان وتايوان وبعض جهات كوريا الجنوبية والفلبين، في حين تنخفض بشكل شديد في باقى نطاقات آسيا الموسمية .

ويتمثل النطاق الثانى في آسيا الاوربية التي تأثرت بالحضارة الاوربية بشكل كبير، ويتركز هذا النطاق في الثلث الشمالى من القارة حيث يمتد في شكل نطاق عرضى من الشرق الى الغرب داخل اراضى الاتحاد السوفيتى، بالإضافة الى ايران وتركيا وقبرص وجهات محدودة في جنوب القارة .

ويتمتد النطاق الثالث الذى تمثله آسيا العربية في أقصى جنوب غرب

القارة حيث تسود الخصائص العربية المميزة التي تأثرت في جهات متفرقة
بعض المؤثرات الآسيوية وخاصة بعد انتشار الإسلام ورواج حركة التجارة
انقديمه بن شبه الجزيرة العربية وجنوب شرق آسيا ، وتظهر هذه المؤثرات
الآسيوية بوضوح في العديد من المراكز الساحلية وخاصة في جنوب شرق شبه
الجزيرة العربية، بالإضافة الى أراضى الحجاز حيث تخلف بعض الآسيويين
وفضلوا الإقامة بالأراضى المقدسة بعد اداء فريضة الحج وكان ذلك قبل انشاء
الدولة السعودية عام ١٩٣٢ .

وكثيرا ما يطلق على آسيا لقب أرض المتطرفات حيث يوجد بها اشهر
السلاسل الجبلية في العالم واكثرها اتساعا واعظمها ارتفاعا وهى سلسلة
الهملايا التى يوجد بها أعلى قمة جبلية على سطح الأرض وهى قمة افرست
البالغ منسوبها ٢٩٠٢٨ قدم (٨٨٥٣ مترا) فوق منسوب سطح البحر(١) كما
انها تضم أعلى هضبة في العالم وهى هضبة التبت المعروفة باسم سقف العالم
Roof of the world لارتفاعها الشديد البالغ اكثر من ١٢ ألف قدم فوق منسوب
سطح البحر .

ويوجد في القارة ادى نقاط سطح الارض منسوبها وهى بحيرة بيكال
البالغ عمقها اكثر من خمسة الاف قدم تحت منسوب سطح البحر، وشواطئ
البحر الميت البالغ منسوبها ١٢٨٦ قدم تحت مستوى سطح البحر، كما يوجد
في آسيا اعماق بقعة على سطح الكرة الارضية وهى البقعة المعروفة باسم
خندق مريانس Marianas Trench الممتد شرق جزر الفلبين ضمن مجموعة
جزر ميكرونيزيا في شكل قوس ينثنى صوب الشرق ويعرف طرفه الشمالى
باسم حوض فلننج Fleming وعمقه ٢٨٣٨٠ قدم تحت منسوب سطح المحيط
الهادى ، في حين يعرف طرفه الجنوبى باسم حوض تشالينجر Challenger
وعمقه ٣٥٦٤٠ قدم تحت منسوب سطح المحيط ، في حين يبلغ عمق خندق
مريانس نفسه ٣٦١٩٨ قدم (١١٠٣٤ مترا) تحت منسوب سطح المحيط(٢)
وهو منسوب يعادل ١٢٤٧٪ منسوب قمة افرست ولكن تحت منسوب سطح
المحيط الهادى لذلك تقترب درجة حرارة المياه بالقرب من القاع من نقطة
التجمد على الدوام .

(١) تعرف قمة افرست في الصين الشعبية باسم جومولونجما
Chomo - lungma وتعنى بلغة التبت «المعبودة الأم للأرض»:
Learmonth, O. H. & Farmer, B. H. India Pakistan and Ceylon -
The Regions, London, 1972, p. 472.

(2) Weilhaupt, J. G., Exploration of the oceans, N. Y., 1979, p. 92.

وتضم آسيا أيضا أكثر بقاع العالم برودة وهي منطقة فرخويانسك الواقعة في أقصى شمال شرق سيبيريا بالاتحاد السوفيتي والتي سجل بها ثاني أقل درجة حرارة على سطح الارض في العالم ٨٩ر٨٩ف تحت الصفر (١) ومع ذلك تضم القارة نطاق يعد من أكثر مناطق العالم حرارة وهي منطقة جاكوباباد بالباكستان والتي سجل بها ثالث أعلى درجة حرارة على سطح الارض في العالم وهي ١٢٦ف (٢) .

ويوجد في آسيا نطاقات تعد من أكثر بقاع العالم ازدحاما بالسكان كما هي الحال بالنسبة لجزر اليابان وبعض جهات الصين الشعبية والهند وشبه جزيرة الهند الصينية، لذا تضم القارة أكثر الوحدات السياسية كثافة بالسكان في العالم وهي هونج كونج (حوالي ٤٠٠٠ نسمة/كم٢) وسنغافورة (أكثر من ٣٥٠٠ نسمة/كم٢) لذلك يوجد في شرق وجنوب آسيا نحو ٦٠٪ من مجموع سكان العالم، في الوقت الذي يوجد في القارة نطاقات واسعة تكاد تخلو تماما من السكان كما هي الحال بالنسبة للاقاليم الصحراوية الجافة في الوسط والجنوب الغربي ، والاقاليم الجليدية في أقصى الشمال والاقاليم الجبلية شاهقة الارتفاع في النطاق الاوسط من القارة ، لذلك ليس من الغريب أن تعرف آسيا بأرض المتطرفات .

-
- (١) سجلت أقل درجة في العالم وهي ١٢٥ر٣ف تحت الصفر في منطقة فوستوك Vostok بقارة أنتاركتيكا في نصف الكرة الجنوبي .
- (٢) سجلت أعلى درجة حرارة في العالم وهي ١٣٦ر٤ف في العزيزية بلبيبا ، في حين سجلت ثاني أعلى درجة حرارة وهي ١٢٧ر٥ف في منطقة كلنكوري بولاية كوينزلاند في استراليا .

الفصل الثاني الكشوف الجغرافية

- خصائص الكشوف الجغرافية في آسيا .
- نشاط المصريين القدماء في القارة .
- نشاط الاغريق والرومان في القارة .
- دور العرب في الكشوف الجغرافية في آسيا .
- دور الاوروبيين في الكشوف الجغرافية في آسيا .
- الكشوف الجغرافية في شبه الجزيرة العربية .
- الكشوف الجغرافية في شمال آسيا .

نحتلف الكشوف الجغرافية في آسيا عن مثلتها في أفريقيا وقارات العالم الجديد في ن الاجراء الجبولة بها كانت محدودة الى حد كبير لعدة اسباب يانى في مقدمتها ظهور العبيد من الحضارات القديمة في الصين وشبه القارة الهندية وأراضى الراهدين والساحل الفينيقي وسواحل الاناضول مما أسهم في اتساع معرفة سكان القارة عن العديد من جهاتها ، وقد ساعد على ذلك عاملا التجارة والعقائد الدينية ، فعلى سبيل المثال كان لتوافر مقومات الزراعة في بابل وآشور وما تبع ذلك من وجود فائض في المحاصيل الزراعية في الوقت الذي كانت تعاني فيه من نقص في بعض المواد الخام تأثير مباشر في نشاط حركة التبادل التجارى بين أراضى الراهدين وشبه القارة الهندية(1) وبالتالي تزيد المعرفة المتبادلة بين المجتمعين الاسيويين المذكورين خلال العصور القديمة ، كما كان انتشار البوذية في الصين خلال العصور الوسطى سببا مباشرا لاهتمام سكانها بالهند وجهات واسعة من شبه جزيرة الهند الصينية وخاصة بورما حيث تتعدد المزارات المقدسة ، لذلك داب رجالت الدين والحجاج على زيارة تلك المناطق من جنوب شرق آسيا . وسجل العديد من الرحالة الصينيين مشاهداتهم خلال تجولهم في هذه الانحاء من القبارة ، ولعل من أشهر هؤلاء الرحالة وإبرزهم فاهسين Fa Hsien (٣٩٩ - ٤١٤ م) ، حين تسيانج Huien Tsiang (٦٢٩ - ٦٤٥ م) .

ووصل الصينيون الى أقصى أطراف جنوب وجنوب شرق آسيا وخاصة جزر الهند الشرقية اذ كان لهم نشاط تجارى كبير امتد الى هذه الاقاليم التي تمركز فيها التجار العرب القادمين من شبه الجزيرة العربية والذين كانت بهم مراكز تجارية مشهورة خلال هذه الفترة على السواحل الغربية والجنوبية من شبه القارة الهندية وسيلان وملديف وملقا وجزيرتى سومطرة وجاوة ، وكان يتم في هذه المراكز تبادل البضائع والملح بين الصينيين والعرب .

وأسهم انتشار العديد من الاديان الاسيوية الاصل غير السماوية كالكونفوشية والبوذية والزر دشتية وما تبع ذلك من تعدد المزارات المقدسة لهذه الاديان واتجاه الحجاج والكهنة لزيارتها في مواسم محددة في تزايد معرفة اهل القارة لجنات متعددة منها وان تركزت معظمها في الشرق والجنوب الشرقى .

(1) Wells, H., The outline of History, N. Y. 1956.

وظلت جهات راسعة من آسيا مجهولة تماما وخاصة بالنسبة للاوربيين حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وحى من الظواهر الغربية فى تاريخ الكنوف الجغرافية ، ونقصد بذلك أن آسيا تسمى تمثل مركزا رئيسيا للجنس البشرى من حيث النشأة والانتشار والحضارة والتوزيع ، ومهبطا للاديان السماوية ومركزا للعديد من الاديان غير السماوية ظلت جهات متعددة منها مجهولة تماما للاوربيين حتى بداية القرن العشرين ، وترجع هذه الظاهرة الى عدة اسباب بعضها يتعلق بظروف آسيا الطبيعية فأقرب أجزاء القارة لاوريا وهو الجزء الشمالى - سيبيريا - الذى لا يفصله عن العالم الاوربى سوى جبال اورال محدودة الارتفاع لم يفكر أحد فى كشفها لشدة برودتها وضاللة اهميتها ، كما كان لضخامة مساحة القارة وعدم وجود أذرع بحرية طويلة متداخلة فى اليابس الاسيوى دور مباشر فى بعد الأجزاء الداخلية عن النطاقات الساحلية وبالتالي انعزالها مما أخرجها ، كما أسهم فى ذلك أيضا المرتفعات الالبية التى تمتد فى النطاق الاوسط من آسيا فى شكل حزام عرضى ضخم يعيق الاتصال السهل بين الشمال والجنوب ولعب المناخ دورا لا يمكن اغفاله فى تأخر كشف جهات عديدة من القارة فالانخفاض الشديد لدرجة الحرارة طول العام أخرج كشف سيبيريا فى الشمال حتى بداية القرن العشرين ، كما ظلت جهات واسعة من شبه الجزيرة العربية فى الجنوب الغربى مجهولة للاوربيين حتى بداية العشرينات من القرن العشرين نتيجة لعاملى الجفاف والارتفاع الشديد لدرجة الحرارة .

ويعد المصريون القدماء - الفراعنة - أول من وصل الى آسيا من سكان القارات الاخرى واكتشفوا أجزاء منها وتعاملوا مع سكانها ونقلوا اليها مؤثرات حضارية جديدة . واقتصرت علاقة مصر بآسيا الغربية فى بادىء الامر على تأمين حدود مصر الشرقية ، كما كان للمصريين نشاط تجارى كبير فى فلسطين وسوريا على الساحل الشرقى للبحر المتوسط بلغ ذروته طوال عهد الاسرة الثانية عشرة (١٩٩٠ - ١٧٨٠ ق.م) ، وامتد نشاط المصريين حتى منطقة النهرين شرقا (١) التى نجحت مصر فى ضمها الى أراضيها عام ١٥٠٠ ق.م عندما وصل اليها تحوتمس الاول الذى أقام على ضفة نهر الفرات لوحة تذكارية ترمز الى انتصاره على أعدائه من الثوار (٢) .

(١) يقصد بمنطقة النهرين المنطقة الواقعة عند منحنى نهر الفرات فى شمال سوريا .

(2) Breasted, J. H. Ancient Records of Egypt, Vol. II, Chicago, 1906, p. 73 & p. 478.

وعرف المصريون القدماء الكثير عن جغرافية منطقة غرب آسيا التي رسموا لها عدد من الخرائط التي توضح أساسا المسالك المؤدية إليها ، ولكن لم يعثر على كثير منها ، زعموا يوحى في متحف تورين بشمال إيطاليا خريطة مصرية قديمة توضح الطريق الذي سلكته جيوش سنس الاول - من مؤك الاسرة التاسعة عشرة - (١٣٠٢ - ١٢٩٠ ق م) في حملته على غرب آسيا وخاصة في فلسطين و اعالي نهر الاردن ، كما وجد على أحد جدران معبد آمون بالكرنك نقش يمثل خريطة تفصيلية توضح الطريق الموصل من مصر الى غرب آسيا عبر شبه جزيرة سيناء وموقعها عليها مواقع آبار المياه والقلاع المحصنة على طول الطريق (١) .

وحتى القرن الثامن قبل الميلاد لم تتجاوز المعرفة الاغريقية فيما يتعلق بجغرافية غربى آسيا - اقرب الاقاليم الاسيوية الى موطن الاغريق في بحر ايجة - نطاقات الموانئ البحرية وبعض مجارى الانهار الصالحة للملاحة وكل ما كان مدونا عنها بمعرفة الفينيقيين .

وزار المؤرخ الاغريقى هيروودوت (٤٨٥ - ٤٢٥ ق م) اقاليم متعددة من آسيا اشتملت على سواحل البحر الاسود وبلاد وفارس وبابل ، بل انه قام برحلة الى نهر السند ، وتتبع خلال المرحلة الاولى لرحلته الطريق الذى شيده دارا Darius ملك الفرس للربط بين ساحل البحر المتوسط ونهر الفرات والذى بلغ طوله حوالى ١٥٠٠ ميل .

وبانتصار الاسكندر الاكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق م) على فارس وتشيبه امبراطوريته التى امتدت من مصر الى الهند عرفت الاوربيون ولأول مرة الكثير عن جغرافية هذه الاجزاء من قارة آسيا ، وخاصة أن الاسكندر الاكبر أرسل عدة بعثات بقيادة بعض قواده الى عدد من المرتفعات والادوية الاسيوية لجمع الحقائق والمعلومات عنها وخاصة انها كانت مجهولة له ، لذلك لم يجرؤ على ارسال جيوش اليها . مما أدى الى اتساع دائرة المعرفة الجغرافية للاغريق عن اقاليم عديدة من غربى وجنوبى ووسط آسيا (التركستان) والتي هيات الفرصة لقيام امديد من الرحلات الكشفية خلال المراحل التاريخية التالية وخاصة منذ القرن الاول الميلادى حين بدأ الرومان

(١) للتوسع في هذه الدراسة أنظر :

Gardiner, A. H., Egypt Exploration Society, Journal of Egyptian Archaeology, London, VI, 1920, p. 99.

رحلاتهم البحرية وأيضا القارية فوق اليباس الاسيوى حتى وصلوا الى بعض اقاليم ما وراء الهند: عن طريق البحر خلال القرن الثانى الميلادى .

دور العرب فى الكشوف الجغرافية فى آسيا :

كان لعاملى ظهور الدين الاسلامى الحنيف ، وانتشاره ، ونشاط حركة التجارة العربية فى جنوب شرق آسيا بصفة خاصة اثر مباشر فى نشاط حركة الكشوف الجغرافية فى القارة بصورة ملموسة خلال العصور الوسطى التى شهدت تزايدا مطردا للمعرفة الجغرافية عن جهات متعددة من القارة .

والثابت تاريخيا ان معرفة العرب بجهات شرق وجنوب شرق آسيا ونشاطهم التجارى فى هذه الانحاء يسبق ظهور الاسلام بقوته الروحانية والاجتماعية والسياسية الهائلة خلال منتصف القرن السابع الميلادى ، ومع ذلك فقد شهدت القارة بظهور الدين الحنيف بزوغ فجر جديد لنشاط العرب ومعرفتهم الجغرافية لجهات واسعة من القارة، حيث نجح العرب المسلمون خلال فترة زمنية محدودة لا تتجاوز مائة عام من وفاة محمد رسول الله فى تكوين امبراطورية اسلامية امتدت فى آسيا لتشمل رقعة واسعة من اجزائها الغربية تحدها التركستان الروسية ومرتفعات بنطس من جهة الشمال ، ونهر السند ومرتفعات سليمان من جهة الشرق .

وتجاوز نشاط العرب التجارى ومعرفتهم الجغرافية حدود الدولة الاسلامية ، حيث دخلت سواحل شبه القارة الهندية (كروماندل وملبار) وسيلان ، وجزر اندامان ونيكوبار وملديف ، والملايو وجزر الهند الشرقية ، بالإضافة الى وسط آسيا وبعض جهات الصين دائرة المعرفة الجغرافية عند العرب، ويرجع الفضل فى ذلك الى النشاط التجارى وتجولات الرحالة العرب فقد كان للعرب كما ذكرنا نشاط تجارى مع العديد من المناطق الاسيوية قبل ظهور الاسلام حيث كانت القوافل العربية تعبر القارة الاسيوية من المناطق العربية فى الغرب حتى بلاد الصين فى الشرق عبر التركستان والاجزاء الوسطى من القارة ، اذ كانت طرق التجارة العربية تتبع طريق خراسان المعروف باسم «طريق الحرير» الذى كان يبدأ من ساحل البحر المتوسط ويتجه شرقا صوب سمرقند مارا ببغداد ونيسابور ومرو وبخارى ، وكان الطريق يتفرع عند سمرقند الى طريقين فرعيين أحدهما يتجه شرقا صوب الصين ، والآخر يتجه شمالا الى خوارزم ، لذلك عرف العرب الكثير عن جغرافية وسط آسيا وخاصة خراسان والتركستان قبل الاوربيين بسنوات طويلة ، واطلق العرب على التركستان اسم بلاد ما وراء النهرين - سيحون

وجيخون - ، كما عرفوا ان بحر حزر (بحر قزوين) بحر مغلق وأن نهر أتل (القولجا) يصب فيه ، ووصل العرب الى بعض نطاقات شمال آسيا التي أسوها بلاد الظلمة ، بل ان البيروني الذي عاش في القرن الحادي عشر الميلادي أشار الى نهر أنجارا وهو من روافد نهر ينس الذي يجري في الجزء الغربي من سيبيريا .

وكان هناك طريق برى لتجارة العرب مع الهند يسير مع طريق خراسان السابق الاشارة اليه حتى كابول التي يتجه الطريق بعدها صوب البنجاب، وتعد غرنة وبلخ - تعرف الاخيرة حاليا باسم وزير اباد - من المراكز التجارية الهامة في هذا الجزء من القارة .

وزاد نشاط العرب في شبه القارة الهندية بعد عام ٧١٢م . حين فتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد السند حيث أقاموا العديد من المراكز التجارية الشهيرة والتي أميزها كلولام ، كالكوت على ساحل ملبار ، وقد اندثرت المدينتان بعد أن وصل البرتغاليون الى المنطقة وتشبيدهم عددا من المراكز والمحطات التجارية خلال القرن السادس عشر الميلادي .

وكانت البواخر العربية تمخر عباب بحر العرب والمحيط الهندي (البحر الفارسي) مستغلة في ذلك كل من الرياح الموسمية والبوصله^(١) لتربط بين المراكز التجارية في بلاد العرب والمراكز الساحلية التي أقاموها في العديد من جهات شرق وجنوب شرق آسيا . ونجح العرب في نقل تجارتهم الى القارة حتى بلاد الصين ، بل انه يعتقد ان السفن العربية وصلت حتى كوريا (شيللا) وجزر اليابان التي أسوها بلاد واق واق ، وكانت خانجو وكانتون في جنوب الصين من أهم المراكز التجارية الصينية المتعاملة مع العرب لذا كان يوجد فيها جاليات عربية مسلمة كبيرة ، كذلك الحال بالنسبة لمركز كالا على الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو .

وشهدت تجارة العرب مع الصين ازدهارا كبيرا خلال حكم العباسيين الذين كانوا معروفين في بلاد الين باسم Heb — i — Ta — Shih وتعنى باللغة الصينية العرب ذو الملابس السوداء ، وظل النشاط التجاري البحري

(١) اختلفت آراء الباحثين في تحديد مخترع البوصله ، فهناك فريق يرجح اختراع العرب لها، بينما يرى فريق آخر ان العرب نقلوها عن الصينيين وعدوما فقد نعلم الاوربيون استخدام البوصله في الملاحة البحرية من العرب خلال الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧ - ١١٤٩م) .

بين الصين والعرب مزدهرا خلال القرن التاسع الميلادي (١) .

ونتج عن ساط العرب التجارى وتعدد تجولات رحلاتهم تزايد المعرفة
انحرفاقتى التى نشر بعضها واستفاد بها الاوربيون الى حد بعيد بعد ذلك ،
ومن أهم الدراسات التى أجراها العرب عن جغرافية آسيا خلال العصور
الوسطى نذكر ما يلى :

١ - كتاب المسالك والممالك : الفه أبو القاسم عبد الله (ابن خرداذبة)
الذى عاش فى القرن التاسع الميلادى، وذكر فى هذا الكتاب أهم الطرق التى
تعبّر القارة والتى كان أشهرها طريق الحرير الموصل الى الصين، بالإضافة
الى تحديده للعديد من المحلات العمرانية .

٢ - كتاب عجائب الهند برة وبحره وجزائره ، الفه سليمان التاجر
الذى عاش خلال القرن التاسع الميلادى بعد أن قام بالعديد من الرحلات الى
كل من الهند والصين ، ويعد سليمان التاجر أول من أشار الى وصول العرب
الى بلاد الصين فى أقصى شرق آسيا .

٣ - كتاب تاريخ الهند ، الفه البيرونى الذى عاش فى القرن الحادى
عشر للميلادى ويعد أهم المراجع الخاصة بجغرافية الهند خلال العصور
الوسطى، حيث ضم الكتاب دراسة تفصيلية عن جغرافية شبه القارة الهندية،
فمن الجانب الطبيعى أشار الى كل من الساحل الغربى لشبه القارة والمجزر
الجنوبية ، بالإضافة الى دراسة طبيعية لنهر السند الذى أشار الى منابعه،
ومنطقة كشمير ومرتفعات الهملايا (همنت) ، كما درس خصائص عناصر
المناخ فى الهند وخاصة الامطار الموسمية ، وعن الجانب البشرى أشار الى
المدن وأهم الموانى وحرف السكان المختلفة .

٤ - كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، الفه الادريسى الذى عاش
خلال القرن الثانى عشر ، وقد ضم الكتاب خريطة تفصيلية للعالم الذى
قسمه الى سبعة اقاليم عرضية ضمت كل الاجزاء المعروفة من قارة آسيا ،
كما أشار الى أهم خصائصها الجغرافية ، وقد كتب الادريسى عن طبقات
المجتمع فى الهند والتى تضم خمس طبقات تبدأ بطبقة الانراف ورجال
الدين والمعروف باسم الساكهرية .

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر : محمد رشيد الفيل، انر التجارة
والرحلة فى تطور المعرفة الجغرافية عند العرب ، المؤتمر الجغرافى الاسلامى
الاول ، الرباض ، يناير ١٩٧٩ .

٥ - كتاب تحفة الالباب ونخبة الاعجاب ، الفه ابو حامد الغرناطى
(س الاندلس) الذى عاش خلال القرن العاشر الميلادى ، وقد سجل فى
مشهداته خلال جولاته فى بلاد فارس وخراسان والتركستان .

٦ - كتاب معجم البلدان ، الفه ياقوت الحموى الذى عاش خلال القرن
الثانى عشر، ويضم الكتاب معلومات كثيرة عن المناطق الاسيوية التى زارها
ياقوت ، التى تشمل اساسا فارس وأفغانستان ، والثابت تاريخيا أن ياقوت
الحموى عاش فى نيسابور نحو عامين حيث غادرها بعد ذلك الى هيرات
ومرو ، ثم أسرع بالعودة الى الموصل بالعراق بعد سماعه باجتياح المغولى
جنكيزخان لأواسط آسيا .

٧ - ابن بطوطة ، عاش خلال القرن الرابع عشر الميلادى ، وقد ترك
لنا وصفا دقيقا لمناطق عديدة من القارة الاسيوية أهمها الهند وباكستان
وأفغانستان والصين، وجزر ملديف التى عاش فيها قرابة عام ونصف لذا
وصفها فى كتاباته بصورة تفصيلية لم يسبقه فيها أحد .

نخلص مما تقدم أن نشاط حركة التجارة العربية مع آسيا وظهور الاسلام
واتساع الامبراطورية الاسلامية وتعدد الرحلات التى قام بها الرحالة العرب
كانت من الاسباب التى أسهمت فى اكتشاف العديد من المناطق الاسيوية
وتزايد المعرفة الجغرافية عنها بصورة أكسبت العرب ميزة السبق فى هذا
الصدد ، ولتأكيد ذلك نذكر أن سيبيريا التى بدأ الاوربيون فى اختراقها
وكشفها خلال القرن السادس عشر الميلادى كتب عنها العرب حيث أسموها
بلاد الظلمة ، كما أثار البيرونى الى نهر أنجارا وكان ذلك خلال القرن
الحادى عشر الميلادى أى قبل خمسة قرون ، كما وصل الاوربيون لأول مرة
الى الصين خلال القرن الثالث عشر الميلادى علما بأن العرب وصلوا اليها
واقاموا معها علاقات تجارية وكانت لهم جالية كبيرة فى كانتون خلال القرن
السابع الميلادى أى قبل وصول الاوربيون بنحو ٦٠٠ عام . وليس من شك
فى أن مدونات العرب ومعداتهم الجغرافية عن آسيا قد انتقلت الى
الاوربيين الذين استفادوا منها كثيرا بعد ذلك .

دور الاوربيون فى الكشوف الجغرافية فى آسيا :

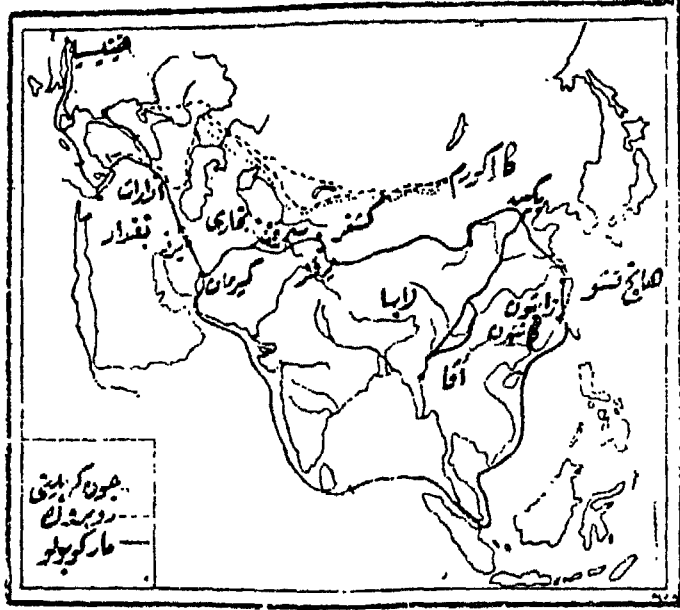
من الغريب أن نشاط الاوربيين فى آسيا مبعثه الاديان السماوية بدأ
بالتبشير للمسيحية فقد أرسل البابا الى بلاد المغول فى شرق القارة أحد رجال
الدين ويدعى جون بلانودى كربينى John Plano de Carpine للتبشير

بالمسيحية وكان ذلك عام ١٢٤٥م . وقد استغرقت رحلة كربيلى نحو عامين عاد بعدها الى ايطاليا ليقدم وصفا تفصيليا عن بلاد وسط آسيا مما شجع على تكثيف البعثات التبشيرية الاوربية الى القارة بعد ذلك فقد أرسل لويس الرابع أحد أتباعه ويدعى وليم روبروك William Rubruk الى وسط آسيا للتبشير بالمسيحية أيضا وكان ذلك عام ١٢٥٢م . وعاد روبروك الى أوروبا بعد رحلة استغرقت عامين نجح خلالها فى مقابلة الخان الاكبر للمغول بعد عام تقريبا من مغادرته لموطنه فى أوروبا ، وقد أضافت هذه الرحلة الكثير من المعلومات الى رصيد الاوربيين من المعرفة عن هذه القارة العملاقة (١) . (شكل رقم ٢)

والحقيقة أن نشاط التبشير الاوربى فى آسيا خلال هذه الفترة كان مرده صراع أوروبا الخفى مع الشرق المسلم حيث حاول الاوربيون نشر المسيحية بين سكان وسط آسيا بصفة خاصة لاستخدامهم فى محاربة الدولة الاسلامية فى تركيا والتي تقف عقبة فى وجه اطماع الاوربيين فى الشرق . ولا يمكن اغفال العامل الاقتصادى من مبررات الصراع بين أوروبا المسيحية والشرق المسلم ، فقد حاول الاوربيون اقامة علاقات تجارية مباشرة مع آسيا بدون وساطة العرب، إذ اعتمدت الاسواق الاوربية على العديد من السلع الاسيوية التى يأتى فى مقدمتها الحرير المنتج فى شرق آسيا وخاصة فى الصين واليابان والذى كان يصنع منه ملابس الطبقات الراقية فى أوروبا ، بالإضافة الى العاج والاختشاب من الهند ، والتوابل من جزر الهند الشرقية ، والمسك من وسط القارة ، وكانت السلع الاسيوية المتجهة الى اسواق أوروبا تصل الى المشرق العربى عن طريق البحر والبر حيث تنقل بعد ذلك بالقوافل عبر نطاق الهلال الخصيب والاراضى المصرية الى الملوانى الواقعة على الساحل الشرقى للبحر المتوسط تمهيدا لنقلها بعد ذلك الى الاسواق الاوربية ، لذلك سعى الاوربيون الى اقامة علاقات تجارية مباشرة مع مصادر السلع الاسيوية ، كما حاولوا البحث عن طرق تربطهم بآسيا بعيدا عن الاراضى الواقعة تحت سيطرة المسلمين، لذلك اعتمدوا على طريقين احدهما برى يخترق النطاق الاوسط من آسيا والاخر بحرى عن طريق الدوران حول افريقيا للوصول الى جنوب وجنوب شرق آسيا ، وقد توصلوا الى الطريق الاخير بعد عام ١٤٩٧ عندما اكتشف فاسكو داجاما Vasco de Gama طريق رأس الرجاء الصالح ونجح فى الدوران حول افريقيا والرسو على ساحل ناتال (١) .

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر :

Sharaf, A. T., A short history of Geographical discovery, Alexandria, 1963.



(شكل رقم ٢) أهم بعثات التبشير المسيحية في آسيا

ويعد الاخوان نيكولو ومافيو بولو Nicolò & Maffeo Polo وهما من اشهر تجار فينيسيا اول من وصل من الاوربيين الى الصين - عام ١٢٥٥ - واقاموا فيها مدة طويلة حيث استغرقت رحلتهم نحو ١٤ عاما عاصرا خلالها بؤلى كوبلاي خان Kublai Khan الشهير عرش دولة الصين ونقله مقر الحكم من قره قورم الى بكين ، وقد ارسل الخان المغولى مع اخوان بولو عند عودتهما الى وطنهما رسالة موجهة الى البابا . ويعد عامين من عودتهما الى فينيسيا قررا العودة مرة أخرى الى آسيا وخاصة بعد ان اعد البابا ردا على رسالة الخان المغولى، واصطحب الاخوان معهما هذه المرة ماركو ابن

(١) تحقق ذلك يوم ٢٥ ديسمبر عام ١٤٩٧، علما بان بار ثلميو دياز Bartholomeu diaz نجح في اكتشاف طريق العواصف - رأس الرجاء الصالح - قبل ذلك بنحو تسع سنوات ، حيث اكتشف انه يدور حول أفريقيا عندما تخطفى رس الرجاء الصالح خلال احدى العواصف الا انه اضطر الى قطع رحلته والعودة الى بلاده - البرتغال - لتمرد بحارته وكان ذلك عام ١٤٨٨ .

نيكولو لتبدأ رحلتهم الشهيرة عام ١٢٧١ والتي اتجهوا خلال مرحلتها الاولى الى الاراضى المقدسية في فلسطين ومنها اتجهوا شرقا وعبروا اراضى الراقدين وبلاد فارس وسلكوا الطريق الذى سلكته جيوش الاسكندر الاكبر في تقدمها صوب الهند حتى بلغوا بلخ Palkh ، وبعدها اجتازوا نطاقات جبلية وعرة قضاوا فيها نحو العام لسوء حالة ماركو الصحية حتى بلغوا واحة كشجر Kashgar ووصلوا بعدها الى مرو وهى من المراكز العمرانية الواقعة على سفوح مرتفعات كون لن ، واستطاعوا بعد ذلك اختراق نطاق الصحراء القاحلة الذى بدأ بعد لوب نور Lop Nor حتى بلغوا سوتشوا Suchow في بلاد الصين بعد نحو ثلاث سنوات من بدء الرحلة من فينيسيا .

واستقبل كوبلاى خان(١) آل بولو استقبالا حارا وخاصة بعد ان عرف انهم يحملون رد البابا على رسالته التى بعثها اليه منذ عدة سنوات. وأعجب الخان المغولى بشخصية ماركو بولو لذلك اختاره ممثلا له وأوفده في العديد من الزيارات الرسمية وكلفه بمهام مختلفة لثقته في كفايته التى اهلته بعد ذلك لتولى منصب الحاكم في احدى المدن الصينية لمدة ثلاث سنوات .

وتعددت رحلات ماركو بولو وتجولاته في الصين مما اعطاه الفرصة لجمع المعلومات الدقيقة عن هذه البلاد وشعوبها وخاصة أنه فى معظم الحالات كان موقفا فى مهام رسمية مما يسر له جمع الاحصائيات والبيانات الدقيقة ، وبعد ماركو بولو أول أوربى يصل الى التبت ويزور عاصمتها «لاسا» فى احدى جولاته ، قد نشر ماركو بولو بعد ذلك وصفا دقيقا لهذه المنطقة المنعزلة فى وسط آسيا حيث سجل بيانات تفصيلية عن تخطيط المدن وحرف السكان ومستويات معيشتهم وعاداتهم وطرق النقل والمعالم الرئيسية عليها وخاصة مراكز تغيير الخيول التى كانت تستخدم على نطاق واسع فى نقل الافراد والسلع والبريد ، كما نجح ماركو فى زيارة بورما فى جنوب شرق آسيا وأعد دراسة تفصيلية على بيئتها الطبيعية وعادات سكانها ومعابدها الذهبية الشهيرة .

وبعد سبعة عشر عاما قضاها ماركو بولو وابيه وعمه فى الصين حصلت الاسرة على موافقة كوبلاى خان للعودة الى الوطن ، وقد استخدموا فى

(١) ابن القائد المغولى الشهير جنكيز خان ، وظل كوبلاى خان امبراطورا للدولة حتى عام ١٢٩٤ .

عزّدهم الطريق البحري الذي بدأ من ميناء تسن شوفو حتى بلغوا جزيرة حاوه النى وصفيا ماركو بولو بدقة مؤكدا غناها الزراعى وتعدد الحياة النباتية واندوافية فيها ، وبلغت الاسرة خلال المرحلة التالية من الرحلة جزيرة سيلان وبعدها وصلوا الى شبه القارة الهندية واستمرت رحلتهم بسحاذاة الساحل الغربي لشبه القارة حتى بلغوا ميناء درمز في بلاد فارس حيث بدأت الرحلة البرية التي انتهت عند ترابرون على الساحل التركى ومنها ركبت أسرة بولو البحر حتى وصلت الى موطنها في فينيسيا(١) .

وأسهمت رحلة ماركو بولو الشهيرة الى بلاد الصين في تزايد معلومات الاوربيين عن قارة آسيا وخاصة عن الصين والتبت وبعض جهات جنوب شرق آسيا التى تاتي بورما وبعض الجزر في مقدمتها ، كما قدمت وصفا تفصيليا لطرق القوافل والتجارة وادم معالمها مما نجح الاوربيين على القيام بالعديد من الرحلات الى آسيا ولعل أشهرها خلال هذه الفترة رحلة الفرنسى أودوريك Odoric F. (١٢٨٤ - ١٣٣١م) ورحلة الايطالى مارجودليو Marigudlio الذى وصل الى الصين عام ١٤٤٢ .

ويجدر الاشارة الى أن تزايد قوة الدولة العثمانية الاسلامية واستيلائها على مساحات واسعة من وسط آسيا أدى الى غلق الطرق البرية التى تربط بين أوربا والشرق مما دفع الاوربيين الى البحث عن طريق آخر بحرى وهو ما تحقق بالفعل عقب اكتشاف طريق الدوران حول افريقيا للوصول الى الهند عام ١٤٩٧ لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل الكشوف الاوربية في آسيا، ومن أشهر الرحلات التى قام بها الاوربيون الى القارة نذكر ما يلى :

□ رحلة فردريك الى الهند وسيلان وجزر الهند الشرقية والطرف الجنوبى لشبه جزيرة الملايو خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٥٦٢ - ١٥٨١م .

□ رحلات بدرو وتيكسيرا خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٥٨٨ - ١٥٩٧ والتي زار خلالها ساحل شرق البحر المتوسط وأراضى الرافسدين وبلاد فارس وجزر الهند الشرقية والفلبين .

□ رحلة متيو ريباكى الى الصين عام ١٦٠١م . وهى من رحلت التبشير بالمسيحية فى هذه البلاد .

(١) نُتوسج فى دراسة رحلات ماركو بولو انظر :

Komroff, M. The travels of Marco Polo, N. Y., 1930

- رحلة بترودى لافالى الى جنوب غرب آسيا وشبه القارة الهندية خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٦١٤ - ١٦٢٦ .
- رحلة أنتونى دى انكرادى الى شبه القارة الهندية وانبت عام ١٦٢٤ ، ويعد أنتونى أول أوروبى يتسلق مرتفعات الهنلايا .
- رحلة جروزير الى بلاد الصين عام ١٦٥٦ ، وقد زار فى طريق العودة التبت وشبه القارة الهندية .
- رحلة توماس بورى التى بدأت عام ١٦٦٦ وزار خلالها جهات عديدة من شبه القارة الهندية ، بالإضافة الى بعض جهات جنوب شرق آسيا .
- رحلة لاولبير الى شبه جزيرة الهند الصينية عام ١٦٩٢ وهى من رحلات التبشير بالمسيحية ، ويعد وصف لولابر لهذا الجزء من القارة وخاصة مملكة سيام من أهم ما كتب عن هذه البقاع وأتمه خلال هذه الفترة .

الكشوف الجغرافية فى شبه الجزيرة العربية :

ظلت شبه الجزيرة العربية مجهولة بالنسبة للاوربيين لفترة طويلة من الزمن لشدة جفافها وارتفاع درجة حرارتها واتساع رقعتها وتباين خصائص جهاتها المختلفة وصعوبة اختراق صحاريها القاحلة شاسعة المساحة ، الى جانب الاخطار المحتملة من قبل القبائل التى يكتنفها الكثير من الغموض والتى يسود بينها روح العداة للاعراب من الاوربيين،بالاضافة الى الظروف السياسية الدولية حيث كان معظم شبه الجزيرة العربية يخضع لحكم الدولة العثمانية القوية كل هذه أمور حالت دون نشاط الاوربيين فى هذا الجزء من القارة الاسيوية ، ومع ذلك كان هناك دوافع لبعض الاوربيين لكشف النقاب عن هذا الجزء الغامض بالنسبة لهم ، ولعل أهم هذه الدوافع الرغبة فى الثراء اذ فكر البعض فى الاستيلاء على جزء من كنوز مملكة سبا القديمة فى اليمن ، وخاصة أنه كان سائدا بين الاوربيين فكرة وجود كنوز ملكة سبا فى مارب حيث يوجد قصرها ومعبدها الشهير .

ولا يمكن اغفال عامل حب المغامرة وكشف المجهول من الدوافع التى دفعت بعض الاوربيين الى ارتياد شبه الجزيرة العربية والتى وصلت بالبعث منهم الى حد التتكر غير الشريف بالاعلان عن اعتناق الاسلام حتى تنجح لهم فرصة دخول شبه الجزيرة العربية والتجول بين أنحائها المختلفة وخاصة الاراضى المقدسة فى امان .

ويعد لودفيكو فارثيما Ludovico Di Varthema الايطالى اول رحالة من غير المسلمين يزور منطقة الحجاز ، وقد بدأ رحلته من القاهرة عام ١٥٠٣ عندما اعلن اسلامه واتخذ لنفسه اسما عربيا حتى يستطيع الالتحاق بقافلة الحجاج وبذلك تمكن من دخول المدن المقدسة، وبعد انتهاء مناسك الحج انفصل عن قافلة الحجاج المصرية واتجه صوب اليمن حيث انتحل شخصية تاجر للأسلحة التي كان يحتاج اليها العرب في حربهم ضد البرتغال خلال هذه الفترة ، وغادر دى فارثيما بعد ذلك شبه الجزيرة العربية متوجها الى شبه القارة الهندية وجزر الهند الشرقية والتي قضى فيها فترة طويلة عاد بعدها الى ايطاليا حيث نشر له كتاب في روما عام ١٥١٠ وصف فيه مغامراته وضمنه وصفا دقيقا لمدينة مكة المقدسة وعرضا لشعائر الحج عند المسلمين (١) .

ويعد جوزيف بيتس Joseph Pitts البريطاني ثانى أوربي يصل الى الاراضى المقدسة في الحجاز وكان ذلك عام ١٦٨٥ عندما وصل مع سيده لآداء فريضة الحج (٢) واستطاع الهروب بعد ذلك من سيده والعودة الى بلاده حيث نشر كتابا تضمن معلومات وتفصيلات كثيرة عن الاراضى المقدسة فى غرب شبه الجزيرة العربية . ومع بداية القرن التاسع عشر أى عام ١٨٠١ وصل الى الحجاز مغامر اسبانى تحت اسم على بك وبعد آداء فريضة الحج مع المسلمين فى مكة استطاع تحديد الموقع الفلكى للمدينة المقدسة بصورة دقيقة عن طريق بعض الاجهزة التي حملها معه (٣) .

وبعد ثمانى سنوات أى عام ١٨٠٩ قام أولرش جسبر Ulrich Jaspas Seetzen وهو عالم نبات المانى الجنسية برحلة الى مكة متخفيا فى زي المسلمين واستطاع زيارة الاراضى المقدسة وخاصة مكة والمدينة ، بالإضافة الى مناطق عديدة بشبه الجزيرة العربية حتى قتل بالقرب من تعز باليمن عام ١٨١١ .

وتعد بعثة كرستن نيبور Carsten Niebuhr التى أوفدها فريدريك ملك

(1) The Encyclopedia of discovery and exploration, Exploring Africa and Asia, N. Y., 1973, p. 347.

(٢) كان جوزيف بيتس بحارا بريطانيا أسره قرصنة شمال أفريقيا من البربر وباعوه لأحد المسلمين عن طريق تجار الرقيق .
(٣) الاسم الحقيقى لهذا المغامر الاسبانى غير معروف، لذا تطلق عليه المصادر المختلفة اسم على بك Aly Bey .

الدمضارك الى اليمن عام ١٧٥٩ أول بعثة أوربية تصل الى شبه الجزيرة العربية . وكان الهدف من هذه البعثة جمع كافة المعلومات المناحة عن بلاد اليمن ، وبدى فى تجهيز البعثة عام ١٧٥٩ ووصلت بالفعل الى جده عام ١٧٦٢ ثم غادرتها الى اليمن حيث جمعت معلومات وأفية عن موارد البلاد ومدنها وسكانها ، بالإضافة الى الكثير من المعلومات عن سهول تهامة، وقد نشرت هذه المعلومات والبيانات فى كتاب قيم صدر عام ١٧٧٢ .

وشهدت شبه الجزيرة العربية حركة دينية تدعو الى اصلاح ما اصاب المسلمين من ضعف وركود فى حياتهم الدينية والاقتصادية والسياسية وخاصة بعد ابتعادهم عن أصول الاسلام ، وعرفت هذه الحركة بالدعوة الوهابية ، وكان ذلك خلال أواخر القرن الثامن عشر ، وقد وقف السلطان العثمانى فى وجه هذه الدعوة وأوعز الى محمد على والى مصر بالرسال الحملات العسكرية للقضاء على هذه الدعوة السلفية ، وقد تحقق ذلك بالفعل فى بداية القرن التاسع عشر ، وخلال هذه الفترة قام الرحالة بوركهارت Burckhardt (عام ١٨١٤) برحلة الى شبه الجزيرة العربية حيث تجول فى نطاقات عديدة منها وخاصة فى غرب الوسط والاراضى المقدسة فى الغرب التى قدم عنها وصفا تفصيليا ضم تحليلا كاملا لشعائر الحج واحتفالات المسلمين ، كما وصف مدينة مكة بالتفصيل ، وتعد دراسة بوركهارت من أفضل ما كتب عن شبه الجزيرة العربية والاراضى المقدسة من حيث الدقة والتفصيل والامانة .

ونجح الرحالة البريطانى سادلير G. Sadleir فى عبور شبه الجزيرة العربية من الشرق الى الغرب لأول مرة عام ١٨١٩ حيث بدأ رحلته من القطيف ثم اخترق الهفوف الى اليمامة وعنيزة ، واستمر فى اتجاهه صوب الغرب حتى وصل قرب العينة المنورة ومنها اتجه الى ينبع على ساحل البحر الاحمر ، وقد نجح سادلير فى اعداد خريطة تفصيلية سجل عليها كل مشاهداته الجغرافية فى المناطق التى مر عليها والتى كانت تعد من المناطق المجهولة للاوربيين حتى قبيل وصوله اليها . وساهمت الحملة المصرية التى وصلت الى شبه الجزيرة العربية فى تزايد المعلومات الجغرافية عن بعض جهات شبه الجزيرة ، ولعل من أهم المعلومات التى جمعتها الحملة تلك الخاصة ببعض جهات عسير ، وتبع الحملة بعض المستكشفين الاوربيين الذين يأتى فى مقدمتهم أرنود Arnaud الفرنسى الذى تجول فى اليمن عام ١٨٤٣ . ومن أهم الرحلات الاوربية التى كشفت النقاب عن الكثير من المناطق المجهولة فى شبه الجزيرة العربية نذكر منها ما يلى :

□ رحلة والي G. Wallen التي بدأت عام ١٨٤٥ من جنوب البحر الميت حيث اتجه صوب الاجزاء الشمالية من شبه الجزيرة العربية حتى بلغ حائل ، ومنها اتجه صوب الجنوب الغربى الى الاراضى الحجازية .

□ رحلة بورتون R. Burton التي بدأت من السويس فى مصر عام ١٨٥٣ ، وكان بورتون يسعى الى جمع المعلومات عن المنطقة الغربية من شبه الجزيرة العربية ، لذلك تخفى فى زى حاج مسلم حتى وصل الى ينبع واتجه بعدها صوب المدينة المنورة ثم مكة المكرمة ، وهو يعد أول أوربى يسلك هذا الطريق الغربى حتى مويلح فى الجنوب .

وقام بورتون برحلة ثانية عام ١٨٧٧ زار خلالها منطقة المدينة المنورة .

□ رحلة وليم بلجراف W. Palgrave التي بدأت من سوريا عام ١٨٦٢ بهدف جمع المعلومات عن شبه الجزيرة العربية وخاصة تلك المتعلقة بالامور السياسية ، لذلك تخفى فى زى رجال الدين وتظاهر بأنه طبيب وساعده على اخفاء شخصيته الحقيقية اتقانه اللغة العربية والمناهج بالقرآن الكريم ، ونجح بلجراف فى عبور صحراء النفوذ فى الشمال والوصول الى اقليم نجد حيث زار بريدة والرياض ، الى جانب الحسا وغيرها من مراكز العمران الرئيسية الواقعة على الخليج العربى فى الشرق .

□ رحلة ميلز Miles عام ١٨٧٥ والتي زار خلالها مناطق واسعة من شرق شبه الجزيرة العربية اهمها ساحل عمان والجبل الاخضر وواحة البورىمى والقطيف .

□ رحلة دوتى C. M. Doughty عام ١٨٧٥ ، ويعد دوتى اعظم الرحالة الاوربيين الذين زاروا شبه الجزيرة العربية من حيث دقة وشمول المعلومات التى جمعها عن المناطق التى زارها والتي شملت حائل ، تبوك ، مدائن صالح المدينة المنورة ، بريدة ، الصائف . ويرجع نجاح رحلة دوتى الى تخفيه فى زى عربى أثناء رحلته حيث أطلق على نفسه اسم «الطبيب خليل» وقد نشر وصفا تفصيليا لرحلته فى شبه الجزيرة العربية فى كتاب عنوانه Arabia deserta

« رحلة هيرش Hirsch عام ١٨٩٣ والتي زار خلالها مناطق متعددة من شبه الجزيرة العربية اهمها وادى حضرموت .

وتعد بداية القرن العشرين العصر الذهبي للكشوف الجغرافية في شبه الجزيرة العربية لتطور طرق ووسائل النقل التي سهلت الوصول الى نطاقات واسعة من هذه المنطقة القاحلة. وكان دوجلاس كروثرس Douglas Carruthers.. أول رحالة أوروبي يقوم برحلة هامة في شبه الجزيرة العربية خلال القرن العشرين ، حيث بدأ رحلته عام ١٩٠٩ متجها من الحجاز صوب الشرق وبصحبته عدد من أفراد قبيلة بنى صقر حتى بلغ واحة تيماء - شمال شرق مدائن صالح - وأجبرته السلطات المحلية على مغادرة الواحة حيث اتجه صوب الشمال حتى وصل الى سوريا ، وجمع دوجلاس معلومات قيمة عن العديد من طرق القوافل القديمة في هذه المنطقة ومعالها الرئيسية التي شملت آبار المياه الجوفية والحانات .

وخلال الفترة الممتدة بين عامي ١٨٩٦ - ١٩١٥ قام ألويسوس موزل Aloysius Musil وهو أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة براغ(١) بعدة رحلات الى كل من نجد وجنوب العراق والصحراء السورية .

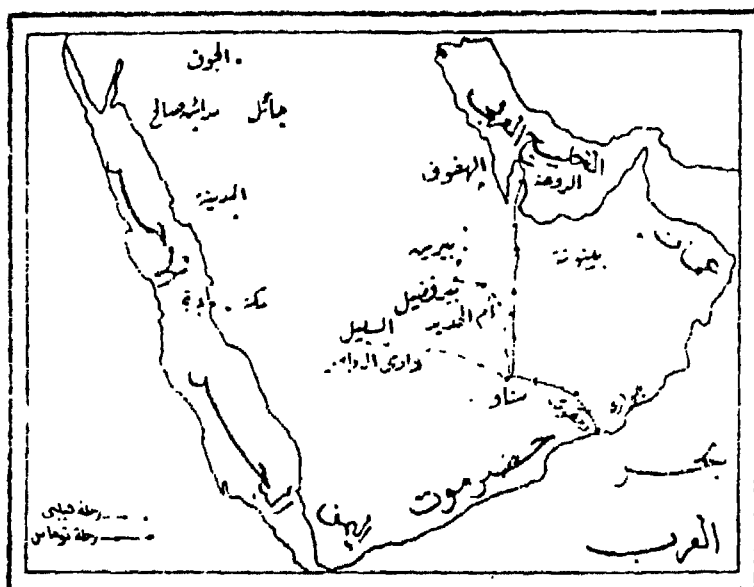
ويعد شكسبير W. Shakespear من الرحالة الاوربيين الذين نجحوا في اختراق شبه الجزيرة العربية من الشرق الى الغرب وكان ذلك عام ١٩١٤ حين عبر صحراء النفوذ في الشمال حتى وصل الى الرياض ، وفي طريق العودة اخترق منطقة كانت مجهولة تماما للاوربيين خلال هذه الفترة وهي تلك المحصورة بين الجوف والعقبة . ومن الرحلات الهامة في اوائل القرن العشرين رحلة جرتروب بيل Gertrube Bell وهي امرأة بريطانية تتمتع بشخصية قوية مكنتها من القيام برحلة عام ١٩١٣ الى النطاق الواقع الى الشرق من سكة حديد الحجاز حيث عبرت الصحراء ووصلت الى حائل ثم اتجهت بعدها صوب العراق في الشمال الشرقي حتى وصلت بغداد، وواصلت رحلتها بعد ذلك حيث زارت تدمر ودمشق، وقد جمعت جرتروب معلومات جغرافية قيمة عن الجهات التي زارتها في شمال شبه الجزيرة العربية .

ويضم سجل الرحالة الاوربيين الذين تجولوا في شبه الجزيرة العربية خلال القرن العشرين الاسماء التالية :

□ برترام توماس Bertram Thomas ، بدأ حياته في خدمة الحكومة البريطانية في العراق وشرق الاردن ، ثم عمل بعد ذلك مستشارا لسلطان مسقط الذي مول رحلته لعبور صحراء الربع الخالي عام ١٩٣٠ .

(١) Sharaf, A. T., Op. Cit., p. 265.

وبدأت المرحلة الاولى للرحلة عند راس الحد الواقعة عند اقصى شرق شبه الجزيرة العربية، ثم اتجه توماس صوب الغرب في اتجاه مرتفعات ظفار التي عبرها واستمر في اتجاهه صوب الغرب عبر المناطق شبه الصحراوية، ثم غير اتجاهه نحو الشمال ليخترق المنطقة الرملية الصعبة المبالغ طولها نحو ٤٠٠ ميل والتي تبدأ من عين للمياه الجوفية تعرف باسم ستاو وتنتهي عند نقطة تقع على بعد ١٠٠ ميل تقريبا من شاطئ الخليج العربي، ونجح توماس في الوصول بعد ذلك الى الدوحة على ساحل قطر في ٥ فبراير عام ١٩٣١. ويرجع نجاح رحلة توماس الى درايته الكبيرة بالدروب الصحراوية وكيفية التعامل مع الظروف الصحراوية الصعبة وذلك من خلال الفترة الزمنية الطويلة التي قضاها في العالم العربي (شكل رقم ٣).



(شكل رقم ٣) اختراق الربع الخالي

□ جون فيليبس John Philby، بدأ حياته أيضا في خدمة الحكومة البريطانية في العراق، ثم عمى بعد اعتناق الاسلام مستشارا للملك عبدالعزيز ابن سعود، وهو يعد ثاني أوربي ينجح في عبور صحراء الربع الخالي رغم انه جهز لرحلته خلال نفس الفترة التي جهز فيها توماس لرحلته من مسقط.

وبدأ جون فيليبس رحلته من الهفوف في شرق السعودية في ٧ يناير عام ١٩٣١ حيث اتجه صوب الجنوب الشرقي الى قطر ومنها غير اتجاهه صوب الجنوب حتى بلغ ستاو متتبعا نفس طريق توماس تقريبا ولكن في اتجاه

معاكس ، ومعنى ذلك أن فيليبى عبر صحراء الربع الخالى من الشمال الى الجنوب(١) .

□ لورانس T. E. Lawrence ، كان جنديا ومغامرا ودربا للآثار أكثر منه جغرافيا لذلك تقل اضافاته للمعرفة الجغرافية كثيرا عن اضافات زملائه الأوربيين الذين سبقوه في هذا الصدد، وترجع شهرته الى تجولاته العديدة في شبه الجزيرة العربية خلال فترة الحرب العالمية الاولى، لذا اطلق عليه لقب لورانس العرب Lawrence of Arabia .

الكشوف الجغرافية في شمال آسيا :

ظل الجزء الشمالي من آسيا مجهولا تماما بالنسبة للأوربيين رغم ضخامة مساحته حتى منتصف القرن السادس عشر الميلادي، ومرد ذلك مجموعة من العوامل الجغرافية شكلت عوائق أخرت من اكتشاف هذا النطاق ، وتأتى قسرة الظروف المناخية فى مقدمة هذه العوامل حيث تنخفض درجة الحرارة فى معظم جهات هذا النطاق الى ما تحت الصفر معظم شهور السنة، وتؤكد قسوة الظروف المناخية نذكر أن ثانى أدنى درجة حرارة سجلت فى العالم وهى ٧٩ر٩ف تحت الصفر سجلت فى منطقة فرخويانسك فى اقصى شمال شرق آسيا ، كما ان ضخامة المساحة أدت الى انعزال الاجزاء الداخلية وبعدها عن أى مؤثرات بحرية مما أسهم فى تطرف خصائص المناخ بصورة حسادة .

وتتجه الانهار الرئيسية هنا صوب الشمال لتصب فى المحيط المتجمد الشمالى مما يقلل من أهميتها ودورها الملاحي، الى جانب انتشار المتنقعات للواسعة على ضفاف الانهار وخاصة خلال فصلى الربيع والصيف عندما تذوب الثلوج وقد أسهم فى ذلك بطء انحدار سطح الارض صوب الشمال وانخفاض منسوب ضفاف الانهار مما أدى الى انتشار العديد من الامراض البوابية خلال فترات طويلة من السنة .

وكان كشف شمال القارة يتطلب الاتجاه من الغرب صوب الشرق - الى

(١) للتوسع فى دراسة رحلتى توماس وفيليبى عبر صحراء الربع الخالى انظر :

The encyclopedin of discovery, Op. Cit., pp. 399-404.

ما وراء جبال أورال التي لم تشكل عقبة تحول دون الاتجاه صوب الشرق في أية مرحلة من مراحل التاريخ - حيث لم يكن أحد قد اكتشف مضيق بيرنج الذي يفتل بين القارة الاسيوية وأمريكا الشمالية، ومعنى ذلك ان الاتجاه صوب الشرق اسي ما وراء الاورال كان يعنى مقابلة كل العقبات الطبيعية السابق الاشارة لينا ، اضافة الى الاخطار المحتملة من قبل المغول وقبائل سيبريا المختلفة التي يرجح ان تسود بينها روح العداء للاغراب بحكم حياتهم المنعزلة تماما عن العالم .

ورغم ما أشرنا اليه فان روح المغامرة والرغبة في البحث عن الممر الشمالي الشرقى الذى يمكن بعبوره الوصول الى أمريكا الشمالية ، الى جانب الرغبة في العمل بتجارة الفراء التى تجد أسواقا رائجة لها فى قارة أوربا كانت أهم الدوافع التى شجعت على ارتياد المجهول فى هذا الجزء من آسيا .

وتبدأ قصة الكشوف الجغرافية فى شمال آسيا بأسرة روسية تعمل بتجارة الفراء حاولت بالتعاون مع أفراد من قبائل السمويد - التى تقطن شمال سيبريا - التى تعمل معيا فى تجارة الفراء الاتجاه صوب الشرق عبر مرتفعات أورال للاقامة بالقرب من مراكز تجمعات جماعات الصيد وكان ذلك عام ١٥٦٠ ، ونجحت الاسرة فى ذلك وحققت ثراء كبيرا من تجارة الفراء مما شجعها على انضى فى الاتجاه صوب الشرق لاقامة عدد من مراكز تجميع الفراء والتجارة مع قبائل السمويد التى كانت تقوم بدور الوساطة بين قبائل سيبريا المختلفة ومراكز تجميع الفراء . وحدث ان اغار المغول بعد عدة سنوات على قبائل السمويد وقطعوا الطرق التى كانت تسلكها لتوصيل الفراء الى مراكز التجميع فى الغرب مما هدد تجارة الفراء بالاضمحلال ، الا ان ايفان الرهيب Ivan the terrible قيصر روسيا فى ذلك الوقت ارسل قوات من جنود القوازق بقيادة يرمك Yermek لحماية المراكز التجارية ومطاردة قبائل المغول ، وقد تحق ذلك حيث نجح جنود القوازق فى هزيمة المغول ومطاردتهم صوب الشرق حتى تم الاستيلاء على عاصمتهم المعروفة باسم سيبر Sibir والواقعة على نهر ارتش فى ٢٥ اكتوبر عام ١٥٨١ (١) وشيد الروس محلة عمرانية وحمنا بالقرب من عاصمة المغول القديمة واطلقوا على المركز الجديد اسم توبولسك Tobolsk الذى أصبح يمثل مركزا عمرانيا وتجاريا للروس فى غرب سيبريا مما شجع على استمرار التقدم صوب الشرق ليزاد اتصال تجار الفراء الروس بقبائل سيبريا فى حماية جنود

(1) The encyclopedia of discovery, Ibid: p. 35.

القيصر من القوازيق مما أدى الى نشاط هذه التجارة التي بلغ حجمها نحو مليون قطعة فراء عام ١٦٠٠ .

ونتح عن الاوضاع الجديدة وما تبعها من استقرار الامور وسيادة الامن تأسس سلطة من المدن التجارية بصورة تدريجية بدأت بمدينة تومسك Tomsk على نهر اوب عام ١٦٠٤، ووصل الروس الى نهر ينسى لأول مرة عام ١٦١٠ حيث أسسوا مدينة كرسنو يارسك في الجزء الاعلى من مجراه عام ١٦٢٧ ، كما اكتشفوا نهر أنجارا وبحيرة بيكال خلال تتبعهم للمجاري العليا لنهر ينسى ووجدوا قبائل متخلفة اشهرها التونجس تستخدم أدوات حجرية وتعيش على شواطئ بحيرة بيكال في كهوف بدائية وتحترف رعى الحيوانات وصيد الاسماك من البحيرة . ونجح الروس في مرحلة تالية بتعاونة القوازيق في الوصول الى نهر لينا بالجزء الشرقى من سيبيريا حيث أسسوا مدينتى ينيسيسك Yeniseysk عام ١٦١٩ ، ياكوتسك Yakutsk عام ١٦٢٢ واللتن بدأ منهما تحركات الروس صوب الشرق منذ عام ١٦٣٨ لعبور مرتفعات فرخوينسك وما يليها من سهول يخترقها نهر Okhota حتى بلغوا بحر أوختسك ، كما وصل الروس بويركوب Poyrekop الى مصب نهر امور شمال خليج ترقرى عام ١٦٤٣ .

وبذلك نجح الروس بمعاونة جنود القوازيق المغامرين خلال القرن السابع عشر في اكتشاف أطول وأصعب طريق يمر في النطاق الشمالى - ذى الخصائص الطبيعية الصعبة - من قارة آسيا التي تعد أكبر قارات العالم على الاطلاق، وهو انجاز يسجله لهم التاريخ لتبدأ بعد ذلك سلسلة من المصادمات بين الدولة الروسية وامبراطورية الصين التي يمثل نهر أمور حدها الشمالى، حيث عمد الجنود القوازيق الى مهاجمة مراكز العمران الواقعة على طول مجرى النهر لتأكيد سيطرة الروس ، وجاء رد الصين بعد سنوات معدودة حين هاجمت القوات الصينية عام ١٦٨٤ كل مراكز العمران التي اقامها الروس على طول مجرى نهر أمور والحقت بالقوات الروسية هزيمة قاسية مما أدى فى النهاية الى عقد معاهدة صلح بين الدولتين اعترفت فيها روسيا بحق الصين فى وادى أمور مقابل حصولها على بعض المكاسب والمراكز التجارية فى حوض النهر .

وشارك بعض الدبلوماسيين فى اضافة الكثير من المعلومات الجغرافية عن شمال آسيا حيث أدى امتداد الكشوف الجغرافية الروسية صوب الشرق الى حدوث مشاكل واحتكاكات عديدة مع امبراطورية الصين وخاصة فيما يتعلق بى ذى نهر أمور كما اثرنا ومنطقة منشوريا ، لذلك كان لابد من تكثيف

المفاوضات بين لدولتين بإرسال السفراء والبعثات الدبلوماسية عبر وسط وشمال آسيا وقد نجح بعض الدبلوماسيين في جمع معلومات قيمة ودقيقة عن هذه المناطق ، وبعد سبأثاريس Spatharis السفير الروسى - من اصل يونانى - أول دبلوماسى يشارك في اثراء المعرفة الجغرافية عن الاجراء الداخلية والشمالية من القارة حيث كلفه قيصر روسيا عام ١٦٧٦ باجراء مفاوضات مع الجانب الصينى في الصين ، لذلك بدأ رحلته من موسكو حيث مر بمدينتى تومسك وينيبيسك ومنطقة بحيرة بيكال ومنغوليا التى دخل بعدها اراضى الصين ، وقد قدم سبأثاريس وصفا دقيقا ومعلومات قيمة عن كل المناطق التى زارها . ومن الدبلوماسيين الذين شاركوا فى هذا المجال الدنماركى اديس Ides الذى نشر المعلومات التى جمعها عن المناطق التى زارها فى كتاب ترجم الى عدة لغات وكان له الفضل الاول فى معرفة العالم بانجازات الروس فى الكشوف الجغرافية بشمال آسيا .

ومن الدبلوماسيين الصينيين الذين شاركوا فى تزايد المعرفة الجغرافية عن الاجزاء الشمالية والوسطى من القارة جربيلون Kerbillon وهو من رجال الدين وكان سفيرا للصين فى موسكو ، وقد نشر معلومات قيمة عن المناطق التى زارها فى هذه الاجزاء من آسيا وخاصة منطقة بحيرة بيكال ومنغوليا .

ونشطت البعثات الكشفية بصورة ملموسة بعد وفاة بيتر قيصر روسيا العظيم عام ١٧٢٥ (١) والذى وضع قواعد واسس ثابتة لتطوير الدولة بصورة شاملة ، لذا وجه بطرس الاكبر قيصر روسيا الجديد اهتمامه بالشرق الاقصى بهدف التحقق من صدق ما يقال عن وجود ممر بحرى يفصل بين اقصى شمال شرق الدولة الروسية وشمال غرب امريكا الشمالية ، لذلك كلف الدنماركى فتوس برنج Vitus Bering عام ١٧٤١ بالتأكد من ذلك ، واتجه الدنماركى بالفعل صوب المنطقة المشار اليها ونجح فى اكتشاف المضيق البحرى الذى يفصل بين آسيا وامريكا الشمالية والذى يحمل اسمه حتى الوقت الحاضر رغم الصعوبات التى واجهت به من قسوة الظروف المناخية وشدة العواصف الثلجية وتمرد البحارة (٢) .

(1) Brock, J. & Webb, J. Geogography of Mankind, N. Y., 1973, pp. 210-211.

(٢) توفى برنج اثناء رحلته ودُفن فى جزيرة صغيرة تحمل اسمه حتى الآن Bering Island .

ونجح الروس بعد اكتشاف مضيق برنج في الوصول الى امريكا الشمالية حيث ركزوا اهتمامهم على شبه جزيرة آلاسكا التي أسسوا فيها أول مركز تجارى، وظلت آلاسكا اقليما روسيا حتى عام ١٨٤٧ حين تم بيعها للولايات المتحدة الامريكية بنبلغ ٧ر٣ مليون دولار أمريكى (١) .

ومن أشهر المستكشفين الروس خلال القرن التاسع عشر الرحالة برزفلسكى A. M. Prjevalsky الذى قام بأربع رحلات بدأت عام ١٨٧١ واستغرقت عدة سنوات ، ومثلت هذه الرحلات نقطة تحول في المعلومات الجغرافية الخاصة بالجزء الاوسط من القارة وخاصة منطقة التبت المجهولة للعالم حتى هذه الفترة ، فقد اضاف برزفلسكى معلومات قيمة ودقيقة عن كل جوانب الحياة البشرية وخاصة العمران وطرق النقل والمواصلات ، بالإضافة الى تسجيله للخصائص الطبيعية للمناطق التي زارها والتي يأتى في مقدمتها بحيرتى بيكال وبنكاش وأحواض تاريم وتسيدام وصحراء جوبى، الى جانب «لاسا» عاصمة التبت ومرتفعات التين تاغ وتيان شان وقد نجح برزفلسكى لأول مرة في عبور كل من مرتفعات التين تاغ وصحراء جوبى خلال رحلته الثالثة التي بدأت عام ١٨٧٩ .

ونجح سير فرنسيس ينجهباند Francis Younghusband الذى بدأ رحلته من بكين عام ١٨٨٦ في عبور صحراء جوبى واقليم التركستان الصينية والوصول الى كشمير بعد عبوره مرتفعات قره قورم من خلال بعض الاودية الجليدية لأول مرة . كما قام برحلة ثانية بعد ذلك مسح خلالها مرتفعات بامير ، ومن أهم الانجازات التي سجلت لسير فرنسيس كانت عام ١٩٠٤ عندما قاد بعثة دبلوماسية اوربية الى مدينة لاسا - عاصمة التبت - وهو حدث تاريخى يمثل أول اتصال لهذه البقعة الداخلية النائية بالغرب .

ومن الاوربيين الذين وصلوا الى التبت الرحالة والدارس السويدي سفن هدن Seven Hedin الذى بدأ رحلته عام ١٨٩٥ ومسح مساحات واسعة من التبت والپامير وحوض تسيدام، ونجح في تحديد الطريق الصحراوى المؤدى الى لوب نور Lop Nor كما اكتشف مناطق عديدة من اقليم سنكيانج Sinkiang عام ١٨٩٩ واخترق التبت من جهة الشمال ووصل الى الروافد العليا لنهر البراهم بوترا عام ١٩٠٦ ، وجمع هدن خلال رحلته العديد من الحقائق الجيولوجية والطبيعية، كما استطاع عبور مرتفعات الهملايا (٢) .

(١) حدد هذا المبلغ على أساس بنس - السنة = ١ : ١٠٠ من الدولار الامريكى - (الفدان = ١٠٣٨ اكر) one penny an acre .
(٢) للتوسع في دراسة الرحلات الكشفية عبر صحارى وسط آسيا ومرتفعات الهملايا انظر :

The encyclopedia of discovery. Op. Cit., pp. 92-104 & pp. 106-119.

الفصل الثالث

الجغرافيا السياسية

- تطور الاستعمار الأوربي في آسيا منذ القرن الخامس عشر .
- الخريطة السياسية لآسيا بين الحربين العالميتين الأولى والثانية .
- الخريطة السياسية لآسيا بعد الحرب العالمية الثانية .

عانت جهات واسعة في آسيا من نير الاستعمار زمنا طويلا منذ وطأت
أقدام الاوربيين أرض القارة بهدف استغلال خيراتها وكان ذلك عام ١٤٩٨
عندما وصل البرتغاليون الى الهند بعد نجاحهم في الدوران حول افريقيا
(باكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح) حيث أقاموا عددا من المستعمرات
شكلت اشربة ساحلية تتوسطها المراكز التجارية والحصون التي أقاموها
للسيطرة على تجارة الملح الاسيوية وخاصة التوابل المتجهة الى اوربا ،
ونجح البرتغاليون في ذلك حيث كانت السلع الاسيوية تصل الى الاسواق
الاوربية عن طريق الموانى البرتغالية .

ومن المستعمرات التي أقامها البرتغاليون في شبه القارة الهندية خلال
هذه الفترة كوشين Cochin ، جوا Goa ، داماو damao ، ديو diu
وجدير بالذكر أن كل المستعمرات المذكورة كانت تمتد على طول الساحل
الغربي لشبه القارة الهندية في شكل بقع ساحلية محدودة الامتداد ، وربما
يرجع ذلك الى ضعف الموارد البشرية للبرتغال (١) أو الى وقوف مرتفعات
الغات الغربية في وجه الغزو الاوربي مما حال دون التوغل صوب الداخل (١)
ووصل البرتغاليون بعد ذلك الى جزيرة سيلان وأدخلوها ضمن مناطق
نفوذهم عام ١٥٠٥ ، واستمروا في اتجاههم صوب الشرق الاسيوى حيث
وصلوا الى ملقا - جنوب شبه جزيرة الملايو - عام ١٥١١ ، ثم سومطرة
وجاوه وبورنيو والجزء الشمالى من سيليبس (٣) واستمروا في تقدمهم بعد
ذلك صوب الشمال الشرقى بمحاذاة ساحل الصين حتى بلغوا جزر اليابان
عام ١٥٤٢ (٤) ونجحوا في استئجار منطقة ماكاو Macao على الساحل
الجنوبى للصين عام ١٥٥٧ (شكل رقم ٤) .

وكان البرتغاليون يهدفون الى احكام قبضتهم على التجارة مع الشرق

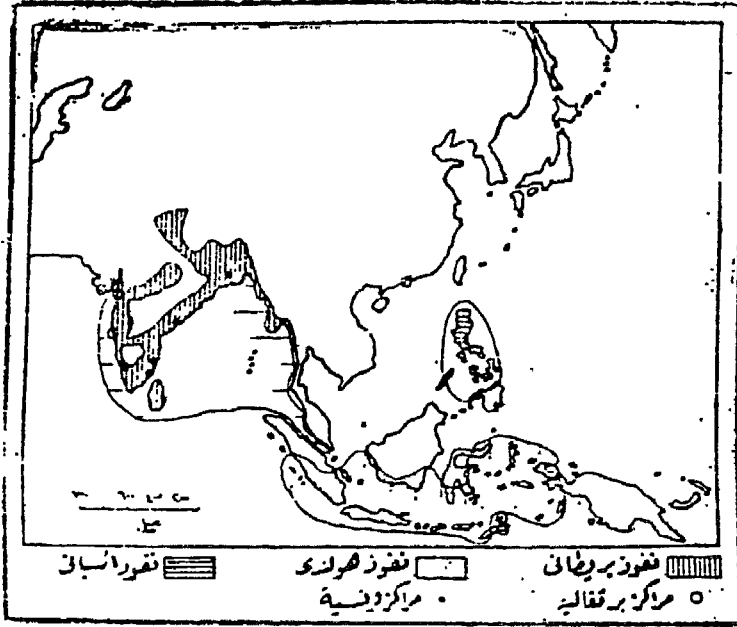
(١) لم يزد عدد سكان البرتغال عن مليون نسمة تقريبا خلال هذه
الفترة .

(2) Mackinder, H. J., on the Scope and Methods of Geography,
London, 1951, p. 28.

(3) Fisher, C. A., South east Asia, Lonwon, 1964, p. 129.

(4) Spencer, J. E. & Thomas, W. L., Asia, East bp South : acultural
geography N. Y., 1971, p. 30.

لذلك اصطدموا بالعرب وسعوا الى محاربتهم في كل مكان ، ولتأمين طرق تجارتهم مع الشرق الاسيوى استولوا على جزيرة سوقطرة قرب منطقة القرن الافريقى عام ١٥٠٧، كما استولوا على جزر البحرين وسلطة مسقط وعمان ومنطقة هرمز الفارسية في اوائل القرن السادس عشر ، وهاجموا عدن عدة مرات بهدف السيطرة عليها أيضا ، واستطاع العرب بعد سنوات طويلة من الكفاح امتدت الى نحو مائة عام في جزر البحرين وخمسين عاما في مسقط طرد البرتغاليين من بلادهم (١) .



(شكل رقم ٤). بداية الاستعمار الاوروبى فى آسيا (١٨٢٣ - ١٨٢٦)

وبذلك كانت البرتغال أول دولة أوروبية تمتلك - منذ بدء حركة الكشف الجغرافية التي بدأت في القرن الخامس عشر - مستعمرات في القارة الآسيوية ، حيث كونت بالاضافة الى المستعمرات السابق الاشارة اليها

(١) للتوسع في هذه الدراسة انظر :

محمود على الداود ، والتطور السياسى الحديث لقضية عمان ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، قامت دولة اليعاربة في عمان بثورتها المشهورة عام ١٦٥٠ ونجحت في القضاء على الاستعمار البرتغالى ، بينما خضعت البحرين لايران بعد نجاح الاخيرة في طرد البرتغاليين ، واستطاع أبناء البحرين طرد الايرانيين من بلادهم عام ١٧٨٣ بعد ثورة عارمة دامت عامين تقريبا .

مستعمرة تيمور Timor في جزر الهند الشرقية، الى جانب ماكاو Macao في جنوب الصين والتي أصبحت مستعمرة برتغالية منذ عام ١٨٨٧ .

وكانت اسبانيا - منافسة البوتغال على السيادة والسيطرة خلال هذه الفترة وحتى نهاية القرن السادس عشر - تسعى للوصول الى جنوب وجنوب شرق آسيا عن طريق عبور المحيط الاطلسي والاتجاه صوب الغرب لذا ركزت اهتمامها لتحقيق هذه الغاية مما أدى في النهاية الى اكتشاف كريستوفر كولومبس للأمريكتين عام ١٤٩٢ (١) ونجاح ماجلان في الدوران حول أمريكا الجنوبية عبر المضيق الذي يحمل اسمه حاليا عام ١٥٢٠ والوصول الى منطقة جنوب شرق آسيا (٢) .

وترتب عن الصراع والتنافس الميرين بين البرتغال واسبانيا للسيطرة على المناطق المكتشفة تدخل البابا وسيطا بينهما حتى تم عقد معاهدة تورديسيلاس Tordesillas عام ١٤٩٤ - أي بعد عامين من وصول كولومبس الى أمريكا - والتي تم فيها وضع حد فاصل بين نطاقات سيطرة كل من الدولتين ، وتمثل هذا الحد في خط طول ٦٠ غربا بحيث تصبح الاراضي الواقعة الى الغرب منه وحتى خط طول ١٤٥ شرقا ملكا لاسبانيا في حين تؤول ملكية الاراضي الواقعة الى الشرق منه للبرتغال (٣) وزعم ذلك تخطت كل من الدولتين الحدود التي جاءت في المعاهدة المشار اليها بدليل سيطرة اسبانيا على جزر الفلبين ، واشتملت ممتلكات اسبانيا في آسيا على مجموعة كبيرة من الجزر ضمت بالاضافة الى الفلبين جزر بيكر ، هولاند ، بلميرا ، ماريانا ، كارولين ، مارشال ، سلومون وقد اكتشف الاسبان الجزر الاخيرة عام ١٥٦٨ .

(١) مولت ايزبيلا ملكة اسبانيا رحلة كريستوفر كولومبس لاكتشاف طريق الغرب الموصل الى جزر الهند الشرقية ، وابتحرت قافلة كولومبس المؤلفة من ثلاث سفن (نينيا ، سانتا ماريا ، بنتا) من ميناء بالوس Balos في جنوب اسبانيا في ٣ أغسطس عام ١٤٩٢ ووصلت الى إحدى جزر باهاما - ظلها كولومبس إحدى جزر الهند الشرقية - في ١٢ أكتوبر عام ١٤٩٢ .
(٢) بدأت رحلة ماجلان عام ١٥١٩ وانتهت عام ١٥٢٢ ، وجدير بالذكر ان ماجلان قتل أثناء الرحلة في جزيرة سيبو Sebu - من جزر أرخبيل الفلبين - في ٢٧ ابريل عام ١٥٢١ ، انظر : متري أمين ، قصص الرحلات والمكتشفين (ماجلان) دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٢ .
(3). Cole, J. P., Geography of World Affairs, London, 1974, p. 80.

ووضعت هزيمة الاسطول الاسبانى المعروف بالارامادا عام ١٥٨٨ حدا لقوة اسبانيا الاستعمارية تماما كما وضعت هيمنة اسبانيا من قبل على البرتغال حدا لقوة الاخيرة وسيطرتها الاستعمارية التجارية مما ادى الى ظهور هولندا كقوة استعمارية جديدة اتجهت اطماعها صوب قارة آسيا للسيطرة على خيراتها وتجارة ملعها الشهيرة وخاصة بعد أن نجحت فى انتزاع استقلالها من اسبانيا خلال معارك الاصلاح الدينى التى دارت فى التسعينيات من القرن السادس عشر . واستطاعت هولندا التى ظهرت على الساحة الدولية كقوة استعمارية جديدة منذ بداية القرن السابع عشر فرض سيطرتها على جهات متعددة من القارة الاسيوية نجحت فى انتزاعها من البرتغاليين مثل ملقا عام ١٦٤١ وجزيرة سيلان عام ١٦٥٦ وجزر الهند الشرقية التى انتزعتها أيضا من البرتغال باستثناء مستعمرة تيمور ، كما فرضت سيطرتها على الجانب الغربى من غينيا الجديدة ، وجزيرة فرموزا التى استولت عليها عام ١٦٢٤ . واكتشف الهولنديون جزر تونجا - شرق جزر فيجى - عام ١٦١٦ ، جزر ساموا - شمال شرق جزر فيجى حيث تبعد عنها بمسافة ٧٢٠ كم - وضمها الى ممتلكاتها عام ١٧٢٢ . وكانت المستعمرات المشار اليها ملكا لشركة الهند الشرقية الهولندية التى كانت تتولى مهمتى الادارة والحكم ، تماما كما كان الوضع بالنسبة لشركة الهند الشرقية الفرنسية التى كانت تمثل النفوذ الفرنسى فى جنوب وجنوب شرق آسيا حيث انتشرت المستعمرات الفرنسية فى شبه القارة الهندية لتتضم نطاقات واسعة امتد بعضها صوب الاجزاء الداخلية ليؤكد مشاركة فرنسا فى تجارة الشرق، الا أن هزيمتها - فى فرنسا - فى حرب السنوات السبع مع بريطانيا والتى انتهت عام ١٧٦٣ أنهت دورها أو أضعفت من شأنه كثيرا فى هذه التجارة حيث لم يبق لفرنسا فى هذا الجزء من القارة سوى جيوب ساحلية محدودة المساحة تمثلت فى ماهى Mahe على الساحل الغربى لشبه القارة الهندية ، ويانون Yanaon بونديشيرى Pondicherry ، كريكال Karikal على الساحل الشرقى، شاندرناجور Chandernagore فى منطقة دلتا الجانج .

وامتد النفوذ الفرنسى الى شبه جزيرة الهند الصينية فى اواخر القرن الثامن عشر حيث بدأ التوسع الفرنسى فى فيتنام التى تشغل الجزء الشرقى من شبه الجزيرة اذ وصل الفرنسيون اليها عام ١٧٨٦ واقاموا فيها عددا من المحميات الفرنسية عام ١٨٨٤ وكانت تونكين Tonkin وأنام Annam أهم هذه المحميات ، وكان الفرنسيون قد فرضوا حمايتهم على كمبوديا الممتدة على الساحل الجنوبى لشبه الجزيرة عام ١٨٦٣، وبلغ النفوذ الفرنسى

أقصى امتداد له في جنوب شرق آسيا عام ١٨٩٣ حين تم فرض الحماية الفرنسية على لاوس ، وتشكل من فيتنام وكمبوديا ولاوس ما عرف بالهند الصينية الفرنسية .

ونتج عن عنف الصراع بين فرنسا وهولندا ضعف قوة الدولتين بصورة مأموسة مما أسهم في ظهور قوة استعمارية جديدة في بداية القرن السابع عشر تمثلت في بريطانيا التي سعت الى تحقيق مكاسب استعمارية في آسيا لذا ركزت اهتمامها في أول الامر على شبه القارة الهندية التي ضمتها الى مناطق النفوذ البريطانى عام ١٧٦٣ بعد انتصارها على فرنسا في حرب السبع سنوات وتحطيمها امبراطورية المغول ، الا أن بسط النفوذ البريطانى على شبه القارة الهندية بصورة شاملة استغرق نحو قرن من الزمان حيث لم تنجح بريطانيا في فرض سيطرتها المطلقة على هذا الجزء من قارة آسيا الا في حوالى منتصف القرن التاسع عشر .

وحققت بريطانيا مكاسب اقتصادية هائلة من تجارتها مع الشرق عن طريق شركة الهند الشرقية البريطانية ، ولضمان استمرارية هذه المكاسب وضعب بريطانيا استراتيجية ترمى الى تأمين طرق تجارتها مع الهند وجنوب شرق آسيا ولتحقيق ذلك وتوسيع دائرة نفوذ التاج البريطانى استولت على جهات واسعة من المنطقة العربية في جنوب غرب آسيا لعل اهمها في مجال تأمين تجارتها مع الشرق عدن التي احتلها في يناير عام ١٨٣٩ ، وجزر سقطرة ، كويا موريا ، لكديف في بحر العرب ، وسيلان (١٨١٥) واندمان ونيكوبار في خليج بنغال ، وملديف في شمال المحيط الهندى ، كما اشترت سنغافورة من سلطان جوهور Johore عام ١٨١٩ ، وحصلت على ساراواك من سلطان بروني عام ١٨٤١ مما أعطاهما الفرصة بعد ذلك للسيطرة على الملايو وشمال بورنيو ، واستاجرت من الصين جزيرة هونج كونج عام ١٨٤٢ وشبه جزيرة كولون المواجهة لها عام ١٨٦٠ وتوابعها المعروفة باسم New Territories عام ١٨٩٨ ، وامتد النفوذ البريطانى صوب الشمال حتى بلغ منطقة Weihai Wei الواقعة على الساحل الشمالى لشبه جزيرة شانتونج في الصين .

(١) تولت شركة الهند الشرقية البريطانية الاشراف على جزيرة سيلان منذ عام ١٧٩٥ وحتى عام ١٨٠٢ حين أعلنت الجزيرة كمستعمرة بريطانية .
(2) Moore, W. G., The Penguin Encyclopedia of Places, London, 1978, p. 697

وعدت بريطانيا اتفاقية من مدينا . الخليج العربي عام ١٨٢٠ لتأمين طرق الملاحة البحرية في الخليج العربي ومنع أعمال القرصنة ، لذلك عرف ساحل الخليج العربي لفترة طويلة باسم الساحل المهادن أو ساحل الهدنة البحرية ، وبعد سلسلة من الاتفاقيات بين الطرفين فرضت بريطانيا حمايتها على ساحل الخليج العربي عام ١٨١٢ (١) .

وامتد النفوذ البريطاني من شبه القارة الهندية الى بورما التي دخلها البريطانيون على عدة مراحل تخللها ثلاثة حروب مع الوطنيين بدأت عام ١٨٢٤ وانتهت عام ١٨٨٦ بضم بورما الى الامبراطورية البريطانية ، وكان البريطانيون يديرون شؤون بورما كمقاطعة هندية حتى عام ١٩٣٧ حيث أصبحت بعد العام المذكور مستعمرة مستقلة عن الهند .

وبدا التوسع البريطاني في شبه جزيرة الملايو عام ١٧٨٦ . حين نجحت شركة الهند الشرقية البريطانية في استئجار مئقاً من أحد السلاطين المحليين ، كما اشترت سنغافورة كما سبق أن أشرنا عام ١٨١٩ ، وفرضت الحماية البريطانية على ولايتي برك Perak و سلنجور Selangor عام ١٨٧٤ ، وعلى أراضي ولاية نجر سمبيلان Negrisembilan خلال الفترة بين عامي ١٨٧٤ - ١٨٨٩ وعلى ولاية بوهانج Pohang عام ١٨٨٨ ، وكونت بريطانيا من الولايات الأربع اتحادا عرف بولايات الملايو المتحدة عام ١٨٩٥ ، وتنازلت ميام لبريطانيا عن مناطق برليس Perlis ، كيدال Kedal كلينتان Kelantan ترينجكو Trengganu عام ١٩٠٩ وتم ضمها لولايات الملايو المتحدة ، وفي عام ١٩١٤ أصبحت ولاية جوهور Johore محمية بريطانية ولكنها ظلت خارج الاتحاد المشار اليه (٢) وظلت سيام - تايلاند حاليا - دولة محايدة بين التوسعين المتصارعتين في شبه جزيرة الهند الصينية - بريطانيا وفرنسا - حيث اتفق على بقائها كدولة حاجزة بين مناطق نفوذ الدولتين ، لذا تمتعت بدرجة كبيرة من الاستقلال طوال تاريخها . ومن

(١) لنادين طرق تجارة بريطانيا مع شرق وجنوب شرق آسيا امتولت على جبل طارق (عام ١٧٠٤) ، مالطة (١٨١٤) ، قبرص (عام ١٨٧٨) ، مصر عام (١٨٨٢) ، الصومال (عام ١٨٨٤) ، كينيا (عام ١٨٨٧) ، كما انتزعت منطقة الكاب في جنوب أفريقيا من الهولنديين (البوير) عام ١٧٩٥ ، وقد تنازلت هولندا رسميا عن اقليم الكاب لبريطانيا عام ١٨١٤ .

(٢) Worldmark Encyclopedia of The Nations, Asia & Australasia, N. Y., 1963, p. 211.

الدول الاستعمارية التي قامت بوظيفة الحجز بين القوى المتصارعة اقتناسنان حيث اتفقت بريطانيا وروسيا عام ١٩٠٧ على الحفاظ على استقلال هذه الدولة الجبلية وهيمنة بوظيفة الحجز بين مناطق النفوذ البريطانى فى شبه القارة الهندية ومناطق النفوذ الروسى فى وسط القارة وشمالها .

وشاركت المانيا فى النشاط الاستعمارى الاوروبى فى آسيا ولكن فى وقت متأخر لذا لم يتجاوز نصيبها مجموعة من الجزر الصغيرة ومنطقة ساحلية محدودة على اليابس الاسيوى ، حيث بدأت المانيا نشاطها الاستعمارى فى القارة خلال أواخر القرن التاسع عشر بعد اتمام وحدتها وبناء قوتها العسكرية ، وكانت البداية فى جزر بسمارك الواقعة الى الشرق من غينيا الجديدة حيث فرضت عليها الحماية الالمانية عام ١٨٨٤ ، كما فرضت فى العام التالى - ١٨٨٥ - حمايتها أيضا على جزر مارشال Marshall (١) واقتسمت بريطانيا جزر سولومون عام ١٨٨٦ (٢) ، واثيرت جزر ماريانا Marianas - الواقعة الى الشرق من جزر الفلبين - من اسبانيا عام ١٨٩٨ (٣) ، وفى العام الثانى ١٨٩٩ - استاجرت جزر كارولين Caroline من اسبانيا (٤) ، وفى نفس العام (١٨٩٩) فرضت حمايتها على جزر ساموا الغربية W. Samoa (٥) ونجحت ألمانيا بعد ذلك فى ايجاد موطن قدم لها على ساحل الصين تمثل فى منطقة كياتشاو Kiaochoow وحى منطقة ساحلية تقع على الساحل الجنوبى لشبه جزيرة شانتونج فى مواجهة الطرف الجنوبى لشبه جزيرة كوريا تقريبا .

ودخلت الولايات المتحدة الامريكية دائرة الدول الاستعمارية المتصارعة على اقتطاع اجزاء من قارة آسيا ولكن فى وقت متأخر حيث كان ذلك خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، لذا كان نصيبها محدودا فى مساحتها

- (١) اكتشف الاسبان جزر مارشال عام ١٥٢٦ .
- (٢) فرضت بريطانيا حمايتها على جزر سولومون الجنوبية عام ١٨٩٣ ، فى حين ظلت الجزر الشمالية من ممتلكات المانيا حتى عام ١٩٢٠ حيث ضمت بعد ذلك لاستراليا .
- (٣) اكتشف ماجلان جزر ماريانا عام ١٥٢١ واطلق عليها اسم The Islas de Los Ladrones وتعنى الجزر السارقة أو السالبة ، وخضعت الجزر للحكم الاسبانى خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٦٦٨ - ١٦٩٨ .
- (٤) اكتشف الاسبان جزر كارولين عام ١٥٢٦ .
- (٥) بعد هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الاولى الت جزر ساموا الغربية الى نيوزيلندا عام ١٩١٤ .

وقاصرا على مجموعات من الجزر ذات الاهمية الاستراتيجية لوقوعها على الطريق البحرية التى تربط بين آسيا ونصف الكرة الغربى . وجدير بالذكر ان توسع الولايات المتحدة الامريكىة فى آسيا كان على حساب اسبانيا وخاصة بعد هزيمتها فى الحرب الامريكىة لاسبانية، وكانت بداية النفوذ الاستعمارى الامريكى فى جزر بلميرا Palmyra ، هولاند Howland ، بيكر Baker تقع جنوب جزر هاواى فى منتصف المحيط الهادى تقريبا - التى استولت عليها عام ١٨٥٧ ، ثم كانت الخطوة التالية فى شمال المحيط الهادى حيث استولت على جزر ميداوى Midway عام ١٨٦٧، وكانت الحرب الامريكىة الاسبانية نقطة انطلاق للتوسع الامريكى وخاصة بعد هزيمة اسبانيا فى هذه الحرب حيث استولت الولايات المتحدة على العديد من المستعمرات الاسبانية التى شملت جزر جوام Guam عام ١٨٩٨ لتقترب من الساحل الاسيوى واستولت الولايات المتحدة فى نفس العام على جزر هاواى (١) وفى العام التالى - ١٨٩٩ - ازداد اقترب النفوذ الامريكى من القارة حيث تم الاستيلاء على جزر الفلبين (٢) كما تم فى نفس العام الاستيلاء على جزر Tutuila (ضمن جزر سومو الامريكىة) التى تمثل أكثر مناطق النفوذ الامريكى امتدادا صوب جنوب المحيط الهادى (٣) .

وبدأت روسيا سياستها التوسعية فى الجزء الشمالى من آسيا خلال القرن السادس عشر أى فى توقيت معاصر تقريبا لاتساع النفوذ الاستعمارى البرتغالى والاسبانى والهولندى فى القارة مع اختلاف واضح فى محور امتداد النفوذ وطبيعته والذى تمثل فى الامتداد البصرى لكل من البرتغال واسبانيا وهولندا لامتلاكها أساطيل بحرية قوية خلال هذه الفترة، فى حين تم التوسع الروسى فى شمال آسيا عن طريق البر حيث تقدم الروس بمساعدة المغامرين والجنود القوازق صوب الشرق لفرض سيطرة عناصر الصقالبة الاوربية وأميزها الروس والاوكرانيون على العناصر الاسيوية المنتشرة فى شمال وسط آسيا والتى تتألف أساسا من عناصر تركية وإيرانية ومغولية وتترية وعربية .

وتتمت أولى حلقات التوسع الروسى فى شمال آسيا عام ١٥٨١ حين تم

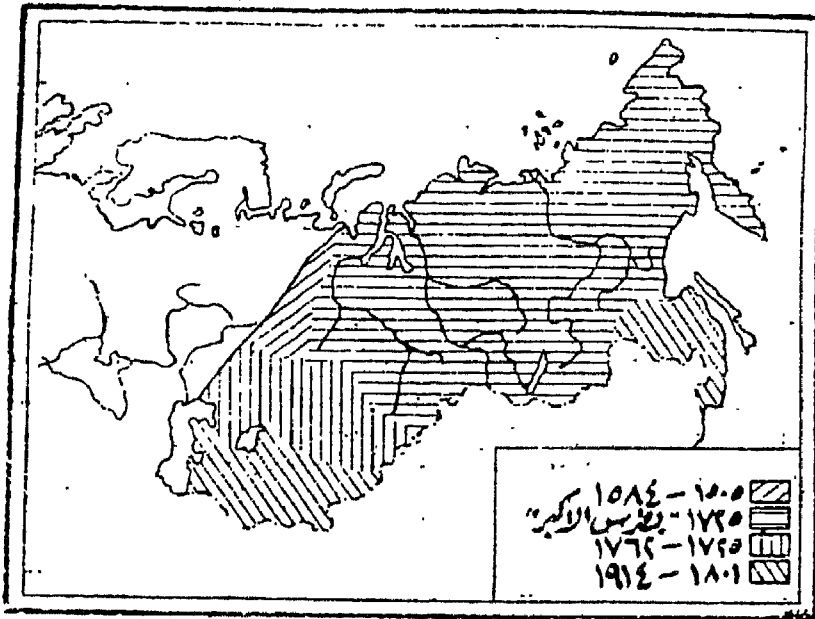
-
- (١) اكتشف كابتن كوك البريطانى جزر هاواى عام ١٧٧٨ وقتل فى العام التالى ليبدأ حكم السلاطين المحليين للجزر حتى ضمها الولايات المتحدة الى مناطق نفوذها عام ١٨٩٨ .
- (٢) اكتشف ماجلان جزر الفلبين عام ١٥٢١، واستولى عليها الاسبان عام ١٥٦٥ وظلت تحت سيطرتهم حتى استولت عليها الولايات المتحدة عام ١٨٩٩ .
- (٣) اكتشف الهولنديون هذه الجزر عام ١٧٢٢ .

الاستيلاء على مدينة سيبير عاصمة المغول واقامة أول محطة عمرانية روسية بالقرب منها وهى مدينة توبولسك Tobolsk ، وكان الهدف المعلن لتبرير زحف الروس صوب الشرق هو السيطرة على تجارة الفراء وتأمين طرقها من-غارات القبائل الاسيوية وخاصة المغول، واستمر التوسع الروسى صوب الشرق فى عهد ايغان الرهيب قيصر روسيا الذى سعى الى مد النفوذ الروسى فى آسيا بمعدلات سريعة حتى بلغ نهر ينسى الذى يبعد عن مرتفعات اورال التى تمثل الحد الشرقى لاوريا بمسافة تزيد على ١٥٠٠ كم عام ١٦١٠ ، وزادت معدلات تقدم النفوذ الروسى صوب الشرق فى عهد بطرس الاكبر حتى تم اكتشاف مضيق برنج - الذى يفصل بين آسيا وأمريكا الشمالية عام ١٧٤١ وكان نقطة تحول لطبيعة المد الروسى الذى تحول لأول مرة الى زحف بحرى حيث امتد النفوذ الروسى بعد عبور مضيق برنج صوب الساحل الشمالى الغربى والغربى لأمريكا الشمالية حتى وصل الى نحو ٦٠ كم شمال الموقع الحائى لمدينة سان فرانسيسكو حيث يتواجد النفوذ الاسبانى ، ثم تراجع النفوذ الروسى فى أمريكا الشمالية بعد ذلك على مراحل كان آخرها عام ١٨٤٧ حين تم بيع آلاسكا للولايات المتحدة الامريكية كما سبق أن ذكرنا.

وعلى اليابس الاسيوى كان هناك محور جنوبى شرقى للتوسع الروسى بلغ نهر أمور عام ١٦٤٣ لتبدأ سلسلة من المصادمات بين روسيا وأمبراطورية الصين انتهت عام ١٦٨٤ بعقد اتفاقية حددت الخط الفاصل بين نفوذ الدولتين . وثبتت روسيا أقدامها فى فلاديفستك فى أقصى شرق آسيا عام ١٨٦٠ بعد نجاحها خلال نفس الفترة فى اخضاع العديد من الاجزاء الوسطى من القارة والتي تساقطت الواحدة تلو الاخرى حيث سقطت طشقند عام ١٨٤٦ ، وسمرقند عام ١٨٦٨ ، وحيوة عام ١٨٧٣ ، وخوقند عام ١٨٧٦ . (شكل رقم ٥)

وتمادت روسيا فى اطماعها بعد ذلك لتشمل منشوريا التى نجحت فى اقتطاع اقليم منها وهو اقليم كونتونج Kwantung وضمه الى اراضيها عام ١٨٩٨، وشكلت اطماع روسيا فى هذا الجزء من القارة اخطارا كبيرة على اليابان مما أدى الى نشوب الحرب اليابانية الروسية عام ١٩٠٥ والتي انتهت بهزيمة روسيا والحد من امتداد نفوذها فى هذا الجزء من آسيا . وركز الروس اهتمامهم فى بداية القرن العشرين على الاجزاء الوسطى من القارة بصفة خاصة مما أدى الى اصطدامهم بالنفوذ البريطانى فى شبه القارة الهندية ، وانتهى الامر بعقد اتفاقية بين الدولتين عام ١٩٠٧ للحفاظ على أفغانستان كدولة حاجزة بين النفوذ البريطانى فى شبه القارة الهندية

والنفوذ الروسي في وسط آسيا . واصطدمت الاطماع الروسية بدولة فارس مما أدى الى نشوب معارك ضارية بين الدولتين تدخلت فيها بريطانيا وفرنسا الى جانب فارس للحد من خطورة الاضطبوط الروسي والحيلولة دون امتداده في جنوب غرب آسيا ، ورغم ذلك نجحت روسيا في ضم اقليمي ارمينيا وجورجيا ، كما نجحت أيضا في الاستيلاء على اقليم منغوليا وسلخه من الصين عام ١٩١٢ (١) وتكونت حكومة وطنية في الاقليم بعد ذلك وأعلن استقلاله تحت اسم جمهورية منغوليا الشعبية عام ١٩١٢ ، واعترفت كل من روسيا والصين بعد ذلك بالدولة الجديدة .



(شكل رقم ٥) تطور التوسع الروسي في وسط وشمال آسيا

وظهرت اليابان في شرق آسيا كعملاق أصغر وخاصة بعد نهضتها الحديثة التي بدأت عام ١٨٥٣ حين بدأ انفتاح البلاد على العالم الاربي بعد سنوات طويلة من العزلة ، إذ فتحت الموانئ اليابانية خلال العام المذكور للسفن

(١) كانت منغوليا مقاطعة صينية منذ عام ١٦٨٦ وحتى استيلاء الروس عليها عام ١٩١٢ .

الاوربية ، وفي عام ١٨٦٨ بدأت ثورة مييجى Meiji (١) التي استهدفت استيراد الاساليب والافكار الاوربية المتقدمة بهدف القضاء على الانظمة المخلفة في البلاد وتحديث كافة وسائل الانتاج والمعرفة والحياة مما ادى الى ترايد قوة الولاة وتوسيعها الى بسط نفوذها على كل ما تستطيع الحصول عليه سواء من الحرر أو من اليايس الاسيوى ، وكانت البداية عام ١٨٧٦ حين اتفق مع روسيا على ضم جزر كوريل الواقعة الى الشمال من جزر اليابان الى حدودها وعبرت اسم هذه الجزر وأصبح تيشيما ، كما ضمت الى حدودها جزر ريوكيو Ryukyus (ليو تشيو Liu chiu) الممتدة جنوب جزر اليابان .

وخاضت اليابان قبل نهاية القرن التاسع عشر حربا مع الصين عرفت بالحرب الصينية اليابانية وذلك خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٩٤ - ١٨٩٥ وانتهت بانتصار اليابان واستيلائها على جزيرتى فرموزا وبسكادور وفرض استقلال شبه جزيرة كوريا عن الصين تمهيدا لضمها بعد ذلك الى مناطق النفوذ اليابانى(١) .

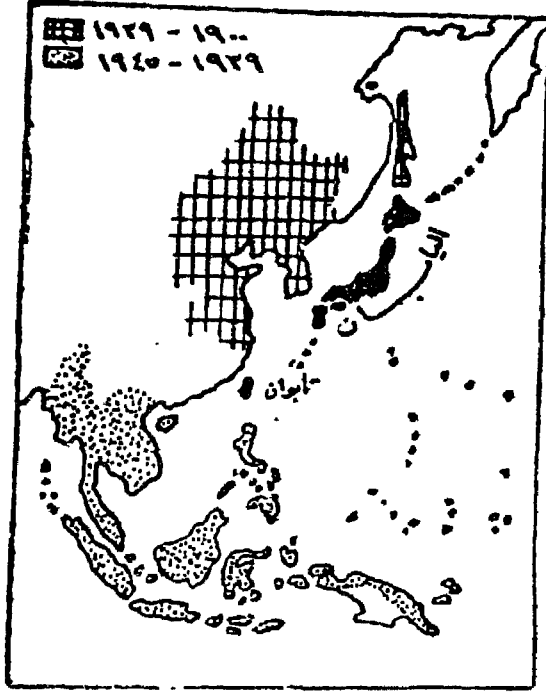
واندلعت الحرب اليابانية الروسية (١٩٠٤ - ١٩٠٥) وانتصرت فيها اليابان ونجحت فى منع توغل النفوذ الروسى فى منشوريا التى اتفقت الدولتان بعد ذلك على تحييدها ، كما حصلت اليابان على بعض المصالح الخاصة فيها - فى منشوريا - واستولت على النصف الجنوبى من جزيرة سخالين وأطلقت عليها اسم فارافوتو Farafuto وخاصة أن اليابان تعتبر الجزيرة - سخالين - أرضا يابانية استولى عليها الروس خلال فترة تخلف اليابان وانغلاقها عن العالم الخارجى . وبعد انتهاء الحرب اليابانية الروسية بنحو خمس سنوات أى عام ١٩١٠ نجحت اليابان فى الاستيلاء على كوريا لتنتهى بذلك حكم الصين لها الذى استمر نحو ٣٠٠ سنة (شكل رقم ٦) .

وبعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الاولى وضعت بعض جزرها تحت الانتداب اليابانى كمكافأة لليابان لوقوفها الى جانب الحلفاء بموجب

(١) مييجى : امبراطور يابانى حكم البلاد خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٦٧ - ١٩١٢ والتي تعد نقطة الانطلاق لتطور اليابان وتحديث نظمها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، حيث أدخل الاساليب والافكار الاوربية المتقدمة فى كافة نواحي الحياة والغى الطبقات الاقطاعية القديمة وأعلن الدستور اليابانى الجديد الذى ينص على انشاء ملكية دستورية ونقل عاصمة البلاد من كيوتو - مقر الحكومة الاقطاعية القديمة - الى مدينة ايدو التى أطلق عليها فيما بعد اسم طوكيو وتعنى باللغة الوطنية «العاصمة الشرقية» .

(1) Cole. J. P., Geography of World Affairs, London, 1974, p. 234.

التحالف الانجلو/يابانى المقود عام ١٩٠٢ ، لذلك دخلت جزر ماريانا ،
كارولين ، مارشال دائرة النفوذ اليابانى .



(شكل رقم ٦) امتداد النفوذ اليابانى فى آسيا خلال القرن العشرين

وتمثل الوضع السياسى للجزر الاسيوية صغيرة المساحة والمنتشرة فى المحيط الهادى حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فيما يلى، علما بأن أهمية معظمها تقتصر على وقوعها على طرق النقل البحرى والجوى التى تربط بين آسيا ونصف الكرة الغربى (١) :

اولا - الجزر الخاضعة للنفوذ البريطانى :

■ جزر سولومون Solomon ، اكتشفها الاسبان عام ١٥٦٨ ، وقسمت بين بريطانيا والمانيا عام ١٨٨٦ ، وفى عام ١٨٩٣ فرضت الحماية البريطانية على الجزر ، فى حين ظلت الجزر الشمالية خاضعة لمانيا حتى عام ١٩٢٠ حين ضمت لآستراليا .

(١) استعن بالاطلس لتحديد مواقع هذه المجموعات من الجزر .

□ جزر كليبرتون Clipperton ، ضمتها فرنسا الى مناطق نفوذها
عام ١٨٥٣ .

□ جزر نيو هبريدس New Hebrides ، تخضع للحكم البريطاني
الفرنسي المشترك .

ثالثا - الجزر الخاضعة للنفوذ الأمريكي :

■ جزر كانتون Canton اندريوري Enderbury (تمتد في النطاق
الارسط من المحيط الهادئ ، وهي تبعد عن هونولولو بمسافة ٢٠٠٠ ميل
الى الغرب منها) ، ضمتها الولايات المتحدة الى مناطق نفوذها عام ١٨٥٦ .

■ جزر هولاند Howland بيكر Baker ، جرفيس Jarvis اكتشف
بحار امريكي جزر هولاند عام ١٨٤٢ وتم ضمها الى الولايات المتحدة عام
١٨٥٧ وفي نفس العام تم ضم جزر بيكر ، اما جزر جرفيس فقد دخلت
ضمن مناطق النفوذ البريطاني عام ١٨٨٩ ثم ضمت للولايات المتحدة
عام ١٩٣٦ .

■ جزر جونستون Johnston ، اكتشفها مجموعة من البحارة
البريطانيين وضمت الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٥٨ .

■ جزر بلماير Palmyre اكتشفت عام ١٨٠٢ وانتزعتها الولايات
المتحدة من اسبانيا عام ١٨٥٧ .

■ جزر ميذواي Midway ، ضمتها الولايات المتحدة الى مناطق
نفوذها عام ١٨٦٧ .

■ جزر جوام Guam ، اكتشفها ماجلان عام ١٥٢١ وحكمها اسبان
منذ عام ١٦٦٩ حتى عام ١٨٩٨ حين استولت عليها الولايات المتحدة .

■ جزر سومو Samoa ، اكتشفها الهولنديون عام ١٧٢٢ وضمت الى
مناطق النفوذ الامريكي عام ١٨٩٩

■ جزر فونيكس Phoenix تخضع للحكم الامريكي البريطاني المشترك منذ
عام ١٩٢٩ .

رابعا - الجزر الخاضعة للنفوذ الياباني :

وهي الجزر التي وضعت تحت الانتداب الياباني بعد هزيمة المانيا في
الحرب العالمية الاولى وتشمل .

□ جزر ماريانا Marianne ، اكتشفها ماجلان عام ١٥٢١ وخضعت للحكم الاسبانى خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٦٦٨ - ١٨٩٨ وبيعت لمانيا عام ١٨٩٨ ، وهى اقرب جزر هذه المجموعة الى اليابان .

□ جزر كارولين Caroline ، اكتشفها الاسبان عام ١٥٢٦ واستاجرتها المانيا من اسبانيا عام ١٨٩٩ .

□ جزر مارشال Marshall اكتشفها الاسبان عام ١٥٢٦ وفرضت عليها الحماية الالمانية عام ١٨٨٥ .

وبعد هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية خضعت الجزر المشار اليها للنفوذ الامريكى .

وجدير بالذكر ان المجموعة الرابعة من الجزر الاسيوية التى كانت خاضعة لمانيا وهى جزر بسمارك Bismark Archipelago قد ضمت الى استراليا عام ١٩٢١ .

وشهدت منطقة جنوب غرب اسيا مع بداية القرن السادس عشر أحداث متتالية منذ اكتشاف البرتغاليون طريق رأس الرجاء الصالح وتحول طرق التجارة بين اسيا وأوربا بعيدا عن الاراضى العربية حيث ساءت الاحوال الاقتصادية والاجتماعية فى دولة المماليك فى مصر والشام والحجاز وخاصة بعد هزيمة الاسطول البحرى المصرى أمام الاسطول البرتغالى بالقرب من السواحل الهندية فى معركة ديو البحرية عام ١٥٠٨ لتشهد المنطقة مرحلة طويلة قاسية على درب التخلف اذت فى النهاية الى انهيار الاوضاع الاقتصادية والسياسية فى وقت بدأت تظهر فيه قوى سياسية كبرى فى المنطقة تمثلت فى قوة الصفويين فى فارس، وقوة الاتراك العثمانيين فى اسيا الصغرى وبينما نجح الفرس فى الاستيلاء على اراضى الرافدين عام ١٥٠٨ جاء الاتراك بعد ست سنوات ليطردهم من المنطقة (عام ١٥١٤) ويحتلوا اقاليم القوقاز وأذربيجان ولوريستان (فى فارس) ، بالاضافة الى اقليم كردستان عام ١٥١٥ وأرمينيا عام ١٥٤٨ ، وليتجهوا صوب الشام ومصر التى كانت تشرف على الحجاز واليمن ، ونجحوا فى دخول الشام عام ١٥١٦ ومصر عام ٢٥١٧ ويتسلموا مفاتيح الكعبة الشريفة من شريف مكة ، كما دخلوا اليمن عام ١٥١٧ والاحساء فى شرق شبه الجزيرة العربية عام ١٥٥٥ . وبذلك دانت كل المنطقة لحكم الخلافة العثمانية - باستثناء الاجزاء الداخلية من شبه الجزيرة العربية - التى كونت امبراطورية واسعة الارجاء شملت بالاضافة الى الجهات السابق الاشارة اليها فى جنوب غرب اسيا ، شمال افريقيا (مصر ، ليبيا ، تونس ، الجزائر) وشبه جزيرة البلقان

والاجزاء المحيطة بالساحل الشمالى للبحر الاسود فى جنوب شرق أوروبا (١)
بل امتد نفوذ الدولة العثمانية الى مشارف فيينا فى وسط أوروبا .

وفى محاولة من فرنسا لضرب بريطانيا والاضرار بمصالحها فى جنوب شرق آسيا وخاصة فى الهند وقطع خطوط النقل بينها وبين مستعمراتها الاسيوية ارسلت حملتها الشهيرة على مصر والشام عام ١٧٩٨ ، لذا نشطت بريطانيا فى مساعدة الدولة العثمانية ، وفشلت الحملة الفرنسية على مصر الا انها نبهت بريطانيا الى اهمية المشرق العربى فى وقت بدأت تضعف فيه هبة الدولة العثمانية مما شجع على التدخل الاجنبى فى شئون الاقاليم العثمانية مع بداية القرن التاسع عشر ، لذا عملت بريطانيا على نشر نفوذها فى هذه الاقاليم والذى وصل الى حد عقد بعض المعاهدات مع بعض المشايخ العرب فى الخليج العربى عام ١٨٢٠ متناسية فى ذلك سيادة الخليفة العثمانى بل ان الامور تطورت الى حد ارسال الحكومة البريطانية موظفين ومستشارين عسكريين معتمدين الى المشيخات العربية ، بل انها عينت مقيما سياسيا بريطانيا يشرف على الساحل العربى فى منطقة الخليج ، كما فرضت حمايتها بصورة رسمية على منطقة الخليج العربى عام ١٨٩٢ بعد ان احتلت قواتها عدن عام ١٨٣٩ ومصر عام ١٨٨٢ .

واعطى دخول تركيا الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا والنمسا الفرصة لتدخل بريطانيا وفرنسا فى شئون الاقاليم العربية فى جنوب غرب آسيا وخاصة ان القوة العثمانية المتمركزة فى سوريا والعراق واليمن كانت تهدد مناطق النفوذ البريطانى فى مصر حيث توجد قناة السويس ، والخليج العربى وقاعدة عدن ، فى الوقت الذى تزايدت فيه مصالح الفرنسيين فى الشام .

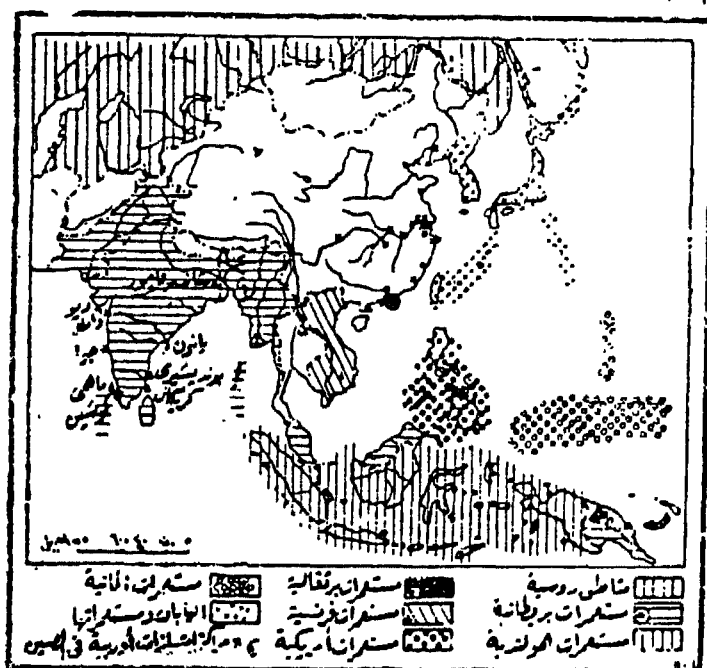
وبعد هزيمة تركيا فى الحرب العالمية الاولى عقدت اتفاقية ساكس بيكو (مارس ١٩١٦) وسان ريمو (ابريل ١٩٢٠) واتفقت فيهما بريطانيا وفرنسا على تقسيم الاراضى العربية فيما بينهما ، وبذلك بدأت تظهر الوحدات المياسية العربية بصورتها الحالية . وشهدت المنطقة خلال نفس الفترة احداث خطيرة لعل اهمها صدور وعد بلفور فى نوفمبر عام ١٩١٧ لانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين العربية ، وسلخ الفرس لمنطقة عربستان من الاراضى العربية وضمها الى بلاد فارس عام ١٩٤٢ حيث غيروا اسمها واصبح خوزستان التى اصبحت ولاية فارسية ، وسلخ الفرنسيون لواء الاسكندرونة

(1) Hammond's Advanced Reference Atlas - The Modern, Medieval and Ancient World. N. J., P. H. 33.

من اراضي سوريا التي احتلوها عسكريا عام ١٩٢٠ وتم ضمه الى تركيا بدعوى ان معظم سكانه من الاتراك ولتأكيد ذلك اجري استفتاء مزيف ضم على اثره اللواء الى تركيا بصورة نهائية في يونيو عام ١٩٣٩ .

ومن تتبع الخريطة السياسية لآسيا قبيل اندلاع الحرب العالمية الاولى في اغسطس عام ١٩١٤ يلاحظ ان هناك مناطق محدودة لم تخضع للنفوذ الاستعماري على الاطلاق وهي اليابان ، معظم امبراطورية الصين ، مملكة سيام ، الاجزاء الوسطى من فارس (١) ، افغانستان ، الاجزاء الداخلية من شبه الجزيرة العربية .

وشهدت الخريطة السياسية لقارة آسيا تطورات متلاحقة خلال الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين الاولى والثانية تمثلت فيما يلي : (شكل رقم ٧) .



(شكل رقم ٧) الخريطة السياسية لشرق وجنوب ووسط آسيا عام ١٩١٣

(١) كان الجزء الجنوبي من فارس والمطل على الخليج العربي خاضعا للنفوذ البريطاني ، في حين كان الجزء الشمالي خاضعا للنفوذ الروسي ، أما النطاق الاوسط من فارس فكان يمثل منطقة محايدة بين نفوذ الدولتين تبعا للمعاهدة المبرمة بينهما عام ١٩٠٧ .

١ - اتساع نفوذ امبراطورية اليابان التي استولت على منشوريا عام ١٩٣١ وفرضت سيطرتها على مساحات واسعة من الصين نفسها عام ١٩٣٧ ، لذا انتقلت حكومة الصين من بكين الى مدينة تشو نجنج ، وكانت الخطوة التالية استيلاء اليابان على كل منطقة جنوب شرق آسيا تقريبا خلال فترة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) بدعوى طرد الاستعمار الاوربي من آسيا حيث تبنت اليابان خلال هذه الفترة شعار «آسيا للاسيويين» .

٢ - اعلان جمهورية منغوليا الشعبية في اقليم منغوليا الصينى عام ١٩٢١ .

٣ - تنازل روسيا عن اقليم قارص/اردهان Kars/Ardahan لتركيا عام ١٩١٧ ، ويقع الاقليم في شمال شرق تركيا قرب خط الحدود السياسية بين الدولتين ، ويحاول الاتحاد السوفيتى اثاره هذا الموضوع والمطالبة بامتداد الاقليم بدعوى انه تنازل عنه في وقت كانت فيه الدولة الروسية ضعيفة .

٤ - اعلنت بريطانيا ضم قبرص الى مستعمراتها بصورة رسمية عام ١٩١٤ بعد انحلاع الحرب العالمية الاولى ، وكانت بريطانيا قد استولت على الجزيرة من تركيا عام ١٨٧٨ ، وابتقت على تبعية قبرص للسلطان العثمانى بصورة شكلية حتى اعلنت ضمها للتاج البريطانى بعد اعلان تركيا دخولها الحرب الى جانب المانيا .

٥ - تغيير اسم دولة فارس واصبح ايران عام ١٩٢٥ ، وجلس رضا شاه بهلوى على عرش الدولة التي تحررت من النفوذ الاجنبى وخاصة بعد اعلان الاتحاد السوفيتى تنازله عن مطالبه في البلاد عام ١٩٢١ .

٦ - اعلان الجمهورية في تركيا في اكتوبر عام ١٩٢٣ ونقل مقر الحكومة التركية من استانبول الى انقره ، كما اعلن اتاتورك الغاء نظام الخلافة في مارس عام ١٩٢٤ .

٧ - ظهور الكويت على الخريطة السياسية كدولة تحت الحماية البريطانية عام ١٩٢٤ .

٨ - اعلان تأسيس المملكة العراقية عام ١٩٢١ ، وجلس فيصل على العرش، وفي العام التالى - ١٩٢٢ - وضعت الدولة تحت الانتداب البريطانى الى ان اعلن استقلال العراق ودخول الدولة عصبة الامم عام ١٩٣٢ .

٩ - اعلان تكوين اماره شرق الاردن عام ١٩٢٣ وتعيين الامير عبد الله اميرا عليها ، وحصلت الامارة على استقلالها عن النفوذ البريطاني بصورة جزئية عام ١٩٢٨ .

١٠ - وحد عبد العزيز آل سعود معظم شبه الجزيرة العربية ، واعلن تأسيس المملكة العربية السعودية في سبتمبر عام ١٩٣٢ .

١١ - حافظت اليمن على استقلالها كوحدة سياسية بعد عقد معاهدة صداقة مع بريطانيا في فبراير عام ١٩٣٤ وتنازلها عن اقليم عسير للمملكة العربية السعودية والتصديق على معاهدة الطائف بين الدولتين العربيتين في يونيو عام ١٩٣٤ .

ونج عن الغزو الياباني لمعظم الاجزاء الجنوبية الشرقية من آسيا احياء الوعي القومي للشعوب الاسيوية. واثارة روح الاستقلال فيما بينها ، لذا شهدت الخريطة السياسية للقارة تطورات جذرية متلاحقة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة اليابان ، وفيما يلي عرض لاهم هذه التطورات :

١ - فقدت اليابان من اراضيها جزر كوريل والجزء الجنوبي من جزيرة سخالين التي احتلتها الاتحاد السوفيتي وضماها الى اراضيه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .

٢ - آلت الجزر الاسيوية المنتشرة في المحيط الهادى والتي كانت تديرها اليابان الى الولايات المتحدة الامريكية .

٣ - بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية عاد القرفسيون مرة اخرى الى مستعمراتهم في شبه جزيرة الهند الصينية في اكتوبر عام ١٩٤٥ ، الا أنهم وجدوا مقاومة شديدة من الوطنيين بدأت بمعارضة «هوتشى منه» مؤسس الحزب الشيوعى في الهند الصينية الذى اعلن تأسيس دولة مستقلة في الجزء الشمالى من فيتنام تحت اسم فيت منه Vite Minh في ٢ ديسمبر عام ١٩٤٥ ، وفي ١٩ ديسمبر عام ١٩٤٦ بدأت قوات الفيت منه حارب التحريض ضد الفرنسيين الذين ردوا على هذه الحرب -حفاظا على وضعهم في المنطقة - باعلان تاسيس دولة فيتنامية في سايجون بالجنوب برئاسة الامبراطور باؤ داي كدولة مستقلة ضمن المجموعة الفرنسية . ودار صراع عسكرى مرير بين دولتى فيت منه (فيتنام الشمالية) برئاسة هوتشى منه ومعاونة الصين الشعبية ، وفيتنام الجنوبية التى تساندها فرنسا وتمدها الولايات المتحدة الامريكية بالمعدات الحربية ، ومع ذلك توالت هزائم القوات الفرنسية حتى كانت معركة «ديان بيان فو» التى أنهت الحرب

حيث اضطرت الحامية الفرنسية الى الاستسلام في مايو عام ١٩٥٤ أى بعد تسع سنوات من بدء الحرب ، وعقد في نفس العام - ١٩٥٤ - مؤتمر في جنيف بين فرنسا وفيتنام الشمالية التي كانت تعرف في ذلك الوقت باسم فيت منه كما اشرنا وبحضور الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية والولايات المتحدة وبريطانيا ، واتفق في هذا المؤتمر على عدة نقاط أهمها :

(أ) وقف اطلاق النار في فيتنام والفصل بين قوات الفيت منه في الشمال والقوات الفرنسية في الجنوب بدائرة عرض ١٧° شمالا .

(ب) تأسيس دولة فيتنامية حرة في الشمال تعرف بجمهورية فيتنام الديمقراطية .

(ج) تتولى سايجون بمعاونة الفرنسيين ادارة دولة فيتنام في الجنوب على أن تتعهد فرنسا بجلاء قواتها عن الجنوب بعد فترة محددة يتم بعدها الانسحاب الكامل للقوات الفرنسية والاستقلال التام لدولة فيتنام .

(د) تجرى انتخابات عامة حرة في شطرى فيتنام قبل يوليو ١٩٥٦ لكي يقرر الشعب الفيتنامى مستقبله السياسى ويختار الحكومة التى تباشر السلطة في دولة فيتنام الموحدة .

واتسمت الاوضاع في جنوب فيتنام بعدم الاستقرار حيث شهدت هذه الدولة سلسلة من الاضطرابات بدأت بعزل الامبراطور «باؤ داي» عام ١٩٥٥ وقيام سلسلة من الانقلابات العسكرية مما ادى الى تزايد اعتماد الدولة على المعونات الخارجية وخاصة من الولايات المتحدة الامريكية التى تزايد عدد خبرائها العاملين في فيتنام الجنوبية بهدف حمايتها من خطر النفوذ الشيوعى القادم من الشمال، وامام هذه الظروف وعدم تنفيذ اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٤ تكونت حركة تحرير وطنية (جبهة الحزب الوطنى) عام ١٩٥٩ بتأييد من فيتنام الشمالية واعلن تكوينها رسميا في يناير عام ١٩٦١ وعرفت قواتها المقاتلة باسم (الفيت كونج) ، وكان من أهداف هذه الحركة اسقاط حكومة سايجون وطرده الخبراء الامريكيين وتوحيد شطرى فيتنام .

واستمرت معركة التحرير سنوات طويلة واجهت فيها القوات الوطنية القوات الامريكية المساندة لحكومة سايجون ، وتزايد عدد القوات الامريكية المتواجدة في فيتنام حتى انها بلغت ٦٣٢ ألف جندي عام ١٩٦٨ بعد أن كانت لا تتجاوز ١٣ ألف جندي عام ١٩٦٣ مما ادى الى امتداد العمليات الحربية واتساعها لتشمل اراضى فيتنام الشمالية ولاوس وكمبوديا وتكبدت الاطراف المتحاربة خسائر فادحة في الارواح والمعدات .

وانتهت حرب فيتنام الشرمة وعاد السلام الى هذا الجزء من القارة في يناير عام ١٩٧٣ حين تم التوقيع بالاحرف الأولى على اتفاقية السلام التي جاءت في ٢٣ مادة والحقق بها أربعة بروتوكولات ، ومن أهم بنود هذه الاتفاقية احترام وقف اطلاق النار ، إطلاق مبراح الاسرى من العسكريين والمدنيين في جميع انحاء الهند الصينية خلال ٦٠ يوما من توقيع الاتفاقية ، انسحاب القوات الامريكية من فيتنام الجنوبية ، اعادة توحيد شطري فيتنام بالطرق السلمية ، احترام استقلال وسيادة ووحدة وسلامة وحياد اراضى كمبوديا ولاوس . وتم التوقيع على الاتفاق الذي أنهى حرب فيتنام رسميا في باريس يوم ٢٧ مارس عام ١٩٧٣ .

٤ - أعلن استقلال دولتي لاوس وكمبوديا ضمن المجموعة الفرنسية عام ١٩٤٩ ثم انفصلت الدولتان بعد ذلك عن الاتحاد الفرنسي عام ١٩٥٤ .

٥ - بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية وانسحاب قواتها من شبه جزيرة كوريا احتلت القوات الامريكية المتقدمة من الجنوب القسم الجنوبي من كوريا في حين احتل الاتحاد السوفيتى القسم الشمالى ، واتفق الجانبان على اعتبار دائرة عرض ٣٨ شمالا حدا فاصلا بين القسمين وفى عام ١٩٤٨ أعلن تكوين جمهورية كوريا الشمالية (الشيوعية) بمساعدة كل من الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ، فى حين أعلن انشاء جمهورية كوريا الجنوبية فى القسم الجنوبى بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية ودول الغرب ونظرا لان خط الحدود المتفق عليه بين الجانبين لم يكن يتمشى مع أى ظاهرات طبيعية يمكن الاستناد اليها ، بالاضافة الى ظروف أخرى عديدة فقد اندلعت الحرب الكورية فى ٢٥ يونيو عام ١٩٥٠ (١) عندما عبرت قوات كوريا الشمالية خط الحدود صوب الجنوب ، واشتركت قوت الأمم المتحدة فى هذه الحرب الى جانب كوريا الجنوبية ، وانتهت الحرب بالاتفاق على حد جديد يفصل بين الدولتين عرف بخط هدنة ١٩٥٣ (٢) .

٦ - إعلان تأسيس جمهورية الصين الشعبية بعد انفجار الثورة الشيوعية فى دولة الصين عام ١٩٥٠ ونجاح الثوار بزعامة ماوتسى تونج فى الاستيلاء على جميع أرجاء الدولة باستثناء جزيرة فرموزا التى هرب اليها تشانج كاي شيك دكتاتور الصين وأعوانه واقاربه من عائلة سونج التى تعد اغنى

(١) Kolb, A., Op. Cit., p. 85.

(٢) محمد فاتح عقيل ، مشكلات الحدود السياسية ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية ، ١٩٦٢ ، ص ١٧٠ .

عائلات الصين وأكثرها نفوذا ، وأعلن انشاء جمهورية الصين الوطنية «تايوان» في جزيرة فرموزا . واستولت الصين الشعبية على إقليم التبت عام ١٩٥٩ مما اثار مشكلة سياسية بين دولتي الهند والصين الشعبية (١) ، وتعد التبت حالياً جزءاً من دولة الصين الشعبية يتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي .

٧ - أعلن الوطنيون في أندونيسيا بعد انسحاب القوات اليابانية استقلالهم عن هولندا في أغسطس عام ١٩٤٥ ، وبعد أربع سنوات من الكفاح لعدم اعتراف هولندا بالوضع الجديد أعلنت أندونيسيا جمهورية مستقلة وتم تشكيل حكومتها الوطنية في ديسمبر عام ١٩٤٩ واشتملت الدولة الجديدة على كل الجزر الاندونيسية ما عدا الجزء الشرقي من جزيرة تيمور ، والجزء الغربي من جزيرة غينيا الجديدة المعروفة باسم ايريان والذي ظل خاضعاً لهولندا ، وظلت مشكلة ايريان قائمة بين الدولتين حتى تم حلها بضم الإقليم إلى أندونيسيا في مايو عام ١٩٦٣ .

واستقل الجزء الشرقي من جزيرة غينيا الجديدة عن استراليا وأصبح دولة مستقلة تعرف باسم بابوا عام ١٩٧٥ .

٨ - بعد خروج القوات اليابانية من شبه جزيرة الملايو أسس البريطانيون «اتحاد الملايو» في سبتمبر عام ١٩٤٥ ، وأعلن الاتحاد رسمياً بين الولايات السابق للأشارة إليها في فبراير عام ١٩٤٨ ، وفي عام ١٩٥٧ أعلن استقلال اتحاد الملايو كدولة ذات سيادة ، ثم أعلن تكوين اتحاد ماليزيا من الملايو وسيلان وساراواك وسنغافورة في سبتمبر عام ١٩٦٣ ، إلا أن الأخيرة - سنغافورة - خرجت من الاتحاد وأصبحت جمهورية مستقلة عام ١٩٦٥ (٢) .

٩ - حصلت الفلبين على استقلالها من الولايات المتحدة الأمريكية وتأسس في الجزر جمهورية مستقلة عام ١٩٤٦ .

١٠ - استقلت شبه القارة الهندية عن النفوذ البريطاني عام ١٩٤٧ وتم تقسيمها إلى دولتين أحدهما هندوكية وهي الهند والأخرى اسلامية وهي باكستان . وأسفرت الهند ممتعمرة ساندر ناجور الفرنسية الممتدة في

(١) للتوسع في دراسة هذا الموضوع انظر : الستير لامب ، الحدود بين الهند والصين - أصل ومنشأ الحدود المتنازع عليها ، لجنة كتب سياسية (العدد ٣٦٥) ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

(٢) Brook, J. & Webb, J. Op. Cit., p. 197.

نطاق دلتا الجانج عام ١٩٤٩ ، في حين استردت باقي المستعمرات الفرنسية وهي ماهي على الساحل الغربي للدولة ، ويانون ، بونديشيري ، كريكال على الساحل الشرقي عام ١٩٥٤ ، ورفضت البرتغال تسليم مستعمراتها الساحلية في شبه القارة الهندية والتي تشمل كوشين جوا ، دامار ، ديو ، ونجحت الهند في الاستيلاء على هذه المستعمرات في ديسمبر عام ١٩٦١ وتم ضمها الى الاتحاد الهندي ، كما ضمت الهند جزر لكديف الممتدة امام السواحل الجنوبية العربية في بحر العرب ، وجزر اندامان ونيكوبار في خليج بنغال ، أما جزر ملديف الممتدة الى الجنوب من لكديف فقد أعلن استقلالها عام ١٩٥٢ .

١١ - أعلن استقلال سيلان عن النفوذ البريطاني عام ١٩٤٧ ، وقد تغير اسم الدولة بعد ذلك وأصبح سرى لانكا ، وحصلت بورما في نفس العام - ١٩٤٧ - على استقلالها .

١٢ - أعلن استقلال باكستان الشرقية - بنجلاديش - عن باكستان الغربية في نهاية عام ١٩٧١ بعد حرب ضارية دارت بين دولتي الهند وباكستان .

١٣ - تعرضت ايران لغزو القوات البريطانية والروسية عام ١٩٤١ لتعاطف حكومتها مع ألمانيا وخوف الحلفاء على الموارد البترولية الغنية في ايران من وقوعها في أيدي الالمان، وتبع ذلك إعلان ايران قطع علاقاتها مع دول المحور ودخول الحرب الى جانب الحلفاء في سبتمبر عام ١٩٤٣، كما أجبر رضا شاه بهلوى على التنازل عن العرش لابنه محمد رضا شاه، وأكد مؤتمر طهران الذي عقد في نهاية عام ١٩٤٣ استقلال دولة ايران .

ورغم المعاهدة التي عقدت بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي في يناير عام ١٩٤٢ والتي نصت على احترام الدولتين لاستقلال ايران ووحدة أراضيها فان الاتحاد السوفيتي حرض الاقليات في الاقليم الذي تحتله جيوشه في شمال ايران على الانفصال عن الدولة ، وبالفعل نجح الاتحاد السوفيتي في ملخ أذربيجان - المطلة على بحر قزوين - من ايران واعلانها دولة مستقلة عام ١٩٤٥ ، وهي - آي أذربيجان - من الجمهوريات الاسلامية التي ابتلعها الاتحاد السوفيتي بعد ذلك وضمها الى جمهورياته .

١٤ - تغير اسم شرقى الاردن عام ١٩٤٦ وأصبح المملكة الاردنية الهاشمية بعد حصول الامير عبد الله على لقب ملك .

١٥ - جلاء القوات الفرنسية عن سوريا ولبنان عام ١٩٤٦ وإعلان استقلالهما كوحدين سياسيين منفصلتين .

١٦ - تزايد معدلات هجرة اليهود الى فلسطين العربية بناء على وعد بلفورة بإنشاء وطن قومي لليهود بها ، وبالفعل استولى اليهود على فلسطين عام ١٩٤٨ بعد انسحاب القوات البريطانية منها وأعلن تأسيس دولة اسرائيل رغم تدخل الدول العربية عسكريا ، وأعلن ضم الاراضى الفلسطينية الواقعة غرب نهر الاردن - الضفة الغربية - الى المملكة الاردنية الهاشمية عام ١٩٤٩ ، في حين تولت مصر ادارة الجزء الجنوبى الغربى من فلسطين المطل على البحر المتوسط والمعروف بقطاع غزة .

١٧ - أعلن استقلال جزيرة قبرص وإنشاء جمهورية ذات سيادة فيها في أغسطس عام ١٩٦٠ .

١٨ - امتدت موجات التحرر في جنوب غرب آسيا لتشمل دول الخليج العربى واليمن الجنوبية ، وهى دول في معظمها حديثة النشأة بالقياس لباقي الدول الاسيوية الا أنها بدأت تلعب خلال السنوات الاخيرة دورا مؤثرا في السياسة الدولية لمواردها البترولية الكبيرة وموقعها الجغرافى الهام .
وجدير بالذكر أن بريطانيا سلمت سلطنة عمان جزر كوروا موربا ذات الموقع الاستراتيجى حيث تقع فى مواجهة الساحل الجنوبى لشبه الجزيرة العربية فى بحر العرب فى نوفمبر عام ١٩٦٧ ، كما سلمت اليمن الجنوبية خلال نفس الفترة جزر قمران فى البحر الاحمر وجزيرة بريم الواقعة عند باب المندب الذى يمثل المدخل الجنوبى للبحر الاحمر .

١٩ - استردت أندونيسيا الجزء الشرقى من جزيرة تيمور التى كانت تعرف بتيمور الشرقية (مستعمرة برتغالية) فى يوليو عام ١٩٧٦ .

٢٠ - أعلن استقلال جزر نيو هبريدس New Hebrides الواقعة فى المحيط الهادى الجنوبى الى الشمال الشرقى من استراليا كدولة حرة ذات سيادة تحت اسم جمهورية فانواتو(١) وذلك فى ٣٠ يوليو عام ١٩٨٠ .

٢١ - وقعت الصين الشعبية وبريطانيا اتفاقية فى ١٩ ديسمبر عام ١٩٨٤ تعود بمقتضاها مستعمرة هونج كونج البريطانية الى السيادة الصينية بدءا من اول يوليو عام ١٩٩٧ ، على أن تحتفظ هونج كونج بنظمها الاجتماعية والاقتصادية الحرة والسائدة فيها لمدة خمسين سنة اخرى .

٢٢ - أجريت مفاوضات طويلة حول مستقبل مستعمرة مكاو البرتغالية بين الصين الشعبية والبرتغال استغرقت نحو عامين (١٩٨٦ ، ١٩٨٧)

(١) تعنى كلمة فانواتو بلغة أهالى الجزر «أرضنا الى الابد» .

وانتهت باتفاق الدولتين على عودة مكاو الى الصين الشعبية عام ١٩٩٩ .

وشهدت الخريطة السياسية لقارة آسيا (شكل رقم ٨) اضطرابات خطيرة خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدأت بحدوث انقلاب عسكري في لاوس بعد شهور قليلة من اسحاب القوات الامريكية من فيتنام مما غير وضع لاوس المحايد حسب الاتفاقيات الدولية واتجاهها نحو المعسكر الشيوعي والارتقاء في أحضان فيتنام والاتحاد السوفيتي ، وكانت الخطوة التالية بدء الغزو الفيتنامي لكمبوديا (كمبوتشيا) في ديسمبر عام ١٩٧٨ ، فبعد انتهاء مشكلة فيتنام بتوحيد شطريها الشمالي والجنوبي واتخاذ سايجون بعد تحويل اسمها الى هوشي منه عاصمة للدولة الموحدة بدأت تطلعات دولة فيتنام الشيوعية لتحقيق حلم طموح يراود ساسة المنطقة منذ زمن بعيد لاقامة دولة كبرى في شبه جزيرة الهند الصينية على غرار اتحاد الهند الصينية الفرنسي القديم يتألف أساسا من ثلاث دول هي فيتنام ولاوس وكمبوتشيا . واتفقت مطامع فيتنام مع مصالح الاتحاد السوفيتي واستراتيجيته في آسيا لذلك ساعد السوفيت فيتنام بكافة الوسائل حتى



(شكل رقم ٨) الوحدات السياسية في آسيا

نجحت القوات الفيتنامية في احتلال بنوم بنه عاصمة كمبوتشيا في يناير عام ١٩٧٩ واقامة حكومة شيوعية موالية لها ، وكانت قد نجحت قبل ذلك في احتواء لاوس كخطوة ضرورية لتأمين عزوها لكمبوتشيا .

وتشكلت حركة تحرير وطنية في كمبوتشيا بدأت في ثن حرب عصابات شرسة ضد القوات الشيوعية تشهدها حاليا قرى وغابات كمبوتشيا ، وقد نجحت القوات الوطنية المعروفة باسم قوات كمبوتشيا الديمقراطية في تحرير مساحات واسعة من اراضى هذه الدولة الاسيوية .

وسعى الاتحاد السوفيتى الذى سبق له الاستيلاء على كل الاجزاء الشمالية من آسيا الى فرض سيطرته - خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات - على جنوب شرق آسيا بدعوى ملء الفراغ السياسى فيها وهى دعوة استعمارية خطيرة تفتح الباب على مصراعيه لصراع القوى الكبرى على هذا الجزء من القارة ، والحقيقة أن الاتحاد السوفيتى فى سعيه الى مد نفوذه السياسى وربما العسكرى الى جنوب آسيا انما كان يهدف الى الاقتراب من منابع البترول وخاصة أن مخزونه منه قد بدأ يتناقص فى وقت بدأ يتزايد فيه حجم استهلاكه من هذه المادة الاستراتيجية . كما سعى الاتحاد السوفيتى الى تأمين وحماية الجمهوريات الاسلامية فى وسط آسيا والتي سبق له ابتلاعها وضمها الى الجمهوريات السوفيتية وخاصة أنه بدأت تظهر فيها بعض الاضطرابات وموجات التمرد على الحكم الشيوعى ، ولحماية هذا النطاق من الاتحاد السوفيتى والذى يطلق عليه اسم «بطن السوفيت» ولتحقيق هدف الاقتراب من مصادر البترول كشف الاتحاد السوفيتى عن وجهه الحقيقى بغزوه لاراضى أفغانستان واحتلالها فى ٢٧ ديسمبر عام ١٩٧٩ واثارته للفتنة والاضطرابات فى ايران منذ عام ١٩٧٩ مما ألقى المسئولية على دول العالم الحر عامة والدول الاسيوية خاصة وبالتحديد اليابان ودول حلف جنوب شرق آسيا المعروف بحلف السيڤو Seato للتصدى لأطماع السوفيت فى القارة ودرء خطرا كان يمكن أن يتفاقم ويضع آسيا فى منعطف خطير بتدخل القوى الكبرى بصورة سافرة وهى خطوة خطيرة كانت لا تحمد عواقبها .

الحجز الثاني

الجغرافيا الطبيعية

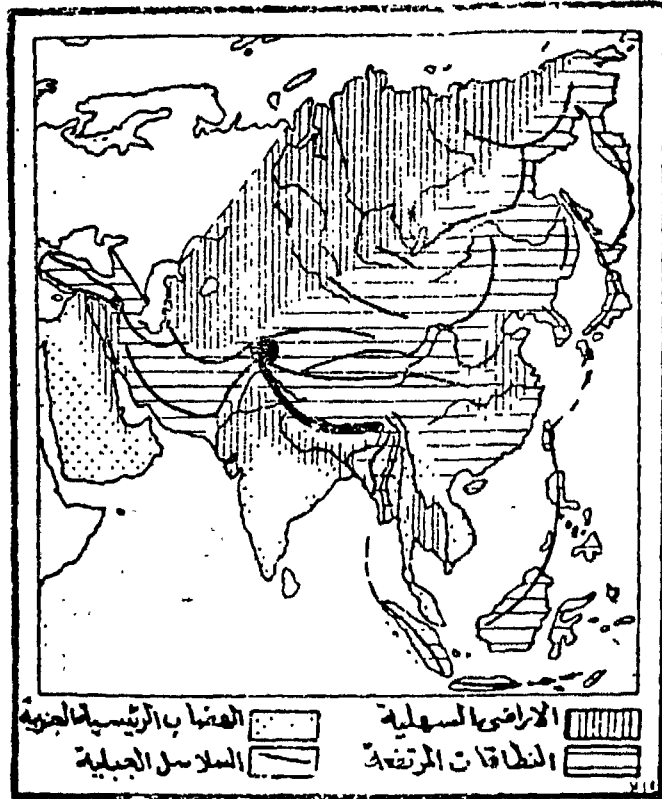
- الفصل الرابع : البنية والتضاريس
الفصل الخامس : المناخ
الفصل السادس : التربة والنبات الطبيعي

الفصل الرابع البنية والتضاريس

- الكتل القديمة •
- الاراضى السهلية المنخفضة فى الشمال •
- السلاسل الجبلية •
- اودية الانهار الكبرى •

يمكن تقسيم آسيا على أساس البنية والتضاريس الى أربعة اقسام رئيسية هي : (شكل رقم ١) .

- الكتل القديمة
- السلاسل الجبلية
- الاراضى السهلية المنخفضة فى الشمال
- اودية الانهار الكبرى



(شكل رقم ١) اشكال السطح الرئيسية

اولا - الكتل القارية القديمة :

يوجد فى آسيا عدد من الكتل القارية الثابتة القديمة تتكون من صخور نارية بللورية صلبة ومتحولة ترجع الى ما قبل الزمن الاول ، استطاعت مقاومة الحركات الارضية منذ الزمن الجيولوجى الاول ، كما تعاقب على

مساحات منها فترات قارية وأخرى بحرية حيث غمرتها مياه البحر خلال فترات مختلفة مما عمل على تكوين طبقات رسوبية تختلف في خصائصها ومكوناتها حسب عمق البحر ، وتغطي الطبقات الرسوبية المشار إليها القاعدة القديمة في أجزاء واسعة ، وفيما يلي دراسة تفصيلية للكتل القارية القديمة الرئيسية (١) :

(أ) كتلة أنجارا Angara Shield :

تمثل النواة التي نمت حولها الأجزاء الشمالية من آسيا بشكل تدريجي وهي تشغل وسط سيبيريا في شمال القارة وتحدها مرتفعات فرخويانسك Verkhoyansk (مرتفعات حديثة تنتمي إلى حركة الالتواءات الالبية التي حدثت في عصر المايوسين) من الشرق ، ومرتفعات بيرانجا Biranga (مرتفعات قديمة تنتمي إلى حركة الالتواءات الكاليدونية التي حدثت في أواخر عصر السيلوري وأوائل عصر الديفوني) من الشمال ، ومرتفعات أورال (مرتفعات قديمة تنتمي إلى حركة الالتواءات الهيرسينية التي حدثت في أواخر الفحمي وأوائل البرمي) من الغرب ، بينما يحدها الكتلة من الجنوب خط وهمي يمتد بين مدينتي كراسنويارسك على نهر ينسي وياكوتسك على نهر لينا .

وتتكون القاعدة الأساسية لهذه الكتلة من صخور أركية نارية قديمة ومتحولة تعلوها ارسابات مختلفة تنتمي إلى الأزمنة الجيولوجية الأولى والثاني والثالث والرابع ، ويتسم القسم الشرقي من كتلة أنجارا بارتفاع منسوبة بشكل نسبي وبظهور صخور القاعدة الأركية الصلبة فوق سطح الأرض في مساحات واسعة ، في حين تغطيها تكوينات بازلتية ترجع إلى عصر البرمي في مساحات أخرى. ويتسم القسم الغربي من الكتلة بانخفاض منسوبه وبعدم ظهور صخور القاعدة الأركية فوق سطح الأرض إذ تغطيها تكوينات رسوبية تنتمي إلى الزمن الجيولوجي الرابع، وهي عموماً ارسابات قارية وأن كانت تظهر بعض الأرسابات البحرية في أقصى النطاق الشمالي المجاور للمحيط المتجمد في الشمال .

(ب) كتلة الصين Chinese Table :

تشغل الجزء الشرقي من قارة آسيا وتمتد صوب الشرق لتشمل المناطق

(١) هناك عدد من الكتل القارية الصغيرة أهمها كتلة سرينديا الممتدة أسفل حوض تاريم، وكتلة أردوس الممتدة أسفل إحدى ثنائيا نهو الهوانجهو .

المغمورة تحت مياه بحر شرق الصين وبحر جنوب الصين والبحر الاصفر .
وتتكون القاعدة الاركية لهذه الكتلة من صخور قديمة لا تظهر فوق سطح
الارض حيث تغطيها تكوينات رسوبية أحدث ، بعضها بحرية تراكمت فوق
قيعان البحار الداخنية القديمة التي غمرت مياهها النطاقات منخفضة
المنسوب من كتلة الصين .

وقاومت هذه الكتلة الصلبة قوى الضغط التي صاحبت الحركات الارضية
المختلفة الا انها تآثرت الى حد كبير بهذه الحركات بدليل وجود العديد من
الانكسارات بالكتلة وهبوط سطح الارض على طول تلك الانكسارات .ويتمد
في الجزء الاوسط من كتلة الصين سلسلة جبلية تعرف باسم تسن لنج شان
Tsin Ling Shan تقسمها الى قسمين أحدهما جنوبي تتألف منه هضبة
الصين الجنوبية ، والآخر شمالي يتألف من سهل الصين الشمالي(١) . وكان
لوجود كتلة الصين اثر مباشر في تحديد اتجاه المرتفعات الالبية في القارة
والتي سيأتى ذكرها بعد قليل حيث لم تستطع هذه المرتفعات الامتداد
صوب الشرق لوجود كتلة الصين الصلبة لذا غيرت اتجاهها وانحرفت نحو
الجنوب .

(ج) كتلة الدكن Deccan Table :

تمتد في الجزء الجنوبي من قارة آسيا ليحدها المحيط الهندي من
الشرق والجنوب والغرب ، بينما تحدها سهول البنند والجانج ومرتفعات
الهملايا من الشمال .

وتكون هذه الكتلة جزءا من قارة جندوانا القديمة ، وتتألف قاعدتها
الاساسية من صخور اركية قديمة نارية ومتحولة تظهر فوق سطح الارض
في منطقة ارافالي Aravalli الجبلية(٢) التي تفصل بين سهلي السند
والجانج في الشمال، في حين تختفي هذه الصخور القديمة في باقى جهات
هضبة الدكن حيث تغطيها تكوينات رسوبية أحدث معظمها قارية، وتشكل
تكوينات البازلت اهم هذه التكوينات حيث تغطي مساحات واسعة في الجزء
الشمالي الغربى من هضبة الدكن وتعرف باسم Deccan Trap وتعد أخصب
المناطق الزراعية في الهند وأكثرها ملائمة لزراعة القطن .

ويوجد في الهضبة بالإضافة الى التكوينات القارية المشار اليها تكوينات

(1) Rawson, R., The Monsoon Lands of Asia, London, 1963, p.
25 & p. 28.

(2) Learmonth, O. & Farner, B., Op. Cit., p. 617.

بحرية تنتشر على الحواف وترجع الى عصر الكرييتاسى ، وينحدر سطح الهضبة بشكل عام من الغرب الى الشرق ، ويلاحظ ان الحافة الغربية المعروفة بالغات الغربية Western Ghats تنحدر بشدة فى اتجاه بحر العرب ، فى حين تنحدر الحافة الشرقية المعروفة بالغات الشرقية Eastern Ghats بشكل تدريجى صوب خليج بنغال ، لذا فانهار الهضبة تنحدر فى نفس الاتجاه لتصب فى خليج البنغال .

(د) كتلة شبه الجزيرة العربية :

تكون هى الاخرى جزءا من قارة جندوانا القديمة ويحدها من الغرب البحرين المتوسط والاحمر ، ومن الشمال مرتفعات طوروس الالتوائية الحديثة ، ومن الشرق سهول دجلة والفرات ومرتفعات زاغروس والخليج العربى ، ومن الجنوب بحر العرب .

وتتكون القاعدة الاساسية لهذه الكتلة من صخور اركية قديمة نارية ومتحولة تغطيها فى نطاقات متعددة تكوينات رسوبية أحدث ترجع الى الأزمنة الجيولوجية الاول والثانى والثالث ، وتعد اللافا التى يتالف منها بعض النطاقات المرتفعة فى شكل (حرات) أهم هذه التكوينات وأشهرها . وتظهر صخور الكتلة القديمة فوق سطح الارض فى النطاق الغربى من شبه الجزيرة العربية الذى يطلق عليه اسم نطاق الدرع العربى، وتمثل مرتفعات السروات فى عسير أعلى جهاتها حيث يصل ارتفاع بعض قممها الى نحو ٣٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر(١) وينحدر سطح هذه الكتلة بشدة فى اتجاه البحر الاحمر حيث تمتد الحافة الشرقية للاخدود الافريقى العظيم (مرتفعات البحر الاحمر) ، فى حين ينحدر السطح بشكل تدريجى صوب الشمال والشمال الشرقى اى فى اتجاه سهول دجلة والفرات .

وتضم كتلة شبه الجزيرة العربية مجموعة من الهضاب المتتالية تتالف من هضبة بادية الشام فى الشمال، وهضبة نجد فى الوسط (يتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠ - ٩٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر) ، وهضبة حضرموت فى الجنوب ، ويفصل بين الهضاب المشار اليها عدة منخفضات تمتد فى شكل احواض ملائها الرواسب الرملية لتكون صحارى قاحلة مثل صحراء النفوذ التى تفصل بين هضبتى بادية الشام فى الشمال ونجد فى الوسط ، وصحراء الربع الخالى التى تفصل بين هضبتى نجد فى الوسط وحضرموت فى الجنوب

(١) يقصد بكلمة سروات الاراضى المرتفعة .

وصحراء الدهناء التى تفصل بين هضبة نجد فى الوسط وسهول الاحساء
المطلّة على الخليج العربى فى الشرق .

ثانيا - الاراضى السهلية المنخفضة فى الشمال :

تشغل جزءا كبيرا من سيبيريا فى شمال القارة ويحدها المحيط المتجمد
الشمالى من الشمال، وهى عبارة عن اراض سهلية منبسطة منخفضة المنسوب
يفصلها عن السهل الاوربى العظيم مرتفعات أورال التى يصل ارتفاع بعض
قممها اكثر من ٦٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر .

وتغطى الرواسب الجليدية مساحات واسعة من هذه الاراضى التى
تنحدر صوب الشمال ، لذلك فمعظم انهار هذا القمم تجرى فى اتجاه عام
من الجنوب الى الشمال لتنتهى فى المحيط المتجمد الشمالى ، ونظرا لعظم
امتداد هذه الاراضى السهلية فان انهار هذا الجزء من القارة والتى تشمل
اوب ، ينسى ، لينا تعد من اطول انهار العالم ، وهى انهار تتسم ببطء
جريانها كنتيجة للانحدار الخفيف لهذه الاراضى السهلية .

ويتسم الجزء الجنوبى من الاراضى المنخفضة فى شمال القارة بانخفاض
منسوب سطحه عن منسوب سطح البحر ، لذا فالانهار التى تنحدر من
نطاق المرتفعات الوسطى فى اتجاه الشمال تصب اما فى بحار داخلية مثل
بحر آرال الذى يصب فيه نهري سرداريا وأموداريا واما فى بحيرات مثل
بحيرتى بيكالك وبلكاش .

ثالثا - السلاسل الجبلية :

يمكن تقسيم السلاسل الجبلية فى آسيا حسب توزيعها الجغرافى الى
ثلاثة أقسام رئيسية هى :

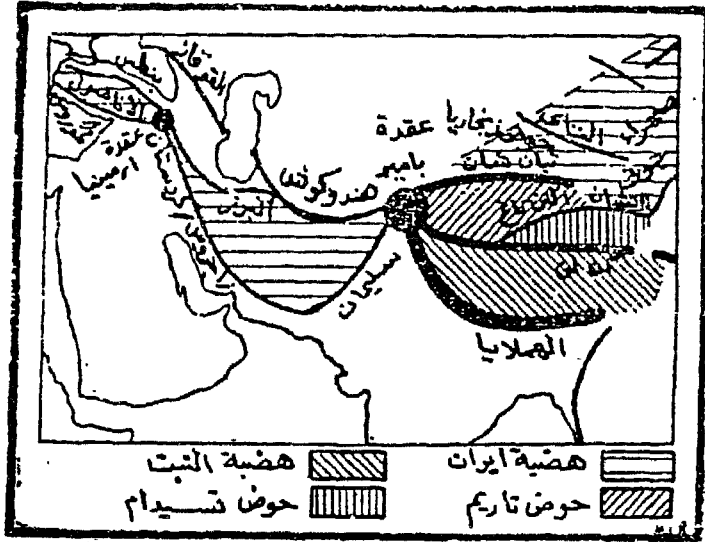
١ - المرتفعات الوسطى □ المرتفعات الجنوبية □ المرتفعات الشرقية

١ - المرتفعات الوسطى :

تشغل الجزء الاوسط من القارة الاسيوية وتكون اهم السلاسل الجبلية
وأكثرها تشعبا واعظمها انتشارا ليس فى آسيا بل على مستوى العالم، وهى
تمثل امتدادا شرقيا للمرتفعات الالبية فى قارة أوروبا . (شكل رقم ١٠) .

وكانت الاجزاء التى تشغلها المرتفعات الوسطى تشكل قاع بحر تثنس
Tythys التديم الذى كان يفصل بين قارتين قديمتين احدهما شمالية تعرف
بلوراسيا Laurasia والاخرى جنوبية تعرف بجندوانا Gondwana ، وقد
تراكم فوق قاع بحر تثنس كميات هائلة من الرواسب المختلفة ، وحدث أن
تأثر هذا البحر بقوة الضغط التى صاحبت الحركات الالبية خلال الزمن

الجيولوجي الثالث (المايوسين) مما أدى الى ارتفاع منسوب تلك الرواسب فوق سطح البحر في شكل مرتفعات بلغت منسوبها الكبير واتخذت صورتها الحالية خلال البلايوسين .



(شكل رقم ١٠) المرتفعات الوسطى

وتتشعب المرتفعات الوسطى من عقدة بامير الجبلية البالغ ارتفاعها أكثر من ١٢ ألف قدم فوق منسوب سطح البحر ، وفيما يلي عرض للسلاسل الجبلية الوسطى (١) .

تبدأ سلسلة جبلية تعرف بمرتفعات سليمان من عقدة بامير لتتجه صوب الجنوب الغربي حتى تقترب من ساحل بحر العرب ، وهي جبال عالية المنسوب يخترقها عدد من الممرات الطبيعية أهمها ممر خيبر وبولان ، ويتغير اتجاه هذه المرتفعات قرب ساحل بحر العرب اذ تتجه صوب الغرب والشمال الغربي بمحاذاة الخليج العربي وسهول دجلة والفرات حيث تعرف بمرتفعات زاغروس Zagros التي تنقسم بدورها الى ثلاثة أقسام ، القسم الجنوبي الغربي ويمتد في اقليم مكران Makran والقسم الاوسط يمتد بين الاقليم السابق وبندر عباس ، والقسم الشمالي الغربي الذي يتسم بتقطعه الشديد بفعل المجارى المائية التي يعد أراكس Araks أهمها ، وتنتهى مرتفعات زاغروس عند عقدة أرمينيا الجبلية لتبدأ سلسلة أخرى

(1) The Oxford Atlas, Oxford University Press, London, 1963, p.p. 54-55 & p. p. 58-59 & p. 60.

تتجه صوب الغرب لتحد هضبة الاناضول من جهة الجنوب تعرف بمرتفعات طوروس .

□ يخرج من عقد بامير سلسلة جبلية ثانية تتجه نحو الغرب حيث تعرف في البداية باسم مرتفعات هندوكوش Hindu Kuib وبعد عبورها اراضى افغانستان تعرف باسم كوبيت داغ Kopet dagh التى تحد هضبة ايران من جهة الشمال الشرقى ، وتصنع هذه السلسلة بعد ذلك قوسا كبيرا يتجه بصورة عامة صوب الشمال لتحيط بالساحل الجنوبى لبحر قزوين . بعد ذلك حيث تعرف بمرتفعات البرز Elburz التى تمتد لمسافة ٥٠٠ ميل تقريبا(١) فى حين يبلغ متوسط عرضها خلال هذه المسافة ٦٠ ميلا ، وهى تتسم بشدة الانحدار ويصل ارتفاع بعض قممها الى اكثر من عشرة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتتميز سفوحها الشمالية غزيرة الامطار بتقطعها الشديد بعدد من الاودية العميقة التى تتجه صوب بحر قزوين . وعلى العكس من ذلك لا تستقبل سفوحها الجنوبية سوى كميات محدودة من الامطار ، وتستمر مرتفعات البرز فى اتجاهها صوب الشمال الغربى لتنتهى عند عقدة ارمينيا التى يخرج منها سلسلة جبلية أخرى تعرف بمرتفعات بنطس تتجه صوب الغرب لتفصل بين هضبة الاناضول والبحر الاسود ويمتد الى الشمال من عقدة ارمينيا سلسلة جبلية تعرف بمرتفعات القوقاز التى تمتد بين شبه جزيرة ابيرون على بحر قزوين فى الجنوب الشرقى وشبه جزيرة تايوان على البحر الاسود فى الشمال الغربى حيث تمتد هذه المرتفعات فى اتجاه عام من الجنوب الشرقى الى الشمال الغربى لمسافة ١٢٠٠ كم (٧٥٠ ميل تقريبا) لتشكل حدا طبيعيا يفصل بين الاراضى الاسيوية فى الجنوب والاراضى الاوربية فى الشمال . وتضم هذه المرتفعات عددا كبيرا من القمم الجبلية التى يتجاوز ارتفاعها ٥٠٠٠ مترا فوق منسوب سطح البحر أهمها قمة البروز Elbruz (٥٦٣٣ مترا) قمة Dykh Tau (٥٢٠٣ مترا) ، قمة مازبيك (٥٠٤٧ مترا) .

□ تبدأ من عقدة بامير سلسلة جبلية ثالثة تتجه صوب الجنوب والجنوب الشرقى تعرف بمرتفعات الهملايا Himlaya التى تعد أشهر جبال العالم وأكثرها ارتفاعا حيث تضم اقرمت أعلى قمة جبلية فى العالم اذ يبلغ ارتفاعها ٢٩٠٢٨ قدما (٨٨٥٣ مترا تقريبا) فوق منسوب سطح البحر ، وجدير بالذكر أن الهملايا تتجه بعد تفرعها من عقدة بامير صوب الجنوب الشرقى

(1) Cressey, G. B., Op. Cit., p. 568.

وبدلا من امتدادها بعد ذلك ناحية الشرق لتصل الى المحيط الهادى تغير اتجاهها وتتحرف صوب الجنوب الشرقى لتصنع بذلك قوسا كبيرا، ويرجح أن يكون مرد ذلك وجود كتلة الصين الصلبة التى أدت الى التواء السلسلة الجبلية بهذا الشكل :

□ يمتد الى الشمال من مرتفعات الهملايا سلسلة جبلية صغيرة تبدأ أيضا من عقدة بامير وتعرف بجبال قره قورم (قرقورم) Kara Koram (١) وهى تخترق الركن الشمالى الغربى من هضبة التبت فى اتجاه عام شمالى غربى/جنوبى شرقى .

□ تبدأ سلسلة جبلية خامسة من عقدة بامير لتتجه صوب الشرق ، وتتفرع هذه السلسلة الى سلسلتين فرعيتين ، احداهما جنوبية وتعرف بمرتفعات كون لن Kun Lun التى تحد هضبة التبت من جهة الشمال الغربى ، والاخرى شمالية ويعرف قسمها الغربى بمرتفعات التن تاغ Altyn Tagh - تحد هضبة التبت من جهة الشمال - فى حين يعرف قسمها الشرقى بمرتفعات نان شان Nan Shan تحد حوض تسيدام من جهتى الشمال والشرق .

□ يخرج من عقدة بامير الى الشمال من حوض تاريم سلسلة جبلية سادسة تتجه صوب الشرق وتعرف بمرتفعات تيان شان Tien Shan وهى تخترق صحراء جوبى فى اتجاه عام من الغرب الى الشرق لتقسمها الى نطاقين أحدهما شمالى والاخر جنوبى ، وتضم سلسلة تيان شان عدة قمم جبلية يتجاوز ارتفاع كل منها ٢٠ ألف قدم فوق منسوب سطح البحر(٢) ، ويخترق صحراء جوبى سلسلة جبلية أخرى صغيرة تعرف بمرتفعات التاي Altai .

□ يبدأ من عقدة بامير سلسلة جبلية صغيرة تعرف بمرتفعات آلاى Alai تتجه صوب الغرب لتخترق سهول التركستان الروسية .

وتحصر سلاسل المرتفعات الوسطى فيما بينها عددا من الهضاب التى تتميز معظمها باستواء سطحها واحاطتها بالجبال من جميع الجهات، لذا تكون مناطق ذات تصريف مائى داخلى ، وفيما يلى عرض لهذه الهضاب والاحواض وهى من الجنوب الى الشمال :

(١) تعنى قره قورم بلغة سكان كشمير «الحصى الاسود» :
Learmonth, O. & Farmer, B., Op. Cit., p. 446.

(2) Rawson, R., Op. Cit., p. 24.

(أ) هضبة التبت :

أعلى هضاب العالم حيث يصل ارتفاعها الى أكثر من ١٢ ألف قدم فوق مسوب سطح البحر، لذا يطلق عليها اسم سقف العالم Roof of the world وهي تنحصر بين مرتفعات الهملايا في الجنوب وكن لن والتن تاغ في الشمال الغربى والشمال ، وتضم الهضبة عددا كبيرا من البحيرات أجماها نام تسو Nam Tso ، زيلنج تسو Zilling Tso مونتكالم Montcalm ، أورنج نور Oring Nor ، تانجراتسو Tangra Tso .

(ب) حوض تسيدام Tsuidam :

يقع الى الجنوب من مرتفعات نان شان ، وهو حوض صغير المساحة تشغل المستنقعات معظم أجزائه وخاصة النطاقات الواقعة الى الشمال من جولو Golmo والى الجنوب الغربى من ماكهايا Makhai .

(ج) حوض تاريم Tarim (تاكلا ماكان Takla Makan) :

ينحصر بين مرتفعات تيان شان في الشمال ، والتن تاغ في الجنوب ، ويتم بالجفاف الشديد ومع ذلك تجرى على سطحه بعض الانهار الصغيرة - أشهرها نهر تاريم - التى تصب في البحيرات محدودة المساحة المنتشرة فى الحوض والتي أكبرها بحيرات لوب نور Lop Nor بجراش كول Bagrach Kol (١) .

(د) حوض زنجاريا Dzungaria :

حوض صغير المساحة يتخذ الشكل المثلث تقريبا وتحده مرتفعات تيان شان من الجنوب ، والتاى من الشمال .

(هـ) صحراء جوبى Gobi :

تعرف أيضا بصحراء شامو Shamo ، وهى عبارة عن هضبة ضخمة تقع الى الشمال من مرتفعات نان شان .

(و) هضبة ايران :

حضبة مغلقة تقريبا تحيط بها السلاسل الجبلية التى تخرج من عقدة بامير الجبلية وتتجه صوب الجنوب لتعود وتلتقى عند عقدة أرمينيا بعد احاطتها لهضبة ايران من جميع الجهات .

وتتألف هضبة ايران من عدد من الاحواض المغلقة ذات التصريف

(1) The Oxford Atlas, Op. Cit., p. 53.

الداخلي ويعتبر جزؤها الاوسط اكثر اجزائها انخفاضا حيث يتراوح منسوبه بين ٣٠٠٠ - ٥٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتغطي المستنقعات مساحات واسعة تقدر بنحو ٢٥% من اجمالى مساحة الهضبة .

(ز) هضبة آسيا الصغرى : (الاناضول)

تحيط بها مرتفعات طوروس - من جهة الجنوب - وينطس - من جهة الشمال - التى تخرج من عقدة أرمينيا الجبلية فى الشرق وتتجه صوب الغرب .

ويتسم القسم الاوسط من الهضبة بالوعورة الشديدة حيث يضم عددا كبيرا من التلال يفصلها عن بعضها عدد من المنخفضات التى تتجمع فيها المياه مكونة بحيرات ومستنقعات أهمها بحيرتى توز Tuz فى الغرب، وفان Van فى الشرق .

٢ - المرتفعات الجنوبية :

عبارة عن التواء كبير يبدأ من أقصى الطرف الشمالى لمرتفعات الهملايا ويتجه نحو الجنوب مخترقا اراضى بورما حيث تعرف هذه المرتفعات باسم أراكان يوما Arakan Yoma وهى تختفى بعد ذلك تحت مياه خليج بنغال لتظهر مرة أخرى فى جزر أندامان ، نيكوبار ، سومطرة وغيرها من جزر الهند الشرقية ، وتنتمى هذه المرتفعات الى الحركة الالبية التى حدثت خلال الزمن الجيولوجى الثالث .

٣ - المرتفعات الشرقية :

تشغل الجزء الشرقى من قارة آسيا الذى توجد فيه سلاسل جبال تنتمى للحركات التكتونية المختلفة حيث كان يظهر الالتواء الجديد الى الشرق من الالتواء السابق له ، لذا يلاحظ امتداد الالتواءات الهيرمينية الى الشرق من الالتواءات الكاليدونية ، فى حين تقع الالتواءات الالبية الحديثة فى أقصى الشرق عند أطراف اليابس الاسيوى وفى الجزر ، وعرد ذلك طبيعة ومحاور اليابس الاسيوى حول الكتل القارية القديمة بصورة تدريجية عن القلب - قلب الكتل القديمة - صوب الاطراف .

وتظهر السلاسل الجبلية هنا فى شكل اقواس تمثلها مرتفعات يبلونوفى YablonoV ، ستانوفوى Stanovoy ، فرخسويانسك VerkhoYansk ، كولا Kolya بالإضافة الى الاقواس الجبلية التى تظهر فى شبه جزيرة كمتشكا وجزيرة سخالين والجزر العديدة القريبة من اليابس الاسيوى^(١) ولازالت هذه المناطق غير

(1) Cohen, B., Monsoon Asia - Amap Geography, London, 1972. p. 3.

ثابتة بدليل وجود عدد من البراكين النائرة والخامدة وخاصة في شبه جزيرة كمتشكا وجزر كوريل بالاتحاد السوفيتي والتي يوجد بها نحو مائتي بركان بالإضافة الى جزر اليابان في الشرق التي يوجد بها ١٩٢ بركانا منها ٥٨ بركانا نائرا ، وجزر الفلبين التي تضم ١٢ بركانا نائرا، وجزر اندونيسيا في الجنوب الشرقي والتي يوجد في احدى جزرها وهي جاوه ١٢١ بركانا منها ١٧ بركانا نائرا ، في حين يوجد في جزيرة سومطرة عشرة براكين نائره .

رابعا - أودية الانهار الكبرى :

يجري فوق اراضى القارة الاسيوية بعض الانهار التي تدرج ضمن اهم انهار العالم مر حيث طول المجرى والاهمية الحضارية والقيمة الاقتصادية، وجدير بالذكر انه من بين أطول أربعة عشر نهر في العالم يوجد سبعة منها في آسيا كما يبدو من تتبع ارقام الجدول رقم (٢) التي تبين أطول أنهار العالم (١) .

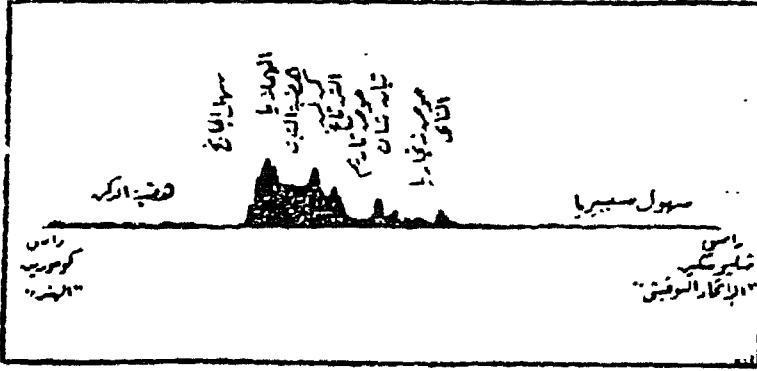
(الطول بالميل)

جدول رقم (٢)

الطول المجرى	الموقع	النهر
٤١٤٥	افريقيا	النيل
٢٩٠٠	أمريكا الجنوبية	الامازون
٢٧٦٠	أمريكا الشمالية	الميسيبى/ميسورى
٢٢٠٠	آسيا	أوب
٢١٠٠	آسيا	يانجستى
٢٩٠٠	آسيا	أمور
٢٧١٨	افريقيا	الكونغو
٢٧٠٠	آسيا	هوانجهاو
٢٦٤٥	آسيا	ليننا
٢٦٣٥	أمريكا الشمالية	ماكينزى
٢٦٠٠	آسيا	ميكونج
٢٦٠٠	افريقيا	النيجر
٢٣٦٠	آسيا	ينسى
٢٣١٠	استراليا	مارى ودارلنج
٢٢٩٠	أوروبا	فولجا

(١) The Reader's Digest Atlas, Op. Cit., p. 144.

ومن أهم الملاحظات الخاصة بالتصريف النهري في آسيا اتساع مساحة النطاقات ذات التصريف المائي الداخلى والمتمركزة في الأجزاء الداخلية من القارة وذلك نتيجة لعظم المساحة وطبيعة مناسيب سطح الارض ومحاور اتجاه السلاسل الجبلية وخصائص عناصر المناخ ، لذلك تبلغ مساحة النطاقات ذات التصريف المائي الداخلى - التى تصب أنهارها في بحيرات ملحية أو تفقد مياهها بفعل التبخر - نحو ٥ مليون ميل مربع وهو ما يشكل ٢٩٣٥% من جملة مساحة القارة ، وهى تكون بذلك أكبر مساحة من نوعها تتركز في قارة واحد من قارات العالم .



(شكل رقم ١١) قطاع عرضي عبر آسيا من الجنوب الى الشمال

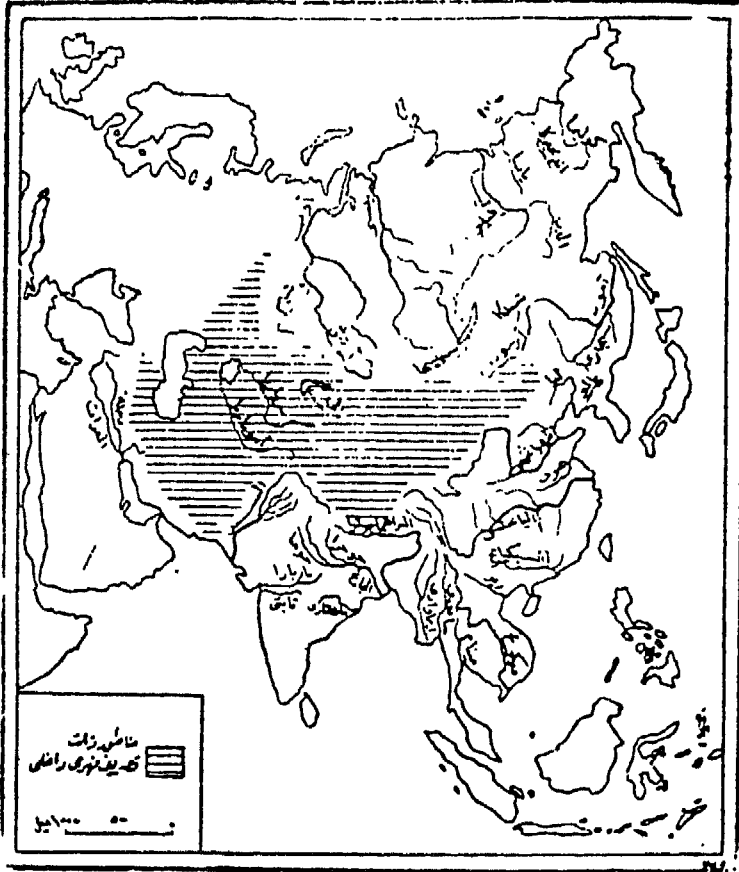
ويمكن تقسيم الانهار الرئيسية في قارة آسيا الى أربع مجموعات رئيسية هي: (شكل رقم ١٢)

- (أ) مجموعة الانهار الشمالية
 (ب) مجموعة الانهار الشرقية
 (ج) مجموعة الانهار الجنوبية
 (د) مجموعة الانهار الغربية

مجموعة الانهار الشمالية :

تشمل الانهار التى تجرى في سيبيريا بشمال القارة، وتوجه هذه الانهار من الجنوب الى الشمال تبعاً للانحدار العام لسطح الارض ، وأهم أنهار هذه المجموعة أوب (٣٢٠٠ ميل) ، ينسى (٢٣٦٠ ميل) ، لينأ (٢٦٤٥ ميل) الى جانب نهر أمور (٢٩٠٠ ميل) وتتسم هذه الانهار باستثناء النهر الأخير - ببطيء جريانها نظراً للانحدار الخفيف لسطح الارض صوب الشمال ، وتتجمد مياه الانهار هنا معظم شهور السنة في حين يذوب الجليد خلال فصل الصيف القصير ، ونجرى المياه في مجارى الانهار لتصب في المحيط المتجمد الشمالى ، ويكثر وجود المستنقعات خلال هذا الفصل على جوانب هذه الانهار التى تجرى فيها المياه لظوبان الجليد وبطء تيارها

وانخفاض ضفافها وخاصة في مجاريها الدنيا ، الى جانب انخفاض منسوب سطح الارض كما تبين عند دراسة الاراضى السهلية المنخفضة في شمال آسيا.



(شكل رقم ١٢) التصريف النهري

مجموعة الانهار الشرقية :

تضم انهار الصين التي تتالف من الانهار التالية وهى من الشمال الى الجنوب :

- نهر الهوانجهو (النهر الاصفر) ، ينبع من السفوح الشمالية لمرتفعات بايانكارا Bayan Kara - الممتدة جنوب شرق حوض تسيدام بمقاطعة تشنغهاي الصينية ويقطع مجراه (٢٧٠٠ ميل) فى اراضى الصين الشعبية ليصب فى خليج شيهلى (خليج بوهاي) ، وتبلغ مساحة حوضه ٧٤٠ الف كيلو مترا مربعا ، ويعد الهوانجهو مهد حضارة الصين القديمة .

■ نهر اليانجتسى (ابن المحيط) ، ينبع من مرتفعات كوكوشيلى غرب مقاطعة تشينغهاي الصينية ، ويبلغ طوله ٣١٠٠ ميل، ويصب فى بحر شرق الصين قرب مدينة شنغهاي ، ويمثل حوض هذا النهر اعظم احواض انهار الصين وأوسعها مساحة حيث تبلغ مساحة حوضه ١٨ مليون كم^٢ .

■ نهر سيكيانج (نهر اللؤلؤ) ، ينبع من مرتفعات وومنج الواقعة شرق مقاطعة يونان ويقطع نحو ٢٠٠٠ ميل ليصب فى بحر جنوب الصين ، وتبلغ مساحة حوضه ٤٢٠ ألف كم^٢ (١) ويقع جزء صغير منها داخل اراضى دولة فيتنام .

مجموعة الانهار الجنوبية :

تضم انهار شبه جزيرتى الهند الصينية والهند التى تشمل اساسا انهار ميكونج (٢٦٠٠ ميل) ، سلوين (١٧٥٠ ميل) ، ايراوادى (نحو ١٠٠٠ ميل) فى الهند الصينية ، والبراهماپوترا (١٨٠٠ ميل) والجانج (نحو ١١٠٠ ميل) والسند (١٩٨٠ ميل) فى شبه القارة الهندية . وتتجه انهار هذه المجموعة صوب الجنوب بصورة عامة لتصب فى بحر جنوب الصين وخليج بنغال وبحر العرب . وتفصل السهول التى كونتها انهار هذه المجموعة بين اشباه الجزر الجنوبية من ناحية ونطاق المرتفعات الوسطى من ناحية اخرى .

مجموعة الانهار الغربية :

تشمل اساسا نهري دجلة والفرات :

■ نهر دجلة : ينبع من مرتفعات جنوب شرق هضبة الاناضول فى تركيا ليدخل بعد ذلك اراضى العراق عند بلدة فيشخابور ، ويصب فى النهر مجموعة كبيرة من الروافد المنتشرة فى اراضى تركيا وايران والعراق ولعل أهمها وأكبرها الخابور ، الذاب الكبير ، الذاب الصغير، العظيم ، دىالى . وكان نهر دجلة يلتقى بنهر الفرات عند القرنة بعد رحلته عبي اراضى العراق ليكونا شط العرب الذى يصب فى الخليج العربى ، ولكن تغير مجرى الفرات فى الوقت الحاضر وأصبح يلتقى بنهر دجلة عند كرمة القريبة من البصرة .

■ نهر الفرات ينبع من مرتفعات الاناضول فى تركيا ويجرى فى الاراضى التركية لمسافة ٣٤٠ ميلا تقريبا ليدخل اراضى سوريا حتى بلدة البيوكمال وبعدها يدخل اراضى العراق عند بلدة حصيبة ، ويبلغ طول مجرى النهر حتى التقائه بنهر دجلة نحو ١٧٠٠ ميل .

(١) Geography of China, Foreign Languages Press, Peking, 1972. p. p. 31-32.

الفصل الخامس المناخ

- العوامل الجغرافية المؤثرة فى مناخ آسيا
- تطور الاحول المناخية خلال شهور الشتاء والصيف
- لاذئيم المناخية

تمثل الملامح المناخية لقارة آسيا نتاج تفاعل العديد من العوامل الجغرافية التي تنحصر عن تواجدها في القارة توفر خصائص مناخية معينة واكتساب جهات القارة المختلفة اختلافات مناخية بينة من حيث العمق والانتشار والنفاصل ، مما اثر بدوره بدرجة واضحة في كل من نوعية الموارد الطبيعية وتوزيعها ، وطبيعة الملامح البشرية للقارة ودورها في الاستيطان البشرى، وقد انعكست كل هذه الخصائص على أهمية آسيا وثقلها الأقتصادي بين قارات العالم ، وفيما يلي دراسة لأهم العوامل الجغرافية المؤثرة في مناخ قارة آسيا :

الموقع الفلكي :

يمر خط الاستواء بالاجزاء الجنوبية من القارة التي تمتد الى الجنوب من خط الاستواء حتى دائرة عرض ١٠° جنوبا تقريبا ، كما تمتد اراضي القارة في نصف الكرة الشمالي حتى دائرة عرض ٨١° شمالا تقريبا ، وبذلك تمتد الاراضي الاسيوية بين الشمال والجنوب في نحو ٩١ دائرة عرضية مما ادى الى تباين العناصر المناخية من حيث الخصائص والتأثير من مكان لآخر في القارة وبالتالي تعددت الاقاليم المناخية بصورة لا يوجد مثيل لها في اى قارة اخرى بالعالم وخاصة اذا عرفنا ان معظم الاقاليم المناخية المعروفة في العالم تتمثل في آسيا حيث تتدرج من الاقاليم الاستوائية الحار في الجنوب الى الاقليم القطبي شديد البرودة في الشمال كما سنرى بعد قليل عند دراسة الاقاليم المناخية في القارة .

مساحة القارة وشكل وسواحلها :

تتميز آسيا بعظم مساحتها فقد سبق أن ذكرنا انها اكبر قارات العالم مساحة واكثرها امتدادا حيث تبلغ جملة مساحتها أكثر من ١٧ مليون ميل مربع وهو ما يشكل نحو ثلث مساحة اليابس في العالم . ولا تتميز سواحل القارة بكثرة تعرجاتها وتعدد خلجانها المتداخلة في اليابس بصورة كبيرة كما هي الحال بالنسبة لقارة أوروبا مما أدى الى اقتصار المؤثرات البحرية على اتجاه الجزر الموجودة في الجنوب الى جانب الجهات القريبة من الساحل، في حين يتسم مناخ الجهات الداخلية الواسعة بسيادة المؤثرات القارية بشكل واضح لبعدها عن المسطحات البحرية بمسافة تقدر بنحو ٢٠٠٠ ميل في المتوسط .

اشكال سطح الارض :

تمتد المرتفعات الالبية السابق دراستها في الاجزاء الوسطى من القارة

في اتجاه عام من الشرق الى الغرب لتشكل محورا عرضيا متصلا يكاد يقسم اليابس الاسيوى الى قسمين رئيسيين أحدهما شمالي يتم بانخفاض درجة حرارته وسيادة المؤثرات القارية حيث تحول المرتفعات المشار اليها والتي تبدو كحائط مرتفع دون وصول المؤثرات البحرية المطلقة الى الاجزاء الشمالية ، في حين أتاحت الفرصة لسيادة المؤثرات القطبية شديدة البرودة على هذا القسم الذى يضم جهات تعد من أبرد جهات العالم وأكثرها تطرفا في خصائص مناخها .

اما القسم الجنوبي فيتميز بارتفاع درجة حرارته لقربه النسبى من خط الاستواء، الى جانب دور المرتفعات الوسطى في الحيلولة دون وصول معظم الكتل الهوائية الباردة الى الاجزاء الشرقية والجنوبية من القارة .

ولتوزيع أشكال السطح واختلاف المناسيب تأثير مباشر على كل من درجات الحرارة وتوزيع الامطار وكمياتها ، حيث تتباين درجة الحرارة من مكان لآخر تبعا لعامل الارتفاع فوق منسوب سطح الارض، كما تتباين كمية الامطار الساقطة فوق اليابس الاسيوى من ٤٠٠ بوصة الى بوصة واحدة تبعا لعامل اتجاه الرياح وأشكال سطح الارض ، اذ يلاحظ سقوط الامطار الغزيرة على السفوح الجبلية المرتفعة ، كما كان للامتداد العرضى الكبير للمرتفعات الوسطى دور مباشر في تكوين نطاق الصحراء الواقع خلفها حيث حالت هذه المرتفعات دون وصول الرياح الموسمية الجنوبية الممطرة الى الجهات الواقعة الى الخلف منها وحتى ان وصلت فانها تكون قد فقدت معظم رطوبتها ، وهكذا تكونت صحارى وسط آسيا . ولتأكيد العلاقة الوثيقة بين امتداد المرتفعات وكمية الامطار وتوزيعها يمكن اجراء مقارنة بين الشكل الخاص بتوزيع أشكال السطح الرئيسية (رقم ١) والشكل الخاص بتوزيع الامطار في القارة (رقم ١٥) .

مناطق الضغط الجوى :

يتأثر مناخ قارة آسيا بنطاقين رئيسيين للضغط الجوى يتميزان بعدم الثبات وهما :

(١) نطاق الضغط الجوى المرتفع :

تنخفض درجة الحرارة خلال شهور الشتاء بشكل كبير فى الاجزاء الوسطى والشمالية من القارة مما يؤدي الى تكون نطاق كبير من الضغط المرتفع يغطى هذه الاجزاء من آسيا ، ويمتد نفس النطاق صوب الغرب فيغطي الاجزاء الشرقية من أوروبا، ويخرج من هذا النطاق رياح باردة تتجه

نحدر المحيطين الهادى فى الشرق والهندي فى الجنوب وان كانت المرتفعات الوسطى تحول دون وصولها الى الجهات الجنوبية والجنوبية الشرقية من القارة (١١) .

(ب) نطاق الضغط الجوى المنخفض :

ترتفع درجة الحرارة فى فصل الصيف مما ينتج عنه تغيير نطاق الضغط الجوى السابق ذكره ليصبح منخفضا مما يعمل بدوره على جذب الرياح الشمالية القطبية الباردة وهى رياح تهب على الاجزاء الشمالية من القارة ، كما يجذب هذا النطاق المنخفض الرياح الموسمية التى تهب من المسطحات المائية المحيطة بالقارة صوب الاجزاء الشرقية والجنوبية الشرقية والجنوبية حيث يتركز فوق البحار المحيطة بآسيا نطاقات صغيرة من الضغط الجوى المرتفع نسبيا خلال شهور الصيف .

اولا - الاحوال المناخية فى شهور الشتاء (يناير) :

تسقط اشعة الشمس خلال هذا الفصل من السنة عمودية على المناطق المدارية فى جنوب آسيا والتمتددة بين خط الاستواء ودائرة عرض ١٠ جنوبا تقريبا ، لذلك تنسم هذه الاجزاء بارتفاع درجة حرارتها ، فى حين تأخذ درجة الحرارة فى الانخفاض بشكل واضح وتدرجى كلما اتجهنا شمالا صوب الاجزاء الوسطى والشمالية من القارة التى تنسم خلال هذه الشهور بالبرودة الشديدة بشكل يفوق المناطق المشابهة لها فى كل من اوربا وأمريكا الشمالية ، ومرد ذلك عدة عوامل نوجزها فيما يلى : (شكل رقم ١٣)

(١) يشغل الاجزاء الوسطى من القارة نطاقات جبلية وهضبية متعددة مرتفعة النسب ، والمعروف ان درجة الحرارة تتناقص بشكل تدرجى كلما زاد الارتفاع بمعدل درجة فهرنهايتية واحدة لكل ٣٠٠ قدم فى المتوسط (٢) ونظرا لمعظم ارتفاع السلاسل الوسطى وامتدادها الكبير فان الهواء الملامس لها يكون شديد البرودة ، لذا يغطى وسط آسيا كتلة ضخمة من الهواء قارص البرودة خلال شهور الشتاء .

(ب) تعزل المرتفعات الوسطى الاجزاء الشمالية من القارة عن اجزائها الجنوبية الدفيئة مما يحول دون وصول اى تيارات هوائية دفيئة من

(١) Cohen, B., Op. Cit., p. 7.

(٢) المعدل المذكور هنا تقريبي لتاثير تناقص درجة الحرارة بعوامل اخرى غير الارتفاع يانى فى مقدمتها كمية السحب وكثافتها ، سرعة الرياح نسبة بخار الماء فى الهواء .



(شكل رقم ١٣) الاحوال المناخية خلال شهور الشتاء

الجنوب ، وهذا يساعد بدوره على انخفاض درجة الحرارة بصورة حادة في الاجزاء الشمالية من آسيا .

(ج) ساعد على انخفاض درجة الحرارة في الاجزاء الشمالية والوسطى من آسيا بعدها الكبير عن الاطراف الجنوبية من القارة حيث تسقط أشعة الشمس العمودية . وكما سبق أن ذكرنا فإنه يتكون فوق الاجزاء الوسطى والشمالية من آسيا نطاق ضخم من الضغط الجوي المرتفع تخرج منه الرياح الباردة التي تتجه صوب جميع الاتجاهات ويكون اتجاهها شمالي غربي في شمال الصين وشمالي في وسط الصين (١) وتحول المرتفعات الوسطى دون وصول هذه الرياح الى شمال ووسط شبه جزيرة الهند ، بينما تهب على

(1) Kolb, A., East Asia. (English Edition); London, 1971, pp. 8-9.

اجرائها الجنوبية وجزيرة سيلان في اتجاه شمالي شرقى . وتتسم هذه الرياح عادة بالبرودة الشديدة وكثيرا ما تكون مدملة بالاتربة لمرورها فوق نظمات صحراوية ، كما تتسم بالجفاف لانها آتية من جهات يابسة الا انها تصبح رياح محملة ببحار الماء اذا عبرت مسطحات مائية مما يؤدي الى سقوط الامطار ، لذلك نسب هذه الرياح سقوط امطار غزيرة على جرر اليابان وهايوان وجنوب الصين وجنوب الهند وجزيرة سيلان(١) .

وتسقط كميات كبير من الامطار خلال هذه الفترة من السنة على الجهات الجنوبية التي تتبع المناخ الاستوائى ، وعلى الجهات الجنوبية الغربية التابعة لاقليم مناخ البحر المتوسط وفيما عدا ذلك يسود الجفاف كل الاجزاء الوسطى والشمالية من القارة .

ثانيا - الاحوال المناخية خلال شهور الصيف (يوليو) :

تتغير الاحوال المناخية في آسيا خلال شهور الصيف عن مثلتها السابق دراستها خلال شهور الشتاء حيث تسقط أشعة الشمس عمودية على المناطق المدارية الاسيوية الواقعة شمال خط الاستواء وهى المناطق الممتدة بين خط الاستواء جنوبا ومدار السرطان شمالا ، لذا ترتفع درجة الحرارة في هذه المناطق وحتى النطاقات مرتفعة المنسوب كهضبة التبت وصحراء جوبى تتسم بارتفاع درجات الحرارة بها خلال هذه الفترة من السنة التي تسجل خلالها اعلى درجات الحرارة في القارة وذلك في شمال غرب الهند ، وعلى ذلك يغطى كل هذه الاجزاء نطاق ضخم من الضغط الجوى المنخفض يكون مركزه بطبيعة الحال شمال غرب الهند ، لذا تهب الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية على القارة ابتداء من شهر يونيو تقريبا(٢) ونظرا لانها آتية من انبحار المحيطة بآسيا فانها تكون محملة بنسبة كبيرة من بخار الماء مما يسبب سقوط امطار غزيرة وخاصة اذا صادفتها سلاسل جبلية مرتفعة المنسوب تعترض طريقها كما في شمال الهند وشبه جزيرة الملايو وجنوب الصين، في حين تهب الرياح القطبية الباردة على شمال آسيا. (شكل رقم ١٤)

الافاليم المناخية :

يمكن تقسيم قارة آسيا الى تسعة افاليم مناخية هي من الجنوب الى الشمال : (شكل رقم ١٦)

(1) Stamp, D., The World - A general Geography. London, 1974, p. 398.

(٢) محمد تعزير طريح شرف ، الجغرافيا المناخية والنباتية ، الاسكندرية ، الطبعة الاولى ، ١٩٥٥ ، ص ٨٥ .



(شكل رقم ١٤) الاحوال المناخية خلال شهور الصيف

- ١ - اقليم المناخ الاستوائى
 - ٢ - اقليم المناخ الموسمى
 - ٣ - اقليم مناخ الصحارى الحارة
 - ٤ - اقليم مناخ الصحارى المعتدلة
 - ٥ - اقليم المناخ المعتدل الدفيء
 - ٦ - اقليم المناخ المعتدل البارد الموسمى
 - ٧ - اقليم المناخ المعتدل البارد القارى
 - ٨ - اقليم المناخ البارد
 - ٩ - اقليم المناخ القطبى
- اقليم المناخ الاستوائى :

يتمثل في النطاقات المحصورة بين دائرتى عرض ٥ شمال وجنوب خط الاستواء ، لذا يوجد في جزر اندونيسيا والاجزاء الجنوبية من شبه جزيرة الملايو ، ويجمع مناخ هذا الاقليم بين ملامح المناخ الاستوائى والمناخ الموسمى ، كنا تسوده المؤثرات البحرية لذا يطلق عليه احيانا اسم اقليم المناخ الاستوائى الجزرى ، وتهب على الاقليم الرياح الشرقية والجنوبية

الشرقية خلال سهور الصيف في حين تهب عليه الرياح الشمالية والشمالية العربية في فصل الشتاء .

ويتسم الاقليم بارتفاع درجة الحرارة طول العام تقريبا حيث لا يقل متوسطها الشهري عن ٨٠ف ، ومع ذلك تختلف درجة الحرارة بصورة واضحة من مكان لآخر تبعا لعاملى تأثير المسطحات البحرية والارتفاع فوق منسوب سطح البحر، ويتسم مناخ هذا الاقليم ايضا بارتفاع نسبة الرطوبة في الهواء وسقوط الامطار طول العام (تتراوح كمية الامطار بين ٥٠ - ١٠٠ بوصة) وتتجاوز الامطار الساقطة على الاجزاء الغربية لكل من سومطرة وبورنيو هذا المتوسط حيث تزيد على ١٢٠ بوصة لارتفاع منسوب سطح الارض ، وعموما يبلغ المتوسط العام لكمية الامطار السنوية في الاقليم ٨٠ بوصة، لذا يطلق على هذا الاقليم المناخى أحيانا اسم اقليم ال ٨٠ - ٨٠ - ٨٠ حيث يبلغ المتوسط السنوى لكمية الامطار ٨٠ بوصة، المتوسط الشهري لدرجة الحرارة ٨٠ف ، والرطوبة ٨٠٪(١) .

والمطر هنا قمتان تتفان مع فصلى الربيع والخريف عندما تتعامد اشعة الشمس على خط الاستواء .

اقليم المنساخ الموسمى :

يمتد في النطاقات المحصورة بين دائرتى عرض ١٠ - ٢٠ شمال خط الاستواء ، لذا تنتشر خصائصه في الهند وسرى لانكا ومعظم دول شبه جزيرة الهند الصينية ، وجنوب الصين . وتمثل ملامح المناخ الموسمى بوضوح في الهند حيث يمكن التمييز بين ثلاثة فصول ، الفصل البارد ويمتد من يناير الى فبراير ويتسم بالجفاف بصورة عامة وان كانت تسقط خلاله كميات من الامطار فوق بعض الجهات وخاصة في البنجاب بالهند لمرور الرياح الشمالية فوق مسطحات مائية قبل ان تصل الى هذه الجهات لذا تصبح رياح محملة ببخار الماء وتسقط كميات من الامطار ، وترتفع درجة الحرارة بشكل كبير في الاقليم الموسمى خلال الفترة الممتدة بين شهرى مارس ومايو ، وقد تسقط خلال نفس الفترة كميات قليلة من الامطار التى تزداد غزارتها بشكل كبير خلال الفترة الممتدة بين شهرى يونيو وديسمبر والتى تمثل موسم سقوط الامطار ، ويرجع سقوط الامطار الغزيرة الى هبوب الرياح الموسمية الجنوبية من البحار المجاورة للقارة في اتجاه اليابس الاسيوى ، وتتراوح

(1) Cohen, B., Op. Cit., p. 12.

كمية الامطار السنوية هنا بين ٤٠ - ٨٠ بوصة وان كانت تغزر بشكل كبير على سفوح الغابات الغربية وبعض سلاسل المرتفعات الوسطى والاجزاء الشمالية من فيتنام والاجزاء الجنوبية لكل من الصين الشعبية واليابان، الى جانب تايوان والاجزاء الغربية من بورما وشبه جزيرة الملايو (١) .

ويتراوح المتوسط السنوي لدرجة الحرارة في الاقليم الموسمي باسيا بين ٧٥ - ٨٠ ف ، ويتسم هذا الاقليم بأنه أكثر أقاليم العالم المناخية تعرضا لحدوث تغيرات حادة في طول الفصل المطير وبالتالي في كمية الامطار الساقطة من عام لآخر ، لذلك كثيرا ما تتنافس كمية الامطار بصورة حادة تؤدي الى فشل المحاصيل الزراعية ، وبالتالي انتشار المجاعات كما في ولايات الهند الشمالية والوسطى وبعض جهات جنوب الصين ، وعلى العكس من ذلك قد تغزر الامطار الساقطة بدرجة تؤدي الى حدوث فيضانات خطيرة خلال بعض السنوات .

ويتميز هذا الاقليم بظاهرة الاعاصير المدارية الشديدة المعروفة بالتيفون Typhoons التي يلزمها سقوط الامطار الغزيرة خلال شهور الصيف والخريف (٢) وينشأ نحو ٧٠٪ من هذه الاعاصير فوق المسطحات البحرية الواقعة شرق جزر الفلبين ، في حين تتكون النسبة الباقية منها - ٣٠٪ - فوق بحر الصين (٣) .

اقليم مناخ الصحارى الحارة :

يتمثل في صحراء ثار والوادي الادنى لنهر السند والنطاق الصحراوي الممتد خلف اقليم البحر المتوسط في جنوب غرب القارة .

- ويتسم مناخ هذا الاقليم بارتفاع درجة الحرارة طوال العام حيث تصل في بعض الاحيان الى ٦٥ م ، وعموما لا ينخفض المتوسط الشهري لدرجة الحرارة هنا عن ١٣ م (٤٥٥ ف) . ويقع الاقليم في نطاق الرياح التجارية التي تسقط أمطارها على السواحل وعندما تصل الى نطاق الصحارى الحارة تكون قد فقدت رطوبتها لذلك تصبح رياح جافة . (شكل رقم ١٥) .

اقليم مناخ الصحارى المعتدلة :

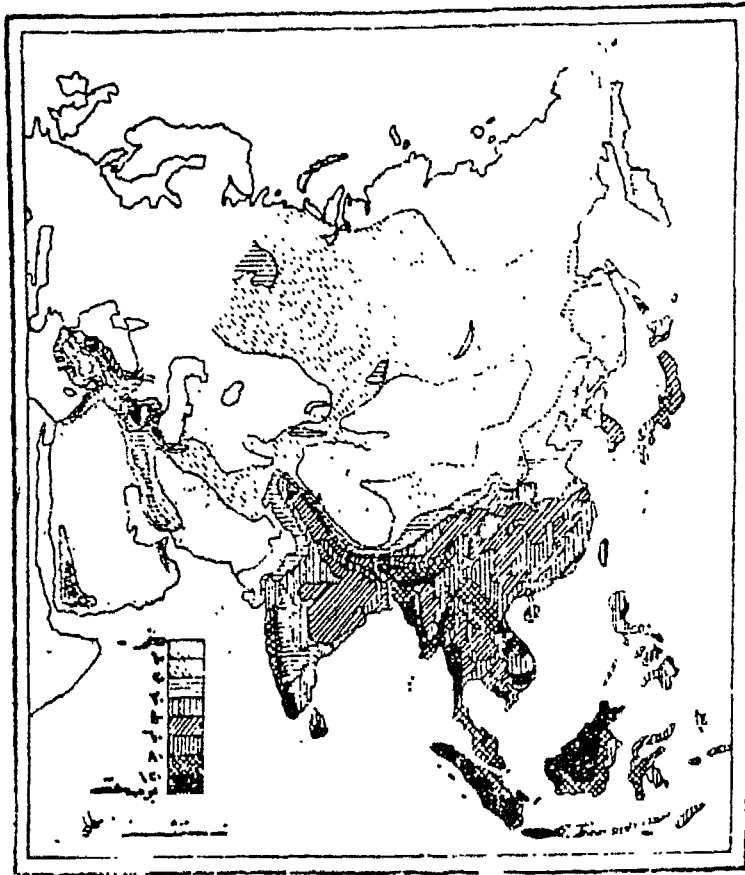
يمتد هذا الاقليم في نطاق كبير يقع الى الخلف من نطاق المرتفعات

(1) Rawson, R. Op. Cit., p. 40.

(2) Kolb, A., Op. Cit., p. 13.

(3) Fisher, C. A., South East Asia, London, 1964. p. 39.

الوسطى ويضم صحارى حوبى ، ناربه ، الركنسان ، ايران ، التنت . ويتسم معج هذا الاقليم باعتدال درجة الحراره سبت حيث لا عمل متوسطها شهرى عن ٥٦ م . وكما سبق ان اثره من مدد المرتفعات الوسطى فى شكل حرم عرضى قليل من فرص وصول الرياح الممطرة الى الاحراء الوسطى من القبه مما ادى الى امداد نطاق الصحارى المعتدلة .



(شكل رقم ١٥) توزيع الامطار

وتسقط كميات قليلة من الامطار على هذا الاقليم وان اختلفت مواسم سقوط الامطار من نطاق لآخر ، فيلاحظ سقوط أكثر من ٨٠% من امطار الجهات الغربية خلال شهور الشتاء متأثرها بخصائص مناخ البحر المتوسط السائد فى الجهات الواقعة الى الغرب منها ، فى حين سقط معظم لامطار القليلة فى الجهات لشرقية وخاصة فى صحراء ساره و صحراء حوبى خلال

شهور الصيف لتأثرها بخصائص المناخ الموسمي السائد في الجهات الواقعة الى الشرق منها .

اقليم المناخ المعتدل الدفيء :

يتمثل في قارة آسيا بين دائرتي عرض ٣٠° ، ٤٠° شمال خط الاستواء ، ويمكن تقسيم هذا الاقليم المناخي الى نطاقين فرعيين هما :

(أ) النطاق الغربي : الممتد على ساحل البحر المتوسط في غرب آسيا وتسوده خصائص مناخ البحر المتوسط الذي يتميز بارتفاع درجة حرارته خلال فصل الصيف بحيث لا ينخفض متوسطها الشهري عن ١٨م° ، كما لا يوجد فصل شديد البرودة اذ لا ينخفض المتوسط الشهري لدرجة الحرارة خلال نصف السنة الشتوي عن ٥٦م° .

ويتسم الاقليم بالجفاف صيفا لدخوله في نطاق الرياح التجارية الجافة ، في حين تسقط الامطار شتاء لهبوب الرياح الغربية والانخفاضات الجوية من ناحية البحر مما يؤدي الى سقوط الامطار التي تتباين في كميتها من جهة لآخرى تبعا للظروف المحلية وان كانت تقل بصفة عامة كلما اتجهنا من الغرب صوب الشرق .

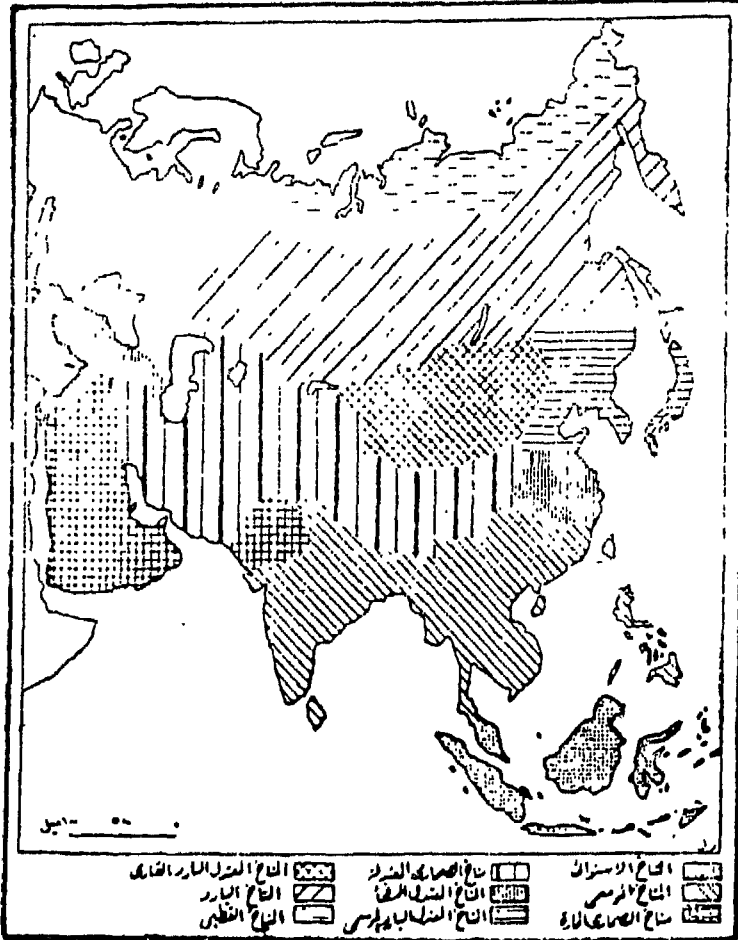
(ب) النطاق الشرقي : يمتد في الاجزاء الجنوبية والوسطى من الصين بالاضافة الى جنوب اليابان . ويسود هنا المناخ المعروف باسم «المناخ الصيني» وتتسم شهور الصيف باارتفاع درجة الحرارة وخاصة اثناء النهار حيث تتجاوز في معظم الاحيان ٣٠م° ، في حين تميل الحرارة الى الاعتدال في الشتاء حيث يبلغ معدلها ١٠م° - خلال الشهور الباردة - ومع ذلك قد تحدث ظاهرة الصقيع وتنخفض درجة الحرارة الى الصفر المئوي اثناء الليل وخاصة في الاجزاء الداخلية التي لا تصلها المؤثرات البحرية .

الامطار هنا ليست موسمية كما في النطاق الغربي اذ تسقط طول العام ويرجع سقوطها صيفا الى هبوب الرياح الموسمية المطيرة ، وشتاء الى هبوب الانخفاضات الجوية ، وعموما فالامطار الشتوية هنا تقل كثيرا في كميتها عن امطار الصيف .

اقليم المناخ المعتدل البارد الموسمي :

يتوزع هذا الاقليم في النطاق الاوسط من اليابان والاجزاء الشمالية من الصين والاجزاء الجنوبية من منشوريا الى جانب كوريا . ويتسم المناخ هذا بانخفاض درجة الحرارة خلال فصل الشتاء الطويل

وارتفاعها في فصل الصيف القصير . وتسقط الامطار خلال شهور الصيف لتعرض الاقليم لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية ، وتزداد كمية الامطار كلما اتربنا من ساحل البحر ، وتسقط كميات محدودة من الامطار خلال فصل الربيع ، في حين يسود الجفاف شهور الشتاء لهبوب الرياح الموسمية الشتوية من داخل اليابس ، ومع ذلك تسقط الامطار الشتوية على الاجزاء الوسطى من اليابان لمرور الرياح الهابة من قلب القارة فوق مسطحات مائية - بحر اليابان - قبل ان تصل الى هذه الاجزاء من اليابان .



(شكل رقم ١٦) الاقاليم المناخية

القليم المناخ المعتدل البارد القارى :

يتمثل في الاجزاء الوسطى من آسيا والممتدة الى الغرب من الاقليم

نفسه ، ويتسم المناخ هنا بعدة خصائص أميزها انخفاض كمية الامطار وسقوط معظمها خلال شهور الصيف ، وانخفاض كمية الرطوبة في الهواء بحكم الموقع البعيد نسبيا عن المسطحات البحرية ، وارتفاع مدى التغير الفصلي لدرجة الحرارة ، وفصر طول الفصولين الانتقاليين (الخريف والربيع) بصورة يمكن معها تقسيم السنة هنا الى فصلين اثنين فقط هما الصيف والشتاء ، ومرد ذلك فجائية الانتقال بين الظروف المناخية لنصف السنة الشتوى والظروف المناخية لنصفها الصيفى .

اقليم المناخ البارد :

يمتد في وسط وشمال منشوريا وشمال اليابان وجزيرة سخالين، ولا تزيد درجة الحرارة في أى شهر من شهور السنة عن عشر درجات مئوية مما يؤكد البرودة الشديدة التى يتسم بها مناخ هذا الاقليم والتي تؤدي الى تجمد مياه الامطار لفترة تتراوح بين خمسة وستة أشهر في السنة ، وقد ساعد على ذلك ان الرياح الهابة على الاقليم من قلب آسيا تكون أقرب الى العواصف فى قوتها .

وتأخذ درجة الحرارة فى الارتفاع بشكل ملحوظ ابتداء من شهر ابريل لذا ينصهر الجليد خلال هذه الفترة من السنة التى تسقط فيها الامطار مما يساعد على ممارسة الاهالى لحرفة الزراعة فى هذه الانحاء، فى حين يتعرض الاقليم للعواصف الثلجية الشديدة فى الشتاء مما يحد من نشاط السكان .

اقليم المناخ القطبى :

يوجد فى أقصى الاطراف الشمالية لقارة آسيا، ويتسم الاقليم بشتاء طويل (يتراوح طوله بين ٩ - ١٠ شهور) قارص البرودة حيث تنخفض فيه درجة الحرارة الى ما تحت الصفر ، فى حين يتميز الصيف القصير بارتفاع درجة الحرارة بصورة ملموسة ولكنها عموما لا تزيد عن عشر درجات مئوية مما يعمل على انصهار الجليد .

ومعظم التساقط هنا على شكل ثلوج وان تباينت كميته من نطاق لآخر تبعا لعامل الموقع الجغرافى ومدى التأثير بالؤثرات البحرية ، ومع ذلك تسقط كميات محدودة من الامطار على فترات متقطعة خلال شهور الصيف .

ويمكن تقسيم هذا الاقليم على أساس درجة الحرارة الى قسمين فرعيين
حمسا :

(أ) القسم الجنوبي ، يطلق عليه اسم نطاق التندرا ، وترتفع هنا بزخجة الجزيرة الى ما فوق الصفر المثوى خلال فصل الصيف القصير .

(ب) القسم الشمالى ، يطلق عليه اسم نطاق الثلج الدائم ، ولا ترتفع درجة الحرارة هنا عن درجة الصفر المثوى فى أى شهر من شهور السنة، لذا يغطى الجليد سطح الارض طول العام .

الفصل السادس

التربة والنبات الطبيعي

- مقدمة .
- أنواع التربات الرئيسية .
- أقسام الغطاء النباتى .

التربة من العوامل التي تحدد نوعية الغطاء النباتي الطبيعي وخصائصه. كما أنها تمثل في نفس الوقت نتيجة من نتائج هذا الغطاء، والتفاعل متبادل بين التربة والغطاء النباتي ، إذ يحدد خصائص التربة أنواع النباتات الطبيعية السائدة حيث تحصل الأخيرة على العناصر الغذائية اللازمة لنموها من التربة. لذا فالترتبات الجيرية تساعد على نمو الغابات المخروطية . كما تناسب الترتبات السوداء نمو الأشجار الضخمة بصورة عامة ، وعلى الجانب الآخر تحدد الحياة النباتية الطبيعية السائدة خصائص الترتبات ومكوناتها المختلفة سواء كانت عضوية أو معدنية ، فكلما زادت كثافة الغطاء النباتي كلما زادت نسبة المواد العضوية بين مكونات التربة بصورة عامة - مع ضرورة توافر شروط طبيعية أخرى - وأحيانا يحدد الغطاء النباتي نسبة الاملاح الذائبة في التربة وخاصة المناطق التي تتسم بارتفاع نسبة الاملاح الذائبة في قطاعات التربة بها ، فبعض النباتات تحتوي على سبب مرتفعة من كربونات الكالسيوم التي تعمل على توصيلها الى التربة من خلال الجذور مما يسهم في تحديد نسبة الاملاح الذائبة في التربة وطبيعتها كما في الاطراف الجنوبية لنطاق تربة البودزل في شمال آسيا والتي ترتبط في توزيعها الجغرافي بتوزيع الغابات المخروطية .

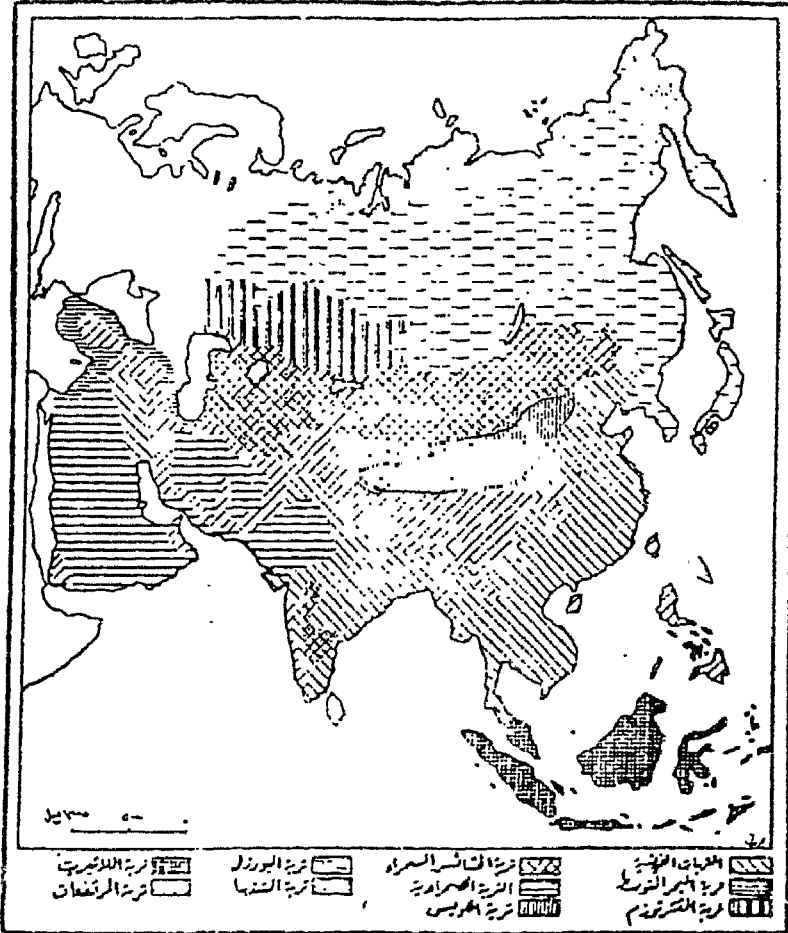
وتمثل الترتبات في آسيا كما في جميع قارات العالم نتاج تفاعل العديد من العوامل التي يأتي في مقدمتها ملامح الغطاء النباتي، خصائص عناصر المناخ ، طبيعة التكوينات الارضية ومكوناتها المختلفة .

وفيما يلي عرض لأنواع الترتبات الرئيسية في قارة آسيا: (شكل رقم ١٧)

الترتبات الفيضية :

ترتبط في توزيعها بأودية الانهار الكبرى التي يأتي في مقدمتها الهوانج هو ، اليانجتس ، السيكيانج ، الميكونج ، ايراوادي ، سلوين ، البراهامبوترا ، الجانج ، السند ، دجلة والفرات . وتنتشر الترتبات هنا في السول الفيضية الرسوبية التي كونتها الانهار المذكورة ، وهي من نوع الترتبات المنقولة لذا تتميز بتجدد خصوبتها بصورة عامة ، كما تتسم بغناها بالعناصر العضوية والمعدنية اللازمة لنمو المحاصيل الزراعية المختلفة وان كان بعضها يفتقر في عنصرى الأزوت والفوسفور .

وتتباين التربة الفيضية في تركيبها وطبيعتها نسيجها من بقعة لأخرى حتى داخل نطاق الوادي النهري الواحد ومرد ذلك الاختلاف الحاد في خصائص الظروف الطبيعية التي نمت خلالها عمليات الترسيب، إلى جانب الموقع بالنسبة لمجرى النهر الاصلى وخصائص التكوينات الارضية السائدة.



(شكل رقم ١٧) أنواع التربة

ورغم خصوبة التربة الفيضية فإن بعض نطاقاتها لا تصلح للزراعة لارتفاع نسبة الاملاح الذاتية بها كما هي الحال بالنسبة لنطاقات عديدها أهمها الحوض الادنى لدجلة والفرات حيث تنتشر الأهوار وبعض جهات الحوض الادنى للهوانجهو حيث تسود التربة الملحية القلوية وخاصة في النطاقات الساحلية منخفضة المنسوب ، وتتسم بعض نطاقات هذه التربة

الجافة في القارة ، لذا تتسم بانخفاض خصوبتها لضآلة نسبة المواد العضوية بها والنواتجة عن فقر الغطاء النباتي الطبيعي لقلة الامطار وانتشار ظاهرة الجفاف معظم شهور السنة .

التربة الصحراوية :

...توجد في الجهات الجافة المنتشرة في نطاقات متفرقة من قارة آسيا وخاصة في الجنوب الغربي وشمال غرب الدكن (صحراء ثار) ، بالإضافة الى نطاق الصحارى الجافة في وسط آسيا .

وتتبلين خصائص هذه التربة من مكان لآخر تبعاً لكل من طبيعة الاساس الصخري الذي اشتقت منه ذراتها والظروف الطبيعية السائدة . وتتسم التربة للصحراوية بفقرها في المواد العضوية الناتج عن فقر الغطاء النباتي والحياة الحيوانية ، في حين ترتفع نسبة العناصر المعدنية في تربة بعض الجهات الصحراوية وخاصة اكاسيد الحديد وكربونات الكالسيوم ، ومن خصائص هذه التربة ان العمليات الكيميائية التي تتعرض لها ضئيلة الى حد كبير لندرة الامطار الساقطة ، وعموماً يمكن استزراع بعض نطاقاتها إذا ما أمكن استصلاح أراضيها وتوفير مياه الري والاسعدة العضوية اللازمة كما حدث في نطاقات عديدة من التركستان الروسية وباكستان والمملكة العربية السعودية والصين الشعبية (اقليم سينكيانج) .

تربة اللويس :

تغطي مساحات واسعة من مقاطعات كنشو Kansu ، شانسي Shansi شينسي Shensi في شمالي الصين الشعبية ، وتتألف اللويس من مواد دقيقة حملتها الرياح من هضاب وسط آسيا التي تتسم بالجفاف ورسبتا في شمالي الصين حيث تؤلف طبقات سميكة تتراوح في بعض النطاقات الواقعة غرب نهر الهوانج هو بين ٢٠٠ - ٣٠٠ قدم .

وتبدأ رحلة ذرات تربة اللويس من وسط آسيا كما ذكرنا وخاصة من منغوليا حيث تحملها الرياح القوية التي تثير احيانا عواصف ترابية على شمالي الصين لمدد تتراوح بين يومين وثلاثة ايام (١) . وتسهم ظروف الشتاء هنا والتي تتمثل في سيادة الجفاف في سرعة نقل ذرات التربة الى شمالي الصين حيث يساعد تساقط الامطار خلال شهور الصيف على تثبيتها - ذرات التربة - في النطاقات التي ترسبت بها (٢) .

(١) Bergsmark; d. R., Economic geography of Asia, N. Y., 1944, p. 50.

(٢) ينسب الفضل في تثبيت ذرات اللويس في شمال الصين الى

وتتسم هذه التربة بارتفاع نسبة المواد العضوية لتحلل النباتات التي ظمرت دراتها ، وتتميز تربة اللويس الخصبة بلونها الاصفر الذي اعطته لكل الاجزاء الشمالية من الصين بما في ذلك - نهر الهوانج هو والمساحات البحرية المجاورة المعروفة باسم البحر الاضفر Yellow Sea .

تربة البودزل :

يتفق توزيعها مع توزيع الغابات المخروطية في الاجزاء الشمالية من اسيا ، وهي من التراب الفقيرة حيث تتألف من طبقتين ، السطحية منها رقيقة السمك يميل لونها الى الاخضرار حيث تتألف من الاوراق وبقايا النباتات المتراكمة على السطح، وهي غير متحللة لانخفاض درجة الحرارة طول العام . وتخزن هذه الطبقة السطحية جزءا كبيرا من مياه المطر التي تصبح بعد فترة من الوقت محلولا شديد الحموضة ، وساعد على ذلك أن هذه الطبقة هشة وربما لذلك يطلق على هذا النوع من التراب اسم «بودزل Podzol» وهي كلمة روسية معناها هش . أما التربة التحتية فجافة لعدم وصول مياه الامطار اليها ، ويميل لونها الى الرمادي .

ويوجد نوع آخر من البودزل يتفق توزيعه مع نطاقات الغابات النفضية الممتدة الى الجنوب من نطاق الغابات المخروطية ، ويتميز هذا النوع بأنه احصب من مثيله في نطاق الغابات المخروطية ومرد ذلك ما يأتي :

(ا) احتواء الغطاء النباتي في نطاق الغابات النفضية على نسب مرتفعة نسبيا من كربونات الكالسيوم مما عمل على خفض نسبة الحموضة في التربة .

(ب) الارتفاع النسبي لدرجة الحرارة مع قصر طول فصل الشتاء بصورة نسبية مما ساعد على تحلل الاوراق وبقايا النباتات المتراكمة على سطح التربة .

التربة الجليدية :

تعرف أيضا باسم تربة «التندرا» ، وهي تنتشر في أقصى شمال القارة وتتألف من المغنتات التي نقلتها الثلجات عند تحركها فوق سطح الارض في الجهات التي كان يغطيها الجليد خلال العصور الجليدية وخلفتها عندما اخذت في الانصهار ، لذا ينتشر الحصى والجلاميد في مطاعات التربة جنبا

طبيعة الرياح الموسمية الممطرة حيث كان يمكن لهذه الرياح لو كانت ذات طبيعة جافة أن تحمل ذرات اللويس من شمال الصين وتعيدها مرة ثانية الى الاجزاء الوسطى داخل القارة .

الى جنب مع ذرات الطمي ، وتتميز التربة هنا بارتفاع نسبة الرطوبة بها
لضعف التبخر الناتج عن الانخفاض الشديد لدرجة الحرارة

ويمكن تقسيم هذه التربة رأسيا الى طبقتين رقيقتين ، العليا منهما بنية
اللون شبه اسفنجية . أما الطبقة السفلية فخضراء اللون ، وهما تتركزان
على طبقة سفلية متجمدة بصدرة دائمة لا تسمح بتعمق جذور الحشائش
حتى خلال فصل الصيف القصير . ولا تصلح التربة الجليدية للزراعة لأف
تقتصر فائدتها على نمو الحشائش التي تستغل في تربية حيوان الرنة

تربة اللاتيريت :

تتركز في النطاقات الاستوائية المطيرة في جنوب القارة ، وهي تربة
فقيرة في المواد العضوية والمعدنية وخاصة القابلة منها للذوبان في الماء ،
لذ يساعد ارتفاع درجة الحرارة على مرعة ذوبان المواد المعدنية القابلة
للذوبان وتحلل المواد العضوية ، بينما تساعد غزارة الامطار واستمرارها
على انجراف تلك المواد بصورة مستمرة ، لذلك تتسم تربة اللاتيريت بانخفاض
درجة خصوبتها (1) ، ويميل لونها الى الاحمرار لاحتوائها على اكاسيد
الحديد غير القابلة للذوبان في الماء لذا تعرف أيضا باسم التربة المدارية
الحمراء .

ورغم ذلك ينتشر في الأجزاء الجنوبية من القارة نطاقات متفرقة تتميز
بخصوبة تربتها لاحتوائها على تكوينات الالفا البركانية ، وتأتي جزيرة
جاوة في مقدمة هذه النطاقات مما أسهم في ضخامة انتاجها الزراعي
وتنوعه وهذا اسهم بدوره في ازدهارها بالسكان اذ يبلغ عدد سكان هذه
الجزيرة نحو ٩٠ مليون نسمة .

تربة المرتفعات :

توجد في النطاقات الجبلية والتلالية المرتفعة المنتشرة في العديد من
جهات القارة وخاصة في الوسط ، وتختلف تربة المرتفعات في خصائصها
ومكوناتها من نطاق لآخر تبعا لكل من طبيعة الصخور الاصلية ، درجة
انحدار السفوح ، كمية الامطار ، الموقع بالنسبة لأشعة الشمس .

ونجح الانبسان الاسيوي في استغلال هذا النوع من التربات في زراعة
العديد من المحاصيل وخاصة الارز بعد تحويل بعض السفوح الجبلية الى
مدرجات كما حدث في اليابان والفلبين والصين الشعبية وأندونيسيا واليمن
والمملكة العربية السعودية ولبنان .

(1) Rawson, R., Op. Cit., p. 52.

النبسات الطبيعية

إذا استثنينا النطاقات الصحراوية المتناثرة ذات التكوينات الصخرية والتي لا تسقط عليها أمطار ، والنطاقات التي تغطيها الغطاءات الجليدية الدائمة فى الشمال لا تكاد توجد بقعة على سطح الارض فى القارة الاسيوية تخلو من وجود غطاء نباتى ، ويقصد بالغطاء النباتى النباتات الطبيعية المنتشرة على سطح الارض والتي تتدرج من غابات تتباين كثافتها الى حشائش تختلف فى أطوالها وغناها حتى تصل الى النباتات الصحراوية الشوكية الفقيرة .

ويمكن تصنيف الغطاء النباتى المنتشر فوق سطح الارض على أكثر من أساس أهمها القدرة على مقاومة الجفاف ومدى القابلية للتأثر بالصقيع ، وعموما يرجع تباين الغطاء النباتى من مكان لآخر على سطح الارض فى آسيا كما فى باقى قارات العالم الى اختلاف الظروف الطبيعية التى يأتى فى مقدمتها عناصر المناخ ، خصائص التربة ، مظاهر السطح ، الى جانب الموقع بالنسبة للمستطحات المائية ومدى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر .

ويمكن تقسيم الغطاء النباتى فى آسيا الى ثلاثة أقسام رئيسية، ينقسم كل منها بدوره الى عدة أقسام فرعية ، وفيما يلى عرض لهذه الاقسام النباتية - (شكل رقم ١٨) .

١ - الغابات :

- | | |
|--------------------------|-------------------------|
| (أ) الغابات الاستوائية | (ب) للغابات الموسمية |
| (ج) غابات البحر المتوسط | (د) غابات المناخ المينى |
| (هـ) الغابات النفضية | (و) الغابات المخروطية |

٢ - الحشائش :

- (أ) حشائش المناطق الحارة (السفانا)
- (ب) حشائش المناطق المعتدلة (الاستبس)
- (ج) حشائش المناطق الباردة (التندرا)

٣ - الصحارى :

- | | |
|----------------------|----------------------|
| (أ) الصحارى الحارة | (ب) الصحارى المعتدلة |
| (ج) الصحارى الباردة | |

ويلاحظ من تتبع الخريطة الخاصة بهذه الاقسام النباتية اتفاق توزيعها

الجغرافى الى حد كبير مع توزيع الاقاليم المناخية فى القارة والسابق
دراسها فى الفصل الخامس .

اولا : الغابات

(١) الغابات الاستوائية :

توجد فى جزر الهند الشرقية والاجزاء الجنوبية من شبه جزيرة الملايو
ونطاقات متفرقة من شمال جزيرة غينيا الجديدة . وتتميز هذه الغابات
بعظم كثافتها الناتجة عن الامطار الغزيرة والحرارة المرتفعة ، الى جانب
ضخامة اشجارها العالية التى تتشابك اغصانها كثيرة الاوراق مما يحصل
دون وصول الضوء (اشعة الشمس) الى ارض الغابة لذلك تتسم الاجزاء
الداخلية من الغابات الاستوائية بالظلام الذى ادى الى خلوها من الحشائش
والشجيرات الامر الذى حتم وجود نباتات متسلقة ترتقى الاشجار العالية
لتستفيد من اشعة الشمس .

وتتنوع اشجار الغابات الاستوائية بدرجة كبيرة حتى انه ينسدر وجود
شجرتين من نوع واحد فى مساحة صغيرة من ارض الغابة . ويعد الماهوجى
والاينوس والمطاط والكاكاو والموز والمانجو اهم اشجار هذه الغابات التى
تتميز بصلابة اخشابها مما يجعل من الصعوبة بمكان قطعها وتشكيلها ، وقد
ازيلت هذه الغابات من مساحات واسعة من آسيا وخاصة فى جزيرة جاوة
وحلت محلها الزراعة .

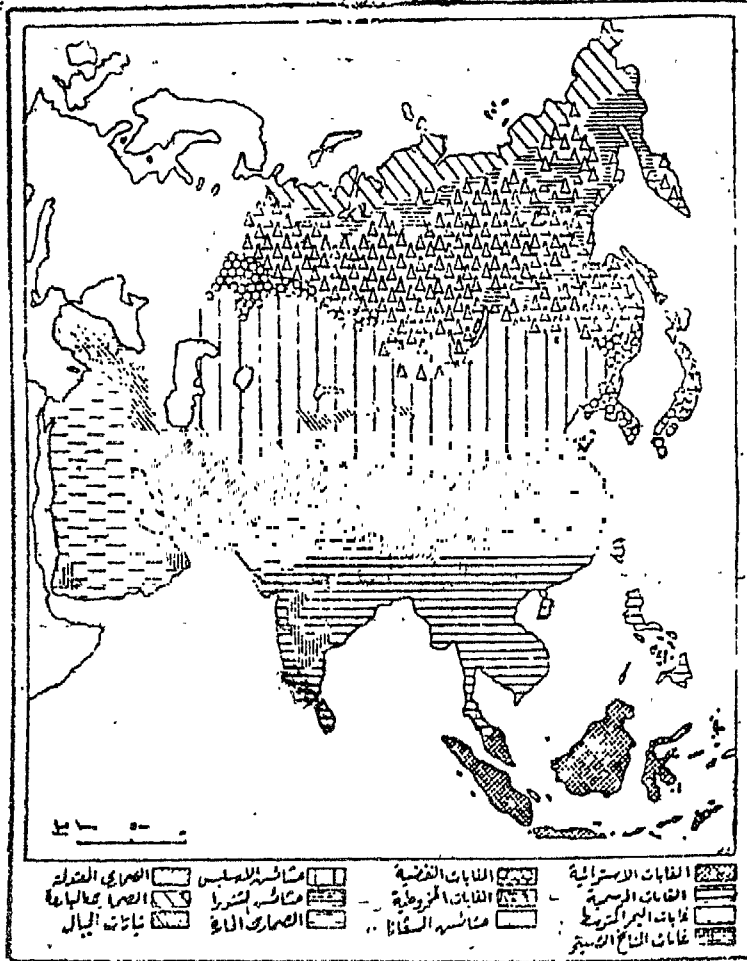
(ب) الغابات الموسمية :

توجد فى الهند وجنوب الصين ودول شبه جزيرة الهند الصينية ، وهى
اقل كثافة من الغابات الامتوائية ، كما ان اوراقها تتساقط خلال فصل
الجفاف - الشتاء - الذى يبلغ طوله ثلاثة اشهر فى المتوسط .

وساعدت سهولة اختراق هذه الغابات - لقلّة كثافتها - وخاصة انه يمتد
خلال نطاقاتها عدد كبير من الائنهار أهمها ميكونج ، سلوين ، ايراوادى
على ازالة مساحات واسعة منها كما حدث فى نطاقات عديدة بالهند حيث
حلت محلها زراعة القطن والأرز بصفة خاصة .

وكان لاتجاه اثمار الغابات الموسمية من الاجزاء الداخلية لجنوب شرق
رجنوب القارة صوب المسطحات البحرية دور مباشر فى سهولة استغلال
ونقل اشجار هذه الغابات ذات القيمة الاقتصادية وخاصة اشجار الساج
Teak من داخل الغابات الى مناطق المصبات تمهيدا لتصديرها الى الاسواق
العالمية . والمعروف ان اشجار الساج تتميز بصلابة اخشابها واحتوائها على

نسبة مرتفعة من الزيت التي أعطتها القدرة على مقاومة النبار والمياه المالحة والعفونة والبيد الابيض ، لذلك تستخدم اسابيا في صناعة السفن ، وفي انتاج صواري السفن والدعامات الخشبية القوية ، ويأتي معظم الانتاج العالمي من هذه الاشجار من يوروبا (اتحاد ميانم) وتايلاند ولاوس وكمبودنسا . وتتمو اشجار المانجروف التي ترتفع الى أكثر من ٣٠ قدم على طول امتداد السواحل الحارة طينية التربة ونطاقات المستنقعات والتي تمتد في بعض النطاقات صوب الداخل - داخل اليابس - لعدة أميال (١) .



(شكل رقم ١٨) الاقاليم النباتية

(١) Cohen, B., Op. Cit., p. 15.

(ج) غابات البحر المتوسط :

تنتشر داه السواحل الشرقية للبحر المتوسط في غرب آسيا حيث تلائم الظروف المناخية نمو الاشجار دائمة الخضرة وبخاصة انهما تتحامل على ظروف الجفاف السائدة خلال شهور الصيف بأكثر من طريقة نوجزها فيما يلي :

□ تعتمد بعض الاشجار الى تغطية الاوراق بطبقة شمعية كاشجار البلوط او طبقة زيتية كبعض اشجار المراج لتقليل فقد الرطوبة المخزنة .

□ تغطية الجنوع بقشرة سميكة تقلل من ضياع الرطوبة كاشجار البلوط الفسليني .

□ تعمق الجذور في باطن الارض لمسافات طويلة من سطح التربة للحصول على المياه الباطنية كاشجار الزيتون والكروم .

انتشار الاشجار على مسافات متباعدة حتى تستفيد كل شجرة من الرطوبة الارضية والمياه الجوفية الموجودة في مساحة واسعة من الارض .

لذلك تنسم غابات البحر المتوسط بعدم كثافتها كما هي الحال بالنسبة للنوعين السابقين . وتتباين هذه الغابات تبعاً لاختلاف كمية الامطار التي تتباين بدورها من مكان لاخر تبعاً لعوامل القرب أو البعد عن المسطحات المائية ، اتجاه الرياح ، منسوب سطح الارض ، فإذا كانت الامطار غزيرة في كمياتها تنمو الاشجار دائمة الخضرة التي تضم الفلين والصنوبر والأرز والكافور النفضي والبلوط النفضي ، وفي الجهات التي تقل امطارها بشكل ملحوظ حيث يطول فصل الجفاف يتدرج الحياة النباتية حتى تتحول الى شجيرات قصيرة وحشائش تعرف باسم ماكي Makki .

(د) غابات المناخ الصيني :

تنتشر في جنوب اليابان والجزء الوسطي والجنوبية من الصين الشعبية ونظراً لان الامطار هنا موزعة على شهور السنة وان كانت تزداد غزارتها بشكل واضح خلال شهور الصيف فان الغطاء النباتي يكون اكد من مثيله المنتشر في نطاق البحر المتوسط في الغرب .

• • واشجار غابات المناخ الصيني عالية ، دائمة الخضرة، ضخمة الجذوع، عريضة الاوراق يتخللها بعض الاشجار التي تنتمي أصلاً لغابات مناخ البحر المتوسط كالبلوط ولكن نظراً لعدم وجود فصل جاف كما في اقليم البحر المتوسط فانه تنمو أنواع أخرى من الاشجار أهمها البتولا والاسفندان .

وتمثل اشجار هذه الغابات موردا هاما للخشب وخاصة اشجار الجوز

والبلوط ، لذا اجتثت مساحات واسعة مدها وغابها في وسط وجنوب الصين وحلت محلها زراعة مستاصيل متعددة ؛ همها الارز والقطن .

(هـ) الغابات النفضية :

تنتشر في العروض الوسطى في شكل بقع مبعثرة تتركز أوسعها مساحة في غرب سيبيريا ووسط آسيا السوفيتية ، الى جانب مساحات أخرى في كوريا والصين واليابان .

وتتسم أشجار هذه الغابات بنفض أوراقها خلال شهور الشتاء ليس بسبب تناقص كمية الامطار ولكن لانخفاض درجة الحرارة الى ما دون حاجة الاشجار ، لذا يتوقف نشاطها في هذه الفترة وتسقط أوراقها للحد من فقد المياه وخاصة أن المياه الموجودة في مسام التربة تتعرض للتجمد خلال شهور الشتاء .

ويتبدل الحال في شهور الصيف حيث ينشط نمو الاشجار التي تبدو خضراء مزدهرة ، كما تتسم أوراقها برقتها وعرضها . وتتناقص أطوال اشجار الغابات النفضية نعا لتناقص كمية الامطار، لذا تتناقص أطوالها في آسيا كلما اتجهنا من الشرق الى الغرب حتى تكاد تختفي في أقصى الغرب ليتحول الغطاء النباتي الى شجيرات متنوعة يتخللها غطاء من الحشائش .

وأزال الانسان مساحات واسعة من هذه الغابات في القارة وحل محلها اما زراعة الحبوب وخاصة الشيلم والشوفان والشعير والقمح ، الى جانب محصولي البنجر والبطاطس . وقد أقيمت المراعى الواسعة لتربية الحيوانات وخاصة الماشية . ويعد الزان والاسفندان والبلوط والقسطل والجوز الامريكي والبتولا أهم اشجار الغابات النفضية التي تتميز بصلابتها خشابها بقلّة تنوعها وبعدم اختلاطها ببعضها مما يسهل من عمليات استغلالها الى حد كبير .

(و) الغابات المخروطية (الصنوبرية) :

تشغل هذه الغابات نطاق واسع يمتد بعرض القارة بين دائرتي عرض ٤٠° ، ٦٥° شمالا تقريبا .

وتتميز اشجار الغابات الصنوبرية بشكلها المخروطي الذي يساعدها على التخلص من جزء كبير من الثلوج المتساقطة عليها، الى جانب التقليل من اثر الرياح القطبية الشديدة الهابة من الشمال ، كما تتميز هذه الاشجار باستقامة جذوعها وقلة تنوعها وسمك أوراقها ذات الشكل الأبري ، لذا فالاشجار هنا دائمة الخضرة حيث لا تسقط أوراقها في أية فترة من السنة وان كان نموها يزداد بشكل كبير خلال شهور الصيف لارتفاع درجة الحرارة نسبيا بينما يتوقف في فصل الشتاء البارد الطويل .

وتتناقص كثافة هذه الغابات ويقل حجم أشجارها كلما اتجهنا صوب الشمال ، وأزيلت الغابات المخروطية من مساحات محدودة بفعل الحرائق الناتجة عن الصواعق، وأيضاً بفعل الإنسان لاستغلال بعض هذه المساحات في الزراعة التي يواجهها هنا صعوبات عديدة أهمها الانخفاض الشديد لدرجة الحرارة خلال شهور الشتاء وقصر فصل النمو .

ويعد الصنوبر والشربين والسرو والارز والشوح أهم أشجار الغابات المخروطية التي تتميز بليونتها أخشابها. وتستغل مساحات متفرقة من هذه الغابات عن طريق قطع أشجارها خلال فصل الشتاء ثم تجر على الجليد إلى المجاري التي تكون متجمدة خلال هذه الفترة من السنة ، لذا تترك في المجاري المائية حتى يذوب الجليد وعندئذ تنقل إلى المصب حيث توجد أعداد من معامل تقطيع الأخشاب .

ولم تستغل مساحات واسعة من الغابات المخروطية في شمال آسيا حتى الآن لندرة السكان واتجاه أنهار هذه الأجزاء الشمالية من القارة صوب الشمال لتنتهي في المحيط المتجمد الشمالي مما يقلل من أهمية هذه الأنهار كطرق لنقل الأخشاب .

ثانياً : الحشائش

(١) حشائش المناطق الحارة (السفانا) :

تنتشر في هضبة الـدكن بالهند ، ويقل هنا نمو الأشجار بينما يكثر نمو الحشائش لوجود فصل جاف طويل يتفق مع شهور الشتاء ، كما أن اقتران درجة الحرارة المرتفعة بنسبة الرطوبة العالية يناسب نمو حشائش السفانا التي تنمو عقب سقوط الأمطار الصيفية ، في حين يختفي الغطاء العشبي خلال شهور الشتاء لسيادة ظاهرة الجفاف لذا يصبح المظهر العام لهذا الإقليم مشابه للصحراء في ملامحها العامة .

ويتراوح طول حشائش السفانا بين ٢ - ٣ أمتار وإن كانت ترتفع عن ذلك في بعض الأحيان عندما تغزر الأمطار ، ويتخلل حشائش السفانا بعض الأشجار القصيرة التي تتناثر في مساحات واسعة والرعى من الحرف الرئيسية في هذا النطاق ومع ذلك فقد أزيلت الحشائش من مساحات واسعة وحلت محلها زراعة القطن والتبغ والذرة .

(ب) حشائش المناطق المعتدلة (الاستبس) :

توجد في نطاق يمتد بعرض القارة إلى الجنوب من نطاق الغابات النفضية السابق الاشارة إليه ، ويشبه هذا النطاق نطاق السفانا في أن الحشائش تمثل المظهر النباتي السائد وإن كانت الاستبس هنا أقصر في أطوالها وأكثر أخضراراً من حشائش السفانا .

ويتميز نطاق الاستبس بخلوه من الأشجار ، وقد حولت مساحات واسعة من هذا النطاق الى أرض رراعية تستغل فى انتاج القمح والشعير والشيلم والشوفان .

(د) حشائش المناطق الناردة (التندرا) :

توجد فى نطاق واسع يمتد فى أقصى شمال آسيا داخل الدائرة القطبية الشمالية - ٦٦٥ شمالا - كما تنتشر على السفوح الجبلية شاهقة الارتفاع.

وتتحمم الطبقة السطحية من التربة فى شمال القارة معظم شهور السنة فى حين تظل الطبقة السفلية متجمدة بصفة مستمرة مما لا يسمح بتعمق جذور النباتات فيها، وعندما يحل فصل الصيف تذوب طبقة الجليد السطحية مما يؤدي الى نمو الطحالب والاعشاب ذات الازهار . وتقل هذه النباتات ويزداد فقرها كلما اتجهنا شمالا حتى نصل الى نطاق الثلج الدائم حيث تنعدم الحياة النباتية تماما ، بينما يزداد غنى الغطاء النباتى كلما اتجهنا جنوبا صوب نطاق الغابات المحروطية (الصنوبرية) حيث تنمو الحشائش وبعض الشجيرات .

ويمكن تقسيم هذا الاقليم من الناحية النباتية الى ثلاثة نطاقات فرعية ، النطاق الاول يعد أكثر النطاقات امتدادا صوب الجنوب لذا تغطيه ادغال التندرا Bush Tundra وهى بذلك تحد نطاق الغابات المخروطية من جهة الشمال، وتتألف الادغال هنا من شجيرات البتولا والصنفاص التى لا يتجاوز ارتفاعها بضعة اقدام ، يلي هذا النطاق نحو الشمال النطاق الثانى الذى تسوده حشائش التندرا The grass Tundra وهو اكبر النطاقات الثلاثة من حيث المساحة والامتداد ، ويوجد النطاق الثالث فى أقصى شمال هذا الاقليم حيث تمتد الصحارى الجليدية (صحراء التندرا) التى يتخللها بعض الجزر النباتية التى تتألف من الاعشاب الفقيرة وخاصة خلال شهور الصيف .

ولا يتمتع هذا الاقليم باية أهمية زراعية، لذا يقتصر النشاط الاقتصادى فيه على صيد الحيوانات المختلفة وخاصة ذات الفراء التى تهاجر اليه من اقليم الغابات المخروطية فى الجنوب خلال شهور الصيف ، الى جانب رعى حيوان الرنة .

ثالثا : الصحارى

يطلق تعبير الصحراء على النطاقات التى تساعد ظروفها الطبيعية وخاصة الامطار النادرة على نمو غطاء ذو قيمة محدودة أو أهمية لا تذكر، ويمكن تقسيم الصحارى الاسيوية الى ثلاثة اقسام رئيسية هى :

(أ) الصحارى الحصاراة :

تتمثل فى صحارى ثار ، السند ، شبه الجزيرة العربية (الربع الخالى)،

الدهناء ، النفوذ ، بادية الشام) . ويتسم هذا النطاق بقلة الامطار وارتفاع درجة الحرارة وخاصة خلال شهور الصيف ، لذا يقتصر الغطاء النباتى هنا على الحشائش التى تستطيع تحمل الجفاف الشديد وتقاومه بطرق متعددة منها اختزان الماء فى الجذوع والاوراق كنبات الصبير، او امتصاص ما تحتاج اليه من الرطوبة من الندى والضباب ، او امتداد الجذور الى اعماق بعيدة عن سطح الارض حتى تصل الى منسوب المياه الجوفية كاشجار النخيل ، كما ان بعض النباتات تترك بذورها فى التربة قبل ذوبها وموتها بحيث تنمو مرة اخرى عقب سقوط الامطار مما يعنى استمرار نموها على فترات متتالية .

(ب) الصحارى المعتدلة :

تمتد فى نطاق عرضى واسع يشغل الجزء الاوسط من قارة آسيا الى الخلف مباشرة من نطاق المرتفعات الوسطى ليشمل صحارى وسط آسيا الشهيرة والتي تبدأ من صحراء جوبى فى الشرق وتنتهى عند صحارى وسط ايران فى الغرب .

ومن خصائص مناخ هذا النطاق ارتفاع درجة الحرارة صيفا وانخفاضها شتاء وسيادة ظاهرة الجفاف لبعده عن المسطحات البحرية وعدم وصول الرياح المطرزة اليه وحتى فى حالة وصولها تكون قد فقدت معظم رطوبتها . ويمثل الغطاء النباتى هنا فى حشائش فقيرة تتدرج فى خصائصها من حيث الطول والكثافة والاحضرار حتى تصل الى نطاق حشائش الاستبس .

(ج) الصحارى الباردة :

تعرف أيضا بالصحارى الجليدية ، وهى تمتد عند الاطراف الشمالية من قارة آسيا ، ويتسم مناخها بالانخفاض الشديد لدرجة الحرارة طول العام وخاصة خلال فصل الشتاء الطويل، لذلك لا ينمو اى نوع من النباتات فى هذا النطاق .

رابعا : نباتات الجبال

تتركز فى النطاق الاوسط من آسيا بصفة خاصة حيث تتفق فى توزيعها الجغرانى مع امتداد نطاق السلاسل الجبلية العالية ، وتتدرج الحياة النباتية فى هذا النطاق من أسفل الى أعلى لانخفاض درجة الحرارة بصورة تدريجية تبعا للارتفاع فوق منسوب سطح البحر حيث يتحول المظهر النباتى السائد من الحشائش المدارية غالبا الى الحشائش والغابات المعتدلة الى حشائش التندرا حتى تصل الى خط الثلج الدائم حيث لا تظهر بعد ذلك اية حياة نباتية على القمم الجبلية شاحقة الارتفاع .

الجزء الثالث الجغرافيا البشرية

الفصل السابع : السكان

الفصل الثامن : جغرافية النقل

الفصل التاسع : النشاط الاقتصادي

الفصل السابع السكان

- السلالات البشرية في آسيا
- نمو السكان
- توزيع السكان
- ديانات السكان

تمثل آسيا الموطن الاصلى للسلالة المغولية (الصفراء) التى نشأت على الارجح فى الجزء الشمالى الشرقى من القارة من سلالة بشرية قديمة يطلق عليها العلماء اسم «سلالة ما قبل المغول» والتى تحت جماعات الاينو - سكان اليابان الاصليين - من عناصرها الرئيسية . ويشكل المغول أكثر السلالات البشرية انتشارا فى قارة آسيا لدا تسود صفاتهم الجنسية بين معظم سكانها(1) واختلطت السلالة المغولية بغيرها من السلالات الاخرى ساعد على ذلك موقع آسيا الجغرافى الذى جعلها تمثل مركزا للتحركات البشرية ، فقد غادرت بعض جماعات المغول قارة آسيا واتجهت الى أمريكا الشمالية عبر ممر برنج، فى حين هاجرت جماعات أخرى الى عالم المحيط الهادى القريب عن طريق المعابر السرية التى كانت تربط القارة بغيرها من القارات وخاصة أمريكا الشمالية واستراليا خلال البلايستوسين ، كما لعب الموقع الجغرافى للقارة دورا مباشرا فى سهولة اختلاط السلالة المغولية بغيرها من السلالات فى جهات متفرقة منها ، حيث اختلطت بعض العناصر المغولية بالقوقازيين وخاصة فى غرسى آسيا وجنوبها الغربى ، فى حين اختلطت عناصر أخرى بالرنوج فى أقصى الجنوب .

: وادى استيطان الاسان - من المغول أساسا - لهذه القارة شاسعة المساحة ذات الظروف الطبيعية مختلفة الخصائص الى تباين الملامح الجنسية للسكان من مكان لآخر وخاصة أن عملية الاختلاط بين الجماعات البشرية المتعددة ظلت مستمرة مما تمحض عنها وجود العديد من العناصر الجنسية الفرعية التى تنتمى أصلا للسلالة المغولية ، وفيما يلى دراسة لهذم العناصر وتوزيعها الجغرافى فى القارة : (شكل رقم ١٩) .

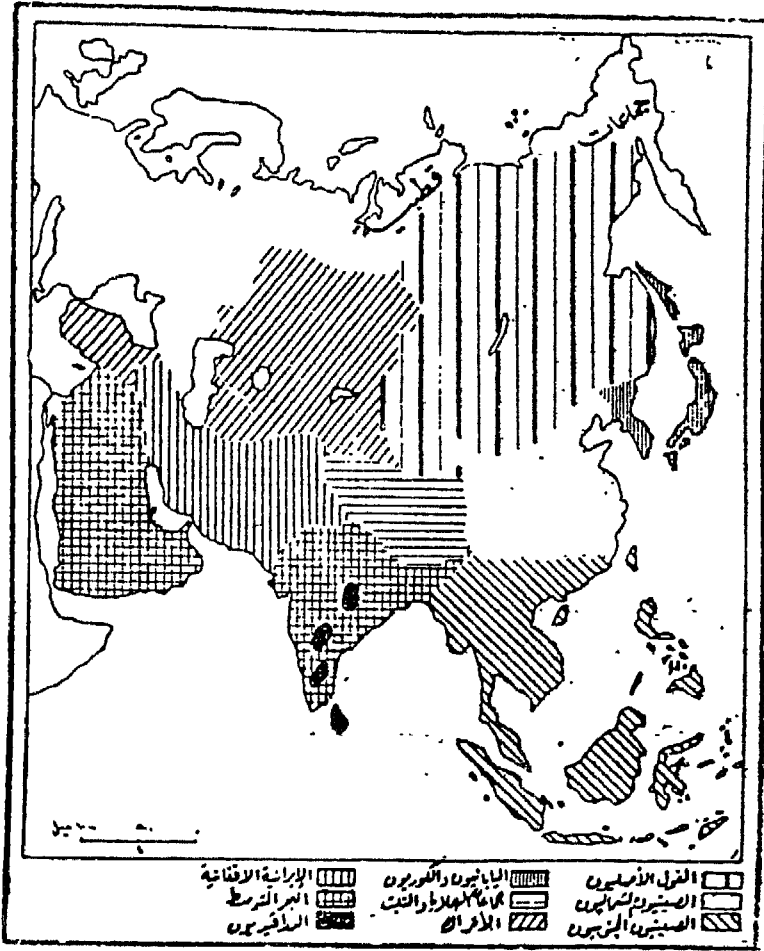
المغول الاصليون :

لتنشر هذه الجماعات فى المناطق الباردة بالأجزاء الوسطى والشمالية من آسيا وخاصة منغوليا(2) حيث تسود صفاتهم الجنسية التى تتمثل أساسا فى لون البشرة الصفراء ، بروز عظام الوجنات والحواجب ، العين المنحرفة ، الشعر الاسود المسترسل ، الراس المستدير بين جماعات التونجس Tungus والشوكشى Chukchi فى شمال شرق وشمال آسيا ، وجماعات الليورياتس Buryats حول بحيرة بيكال ، والاوزيك Uzbeks

(1) The World's Peoples, Odhams Press. London, 1946, p. 9.

(2) Breok, J. & Webb, J., Op. Cit., p. 91.

في غرب سيبيريا (١) والايانو في جهات متفرقة من جزر اليابان وجزيرة
سخالين (٢) -



(شكل رقم ١٩) السلالات البشرية

الصينيون الشماليون :

تأثرت صفاتهم الجنسية باختلاطهم الشديد بالجماعات المغولية الواقعة

(١) - يسود بين جماعات السامويد بصفة خاصة بعض الصفات الجنسية القوقازية ، الى جانب قصر القامة (١٥٦ - ١٥٩ سم) .

(2) Cressy, C. B., Asia's Lands and Peoples. N. Y., 1963 pp. 10-11.
At the Map of the U.S.S.R. Maps of the Nationalities Nu
1 Moscow, 1967.

الى شمال الصين قادمة من شمال القارة وتانى التونجس والبورياتس فى مقدمة هذه الجماعات ، ويتسم سكان الصين الشماليون بالصفات الجنسية التالية : لون البشرة الاصفر الفاتح الذى يزداد سمرة بالاتجاه صوب الجنوب حتى نصل الى الصينيين الجنوبيين ، الرأس المتوسط ، الجبهة المتقهقرة ، الوحة الطويل ، بالاضافة الى الصفات المغولية الاساسية المتمثلة فى الشعر المسترسل والعيون الضيقة المنحرفة وبرور عظام الوجنات .

الصينيون الجنوبيون : (السلالة الاندونيسية الملايوية)

تنتشر صفاتها الجنسية فى جنوب شرق آسيا وخاصة فى جنوب الصين ودول الهند الصينية والفلبين واندونيسيا . وتعد السلالة الملايوية - التى تسود أساسا فى الملايو والفلبين - اقرب الى المعول فى صفاتهم من السلالة الاندونيسية التى تسود صفاتها بين سكان جنوب الصين ومعظم شبه جزيرة الملايو . وتمثل صفات الصينيين الجنوبيين فى القامة القصيرة النحيفة الى حد كبير (بين ١٥٦ - ١٦٠ سم) ، لون البشرة البنى ، الانف المفلطح نسبيا وخاصة فى اندونيسيا ، الرأس المتوسط ، الشعر الاسود الذى يتراوح بين المسترسل والموج ، والعيون الضيقة غير المنحرفة (١) حيث يقل انتشار صفة العيون المنحرفة بين سكان جنوب الصين عنها بين الصينيين الشماليون (٣) .

اليابانيون والكوريون :

يتصف هذا العنصر بالقامة القصيرة والعيون الضيقة المنحرفة رغم سيادة صفة العيون المستقيمة بين بعض العناصر السكانية وخاصة من الرجال ، والشعر الاسود الخشن والرأس المستطيلة الى حد ما (٣) والانف المستقيم والوجة المفلطح والفم العريض ، ولا يميز اليابانيون عن الكوريون سوى طول شعر الوجه فى المجموعة الاولى (٤) .

ويدرج عدد كبير من العلماء هذا العنصر السلالى ضمن عناصر المعول الاصليون .

(١) دولت صادق ، محمد السيد غلاب ، جمال الدين الدناصورى جغرافية العالم - آسيا وأوربا ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ٢٤ .

(2) Broek, J. & Webb, J., Op. Cit., p. 91.

(3) Broek, J. & Webb, J., Ibid., p. 92.

(٤) يبرى عبد الرازق الجوهري ، السلالات البشرية ، الإسكندرية ،

١٩٦٦ ، ص ٢٦٩ .

جماعات الهملايا والتبت :

عنصر جبلى يتركز فى الاجزاء الوسطى من القارة حيث تمتد السلاسل الجبلية والهضاب العالية ، ويختلف هذا العنصر عن المغول فى سيادة صفات القامة المتوسطة ، الرأس الطويل ، لون البشرة البنى ، الوجه الضيق ، العيون الواسعة نسبيا غير المنحوفة كعيون المغول .

الاتراك :

ينتشرون فى غرب وبعض جهات وسط آسيا حيث تسود صفات القامة المتوسطة ، البنية القوية ، الوجه والرأس العريضين ، الشعر الكثيف على الوجه والرأس ، الانف البارز ، وتنتشر فى بعض النطاقات صفة العيون المغسولية .

ويمكن تقسيم عنصر الاتراك الى ثلاث مجموعات فرعية ، الاولى تمتد فى الغرب لتؤلف التركمان وبعض الايرانيين وبعض سكان التركستان (Kazakhs) والثانية فى الوسط بنطاق سلاسل جبال تيان شان حيث يتكون منها اساسا جماعات القرغيز Kirghiz ، والثالثة (Khakass) تنتشر فى اقصى الشرق (الى الشرق من نطاق التركستان) .

وينتشر فى قارة آسيا عناصر جنسية اخرى تنتمى الى المجموعة القوقازية البيضاء ويمكن تقسيمها حسب التوزيع الجغرافى الى مجموعتين رئيسيتين هما :

١ - مجموعة جنوب غرب آسيا :

تتألف اساسا من ثلاثة عناصر جنسية تضم سلالة البحر المتوسط ، السلالة الايرانية الافغانية ، السلالة الارمنية .

ويمثل العرب سلالة البحر المتوسط المنتشرة فى جهات واسعة من جنوب غرب آسيا ، ولسيادة صفة الجفاف فى شبه الجزيرة العربية خرجت منها جماعات عربية متعددة خلال مراحل تاريخية مختلفة فى شكل موجات متتالية عمرت كل منطقة الهلال الخصيب مما أدى الى اختلاطها بعد ذلك بالعديد من العناصر الاخرى ، وتظهر الصفات الجنسية شبه النقية لعنصر البحر المتوسط والنسبة تمثل اساسا فى القامة النحيفة المائلة الى الطول ، الوجه الطويل ، الانف الضيق ، الشعر المستقيم المائل احيانا الى التموج الخفيف ، البشرة البيضاء . كل هذه الصفات تظهر بوضوح بين سكان الجزء الاوسط من شبه الجزيرة العربية وبعض الجهات الجبلية المرتفعة فى اليمن ، ويرد ذلك قلة اختلاط سكان النطاقين بغيرهم من العناصر السكانية الاخرى .

وتشر السلالة الايرانية الافغانية في أفغانستان وايران وشمال وغرب باكستان وشمال غرب الهند^(١) وتختلف هذه السلالة عن سلالة البحر المتوسط السابق الاشارة اليها في العديد من الصفات التي يأتي في مقدمتها لون البشرة شديد السمرة ، القامة الطويلة ، الراس الطويل ، تناسب تقاطيع الوجه ، كثافة شعر الجسم والوجه ، كما تظهر صفة الشقرة في بعض الجهات وخاصة بين الاكراد المستشرقين في بعض جهات كل من ايران وتركيا والعراق^(١) .

وتتركز السلالة الارمنية في جهات متفرقة من هضبة الاناضول وسواحل الشام وجنوب شبه الجزيرة العربية ، وتشبه السلالة الارمنية في صفاتها الجنسية للسلالة المسابقة - الايرانية الافغانية - مع اختلاف بسيط يتمثل في الراس العريض جدا ومؤخرة الراس المفلطحة والانف المعقوف^(٣) .

٢ - مجموعة شبه الفارة الهندية :

صم هنود البحر المتوسط ، الدرافيديون . ويشكل هنود البحر الاغلبية العظمى من سكان الهند وهم يتحدثون اللغة الارية (هدواوربية) ويتسمون بالبشرة السمرة الفاتحة ، القامة النحيفة البنيان متوسطة الطول الشعر الموج اسود اللون .

اما المجموعة الثانية التي يتألف منها سكان شبه القارة الهندية فتتمثل في السلالة الدرافيديية التي تنتشر صفاتها المتمثلة في البشرة شديدة السمرة والقامة المتوسطة والشعر الموج والانف المعتدل بين سكان جنوب الهند^(٢) الذين يحترفون الزراعة ويتحدث معظمهم اللغة الدرافيديية .

وينتمي سكان سرى لانكا جنسيا لبعض جماعات الدرافيديين وخاصة التيليجو والتاميل Tamils التي هاجرت من شبه القارة الهندية لتستقر في جزيرة سيلان^(٤) .

وبالاضافة الى العناصر السكانية الرئيسية السابق الاشارة اليها يوجد في

(١) تعدد السيخ والبيثانس أهم الجماعات التي تنتمي الى السلالة الايرانية الافغانية في شمال غرب الهند .

(1) Cressey, G., Op. Cit., pp. 10-11.

(٢) يسرى الجوهرى ، المرجع السابق ، ص ٢١٤ .

(3) Brock, J. & Webb, J., Op. Cit., p. 124.

(4) Stamp, d; An intermediate Commercial geography, London. 1949, p. 5٢0 & p. 603.

آسيا بعض العناصر السكانية الصغيرة التي يأتي في مقدمتها :

□ جماعات ننتسي Nentsi ، نجاناساني Nganasani ، يقطنون
الاجزاء القطبية في شمال القارة ويمتازون بالراس والوجه العريض وعظام
الوجنات البارزة والقامة القصيرة والجذع الضخم والعين المنحرفة والفك
الكبير .

□ الاينو ، يقطنون شمال اليابان الى جانب جزيرة سخالين ، وهم من
العناصر الجنسية القديمة التي كانت سائدة قديما في نطاقات واسعة من
القارة ثم تقوقعوا في أماكنهم الهامشية الحالية امام تقدم وزحف السلالة
الغولية ، ومن أهم صفاتهم الجنسية ضخامة الجسم ، قصر القامة ، طول
الاذرع ، الرأس المتوسط ، الشعر الموج ، كثافة شعر الوجه والجسم لون
البشرة الباهت .

□ الفدا ، من العناصر البشرية القديمة في الهند حتى أن العلماء
يعتبرونهم السكان الاصليين لشبه القارة الهندية ، وهم يعيشون الان في شكل
جماعات صغيرة تتركز في مناطق الاحراج Shrubwood في وسط شبه القارة
وجنوبها ، بالاضافة الى بعض النطاقات التلالية ، وتعيش بعض جماعات
الفدا في النطاقات الجبلية المرتفعة في وسط جزيرة سيلان .

وتتم جماعات الفدا بالقامة القصيرة ، الرأس الطويل جدا رغم صغر
حجمه ، الانف العريض ، الذقن والحواجب البارزة ، الشعر الاسود الذي
يتراوح بين المجدع والموج ، لون البشرة البرونزي المائل الى السمرة .

□ الميلانيزيون ، تضم عدة عناصر بشرية تتسم بالشعر المفلقل ، الشفاه
الغليظة ، الانف الكبير ، (الوجه ضخم التقاطيع بصورة عامة) ، الحواجب
بارزة العظام ، البشرة السوداء التي تتراوح بين النحاسية والبنى الضارب
الى السمرة ، وتنتشر هذه العناصر على يابس القارة وبعض الجزر الاسيوية
وفيما يلي عرض لاهم هذه العناصر :

(أ) الاقزام الاسيويين المعروفين باسم «النجريتو» وهم يعيشون في
نطاقات منعزلة بالغابات المدارية الكثيفة المنتشرة في جنوب القارة ، وتعد
نيسيمانج في الملايو والاندامان في جزر اندامان الهندية أهم جماعات
النجريتو التي تضم أيضا عدة قبائل متخفلة تعيش في الاجزاء الداخلية من
جزيرة نيو غينيا بصوة خاصة ، الى جانب بعض جزر ميلانيزيا ، وتتم
هذه المجموعة الجنسية بالقامة القصيرة (يتراوح طول القامة بين ١٣٧ سم

بين جماعات الاندامان ، ١٤٨ سم بين جماعات السيمانج) ، الشعر المنفل ،
الراس العريض ، الوجه الصغير ، الانف الضخم ، الشفاة الغليظة ، لون
البشرة الداكن .

(ب) البابوان ، يعيشون في جزيرة نيوعيبيا وجرر فيجي ، ويتسمون
ببفس الصفات التي تميز الميلانيريون بصفة عامة في الراس الطويل والجبهة
المتقشرة .

(ج) الفيجيون ، يقطنون جزر فيجي ، بسمارك ، سانتا كروز ، نيو
ميرديس ، سلومون ، وهم يختلفون عن العنصر السابق في عدة صفات اهمها
انهم أقصر قامة وانوفهم اغلظ وعظام حواجبهم أقل بروزا .

□ البولنديون ، يعيشون في الجزر المسماة باسمهم والمنتشرة في المحيط
المهادي بين دائرتي عرض ٣٠ ش ، ٤٨ ج ، وبين خطي طول ١١٠ غربا ،
١٦٥ شرقا في شكل مثلث كبير رأسه في الشمال عند جزر هاواي وقاعدته
تمتد بين جزر نيوزيلندا في الغرب وجزيرة امتر في الشرق . ويتسم
البولنديون بالقامة الطويلة والوجه الطويل الضيق وعظام الوججات البارزة
والعيون الواسعة غير المنحرفة ولون البشرة النحاسي (١) .

نمو السكان :

تتصدر آسيا قارات العالم من حيث حجم السكان فقد بلغ عدد سكانها
٢ر٤٨ مليار نسمة وهو ما يكون ٥٨ر٤% من جملة سكان العالم البالغ عددهم
نحو ٤ر٢٥ مليار نسمة عام ١٩٧٧ ، في حين بلغ عددهم ٢٩٣٠ مليون نسمة
وهو ما يعادل ٥٨ر٣% من جملة سكان العالم عام ١٩٨٧ (٥٠٢٦ مليون
نسمة) ، ويتزايد عدد السكان في آسيا بصورة مطردة سريعة ولتأكيد ذلك
نذكر ان سكان القارة لم يتجاوز عددهم ١ر٣٧ مليار نسمة وهو ما يشكل
٥٤ر٧% من جملة سكان العالم البالغ عددهم ٢ر٥٢ مليار نسمة عام ١٩٥٠ ،
ثم تزايد عددهم بعد ذلك حيث بلغ ١ر٥٣ مليار (٥٥ر٤% من سكان العالم)
عام ١٩٥٥ ، واستمر سكان القارة في نموهم المطرد حيث بلغوا ١ر٧١
(٥٦%) ، ١ر٩ (٥٦ر٣%) ، ٢ر١٣ (٥٧ر٢%) ، ٢ر٣٨ (٥٨%) ٢ر٤٨ مليار
(٥٨ر٣%) خلال عام ١٩٥٥ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٧
على الترتيب - وهذا يعنى التزايد المطرد للنسبة المئوية لسكان آسيا الى

(١) The World's Peoples, Op. Cit., pp. 111-123.

جملة سكان العالم حيث بلغت ٥٥٠٤% ، ٥٦% ، ٥٦٣% ، ٥٧٢% ، ٥٨% ، ٥٨٣% خلال الاعوام المذكورة على الترتيب ويتوقع الخبراء استنادا الى النمو المطرد لسكان القارة أن تبلغ نسبتهم المئوية الى جملة سكان العالم حوالى ٦١٨% عام ٢٠٠٠ وخاصة بعد أن أعلن أن سكان الصين الشعبية بلغ عددهم مليار واثنين وستين مليون نسمة عام ١٩٨٧ .

ويرجع نمو سكان آسيا بهذه الصورة المطردة الى ارتفاع معدلات نمو السكان فى القارة بصورة تفوق مثيلاتها فى القارات الاخرى والعالم ، يتضح ذلك من تتبع أرقام الجدول رقم [٣] التى تبين تطور معدل نمو السكان فى القارة والعالم خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٩٥٠ - ١٩٧٧ (٢) :

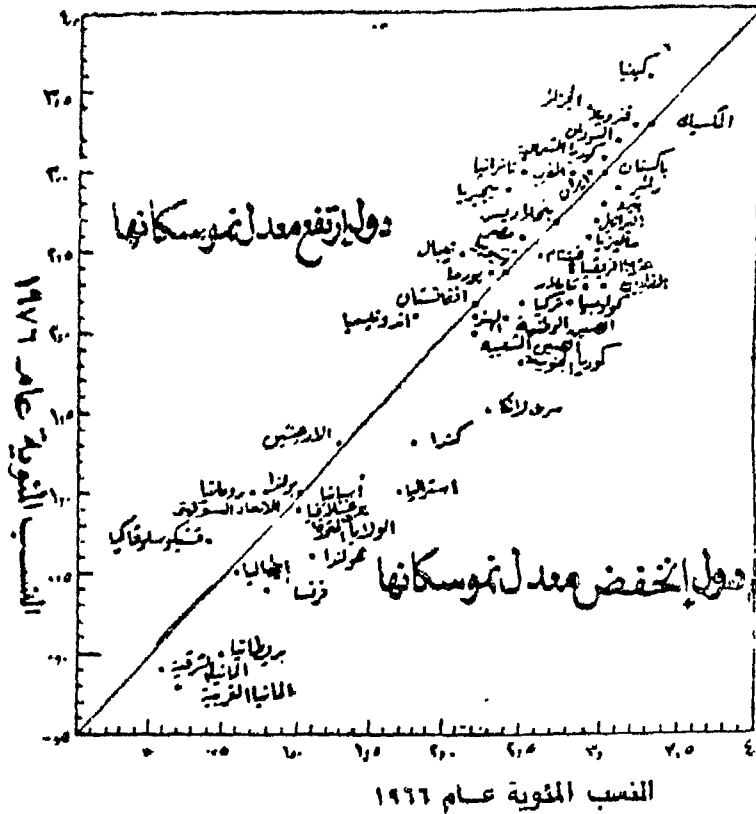
جدول رقم [٣]

معدل نمو السكان (%)		الزمنية الفترة	معدل نمو السكان (%)		الفترة الزمنية
العالم	آسيا		العالم	آسيا	
٢٢	٢٣	١٩٧٠/٦٥	٢٣	٢	١٩٥٥/٥٠
١٩	٢٢	١٩٧٥/٧٠	٢	٢٢	١٩٦٠/٥٥
١٩	٢١	١٩٧٧/٧٥	٢	٢١	١٩٦٥/٦٠

ورغم ما سبق الاشارة اليه فقد تبين معدل نمو السكان فى دول القارة المختلفة وخاصة خلال الفترة الممتدة بين ١٩٦٧/٦٦ حيث ارتفع بشكل ملحوظ فى عدد من الدول التى يأتى فى مقدمتها الهند ، اندونيسيا ، بنجلاديش ، كوريا الشمالية ، ايران ، بورما ، نيبال ، أفغانستان ، الاتحاد السوفيتى ، فى حين تناقص هذا المعدل خلال نفس الفترة فى عدد آخر من الدول الاسيوية كالبابكستان وفيتنام والفلبين وتايلاند وماليزيا وتركيا والصين الشعبية وكوريا الجنوبية وسرى لانكا . (شكل رقم ٢٠)

ويتباين توزيع السكان من نطاق لآخر فى قارة آسيا ، فيلاحظ تركيز السكان بأعداد كبيرة فى نطاقات محدودة تتركز معظمها فى الشرق والجنوب فى حين يقل هذا التركيز فى نطاقات أخرى ، بينما يكاد ينعدم السكان فى نطاقات ثالثة ، وهذا يعنى أن سكان قارة آسيا غير موزعين توزيعا جغرافيا متوازنا فى جهات القارة المختلفة ، ومرد ذلك عدة عوامل يأتى فى مقدمتها

(2) U. S. Department of Commerce, Bureau of Census, World Population 1977, Washington, 1978, 15.



(شكل رقم ٢٠) معدل نمو السكان في أهم دول العالم (١٩٦٦ - ١٩٧٦)

ملاحظ البيئة الطبيعية ، وخاصة المناخ والسطح والتي تؤثر في طبيعة العمليات الانتاجية وأشكال الاستيطان البشري ، الى جانب الموارد الطبيعية التي يمكن أن يستغلها الانسان وتعمل على تجمعه بأعداد متباينة ، بالإضافة الى العوامل البشرية التي تشمل المواليد والوفيات والهجرة والتي تؤدي الى تباين معدلات نمو السكان في المناطق المختلفة ، ولا يمكن اغفال دور الحرف الانتاجية ومدى توافر طرق وسائل النقل بصفة خاصة في هذا المجال (١) .

(١) للنوع في هذه الدراسة انظر :

- محمد السيد غلاب ، محمد صبحي عبد الحكيم ، السكان ديموغرافيا وجغرافيا ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، صص ٢٣٢ - ٢٤٩ .
- عبد الفتاح محمد وهيب ، جغرافية الانسان ، بيروت ، ١٩٧٢ ، صص ١٤٧ - ١٨٦ .

ويكمن تصديد أكثر جهات قارة آسيا ازدحاما بالسكان على النحو التالي :

النطاق الجنوبي :

يمتد هذا النطاق جنوب القارة الآسيوية ليضم الهند وباكستان وبنجلاديش وسرى لانكا وبورما وتايلاند وكمبوتشيا وماليزيا وأندونيسيا ، وقد بلغ عدد سكان هذا الجزء من آسيا نحو ١١٢٥٨ مليون نسمة وهو ما يشكل ٥٤٧٪ من سكان القارة ، ٣٠٩٪ من سكان العالم ١٩٧٠ ، وتغيرت الصورة بعد نحو سبع سنوات حيث زاد عدد السكان وبلغوا ١٢٢١٣ مليون نسمة وهو ما يعادل ٤٩١٪ من سكان آسيا ، ٢٨٦٪ من سكان العالم عام ١٩٧٧ ، واستمرت الصورة في التغير ليبلغ سكان هذا الجزء من آسيا نحو ١٣١٨ مليون نسمة وهو ما يكون ٤٥٪ من سكان القارة ، ٢٦٢٪ من سكان العالم عام ١٩٨٧ ، ومعنى ذلك أن الجزء الجنوبي من آسيا يضم أكثر قليلا من ربع سكان العالم مما يعكس الازدحام الشديد للسكان في هذا الجزء من القارة .

ويختلف التوزيع الجغرافي للسكان في هذا الجزء من القارة من نطاق لآخر إلا أن الازدحام السكاني يبلغ أقصاه في أودية أنهار الجانج والسند والبراهما. بوترا. وايراواذي وسلوين وميكونج، بالإضافة إلى جزيرة جاوة .

وتعد الهند أكثر دول هذا النطاق ازدحاما. بالسكان فقد بلغ عدد سكانها ٨٠٠٣ مليون نسمة وهو ما يشكل ٦٠٧٪ من سكان جنوب آسيا ، ١٥٩٪ من إجمالي سكان العالم عام ١٩٨٧ ، في حين تأتي أندونيسيا في المركز الثاني بعد الهند حيث بلغ عدد سكانها ١٧٤٩ مليون نسمة (٥٩٪ من جملة سكان آسيا) ، يليها بنجلاديش في المركز الثالث إذ بلغ عدد سكانها ١٠٧١ مليون نسمة (٣٦٪ من سكان القارة) عام ١٩٨٧ . ومن الدول المزدحمة بالسكان في هذا النطاق باكستان (١٠٤٦ مليون نسمة) وتايلاند (٥٣٦ مليون نسمة) .

النطاق الشرقي :

يمتد شرق آسيا ليشمل الصين الشعبية واليابان وكوريا والصين الوطنية (تايبوان) والفلبين وفيتنام ، وقد بلغ سكان هذا الجزء من القارة حوالي ٩٢٩٩ مليون نسمة وهو ما يعادل ٤٥٢٪ من سكان آسيا ٢٥٦٪ من جملة سكان العالم عام ١٩٧٠ . وتغيرت تماما صورة توزيع السكان وثقلهم في هذا الجزء من القارة بعد سبع سنوات إذ بلغ عددهم ١١٧٥٢ مليون نسمة وهو

ما يكون ٤٧٣٪ من سكان آسيا ، ٢٧٦٪ من اجمالى سكان العالم عام ١٩٧٧ واستمرت الصورة فى التغير ليبلغ سكان شرقى آسيا حوالى ١٣٩١ مليون نسمة وهو ما يعادل ٤٧٥٪ من جملة سكان القارة ، ٢٧٧٪ من اجمالى سكان العالم عام ١٩٨٧ ، وبذلك يقل سكان هذا الجزء من القارة عن ثلث سكان العالم بقليل مما يعكس بدوره الازدحام الكبير للسكان فى هذا النطاق الشرقى .

ويتباين توزيع السكان فى هذا النطاق من بقعة لآخرى الا ان الازدحام يبلغ اقصاه فى اودية الانهار وخاصة داخل اراضى الصين الشعبية وفى نطاق نهر ميكونج بفيتنام ، الى جانب السهول الساحلية والنطاقات الصناعية التى تتركز اكبرها فى اليابان والصين الشعبية وكوريا وتايوان .

وتعد الصين الشعبية أكثر دول هذا النطاق من القارة ازدحاما بالسكان بل انها تتصدر دول العالم فى هذا الصدد حيث بلغ عدد سكانها ١٠٦٢ مليون نسمة وهو ما يكون ٧٦٣٪ من سكان شرق آسيا ، ٣٦٢٪ من جملة سكان القارة عام ١٩٨٧ ، وتأتى اليابان فى المركز الثانى بين دول هذا النطاق وفى المركز الرابع بين دول القارة من حيث حجم السكان لذا بلغ عدد سكانها ١٢٢٢ مليون نسمة وهو ما يوازى ٤٢٪ من سكان آسيا عام ١٩٨٧ . ومن الدول المزدحمة بالسكان فى هذا النطاق فيتنام (٦٢٢ مليون نسمة) والفلبين (٦١٥ مليون نسمة) وكوريا الجنوبية (٤٢١ مليون نسمة) .

ويجدر الاشارة الى أن الازدحام السكانى فى آسيا يفوق مثيله فى اية قارة أخرى بالعالم ولتأكيد ذلك نذكر أن مجموع سكان أكبر دولتين فى القارة وهما الصين الشعبية والهند بلغ ١٨٦٢٣ مليون نسمة وهو ما يشكل ٦٣٥٪ من مجموع سكان القارة عام ١٩٨٧ ، فى حين لا يكون مجموع سكان المانيا (٧٧٧ مليون نسمة) وايطاليا (٥٧٤ مليون نسمة) أكبر دولتين فى أوروبا سوى ٢٧٣٪ تقريبا من مجموع سكان القارة بدون الاتحاد السوفيتى، كما لا تتجاوز النسبة المئوية لمجموع سكان البرازيل (١٤١٥ مليون نسمة) والمكسيك (٨١٩ مليون نسمة) أكبر دولتين فى أمريكا اللاتينية من حيث حجم السكان ٥٣٪ من مجموع سكان القارة عام ١٩٨٧ .

ويرجع الازدحام السكانى الكبير فى آسيا الى تركيز معظم الموارد الطبيعية فى القارة داخل عدد محدود من الدول مما عمل على ازدحامها الشديد بالسكان ، فى حين تتوزع مثل هذه الموارد على عدد أكبر من الدول فى باقى القارات مما قلل الى حد كبير من الازدحام الشديد للسكان فى عدد

قليل من الدول بها، بالإضافة الى تركيز السكان في أجزاء محدودة من قارة آسيا لمعظم المساحات غير الصالحة لسكنى الانسان سواء كانت نطاقات صحراوية قاحلة ام نطاقات جبلية شاهقة الارتفاع ام نطاقات غابية كثيفة .

كثافة السكان :

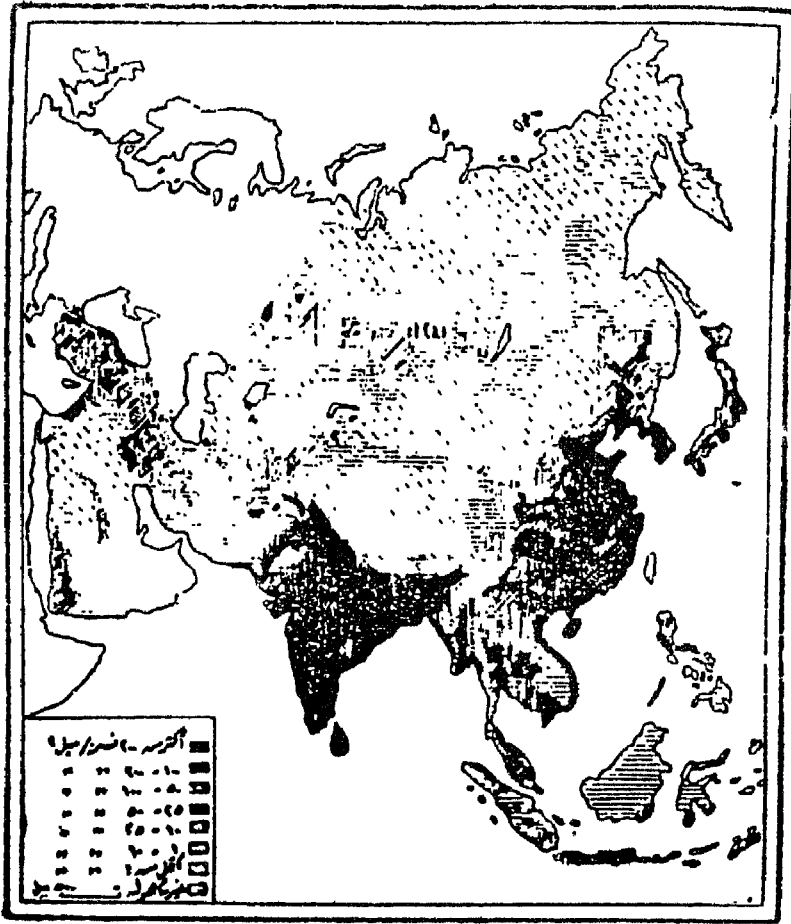
تعد كثافة السكان من الموضوعات الهامة في الدراسة الاقليمية لتتبع العلاقة بين الانسان والارض في الاقاليم قيد الدراسة، ولتحديد مدى الاكتناظ بالسكان وتقرير اسباب التباين الواضح والشديد في توزيع السكان كما في قارة آسيا ، وللإجابة على التساؤلات التي تدور حول مدى قدرة الاقاليم كثيفة السكان بالقارة على استيعاب أعداد اخرى من البشر ، وهل الاقاليم الاقل كثافة في القارة ستظل هكذا طويلا .

وللإجابة على مثل هذه التساؤلات سنقسم قارة آسيا حسب كثافة السكان الى الاقاليم الرئيسية التالية : (شكل رقم ٢١)

١ - اقاليم كثيفة السكان :

تشمل النطاقات التي تزيد كثافة سكانها على ١٢٥ شخصا في الميل المربع الواحد ، وتتركز مثل هذه النطاقات في جنوب وشرق آسيا التي تضم أكثر مناطق العالم كثيفة السكان تركزا في نطاق واحد ، وتضم هذه الاقاليم كل دول شرق وجنوب آسيا التي يكون سكانها حوالي ٥٣ر٩% من مجموع سكان العالم عام ١٩٨٧ رغم أنهم يعيشون فوق رقعة محدودة من الارض تقدر بحوالي ١٠ر٥ مليون كيلو متر مربع وهو ما يوازي ٧ر٢% فقط من اجمالى مساحة اليابس في العالم ، لذا ترتفع كثافة السكان بشكل كبير في هذا النطاق حتى أنها تبلغ ٥٠٠٩ر٥ نسمة/كم^٢ في هونج كونج ، ٤٥٠٦ر٨ نسمة/كم^٢ في سنغافورة ، بينما تتجاوز ١٢٠٠ نسمة/كم^٢ في جهات واسعة من الصين الشعبية واليابان وفيتنام بصفة خاصة .

ويرجع الارتفاع الكبير لكثافة السكان في هذه الجهات اما الى التقدم الصناعى الكبير كما في جزر اليابان وبعض جهات الصين الشعبية والهند وكوريا وتايوان وهونج كونج وسنغافورة، واما الى ملائمة العوامل الطبيعية لقيام زراعة كثيفة ناجحة عملت على استيعاب هذه الجهات لتلك الاعداد الكبيرة من البشر ، ومن هذه العوامل طول فصل النمو ، ملائمة خصائص عناصر المناخ وخاصة درجة الحرارة والامطار لزراعة الارض أكثر من مرة



(شكل رقم ٢١). توزيع كثافة السكان

في السنة ، كما تقسم التربة الزراعية هنا بجودة خصائصها الطبيعية وبالتالي ارتفاع قدرتها الانتاجية فهي اما تربة فيضية كتربة اودية الانهار المنتشرة في هذه الجهات كالهوانج هو واليانجسي والسيكيانج والميكونج وسلوبن وايراواى والبراهما بوترا والجانج والسند ، واما تربة بركانية كتربة جزيرة جاوة التى يعيش فيها نحو ٩٠ مليون نسمة ، بالاضافة الى انتشار تربة النوبس في شمال الصين ، وقد مكنت كل هذه العوامل اراضى هذا النطاق التى تشكل حوالى ٧٪ فقط من مساحة اليابس من اود أكثر من نصف سكان العالم وخاصة اذا عرفنا ان كثافة السكان في المناطق الزراعية

هنا تتجاوز ١٢٨٠ نسمة في الميل المربع (١) .

• ومع استمرار ضغط السكان على الاراضى الزراعية لجا الانسان هنا الى زراعة السفوح الجبلية بعد تحويلها الى مدرجات . والمحاصيل المزروعة هنا نوعان اما محاصيل غذائية تتسم بغزارة انتاجها لتفى بحاجة الاعداد الكبيرة من السكان كالارز ، واما محاصيل نقدية كالنساي والمطاط وقصب السكر وجوز الهند والاباكاء، كما اتجه الانسان صوب البحار المجاورة للحصول على عيصر غذائى غنى بالبروتين الا وهو الاسماك ، لذا تلعب حرفة صيد الاسماك دورا رئيسيا في البيان الاقتصادى لمعظم دول هذا الجزء من آسيا .
• ويعيش معظم سكان هذه الجهات فى مستوى معيشى منخفض - باستثناء اليابان - لضغط اعدادهم الكبيرة على الموارد الطبيعية المحدودة نسبيا .

٢ - اقاليم متوسطة الكثافة :

تضم النطاقات التى تتراوح كثافة سكانها بين ٢٥ الى اقل من ١٢٥ نسمة فى الميل المربع الواحد وهى تتركز فى الجهات التى تقل كمية امطارها بصورة نسبية ويتباين منسوب سطح الارض بها مما يعيق نسبيا العمليات الزراعية ، وتتركز اهم هذه الاقاليم متوسطة الكثافة فى النطاقات التالية :

(ا) الاجزاء الداخلية من هضبة الدكن .

(ب) بغض نطاقات شمال غرب شبه القارة الهندية .

(ج) جهات متفرقة من شبه جزيرة الهند الصينية وخاصة فى تايلاند

وتورما

(د) بعض جهات شمال وجنوب الصين الشعبية .

(هـ) جزيرة سومطرة والاجزاء الغربية من جزيرة بورنيو .

(و) بعض جهات غرب القارة وخاصة فى تركيا وايران والدول العربية

التي تدخل فى نطاق الهلال الخصيب .

٣ - اقاليم منخفضة الكثافة :

تشمل النطاقات التى تتراوح كثافة سكانها بين ٢ الى اقل من ٢٥ نسمة فى الميل المربع الواحد وتضم :

(1) Henry, M. K. and Others. Introduction Geography, N.Y., 1967. p. 372.

(أ) بعض الاقاليم المدارية الواقعة في بعض جهات جنوب شرق القارة ويرجع انخفاض كثافة السكان هنا الى عدة عوامل منها اقتران درجة الحرارة المرتفعة بسبب الرطوبة العالية ، كثافة الغطاء النباتى الطبيعى ، انتشار الاوبئة والامراض ، صعوبة النقل ، وتنتشر هنا حرف الجمع والالتقاط والصيد البحرى والرراعه البسيطة ، الى جانب تركيز بعض المزارع العلمية الحديثة المحصنة لانتاج محاصيل تجارية هامة يأتى المطاط وقصب السكر وزيت النخيل في مقدمتها .

(ب) أقاليم حشائش الاستبس في النطاق الاوسط من آسيا، وهى أقاليم قليلة الامطار ، ذات موقع جغرافى داخلى ، ويمثل الرعى أهم الحرف في هذه الجهات التى تعاني من تذبذب الامطار من عام لآخر لذا كثيرا ما تتعرض لاضطراب المجاعات .

(ج) بعض الاقاليم الباردة في شمال القارة وخاصة في أحواض انهار اوب ، ينسى ، ليا ، أمور ، وتغطى الغسابات المخروطية مساحات واسعة من هذه الجهات لذا تنتشر حرفة قطع الاشجار .

(د) الاقاليم الحدية الواقعة بين النطاقات المزروعة ذات الامطار الكافية والنطاقات الجافة ، وهى تتركز في جنوب غرب القارة بصفة خاصة حيث تعاني من تباين الانتاج من عام لآخر نتيجة لتذبذب الامطار .

(هـ) الاقاليم مرتفعة المنسوب معقدة التضاريس كما في بعض جهات وسط القارة .

٤ - أقاليم نادرة السكان :

تضم النطاقات التى تقل كثافة سكانها عن شخصين في الميل المربع ، ويرجع انخفاض كثافة السكان هنا الى فقر الموارد وقسوة الظروف الطبيعية التى لا تمكن من استقرار السكان الا في حالات خاصة كإكتشاف موارد معدنية وتتمثل هذه النطاقات فيما يلى :

(أ) الاقاليم الصحراوية الحارة التى تتمثل في صحارى شبه الجزيرة العربية وبعض جهات ايران ونطاقات مبعثرة شرق بحر قزوين حيث يندر سقوط الامطار وترتفع درجة الحرارة بشكل حاد لذا تكون هذه النطاقات بيئات غير صالحة لسكنى الانسان الا في مناطق الواحات حيث تقوم أعداد قليلة من السكان باحتراف الزراعة البسيطة معتمدة على المياه الجوفية

المستخرجة من الآبار والعيون ، الى جانب رعى الجمال والاغنام وخاصة عقب سقوط الامطار القليلة كما هي الحال في معظم الصحارى العربية، وقد يتجمع السكان في مثل هذه النطاقات باعداد كبيرة كما في المناطق الغنية بالموارد المعدنية كمنطقة استخراج زيت البترول في شبه الجزيرة العربية وايران .

(ب) الاقاليم الصحراوية الجليدية في شمال آسيا حيث تنخفض درجة الحرارة ويقتصر فصل النمو مما لا يسمح بقيام حرقة الزراعة ، وتقتصر الحياة الطبيعية هنا على غطاء فقير من الحشائش يساعد في رعى حيوان الرنة ، لذا تنخفض كثافة السكان هنا بشكل حاد .

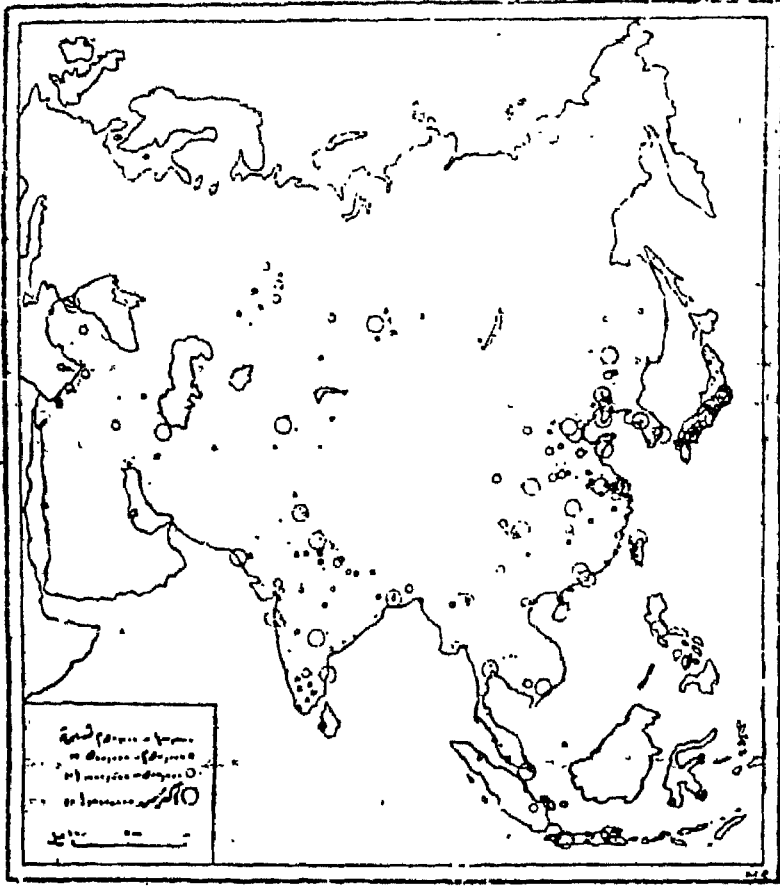
(ج) الاقاليم الجبلية المرتفعة المتمركزة في وسط القارة بصورة خاصة حيث أدى انخفاض درجات الحرارة تبعاً لعامل الارتفاع فوق منسوب سطح البحر الى قصر فصل النمو ، فاذا أضفنا الى ذلك عامل التضرس الشديد نجد تفسيراً لندرة السكان في مثل هذه الجهات .

وتبع ازدهام آسيا بالسكان انتشار المدن كبيرة الحجم بشكل واضح في القارة ، فقد بلغ عدد المدن التي يزيد عدد سكان كل منها على المليون نسمة نحو ٤٦ مدينة وهو ما يوازي ٤٦% من جملة مدن العالم المليونية البالغ عددها حوالي مائة مدينة خلال أواخر القرن العشرين^(١) مما يظهر مركز آسيا في مجال العمران حيث تتصدر قارات العالم من حيث عدد السكان وايضا من حيث عدد المدن كبيرة الحجم .

وتتمثل اهم المدن الاسيوية التي يزيد عدد سكان كل منها على مليون نسمة فيما يلي : (شكل رقم ٢٢)

. بكين ، كانتون ، شانجكنج (في وسط الصين) ، هاربين (في منشوريا) ،
مكدن ، ناكنج ، شنغهاي ، تيان سن (في شمال الصين الشعبية) ، هونج
كونج ، طوكيو ، كيوتو ، ناجويا ، أوزاكا ، يوكوهاما (اليابان) ، دلهي ،
كلكتا ، بمباي ، حيدر اباد ، مدراس (الهند) ، مانिला (الفلبين) ، بانجوك
(تايلاند) ، جاكرتا (إندونيسيا) ، سنغافورة، كراتشي، لاهور (باكستان) ،
سيول ، بوسان (كوريا الجنوبية) ، طهران ، أنقرة ، بغداد ، دكا
(بنجلاديش) .

(1) Henry, M. and Others. Ibid., p. 406.



(شكل رقم ٢٢) توزيع مراكز العمران الرئيسية

وتبعاً لتركز الجزء الأكبر من سكان آسيا في الشرق والجنوب كما تبين من دراستنا السابقة تتركز أيضاً المراكز العمرانية الرئيسية بالقارة في نفس النطاقين كما يبدو من تتبع الشكل رقم (٢٢)

ديانات السكان :

يعتنق الآسيويين في جهات القارة المختلفة مجموعة من الأديان السماوية والعقائد والمذاهب الروحانية التي تشكل تجمعا روحانيا لا يوجد له مثيل في أية قارة أخرى بالعالم من حيث التعدد وأصل النشأة وعدد التابعين ، وربما يرجع ذلك إلى تنوع السلالات البشرية وتعدد اللغات بين سكان آسيا ، إلى جانب اتساع مساحة القارة ، وتنوع خصائصها الطبيعية مما أوجد بيئات متعددة بعضها منعزل وبعضها الآخر شبه منعزل مما يكون مجتمعات محلية سادت بين سكانها عقائد ومعتقدات خاصة تبدو غريبة لغير المتعمق

في دراسة خصائص هذه المجتمعات ومكوناتها وتاريخها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

وفيما يلي عرض لأهم الأديان وأكثرها انتشارا بين ربوع القارة مترامية الاطراف :

الاسلام :

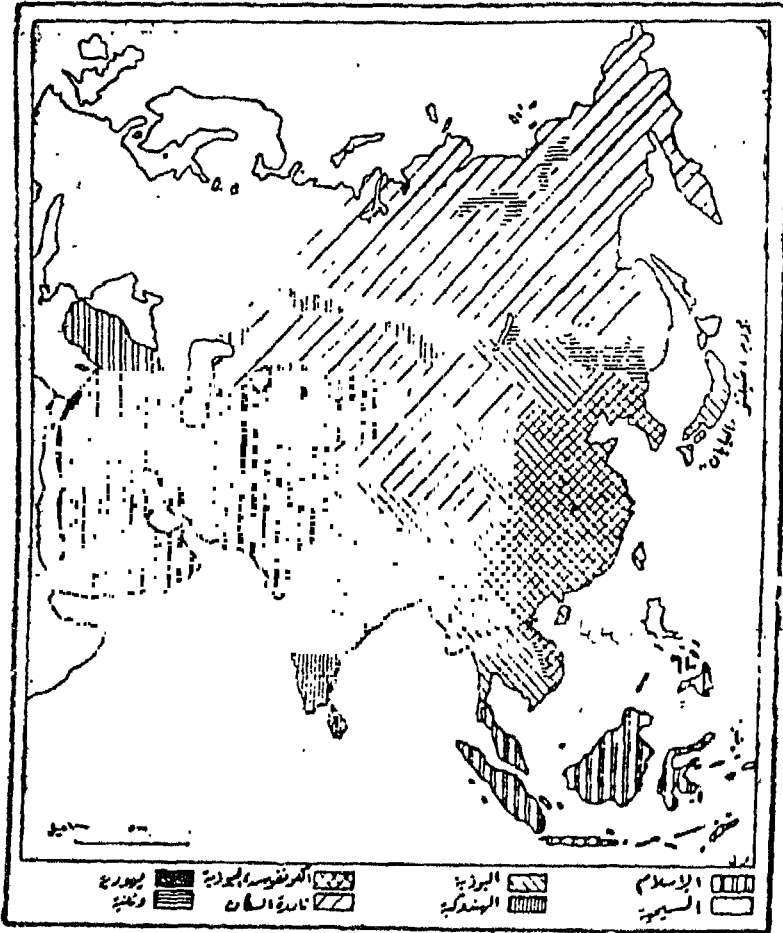
خرجت دعوة الاسلام ٠٠٠ دين الحق والاخاء من مكة المكرمة لتنتشر في جهات واسعة من آسيا عبر طرق التجارة الرئيسية بصفة خاصة والتي كان يبدأ معظمها اما من بعض موانئ شبه الجزيرة العربية أو من بعض مراكز العمران في نطاق الهلال الخصيب وخاصة موانئ الشام ومدينتي بغداد والبصرة لتنتهي في الصين وشبه القارة الهندية ، مما أسهم في انتشار الدعوة الاسلامية بين العديد من الشعوب الآسيوية التي تتباين في أصولها الجنسية وفي لغاتها القومية ، فايران مثلا يوجد بها عناصر سلافية متنوعة يأتي في مقدمتها الفرس والتركمان والاكراذ والبلوخيون ، كما يوجد في أفغانستان نحو ٢٠ لغة محلية ، وتكرر هذه الصورة في العديد من الدول الاسلامية في آسيا وخاصة في أندونيسيا واتحاد ماليزيا ، الى جانب الهند مما يؤكد أن الاسلام وحد الناس كافة دون تمييز ، وهذه من الملامح الرئيسية للاسلام الذي دعا المسلمين الى التعاطف مع كل اجناس البشر مما أدى الى انتشار دعوة الحق بين الجميع «يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير» (١) ، «ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السننكم واللوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين» (٢) «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء» (٣) .

ويلاحظ من تتبع الشكل رقم (٢٣) أن الاسلام يتصدر الأديان المنتشرة في آسيا من حيث رقعة المساحة التي ينتشر فيها وخاصة في الاجزاء الغربية والوسطى والجنوبية من القارة، وتأتي أندونيسيا في مقدمة الدول الآسيوية الاسلامية من حيث حجم السكان إذ يبلغ عدد سكانها ١٧٤٩ مليون نسمة وهو ما يكون ٥٩% من جملة سكان القارة عام ١٩٨٧ ، يليها بنجلاديش في المركز الثاني (١٠٧١ مليون نسمة) ثم باكستان في المركز الثالث (١٠٤٦ مليون نسمة) .

وتنتشر أقليات اسلامية كبيرة في العديد من الدول الآسيوية غير المسلمة

- (١) سورة الحجرات ، الآية رقم ١٣ .
- (٢) سورة الروم ، الآية رقم ٢٢ .
- (٣) سورة النساء ، الآية رقم ١ .

التي ياتي في مقدمتها الهند التي تضم ٨٨ مليون مسلم ، الصين الشعبية التي يوجد بها حوالي ٧٢ مليون مسلم ، تايلاند التي يعيش داخل حدودها اكثر من ٥ مليون مسلم ، بالإضافة الى الفلبين (٥ مليون مسلم) ، بورما (٢١ مليون مسلم) ، فيتنام (١٢ مليون مسلم) ، سرى لانكا (١ مليون مسلم) ، نيبال وسنغافورة (يوجد في كل منها اكثر من ثلث مليون مسلم) ، كمبوتشيا (٢٠٠ الف مسلم) .



(شكل رقم ٢٣) الاديان الرئيسية

المسيحية :

لا يوجد في آسيا سوى دولة مسيحية واحدة هي الفلبين ، بالإضافة الى انتشار المسيحية في نطاقات متفرقة أكبرها في آسيا السوفيتية رغم تعدد البعثات التبشيرية المسيحية التي أرسلها الاوربيون منذ القرن الثالث عشر

الميلادى والتي نجحت في نشر دين المسيح بين قطاعات عديدة من سكان القارة ، وقد أسهم في انتشار المسيحية بين سكان جزر الفلبين بصفة خاصة البعثات التبشيرية العديدة التي كثفت أعمالها في هذه الجزر طوال أكثر من ثلاثة قرون هي فترة حكم الاسبان للفلبين، ويعتقد نحو ٨٠% من مجموع السكان الكاثوليكية ، كما ينتشر الاسلام في الجزر الجنوبية للدولة بصفة خاصة، الى جانب وجود اقلية بوذية في نطاقات مبعثرة من الفلبين .

اليهودية :

تسود الديانة اليهودية بين المهاجرين الاوربيين والشرقيين الذين استوطنوا فلسطين المحتلة في جنوب غرب القارة ، بالإضافة الى انتشارها في النطاق المحيط بمدينة بيروبيدزن Birobidzan بالحوض الاوسط لنهر أمور في أقصى جنوب شرق آسيا السوفيتية(١) .

البوذية :

تأتي في المركز الثاني بين العقائد الدينية في القارة من حيث اتساع مساحة الانتشار بعد الاسلام ، وتتركز هذه العقيدة بصورة خاصة في الجزء الشرقي من القارة . رغم ظهورها في أول الامر في الهند بجنوب القارة خلال القرن السادس قبل الميلاد(٢) .

وتنسب تعاليم البوذية الى «جوتاما بوذا» الذي مات عام ٤٧٠ قبل الميلاد والتي تتلخص في أن الألم جزء لا يتجزأ من طبيعة الحياة وتكوينها وأن الانسان يستطيع الخلاص منه - من الألم - بالتطهير الذاتي من الناحيتين الاخلاقية والعقلية .

وهناك شعبتان دينيتان للبوذية احدهما وهي الزيرفادا Theravada ترى أن السعادة القصوى للانسان تكمن في تخطي الألم ونسيان واقع الدنيا عن طريق قتل شهوات النفس ، وتنتشر مبادئ هذه الشعبة في كمبودشيا ولاوس وتايلاند وبورما وسرى لانكا . أما الشعبة الثانية للبوذية وهي المهايانية Mahayana فتعتقد في وجود الله وتنتشر تعاليمها في فيتنام وكوريا وبعض جهات الصين الشعبية واليابان .

الهندوكية :

من العقائد الدينية القديمة في قارة آسيا والتي انتشرت تعاليمها لتسود بين الجزء الاكبر من سكان شبه القارة الهندية(٣) . وترتكز الهندوكية الى

(1) At the map of the U.S.S.R., Op. Cit.,

(2) Spencer, J. & Thomas, W., Asia, East by South - Cultural geography, N. Y., 1971, p. 48.

(3) Brock, J. & Webb, J., Op. Cit., pp. 156-157.

الاعتقاد بأن براهيم المقدس هو خالق الكون وأن جميع البشر جاءوا من «مامو» على أربعة مستويات فمن رأسه ظهر أفضل البشر وأكثرهم قدسية واحتراما وهم كهنة البراهمة ، في حين جاء من ذراعيه بشر يأتون في المرتبة الثانية من حيث القدسية والافضلية وهم طبقة الملوك والمحاربون (تعرف هذه الطبقة باسم الاكسترية) ، بينما جاء بشر المرتبة الثالثة من سيقان مامو وهم بتالفون من الحرفيين الذين يوفرون سبل للحياة واحتياجات الفئتين الاولى والثانية (يعرف الفئة الثالثة باسم الفيشية) ، في حين جاء من اذنى قدمى مامو الفئة الرابعة التى تتألف من الطبقة السفلى للبشر والتي تكون الخدم المعروفين باسم «الشودرا» أى المنبوذين^(١)

الكونفوشيوية :

نسب هذه العقيدة الى «كونج فوتشى» . وهى عبارة تعنى كونج الفيلسوف والتي حرفت بعد ذلك لتصبح كونفوشيوس الذى عاش نحو سبعين عاما ليموت عام ٤٧٨ قبل الميلاد .

وكان كونج حكيما اطلع على كتب الاولين من سكان الصين واستخلص ما فيها من حكم وعبر وقدم للناس المحيطين به خلاصة ما قرأ وتعلم فى أسلوب بسيط واضح ، الى جانب ما استطاع أن يخرج به من الحياة بحكمته وتاملاته الذاتيتين . ويرى البعض أن الكونفوشيوسية لا تعد أكثر من أسلوب فى الحياة او منهج اخلاقى الا أنه ما من شك فى أنها قامت بدور يشابه الى حد كبير الدور الذى يمكن أن يقوم به أى دين سماوى وذلك فى جهات واسعة من شرق آسيا وخاصة فى الصين خلال فترات تاريخية طويلة .

وكانت معظم تعاليم كونفوشيوس شفوية غير مكتوبة حيث كان من عاداته التنقل من مكان لآخر بصحبة تلاميذه ومريديه ، وكان يرى كونفوشيوس أن المعرفة تعد أهم شئ فى الحياة وأن الفضيلة الكاملة هى ألا تفعل بغيرك ما لا تحب أن يفعل بك، وأن طريق الحياة الصالحة يتطلب من الانسان البحث عن الحقيقة والتمسك بالكسب الصالح، وأنه من الأفضل للمرء فى الحياة أن يحبه الخيرون ويكرهه الشريرون فهذا دليل على أنه يسير على الطريق الصحيح . وترجع تعاليم الكونفوشيوسية شفاء الانسان الى شعوره بالحاجة لذا تحض على القناعة التى تمثل مصدر السعادة وتحث على الزهد فى الحياة

وتنتشر هذه العقيدة فى الصين الشعبية وكوريا وتايوان وجهات واسعة من اليابان

(١) سليمان مظهر ، قصة العقائد بين السماء والارض ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ١٢

الشينتو Shinto :

عقيدة دينية تنتشر بين قطاعات عريضة من سكان اليابان، وهي عقيدة تدعو الى تقديس القوى الطبيعية وخاصة الشمس ، الى جانب الاباطرة والابطال .

الطاوية Taoism :

عقيدة دينية تسود في بعض جهات الصين الشعبية(١) وهي في الحقيقة عبارة عن فلسفة دينية خاصة تستند الى تعاليم «لاوتسى» وترى أن الطاو عبارة عن المبدأ الاول الذي ينبثق منه كل وجود وتغير في الحياة .

الإرواحية Animism :

عقيدة دينية تنتشر في الاجزاء الداخلية لكل من شبه جزيرة الهند الصينية وهضبة الدكن وجزيرة بورنيو في أندونيسيا . وتستند هذه العقيدة الى حيوية المادة ، بمعنى أنها تتبنى فكرة أن لكل ما فى الكون روحا أو نفسا بما فى ذلك الكون ذاته وهذا يعنى أن الروح أو النفس هى المبدأ المنظم للكون .

السيخ Sikhism :

عقيدة دينية نادى بها نانك nank الهندي خلال القرن الخامس عشر الميلادى ، وتجمع في تعاليمها بين التوحيد والمساواة كالمسلمين والتناسخ كالهندوكيين ، وتعنى كلمة «السيخ» المرادين ، ويعرف امام السيخ باسم «جورو» . ويعد صاحب المواهب الكتاب المقدس لهذه الطائفة المنتشرة بالهند، ويضم هذا الكتاب مواعظ «ناناك» وأقواله مع بعض الاشعار .

وحارب السيخ الالهالى المسلمين في اقليم البنجاب بهدف نشر تعاليمهم الا أن المسلمين الحقوا بهم هزيمة قاسية في معركة شهيرة تعرف باسم معركة لوكره(١) وهو ما سبب حقد جماعات السيخ على المسلمين في الهند حتى الآن . ويبلغ عدد السيخيين في الهند حوالى عشرة ملايين نسمة يتميزون عن غيرهم من طوائف هذه الدولة بشعرهم الطويل ، حيث أنه من تعاليمهم المقدسة اطلاق شعورهم وعدم الاعتداء على أى شعرة فى أجسادهم . وتعد امريتسار Amritsar مركز جماعات السيخ فى الهند(٢) .

(١) نسبة الى اسم الحصن - لوكره - الذى دارت بالقرب منه المعركة بين المسلمين والسيخ .

(2) Braek, J & Webb, Op. Cit., p. 158.

الفصل الثامن جغرافية النقل

- مقدمة
- الطرق القديمة في آسيا
- النقل النهري
- النقل بالطريق
- النقل بالسكك الحديدية

النقل من أهم العوامل البشرية التي تلعب دورا رئيسيا في توزيع السكان وتنمية الاقاليم الجغرافية المختلفة وتطويرها حيث يسهم في تحديد طبيعة النطاقات السكانية ومدى اتساعها كما يلعب دورا لا يمكن اغفاله في الربط بين مناطق الانتاج المختلفة من ناحية وأسواق التصريف المحلية وموانى التصدير الى الاسواق العالمية من ناحية أخرى ، ولتأكيد مدى الارتباط بين عامل النقل وانتشار الانسان واستغلاله للموارد الطبيعية المختلفة نشير الى نموذج شهير في شمال آسيا ، وهو خط سكة حديد سيبيريا الذي تم انشاؤه عام ١٩١٤ ليربط بين موسكو في الغرب وفلاديفستك على المحيط الهادى في الشرق عبر سهول سيبيريا المقفرة المنعزلة ، حيث أدى هذا الخط الى انتشار السكان على جانبيه واستغلالهم للموارد المتاحة في تلك الانحاء من القارة ، الى جانب ظهور العديد من المدن الجديدة مثل كومسومولسك على نهر أمور ، براتسك واجارسك على نهر أنجارا .

وتتباين وسائل النقل السائدة من جهة لأخرى في القارة تبعا لملامح البيئة الطبيعية وطبيعة الموارد والسلع المنتجة وخصائص السكان ، اذ يسود استغلال المجارى المائية في اقاليم جنوب شرق آسيا المختلفة في النقل حيث تستخدم الانهار في نقل العديد من السلع التي يأتى الأرز وأخشاب التالك في مقدمتها الى مراكز العمران الكبرى حيث تتوافر الاسواق وموانى التصدير الرئيسية كما هى الحال بالنسبة لرننجون الواقعة على مصب نهر ايرواوى ومولين على نهر سلوين في بورما ، وبانجوك - في تايلاند الواقعة على نهر شافرايا ، مالاضافة الى كلكتا في الهند ، ومكا في بنجلاديش. الواقعتين في نطاق دلتا الدراهما بوترا الذى تستغل مجاريه العديدة في نقل الجوت والارز والشاي على نطاق واسع .

ويسود استخدام وسائل النقل البدائية في مناطق الصعوبة الطبيعية بالقارة حيث تستغل دواب الحمل كالجمال في صحارى وسط وغرب آسيا والياك في نطاق المرتفعات والهضاب الوسطى ، وكلاب جر الزحافات في النطاقات الجبلية في الشمال ، والافيال في بعض النطاقات الغابية في جنوب شرق وجنوب القارة ، الى جانب "حمالين الذين يستغلون في نقل السلع محدودة الحجم والوزن لمسافات قصيرة في النطاقات الجبلية الوعرة مرتفعة المنسوب وفي نطاق الغابات المدارية الكثيفة في جنوب القارة حيث يستحيل استخدام دواب الحمل التي يتعذر وجودها في مثل هذه البيئة لكثافة الغطاء الغابى وانتشار الحشرات الناقلة للابوة والأمراض في نطاقات عديدة .

وتستغل وسائل النقل الحديثة وخاصة السكك الحديدية والسيارات عنى نطاق واسع فى جهات عديدة من القارة تتميز بازدهامها بالسكان وبأهميتها الاقتصادية ، خاصة فى الهند والصين الشعبية وآسيا السوفيتية حيث تتميز الطرق بآتساع شبكاتها وتعددها كنتيجة لاتساع المساحة والحاجة الملحة الى الربط بين المناطق مترامية الاطراف فى الجهات المختلفة . ويعد اتساع شبكات الطرق وتنوعها بشكل كبير من أهم سمات طرق النقل العديدة فى القارة لعظم مساحتها وتباين ملامح البيئة الطبيعية فى جهاتها المختلفة .

ولقارة آسيا بصمات واضحة لا تنكر على الحضارة البشرية المعاصرة فقد كانت مهد للعديد من الحضارات الانسانية القديمة التى أسهمت فى اثراء المعرفة الانسانية وخاصة فى شرق القارة حيث ظهرت حضارات الصين القديمة وفى الجنوب حيث ظهرت الحضارات الهندية ، وفى الغرب حيث ظهرت حضارات الفرس فى ايران وبابل وأشور فى العراق والفينيقية على ساحل الشام والحيثية فى آسيا الصغرى، واهتمت كل هذه الحضارات بعامل النقل سواء داخل حدود دولها أو خارجها للربط بينها وبين غيرها من الحضارات مما ساعد على نقل وتبادل الافكار والتراث جنباً الى جنب مع السلع والبضائع فى سهولة ويسر ، لذلك اشتهرت آسيا بنوعين من الطرق القديمة، ساد النوع الاول خلال العصور الحضارية القديمة ويمثله الطرق التى كانت سائدة فى الصين ، فى حين تمثل طرق القوافل التجارية التى سادت فى جهات متعددة من القارة وخاصة فى الوسط خلال العصور الوسطى بصورة خاصة النوع الثانى من هذه الطرق ، وعموماً تعد طرق التجارة وشبكات النقل المختلفة مرآة صادقة تعكس اختلاف التوزيع الجغرافى للموارد الطبيعية ومناطق انتاج السلع (١) .

طرق الصين القديمة :

امتدت فوق أراضى الصين خلال فترات حضاراتها القديمة شبكة واسعة من الطرق قدر بعض الباحثين مجموع أطوالها بحوالى ١٠٠٠ كم ، شكلت الطرق الرئيسية منها نحو ٥٠% من جملة أطوال الشبكة . وتميزت الطرق الرئيسية بآتساعها الكبير ورفضها بكتل كبيرة من الاحجار واشراف أجهزة الدولة المركزية عليها بصورة مباشرة ، فى حين تولت السلطات المحلية فى الريف الاشراف على للطرق الثانوية التى تقع عليها أو بالقرب منها مراكز العمران المختلفة وصيانتها بصورة دورية .

(١) Boyce, R. B. & Williams, A. F., The Bases of Economic geography, London. 1979, p. 39.

ومن أهم خصائص طرق الصين القديمة نذكر ما يلي :

□ تعدد السوانات القائمة على طول هذه الطرق .

□ كثرة الاستراحات وأماكن شرب الشاي - المشروب الوطني للصينيين - التي أنشأت عليها على مسافات تتباين من نطاق لآخر تبعاً لكثافة مراكز العمران .

□ عدم تقطعها بفعل المجارى المائية المنتشرة في أراضى الصين حيث برع الصينيون في إقامة الكبارى الخشبية والحجرية فوق المجارى المائية مما أسهم في مد الطرق في جهات عديدة من الصين واتساع شبكتها حتى في الجهات الهضبية والجبلية الوعرة وخاصة الممتد منها في الجنوب .

□ عدم استقامتها وكثرة تعرجاتها حتى في النطاقات السهلية، ويرجع أن مرد ذلك رغبة الصينيين في مرور الاشخاص والسلع على هذه الطرق في امان من الشياطين التي اعتقد أهل الصين القدماء أنهم يفضلون السير في شكل مستقيم غير متعرج .

□ اتساعها الكبير حيث اتسمت بعض الطرق الصينية بالاتساع الكبير الذى بلغ نحو خمسين خطوة (٣٥ متراً تقريباً) ، كما توسّطت بعضها فى عدد من المواقع نطاقات طويلة مزروعة بالاشجار المختلفة(١) .

وامتدت طرق الصين القديمة الرئيسية لتربط بين أنحاء البلاد مترامية الاطراف ولتسهل على السلطات المركزية السيطرة على حدود الدولة وحمايتها وجمع الضرائب فى سهولة ، الى جانب دور هذه الطرق فى نقل السلع والافراد والبريد بين مراكز العمران المختلفة والذى كان يتم اما سيرا على الاقدام أو ركوباً فوق ظهور الدواب ، كما ساد استخدام العربات المزودة بالقلاع التى تدفعها الرياح على هذه الطرق جنباً الى جنب مع مثلتها التى تجرها الدواب المختلفة ، وقد استخدم أهل الصين الثيران على نطاق واسع الى جانب الدواب التقليدية المعروفة فى النقل على طرقهم المتعددة وخاصة فى المناطق السهلية بالشمال والوسط، كما استخدموا حيوان الياك فى الجنوب حيث تمتد النطاقات الجبلية والهضبية الوعرة .

وفيما يلي عرض لأهم طرق الصين القديمة الرئيسية :

□ طرق ساحل الصين الشرقى ، كان يربط بكين العاصمة بكل النطاق

(1) Kolb, A. East Asia, London, 1977, p. 143.

الساحلى الشرقى للبلاد عبر نهري الهوانجهاو واليانجسى ، وهو من الطرق القديمة التى تميزت بعظم حجم حركة النقل عليها لمرورها عبر مناطق كثيفة بالسكان وغنية بانتاجها الزراعى

□ طريق بكين مدكن فى منشوريا .

□ طريق السفراء ، كان يربط بين بكين العاصمة فى الشمال وميناء كانتون فى الجنوب ، وعرف الطريق بهذا الاسم لاستخدامه من قبل سفراء الدول المختلفة للوصول الى عاصمة البلاد .

□ الطريق الطويل ، من اهم الطرق القديمة فى الصين واشهرها حيث كان يربط العاصمة بالتركستان الصينية - سينكيانج - وقد استغل فى نقل السلع المختلفة المتبادلة بين الصين وجهات وسط وجنوب غرب آسيا بصفة خاصة والتى يأتى الحرير والكهرمان والفيروز والمنتجات الخشبية فى مقدمتها .

□ طريق الجنوب ، يمثل فرعاً للطريق الطويل حيث يخرج منه عند مدينة تشينجتو Chengtu (تعرف أيضا باسم هوايانج) بمقاطعة ستشوان فى الجنوب الغربى ليتجه صوب الجنوب بصورة عامة ليربط بين الصين والجهات الجنوبية من القارة حتى نهر ايراوادي تقريبا فى بورما حالياً .

□ طريق الشمال ، من طرق الصين القديمة التى كانت تعبر سور الصين العظيم لتربط بين بكين العاصمة فى الجنوب الشرقى وجهات متفرقة من منغوليا فى الشمال الغربى أهمها أورجا Urga (أولان باتور حالياً) .

طرق القوافل القديمة :

من الطرق القديمة التى امتدت عبر أواسط آسيا والتى استغلتها القوافل التجارية خلال العصور الوسطى بصفة خاصة فى نقل السلع والبريد بين جهات القارة المختلفة وخاصة فى النطاقات الشرقية والوسطى التى تضم أناساً الصين والتبت والتركستان الصينية ومنغوليا والتركستان الروسية وخاصة حول بحر آرال وبحر قزوين .

وأهمت طرق القوافل القديمة فى نقل السلع الاسيوية كالحرير والاصواف والمنتجات الخشبية والفيروز والتوابل والشاي والساجيد والفيروشات والجلود الى الموانئ المطلة على البحر المتوسط فى غرب آسيا تمهيداً لتصديرها الى الاسواق الاوربية ، ويجدر الاشارة الى ان النطاقات التى تخترقها طرق القوافل ذات طبيعة صحراوية جافة وشبه جافة لذلك شكلت الواحات الواقعة فى تلك النطاقات محطات رئيسية تتجمع عندها

هذه الطرق ، ويأتى فى مقدمتها دمشق ، تدمر ، حلب ، تبريز ، بلخ ، مرو ، طشقند ، سمرقند ، كشغر ، استانبول ترازون - فى تركيا (١) - الى جانب موانى الاسكندرونة واللاذقية وياقا والنصرة والتي كانت تمثل مراكز تجارية بحرية شهيرة خلال هذه الفترة .

ومنعرض خلال الصفحات التالية لدراسة اهم وسائل النقل فى آسيا واكثرها استخداما وشيوعا :

النقل النهري :

سبق ان اشرنا عند دراستنا لأودية الانهار الكبرى ان آسيا تضم سبعة انهار من بين اطول اربعة عشر نهر فى العالم مما يشكل اساسا هاما لعظم دورها فى النقل وخاصة انها انهار تجرى فى نطاقات سهلية واسعة مما يزيد من صلاحيتها للملاحة فى معظم مجاريها . ويبلغ مجموع اطوال الانهار الرئيسية فى القارة نحو ٣٠ الف ميل، منها ١١١٠٥ ميل (٢٧.٠٢٪) عبارة عن اطوال الانهار الشمالية، فى حين تاتى الانهار الجنوبية فى المركز الثانى من حيث الطول اذ يبلغ اجمالى اطوال مجاريها حوالى ٨١٥٠ ميلا وهو ما يوازي ٢٧.١٧٪ من جملة اطوال الانهار الرئيسية فى القارة ، بينما تاتى الانهار الشرقية فى المركز الثالث حيث يبلغ طولها ٧٨٠٠ ميل (٢٦٪) ، اما باقى الاطوال ومجموعها ٢٩٤٥ ميلا (٨١٪) فتشكلها باقى الانهار الرئيسية والتي ياتى فى مقدمتها دجلة والفرات فى الجنوب الغربى .

واستغللت الانهار الاسيوية فى النقل منذ امد بعيد وخاصة ان معظمها يصلح للملاحة ، فيلاحظ ان معظم الحضارات البشرية للقديمة فى القارة نشأت فى احواض الانهار كما فى الصين والهند والعراق ، ومع ذلك فبعض انهار القارة لا تسهم فى مجال النقل الا بنصيب محدود ، ومرد ذلك ان بعضها يصب فى بحار مغلقة كما هى الحال بالنسبة لنهرى سرداريا واموداريا فى التركستان الروسية ، وبعضها الآخر يصب فى مسطحات بحرية متجمدة كما تتجمد مياهه فترة طويلة من السنة كما هى الحال بالنسبة لأنهار شمال القارة ، وبعضها اما قصيرة المجرى او يتذبذب منسوب المياه بها بصورة مستمرة طوال العام او تمتد فى نطاقات قيمتها الاقتصادية محدودة الى حد كبير، وعموما تعد الانهار الشرقية والجنوبية اصلح الانهار الاسيوية للملاحة واكثرها اسهاما فى النقل ، كما تتصدر الصين الشعبية الدول الاسيوية من

(1) Brnek, J & Webb, J., Op. Cit., p. 152.

حيث نشاط الملاحة النهرية واستغلال هذا المرفق على نطاق واسع وخاصة أنه يوجد بها نحو ١٠٠ ألف ميل من الطرق المائية التي تشمل الأنهار والقنوات المائية .

ويتصدر اليانجتسى أنهار القارة من حيث الصلاحية للملاحة والاستغلال في النقل بصورة مكثفة وخاصة أن مجراه يمتد في نطاقات تتميز بكثافتها السكانية الكبيرة وأهميتها الاقتصادية المتنوعة إذ يسكن حوضه الذي تشكل مساحته ١٩٪ تقريبا من جملة مساحة البلاد أكثر من ٣٠٠ مليون نسمة .

ويجرى النهر في نطاق السهول الوسطى للصين لمسافة ٣١٠٠ ميل تقريبا منها ١٠٠٠ ميل أي ثلث طول مجراه تقريبا يتميز المجرى خلالها بالعمق الكبير مما يسمح بتوغل السفن المحيطة حتى مدينة اتشانج Ichang بمقاطعة هوية ، وكان لتعدد روافده وامتدادها في نطاقات متعددة في الشمال والجنوب دور مباشر في ربط جهات واسعة من الصين بمجرى النهر مما زاد من أهميته الملاحية .

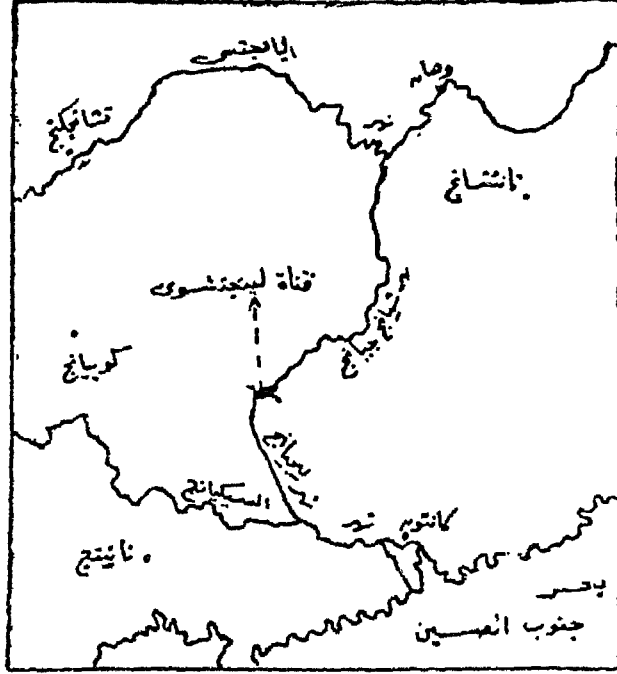
وتشكل تشنجنج Chungking ، ونهسين Wansien ، اتشانج Hankow و تشانج Wuchang ، شنتهاي - عند مصب النهر في بحر شرقي الصين - أهم مراكز تجارة حوض نهر اليانجتسى .

وهناك عقبات تقلل نسبيا من أهمية اليانجتسى الملاحية لعل أهمها سرعة التيارات المائية في نطاقات الخوانق التي تعترض المجرى والواقعة على حدود مقاطعتي ميشوان وهوية حيث يوجد ثلاثة حوانق مما يعيق تقدم السفن المتجهة داخل الحوض ضد التيارات المذكورة . ونجح أهل الصين في إقامة العشرات من مشاريع ضبط النهر مما أسهم في صلاحيته للملاحة لمسافات طويلة ، كما نجح الصينيون في إقامة «قناة لينجتشوى» الملاحية (١) التي تربط بين نهر اليانجتسى في الشمال والسيكيانج في الجنوب (شكل رقم ٢٤) مما سهل نقل السلع والأفراد بين تسع مقاطعات صينية تقع في حوض النهرين عن طريق النقل النهري الرخيص .

ويحتل الهوانج هو المركز الثاني بين أنهار الصين من حيث طول المجرى

(١) تم حفر قناة لينجتشوى لأول مرة عام ٢١٤ قبل الميلاد في عهد الإمبراطور «شى هوانج تى» من أسرة تشين ، وأهملت القناة بعد ذلك مما أدى إلى امتلاء مجراها بالطمي وتصعد سدودها وأحويتها ، وبعد الثورة الصينية عام ١٩٤٩ أعيد حفر القناة ونجنيزها للملاحة .

(٢٧٠٠ ميل) ومع ذلك فصلاحيته للملاحة محدودة الى حد كبير وخاصة اذا قورنت بمثلتها في اليانجتسى لعدة اسباب ياتى في مقدمتها كثرة تعرجات المجرى ، شدة تضرس النطاقات المحيطة بمجرأه وخاصة في جزءه الاعلى ، كثرة الرواسب - معظمها من تربة اللويس - التى تحملها مياه النهر ، تعدد فيضاناته التى جعلت الهوانجهو يعرف بنهر الكوارث .



(شكل رقم ٢٤) قناة لينجتشوى فى الصين الشعبية

ونجح الصينيون اخيرا فى ترويض النهر واخضاعه لسيطرتهم مما اهم فى تزايد اهميته الملاحية وخاصة بعد انشاء نحو ١٨٠٠ كيلو من السدود على جانبي النهر استغل فى تشييدها حوالى ٣٨٠ مليون مترا مكعبا من الاتربة والرواسب ، ٩٤ مليون متر مكعب من الاحجار والصخور ، كما تم بناء ١٧ هويا على طول مجرى الهوانجهو للتخفيف من سرعة جريان المياه والتحكم فيها مما يؤمن حركة الملاحة على طول مجرى النهر الذى تعد تشنجييه Changyeh ، لتتشو Lanchow ، تواتجوان Tungkwan تينتسن Tientsin - قرب مصب النهر فى خليج بوهاى - اهم مراكز تجارة حوضه .

ويأتى السيكيانج فى المركز الثالث بين انهار الصين من حيث طول المجرى (٢٠٠٠ ميل) ، وهو يتألف من ثلاثة انهار رئيسية هى شيجيانج ،

بايجيانج، دونججيانج التى تلتقى قرب خط الساحل فى دلتا نهر السيكيانج ومعنى ذلك أنه رغم قصر مجرى النهر الا-ان-امتداد روافده فى مساحة واسعة من جنوب الصين اسهم فى اتساع حوضه البالغ مساحته نحو ٤٢٠ ألف كم^٢ مما زاد من أهمية النهر كطريق رئيسى لتجارة هذه الاجزاء من البلاد، وتعد كوكونج Kukong ، وتشوو Wuchow ، كانتون Canton الواقعة عند مصب النهر فى بحر جنوب الصين أهم مراكز تجارة حوض السيكيانج .

وكالنهارة الصينية تتميز أنهار شبة جزيرة الهند الصينية التى تصم أساسا ميكونج، سلوين، ابروادى، مينام بصلاحية معظم مجاريها للملاحة مما ادى الى استغلالها على نطاق واسع فى نقل السلع المختلفة التى ياتى فى مقدمتها الارز واخشاب التاك كما سبق ان ذكرنا وخاصة ان اجواضاها تتميز بازدهامها الشديد بالسكان وبتركز العديد من المراكز الاقتصادية فيها، كما ان مجاريها تتجه بصورة عامة صوب الجنوب لتصب فى بحرى جنوب الصين ، واندامان حيث يوجد العندند من الموانى الواقعة على مصباتها كما هى الحال بالنسبة لهوشى منه عند دلتا ميكونج ، بانجوك عند مصب نهر شافرايا الموازى لنهر مينام ، موملين عند مصب سلوين ، رانجون عند مصب ايروادى .

ويتصدر ايروادى فى تهرزما أنهار هذه المجموعة من حيث حجم حركة النقل لاتساع حوضه وغناه الاقتصادى، الى جانب صلاحيته الكبيرة للملاحة وخاصة اذا عرفنا أن السفن الآلية الكبيرة تستطيع الصعود فى مجرى النهر لمسافة ٩٠٠ ميل من خط الساحل (١).

وتأتى البراهما بوترا والجانج والسند فى مقدمة أنهار شبه القارة الهندية من حيث طول المجرى والصلاحية للملاحة والامتداد فى نطاقات ذات ثقل سكانى وأهمية اقتصادية كبيرة. وتعد كلكتا ودكا أهم المراكز التجارية فى دلتا الجانج والبراهما بوترا حيث يشكل الجوت والشاى والارز وبعض المنتجات الصناعية أهم السلع المنقولة عن طريق المجرى المائية .

ويعد السند اقل أنهار هذه المجموعة من حيث الصلاحية للملاحة لتباين منسوب المياه فى مجراه من فترة لأخرى الى جانب برعة التيارات المائية وجفاف نطاقات واسعة ممتدة على طول مجراه ، وبشكل القطن والارز والقمح والاصواف احم السلع المنقولة عن طريق نهر السند ، كما تعد كراتشى الواقعة عند مصبه فى بحر العرب المنفذ الرئيسى لتجارة حوض النهر

(1) Cressey, G. Op. Cit., p. 328.

وتستطيع السفن الأكلية الكبيرة الصعود في مجرى المسند حتى بلدة «ديرا
اسماعيل خان» الواقعة على بعد ٨٠٠ ميل تقريبا عن المصب .

أما باقى أنهار شبه القارة الهندية والتي تتمثل أهمها في ماغانادي
Mahanadai ، جودافاري Godavari ، كيشنا Kistna ، كوفيري Cauvery
فتصب جميعها في خليج بنغال وتتسم بأن صلاحيتها للملاحة محدودة رغم
احداها البطيء صوب الشرق بصورة عامة ، ومرد ذلك ان الامطار
الموسمية الصيفية تمثل المصدر الاساسى لتغذيتها بالمياه مما يعنى جفاف
مسافات طويلة من مجاريها خلال شهور الشتاء ، بالإضافة الى ضحولتها .
ويبلغ طول المجارى المائية الصالحة للملاحة في الهند حوالى خمسة
آلاف ميل تتركز معظمها في أنهار الجانج والبراهما بوترا وجودافاري
والقنوات المائية المتصلة بها . وجدير بالذكر أن نحو ١٥٥٧ ميلا من المجارى
المائية في الهند تصلح للملاحة السفن الكبيرة لعنق مجاريها واتساعها ، فى
حين تصلح باقى أطوال المجارى المائية (حوالى ٣٥٨٧ ميل) للملاحة
القوارب الصغيرة لضحولتها وضيق مجاريها(١) .

النقل بالطرق :

لا يوجد فى آسيا طرق مرصوفة عابرة لأراضيها بين الشمال والجنوب
أو بين الشرق والغرب كما فى قارتي أمريكا الشمالية وأوربا بصفة خاصة
باستثناء طريق واحد يبدأ من بكين ليربطها بمدينة أولان باتور فى منغوليا
ومن الأخيرة يتجه الطريق صوب الشمال ليرتبط بالطريق المرصوف السوفيتى
الموازى لخط سكة حديد سيبيريا عند مدينة أولان أودى الواقعة جنوب
شرق بحيرة بيكال ، والمعروف أن الطريق السوفيتى المذكور يتجه صوب
الغرب ليعبر نطاق الأورال وينتهى عند موسكو فى شرق أوربا .

ويرجع عدم وجود طرق عابرة لقارة آسيا كما اشرنا الى عدة عوامل
منها وجود العديد من العوائق الطبيعية كالسلاسل الجبلية والهضاب العالية
والصحارى الجافة وخاصة فى النطاق الأوسط من القارة ، وتعدد الوحدات
السياسية وتباين أنظمتها ومصالحها القومية فى بعض الأحيان مما يوجد
حساسيات سياسية بين عدد كبير منها، بالإضافة الى ضآلة الأهمية الاقتصادية
لنطاقات عديدة وتركز السكان فى نطاقات محدودة فى عدد كبير من الدول،
وضعف الامكانيات المادية لمعظم دول القارة .

(1) Guha, J. & Chaturaj, P. R., Anew Approach to Economic
geography, Calcutta, 1971, p. 541.

ويتبع عدد كبير من الطرق المرصوفة في آسيا مسارات طريق القوافل التجارية القديمة التي كانت مزدهرة خلال العصور الوسطى بصفة خاصة والتي اكتسبت الواحات والمحلات العمرانية الواقعة عليها أو بالقرب منها أهمية كبيرة كمحطات ومراكز تجارية رئيسية في القارة كما في الصين وجهات واسعة من النطاق الاوسط للقارة وخاصة في التركستان الروسية (سمرقند، طشقند، بخارى) وأفغانستان (غرنة ، بلخ^(١)) وباكستان (كويتا، بيشاور) وإيران (مشهد ، تبريز) والهلال الخصيب (البصرة ، بغداد ، حلب ، دمشق :-اللاذقية) وشبه الجزيرة العربية (مكة المكرمة والمدينة المنورة والعديد من المحلات العمرانية في اليمن وعلى ساحل الخليج العربى) وهضبة الاناضول .

ويلاحظ من تتبع الخريطة الخاصة بتوزيع الطرق المرصوفة في آسيا^(٢) ان اكثف شبكاتها تتركز في دولتى الهند والصين الشعبية . ففي الهند التي بلغ عدد سكانها حوالى ٨٠٠٣ مليون نسمة (عام ١٩٨٧) يتركز نحو ٧٠% منهم في حوالى ٥٥٠ ألف قرية تتزايد الحاجة الى شبكة واسعة من الطرق التي تعين على ربط جهات الدولة المختلفة بعضها ببعض ، الى جانب اسهامها في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية الطموحة واستغلال الارض بصورة تقي بمعظم حاجة السكان من المنتجات الزراعية المختلفة ، لذا كان الاهتمام الكبير بانشاء شبكة واسعة من الطرق بلغ مجموع اطوالها ٤٤٠٦٧٠ ميلا خلال اواخر القرن العشرين منها نحو ١٤٦٥١٣ ميلا من الطرق المرصوفة والباقى (٢٩٤١٥٧ ميلا) عبارة عن طرق ترابية ، مما ادى الى ارتفاع كثافة الطرق في الهند بصورة كبيرة حتى أن الميل المربع من اراضيها يخدمه ٠٤ تقريبا ميل طولى من الطرق ، كما يوجد فيها نحو تسعين ميلا طوليا من الطرق لكل مائة ألف نسمة من السكان تقريبا .

ويوجد في الهند حوالى ١٥ ألف ميل من الطرق الطوالى القومية منها ما يقرب من ٢٣٠٠ ميل عبارة عن طريقين متوازيين مخصصين لنقل البضائع والسلع المختلفة . وتصنف الطرق في الهند الى أربعة مستويات هي :

■ الطرق الطوالى القومية .

■ الطرق الطوالى التابعة للولايات .

(١) تعرف بلخ حاليًا باسم وزير اباد .

(٢) Oxford Eonomis Atlas of the world, Oxford University Press. London, 1973. p. 85.

• طرق المقاطعات .

• الطرق الريفية .

وتشكل الطرق الطولى القومية الشبكة المركزية التى تربط بين أطراف الدولة المختلفة ، لذلك تتولى الحكومة المركزية فى نيودلهى مهمة الاشراف عليها وصيانتها ، وبلغ طول هذه الشبكة نحو ١٥ ألف ميل كما سبق أن ذك (١) وفيما يلى بيان بأهم طرق هذه الشبكة :

١ - طريق كلكتا/باجبور/بمباى .

٢ - طريق بمباى/أجرا/دلهى .

٣ - طريق كلكتا/أوريسا/مدراس .

٤ - طريق كلكتا/بانارارس/كانبور/دلهى/امبالا/باثانكوت .

٥ - طريق مدراس/بنجاور/بمباى .

٦ - طريق ساليم/كومبتور/ترتشور/أرناكولام/تريفندروم/راس

كومورين فى أقصى جنوب هضبة الدكن .

٧ - طريق سيفوك/جانجتوك .

٨ - الطريق الممتد من مقاطعة أمام مارا بمدينتى أمفال وبالميل

ليصل الى حط الحدود السياسية الفاصل بين الهند وبنورقا .

وتتباين أطوال شبكة الطرق الطولى القومية من ولاية لأخرى تبعاً

لثقلها الاقتصادى وموقعها الجغرافى ومساحة زمامها . ويبين الجدول رقم

[٤] الطرق الطولى القومية وتوزيعها على الولايات الهندية (١) .

أما الطرق الطولى التابعة للولايات التى تاتى فى المرتبة الثانية بين

شبكات الطرق فى الهند من حيث الأهمية والخصائص العامة رغم دورها

الاقتصادى الكبير حيث تشكل الشرايين الرئيسية النقل داخل الولايات

فتتوزع أهمها على النحو الذى يوضحه الجدول رقم (٥) .

(١) هناك خطة لتطوير هذه الشبكة بحيث يبلغ مجموع أطوالها

حوالى ٣٢ ألف ميل .

(2) Guha, J. & Chattoraj, P., Op. Cit., p 550.

مع تعديلات

(الطول بالميل)

جدول رقم [٤]

الولاية	طول الشبكة	الولاية	طول الشبكة
مدهيا برادش	١٦٦٩	راجاستان	٧٨٢
ماهاراشترا	١٥٣٩	آسام	٧٢٧
اوتاربرادش	١٤٤٥	جوجارات	٦٧٦
اندهرابرادش	١٤١٢	جامو وكشمير	٣٣٨
بيهار	١١٨٩	كيرالا	٢٦٠
تاميل نادو	١٠٥٠	هيمثال برادش	٢٠٠
بنغال الغربية	٨٧٢	منيبور	١٣٩
ميسور	٨١٦	ناجالاند	٦٩
بنجاب	٧٨٤	دهلي	٤٤

جدول رقم [٥]

الولاية	الطول بالميل	الولاية	الطول بالميل
تاميل نادو	٢٧١١٥	بنغال الغربية	٧٥٠٠
ماهاراشترا	١٣٤٠٠	بنجاب	٧٠٠٠
اوتار برادش	٧٧٧٦	مدهيا برادش	٧٥٣ر٥

وتخدم طرق المقاطعات والطرق الريفية النطاقات الزراعية الممتدة في مختلف جهات البلاد حيث تربطها بالطرق الطوالى وبشبكة خطوط السكك الحديدية .

وتتجاوز أطوال الطرق المرصوفة في الصين الشعبية ٥٠٠ ألف ميل منها نحو ٧٠٠ ألف ميل تم تشييدها خلال أواخر الستينيات من القرن العشرين . وتتركز أوسع شبكات الطرق في الاجزاء الشرقية من البلاد حيث تتوطن المراكز الاقتصادية الكبرى ومراكز العمران الضخمة وأكثر جهات الصين ازدهاما بالسكان، ويظهر هنا التكامل بين الطرق المرصوفة والطرق الملاحية اذ اخلية عبر المجارى النهرية والقنوات مما أسهم في انتعاش جهات واسعة بما في ذلك بعض الجهات متطرفة الموقع سواء في الشمال أو في الشمال الغربى حيث أسهم تطوير شبكات الطرق المرصوفة بها في انشاء العديد من المجمعات الزراعية المعروفة باسم الكوميونات والتي أقيم عدد منها في حوض توربان الممتد في أقصى شمال غرب الصين بالتركستان الصينية بفضل توافر طرق النقل الجيدة التى تربطها بجهات الصين المختلفة .

ومن الامور الجديدة بالذكر أن السلاسل الجبلية والهضاب العالية شديدة التضرس لم تقف عقبة في سبيل مد الطرق المرصوفة وربط جهات البلاد بعضها ببعض ، فقد نجح الصينيون في انشاء ثلاثة طرق رئيسية عبر النطاقات المضربة خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٥٧ ، هذه الطرق هي :

□ طريق تشنجدو/لاسا الذي يربط بين مقاطعة مستوان في جنوب غرب الصين والتبت عبر نطاقات جبلية وعرة .

□ طريق شينينج/لاسا الذي يربط بين مقاطعة تشنغهاي في غرب الصين والتبت .

□ طريق يهتشنج/بولان الذي يربط بين مقاطعة شينجيانج ومحافظة بولان في التبت .

ويبلغ مجموع أطوال الطرق الثلاثة المذكورة حوالي ٤٠٠٠ ميل . ويمتد في هضبة التبت التي تعد من أكثر جهات الصين تضرسا وارتفاعا حوالي ٦٠٠٠ ميل من الطرق المرصوفة متباينة الاتساع مما يعكس الاهتمام الكبير بمرفق النقل بالطرق حتى في المناطق الوعرة متطرفة الموقع كالتبت التي تتمتع بأهمية استراتيجية خاصة - واهتم الصينيون أيضا بإقامة شبكة أخرى من الطرق في جنوب البلاد حيث تقع هضبة يونان الوعرة التي تضم العديد من النطاقات المرتفعة والاحواض المتسعة والودية المنخفضة مما اضطر المسؤولين لاتمام شبكة الطرق هنا الى اقامة عدد من الانفاق والكباري المعلقة والتي يعد أشهرها الطريق العلوي الممتد أسفل ممر لوشانجوان .

وأسهمت مثل هذه الطرق في ربط مناطق الحدود الصينية بمراكز الثقل السكاني والاقتصادي في البلاد، وهي طرق يمكن أن تربط أيضا بين الاراض الصينية وارضى الدول المحيطة بهذه الدولة الكبيرة .

ويوجد في اليابان شبكة محدودة الامتداد نسبيا من الطرق المرصوفة لشدة وعورة جزر اليابان وضآلة مساحتها النسبية التي لا تتجاوز ٣٦٩٦٦٢ كم^٢ لذلك لا يتجاوز مجموع أطوال شبكة الطرق الطوالى القومية ٢٥ ألف ميل تقريبا ، في حين يبلغ اجمالى شبكات الطرق في الدولة بما في ذلك شبكات الطرق الرئيسية داخل المدن حوالي ٧٠٠ ألف ميل .

وتتركز معظم شبكة الطرق المرصوفة باليابان في النطاقات السهلية الممتدة على حواف الجزر والتي لا تشكل مساحتها أكثر من ١٥% من جملة مساحة البلاد .

ورغم الضيق النسبي لشبكة الطرق المرصوفة في اليابان وخاصة اذا ما قورنت بمثيلاتها في الهند والصين الشعبية الا انها تفي باحتياجات البلاد الى حد كبير بدليل ارتفاع كثافتها كما يبدو من تتبع ارقام الجدول رقم (٦) التي تبين كثافة الطرق المرصوفة في اليابان وبعض الدول الاسيوية والاوربية .

ومن النطاقات الاسيوية التي تتميز بكثافة الطرق المرصوفة بها التركستان الرومية لكثافة سكانها العالية واهميتها الاقتصادية الكبيرة ، وتعد المآتا ، قره جندا ، فرونز ، دوشنبه ، طشقند ، عشق آباد المراكز الرئيسية التي تتجمع عندها الطرق المرصوفة في هذه الجهات من القارة (١) وتتكاثر الطرق المرصوفة ايضا على طول خط الحدود السياسية بين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية لاعتبارات استراتيجية ، وفي شبه جزيرة الهند الصينية وخاصة في تايلاند (١٤ ألف ميل) وبورما (١٣٦٤٦ ميلا) ، وفي جنوب غرب القارة وخاصة في تركيا (٦٠ ألف ميل) وايران (٢٤ ألف ميل) والعراق والمملكة العربية السعودية .

جدول رقم [٦]

كثافة الطرق (الطول بالميل)		الدولة
ما يخص ١٠٠ ألف سمة من السكان	ما يخص ١٠٠ ميل ^٢ من جملة السكان	
٦٤٠	٤١٠٠	اليابان
٩٠	٣١	الهند
١٩٧	٧٧	سرى لانكا
١٦٨٢	٣٧٠	فرنسا
٤١١	٢٣٠	المملكة المتحدة

ويبلغ طول شبكات الطرق في المملكة العربية السعودية حاليا نحو ١٧ ألف كيلو متر منها نحو عشرة آلاف كيلو متر من الطرق المرصوفة والباقي عبارة عن طرق ترابية ، وتم توسيع شبكة الطرق في المملكة ليبلغ مجموع اطوالها ٢٠ ألف كم خلال السنوات الاخيرة .

(١) للتوسع في هذه الدراسة انظر :

Cole, J. P. & German F. C., Ageography of the U.S.S.R, London, 1970, p 210

وبدأ الاهتمام بالطرق في السعودية خلال عام ١٩٣٥ تقريباً (١) إلا أن بدء إنشاء الطرق المرصوفة الحديثة لم يبدأ إلا عام ١٩٥١ وبعد عامين - ١٩٥٣ - لم يتجاوز طول الطرق المرصوفة في الدولة ٢٣٩ كم . وكانت الحاجة ملحة لتوسيع شبكة الطرق المرصوفة في البلاد لامتداد مساحتها (٥٢٥ مليون كم^٢) وتباعداً مراكز العمران فيها ، لذلك اهتمت الجهات المسؤولة بإنشاء طرق مرصوفة جديدة بصورة مرحلية حتى بلغ مجموع أطوالها ٢٧١٥ كم عام ١٩٦٥ ، ومعنى ذلك أن الطرق المرصوفة في الدولة تضاعف نحو ١٥ مرة خلال الاثنى عشر عاماً الممتدة بين عامي ١٩٦٣ - ١٩٦٥ مما يظهر مدى الاهتمام بالطرق المرصوفة في البلاد والتي أخذت دفعات كبيرة مع بدء تنفيذ خطط التنمية (٢) حتى بلغت شبكة الطرق في المملكة حجمها السابق الاشارة اليه .

وتعد الرياض في الوسط ، ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة في الغرب والدمام في الشرق أهم المراكز التي تخرج منها الطرق المرصوفة لتنتشر في معظم أنحاء البلاد ، وفيما يلي دراسة لأهم الطرق الرئيسية في المملكة العربية السعودية موزعة جغرافياً على مناطق البلاد الثلاث :

أولاً - في المنطقة الوسطى :

- طريق الرياض/القصيم ، طوله ٤٠٦ كم .
- طريق الرياض/الدوادمي ، طوله ٣٤٠ كم ، وهو يشكل جزءاً من الطريق الطوالى المنتهى عند جدة على ساحل البحر الاحمر في الغرب .
- طريق الرياض/خريص ، طوله ١٦٠ كم وهو جزء من الطريق السابق الاشارة اليه والمؤدى الى جدة .
- طريق صليبخ/المجمعة ووصلاته ، وطوله ٢٤٣ كم .
- طريق خريص/العضيلية ، طوله ١٢٤ كم .
- طريق الرياض/المنطقة الشرقية ، وينتهى هذا الطريق عند العقير .
- طريق الرياض/الخرج/الافلاج/وادي الدواسر/ابها في أقصى جنوب غرب البلاد .

(١) وزارة المواضلات ، ١٩٠٠٠ كيلو متر من الطرق المعبدة ، الرياض ، ١٣٩٨ هـ - (١٩٧٨ م) ، ص ١٤ .
(٢) بدىء في تنفيذ أول خطة للتنمية الشاملة في المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٠ ، وفي عام ١٩٧٥ بدىء في تنفيذ الخطة الخمسية الثانية للتنمية .

ثانياً - في المنطقة الغربية :

- شبكة طرق المناطق المقدسة ، وهي عبارة عن شبكة من الطرق تربط بين مكة المكرمة ومنى وعرفات والنطاقات المحيطة بها .
 - طريق جدة/مكة المكرمة وطوله ٧٣ كم .
 - طريق جدة/المدينة المنورة وطوله ٤٢٥ كم .
 - طريق المدينة المنورة/تبوك في أقصى الشمال ، طوله ٧٤٠ كم ، ويستمر هذا الطريق في امتداده صوب الشمال حتى خط الحدود المياسية بين المملكة العربية السعودية والاردن .
 - طريق المدينة المنور/بدر ، طوله ١٥٤ كم .
 - طريق بدر/ينبع ، طوله ٩٠ كم .
 - طريق المدينة المنورة/خيبر وطوله ٥٧ كم .
 - طريق مكة المكرمة/عرفات/الطائف .
 - طريق الطائف/جيزان .
 - طريق جيزان/الدرب وطوله ١١٧ كم .

ثالثاً - المنطقة الشرقية :

- طريق الدمام/خريص ، طوله ٣٥٠ كم وهو جزء من الطريق المؤدى الى جدة في أقصى الغرب .
 - طريق الدمام/الخبر وطوله ٢١ كم .
 - طريق الدمام/القطيف ، طوله ١٢ كم .
 - طريق الهفوف/سلوى وطوله ١٥٦ كم .
- طريق الهفوف ، وهو يتفرع من طريق الدمام/خريص ويتجه صوب الهفوف وطوله ٢٥ كم .
- شبكة الطرق المرصوفة التي أنشأتها شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) لربط الظهران بحقول البترول، ويبلغ طول هذه الشبكة ٦٠٠ كم تقريباً .

وبالإضافة الى شبكة الطرق الرئيسية السابق الاشارة اليها يوجد شبكة اخرى من الطرق الدولية تربطها ببعض الدول المجاورة كالكويت، وقطر

والاردن كما تم مد طريق يربط بين المملكة العربية السعودية والبحرين ،
وهناك مشاريع لربطها باليمن الشمالية في الجنوب العربى والعراق في
الشمال الشرقى .

النقل بالسكك الحديدية :

من أهم وسائل النقل فوق الياس والتى يتوقف مد خطوطها على
مجموعة من الصوابط الجغرافية والاقتصادية والتى يتصدرها أشكال السطح
والتركيب الجيولوجى حيث تحدد طبيعة التكوينات الجيولوجية فى أية
منطقة ومدى قوتها وصلابتها مدى امكانية انشاء خطوط السكك الحديدية
التى تتحدد على أساس قدرة هذه التكوينات على تحمل ضغط حركة النقل
بهذه الوسيلة ، كما تحدد أشكال السطح وطبيعة انحدارها مسارات الخطوط
الحديدية وأن كان يمكن مد هذه الخطوط فى النطاقات الجبلية مرتفعة
المنسوب إلا أن ذلك يتطلب نفقات باهظة نتيجة لشق الانفاق وتشيد الكبارى
وتزايد أطوال الخطوط الحديدية بحكم تعدد تعرجاتها التى تكفل لها
درجة انحدار معقولة . الى جانب ضرورة استخدام قضبان حديدية مسننة
وانواع خاصة من عجلات القاطرات والعربات (١) . وتلعب ظروف المناخ
دور لا يمكن اغفاله فى مجال مد خطوط السكك الحديدية لتأثير العواصف
الرملية فى النطاقات الصحراوية ، والانهيارات الجليدية والسيول . وكلها
ظواهر جوية تلعب دورا مباشرا فى هذا الصدد .

ويفضل انشاء هذه الخطوط فى المناطق كثيفة السكان وتلك الغنية
بمواردها الاقتصادية مما يضمن ضخامة حجم الحركة على هذه الخطوط ،
وهذا يعنى تغطية تكاليف تشغيلها الكبيرة ، وللاسباب المشار اليها تتركز
هذه الخطوط فى الاقاليم كثيفة السكان وذات النشاط الاقتصادى الكبير حيث
تسهم فى نقل المواد الخام بصورة أساسية (٢) فى حين تكاد تنعدم فى النطاقات
الجبلية والصحراوية . وتتضح هذه الحقيقة من تتبع الخريطة الخاصة
بالتوزيع الجغرافى لاهم خطوط السكك الحديدية فى آسيا (٣) والتى يلاحظ
تركزها بشكل واضح فى شبه القارة الهندية فى الجنوب ، والصين وكوريا
واليابان فى الشرق ، وفيتنام وتايلاند وماليزيا فى الجنوب الشرقى ، وتركيا

(1) Royen, W. V. & Bengtson, N. A., Fundamentals of Economic Geography New Delhi, 1971, p. 9.

(2) Parker, G., The Geography of Economics - A World Survey, London, 1972, p. 197.

(3) Oxford Economic Atlas. Op. Cit., p. 84.

في المغرب ، بالإضافة الى المناطق الشرقية والغربية من سيبيريا في آسيا
السوفيتية .

وتتصدر الهند الدول الاسيوية من حيث اتساع شبكة خطوط السكك
الحديدية في أراضيها والتي يبلغ مجموع أطوالها ٥٩٥٥١ كم عام ١٩٧٠
وبذلك تأتي في المركز الرابع بين دول العالم في هذا الصدد (١) .

وتتركز خطوط السكك الحديدية في المناطق كثيفة السكان بصفة خاصة
وان اتسمت هذه الخطوط في الهند بتباين اتساع قضبانها من نطاق لآخر
كنتيجة لعدة عوامل منها طبيعة التكوينات الارضية واشكال السطح ودرجة
الانحدار ، الى جانب تباين القيمة الاقتصادية للمناطق المختلفة وبعض
الظروف التاريخية ، وليس من شك في أن تباين مقاييس الخطوط الحديدية
داخل الهند يزيد من تكلفة النقل كنتيجة لبطنها وتعطيل حركتها بين جهات
الدول المختلفة .

وفيما يلي عرض للمجموعات التسع التي تنقسم اليها خطوط السكك
الحديدية الهندية وامتدادها في الولايات المختلفة (٢) : (شكل رقم ٢٥)

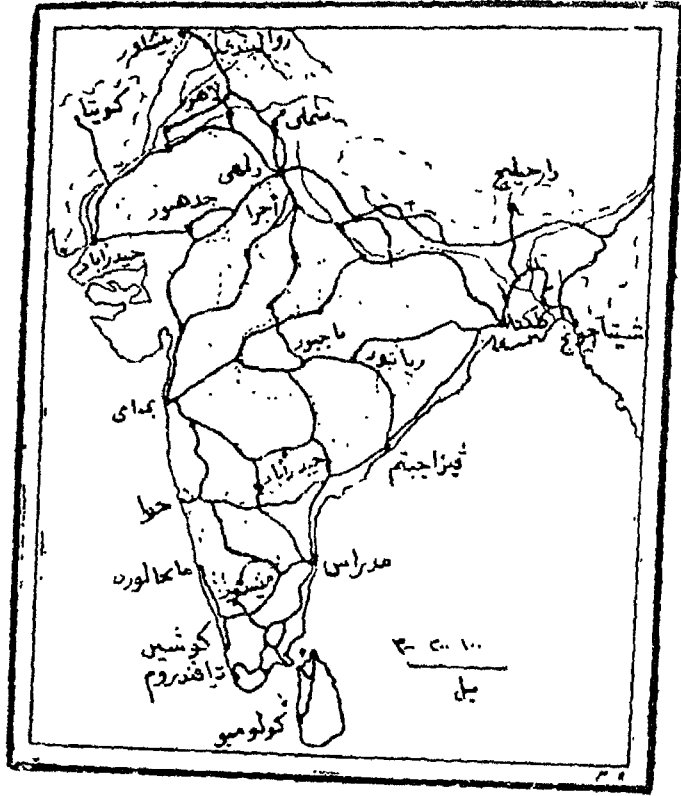
١ - خطوط السكك الحديدية الشمالية، تمتد في اراضى شرق البنجاب،
دلهي ، شمال وشرق راجاستان ، أوتار براروش حتى بينارس ويبلغ طول
هذه الخطوط ١٠٣٦٣ كم منها ٦٨٠٧ كم اتساع قضبانها ٥٦ قدم (١٦٧٦
سم) (٣) ، ٣٢٩٦ كم اتساع قضبانها متر واحد (مقياس مترى) ٢٦٠ كم
اتساع قضبانها ضيق (٢٦ قدم) ، وبذلك تتصدر الخطوط الشمالية باقى
شبكات السكك الحديدية في الهند من حيث الاتساع .

(١) تتصدر الولايات المتحدة الامريكية دول العالم من حيث اتساع
شبكة خطوط السكك الحديدية بها والتي يبلغ مجموع أطوالها ١٦٠-٣٦٠
كم تقريبا ، يليها الاتحاد السوفيتى في المركز الثانى (١٢٢٨٠٠ كم) ، في
حين تأتي كندا في المركز الثالث (٧٠٢٤٠ كم) يليها الهند في المركز الرابع
(٥٩٥٥١ كم) .

(2) Guha. J. & Chatteraj, P., Op. Cit., p. 546.

مع تعديلات

(٣) يعرف هذا الاتساع بالمقياس العريض Broad gauge وذلك تمييزا
له عن الاتساع المقنن أو الدولى Standard gauge - البالغ نحو ١٤١ سم
وهو ما يوازى أربعة أقدام وثمانى بوصات ونصف ، وهناك اتساع ثالث
يعرف بالمقياس المترى Metre gauge (١٠٠ سم) واتساع رابع يعرف بالمقياس
الضيق Narrow gauge (٧٦٢ سم) ، وأحيانا يتناقص الاتساع عن ذلك حتى
يصل الى نحو ٦٠ سم .



(شكل رقم ٢٥)

خطوط السكك الحديدية الرئيسية في شبه القارة الهندية

٢ - الخطوط الشمالية الشرقية ، يبلغ طولها ٤٩٢٣ كم ، وهي تمتد في النطاقات الشمالية لكل من ولايتي بيهار وأوتار برابوش ، ويتراوح اتساع خطوط هذه الشبكة بين المقياس العريض (٤٩١٤ كم) والمقياس الضيق (تسعة كيلو مترات) .

٣ - الخطوط الشرقية ، يبلغ طولها ٣٨٤٩ كم تمتد في إقليم جانجيتوك الشرقى بين مدينتي كلكتا وموجها لسارى ، ويتراوح اتساع خطوط هذه الشبكة بين المقياس العريض (٣٨٢١ كم) والمقياس الضيق (٢٨ كم) .

٤ - الخطوط الغربية ، ثانياً أكبر شبكات الخطوط الحديدية في الهند من حيث الاتساع بعد الخطوط الشمالية حيث يبلغ طولها ١٠٠٦٩ كم تمتد في أراضي ولايات ماهاراشترا ، جوجارات ، راجاستان ، مدهيا برادش ، وتنبان الشبكة الغربية في اتساع قضبانها بشكل كبير حيث تتراوح بين

المقياس العريض (٣٨٥٥ كم) والمقياس المترى (٥٩٩٣ كم) والمقياس الضيق (١٢٢٢ كم) .

٥ - الخطوط الوسطى ، يبلغ طول شبكتها ٨٨٦٣ كم تمتد في أراضي ولاية مدهيا برادش ونطاقات من ولايتى أندھرا وتاميل نادو ، وكما هي الحال بالنسبة لباقي الشبكات يتراوح اتساع قضبانها بين المقياس العريض (٦١٤٩ كم) والمقياس المترى (١٥٤٦ كم) والمقياس الضيق (١١٦٧ كم) .

٦ - الخطوط الجنوبية ، تمتد في أراضي ولايات تاميل نادو ، ميسور ، الا ، بالإضافة الى النطاق الجنوبي من ولاية بمباى ، ويبلغ طول هذه الشبكة ٩٩٣٢ كم وبذلك تحتل المركز الثالث بين شبكات الخطوط الحديدية من حيث الاتساع بعد الخطوط الشمالية والخطوط الغربية . هذه الشبكة بين المقياس العريض (٣٠٣٦ كم) والمقياس المترى (١٥٤ كم) والمقياس الضيق (١٥٤ كم) .

٧ - الخطوط الجنوبية الشرقية ، يبلغ طولها ٥٨٩٧ كم ، وهى تمتد راضى أوريسا ومدهيا برادش ، كما تخدم هذه الشبكة مناطق التعدين الواقعة في جنوب غرب البنجاب ، ويتراوح الخطوط الجنوبية الشرقية بين لمقياس العريض (٤٥١٤ كم) والمقياس الضيق (١٣٨٣ كم) .

٨ - خطوط منطقة الحدود في الشمال الشرقى ، تمتد في الاجزاء الشمالية من البنغال الغربية واسام ، ويبلغ طول هذه الشبكة ٢٨٥٧ كم يتراوح اتساع قضبانها بين المقياس العريض (١٠٦ كم) والمقياس المترى (٢٦٦٧ كم) والمقياس الضيق (٨٤ كم) .

٩ - خطوط جنوب الوسط، يبلغ طول هذه الشبكة ٦٠٧٥ كم ويتراوح اتساع قضبانها بين المقياس العريض (٢٤٢٤ كم) والمقياس المترى (٣١٨٣ كم) والمقياس الضيق (٣٦٨ كم) .

يتضح من العرض السابق أن الخطوط الحديدية ذات المقياس العريض ترتبط في توزيعها بمناطق الثقل السكانى والاقتصادى ، فقد تبين لنا أن أكبر الشبكات ذات المقياس العريض تتركز في الشمال (٦٨٠٧ كم) والوسط (٦١٤٩ كم) حيث تتركز أكبر النطاقات ذات الالهمية الكبيرة في مجالات الزراعة والتعدين والصناعة ، ومرد ذلك أنها - أى الخطوط ذات المقياس العريض - أكثر الخطوط قدرة على تحمل ضخامة حجم الحركة سواء في مجال نقل الركاب أو في مجال نقل البضائع والسلع المختلفة، في حين تتركز الخطوط ذات المقياس الضيق في النطاقات الفقيرة نسبيا سواء في مجال التجمعات السكانية أو في مجال النشاط الاقتصادى ، لذا تتركز اوسع الشبكات ذات المقاييس الضيقة في الجهات الداخلية من جنوب شرق البلاد (١٣٨٣ كم) وفي الغرب (١٢٢٢ كم) .

ويتصدر الفحم السلع التي تنقلها السكك الحديدية في الهند حيث بلغت كمياتها التي نقلتها السكك الحديدية ٥٣ر٩ مليون طن متري وهو ما يشكل ٣١٧٪ من جملة البضائع التي نقلتها هذه الوسيلة والبالغة ١٧٠ مليون طن متري (عام ١٩٧٠) ، وتأتي الخدمات المعدنية في المركز الثاني (١٢ر٦ مليون طن متري) ، يليها الحبوب الغذائية (١٢ر٢ مليون طن متري) ومنتجات الحديد والصلب (٨ر١ مليون طن متري) والاسمنت (٦ر٧ مليون طن متري) وقصب السكر (٣ر٤ مليون طن متري) والأملاح (٢ر٢ مليون طن متري) .

وتحتل اليابان المركز الثاني بين الدول الآسيوية من حيث اتساع شبكة خطوط السكك الحديدية بها والتي بلغ مجموع أطوالها ٢٨ ألف كم أي أقل قليلا من نصف أطوال الخطوط الحديدية في الهند ، وهو امر طبيعي لفضالة مساحة اليابان إذا قورنت بمساحة الهند (حوالي ٣ مليون كم^٢) لذلك تفوق كثافة السكك الحديدية في اليابان مثلتها في الهند حيث تتراوح بين ٦٥ - ١١٠ كم طولى من الخطوط لكل ألف كيلو متر مربع من مساحتها في حين تتراوح هذه الكثافة في الهند بين ٢٥ - ٦٥ كم طولى من الخطوط الحديدية حاليا الى كل أنحاء اليابان المعصورة الممتدة بين شمال البلاد ومعها كوريا الشمالية في المركز الثاني بين الدول الآسيوية بعد تايوان من حيث كثافة الخطوط الحديدية(١) .

وانشئ أول خط للسكك الحديدية في اليابان وهو الخط الذي يربط بين طوكيو ويوكوهاما (٢٩ كم) عام ١٨٧٢ . وتصل خطوط السكك الحديدية حاليا الى كل أنحاء اليابان المعصورة الممتدة بين شمال البلاد وجنوبها لمسافة ٢٤٠٠ كم تقريبا . ويوجد في اليابان شركة خطوط حديدية تمتلكها الدولة وعدة شركات أخرى خاصة ، وتعد شركة الخطوط اليابانية الوطنية وهي مملوكة للدولة أكبر المؤسسات العاملة في مجال النقل بالسكك الحديدية في البلاد حيث تعمل على حوالي ٢٠ ألف كم من الخطوط الحديدية وهو ما يوازي ٧٢٪ من جملة الخطوط الحديدية في البلاد والبالغة ٢٨ ألف كم تقريبا . وتسهم هذه الشركة في نقل حوالي ٣٧ر٨٪ من جملة البضائع المنقولة بالسكك الحديدية ، ٤٠٪ من جملة ركاب هذا المرفق الحيوى، أما الشركات الخاصة وعددها ١٤٨ شركة(٢) فتعمل على شبكة محدودة من

(١) تماثل كثافة الخطوط الحديدية في كوريا الشمالية مثلتها في اليابان (٦٥ - ١١٠ كم طولى لكل ألف كم^٢) ، في حين تتجاوز ١١٠ كم طولى لكل ألف كم^٢ في تايوان .

(2) Le Japon L'Aujourd'hui 1961, Ministère des Affaires Etrangères, Tokio, 1961, p. 41.

الخطوط الحديدية يبلغ اجمالى أطوالها ثمانية آلاف كيلو متر تقريبا وهى تتولى توفير خدمات النقل الاقليمية .

ولم يحظ النقل بالسكك الحديدية بأهمية كبيرة فى الصين الشعبية حيث لا يتجاوز طول شبكة الخطوط الحديدية بها ٤٨ ألف كم تقريبا رغم ضخامة المساحة التى تبلغ ٩٥ مليون كم^٢ تقريبا ، وربما يرجع ذلك الى ضعف حكومة الصين المركزية المعاصرة لفترة ظهور السكك الحديدية كوسيلة للنقل خلال بداية القرن التاسع عشر ، وعدم توافر الامكانيات المادية اللازمة ، الى جانب ضخامة مساحة الدولة كما أشرنا وتوافر العديد من وسائل النقل الأخرى وخاصة الانهار والقنوات المائية التى تتميز برخص تكاليف النقل عليها وانتشارها فوق نطاقات واسعة من البلاد .

وانشئ أول خط حديدى فى الصين الشعبية وكان يربط بين مدينتى شنغهاي Shanghai ، وسونج Woosung (نحو عشرين كيلو مترا) عام ١٨٧٦ أى بعد نحو أربع سنوات من تشييد أول خط حديدى فى اليابان (خط طوكيو/يوكوهاما) .

وتتسم شبكة الخطوط الحديدية الصينية بسمتين رئيسيتين هما :

□ تركز الجزء الأكبر منها فى النطاق الشرقى من البلاد حيث مراكز العمران الرئيسية والنطاقات ذات القيمة الاقتصادية الكبيرة وخاصة فى مجالى الزراعة والصناعة ، لذا تعد بكين ، مكدن ، تينتنس ، شنغهاي ، تسينان ، كافينج تشنجتو ، كانتون ، وكلها تقع فى الشرق أهم مراكز الخطوط الحديدية فى الصين الشعبية .

□ قصر أطوال معظمها لتقارب المحلات العمرانية ، ومع ذلك يوجد فى البلاد خطوط حديدية تتميز بطولها الكبير ، وفيما يلى بيان هذه الخطوط :

(١) خط سكة حديد بكين/كانتون ويقترب طوله من ٢٥٠٠ كم لامتداده على طول الجانب الشرقى من البلاد بين الشمال والجنوب مارا بمدن تشينجتنج ، سينجتا ، تشنجسين ، هانكو ، تشنجشا ، كوكونج ، ويخدم هذا الطريق النطاقات الزراعية الكبرى فى الصين الشعبية .

وتم انشاء هذا الخط على عدة مراحل كان آخرها المسافة الممتدة بين هانكو وكانتون والتى تم مدها عام ١٩٣٦ (١) .

(1) Stamp, D., an Intermediate Commercial Geography, London. 1949, p. 618.

(ب) خط نينتنس/شنغهاي ، ويبلغ طوله نحو ١٦٠٠ كم ويمتد هذا الخط أيضا في شرق البلاد ليمر بمدن تسينان ، ينشو، سوتشو، هينجيانج ، نانكينج، ويخرج من هذا الخط عند المدينة الأخيرة - نانكينج - خط فرعى ينتهي عند مدينة فوتشو المطلة على مضيق فرموزا طوله نحو ١٢٠٠ كم .

(ج) خط بكين/منطف الحدود الشمالية مع الاتحاد السوفيتي عبر منشوريا مارا مدن تشنجن ، مكدن ، تشونجلى ، ويبلغ طول هذا الخط نحو ١٨٠٠ كم ، ويكمن ربط هذا الخط بخط سكة حديد سيبريا عند مدينة بلجوفستنسك الواقعة على الحانب السوفيتي من منطقة الحدود السياسية بين الدولتين .

(د) خط هن ها (١)/اسى (٣) ، ويبلغ طول هذا الخط الذى يربط بعض النطاقات الشمالية من البلاد بالساحل الشرقى حوالى ٢٥٠٠ كم .

أما خطوط السكك الحديدية في باكستان فقد أنشئت في نادية الامر لخدمة الأغراض العسكرية الى جانب الاسهام في نقل بعض المنتجات الزراعية وخاصة القطن والارز . وتعد لاهور ، شيكا بور ، حيدر اباد أهم المراكز التى تنجم عندها خطوط السكك الحديدية الناكسانية البالغ مجموع أطواله ١٠٧٢٠ كم .

ويمثل خط لاهور/اسلام اباد/بيشاور البالغ طوله نحو ٤٠ كيلو متر أهم الخطوط الحديدية في شمال البلاد، في حين يعد خط لاهور/شيكاربور/حيدر اباد/كراتشى أطول الخطوط الحديدية في باكستان حيث يبلغ طوله نحو ١٣٠٠ كيلو متر .

وتتركز الخطوط الحديدية الباكسانية في النطاقات السهلية الآهلة بالسكان في الجانب الشرقى من الدولة، في حين تكاد تختفى هذه الخطوط في الجانب الغربى حيث تسود النطاقات الجبلية والهضبية باستثناء خط حديدي واحد يبدأ من شيكاربور في الوسط ويتجه صوب الشمال الغربى حتى مدينة كويتا حيث ينحرف بعدها صوب الشمال والشرق لينتهى عند مدينة فورت سنديمان ، ويخرج من الخط الرئيسى عند مدينة سيبي Sibi خط فرعى يتجه صوب الشمال والشمال الغربى عند مدينة هارنا Harna .

ويوجد في بنجلاديش شبكة محدودة من الخطوط الحديدية لا يتجاوز مجموع أطوالها ٢٨٧٤ كم ، وأهم خطوطها ما يلى :

□ خط دكا/جامالبور في الشمال .

- (١) تقع هن ها على البحر الاصفر .
- (٢) تقع مدينة اسى في شمال حوض تسيدام .

□ خط شيتا جونج/بهاراب بازار .

□ خط سيرا جانج/جيسور في النطاق الغربى من البلاد .

وتعد كوريا بشقيها الشمالى والجنوبى من المناطق الاسيوية التى تتميز بارتفاع كثافة الخطوط الحديدية بها ، ساعد على ذلك تقدمها الاقتصادى الكبير وكثافة سكانها المرتفعة ، واهتمام اليابان بمد شبكة واسعة من الخطوط الحديدية فى شبه جزيرة كوريا خلال فترة احتلالها لهذا الاقليم لخدمة الاغراض الاستراتيجية ، وقد سبق أن ذكرنا أن كثافة الخطوط الحديدية تتراوح فى كوريا الشمالية بين ٦٥ - ١١٠ كم لكل الف كيلو متر مربع وهى كثافة تماثل مثلتها فى اليابان مما يعكس الاهتمام الكبير بهذا المرفق الحيوى فى كوريا الشمالية بصفة خاصة ، ويرجع ذلك الى عدة اسباب منها التقدم الاقتصادى الكبير الذى حققته كوريا بشقيها الشمالى والجنوبى ، الى جانب عدم توافر شبكة واسعة من الجارى المائية التى يمكن أن تربط النطاقات الداخلية بخط الساحل حيث مراكز العمران الرئيسية وموانى التصدير ، وفيما يلى بيان بأهم الخطوط الحديدية فى كوريا :

فى كوريا الشمالية :

(يبلغ طول شبكتها الحديدية حوالى ١٥ ألف كيلو متر) .

□ خط بيونج يانج العاصمة/تشمبو (تطل على خليج كوريا) طوله نحو ٥٠ كم .

□ خط بيونج يانج/تشانجيون (تقع فى الركن الجنوبى الغربى من البلاد) ، ويبلغ طوله ٢٤٠ كم .

□ طريق بيونج يانج/ سنوزو الواقعة على الحدود الكورية الصينية ، ويبلغ طول هذا الخط الذى يتصل بالخطوط الحديدية الصينية عبر خط الحدود السياسية بين الدولتين نحو ٢٠٠ كيلو مترا .

□ خط بيونج يانج/كانجيا فى الشمال ، ويبلغ طول هذا الخط الذى يعبر أيضا خط الحدود السياسية بين كوريا الشمالية والصين الشعبية ليتصل بشبكة الدولة الاخيرة ٣٥٠ كيلو مترا .

□ خط الساحل الشرقى الذى يمتد من مدينة يانجيانج فى اقصى الجنوب الى مدينة بوريونج فى الشمال مارا بعدة مدن أهمها توبجتشون ، ونان ، كلهو ، تشونجين ، وليقطع مسافة ٧٠٠ كيلو متر تقريبا .

□ مجموعة الخطوط التى تربط النطاقات الساحلية بالاجزاء الداخلية وأهمها خط تشون/كيسان ، وخط هامهونج/تشجيزين .

في كوريا الجنوبية :

- (يبلغ طول شبكتها الحديدية ٣٠٦٧ كم تقريبا)
- حط مول (العاصمة) /تاجون ، وبلغ طوله ٢٠٠ كم .
- حط تاجون/كومتشون/بوسان ، وطوله ٤٠٠ كم تقريبا .
- خط سيول/تشوتشون في الشمال الشرقي، ويبلغ طوله نحو ١٢٠ كم.
- خط تاجون/موكبو في الجنوب الغربي، ويبلغ طوله ٣٠٠ كم تقريبا.
- خط الساحل الشرقي الذي يمتد لمسافة ٣٥٠ كم ليربط بين مدينتي كنجتونج في الشمال وبوسان في الجنوب .

□ خط الساحل الجنوبي، يمتد بين مدينتي بوسان في الشرق وموكبو في الغرب قاطعا مسافة ٤٠٠ كم ومارا بعدد كبير من المحلات العمرانية التي تأتي ماسان ، تشينجو في مقدمتها .

وتملك الصين الوطنية (تاويان) التي لا تتجاوز مساحتها ٣٥٩٦٦ كيلو مترا مربعا شبكة كبيرة من خطوط السكك الحديدية (٤٣٠٠ كم) تمقد في نطاق السهول الساحلية بعيدا عن المناطق الجبلية الوعرة التي تشغل النطاق الأوسط من الجزيرة ، وجدير بالذكر أن الصين الوطنية تقتصر الدول الآسيوية من حيث كثافة الخطوط الحديدية حيث يخدم كل ألف كيلو متر مربع من أراضيها ما يزيد على ١١٠ كيلو مترا طوليا من الخطوط الحديدية ، وفيما يلي بيان بأهم الخطوط الحديدية في الصين الوطنية :

□ خط الساحل الشرقي ، يمتد لمسافة ٢٠٠ كيلو متر بين مدينتي هو لين في الشمال وتاترنج في الجنوب ، ويمر الخط على عدد من المحلات العمرانية أهمها مدينتي فينج لين ، تانشونج .

□ خط الساحل الغربي، وهو أطول الخطوط الحديدية في البلاد حيث يبلغ طوله نحو ٣٠٠ كيلو متر ويبدأ من تاييه العاصمة في أقصى شمال الجزيرة لينتهي عند مدينة تشي تونج في أقصى جنوب غرب الجزيرة مارا بمدن هسين تشي ، تشانجهو ، هسي لو ، بوتا ، تانان ، كاهسونج .

ويوجد في تاويان مجموعة من الخطوط الحديدية القصيرة التي تربط بعض المناطق الساحلية الآه بالسكان بالجزء الداخلي من الجزيرة، وبعد خط هيتو/تشو (٧٠ كم) أهمها ، بالإضافة الى خط تاييه/تان تشو (٢٥ كم) في الشمال .

وتملك الفلبين خطا حديديا واحدا يمتد بجزيرة لوزون في اتجاه عام من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ، وربما لم يلق مرفق النقل بالخطوط الحديدية اهتماما كبيرا في الفلبين لطبيعتها الجزرية التي أدت

الى الاعتماد على النقل البحري بصورة اساسية . ويبلغ طول الخط الحديدي الفلبيني ٥٥٠ كيلو مترا ، ويمكن تقييده الى جزئين رئيسيين ، الحمر ، الاول وهو الشمالى يمتد من مانيلا العاصمة الى ميناء دجو بان فى الشمال مار بمدينتى مالولوس ، سان فرنانو ويبلغ طوله ١٥٠ كم ، اما الجزء الجنوبى فيمتد من مانيلا الى ميناء ليجسبى فى الجنوب مار بمدينة ناجا ويبلغ طوله ٤٠٠ كم . وهناك خط فرعى قصير يخرج من الخط الرئيسى عند مدينة مالولوس ويتجه صوب الشمال لينتهى عند مدينة كبتون (١٠٠ كم) .

وتتركز شبكة الخطوط الحديدية باندونيسيا فى جزيرتى جاوة وسومطرة حيث الكثافة السكانية العالية والنشاط الاقتصادى الكبير ، وتكاد تغطى الخطوط الحديدية كل نطاقات جزيرة جاوه ، وتعد جاكارتا ، سيمرنج ، سوركاتا ، ريمبنج اهم مراكز الخطوط الحديدية فى الجزيرة ، فى حين تغطى الخطوط الحديدية ثلاثة نطاقات محدودة فى جزيرة سومطرة يتركز فيها النشاط الاقتصادى ومراكز العمران الرئيسية ، النطاق الشمالى ويمتد فبه خط حديدي رئيسى بين ميداء وميناء كوترادجا فى الشمال (٤٥٠ كم) ، اما النطاق الاوسط فيوجد به خط حديدي يمتد على الساحل الغربى بين مدينة مورا فى الداخلى وميناء بادانج (٢٠٠ كم) ، فى حين يمتد فى النطاق الجنوبى خط حديدي بين مدينة بليمبانج وميناء تلوكيتونج فى الجنوب (٤٥٠ كم) ويخرج منه خط فرعى يتجه صوب الغرب لينتهى عند مدينة لوبوكلينجا .

ويوجد فى دول شبه جزيرة الهند الصينية شبكة من الخطوط الحديدية تسهم مع المجرى النهري فى نقل السلع والمنتجات المختلفة ، الى جانب نقل الركاب . ويعد الخط الحديدي الفيتنامى اطول الخطوط الحديدية فى هذا الجزء من القارة حيث يبلغ طوله ٢٠٠٠ كيلو متر تقريبا وهو يربط بين هوشى منه العاصمة فى الجنوب ومدينة لاكاي فى الشمال بالقرب من خط الحدود السياسية مع الصين الشعبية ، ويمتد هذا الخط موازيا لخط الساحل الفيتنامى ليربط بين النطاقات الواقعة فى السهل الساحلى بدءا بدلتا نهر الميكونج فى الجنوب حتى دلتا النهر الاحمر فى الشمال مارا بساحل اناميت حيث تتركز المحلات العمرانية ومراكز النشاط الاقتصادى المختلفة .

ويلى الخط المشار اليه من حيث الطول الخط الممتد فى تايلاند بين بانجوك العاصمة ومنطقة الحدود السياسية مع اتحاد ماليزيا فى الجنوب (١٤٠٠ كم) حيث يتصل بشبكة الاخيرة عند مدينة كوتابهاور ، ويستمر فى اتجاهه صوب الجنوب ليخدم نطاقات زراعة المطاط وتعددين القصبدر لينتهى عند سنغافورة فى الجنوب (٧٠٠ كم) .

ويوجد فى تايلاند النى تنصدر دول الهند الصينية من حيث كثافة الخطوط الحديدية (٥ - ٢٥ كم طوليا لكل ١٠٠٠ كم^٢ ، من جملة المساحة) شبكة واسعة نسبيا من الخطوط الحديدية - ٣٧٦٥ كم - تربط الاجزاء

الوسطى من الدولة بإطرافها الخارجية لتنتهي عند مدن أوبون في الشرق،
أدرن تانى في الشمال ، تشيخ ما في الشمال الغربى ، كما يوجد خط دولى
في تايلاند يبدأ من بانجوك العاصمة ويتجه صوب الغرب لينتهى عند بنوم
به عاصمة كمبوتشيا .

ومن الخطوط الرئيسية في هذا الجزء من القارة الخط الممتد في بورما
بين رانجون العاصمة في الجنوب ومدينة ميكيينا في الشمال (٩٥٠ كم) .

ويمتد في الجانب الاسيوى من الاتحاد السوفيتى أطول الخطوط
الحديدية في العالم وهو خط سكة حديد سيبيريا (٥٤٠٠ ميل) الذى شيد
على عدة مراحل بدأت عام ١٨٩١ وانتهت عام ١٩١٤ حين تم الربط بين
موسكو في شرق أوروبا وميناء فلاديفستك المطل على بحر اليابان في أقصى
شرق آسيا ، وبدأ الاتحاد السوفيتى قبل الحرب العالمية الثانية إنشاء شبكة
واسعة من الخطوط الحديدية المرتبطة بخط سكة حديد سيبيريا وخاصة من
ناحيتى الجنوب والشمال الشرقى ، وحتى أواخر القرن العشرين تقريبا
كان قد تم تشييد نحو ٢٠ ألف ميل من الخطوط الحديدية الجديدة في هذا
الاسحاء (١) .

وبدأ خط سكة حديد سيبيريا من موسكو ليتجه صوب الشرق حتى يصل
الى مدينة أومسك بعد عبوره نطاق مرتفعات أورال وحقول القمح الشهيرة
في هذه الانحاء ، ويستمر الخط في اتجاهه صوب الشرق ليمر بنوفو سيبيرك
- أكبر المدن الواقعة في غرب سيبيريا - الواقعة عند تقاطع الخط مع نهر
أوب ، بالإضافة الى مجموعة أخرى من المدن التى يأتى في مقدمتها
كرسنويارسك ، أركوتسك . وينحرف الخط بعد المدينة الاخيرة ليصنع قوسا
كبيرا جنوب بحيرة بيكال حتى يصل الى اولان أود أكبر المجلات العبرانية في
هذا النطاق ، وبعد ذلك يستمر الخط في اتجاهه صوب الشرق ليعبر نطاقى
أمور ومنشوريا حتى ينتهى عند فلاديفستك المطل على بحر اليابان بعد
ان يكون قد قطع مسافة تزيد على ثمانية آلاف كيلو متر تقريبا .

واسهم هذا الخط في استغلال الموارد الطبيعية المنتشرة في آسيا السوفيتية
والتي تضم بالإضافة الى الموا - الزراعية موارد غابية ومعدنية (الفحم ،
الحديد ، النحاس ، النيكل ، الذهب ، الغاز الطبيعى) مما أدى الى تغير
الهيكل السكانى لهذه النطاقات من حيث الكم والتوزيع بصفة خاصة، الى
حانب ظهور العديد من المدن الجديدة التى أشرنا الى بعضها ٣ وقد أدى
ذلك الى إنشاء العديد من الشبكات الفرعية المتصلة بخط سكة حديد سيبيريا

(1) Mathieson, R. S., The Soviet union - An economic geography.
London, 1975, p. 131.

والمسابق الاشارة الى بعضها وخاصة في المناطق ذات القبة الاقتصادية الكبيرة والتي يأتى في مقدمتها نطاق التركستان الزراعى واقليم كوتزننتسك الصناعى ، بالإضافة الى المناطق الواقعة الى الشرق من مرتفعات أورال الى غرب سيبيريا حيث تنتشر حقول القمح الربيعى .

وتتصدر تركيا دول جنوب غرب آسيا من حيث حجم شبكة الخطوط الحديدية (٨١٣٨ كم) لذا تتراوح كثافة الخطوط الحديدية بها بين ٥ - ٢٥ كيلو مترا طوليا لكل ١٠٠٠ كيلو متر مربع من اراضيها تقريبا . وتخدم الشبكة التركية معظم اراضى الدولة بما فى ذلك النطق الهضبى فى الجزء الاوسط - هضبة الاناضول - الذى يخترقه العديد من الخطوط الحديدية التى يأتى فى مقدمتها ما يلى :

□ خط أنقرة/كارس (قرب خط الحدود السياسية مع الاتحاد السوفيتى) ، ويتجاوز طول هذا الخط ألف كيلو متر ويخرج منه عند مدينة كانجال - فى منتصف هضبة الاناضول - خط فرعى يتجه صوب الجنوب حتى مدينة مالاتيا حيث يتفرع بدوره الى خطين يتجه احدهما صوب الشرق لينتهى عند مدينة سيرت الواقعة جنوب شرق بحيرة فان ، فى حين يتجه الخط الآخر صوب الغرب والجنوب الغربى ليمر شمال خليج الاسكندرونة ويصل الى مرسين بعد مروره بمدينة ادنة الشهيرة .

□ خط أنقرة/قيصرية الواقعة فى منتصف الاناضول الى الشرق من بحيرة توز ، يبلغ طوله ٤٥٠ كم ، ويخرج من قيصرية خط حديدى يتجه صوب الجنوب والجنوب الغربى ليصنع قوسا كبيرا جنوب بحيرة توز ، ويتجه صوب الغرب بصورة عامة حتى ينتهى عند ازمير المطل على بحر ايجه بعد أن يكون قد قطع مسافة ١٤٠٠ كيلو متر .

ويوجد مجموعة اخرى من الخطوط الحديدية تتركز فى السهول الساحلية سواء المطل على بحر ايجه فى الغرب او المطل على البحر الاسود فى الشمال ، الى جانب اقليم مدينة استانبول حيث تتركز المناطق ذات النشاط الاقتصادى الكبير .

ويوجد فى ايران شبكة من الخطوط الحديدية يبلغ مجموع اطوالها نحو ٤٩٤٤ كم وتتركز فى النطاقين الشمالى والغربى من البلاد حيث توجد مراكز العمران الرئيسية ، وتعد طهران ، تبريز، قم، الاهواز اهم مراكزها .

فيما يلى بيان باهم الخطوط الحديدية الايرانية :

□ الخط الشمالى طهران / جرمسار / سامان / دمجان / سآخرود ، ويبلغ طوله ٤٥٠ كم ويخرج منه عند مدينة جرمسار خط فرعى يتجه صوب الشمال الشرقى لينتهى عند بندر شاه المطل على بحر قزوين (٣٥٠ كم) .

□ الخط الشمالي العربي طهران / قزفين / ميانيه / أزار شهر/ تبريز، وهو أطول الخطوط الحديدية في إيران حيث يتجاوز طوله ٧٠٠ كم ، كما أن له فرع يمتد من بربير صوب الشمال الغربي حيث ينتهي عند خط الحدود السياسي مع الاتحاد السوفيتي بعد مروره بمدينة ماراند ، ويبلغ طول هذا الخط ١٩٠ كم .

□ شبكة قم وهي عبارة عن ثلاثة خطوط حديدية تبدأ من قم المدينة ذات الأهمية الدينية مما أسهم في سهولة زيارة هذه المدينة المقدسة ، هذه الخطوط هي :

□ خط قم/سافيه/طهران

□ خط قم/كاشان في الجنوب الشرقي .

□ خط قم/أراك/كيشوار/الاهواز/بندر شهبور المطل على الخليج العربي ويبلغ طوله نحو ٧٠٠ كم ، كما أن له خط فرعي يبدأ من الاهواز وينج صوب الغرب والجنوب لينتهي عند خورم شهر على شط العرب .

ويعد خط سكة حديد الحجاز القديم (٣١٦٠ كم) الذي كان يمتد من دمشق في الشمال الى المدينة المنورة في الجنوب عبر اراضى سوريا ولبنان والاردن والمملكة العربية السعودية من أشهر الخطوط الحديدية في جنوب غرب آسيا والتي تضم العراق الذي شيد أول خط حديدي لخدمة الأغراض العسكرية المتعلقة باحداث الحرب العالمية الاولى ، ولم يتبق منه سوى مسافات محدودة تمتد في سوريا والاردن ، وهناك اتجاه لاعادة تشغيل هذا الخط وتحديثه .

ويوجد شبكة محدودة من الخطوط الحديدية في بعض الدول العربية في جنوب غرب آسيا والتي تضم العراق الذي شيد أول خط حديدي داخل أراضيه بين مدينتي بغداد وسامراء عام ١٩١٤ وتبلغ جملة أطوال شبكته الحديدية ٢٢٠٣ كم ، وفلسطين المحتلة، مد أول خط حديدي بها بين القدس وبأنا على البحر المتوسط عام ١٨٨٨ ، وسوريا والاردن ، بالإضافة الى المملكة العربية السعودية التي انشئ بها أول خط حديدي خلال العصر الحديث ليربط بين الرياض العاصمة وميناء الدمام المطل على الخليج العربي عام ١٩٥١ (١٣٧١ هـ) ، ويبلغ طول هذا الخط ٥٧٧ كيلو مترا .

ويتفرع من الخط المشار اليه مجموعة من الخطوط القصيرة تتركز كلها في المنطقة الشرقية من البلاد بيانها كالاتى :

□ خط حديدي يصل الى مدينة الخرج الواقعة غرب الرياض حيث يوجد مجمع الصناعات الحربية .

□ خط حديدي يصل الى مصانع الاسمنت بمدينة الهفوف في المنطقة الشرقية .

□ خط حديدي يصل الى مصانع الاسعده بمدينة الدمام .

□ خط حديدي يصل الى الاراضى حديثة الاستزراع بعد استصلاحها في الاحساء والمعروفة باسم اراضى مشروع الري والصرف .

□ خط حديدي يصل الى مراكز توزيع المواد البترولية والغاز المسيل في كل من الرياض والدمام .

الفصل التاسع النشاط الاقتصادي

- مقدمة
- الحرف المتخلفة في القارة
- الحرفة المنطورة ذات الطابع التجاري في القارة

سبع ضخامة مساحة القارة الآسيوية وتباين ملامح بيئتها الطبيعية بصوره كبيرة وما صاحب ذلك من تعدد مواردها وامكانياتها الطبيعية والنسبة تنوع أنماط النشاط الاقتصادي بها واختلاف مجالات الانتاج من حيث النوزيح الجغرافى والمستوى وأدوات الانتاج وأسواق التصريف والارتباط بظروف البيئة الطبيعية وامكانياتها،ويمكن تقسيم أنماط الحرف الاناجية فى آسيا تبعا للعناصر المشار اليها الى قسمين رئيسيين هما :

■ حرفة متخلفة

■ حرفة متطورة ذات طابع تجارى

أولا - الحرف المتخلفة :

يمارس فى بعض جهات آسيا عدد من الحرف المتخلفة التى تظهر ارتباط الانسان بظروف البيئة الطبيعية لبساطة قدراته وامكانياته التى تعادل فى مستواها حاجياته المحددة التى تكاد تقتصر على المأكل والملبس والسكن ، لذا تقتصر جهود الانسان فى نطاقات هذه الحرف على جمع هبات الطبيعة من ثمار وأعشاب وحشرات وديدان ، الى جانب صيد الحيوانات البرية والبحرية والطيور ، فى حين يمارس فى نطاقات أخرى حرفة بدائية أكثر تطورا تتمثل فى الرعى البدائى الذى ظهر بعد نجاح الانسان فى استئناس الحيوان البرى واخضاعه لارادته ثم تنميته عن طريق التنقل من مكان لآخر بحثا عن الكلاً والمياه ، بالاضافة الى الزراعة البدائية التى كانت نقطة البداية لاستقرار الانسان فى اوطان محددة ، كما كانت أول حرفة متخلفة تستطيع اورد واعالة أعداد كبيرة من السكان . وتضم الحرف المتخلفة التى تمارس فى قارة آسيا جمع الطعام والرعى البدائى والزراعة البدائية وهى أنشطة اقتصادية لازالت موجودة فى القارة بنطاقات المعزنة الجغرافية حيث تسود ظروف طبيعية قاسية كما فى الاقاليم الغابية الكنيفة والنطاقات الصحراوية الجافة والاقاليم القطبية القاحلة .

حرفة جمع الطعام :

أقدم الحرف، التى احترفها الانسان على سطح الارض ، حيث كان الانسان البدائى يقوم بجمع الحشرات والديدان وثمار الاشجار وصيد الحيوانات و تطوير بهدف الحصول على حاجته وجاجة أسرته وقبيلته من اللصع والملىس ، ومع تقدم الانسان فى السلم الحضارى أخذت هذه الحرفة

في الانقراض حتى انها كادت تختفى واصبح وحودها قصيرا على بعض
المجموعات البدائية المنعزلة التي لا ينعدي عدد قاطنيها حصة آلاف من
السكان .

وتتركز هذه الحرفة في شمال آسيا حيث توجد بعض القبائل البسيطة
في الجانب الاسيوي من الاتحاد السوفيتي بالإضافة الى جوب نرو القارة
وخاصة في ماليزيا وبورما وتايلاند وجنوب الصين السعبة حيث تعيش
بعض الجماعات المتخلفة التي يأتى في مفسدتها جمعات الساراواك
السيماج والسكاي ، الى جانب الجماعات الاخرى التي تعيش في الاجراء
الداخلية من نبوغينيا وبعض الجزر الاسيوية .

حرفة الرعى البدائي :

تتركز هذه الحرفة في نطاقين رئيسيين هما :

□ النطاق الشمالي ، يمتد عند الاطراف الشمالية للقارة حيث نرى
بعض القبائل حيوان الرنة .

□ النطاق الأوسط ، يمتد في الاجزاء الوسطى من آسيا في شكل حزام
عرضي طويل يبدأ من منغوليا في الشرق لينتهي عند صحارى شبه الجزيرة
العربية في الجنوب الغربى ليضم كل صحارى وسط القارة ، بالإضافة الى
صحارى تار في شبه القارة الهندية وايران وبادية الشام وشبه الجزيرة
العربية .

وتقسم نطاقات هذه الحرفة بقلة أمطارها اذ يسودها غطاء نباتي فقير
يتراوح بين اعشاب صحراوية ومروج جبلية ونباتات مستنقعات وحشائش
المناطق الحارة (السفانا) والمعتدلة (الاستبس) والباردة (التندرا) ومعنى
ذلك انها بيئات طبيعية رغم تباين توزيعها الجغرافى الا انها تشترك في
فقرها الشديد لذا فالرعاة في ترحال دائم بحثا عن الكلأ والماء، حيث
يقطعون مئات الأميال من أجل الحصول عليها - الكلا وانياه - كما تفعل
قبائل وسط آسيا وخاصة القرغيز في اراضى الاتحاد السوفيتى .

ولا يعرف الرعاة في تنقلاتهم الحدود السياسية التي قد سمر خلال
نطاقات الرعى ، لذلك تنشأ كثير من المشكلات، فالقبائل المرعوية مثلا كانت
تنقل بين الاراضى السعودية والعراقية، وبين الاراضى البكستانية والافغانية
وبين اراضى الصين الشعبية ومنغوليا كما ان هناك جماعات اخرى تنقل
بين الاراضى الايرانية والسوفيتية والافغانية .

ونخلف حيوانات الرعى من مكان لآخر في نطاقات هذه الحرفة تبعاً لتباين المراعى الطبيعية التى تمثل انعكاساً للظروف الطبيعية فىرى الماعز والابل وخاصة ذات السنامين فى النطاقات داب الاعشاب الفقيهه ، بيند تنتشر الاعنام فى النطاقات الاعنى نسبيا ، فى حين تبرى الرنة فى الاجراء الشتائية من القارة حيث تنتشر حشائش التندرا ، اما الماشية والخيول فتبرى فى نطاقات حشائش الاستبس الغنية المعروفة باسم مناطق السهوب، وهناك حيوانات تتركز نطاقات رعيها فى الاقاليم الجبلية كحيوان الياك السائد تربيه ورعيه فى مرتفعات وسط القارة وماعز الانجورا التى يؤخذ منها اصواف الموهير فى هضبة الاناضول .

ويمثل الحيوان ايا كان نوعه اساس الحياة الاقتصادية فى نطاق الرعى الدائى حيث يحصل منه الرعاة على مواد غذائية تتمثل فى اللحم واللبن والجبين ، كما نستخدم شحومها فى الازاءة وجلودها وشعرها فى صناعة الملابس والحيام وعظامها فى صناعة الآلات والاسلحة .

وتعمل الحكومة الاسبوية فى الوقت الحاضر على تشجيع القبائل الرعوية المنتشرة فى النطاقات المشار اليها على التوطن والاستقرار كما حدث فى بعض الدول العربية والاتحاد السوفيتى وايران ، ويقابل هذه السياسة العديد من المشاكل اذ ان القبائل الرعوية تفتخر بحريتها واستقلالها وقدرتها على الحركة المستمرة التى تجعلها تفاخر دائما بأسلوبها فى الحياة، لذلك يصعب اقناع معظمها بالتوطن والاستقرار ، ومع ذلك فالحكومات مستمرة فى تنفيذ سياساتها بتشجيعهم على تملك الارض بعد استزراعها وحفر الآبار للحصول على المياه الجوفية ومدعم بالمعونات المختلفة وخاصة الغذائية منها عندما تتعرض اراضيهم لموجات الجفاف أو الصقيع مما أدى الى نجاح مثل هذه السياسة فى جهات عديدة وخاصة فى ايران والاتحاد السوفيتى والمملكة العربية السعودية .

حرفة الزراعة البدائية :

نجح الانسان فى بعض نطاقات الصعوبة الطبيعية بالقارة فى استغلال عنصرى التربة والمياه لانتاج بعض المحاصيل الزراعية التى مكنته من الاستقرار فى مواقع معينة بدلا من تنقله لمسافات طويلة ، كما ان نوعية الانتاج وكميته شجعت الانسان على التجمع بأعداد كبيرة نسبيا تفوق مثيلتها فى نطاقات الحرف البدائية الاخرى .

وتنتشر النطاقات التى يمارس فيها حرفة الزراعة البدائية فى نطاقين رئيسين هما :

(١) الاجزاء الداخلية من بورما وكمبوتشيا وتايلاند وبعض الاجزاء المجاورة لجنوب الصين ، بالاضافة الى بعض جهات شبه جزيرة الملايو ، ويلاحظ اختفاء هذا النمط من الزراعة في النطاقات الساحلية حيث يقل الغطاء النباتى وتعمم كثافة السكان وبالتالي استغلال الارض .

(ب) نطاقات عديدة من جزر غينيا الجديدة ، سيليبس ، يونيو ، سومطرة ، الجزر الجنوبية من ارضبيل الفلين ، الى جانب عدد كبير من جزر المحيط الهادى .

وينتشر في نطاقات الزراعة البدائية زراعة الدخن واليام والكاسافا والموز وقصب السكر والارز، كما يمارس السكان بعض الحرف الاخرى التى يأتى تعدين القصدير فى مقدمتها كما فى شبه جزيرة الملايو وجزيرة سومطرة وتايلاند .

ثانيا - الحرف المتطورة ذات الطابع التجارى :

تتمثل فى تلك الأنشطة الانتاجية ذات الطابع التجارى والتى تضم الرعى التجارى ، صيد الاسماك ، قطع الاخشاب ، الزراعة ، التعدين ، الصناعة .

١ - الرعى التجارى :

تختلف حرفة الرعى البدائى فى تخصص نطاقاتها فى تربية انواع محددة من الحيوانات تتفق والظروف الطبيعية السائدة فى كل نطاق فقد تخصص فى تربية الماشية او فى تربية الماعز او فى انتاج الالبان ومنتجاتها المختلفة، كما أن معظم الانتاج هنا من الحيوانات ومنتجاتها المتعددة (اللحوم ، الجلود ، الاصواف ، الالبان) يتجه الى الاسواق العالمية ، لذا تتبع هنا الاساليب الحديثة فى تربية الحيوانات من تجهيزات خاصة فى المزارع ، ودراسة كافية بالظروف الطبيعية والبشرية والاقتصادية المناسبة والتى تساعد على نجاح هذه الحرفة ، وتحسين السلالات الحيوانية ، واتصال دائم بالاسواق العالمية لتتبع احتياجاتها من المنتجات الحيوانية ومراقبة الاسعار العالمية لهذه المنتجات وما يطرأ عليها من تقلبات .

وتتركز هذه الحرفة بالقارة فى نطاق عرضى يبدأ من بحر قزوين فى الغرب ويتجه شرقا لمسافة ٣٠٠٠ ميل تقريبا ، وبضيق عرض هذا النطاق بشكل عام كلما اتجهنا من الغرب الى الشرق (١) وجددير بالذكر أن الرعى

(1) Alexander, J. W., Economic geography, N. J., 1963, pp. 109-110.

التجارى هنا حرفة حديثة النشأة اذ حلت محل الرعى المتنقل فى محاولة من الحكومة السوفيتية لانماء الثروة الحيوانية فى هذا الجزء من آسيا السوفيتية ، لذلك عملت على توفير المياه والاهتمام بالمراعى الطبيعية والنوسع فى زراعة محاصيل العلف ، كما اقامت عددا من المزارع الحكومية المتخصصة فى تربية الحيوانات المختلفة لانتاج اللحوم والالبان والجلود والاصواف .

وتتركز تربية الماشية بصورة خاصة فى كل الاجزاء الشمالية من نطاق الرعى التجارى السابق تحديده لتوافر المياه وغنى المراعى، فى حين تنتشر تربية الازنعام عند الاطراف الجنوبية للنطاق والتي تتركز معظمها فى جمهورية كازاخستان، وعلى مستوى الاراضى السوفيتية فى شمال آسيا تسود تربية الازنعام التى تمثل حرفة رئيسية هنا ، ويهتم أساسا بالسلالات المنتجة للاصواف الجيدة (المارينو) فى جمهورية كازاخستان الواقعة فى الشرق من بحر قزوين ، فى حين تتركز تربية الماعز والجمال فى الاقاليم الجافة وشبه الجافة الواقعة عند الاطراف الجنوبية من البلاد، بينما تربي عند الاطراف الشمالية والشمالية الشرقية من الدولة .

٢ - صيد الاسماك :

من الحرف واسعة الانتشار فى قارة آسيا لتوافر المسطحات المائية سواء الداخلية أو البحرية ولدورها الكبير فى توفير غذاء رخيص الثمن نسبيا يتسم باحتوائه على نسبة مرتفعة من البروتينات يكفى حاجة الاعداد المتزاية من سكان القارة وخاصة أن آسيا تفتقر بشكل واضح وكبير فى المراعى الواسعة نتيجة لاستغلال الارض فى الزراعة بشكل كثيف .

وتتعدد مصايد الاسماك فى القارة الاسيوية الا ان اهمها واكبرها تتمثل فى المسطحات المائية فى شرق وجنوب القارة والممتد من شبه جزيرة كمتشكا فى الشمال الى شبه القارة الهندية فى الجنوب ، أى أنها تمتد فى الاتحاد السوفيتى واليابان وكوريا الشمالية والجنوبية والصين الشعبية والفلبين ، الى جانب باقى دول جنوب شرق وجنوب القارة حتى الهند وسرى لانكا فى الجنوب (١) .

وتتصدر آسيا قارات العالم فى انتاج الاسماك لتوافر العوامل الطبيعية

(١) محمد خميس الزوكة ، الجغرافيا الاقتصادية ، الطبعة العاشرة الاسكندرية ، ١٩٨٦ ، ص ٢١٠ .

والبشرية التي تساعد على تنمية حرفة صيد الاسماك ، لذا تتميز المصايد الاسيوية بعناها الكبير بالاسماك مما جعل القارة تحتل مكان الصدارة في الانتاج حيث يشكل انتاجها نحو ٤٢٪ من جملة الانتاج العالمى .

وتأتى اليابان فى المركز الاول بين دول العالم من حيث حجم الانتاج السمكى اذ يبلغ نسبة انتاجها السنوى (١٠ر٦ مليون طن مترى) حوالى ١٤٪ من جملة انتاج العالم ، وتأتى الصين الشعبية فى المركز الثانى بين دول القارة من حيث حجم الانتاج (٤ر٦ مليون طن مترى) ثم الاتحاد السوفيتى وتدرج الدول الثلاث - اليابان ، الصين الشعبية ، الاتحاد السوفيتى - ضمن الدول عظيمة الانتاج فى العالم حيث يزيد الانتاج السنوى لكل منها من الاسماك عن ٢ر٥ مليون طن مترى . اما الدول كبيرة الانتاج وهى التى يتراوح انتاجها السنوى من الاسماك بين ١ - ٢ر٥ مليون طن مترى فتضم الهند وكوريا الجنوبية وتايلاند واندونيسيا والفلبين وكوريا الشمالية وفيتنام ، أما الدول متوسطة الانتاج التى يتراوح انتاجها السنوى بين ٦٠٠ ألف - مليون طن مترى فتضم ماليزيا وبنجلاديش .

ورغم ضخامة انتاج آسيا من الاسماك والذى يبلغ نحو ٣١ر٦ مليون طن مترى فى المتوسط بدون انتاج الاتحاد السوفيتى الا انه لا يظهر من دولها ضمن الدول المصدرة للاسماك سوى اليابان التى تساهم بحوالى ٩٪ فقط من جملة الصادرات العالمية(١) ومرد ذلك اتساع اسواق القارة وحاجتها الملحة الى هذا العنصر الغذائى رخيص الثمن نسبيا .

٣ - قطع الاخشاب :

كان لعظم مساحة آسيا وتباين مناسيب السطح فى جهاتها المختلفة وامتدادها فى حوالى ٩١ دائرة عرضية اكبر الاثر فى تنوع الخصائص المناخية والظروف الطبيعية بصفة عامة مما اعطى الفرصة لانتشار الغابات وتنوعها ، اذ تسود الغابات المدارية الحارة ذات الاخشاب الصلبة فى النطاقات الجنوبية والجنوبية الشرقية ، بينما تنتشر الغابات المعتدلة الدفيئة فى شرق القارة وغربها - الاناضول - حيث تنصدر الغابات النفضية ذات الاخشاب الصلبة انواعها المختلفة من حيث القيمة الاقتصادية ومستوى الاستغلال ، فى حين تمتد الغابات المخروطية (المصنوبرية) ذات الاخشاب اللينة فى نطاقات متفرقة من شمال شرق وشمال القارة ، واسهم هذا التنوع

(١) Oxford Economic Atlas. Op. Cit., p. 26.

في ادراج حرفة قطع الاخشاب ضمن الحرف التي يمارسها الانسان في عدد
كبر من الدول الاسيوية على نطاق واسع .

وتشتهر المناطق المدارية في جنوب شرق اسيا بانتاج احشاب التاك
(الساج) الصلبة التي تتميز باحتوائها على نسبة مرتفعة من الريوب التي
اعطتها القدرة على مقاومة النار والمياه المالحة والعفونة والسمل الابيض ،
لذلك تستخدم في صناعات بناء السفن وانتاج صواري القوارب المختلفة ،
والدعامات الخشبية القوية وخاصة تلك التي تستخدم في المناجم ، وبتاتي
معظم انتاج العلكم من احشاب التاك من بورما وتايلايد ولاوس وكمبوتشيا
واندونيسيا .

وتتميز الغابات النفضية الممتدة في شرق القارة وخاصة في الصين الشعبية
وكوريا واليابان وبعض جهات وسط سيبريا بانتاج انواع متعددة من
الاششاب الصلبة التي تؤخذ من اشجار الران والاسفندان والبوط والقسطل
والبتولا ، في حين تشتهر الغابات المحروطية (الصنوبرية) الممتد بين
دائرتي عرض ٤٠° ، ٦٥° شمالا بانتاج انواع مختلفة من الاخشاب اللينة
التي تؤخذ من اشجار الصنوبر والسربين والسرو والارز والشوح .

وتتبع عن الانتشار الواسع للغابات المدارية والنفضية - مصدر الاخشاب
الصلبة - عظم .نتاج القارة من الاخشاب الصلبة والذي بلغ ٥٥٧ مليون متر
مكعب وهو ما يكون ٧٩٩٪ من جملة انتاج اسيا من الاخشاب البالغ ٦١٧
مليون متر مكعب عام ١٩٧٥ ، في حين بلغ انتاجها من الاخشاب اللينة في
نفس العام ١٤٠ مليون متر مكعب (٢٠١٪) واستمر انتاج القارة في التزايد
حيث بلغ انتاجها من الاخشاب الصلبة ٨٢٧ مليون متر مكعب وهو ما يعادل
٨١١٪ من جملة انتاج اسيا البالغ ١٠٣٢ مليون متر مكعب عام ١٩٨١ ،
بينما بلغ انتاجها من الاخشاب اللينة خلال نفس العام حوالي ١٩٥ مليون
متر مكعب (١٨٩٪) ، وشكل انتاج اسيا من الاخشاب بنوعيتها ٢٨٧٪ من
جملة انتاج العلكم عام ١٩٧٥ ، ٢٢٢٪ من انتاج العالم عام ١٩٨١ ، وبذلك
تتصدر اسيا - بدون الاتحاد السوفيتي - قارات ومناطق العالم من حيث
حجم الانتاج من الاخشاب ، يليها امريكا الشمالية فافريقيا ثم الاتحاد
السوفيتي (١) .

ويبين الجدول رقم (٧) تفصيل انتاج الاخشاب في اهم الدول الاسيوية
عام ١٩٨١ .

(1) F A O. Yearbook of forest products 1981, Rome, 1983.

جدول رقم ٧ (الانتاج بالمليون متر مكعب)

الدولة	أخشاب صلبة	أخشاب لينة	الجملة
الهند	٢٢٨ر٣	١ر٦	٢٢٩ر٩
الصين الشعبية	١١٩	١٠٥ر٦	٢٢٤ر٦
اندونيسيا	١٥١	٠ر٥	١٥١ر٥
فيتنام	٦٥ر٨	٠ر٣	٦٦
ماليزيا	٤٣ر٥	-	٣٤ر٨
الفلبين	٤٣ر٥	-	٣٤ر٨
اليابان	١٢ر٧	٢٠ر٤	٣٣ر١

٤ - الزراعة :

أقدم الحرف التي زاولها الانسان في آسيا حيث كانت الحضارات البشرية القديمة في القارة زراعية بالدرجة الاولى كما في الصين والهند والعراق حيث تمتد الانهار وتتوافر كل مقومات الزراعة التي نعد أيضا أكثر الحرف انتشارا في القارة حيث يعمل نحو ٦١٪ من مجموع القوى العاملة وان تباينت هذه النسبة من دولة لأخرى تبعا لمدى توافر مقومات الزراعة ، فعلى سبيل المثال تبلغ ٩٢٪ في نيبال ، ٥٦٪ في أفغانستان ، في حين تبلغ ٦٢٪ في فيتنام ، ٦٥٪ في تايلاند ، ٦٧٪ في الهند عام ١٩٨٨ (١) .

وتبلغ مساحة الاراضي الزراعية في آسيا بدون الاتحاد السوفيتي حوالي ٤٥٠٠٩ مليون هكتار وهو ما يوازي ١٦ر٤٪ من جملة المساحة الكلية للقارة والبالغة ٢٧٥٣ مليون هكتار (عام ١٩٨٨) ، ويرجع الانخفاض الواضح لنسبة الاراضي الزراعية بالنسبة لاجمالي مساحة آسيا الى عظم انتشار الغطاءات الجليدية في النطاق الشمالي من القارة ، بالاضافة الى تغطية الغابات لمساحات واسعة ، كما تشغل الصحارى الجافة مساحات أخرى واسعة سواء في وسط القارة أو في جنوبها الغربي بصفة خاصة .

وتشكل الاراضي الزراعية في آسيا نحو ٣١ر٥٪ من اجمالي مساحة

(1) FAO, Production Yearbook Vol. 65, 1988, Rome, 1989, pp. 71-74.

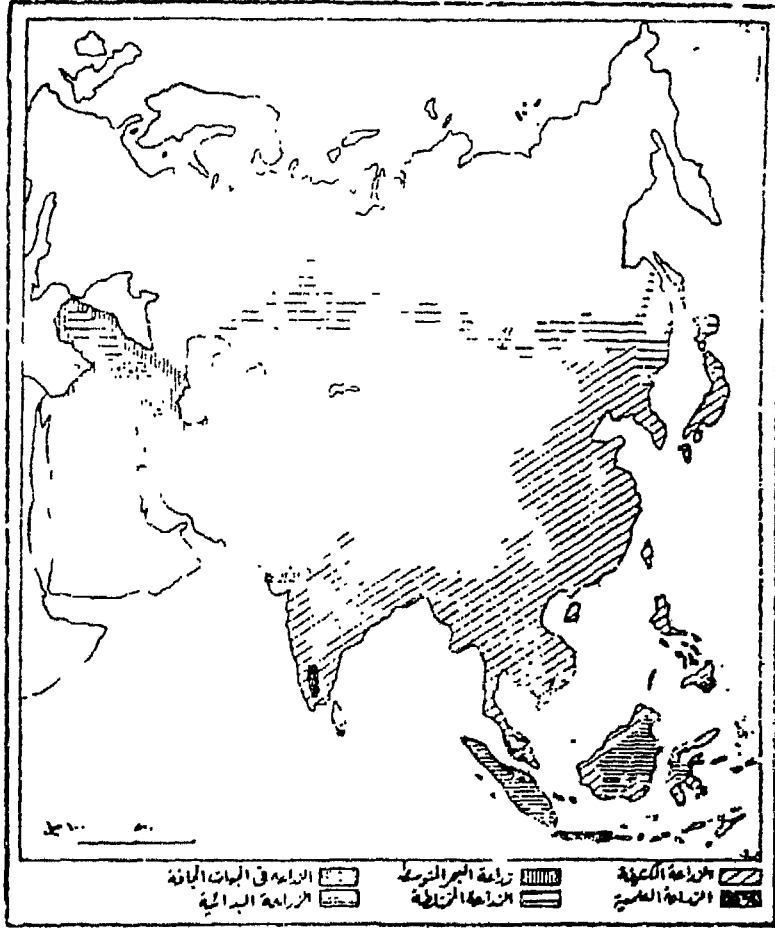
در تى الزراعة فى لعلم والدلعة حوالى ١٤٠٦ر٣ مليون هكتار(١) ومعنى ذلك نه يوجد فى القارة نحو ثلث مساحه الرمام المزروع فى العالم وهى اكبر مساحه للاراضى الزراعية تتركز فى قارة واحدة ومرد ذلك عظم مساحه القارة وارحامها الشديد بالسكان مما اضطر الانسان هنا الى زراعة كل المسحت التى بمك استقلالها وحتى السفوح الجبلية بعد تحويلها الى مدرجات كما حدث فى الصين الشعبية والصين الوطنية واليابان والفلبين وايدونيسيا لتوفير الغذاء اللازم لسكان القارة(٢) الذين يشكلون (٤٩٪ من جمعة سكان العالم عام ١٩٨٧ كما سبق ان اشرنا فى الفصل السابع .

وتتباين الاراضى الزراعية فى القارة من حيث التوزيع والشكل والقيمة الاقتصادية من نطاق لآخر تبعاً لاختلاف عدة عوامل يأتى فى مقدمتها اشكال المطح ، خصائص العناصر المناخية ، سمات التربة، نظم الري والصرف، وفى البطاقات الجبلية المرتفعة كما فى النطاق الاوسط بصفة خاصة تتمثل الاراضى الزراعية فى مساحات صغيرة ضيقة محدودة ، بينما تتمثل فى الهجات التى ناثرت بالتعرية الجليدية حيث تنتشر الركامات الجليدية والمستنقعات فى بقع زراعية متناثرة كما فى الشمال ، وعلى العكس من ذلك تمتد الاراضى الزراعية لتشغل مساحات واسعة متصلة فى النطاقات السهلية حيث تتوافر التربات الزراعية الخصبة وتتعدد مصادر المياه وتلائم خصائص المناخ العمليات الزراعية كما فى النطاقات السهلية الواسعة المنتشرة فى جهات متعددة من القارة وخاصة فى الصين الشعبية والهند، وتتمثل الاراضى الزراعية فى النطاقات الجافة فى مساحات تجاور الصحارى وتتخللها احيانا وتتباين مساحتها تبعاً لمدى نوافر المياه فهى فى الواحات عيلرة عن نطاقات محدودة لاعتمادها على المياه الجوفية المحدودة فى العنادة ، بينما تعظم مساحتها فى اودية الانهار التى تخترق هذه المناطق الجافة.والتي تنبع من اقاليم مناخية مطيرة مجاورة كما هى الحال بالنسبة للاراضى الزراعية فى كل من حوض سرداريا وأموداريا فى التركستان الروسية بوسط القارة ، ودجلة والفرات فى العراق والجنوب الغربى، والسند بباكستان فى الجنوب .

ويمكن تقسيم الاراضى المزروعة فى قارة آسيا الى نطاقات أو اقاليم زراعية محدودة تتباين من حيث المحاصيل المزروعة والغرض من زراعتها

(١) تشكل الاراضى الزراعية فى العالم ما يوازى ٩٪ تقريبا من جملة مساحه اليابس حسب تقدير منظمة الزراعة والاغذية الدولية .
(٢) محمد خميس الزوكه ، المرجع السابق ، ص ٢٧٦ .

والاساليب المستخدمة في عمليات الزراعة ومدى بؤاقر مقومب الامت
وتبعاً للعنصر المشار اليها يمكن تقسده الزراعة الاسبوية الى البطاقات أو
الانماط الرئيسية التالية (١١) . (شكل رقم ٢٦)



(شكل رقم ٢٦) انماط الزراعة الرئيسية

- الزراعة الكثيفة
- زراعة البحر المتوسط
- الزراعة المعتدلة
- الزراعة في الجهات الجافة
- الزراعة البرائية
- الزراعة في الجهات الجافة

(١) سبق أن شمرنا إلى الزراعة الحديثة - وهي من أنماط الزراعة
في القارة - عند دراستنا للحرف المختلف في الجزء الأول من هذا الفصل .

الزراعة الكثيفة :

يسر هذا النمط من الزراعة في النظم المرحمة بالسكان حيث يشتد ضغط شبي الاراضى الزراعية مما يدفع الاساس الى استغلال كل المساحات الممكن زراعتها للحصول على اكبر انتاج من المحاصيل ، لذلك ترتفع قيمة الاراضى الزراعية بشكل كبير ، وتنتشر هذه الزراعة في النطاقات كثيفة السكان في شرق وجنوب القارة وخاصة في السهول الفيضية لانهار اليانجسى والسكيانج والجانج والبراهما بوترا والسند وميكونج وسكوين وايراوادى . وينركز في هذه النطاقات نحو ثلثى سكان العالم في حين لا تتجاوز مساحة الارض التى يعيشون عليها ٧٥% من جملة مساحة اليابس مما يعكس الازدحام الشديد للسكان في نطاقات الزراعة الكثيفة بالقارة .

ونتيجة لاجهاد الارض الزراعية هنا حيث تزرع الارض مرتين أو أكثر في العام الواحد كما في جنوبى الصين مما يهدد بتناقص انتاجية الارض وخاصة من المحاصيل الغذائية تتبع عدة طرق للمحافظة على خصوبة التربة الزراعية منها استخدام المخصبات المختلفة والتوسع في تربية الحيوان كلما امكن ذلك لاستخدام مخلفاته في تسميد الارض ، واتباع دورات زراعية محددة تزرع بمقتضاها قطعة الارض مرة واحدة كل عامين أو ثلاثة أعوام ، كما ترتب زراعة المحاصيل بحيث تزرع المحاصيل المخصبة للارض كالبرسيم والبقوليات بعد زراعة المحاصيل المجهدة للتربة كالقطن والارز وقصب السكر حتى تستعيد الارض خصوبتها .

وينتشر في بعض اقاليم الزراعة الكثيفة تربية الحيوانات ولكن ليس بهدف النجارة - لعدم توافر المراعى الواسعة حيث تستغل كل الاراضى تقريبا في الزراعة - وانما لاهداف دينية كما في الهند أو لاستخدامها كحيوانات عمل كما في جهات متعددة من جنوب شرق القارة وخاصة فى ادونيسيا وماليزيا والفلبين وفيتنام، لذا يتجاوز عدد الماشية في الهند ١٨٢ مليون رأس (نحو ١٤ر٨% من ماشية العالم) ، كما تملك الهند وباكستان حوالى ٢٢٢ر٢% من ماعز العالم (١٠٥ر٧ مليون رأس عام ١٩٨٣) ، فى حين تنتشر تربية الخنازير فى " - بين الشعبية وهى حيوانات تتميز بانخفاض تكلفة تربيتها التى تتم فى حظائر وليس فى مراعى ، الى جانب اعتمادها فى الغذاء على الفضلات ، لذا يوجد فى الصين الشعبية نحو ٣٠٥ر٥ مليون رأس وهو ما يشكل ٣٩ر٥% من الخنازير فى العالم .

ويتصدر الارز المحاصيل المزروعة فى هذه الاقاليم لوفرة انتاجه مما يمكن من توفير الغذاء - وخاصة انه يمثل العنصر الغذائى الرئيسى للسكان -

للاعداد الكبيرة من البشر المتمركزة في هذه الاقاليم ، ويبلغ متوسط انتاج الاكر (١) من الارز في العالم حوالي ١٦٠٠ رطل، بينما لا يتعدى هذا المتوسط ١٠٣٠ رطلا بالنسبة للقمح ، كما ان الارز يمثل اُسب المحاصيل التي يمكن نموها بنجاح في مثل هذه الاقاليم الرطبة حيث تعمل الفشرة الخارجية السميقة على حفظ الارز من التلف .

وادی اشتداد ضغط السكان على الاراضى الزراعية المحدودة نسبيا في شرق وجنوب آسيا الى زراعة السفوح الجبلية بعد تحويلها الى مدرجات بالارز ، لذا يوجد في اقاليم هذه الزراعة نوعا من الارز ، الاول هو ارز السهول الذي يحتاج نسبة عالية من الرطوبة ، أما النوع الثاني فهو ارز المرتفعات الذي يحتاج الى نسبة اقل من الرطوبة (٢) وعموما فانتاجية الفدان من ارز السهول تفوق مثيلتها من ارز المرتفعات .

وتأتى الدول الاسيوية في مقدمة دول العالم المنتجة للارز حيث يتجاوز انتاجها السنوى مجتمعة (١٧٠٤ مليون طن مئري وهو ما يشكل أكثر من ٩٢٫٨٪ من جملة انتاج العالم عام ١٩٨٣ ، وتتصدر الصين الشعبية دول القارة والعالم في انتاج الارز حيث يكون انتاجها السنوى منه نحو ثلث انتاج العالم ، يليها الهند في المركز الثاني (٢٠٪ من انتاج العالم) ، ثم تاتى بعد ذلك اندونيسيا (٧٫٦٪) ، بنجلاديش (٧٫٦٪) ، تايلاند (٤٫١٪) ، بورما (٣٫٢٪) ، اليابان (٣٪) .

وتنتشر في اقاليم الزراعة الكثيفة زراعة محاصيل اخرى يأتى في مقدمتها الذرة ، الفول ، الشعير ، القمح ، القطن ، وقصب السكر، ويشكل المحصول الاخير محصولا نقديا رئيسيا في هذه الاقاليم ، لذا تنصدر آسيا قارات العالم في انتاجه حيث تنتج سنويا نحو ٣٥٠ مليون طن مئري ، فقد بلغ انتاجها عام ١٩٨٣ حوالي ٣٥١٫٣ مليون طن مئري وهو ما يعادل نحو ٣٩٫٦٪ من جملة انتاج العالم ، وتأتى الهند في المركز الثاني بين دول العالم المنتجة لقصب السكر من حيث حجم الانتاج - بعد البرازيل - اذ يكون انتاجها السنوى اقل قليلا من ربع انتاج العالم، وتأتى الصين الشعبية في المركز الثاني بين دول القارة في الانتاج بعد الهند (٤٫٣٪) من جملة انتاج العالم (٣) يليها باكستان (٣٫٦٪) ، اندونيسيا (٢٫٧٪) ، تايلاند (٢٫٧٪) ، الفلبين (٢٫٤٪) .

(١) يعادل الفدان - نحو ٤٣٠٠ متر مربع - ١٠٣٨ اكر تقريبا .

(٢) Cohen, B., Op. Cit., pp 19-21.

(٣) تحتل الصين الشعبية المركز الرابع بين دول العالم المنتجة لقصب

السكر بعد البرازيل والهند وكوبا (عام ١٩٨٣) .

وبعد الجوت والاباكا من محاصيل لالياف الرئيسية التى تزرع فى اقاليم
الزراعه الكثيفه اذ نتركز زراعة الجوت فى الهند (اكثر من ثلث انتاج
العالم) وبسحلاديش (٢٣% من انتاج العالم) والصين الشعبيه (١٥%) ، فى
حين تتركز زراعة الاباكا فى الفلبين (نحو ٩٠% من انتاج العالم) وماليزيا
(٥% من انتاج العالم) .

ورغم ازدحام اقاليم الزراعة الكثيفه بالسكان فان المساحات المزروعه
فى دولها لا تكون سوى نسبة صغيره من جمله مساحتها فالمساحة المزروعه
فى الهند على سبيل المثال تبلغ نحو ١٧٠ مليون هكتار تقريبا وهو ما يشكل
اكثر قليلا من نصف جمله مساحة البلاد ، وتبلغ المساحة المزروعه فى الصين
الشعبيه حوالى ١٠٩ مليون هكتار وهو ما يوازى ١١ر٥% تقريبا من جمله
المساحة ، فى حين تبلغ المساحة المزروعه فى اليابان ٤ر٨ مليون هكتار وهو
ما يعادل ١٣% تقريبا من جمله المساحة ، فى حين تبلغ فى اندونيسيا ١٩ر٦
مليون هكتار أى حوالى ٢-١٠% من اجمالى مساحة البلاد . وعلى هذه
الاراضى الزراعيه المحدوده نسبيا يعيش معظم سكان هذه الدول مما أدى
الى شدة ضغطهم على الارض وانتشار الحيازات الزراعيه صغيره الحجم .

• الزراعة العلميه

نتج عن تزايد معدلات الطلب على المنتجات الزراعيه المداريه وشبه
المداريه كالمطاط وجوز الهند والاناناس والتوابل والقرنفل والشاي والبن
وقصب السكر والموز وزيت النخيل فى الاسواق العلميه منذ اواخر القرن
التاسع عشر ظهور نمط جديد من الزراعة فى آسيا عرف بالزراعه العلميه ،
وهى عبارة عن مزارع كبيره المساحة اقيمت معتمده على رؤوس الاموال
الخاصه بالافراد والشركات والخبرات والاساليب الزراعيه المتقدمه الاوربيه
فى المناطق المداريه وشبه المداريه فى القاره حيث لا يمكن زراعة مثل هذه
المحاصيل خارج هذا النطاق ، كما اقامت بعض الحكومات لاسيويه عددا
من هذه المزارع التى انتشرت على نطاق واسع كمزارع المطاط فى ماليزيا
واندونيسيا ، ومزارع القصب والشاي وجوز الهند المنتشره فى نطاقات
عديده من جنوبى وشرقى القاره .

ونظرا لقله اعداد السكان فى بعض نطاقات هذه الزراعه فقد اعتمد
على اليايدي العملة المحليه من مناطق بعيده كاعتماد مزارع المطاط فى
جنوب شرقى القاره خاصة فى اتحاد ماليزيا على العمال الصينيين والهنود

الى جانب الاستعانة بسكان جزيرة جاوة في المزارع المنتشرة في جزر
اندونيسيا المختلفة (١) .

وتخصص المزارع العلمية عادة في انتاج محصول واحد وحيث ننتج
أكثر من محصول، الى جانب تخصيص مساحات لزراعة المحاصيل الغذائية
اللازمة للعاملين بها ، ويصدر معظم انتاجها الى الاسواق العالمية الا ان
هذا الانتاج يتسم بضعف مرونته لان معظم المحاصيل هنا شجرية أي تنكث
في الارض فترة زمنية طويلة قبل أن تبدأ في الانتاج ، كما أنه لا يمكن تغيير
هذا الانتاج اذا ما فشل المحصول أو انخفضت أسعاره في الاسواق وخاصة
ان الانتاج يخصص أساسا للتصدير الى الاسواق العالمية كما سبق ان ذكرنا .

ودفع النجاح الذي حققته المزارع العلمية الاوربية والحكومية، الاحالي
البسطاء في بعض جهات القارة الى اقامة عدد من المزارع الخاصة صغيرة
المساحة لانتاج مثل هذه المحاصيل الهامة ، شجعهم على ذلك تزايد الطلب
عليها وارتفاع أسعارها في الاسواق ، ومن أمثلة ذلك مزارع المطاط الصغيرة
التي أقامها الوطنيون في اندونيسيا والتي أصبح انتاجها ينافس انتاج
المزارع العلمية الكبيرة لانخفاض تكلفة انتاجها ولتعدد انتاج الاهالي من
المحاصيل اذ يعتمدون هنا على المطاط كمحصول نقدي بينما يزرعون الارز
كغلة غذائية/لذا يتوقفون عن نتاج المطاط عند انخفاض أسعاره في الاسواق
معتمدين على انتاجهم من الارز ، بينما يتوسعون في انتاج المطاط عند
ارتفاع أسعاره ، الا أن هذه الحرية يحد منها عدة أمور أهمها الانخفاض
الشديد لانتاجية شجرة المطاط اذا توقفت عملية تشرطها لمدة طويلة (٢)
وتفتقر المزارع العلمية الكبيرة الى المرونة السابق الاشارة اليها حيث يعتمد
هنا على الايدي العاملة المجتوبة من جهات مختلفة ويتحتم على المسؤولين
دفع أجور هؤلاء العاملين تبعاً لعقود العمل المتفق عليها مهما انخفضت
أسعار المحاصيل المنتجة .

ويأتي المطاط في مقدمة المحاصيل المنتشر زراعتها في المزارع العلمية

(1) Pounds, N. J. G., An Introduction to Economic Geography, London, 1969, p. 39.

(2) Zimmermann, E. W. World Resources and Industries, N. Y., 1951, p. 394.

بالفارة ، لذا تأتي منطقة جنوب شرقى آسيا فى مقدمة مناطق العالم المنتجة له حيث يشكل انتاج نسع دول من دولها وهى ماليزيا، اندونيسيا، تايلاند، سرى لانكا ، الهند ، كمبودشيا ، فيتنام ، بورما ، سنغافورة نحو ٩٠٪ من جملة انتاج العالم، وتتصدر ماليزيا دول العالم المنتجة للمطاط حيث يكون انتاجها حوالى ٤٠٪ من حطة انتاج العالم يليها اندونيسيا فى المركز الثانى (٢٤٪ من انتاج العالم)، ثم تأتي بعد ذلك تايلاند (١٥٪) والهند (٤ر٥٪) وسرى لانكا (٣ر٥٪) .

وتتصدر آسيا قارات العالم المنتجة لجوز الهند والكوبرا (١) حيث يشكل انتاجها نحو ٨٣٪ ، ٨٤ر٥٪ من اجمالى انتاج العالم من كل منهما على الترتيب ، وقد ساعد على ضخامة انتاج القارة عدة عوامل جغرافية منها ملائمة الظروف الطبيعية لزراعة نخيل جوز الهند وخاصة فى جزر المحيط الهادى، الى جانب عدم وجود محاصيل أخرى منافسة لها فى مناطق الانتاج وخاصة اندونيسيا والفلبين ، بالإضافة الى توافر الايدى العاملة وقرب المزارع من خط الساحل مما سهل ربط مناطق الانتاج بأسواق التصريف العالمية عن طريق النقل البحرى رخيص التكاليف .

وتأتى اندونيسيا فى مقدمة دول العالم المنتجة لجوز الهند (نحو ٣٠٪ من جملة انتاج العالم) ، يليها الفلبين فى المركز الثانى (٢٦٪ من انتاج العالم) ، ثم تأتي الهند فى المركز الثالث (١٣ر٥٪) وماليزيا فى المركز الرابع (٣ر٥٪) .

وتتصدر آسيا أيضا قارات العالم المنتجة للشاي وخاصة أن الموطن الاصلى لهذا المحصول يوجد فى القارة التى يتوافر فيها كل المقومات الطبيعية اللازمة لنمو شجيرات الشاي ، واختلف العلماء فى تحديد الموطن الاصلى لشجيرات الشاي فهناك فريق يرى أنه جنوب الصين ، فى حين يرى فريق آخر أنه فى منطقة آسام فى شمال شرق الهند . ويشكل انتاج القارة نحو ٨٠٪ من جملة انتاج العالم من الشاي .

وتتصدر الهند دول العالم من حيث حجم الانتاج (نحو ٣٠٪ من جملة

(١) يتم الحصول على الكوبرا عن طريق كسر ثمار جوز الهند وتجفيفها إما عن طريق أشعة الشمس أو على النار ، وأحيانا يتم ذلك بطرق الألية الحديثة بهدف الحصول على الكوبرا التى يكون الزيت بين ٥٠ - ٦٠٪ من وزنها ، لذا يدخل هذا المحصول الاسواق العالمية إما فى صورة ثمار أو فى صورة كوبرا أو زيوت .

انتاج العالم) ، الصين الشعبية في المركز الثاني (٢١% تقريبا) ، وسرى لانكا في المركز الثالث (٩%) واندونيسيا في المركز الرابع (٥٤%) ، ومن الدول الرئيسية المنتجة للشاي في آسيا نذكر اليابان (٥% من انتاج العالم) ، تركيا (٢%) ، بنجلاديش (٣٢%) ، فيتنام (١٥%) ، وماليزيا (٠٢%) .

وتنتشر زراعة البن في اندونيسيا (٤٥% من انتاج العالم) والهند (٢٣%) والفلبين وماليزيا وفيتنام واليمن ويكون انتاج القارة منه نحو ١١% من جملة انتاج العالم ، في حين تتركز زراعة نخيل الزيت في ماليزيا التي يشكل انتاجها من زيت النخيل (٥١% من انتاج العالم) يليها اندونيسيا (١٦%) .

زراعة البحر المتوسط :

يتركز هذا النمط من الزراعة في الاراضي المحيطة بالبحر المتوسط والتي يوجد معظمها في تركيا حيث تسود خصائص مناخ البحر المتوسط وتنتشر تربات زراعية خصبة متعددة ياتي في مقدمتها تربة التيرا روزا ، وتزرع المحاصيل الشتوية هنا معتمدة على مياه الامطار، ويعد القمح اهم محاصيل الحبوب في هذه الاقاليم وتتركز زراعته في النطاقات السهلية ، بينما يحتل الشعير المركز الثاني من حيث الاهمية بعد القمح وتنتشر زراعته في النطاقات الاقل مطرا وتلك المزرسة حيث يمكنه النمو بنجاح ، كما يزرع الفول والخضروات باصنافها المختلفة على السفوح الجبلية وفي السهول الفيضية وان كانت الاخيرة اكثر ملائمة لهذه الانواع من المحاصيل ، ويعد البرسيم من المحاصيل الشتوية الهامة في مناطق واسعة باقليم البحر المتوسط وخاصة في الجهات المرورية . ويتبع في النطاقات التي تقل فيها كمية الامطار نظام معين في زراعة الارض بهدف المحافظة على التربة اذ ان استمرار زراعة الارض في النطاقات قليلة المطر هنا يفقد التربة رطوبتها لذا تتطاير ذراتها مع الرياح ، وللتغلب على ذلك تتبع دورات زراعية خاصة تزرع بمقتضاها قطعة الارض مرة واحدة كل عامين أو ثلاثة اعوام حسب نظام الدورة مما يعطى التربة الزراعية الفرصة لاختزان مياه الامطار والاحتفاظ برطوبتها تمهيدا لزراعتها بعد ذلك .

ويزرع خلال شهور الصيف المحاصيل التي تعتمد على مياه الري لجفاف هذه الفترة من السنة لذا تنتشر زراعة الذرة والخضروات والارز . ورغم جفاف اقاليم زراعة البحر المتوسط تنتشر زراعة المحاصيل الشجرية كالزيتون ، الموالح ، الكروم ، المشمس ، اللوز ، الجوز ، التين ، الينف ، البلوط الفليني ، واستطاعت هذه الاشجار مقاومة الجفاف بعدة طرق منها:

(أ) قلة اوراق بعضها او اتخاذها السُكُل الابرى او قلة الماء بها حتى لا تفقد كمية كبيرة من المياه بفعل النع أو النبحر

(ب) تغطية الجذوع بقشرة سميكة تقلل من صناع الرطوبة كأشجار البلوط الغلبنى .

(ج) بغطية الاوراق بطبقة شمعية كأشجار البلوط أو بطبقة رينية كبعض أشجار الموالح .

(د) تعمق الجذور فى باطن الارض للحصول على المياه الجوفية كأشجار الزيتون والكروم ، وساعد الجو المشمس لاقليم البحر المتوسط على تجفيف بعض أصناف الفاكهة وتصديرها الى الاسواق العالمية ، لذا تنتشر صناعة نجفيف الزبيب والتين والشمش فى تركيا وقبرص وسوريا ولبنان بصفة خاصة .

الزراعة المختلطة :

يقصد بالزراعة المختلطة قيام الزراعة الى جانب فلاحه الارض بتربية الحيوانات المختلفة سواء كانت ماشية أو أغنام أو ماعز أو خنازير ، بالإضافة الى الدواجن بهدف خلق مورد اضافى يزيد من دخلهم ويوفر احتياجاتهم من المنتجات الحيوانية واحتياج أراضيهم الزراعية من الاسمدة المتمثلة فى مخلفات الحيوان ، الى جانب إيجاد مصدر دخل يسهم فى التخفيف من الآثار المادية السيئة التى قد يتعرض لها الزراعة فى حالة نقص الانتاج الزراعى أو انخفاض أسعاره .

والزراعة المختلطة بهذا التعريف واسعة الانتشار حيث تكاد توجد فى كل الاراضى الزراعية بالقارة ، فى حين توجد أهم نطاقاتها فى الاقاليم التى يتمثل نشاط الزراعة بها الى جانب الزراعة فى تربية أعداد كبيرة من الحيوانات بهدف التجارة ، لذا تزرع هنا مساحات واسعة بمحاصيل العلف التى نستخدم فى تسمين الحيوانات نمهدا لبيعها فى الاسواق ، ومعنى ذلك أن الزراعة هنا ترتبط ارتباطا وثيقا بتربية الحيوانات وسهم معها فى تشكيل دخل المزارع .

ويتمثل هذا النمط من الزراعة فى نطاق عرضى ضيق يمتد من غرب سيبيريا (شرق مرتفعات أورال مباشرة) الى السواحل الشرقية للاتحاد السوفيتى المطل على بحر اليابان ، وهو نطاق يتفق فى امتداده مع خط سكة حديد سيبيريا⁽¹⁾ الى جانب نطاقات محدودة المساحة تتركز أساسا فى اليابان وتركيا .

(1) Alexander, J. W., Op. Cit., p. 138.

الزراعة في الجهات الجافة :

توجد في النطاقات قليلة الامطار ، لذا لا يعتمد النشاط الزراعى هنا على مياه الامطار بل يعتمد اما على المياه الجوفية وذلك في مناطق الواحات حيث تقترب طبقة المياه الجوفية من سطح الارض وتستخرج المياه عن طريق الآبار والعيون ، واما على المياه السطحية وذلك في حالة وجود مجار مائية تخترق الجهات الجافة وتكون منابعها العليا في اقاليم مناخية بطيرة مجاورة كما هي الحال بالنسبة لنهرى سرداريا وأموداريا في التركستان الروسية ، ونهر السند في باكستان ، ودجلة والفرات في العراق ، لذا ينتشر هذا النمط من الزراعة في الاقاليم المشار اليها ، بالاضافة الى الواحات المنتشرة في وسط القارة وجنوبها الغربى وهى مناطق يوجد معظمها في نطاقات مناخية تتراوح بين المعتدلة والحارة ، لذا تنتشر فيها زراعة المحاصيل المعتدلة كالقمح والشعير ، والمحاصيل الحارة كالقطن والارز والذرة وقصب السكر والتمر واصناف اخرى من الفاكهة .

ويخصص معظم انتاج هذه النطاقات للاستهلاك المحلى باستثناء جهات محدودة يخصص بعض انتاجها للتصدير الى الاسواق العالمية كما هي الحال بالنسبة للتركستان الروسية حيث يزرع القطن ، ووادي السند في باكستان حيث يزرع القطن والقمح ، ودجلة والفرات حيث تزرع بعض الحبوب وخاصة الشعير والتمر .

وقبل ان ننهى الدراسة الخاصة بالزراعة والمحاصيل المنزروعة في آسيا يجدر الاشارة الى دور القارة الكبير في مجال انتاج القمح ، ذ تنصدر اقاليم وقارات العالم من حيث كمية الانتاج ، اذ يبلغ متوسط انتاجها السنوى من القمح نحو ١٧٠ مليون طن متري وهو ما يوازي ثلث انتاج العالم تقريبا .

وتصدر الصين الشعبية دول القارة من حيث حجم الانتاج الذى يشكل حوالى ٤٧٪ من انتاج آسيا ، ١٦٪ من انتاج العالم ، يليها الهند في المركز الثانى (٢٥٪ من انتاج القارة ، ٨٥٪ من انتاج العالم) ، ثم تاتى تركيا في المركز الثالث (١٠٪ من انتاج آسيا ، ٣٪ من جملة الانتاج العالمى) . وتنتشر زراعة القمح في عدد آخر من دول القارة التى تاتى باكستان وايران والعراق وسوريا في مقدمتها .

٥ - التعمدين :

ننعدد الموارد المعدنية في آسيا كنتيجة لاتساع مساحة القارة وما تتبع ذلك

من شايين جهات القارة المخنفه في كل من طبعة التكوين الصخرى ،
والناريح الجيولوجى ،وعوامل تعريه ، والحركات المكتوبة الى انابت
القشرة الارضية ، رعى عزيل لى هيمت في تعابن التوزيع الجغرافى للموارد
لمعدنية لموجوده في محور لغيره الارضية .

وفيما بلى عرض لى معدن النى تستجها دول القارة .

(ا) الحديد :

يانى في مقدمة المعدن المستخدمة في العمليات الصناعية المختلفة لسهولة
استحراجه من باطن الارض ورخص ثمنه بالقياس الى اثمان العديد من
المعدن الاخرى ، وانتشاره الواسع في القشرة الارضية (٥ر٠٦% من وزن
القشرة الارضية) ، وسهولة سحبه وطرقه وتشكيله وتتركز اكبر مناجم
الحديد الاسيوية في ثلاث دول هى الصين الشعبية التى يتجاوز انتاجها
السوى ٣٠ مليون طن مترى وهو ما يشكل نحو عشر انتاج العالم ، والهند
التي يقدر انتاجها السوى بنحو ٢٦ مليون طن مترى (٥% من انتاج العالم)
بالاضافة الى الجانب الاسيوى من الاتحاد السوفيتى والذى يوجد به أشهر
مناجم الحديد السوفيتية التى تشمل جورناياشوريا ، كستاناى ، والمعروف
ان الاتحاد السوفيتى بتصدر دول العالم في انتاج الحديد حيث يبلغ حجم
انتاجه السنوى أكثر من ١٢٥ مليون طن مترى وهو ما يشكل حوالى ربع
انتاج العالم (١) .

(ب) معادن سبائك الصلب :

تشمل أساسا المنجنيز ، الكروم ، النيكل ، الموليبدنوم ، التنجستن ،
الفانديوم ، الكوبالت ، وتنتج الدول الاسيوية هذه المعادن الهامة باستثناء
معدنى الفانديوم والكوبالت .

وتصدر الهند دول القارة - باستثناء الاتحاد السوفيتى - في مجال
انتاج المنجنيز حيث تنتج سنويا ما يشكل ٥% تقريبا من جملة انتاج العالم
من هذا المعدن (نصف مليون طن مترى) والذى تنتجه ايضا دول اخرى في
آسيا تانى الصين الشعبية واليابان في مقدمتها .

ونتنى تركيا في مقدمة الدول الاسيوية المنتجة للكروم حيث يتجاوز
انتاجها السنوى ٣٠٠ الف طن مترى وهو ما يوازي ٩% تقريبا من جملة

(١) U. N. (1976), Op Cit.,

انتاج العالم ، لذا تاتي في المركز الثالث بين دول العالم المنتجة لهذا المعدن بعد جنوب أفريقيا والاندحاد السوفيتي ، ونسج الهند والفلبين وايران وقبرص واليابان كميات متباينة من الكروم .

ويستخرج النيكل من جزر نيوكاليدونيا (أكثر من عشر انتاج العالم) واندونيسيا (٢٪ من انتاج العالم) ، ويستخرج من الصين الشعبية سنويا كميات كبيرة من معدنى الموليبدينوم والتنجستن وبوازي انتاجها ٢٪ ، ٢٠٪ من جملة انتاج العالم من المعدنين على الترتيب ، وتنتج كميات كبيرة من التنجستن من اراضى كوريا الجنوبية (٦٪ من انتاج العالم) ، كوريا الشمالية (٥٪) ، تايلاند (٦٪) (١) .

(ج). الفلزات غير الحديدية :

تشمل هذه المجموعة من المعادن البوكسيت (خام الالومنيوم) ، النحاس ، الزنك ، الرصاص ، القصدير ، الزئبق .

وتتركز رواسب البوكسيت في آسيا السوفيتية حيث توجد في منطقتي تورجاوى واركاليك في جمهورية كازاخستان ، بالاضافة الى نطاقات منفردة تقع الى الغرب من بحيرة بيكال . وتتصدر الفلبين الدول الاسيوية - باستثناء الاتحاد السوفيتي - المنتجة للنحاس حيث يشكل انتاجها نحو ٣٥٪ من جملة انتاج العالم ، كما تنتج اليابان والصين الشعبية وقبرص كميات غير قليلة من هذا المعدن الذى توجد خاماته بكميات كبيرة في جمهورية كازاخستان بآسيا السوفيتية والتي تنصدر باقى مناطق انتاج النحاس السوفيتي من حيث حجم الاحتياطي .

وتاتي اليابان في مقدمة دول القارة المنتجة للزنك حيث يعادل انتاجها أكثر من ١٠٪ من جملة انتاج العالم ، وتستخرج خامات الزنك بكميات محدودة في كوريا الشمالية والجنوبية ، بالاضافة الى المناجم السوفيتية في شمال آسيا والمتمركزة حول بحيرة بيلكاش بصفة خاصة والتي تستخرج منها أيضا خامات الرصاص التي تعدن كميات كبيرة منها في الصين الشعبية .

أما القصدير فتصدر ماليزيا دول العالم المنتجة له حيث يكون انتاجها أكثر من ربع انتاج العالم (٢٧٥٪) ، يلها اندونيسيا (١٨٪) في المركز

(١) محمد خميس الزوكة ، جغرافية المعادن والصناعة ، الاسكندرية الطبعة الثانية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .

الناس على مستوى قارة آسيا والمركز الثالث على مستوى دول العالم - بعد
ماتسريا وبوليفيا - يليهما تايلاند (١٣%) في المركز الرابع ويتركز إنتاج
الزئبق في الصخر الشعبية (٨.٥% من جملة إنتاج العالم) .

(د) معادن الطاقة :

تضم معادن الطاقة المنتجة في آسيا الفحم ، زيت البترول ، الغاز
الطبيعي وبعد الفحم من اهم المعادن المنتجة في القارة وأكثرها انتشارا
حيث نتجه عدة دول وان اختلفت في حجم الانتاج ونوعيته ، فالصين الشعبية
تتصدر دول آسيا المنتجة لهذا المعدن باستثناء الاتحاد السوفيتي حيث
يتجاوز انتاجه ٤٦٠ مليون طن متري وهو ما يشكل ١٧% تقريبا من جملة
إنتاج العالم ، بنها الهند (٤% من إنتاج العالم) وكوريا الشمالية (١٥%)
واليابان ، بالإضافة الى الحقول السوفيتية الواقعة في شمال القارة ، والتي
تتمثل الكوزباس ، كازاجندا (قرة جندا) ، التوبجس ، اركتسك ، بريا ،
جرسره سخالين .

اما البترول فتعد آسيا من اهم قارات العالم انتاجا له ، وقد ظهر في
اراضيها لأول مرة عام ١٨٨٥ وكان ذلك في جزر الهند الشرقية عندما قام بعض
المزارعين الهولنديين بتقطيع الغابات داخل نطاق صغير يقع على الساحل
الشمالي الشرقي لجزيرة سومطرة لاقامة بعض المزارع العلمية فلاحظوا
نشبع الطبقات الارضية بزيت البترول ، لذلك دقت الابار وبدأ الانتاج على
مستوى تجاري ، وتكررت نفس الظاهرة في جزيرة جاوة عام ١٨٩٦ ،
وتوالى ظهور البترول بعد ذلك في مناطق متفرقة من آسيا . ففي عام
١٩٠٩ حفر أول بئر لاستخراج زيت البترول في ايران التي بدأ انتاجها في
الطهور عام ١٩٠٣ ، كما زاد انتاج جزر الهند الشرقية ، وفي عام ١٩٢٥
ظهر البترول في العراق ، بينما ظهر في البحرين عام ١٩٣٢ وفي المملكة
العربية السعودية عام ١٩٣٨ . ومع بداية الاربعينات تتابعت الاكتشافات
السعودية سواء في الجانب الاسيوي من الاتحاد السوفيتي أو في الجانب
العربي من القارة وخاصة في شبه الجزيرة العربية .

وتتصدر المملكة العربية السعودية دول القارة المنتجة للبترول - بدون
الاتحاد السوفيتي - حيث يولرى انتاجها نحو ١٣% من جملة إنتاج العالم ،
ليها ايران - ١٠% من إنتاج العالم عام ١٩٧٥ - التي انخفض انتاجها خلال
عقد الثمانينات من القرن العشرين بعد الثورة الاسلامية التي اجتاحت
البلاد واندلاع لحرب الايرانية العراقية ، وكان العراق يحتل المركز الثالث
بين دول القارة من حيث حجم الانتاج (٤% من إنتاج العالم) الا ان الانتاج

العراقى تآثر أيضا خلال عقد الثمانينيات بحربه مع إيران والتي نتج عنها ددمير العييد من الميزات البترولية فى الدولنن .

وندرج نكوتيت ضمن أجم دول القارة المنتجة حيث ينكل إنتاجها نحو ٣٪ من إنتاج العالم ، وكذلك دولة الامارات المتحدة (٢٥٪) والصين الشعبية (٤٪) واندونيسيا (٣٥٪) كما توجد حقول صغيرة للإنتاج فى كل من الهند واتحاد ميان ما (بورما) وباكستان وتركيا ، بالإضافة الى حقول البنرول السوفيتية الواقعة فى شمالي القارة والتي تشمل أركوتسك ، امبا ، سخالين .

وتستخرج أكبر كميات الغاز الطبيعي فى القارة من الحقول السوفيتية التي تشمل غازلى كاجان فى التركستان ، برزوفو وفيليوى فى سيبيريا ، كما تستخرج كميات كبيرة أيضا من حقول إيران ، أندونيسيا ، الكويت ، المملكة العربية السعودية ، دولة الامارات العربية المتحدة ، قطر ، البحرين ، سوريا ، أندونيسيا ، باكستان ، أفغانستان ، تاجوان ، بورما .

وتم الاتفاق بين الاتحاد السوفيتى وألمانيا (الغربية آنذاك) فى نوفمبر عام ١٩٨١ على إنشاء أطول خط أنابيب فى العالم لنقل الغاز الطبيعي السوفيتى - المنتج من غرب سيبيريا ونطاق الأورال - الى الأسواق الألمانية ويقدر طول هذا الخط بحوالى خمسة آلاف كيلو متر ، وتم تشغيل المخطط بالفعل عام ١٩٨٤ ، وبدأت كل من فرنسا وأسبانيا بعد ذلك فى استيراد الغاز السوفيتى عبر هذا الخط الجديد بعد مد فروع له ليصل الى أسواق الدولتين ، ومعنى ذلك أن هذا الخط الجديد يعد أطول خط للأنابيب فى العالم حيث أتاح للغاز الطبيعي السوفيتى المستخرج من حقول الجانب الاسيوى من الدولة عبور القارة الأوروبية والوصول الى سواحل المحيط الأطلسى فى فرنسا وأسبانيا .

(هـ) معادن المخصبات والخامات الكيميائية :

تضم هذه المجموعة من المعادن الفوسفات ، البوتاس ، الكبريت ، الملح ، الانتيمون .

وتنتشر خامات الفوسفات فى الصين الشعبية التي يكون إنتاجها نحو ١٢ مليون طن متري فى المتوسط - حوالى عشر جملة إنتاج العالم ، وآسيا السوفيتية (فى عنققتى أولجا ، شلاك/تاي بجمهورية كازاخستان) ، والأردن (نحو أربعة ملايين طن متري) ، وسوريا (حوالى مليون طن متري) .

و- ذ املاح البوتاس في الصين السبعة وفلسطين بحسب
الكبريت في سران ومناطق دارافارا ، سرسي رافود ، جورداك في بضم
الركتان السوفيتية

ام كلوريد الصوديوم (ملح الطعام) منتشر رواسته في الصين الشعب
حوالي عشر حملة انش لعالم) ثنى نور العالم المسحة عند العصر
نهام عد لزيلا ت المتحدة الامريكية بالاضافة الى لهدد وكوريا الشماليه
و لجوز و ابدان وبعض الدول العربيه الى تانى الكويت واليسر
الحويه في مقدمتها .

وينج لا مور (حجر الكحل) في الصين الشعبية (١٦) من جمته
ج لعالم ، مركب (١٥) وتايلاند (٢٤) . بالاضافة الى منطقتي
شونجيانج في وسط سيبيا ، بوحسن ، في أقصى الشرق في آسيا
سوفينه

٦ - الصناعات

يوجد في س ع . كثير من الدول لى يمارس النشاط بصعى و
س ع . الدول في عدة جوانب منها مدى تطبق الاساليب الحديثة في
الصناعة و-ورد في اقتصاد القومى ومدى نزوعها والعرض من الانتاج هل
هو من أجل سد احتياجات الاسواق المحلية أساسا أم للمصدر الى العالم
الحرى . وعسى هذه الاسر يلاحظ أن الصناعات الآسيوية تتراوح بين
الصناعات البدائية التى نعتم أساسا على المارة اليدويه للاسنان وعلى
المور . الطبيعيه المنح في كل اقليم سواء كانت صحورا أو احجارا أو
صلصلا أو احشبا أو عظاما أو اصدافا والصناعات البسيطة التى تعتل
مرحلة متطورة نسبيا للصناعة حيث يتسع اطار العمل ويتراءد الاعتماد
على القوى المحركة لانمام العمليات الصناعية ، كما تراءد الحاجة الى رأس
مال . يمثله صناعات تركيز النحاس في الفلبين وقبرص ، وبرنكر القصدير
في اندونيسيا وتايلاند ، بالاضافة الى الصناعات المعتمدة على الحامات
الزراعية والحيوانية والحسبة واسعة الانتشار في معظم الدول الآسيوية .

والصناعات المتطورة التى تطبق فيها أحدث الاساليب التكنولوجية
والتي تتركز في عدد محدود من الدول تضم اليابان والصين الشعبية والهند
وكوريا والصين الوطنية ، والجانب الآسيوى من الانحاء السوفيتية حيث
تنوافر معظم مقومات الصناعة بما في ذلك التكنولوجيا المتقدمة في المجال
الصناعى .

ويمكن تحديث/اكثر اقاليم الصدعة الاسيويين بعدما واسناما في الاسح
العالمى على البحر النالى :

□ جزر اليابان وخاصة اقليم طوكيو الصعى ، بلاضافه الى الاقليم
الصناعية الممتدة حول مدن يوكوهاما ، اوزاكا ، كوسى ، الجزء الشمالى
من جزيرة كيوشو .

□ آسيا السوفيتية وخاصة اقاليم الكوزباس ، التركستان ، وادى
آموز الادنى .

□ اقليم منشوريا فى شمال الصين (انشان ، مكدن ، فوشون) .

□ اقليم الوادى الادنى لليانجتسى (شغىاى ، ووهان) فى الصين
الشعبية .

□ اقليم كلكتا/دامودار (كلكتا ، جامشيدبور ، هوراه) فى الهند .

□ اقليم سيول ، انشون ، بوسان ، شنها فى كوريا الجنوبية .

□ اقليم بيونج يانج ، هامهونج ، هيسان فى كوريا الشمالية .

□ اقليم تابيه ، ونشان ، تاتونج فى الصين الوطنية (تايبوان) .

الجزء الرابع

الدراسات الاقليمية

- الفصل العاشر : دول شرقى آسيا
- الفصل الحادى عشر : دول جنوب شرقى آسيا
- الفصل الثانى عشر : دول جنوبى آسيا
- الفصل الثالث عشر : بعض دول غربى آسيا
- الفصل الرابع عشر : آسيا السوفيتية

الدليل العاشر دول شرقى آسيا

- الصين الشعبية
- اليابان
- كوريا (كوريا الجنوبية ، كوريا الشمالية)
- منغوليا
- الصين الوطنية (تايوان)
- هونج كونج
- مكاو

الصين الشعبية :

تشغل الصين الشعبية مساحة واسعة من شرق آسيا تقدر بنحو ٩٥٦١ ألف كم^٢ (٣٧٥ مليون ميل^٢) وهو ما يشكل ٢٢٪ تقريبا من اجمالى مساحة القارة ، لذلك تاتى الصين الشعبية فى المركز الثالث بين دول العالم من حيث اتساع المساحة بعد الاتحاد السوفيتى وكندا .

وتمتد اراضى هذه الدولة العملاقة بين دائرتى عرض ١٨' ، ٥٣' شمال خط الاستواء ، وبين خطى طول ٧٤' ، ١٣٥' شرقا ، مما يعكس الامتداد الكبير لدولة وخاصة اذا عرفنا ان المسافة بين شرقها وغربها يتجاوز ٥٠٠٠ كيلومتر فى حين تزيد المسافة بين حدودها الشمالية والجنوبية على ٥٥٠٠ كيلومتر ، وقد نتج عن هذا الامتداد الكبير عدة حقائق نذكر منها ما يلى :

(ا) تعدد الدول التى للصين الشعبية حدود مشتركة معها حيث يبلغ عددها حوالى ١٣ دولة تشمل كوريا الشمالية والجنوبية ،الاتحاد السوفيتى منغوليا ، أفغانستان ، باكستان ، الهند ، نيبال ، بوتان ، بورما ، لاوس ، فيتنام ، بالإضافة الى هونج كونج ، كما ان الاراضى الصينية تواجه دول اليابان والفلبين والصين الوطنية وأندونيسيا مما اثر بشكل مباشر فى الثقل السياسى للصين الشعبية ودورها الكبير بين دول آسيا بصفة خاصة .

(ب) تنوع الموارد الطبيعية فى الدولة بصورة لا يوجد مثيل لها الا فى دول محددة بالعالم وخاصة الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة، وستظهر هذه الحقيقة بصورة واضحة عند دراسة النشاط الاقتصادى بعد قليل .

(ج) تباين خصائص البيئة الطبيعية وخاصة فيما يتعلق بالأملاح المناخية ، ولتأكيد ذلك نذكر ان اطراف الصين الجنوبية تنتمى لمناخيا لاقليم المناخ الموسمى ، فى حين تنتمى اطرافها الشمالية لاقليم المناخ البارد، لذلك بينما تسقط الثلوج بغزارة على شمال الصين خلال شهور الشتاء تمارس الزراعة الربيعية الناححة فى جزيرة هونان بجنوب البلاد .

(د) اختلاف التوقيت بصورة كبيرة بين اجزاء الدولة المختلفة ولتأكيد هذه الحقيقة نذكر انه عند شروق الشمس على نهر ووسولى الصغير الواقع فى شمال شرق البلاد نكون هضبة يامير الواقعة فى أقصى غرب الصين غارقة فى دجى الليل .

(هـ) عظم طول السواحل الصينية وكثرة تعرجاتها ، حيث يبلغ مجموع اطوال السواحل الصينية الممتدة من مصب نهر (يالو) على الحدود للصينية الكورية شمالا الى مصب نهر (بايلون) على الحدود الصينية

الفييتنامية جنوبا نحو ١٤٠٠ كيلومتر ، وبصنع خط الساحل فوس - كندا
يتجه صوب الجنوب الشرقى بصورة عامة ليطل على العديد من المخطبات
البحرية التى تشمل بحر (خليج) بوهاى ، البحر الاصفر ، بحر شرق
الصين ، بحر جنوب الصين .

ويتأثر فى مياه الصين الاقليمية عدد من الجزر اكبرها مساحة هوبان
فى الجنوب ، بالإضافة الى أرخبيلات صغيرة تمتد فى بحر جنوب الصين لدا
تعرف بجزر بحر الصين الجنوبي وتضم أربع مجموعات هى :

- جزر شيشا
- جزر ناها
- جزر دونجشا
- جزر تشووجشان

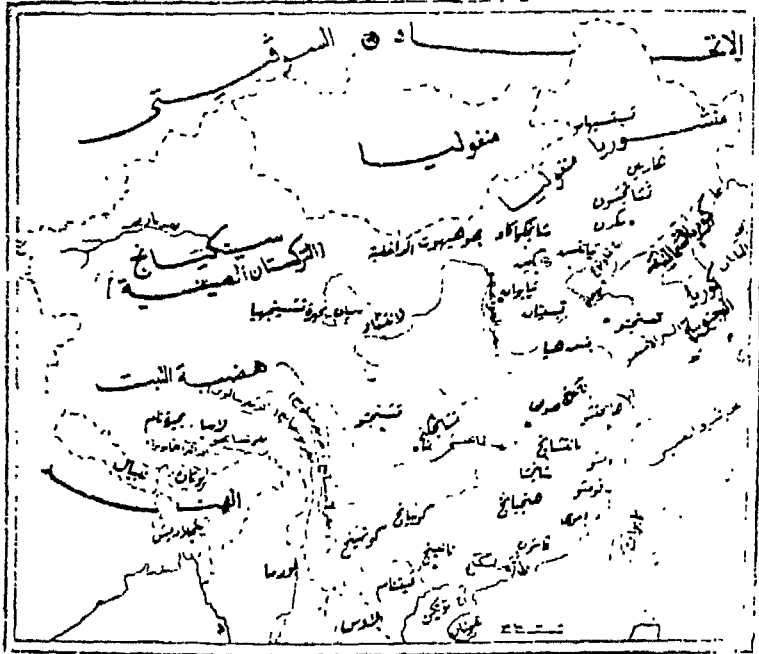
وتعد الصين الشعبية أحد مراكز الحضارة البشرية القديمة حيث ظهرت
حضارة مزدهرة فى حوض نهر وى هو - رافد للهوانجهر فى شمال الصين -
منذ عام ٢٧٠٠ ق.م ، وكانت هذه الحضارة متصلة بحضارات الهند وشرقى
البحر المتوسط عن طريق وسط القارة حيث كانت توجد بعض الطرق البرية
التى حملت الى بلاد الصين معرفة زراعة القمح من نطاق نشأته الاولى فى
شرق البحر المتوسط .

وتعرضت اراضى الصين خلال عصورها التاريخية القديمة لغزو القبائل
الرغوية القادمة من اواسط آسيا وخاصة من منغوليا ، لدا شيد سور الصين
العظيم لحماية اراضى الدولة من جحافل هذه القبائل المغيرة ، كما تأثرت
الصين بالنفوذ الاوروبى بشكل واضح خلال القرن التاسع عشر بصفة خاصة
والذى كانت له آثار سلبية عديدة تمثلت أميزها فى حرب الافيون (١٨٣٩ -
١٨٤٢) التى سنتها المملكة المتحدة على الشعب الصينى لاضعاف قوته وقدرته
على مقاومة النفوذ الاوروبى الذى نجح بعد ذلك فى إقامة مراكز استعمارية
على النطاقات الساحلية للصين بصفة خاصة كانت تابعة لبريطانيا والمانيسا
وفرنسا ، ونجحت هذه المراكز الاوربية فى السيطرة على معظم تجارة
الصين الخارجية لسنوات طويلة .

وشهدت الصين العديد من الانتفاضات التحريرية التى سعت الى تغيير
نظام الحكم فى البلاد وانهاء النفوذ الاوروبى وكسر احتكاره لخيرات الصين
وتجارتها .

ونجح الشعب بالفعل فى اسقاط الاسرة الحاكمة للبلاد والمعروفة بأسرة
مانشو Manchu عام ١٩١١ الا أن قيام الحرب العالمية الاولى وما صاحبها
من عمليات حربية واقتطاع أجزاء من الدولة بعد ذلك تمثلت فى منشوريا
(اليابان) ومنغوليا (روسيا) والتبت ، أخرجت مسيرة هذه الدولة على طريق
الاستقلال والتقدم لاستنزاف طاقاتها وامكانياتها فى مقاومة النفوذ الاجنبى

س في ذلك -ونه التبت التي سعت الى عزو الصين بعد نجاحها في السيطرة على منشوريا الصاعدة واقامة نظام موال لها فيها اعلان الانفصال عن الصين وتأسيس دولة مستقلة عرفت بدولة مانشوكو . وعانت البلاد من الحكم الدكتاتوري لنشانج كاي شيك واعوانه واقاربه من عائلة سونج مما ادى الى انفجار الثورة الشيوعية بزعمامة ماوتسي تونج والتي نجحت في السيطرة على البلاد واعلان تاسيس الصين الشعبية في اول اكتوبر عام ١٩٤٩ كدولة مستقلة تسيطر على كل اراضى الدولة بحدودها المعروفة باستثناء التبت ، وجزيرة فرمورا (١) فقد هرب تشانج كاي شيك واعوانه الى جزيرة فرمورا واعض انشاء دولة الصين الوطنية (تايوان) في الجزيرة تحت حماية الولايات المتحدة الامريكية ، اما التبت التي تبلغ مساحتها نحو ٢ مليون كم٢ فقد دخلتها القوات الصينية عام ١٩٥٩ واعلنت ضمها للبلاد باعتبارها جزءا منها (شكل رقم ٢٧) وتتالف الصين الشعبية من ٢٩ مقاطعة يوضحها الجدول رقم (٨) (٣) .



(شكل رقم ٢٧) الصين الشعبية

(١) استردت الصين منشوريا والاراضى التي احتلتها اليابان بعد هزيمة الاخيرة في الحرب العالمية الثانية .

(2) Paxton, J, The Statesman's Year-Book, 1988-89, London, p. 353.

(عدد السكان عام ١٩٨٥ بالسور)

[جدول رقم ٨]

العاصمة	عدد السكان	المساحة	المقاطعة
حريين	٣٢٩٥	٤٦٣٦	الاقليم التمامى الترفى : (سبح)
تسانجون	٣٢٨٤	١٨٧	هيلو نجكينج
تسفنح	٣٦٥٥	١٥١	جيلين
سيزبا			لياونينج
هوايخ	٥٤٨٧	٢٠٢٧	الاقليم الشمالى : (بكين)
هوهيوت	١٩٨٥	٤٥٠	هبي
-	٩٤٧	١٧٨	منغوليا الداخلية
تيايوان	٢٦	١٥٧١	بكين (محافظة)
-	٧٩٩	٤٠	تشانكس
جنان	٧٦٣٧	١٥٣٣	تيانجين (محافظة)
نانشانج	٣٤٣١	١٦٤٨	الاقليم الشرقى : (شنغهاي)
نانجينج	٦١٧١	١٠٢٢	شاندونج
-	١٢	٥٨	جيانجسى
هوفى	٥١	١٣٩٩	جيانجسو
هانجزهو	٣٩٩٣	١٠١٨	شنغهاي (محافظة)
فوزهو	٢٦٧٧	١٢٣٢	أنهو
			تشكيانج
			فوجيان
			اقليم وسط الجنوب : (وهان)
تشينجزهو	٧٦٤٦	١٦٧	هينان
وهان	٤٨٧٦	١٨٧٥	هوبي
تشجشا	٥٥٦١	٢١٠	هنان
حوانجزهو	٦١٦٦	٢٣١٤	جوانجدونج
ناننج	٣٨	٢٢٠٤	جوانسكى
			الاقليم الجنوبى الغربى :
			(تشنجكينج)
شبنجدو	١٠١١٢	٥٦٩	سنشوان
خوبانج	٢١٣٢	١٧٤	جوازهو
كونمينج	٣٢٦٢	٤٣٦٢	يوننان
لاسا	١٩٧	١٢٢١٦	التبت
			الاقليم الشمالى الغربى : (سار)
اكبا	٢٩٦٦	١٩٥٨	شاتكسى
لانزهو	٢٠١٣	٥٣٠	جانسو
كشوان	٤	١٧٠	ناننجكى
اكنج	٤	٧٢١	كوانجساي
أررومكى	١٣٢٤	١٦٤٦	اكنجيانج

(المساحة بالالف كيلو متر مربع)

المظاهر الطبيعية :

نرى اساع مساحة الصين الشعبية تنوع ظاهرات السطح شكل كبير ، وقد سبق أن أسرنا الى امتداد كتلة الصين القديمة في شرق آسيا لتشغل مساحات واسعة من الدولة الصينية ، وتتألف القاعدة الاركية لهذه الكتلة من صخور اركبة قديمة ، يظهر فوق سطح الارض حيث تغطيها تكويبات رسوبية احدث بعضها بحرية تراكمت فوق قيعان البحار الداخلية التي عمرت مياها النطاقات منخفضة المسوب من الكتلة التي تمتد شرقا لتشمل النطاقات المعمورة سحت مياه البحر الاصفر وبحر شرق الصين وبحر جنوب الصين .

ويمكن أن نميز بين ثلاثة اشكال للسطح في الصين الشعبية هي السهول ، الهضاب ، الجبال :

سهول الصين :

ننشر في الجزء الشرقى من البلاد بصورة أساسية ، ويمكن تقسيمها حسب توزيعها الجغرافي الى ثلاثة نطاقات رئيسية هي :

■ السهل الشمالى الشرقى أو سهل منشوريا ، يمتد بين عدة مرتفعات محلية تتمثل في جبال حانجان العظمى في الغرب ، وخانجان الصغرى في الشرق ومرتفعات تشنجاى . وتضم هذه السهول أكثر من ١٢٥ ألف ميل مربع من الاراضى الصالحة للزراعة النى تغطيها تربات سوداء خصبة ، ويحتل سهل منشوريا مكان الصدارة بين أقاليم الصين المنتجة للدره وفول الصويا .

■ سهل الصين الشمالى أو السهل الصينى العظيم ، يتألف من مجموعة من السهول الفيضية التى كونها بهر الهوانجهو وبعض الانهار الصغيرة التى اهمها نهري هوايجه ، هايجه ، ويتمد هذا السهل من السفوح الجسوبية لمرتفعات بانشان فى الشمال الى نهر هوايجه فى الجنوب ، فى حين تحده مرتفعات تاينانج فى الغرب .

ومعنى ذلك أن هذا السهل يمتد من بكين شمالا الى شنغهاى جنوبا حيث يدمج بعد ذلك مد سهل اليانجتسى .

ويعد هذا النطاق أكبر السهول الزراعية فى الصين مساحة وأقدمها أستغلالا وتتراوح تربته بين السمراء الخصبة المنتشرة فى معظم جهاته ، والمحية القلوية التى تركز فى النطاقات منخفضة المنسوب . ويعد سهل الصين العظيم أكثر جهات البلاد انتاجا للقمح الشتوى والقطن والتبغ والفول السودانى .

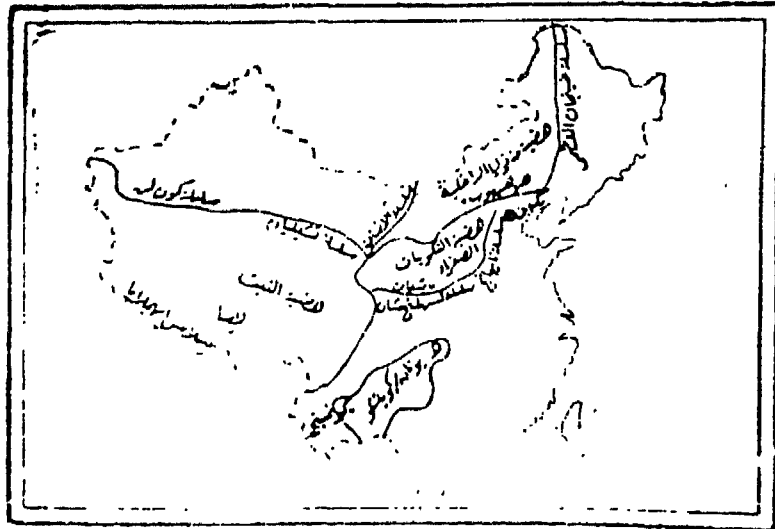
سهل البانجسى . عرف حياه سهو سوس -جسى -رمد والادنى لامتداده على جسى النهر من شنغهاى فى الشرق لى ايشىج فى الغرب اى لمسافة ١٥٠٠ كم تقريبا . وتتسم نربة هذا النطقى بخصوبتها العالية التى اسهمت مع وفرة مياه الرى وسهولة توزيعها على الحقول ،الى جانب ملائمة عناصر المناخ فى تركز اكبر نطاقات الارز فى اسبا هنا .

وبالاضافة الى النطاقات السهلة الثلاثة الرئيسية المشار اليها ، يوجد فى الصين الشعبية نطاقات سهلية اخرى اصغر مساحه تتمثل فيما يلى :

- (ا) سهل وادى نهر ويجه بمقاطعة شينسى .
- (ب) سهل فنوى فى وادى نهر فنجة بمقاطعة شانسى .
- (ج) سهل تشنجدو واقع فى الجزء الغربى من حوض سيتشوان .
- (د) سهل هوتاو فى منغوليا الداخلية .
- (هـ) سهل ينتشوان فى منطقة نينجشيا .

مضاب الصين :

تشغل مساحات واسعة مترامية الاطراف من البلاد تتسم بتمعقد سطوحها وتباينها بشكل حاد ، ويضم هذا القسم من اشكال السطح مضاب التبت ، منغوليا الداخلية (جوى) التكوينات الصفراء ، يونان/كويتشو . (شكل رقم ٢٨) .



(شكل رقم ٢٨) مضاب الصين الشعبية

هضبة التبت :

تمتد جنوب غرب الصين الشعبية ، وهي اكبر هضاب العالم مساحه واكثرها ارتفاعا حيث تشغل نحو ربع مباحية البلاد، ويزيد ارتفاع منسوبها على ١٢ ألف قدم فوق مستوى سطح البحر ، ويظهر فوق سطحها عدة فمم جبلية عالية لذلك نعرف أحيانا باسم الهضبة الجبلية .

ويجرى على سطح الهضبة المنابع العليا للعديد من الانهار الاسيوية التى يانى فى مقدمتها الهوانجهو واليانجنى والجانج،بالاضافة الى الراءد الاعلى للبراهما بوترا والمعروف باسم نهر تساتجيو ، والراءد الاعلى لنهر ميكونج المعروف باسم لانتسانج،والراءد الاعلى لنهر سلوين والمعروف باسم نهر نوجيانج ، كما يجرى على سطح الهضبة عدد من الانهار الداخنية،الى جانب بعض البحيرات التى ياتى فى مقدمتها تشينجهايا ، اورنج،تشارينج، نام ، تسلين ، تانجولايوم ، وهى بحيرات ملحية غنية بالعديد من الاملاح الصالحة للاستغلال فى العديد من الاغراض . وتعد تشينجهايا اكبر بحيرات الصين المالحه مساحه حيث تبلغ مساحتها ٤٠٠ كم² ومتوسط عمقها ١٩ مترا ، فى حين تبغ اعمق اجزائها نحو ٣٨ مترا ، وتوجد هذه البحيرة على ارتفاع ٣٣٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر .

وتغطى الحشائش معظم جهات هضبة التبت حيث ينذر نمو الاشجار على هذه الارتفاعات الكبيرة ، ومع ذلك تنمو الغابات فى نطاقات الاودية النهرية الممتدة على الحافة الجنوبية الشرقية للهضبة بصفة خاصة ، وتعد البتولا والصنوبر والتنوب أشهر أنواع الاشجار هنا وأكثرها انتشارا .

هضبة منغوليا الداخلية (جوى) :

وتقع فى شمال الصين الشعبية بين مرتفعات خانجان العظمى شرقا ومرتفعات ألشان غربا ، وبين سور الصين العظيم جنوبا وخط الحدود السياسية مع منغوليا والاتحاد السوفيتى شمالا.وبذلك تشغل هذه الهضبة مساحات واسعة تمتد فى اراضى مقاطعات منغوليا ، كانسو ، نينجتسى هى، كيرين ، حيا ونجكيانج ، لياونينج ، هوبى .

ويتراوح ارتفاع هذه الهضبة بين ١٠٠٠ - ١٥٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر، وهى تختلف عن هضبة التبت فى خلوها تقريبا من السلاسل الجبلية العالية حيث يوجد بها عدد محدود من السلاسل الجبلية متوسطة الارتفاع والتى يمثلها جبال خانجان العظمى الممتدة على الحافة الشرقية للهضبة وجبال ينشان فى الغرب . ويمكن أن نميز بين نمطين من اشكال السطح

هذا ، تمثل النمط الاول في الصحارى التى تمتد فى النطاق الحنى الغربى من الهضبة بصفة خاصة حيث توجد صحارى ماووسو ، وولانننهو . ونجح الانسان هنا فى اقامة شبكة طويلة من سدود الرياح عرفت باسم «السور الاخضر» لحماية الزراعات التى اقامها الصينيون بعد نجاحهم فى حفر الآبار وبناء خزانات المياه وشق شبكة من الترع وخاصة فى منطقة «باثا» الممتدة شمال سور الصين العظيم بمقاعة هوبى ، كما غير الصينيون من شكل بعض نطاقات هذه الهضبة القاحلة حيث نجحوا فى مد مجرى نهر وودينج الاعلى الى النطاق الصحراوى فى شمال مقاطعة شينسى مما شكل اساسا لقيام النشاط الزراعى فى هذا النطاق وتغيير خصائصه الجافة الى حد كبير .

ويتمثل النمط الثانى من اشكال السطح هنا فى نطاقات مرتفعة المنسوب تغطيها حشائش منزوعة الخصائص حيث توجد اكثفها واكثرها ارتفاعا (متر تقريبا) فى النطاقات المحيطة بالبحيرات المنتشرة فى اجزاء متفرقة من هضبة منغوليا .

هضبة التكوينات الصفراء :

تقع جنوب هضبة منغوليا الداخلية حيث يحدها سور الصين العظيم من الشمال وجبال تسن لنج شان من الجنوب ، فى حين تمتد من جبال تايهانج فى الشرق الى جبال ووشيا فى الغرب . وبذلك تشغل مساحة تزيد على ٤٠٠ الف كيلو متر مربع ، وهى تمتد فى اراضى مقاطعات تشنجهاي ، كانسو ، ننجسى هي ، شينسى ، شانسى ، هونان . وتتألف تكوينات هذه الهضبة من اللويس التى نقلت ذراتها من صحراء اردوس والصحارى الاخرى المجاورة للهضبة بفعل الرياح التى ترسبت هنا فى النطاقات العشبية بصفة خاصة حيث اسهمت الامطار والندى فى تماسكها وتفاعلها كيميائيا بصورة طبيعية حتى تكونت تربة اللويس التى تغطى سطح الهضبة الذى يبدو فى شكل مسطح واسع محدود التموج ، أصفر اللون ، يتراوح ارتفاع منسوبه بين ١٢٠٠ - ١٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر ، ويتخلل هذا المسطح الواسع فى بعض الاجزاء سلاسل جبلية محدودة الارتفاع فى شكل جزر صخرية تنمو الغابات فوق قممها .

ومن اميز مشاكل هذه الهضبة تآكل التكوينات الصفراء لطبيعتها الرخوة التى تساعد على جرفها بسهولة بفعل الامطار خلال شهور الصيف وخاصة ان الامطار هنا تسقط فى شكل رخات فجائية شديدة تصل كميتها فى بعض الاحيان الى ٧٠ - ٨٠ مم خلال ساعة واحدة مما يسبب جردن المياه

في شكل سيول تجرف معها كميات هائلة من التكوينات المشار إليها مما يؤدي الى خريب المروج والحقول الزراعية ، ولتلافى ذلك عرست اعداد هائلة من الاشجار للمساهمة في تثبيت التربة ، كما تم بناء العديد من السدود وتحويل العديد من السوح الى مدرجات استغلت في الزراعة على نطاق واسع .

هضبة يونان/كريتسو :

تقع في جنوب غرب الصين الشعبية لتشغل كل اراضي مقاطعة كويتشو والنطاق الشرفى من مقاطعة يونان وأجزاء من مقاطعات سنشوان وهوى وهوسا . وينراوح متوسط ارتفاع هذه الهضبة بين ١٠٠٠ - ٢٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر ، وهى تسدر في اتجاه عام من الشمال الغربى الى الجنوب الشرفى، ويظهر فوق سطحها بعض القمم الجبلية شاهقة الارتفاع مثل قمة بيبجيرء (٩٠٤٠ قدما) ، كما توجد بعض البحيرات العميقة التى أتى كومبيج ، تونجها في مقدمتها ، ومن اميز خصائص هذه الهضبة انتشار ظاهرات الكارست ، وتقطعها النهري الشديد مما أوجد عددا كبيرا من كل من الحروف سديدة الاسحدار ، والمندفعات المائية الكبيرة ، والوادية العميقة .

السلاسل الجبلية :

يوجد في ارضى الصين الشعبية عدد كبير من السلاسل الجبلية التى تمتد في اتجاهات متباينة بصورة معقدة ، ويمكن تقسيم هذه السلاسل تبعاً لاتجاهاتها العامة الى ثلاث مجموعات رئيسية هي (١) :

أولاً - سلاسل تتجه بصورة عامة من الغرب الى الشرق :

تشكل الجزء الاكبر من السلاسل الجبلية في البلاد، وهى تتسم بارتفاعها الكبير وامتداد عظيم في الجزء الغربى من الدولة وتضم الهملايا، كون لى، قره قورم ، التى ، تيان شان ، تسن لنج شان ، نانلينج .

سلسلة الهملايا :

تشكل الحفة الجنوبية لهضبة التبت حيث تصنع قوساً كبيراً يتجه صوب الجنوب والحبوب الشرفى، ويقع جزء كبير من هذه السلسلة في ارضى الصين حيث تتفق في امتدادها مع اتجاه خط الحدود السياسية بين الصين الشعبية من ناحية والهند ونيبال ويونان من ناحية أخرى ، ويزيد ارتفاع

(1) Bartholomew, J Bartholomew World travel Series China, Mongolia and Korea, London, 1971.

هذه السلسلة على ٦٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر لذلك تغطي الثلوج معظم سفوحها مما دعى الى تسميتها بالهملابا وهي كلمة معناها بئفة اهل التبت «موطر الثلوج» (١) وتضم هذه السلسلة عدة قمم جبلية شاهقة الارتفاع أشهرها «أفرس» (٨٨٨٢ متر فوق منسوب سطح البحر) التي تعرف في الصين باسم قمة جومو لونجما Chomo Lungma (تقع على الحدود الصينية النيبالية) التي تعد أعلى قمة جبلية في العالم .

سلسلة كسون لين :

تبدأ من هضبة بامير في الغرب وتتجه صوب الشرق حتى تصل الى الحدود الغربية لحوض سيتشوان ، ويبلغ متوسط ارتفاعها ٥٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر وان كانت بعض قممها يتجاوز منسوبها ٧٠٠٠ متر .

ويمكن أن نميز بين ثلاث سلاسل فرعية لمرتفعات كولن هي :

□ السلسلة الشمالية التي تمتد شرقا لتكون مرتفعات تشيليان التي تشكل الحافة الشمالية لهضبة التبت .

□ السلسلة الوسطى، تتألف من مرتفعات تشيمنتاج التي تحيط بحوض تسيدام .

□ السلسلة الجنوبية ، تتألف من مرتفعات كوكو شيلي التي تمتد صوب الشرق حيث تعرف باسم مرتفعات بايانكارا التي تشكل خطا لتقسيم المياه بين نهري اليانجتسى والهوانجھو .

سلسلة قوره قورم :

تبدأ جنوب غرب شينجيانج وتمتد صوب الشرق حتى شمال التبت ثم تغير اتجاهها ليصبح جنوبي شرقي ، ويزيد ارتفاع منسوبها على ٦٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر .

سلسلة التاي :

تمتد في النطاق الشمالي من مقاطعة سينكيانج وتنحدر بصورة تدريجية من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي حتى حدود الصين مع منغوليا ، ويبلغ متوسط ارتفاعها ٣٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر .

(1) Geography of China, Foreign Languages Press Peking, 1972, p. 40.

سلسلة تيزان شان :

تخترق الفضاء الاوسط من مقاطعة سينكيانج لتفصلها بعد ذلك عن حوض ناريم، وتنضم هذه السلسلة بعرضها الكبير الذي يتراوح بين ٢٥٠ - ٣٠٠ كيلو متر مما يزيد من صعوبة اختراقها وخاصة انها تتألف من عدة سلاسل متوازية يفصل بينها بعض الاحواض والادوية المنخفضة مثل منخفض توربان في جزئها الشرقى الذي بلغ منسوبه ١٥٤ مترا تحت منسوب سطح البحر ، ووادى ايلى في جزئها الغربى . ويتراوح متوسط ارتفاع هذه السلسلة بين ٣٠٠٠ - ٥٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر وان كان منسوب بعض قممها يصل الى ٧٠٠٠ متر في جزئها الغربى .

سلسلة تسن لنج شاه :

يبلغ طولها نحو ١٥٠٠ كيلو متر ، وهى تخترق النطاق الاوسط من الصين لتشكل الحد الفاصل بين حوضي الهوانجيو واليانجتسى ، ويتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠٠ - ٣٦٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر، وتتميز سفوحها الشمالية بشدة انحدارها في حين تسدر سفوحها الجنوبية بصورة تدريجية الى حد كبير .

سلسلة نانليتيج :

تمتد في النطاق الجنوبي من البلاد لتشكل خطا لتقسيم المياه بين نهري اليانجتسى والسينكيانج، وهى سلسلة محدودة الارتفاع يبلغ متوسط ارتفاعها ١٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر ، وتصل أعلى قممها الى ١٨٠٠ متر فقط .

ثانيا - سلاسل تتجه بصورة عامة من الشمال الى الجنوب :

تمتد هذه السلاسل في النطاق الغربى من مقاطعة يونان ، ستشوان في جنوب غرب الصين ، ويمثلها مرتفعات هنجوان التى تبدأ من منحى نهر يالو تسانجيو - المتجه صوب الجنوب - في الشمال وتتجه صوب الجنوب لتشغل النطاقات الغربية لكل من مقاطعتى يونان وستشوان كما سبق ان ذكرنا ، وتبلغ هذه السلسلة أقصى ارتفاع لها في جزئها الشمالى حيث يتراوح منسوبها بين ٤٥٠٠ - ٥٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر ثم تأخذ في الانخفاض التدريجى كلما انجهدنا صوب الجنوب حيث لا يتجاوز ارتفاع قسمها الجنوبى في مقاطعة يونان ٣٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر . ونتج عن ارتفاع منسوبها واتجاهها بصورة عامة بين الشمال والجنوب صعوبة الاتصال بين النطاقات الممتدة الى الشرق منها وتلك الممتدة الى

الغرب منها ، لذلك عرفت باسم مرتفعات «هنجدوان» وتعنى «الاعتراض»
باللغة انجليزية .

ثالثا - سلاسل تتجه بصورة عامة من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى :
تمتد في النطاق الشرقى من الصين ، ويمكن تقسيمها الى مجموعتين
فرعيتين ، تتمثل المجموعة الاولى في السلاسل الشرقية التي تضم مرتفعات
تشانجباي في شمال شرق الصين ، ومرتفعات شبه جزيرتى لياوننج - شمال
خليج بوهاى - وشانتونج - جنوب خليج بوهاى - وتعد تشانجباى اهم
مرتفعات هذه السلاسل وأعلاها منسوبها حيث تضم بعض القمم التي يتجاوز
ارتفاعها ٢٧٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر .

اما السلاسل الغربية فتمتد في شكل نطاق طولى كبير يبدأ من سلسلة
خانجان العظمى في الشمال وينتهى عند مرتفعات شيوى هفنج في مقاطعة
هنان في الجنوب ، لذلك تشكل هذه السلاسل الحافات الشرقية لهضاب
منغوليا الداخلية ، التكوينات الصفراء ، يونان/كويتشو . وتعترض هذه
السلاسل الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية الهابة من ناحية المسطحات
البحرية لذلك تحول دون وصولها الى الاجزاء الداخلية من البلاد مما
جعلها تشكل الحد الفاصل بين النطاق الرطب الممتد الى الشرق منها
والنطاق الجاف الممتد الى الغرب منها . وتعد خانجان العظمى اهم
مرتفعات هذه السلاسل وأشهرها، وهي تمتد في أقصى شمال البلاد حيث
يبلغ طولها بين الشمال والجنوب ٨٠٠ كيلو مترا، في حين يتراوح عرضها
بين الشرق والغرب بين ٢٠٠ - ٣٠٠ كيلو متر تقريبا، وهي سلسلة محدودة
الارتفاع حيث يتراوح منسوبها بين ١١٠٠ - ١٤٠٠ متر فوق مستوى سطح
البحر ، وتنقسم سفوحها الشرقية بانحدارها الشديد ، في حين تنحدر
سفوحها الغربية بشكل تدريجى .

المناخ :

تبع اتساع اراضى الصين الشعبية وامتدادها في نحو ٣٥ دائرة عرضية
(١٨ ، ٥٣ شمالا) تنوع خصائص العناصر المناخية في جهاتها المختلفة ،
فبينما تنتمى الاطراف الجنوبية للمناخ الموسمي الحار تنتمى جهاتها
الشمالية الممتدة في وسط وشمال منشوريا للمناخ البارد .

... وتتأثر الصين خلال شهور الشتاء بالكتل الهوائية الباردة الهابة من
قلب القارة الاسيوية ، لذا تعد الاجزاء الشمالية من البلاد أكثر النطاقات
تأثرا بهذه الرياح التي تهب عليها بشكل عنيف وحده انه كثيرا ما نصاحبها

العزائف الشتوية ، لذلك ينخفض درجة الحرارة في هذه الاجزاء الى ما تحت الصفر خلال شهري الشتاء حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة ٣٢ ف في شهر يناير ، وبعد الصقيع وتساقط الثلوج من الظواهر المناخية السائدة في معظم جهات البلاد باستثناء اجزائها الجنوبية (١) . ويسود الجفاف في جهات واسعة من الصين حيث يقتصر سقوط الامطار خلال نصف السنة الشتوي على حوض نهر اليانجتسى وعلى النطاق الساحلى الممتد في الجنوب الشرقى .

وتتغير الاحوال المناخية خلال شهور الصيف حيث تتكون نطاقات من الضغط المنخفض فوق اليابس تعمل على جذب الرياح الموسمية من الجنوب والجنوب الشرقى ، وهى رياح دفيئة ممطرة تعمل على سقوط الامطار العريضة على النطاقات الساحلية في حين تقل كمياتها بالتقدم صوب الداخل بعيدا عن المسطحات البحرية مصدر بخار الماء ، لذلك بينما تغزر الامطار الساقطة على النطاق الجنوبي الشرقى من البلاد تبلغ كميتها السنوية اكثر من ٨٠ بوصة ، لا تتجاوز كمية الامطار الساقطة على الاجزاء الشرقية من التبت في الداخل ١٠ بوصات في السنة ، وكثيرا ما يصاحب الرياح الموسمية في جنوب الصين الاعاصير العنيفة المعروفة بالتيفون والتي تزيد من كمية الامطار الساقطة . ويسقط ٨٠٪ من امطار الصين خلال الفترة الممتدة بين شهري مايو واکتوبر ، ومع ذلك يعد شهري يوليو وَاغسطس اغزر شهور السنة مطرا (٢) .

ورغم اختلاف درجات الحرارة خلال شهور الصيف من نطاق لآخر تبعا لعاملى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر والموقع بالنسبة للمسطحات البحرية الا اننا نجد اختلافات محدودة في درجات الحرارة بين اقاليم شمال الصين والاقاليم الممتدة في الجنوب وخاصة خلال شهر يوليو ، ولتأكيد هذه الحقيقة نذكر انه بينما يبلغ متوسط درجة الحرارة في بكين ٧٩ ف لا يتجاوز هذا المتوسط في هونج كونج بالجنوب ٨٢ ف خلال شهر يوليو ، كما ان الفرق بين متوسط درجة الحرارة في مدينتى هاربين في أقصى الشمال الشرقى وكانتون في الجنوب خلال شهر يوليو أيضا لا يتجاوز خمس درجات مئوية ، في حين يتجاوز ٣٥ درجة مئوية خلال شهر يناير لتاثر النطاقات الشمالية بالرياح شديدة البرودة عكس الوضع بالنسبة للنطاقات الجنوبية .

(1) Stamp, d., (1974), Op. Cit, p. 460.

(2) The Far East and Australasin 1974; A survey and directory of Asia and the Pacific, London, 1974, p. 700.

ولأظهار تأثير عامل الارتفاع فوق منسوب سطح البحر على درجة الحرارة نذكر أن معدل درجة الحرارة في مدينة لاسا على هضبة النبت يبلغ ١٥ درجة مئوية خلال شهر يوليو ، في حين يتجاوز هذا المعدل ٣٨ درجة مئوية في مدينة هانجتشو المطلّة على بحر شرق الصين في أقصى الشرق خلال نفس الفترة رغم وقوع المدينتين على دائرة عرض واحدة وهي ٣٠ شمالاً .

وتبعاً للأقاليم المناخية الممتدة في آسيا والسابق دراستها تفصيلياً خلال الفصل الخامس من هذا المؤلف يمكن تقسيم أراضى الصين الشعبية الى الأقاليم المناخية التالية وهي من الجنوب الى الشمال :

- إقليم المناخ الموسمي .
- إقليم المناخ المعتدل الدفء (الصيني) .
- إقليم المناخ المعتدل البارد القارى .
- إقليم مناخ الصحارى المعتدلة .
- إقليم المناخ البارد .

ونتج عن تنوع الأقاليم المناخية بهذه الصورة وتباين جهات الصين من حيث خصائص التربة والارتفاع فوق منسوب سطح البحر والموقع بالنسبة للمسطحات المائية تعدد النباتات الطبيعية بصورة قلما يوجد مثيل لها الا في عدد محدود جدا من دول العالم . وتغطي الغابات التى تتراوح بين الموسمية الحارة في الجنوب والجنوب الغربى والمعتدلة الدفيئة في الوسط، والمعتدلة الباردة والباردة في الغرب والشمال (١) مساحات محدودة لا تتجاوز ١٣ مليون هكتار وهو ما يشكل أقل من ٤٠٪ من جملة مساحة البلاد، وكانت الغابات تغطي مساحات أوسع من ذلك خلال العصور القديمة الا ان حاجة السكان الى كل من الارض لاستغلالها في الزراعة ، والاخشاب لاستخدامها في أغراض التدفئة ونتاج الفحم النباتى أدى الى القضاء على الغطاء الغابى في نطاقات متعددة من الصين الشعبية ، لذا يقتصر وجود أكبر الأقاليم الغابية على ثلاثة نطاقات رئيسية تتمثل فيما يلى :

□ مرتفعات نان شان Nan Shan الواقعة على الحافة الشمالية والشمالية الشرقية لحوض تسيدام في غرب الصين الشعبية حيث تنمو الغابات الصنوبرية على السفوح المرتفعة .

(1) Kolb, A., Op Cit., 15. & p. 20.

نا مرغوب سر لح نان Tsun Ling Shan في النطاق الاوسط حيث
نبتين حصائص العباب سبعا لمسوب السفوح وانجاهها بالنسبة للرياح
وضبيعة تربتها .

□ سفوح هضبه يوان/كويتشو في الجنوب، والنطاقات الجبلية الواقعة
في منتصف جزيرة هوس بالجنوب حيث تنمو الغابات الموسمية .

□ وبلاضافة الى النطاقات الثلاثة المشار اليها يوجد نطاق ساحلى يمتد في
جنوب شرق البلاد ويتميز بنمو اشجار الخيزران فيه بكثافة كبيرة .

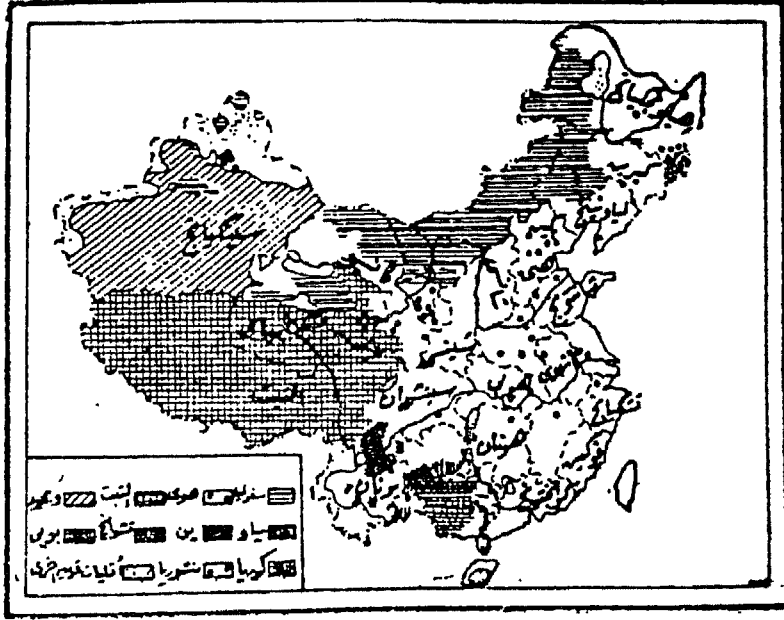
رغم انتماء معظم سكان الصين الشعبية الى الجنس المغولى الا انه
يتألف من مجموعات بشرية متباينة ذات تقاليد وعادات ولغات خاصة تكون
كلها قومية خاصة تتوطن في مكان محدد ، وتتصدر الهان Han
القوميات الصينية من حيث عدد السكان والانتشار في مساحات واسعة
حيث تشكل جماعات الهان نحو ٩٤% من مجموع سكان البلاد وينتشرون
في مساحة تتراوح بين ٤٠ - ٥٠% من اجمالى مساحة الصين الشعبية ، أما
باقى القوميات فيزيد عددها على ٥٠ قومية ويكون سكانها حوالى ٦% من
مجموع سكان الدولة .

وتتباين الاقليات القومية في الصين الشعبية من حيث عدد السكان
فبعضها يزيد عدد سكانها على المليون نسمة كما هي الحال بالنسبة لقوميات
منغوليا ، التبت ، منشوريا ، كوريا ، هوى Hui ، ويجور Uighur
مياو Miao ، يى Yi ، تشوانج Chuang ، بوى Puyi وبعضها
لا يتجاوز عدد سكانها بضعة آلاف كما هي الحال بالنسبة لقوميات دولنج ،
الونتشون olunchun ، بنجلونج Penglung في حين لا يتجاوز عدد سكان
بعضها الثالث عدة مئات فقط كما هي الحال بالنسبة لقومية جهتشة .

ومن حيث التوزيع الجغرافى للاقليات القومية في الصين الشعبية يلاحظ
تركز قوميات كوريا ومنشوريا والونتشون في مقاطعات هيلونجكيانج ،
كربن ،لباوينج في شمال شرق الصين في حين يقطن النطاق الشمالى الممتد
بين مقاطعتى منغوليا الداخلية في الشرق وسينكيانج في الغرب أكثر من
عشر اقليات قومية أكبرها قوميات منغوليا ، هوى ، ويجور ، قازاق
Kazakh ، قلفاز ، دونجشيانج . (شكل رقم ٢٩) .

وتتمثل هضبة التبت ، ومقاطعتى نشنغهاي وستشوان في الغرب موطننا
لثلاث قوميات رئيسية هي التبت ، تو ، سلا ، في حين يعيش في مقاطعات

يونان وكريتشو وشرق ستشوان وهونان في النطاق الجنوبي الغربي من الصين اكثر من عشرين قومية يتصدرها قوميات مياو ، بي بويي ، تونج Tung ، باي Pai ، هاني Hani ، توشيا Tuchia ، داي ، في حين يقطن مقاطعات كوانجسي ، كوانجتونج ، فوكين في الجنوب والجنوب الشرقي معظم السكان المنتمين لقوميات تشوانج ، شي Shu ، لي Li ياو Yae (١) .



(شكل رقم ٢٩) توزيع القوميات في الصين الشعبية

وجدير بالذكر أن مناطق الاقليات القومية الكبيرة تطبق فيها سياسة الحكم الذاتي ، لذلك أعلن في الصين الشعبية تأسيس خمس مناطق ذات حكم ذاتي هي :

- منطقة التبت .
- منطقة منغوليا الداخلية .

(١) للتوسع في هذه الدراسة انظر :

Kolb, A., Ibid., pp. 43-45 & pp. 99-100.

- منطقة بنحسى هي ، ذات الحكم الذاتي لقومية هوى (١) .
- منطقة سينكيانج الوجودية (٢) وتمتد في شمال غرب الصين الشعبية .
- منطقة كواحسى ذات الحكم الذاتي لقومية تشوانج (٣) .

ونعد الصين الشعبية اكثر دول القارة الاسيوية ازدهاما بالسكان ، بل انها تتصدر دول العالم في هذا الصدد حيث بلغ عدد سكانها ٩٨٢٥٣ مليون نسمة وهو ما يوازي ٣٩.٥٢٪ من سكان آسيا عام ١٩٧٧ ، وأعلن أخيرا أن سكان البلاد بلغوا مئيار نسمة خلال عام ١٩٨٠ . ويتركز معظم السكان في النطاق الشرقى من البلاد حيث تجرى أودية الانهار الكبرى الشهيرة وتنتشر طرق ووسائل النقل والمواصلات المختلفة وتمتد الاراضى السهلية الصالحة للاستغلال الاقتصادى وخاصة أن خصائص المناخ هنا تلائم الاستيطان البشرى ومزاولة الانشطة الاقتصادية المختلفة على مدار السنة ، ولتأكيد ذلك نذكر أنه تبعا لدرجة الحرارة المتراكمة أو المكتسبة يمكن تقسيم اراضى الصين الشعبية الى خمسة نطاقات هي من الشمال الى الجنوب :

- ١ - نطاق تتراوح درجة حرارته المتراكمة بين ٦٥٠٠ - ٣٥٠٠ درجة مئوية مما يمكن من زراعة محصول واحد خلال العام الواحد .
- ٢ - نطاق تتراوح درجة حرارته المتراكمة بين ٣٥٠٠ - ٤٥٠٠ درجة مئوية مما يمكن من زراعة ثلاثة محاصيل كل عامين .
- ٣ - نطاق تتراوح درجة حرارته المتراكمة بين ٤٥٠٠ - ٥٠٠٠ درجة مئوية مما يمكن من زراعة محصولين خلال العام الواحد .
- ٤ - نطاق تتراوح درجة حرارته المتراكمة بين ٥٠٠٠ - ٦٠٠٠ درجة مئوية مما يمكن من زراعة الارز مرتين في العام الواحد .
- ٥ - نطاق تتراوح درجة حرارته المتراكمة بين ٦٠٠٠ - ٨٠٠٠ درجة مئوية مما يمكن من زراعة ثلاثة محاصيل في العام الواحد بنجاح .

وعموماً يمكن اعتبار سلسلة جبال تسن لنج شان الممتدة في النطاق الاوسط من الدولة الحد الفاصل بين النطاق الشمالى الذى يمن زراعة ثلاثة

-
- (١) تقع الى الغرب من منغوليا الداخلية في شمال الصين الشعبية .
 - (٢) سبة الى قومية ويجور .
 - (٣) تقع دقانعة كوانجسى في أقصى جنوب وسط البلاد ويحدها من الجنوب خط الحدود السياسية مع فيتنام .

محاصيل كل عامين بنجاح في معظم جهاته ، و لسطح الجنوس الذي يمكن زراعة محاصيل او اكثر في اراضيهِ خلال العام الواحد .

وأهمت الخصائص المسار إليها في تركيز السكن في النطاق الشرقي من البلاد بصورة شديدة حيث تزيد كثافة السكان في نطاقات واسعة على ١٢٠٠ نسمة في الكيلو متر المربع الواحد وخاصة في لاودين النهرية، حيث تتعدد المدن المديونية التي تشمل شنغهاي - أكبر المدن الصينية - (١٠ مليون نسمة تقريبا) ، بكين (٧٥ مليون نسمة) ، نيانجين (٥٥ مليون نسمة) ، مكدن ، تشننج ، كانتون ، ووهان (هنكاو) ، هارбин ، لوتا (بورت آرثر سابقا) ، نانكينج ، تسينجتو ، سيان ، تشنجتو ، تايوان ، ويعيش في المدن الصينية نحو ١٥٪ فقط من مجموع السكان في حين ينتشر باقي السكان في النطاقات الريفية التي تتركز في الجزء الشرقي من البلاد بصورة خاصة .

النشاط الاقتصادي :

رغم تنوع مصادر الثروة الحيوانية في الصين الشعبية وما تبع ذلك من تعدد الحرف الانتاجية التي يمارسها الاهالي الا ان الزراعة تقصد هذه الحرف اذ تعد الصين بلدا زراعيًا بالدرجة الاولى حيث تشكل الارض الزراعية نحو ١١٪ من جملة مساحة البلاد يعمل فيها ٨٠٪ تقريبا من مجموع السكان لذا اهتمت الدولة بقطاع الزراعة بصورة خاصة (١) فعملت على توفير معظم مقومات الانتاج وخاصة ما يتعلق بالتسميد والميكنة الزراعية ، مع التوسع في استصلاح الاراضي القابلة للاستزراع وخاصة في الغرب والشمال الغربي ، واهتمت الدولة بتطوير المجتمعات الزراعية واسعة الانتشار في البلاد عن طريق نشر نظام الكوميونات التي بلغ عددها اكثر من ٧٤ الف كميونة مما أدى الى اتساع الزمام المزروع في الدولة والذي بلغ أخيرا نحو ٢٣ مليون هكتار (٢) .

وتتصدر الصين الشعبية دول العالم المنتجة لمحصول الارز حيث يبلغ انتاجها السنوي حوالي ١٧٠ مليون طن متري وهو ما يوازي اكثر من ثلث انتاج العالم تقريبا ، ويتميز انتاج الارز في الصين بالتطور المطرد لاهميته الغذائية الكبيرة اذ يكون عنصرا غذائيا أساسيا ، كما تهتم الدولة بزيادة انتاجه بصورة مستمرة عن طريق التوسع الراسي وايضا الافقى كلما أمكن ذلك لتغطية حاجة السكان الآخذين في الازدياد باطراد كما سبق ان اسرنا

(١) Brook, J. & Webb, J. Op. Cit., pp. 262-263.

(٢) الهكتار = ١٠٠٠٠ متر مربع .

وسفس بصد صدر نى الاسواق الخارجية وبالفعل نجحت الصين فى هذه السياسة وخاصة بعد زيادة انتاجها من القمح مما سمح بوجود فائض من الارز بصد الى الاسواق العالمية ، وان تباينت كمياته من عام لآخر .

ونتركز زراعة الارز فى نطاقين رئيسيين ، يتمثل النطاق الاول فى الاجراء الحبوبية من البلاد حيث تسود زراعته وتكون حقوله نحو ٩٠% من المساحة المزروعة ، وهد يررع الارز مرتين او اكثر فى العام الواحد لطول فصل النمو ، اما نطاق الارز الثانى فيمتد فى الاجزاء الوسطى من البلاد وخاصة فى حوض اليانجتسى حيث تشكل مساحاته ٥٠% تقريبا من المساحة المزروعة هنا لانتشار زراعة القمح ، ويزرع الارز هنا مرة واحدة فى العام، كما يزرع ايضا فى بعض جهات شمال الصين ولكن بصورة محدودة اذ لا تتعدى مساحته ٣% من جملة المساحة المزروعة .

وتعد الصين الشعبية من أهم دول العالم المنتجة لمحصول القمح حتى انها تنافس الولايات المتحدة الامريكية على احتلال المركز الثانى بين الدول الرئيسية المنتجة للقمح بعد الاتحاد السوفيتى حيث يبلغ انتاجها السنوى نحو ٨١ مليون طن متري وهو ما يوازى حوالى ١٦% من انتاج العالم من هذا المحصول الغذائى الهام ، ورغم ضخامة انتاج البلاد من القمح الا انها تستورد كميات كبيرة من الاسواق العالمية . وتتركز زراعة القمح فى ثلاثة نطاقات رئيسية هى :

١ - نطاق القمح الربيعى :

يمتد فى اقصى شمال غرب الصين الشعبية، وترجع زراعة القمح الربيعى هنا الى انخفاض درجة الحرارة بشكل كبير خلال شهور الشتاء لهبوب الرياح الباردة من وسط اسيا ، لذا قلما يزرع اكثر من محصول فى العام الواحد ، ويعد هذا النطاق من اعظم مناطق انتاج القمح فى البلاد واكثرها انتاجا لانتشار تربة اللويس الخصبة .

٢ - نطاق القمح الشتوى :

يمتد الى الجنوب من النطاق السابق ، ونظرا لارتفاع درجة الحرارة مسببا عنها فى النطاق الشمالى فان القمح يزرع كمحصول شتوى، لذا تنتشر زراعته كمحصول رئيسى ولا يافسه فى الانتشار الا الشعير بدرجة محدودة، فى حين تنتشر زراعة الذرة والقطن والتبغ كمحاصيل صيفية ، لذلك يعد هذا النطاق من النطاقات الزراعية الرئيسية فى البلاد ساعد على ذلك امتداد السهول الخصبة الواسعة .

٣ - نطاق القمح والارز :

يمتد الى الجنوب من النطاق السابق حيث ترتفع درجة الحرارة وتغزر

كمية الامطار عن مثلتها في النطاقين السابقين ، وبضم هذا النطاق جزءا كبيرا من سهل اليانجسى الحصينة ، وهو يمثل مرحلة انتقالية بين نطاقات القمح السابق الاشارة اليها في الشمال (حبب الامطار قليلة نسبيا) ونطاقات الاوزجات الاعطار-الجزيرة في الجنوب ، لذا تنتشر هنا زراعة القمح كمحصول شتوى بينما يسود الارز كغلة صيفية رئيسية .

وتشتهر البلاد بانتاجها الكبير من القطن الذي يبلغ حوالى خمسة ملايين طن متري في المتوسط كل عام وهو ما يشكل اقل قليلا من ثلث انتاج العالم لذلك تحتل الصين الشعبية المركز الاول بين الدول الاسيوية ودول العالم من حيث حجم الانتاج .

واحتلت الصين منذ اوائل القرن العشرين المركز الثالث بين مناطق الانتاج الرئيسية بعد الولايات المتحدة وشبه القارة الهندية لاد تراوحت نسبة انتاجها بين ٨٤ - ١٠٪ من جملة انتاج العالم ، واتسم الانتاج الصيبي طوال هذه الفترة بالتقلبات الشديدة من عام لآخر ، فبينما كان انتاجها نحو نصف مليون طن متري عام ١٩١٣ انخفض الى نحو ٤٥٠ ألف طن متري عام ١٩٢٦ ، ثم ارتفع مرة اخرى وبلغ ٧٠٠ ألف طن متري عام ١٩٣٨. ولكن الانتاج مال مرة اخر نحو الانخفاض حيث بلغ ٤٤٤ ألف طن متري عام ١٩٤٩ بسبب الاضطرابات السياسية التى شهدتها البلاد خلال هذه الفترة لذلك تفهقرت الصين الى المركز الرابع بين المناطق الرئيسية المنتجة للقطن لازدياد انتاج روسيا التى احتلت المركز الثالث بعد الولايات المتحدة وشبه القارة الهندية ، وأسهم في التذبذب الكبير لانتاج القطن فى الصين خلال هذه الفترة عدة عوامل منها تعرض الاراضي الزراعية لموجات الجفاف خلال بعض السنوات ، الى جانب اصابة المحصول أحيانا بالآفات التى قضت على شجيراته فى مساحات واسعة ، كما كان لتباين أسعار الحبوب وخاصة القمح الذى كان يزرع فى نفس مناطق زراعة القطن أثرا كبيرا فى قلب انتاج الصين من القطن بالصورة السابق الاشارة اليها .

وتنتشر زراعة القطن فى المناطق التالية :

■ سهل الصين الشمالى . ■ دلتا نهر الهوانج هو .

■ الاجزاء الوسطى والدينا لوادى نهر اليانجسى وخاصة حول شاننوج ، وتمثل هذه الجهات مناطق رئيسية لزراعة القطن حيث يتركز فيها أكثر من ١٢٪ من المساحات المخصصة لزراعة القطن .

ورغم ضخامة إنتاج الصين من القطن الا أنه لا يكفى حاجة الاسواق المحلية فى بعض السنوات ، لذا تبتورد البلاد كميات من الاقطان بعضها من الأنواع منوسطة التيلة وتستورد اساسا من باكستان ، كما تستورد فى بعض السنوات كميات من الاقطان المصرية طويلة التيلة . وجدير بالذكر أن معظم الإنتاج الصينى من الاقطان الخسنة قصيرة التيلة .

والصن السعة من الدول الرائدة في العالم المسحة لمحصول الشاي رغم عدم بواهر الاحصائيات الحديثه والبيانات الكافية ، فقد كانت بنج حوالي نصف الانتاج العالمى ، في حين بلغت هذه النسبة ٢٠% تقريبا خلال الخمسينيات من القرن العشرين ، ١٤ر٥% خلال الستينيات من القرن العشرين ، ولا يرجع انخفاض نسبة انتاج الصين من الشاي الى تناقص حجم الانتاج وانما الى انتشار زراعة الشاي في جهات أخرى من العالم ، وعموم تحل الصين الشعبية المركز الثالث تقريبا من حيث حجم الانتاج بعد الهند وسرى لانكا .

ويرجع الشاي في جهات واسعة من البلاد تمتد من وادى نهر اليانجتسى في الشمال حتى خط الحدود السياسية مع فيتنام في الجنوب ، الا ان وادى اليانجتسى وسفوح المرتفعات الجنوبية تمثل اهم مناطق زراعته ، وقد كانت هذه الجهات تعد حتى عام ١٨٥٠ اهم مصادر الشاي الداخلى في التجارة الدولية ، وبعد تلك السنة أخذت أهمية الشاي تتناقص تدريجيا بالنسبة لباقى الصادرات الصينية لتوسع عدد كبير من الدول في انتاجه ، ورغم ضخامة الكميات المستهلكة محليا الا انه تبقى كميات كبيرة تصدر الى الاسواق العالمية تكور نحو ٥% من صادرات الشاي العالمية ، لذا تحتل الصين الشعبية مركزا رئيسيا بين الدول المصدرة ثانيا في ذلك شأن كل من سرى لانكا والهند

وتحتل الصين الشعبية المركز الثالث بين دول العالم المنتجة لمحصول فول الصويا بعد الولايات المتحدة الامريكية والبرازيل حيث يبلغ انتاجها السنوى حوالي مليون طن متري وهو ما يشكل أكثر من عشر انتاج العالم .

وتنتشر زراعة فول الصويا في معظم الجهات الشرقية من البلاد ابتداء من منشوريا في الشمال حتى الحدود الدولية مع دول الهند الصينية في الجنوب ، الا ان سهول منشوريا والهوانججو والجزء الاذن من اليانجتسى بعد اهم مناطق انتاج فول الصويا في العالم فقد كانت مصدر معظم الكميات الداخلة في التجارة الدولية حتى الحرب العالمية الثانية تقريبا .

ويعد الفول السودانى والتبغ من المحاصيل التى تنتج في الصين الشعبية بكميات كبيرة ، وتتركز زراعته المحصول الاول - الفول السودانى - فى سهول الهوانججو وفى شبه جزيرة شانتونج بصفة خاصة ، فى حين يزرع التبغ فى جهات متعددة وان تركزت اوسع مساحاته فى سهل الصين الشمالى وفى الحوض الاحمر بالنطاق الاوسط من البلاد .

وتتعدد الموارد المعدنية المنتشرة فى اراضى الصين الشعبية ، ويتصدر الفحم هذه الموارد من حيث حجم الانتاج وقيمه حيث بلغ المنتج منه سنويا أكثر من ٤٥٠ مليون طن متري وهو ما يوازي ١٧% من جملة انتاج

العالم عام (١٩٨٢) ، وبذلك جاء الصين الشعبية في المركز الدس بين دول العالم المنتجة للفحم بعد الولايات المتحدة الأمريكية والاسحاد السوفيتى .

ويقسم الانتاج الصينى من الفحم بالتطور المطرد وخاصة بعد قيام الثورة الصينية النى أعادت تنظيم استغلال الموارد الطبيعية فى البلاد الى جانب النهضة الصناعية الشاملة التى شهدتها الصين الشعبية ، والتوسع فى انشاء شبكة ضخمة من طرق النقل الحديثة ، لذلك تزايد انتج البلاد بصورة مذهبة ساعد على ذلك أنها تملك احتياطى كبير (١٠١١ ألف مليون طن مترى) . وبعد أن كان الانتاج الصينى لا يتجاوز ٣٣ مليون طن مترى عام ١٩٤٩ بلغ ٤٧٠ مليون طن مترى عام ١٩٧٥ ومعنى ذلك أن انتاج الصين الشعبية من الفحم تضاعف نحو ١٤ مرة خلال ربع قرن ، وهذا يظهر التطور الكبير الذى حققته البلاد فى مجال انتاج الفحم مما جعلها تحتل المركز الثالث بين دول العالم المنتجة لهذا المعدن الهام .

وتتمثل اهم حقول الفحم الصينية فيما يلى :

حقول شينسى - شانسى The Shensi - Shansi Fields :

تعد اهم حقول الصين الشعبية على الاطلاق لضخامة انتاجها وعظم احتياطيتها الذى يبلغ نحو ٢٠٠ ألف مليون طن مترى وهو عا يوازى ٩٨% من جملة احتياطى البلاد البالغ ١٠١١ ألف مليون طن مترى .

وتمتد رواسب الفحم فى هذه الحقول فى ثلاث طبقات طولية تتميز بسمكها الكبير الذى يصل الى ٣٠ قدما فى المتوسط ومع ذلك ترتفع تكاليف تعدين الفحم فى هذه الحقول نظرا لان رواسب الفحم تغطيتها طبقات سميكة من تربة اللويس المنتشرة فى شمال الصين ، ويتراوح الفحم المستخرج من حقول شينسى - شانسى بين الانثراسيت والبيتومين .

حقول بيبينج Peping Fields :

تعرف أيضا بحقول بكين Peking النى تتميز بامتدادها فى اقليم تنوافر فيه خطوط النقل الجيدة ، وتتألف هذه الحقول من نحو أربعين حقلا صغيرا تمتد موازية للحافة الشرقية لهضبة شانسى ، والفحم المستخرج من هذه الحقول من نوع الانثراسيت .

حقول شانتنج Shantung Fields :

تعتمد فى مقاطعة شانتنج حيث يعدن فحم البيتومين .

حقول منشوريا :

تنتشر بعض الحقول الفنية برواسب الفحم فى منشوريا بالحزء الشمالى

من نصيب السحب وان كانت تتركز في نطاق يقع جنوب شرق بكين - عاصمة منشوريا - بصفة خاصة .

ونمنع حقول منشوريا بأهمية خاصة بين باقى الحقول الصينية
اللاسباب التالية :

(أ) موقعها القريب من مناجم الحديد .

(ب) السمك الكبير لرواسب الفحم والذى يصل في بعض الحقول الى حوالى ٤٠٠ قدم ، وهى تتصدر بذلك حقول البلاد من حيث سمك الطبقات الفحمية ، فاذا أضفنا الى ذلك قرب هذه الطبقات من سطح الارض لوجدنا تفسرا لسهولة عمليات تعدين الفحم من معظم حقول منشوريا وانخفاض نفقاتها مما أكسب هذه الحقول شهرة خاصة بين باقى حقول الفحم فى الصين الشعبية .

ويتراوح الفحم المنتج من حقول منشوريا بين البيتومين واللحنيث -
الحقول الجنوبية :

تنتشر هذه الحقول فى مقاطعات سشوان Szechuan ، هونان Hunan
هوبيه Hupeh ، يونان Yunnan ، كيانجسى Kiangsi كوانجسى Kwangsi
كونتنج Kwantng .

وتوجد هذه الحقول فى نطاق جبالى تعرض للعديد من الحركات الارضية
التي أدت الى قلة سمك رواسب الفحم وتداخل الصخور الجرانيتية فيها،
ومع ذلك فكميات الفحم هنا كبيرة لاتساع رقعة الاقليم، لذا يكون احتياطى
هذه الحقول حوالى ١٠% من جملة احتياطى البلاد .

والفحم المنتج من الحقول الجنوبية ردىء النوع بصورة عامة .

وتنتج الصين الشعبية كميات كبيرة من زيت البترول بلغت عام ١٩٨٢
حوالى ١٠٦ مليون طن متري وهو ما يشكل ٣% تقريبا من الانتاج العالمى .

وتتمثل أهم حقول البترول الصينية فيما يلى :

□ حقول سشوان Szechwan Field ، يمتد هذا الحقل فى الجزء
الاطوسط من البلاد مما أكسبه أهمية خاصة لموقعه المتوسط بين النطاقات
المزدحمة بالسكان ، ويوجد بالقرب منه معمل كبير لتكرير البترول فى
لاننشاو .

□ حقل يومين Yumen ، تسيدام Tsaidam فى حوض تاريم .

□ حقل دورنجاريا dzungaria Field ، وهو أكثر حقول البترول
الصدنة نظرفا من حيث الموقع ، اذ يمتد فى أقصى شمال غرب البلاد قرب

خط الحدود السياسية مع الاتحاد السوفيتي ، لذلك انشئ بالقرب منه
معمل لتكرير البترول في مدينة توتشانفو .

□ حقل نانكينج Nanking Field ، وقد اكتسب هذا الحقل اهمية
خاصة لموقعه القريب من مدينة شنغهاي حيث يوجد معمل كبير لتكرير
البترول .

□ حقل تاشينج بالجزء الشمالي من البلاد .

• وتملك الصين الشعبية احتياطي كبير من البترول مقداره ٣٣٥٧ مليون
طن متري وهو ما يعادل ٣٪ تقريبا من جملة الاحتياطي العالمي .

ولا يكفي الانتاج حاجة البلاد لذا تستورد كميات من البترول كانت
تحصل على معظمها من الاتحاد السوفيتي منذ عدة سنوات ، أما في الوقت
الحاضر فان معظم واردات الصين الشعبية من البترول تأتيها من اندونيسيا
والعراق ومصر ورومانيا واليابان .

• وتحتل الصين الشعبية المركز الرابع بين دول العالم المنتجة للحديد
الخام بعد الاتحاد السوفيتي والبرازيل واستراليا حيث بلغ انتاجها ٥٣٦
مليون طن متري وهو ما يعادل ١١٪ تقريبا من جملة انتاج العالم
(عام ١٩٨٢) .

وانتاج الصين الشعبية في تزايد مطرد فبعد ان كان لا يتجاوز ٢١٤
مليون طن متري عام ١٩٦٥ بلغ ٣٢٥ مليون طن متري عام ١٩٧٥، ٥٣٦
مليون طن متري عام ١٩٨٢ ، أي زاد خلال هذه الفترة بنسبة ١٥٠٪ ،
ومرد ذلك عظم حجم احتياطي الحديد الخام في البلاد حتى أن هناك
اقاليم عديدة في الصين الشعبية لم تستغل خامات الحديد بها بعد ، وهذا
يعنى امكانية تحقيق البلاد لمركز اكثر تقدما بين الدول الكبرى المنتجة
للحديد الخام ، أو على الاقل تبقى ضمن الدول الخمس الكبرى المنتجة
للحديد الخام خلال السنوات القادمة .

• وتستخرج خامات الحديد من ثلاث مناطق رئيسية تتميز بقرب خاماتها
من سطح الارض ، لذا تستخدم في مناجم الحديد الصينية بطريقة التعدين
السطحي ، والمناطق الثلاث هي :

منطقة وادي اليانجسى كيانج Yangtze Kiang :

تتركز خامات الحديد هنا في مقاطعتي هوبي Anhwei ، وشوي

Hupi ، والخامات من النوع الحديد حيث ننراوح نسبة معدن الحديد بها بين ٤٠% الى اكثر من ٥٠% كما أن الخامات هنا تتميز بموقعها الجغرافي القريب من حقول الفحم حيث لا تتعدى المسافة بينها مائة ميل .

شبه جزيرة شانتونج Shantung :

تتميز خامات الحديد هنا بعدة خصائص منها :

- السمك الكبير للطبقات الحاوية على خامات الحديد .
- قرب الخامات من سطح الارض ، مما سهل عملية التعدين ونقل تكلفتها .

■ جودة الخامات حيث تبلغ نسبة المعدن بها ٦٠% في المتوسط .

■ وجود الخامات بالقرب من خط الساحل .

منشوريا Manchuria :

تتركز خامات الحديد هنا في منطقتي أنشان وشينيانج، ومعظم الخامات رديئة النوع حيث لا تتعدى نسبة المعدن بها ٣٠% .

ولا تظهر الاحصائيات الدولية دور الصين الشعبية ومركزها في التجارة العالمية للحديد الخام لعدم نوافر البيانات .

وتنتج الصين الشعبية كميات كبيرة من معادن سبائك الصلب التي يأتي الموليبيدينوم والتنجستن في مقدمتها ، وتتصدر الصين دول العالم المنتجة لمعدن التنجستن منذ سنوات طويلة فقد اكتشفت خاماته لأول مرة عام ١٩١٤ ، وانتاج البلاد في تطور مستمر بصورة عامة حتى أنه بلغ ١١٣ ألف طن متري وهو ما يوازي ٤٠٢% من جملة انتاج العالم (عام ١٩٧٨) . وتنتشر مناجم التنجستن في مناطق عديدة أهمها تايلونج ، كويتونج ، لوكشانج ، هونان ، وتملك البلاد احتياطي كبير من المعدن يمكنها من تصدر دول العالم في الانتاج لسنوات طويلة كما تعد الصين اهم مصادر التنجستن الداخلى في التجارة الدولية .

وتدرج البلاد ضمن أكبر خمس دول منتجة للموليبيدينوم في العالم (١) حيث بلغ انتاجها ١٥٠٠ طن متري وهو ما يشكل أقل قليلا من ٢% من جملة انتاج العالم .

(١) تشمل هذه الدول الولايات المتحدة ، كندا ، شيلي ، الاتحاد السوفيتي بالإضافة الى الصين الشعبية .

ويعدس الموليبيدينوم من منطقتين هما يانج - نيبانج - Yang
Chiachang على البحر الاصفر ، ومرتفعات تسن سنج سان في الوسط .

وتنتج كميات كبيرة من الفوسفات كل عام بلغت ١٢ر٥ مليون طن متري
متري وهو ما يعادل عشر انتاج العالم (عام ١٩٨٢) . وبذلك جاءت الصين
الشعبية في المركز الخامس بين الدول المنتجة لهذا المعدن بعد الولايات
المتحدة والاتحاد السوفيتي والمغرب وتونس . ويتركز تعدين الفوسفات في
منطقتين رئيسيتين هما :

■ منطقة كمننج في جنوبي البلاد .

■ منطقة تنجهاى الواقعة الى الشمال الشرقى من مدينة ناننينج
بمسافة ١٥٠ كم تقريبا مما اكسب فوسفات المنطقة أهمية خاصة لموقعها
الجغرافي القريب من النطاقات الزراعية الرئيسية في البلاد وخاصة أنه
يستغل في انتاج المخصبات على نطاق واسع .

وتحتل الصين الشعبية المركز الثالث بين دول العالم المنتجة لمعدن
الانتيمون(١) بعد جنوب أفريقيا وبوليفيا حيث بلغ انتاجها ١٢ الف طن
متري وهو ما يوازي ١٦ر٥% من جملة انتاج العالم .

وظلت الصين تمثل أهم مصادر الانتاج العالمى من الانتيمون حتى قيام
الحرب العالمية الثانية اذ كان انتاجها يكون أكثر من نصف انتاج العالم ،
ولكن ميل الانتاج الصينى الى التناقص في الوقت الذى زاد فيه انتاج دول
أخرى ادى الى تفهقر الصين الى المركز الثالث .

ويستخرج الانتيمون من النطاق الجنوبي من البلاد وخاصة من
مقاطعات هونان ، كوانجسى ، كوانجتونج ، كويتشو .

وشهدت الصناعة في الصين الشعبية تطورا كبيرا بعد بدء تنفيذ خطط
التنمية الصناعية في البلاد والتي كان من نتائجها ظهور العديد من
الصناعات الحديثة التى يأتى في مقدمتها صناعات غزل ونسيج القطن
والحرير ، والحديد والصلب ، طحن الغلال ، وبعض الصناعات الكيماوية .
وقد بلغ حجم القوى العاملة في مجال الصناعة نحو ٨٢ مليون عامل (عام
١٩٨٥) مما يعكس التطور الكبير في مجال الصناعة .

(١) يستغل معدن الانتيمون في انتاج سبائك الرصاص التى تستخدم
في صناعة البطاريات وحروف الطباعة وتغليف الاسلاك وانتاج شمعة
ومواسر الرصاص ، كما يستعمل أملاح الانتيمون في الصناعات الكيماوية .

ويعتبر من خلال التطور السائد في صناعة الحديد والصلب في الصين السبع كمودج لمصنعات الحديد في البلاد والتي بلغ حجم إنتاجها نحو ٣٧١ مليون طن متري وهو ما يعادل ٦٪ من جملة إنتاج الصلب في العالم عام ١٩٨٢ ، وذلك جاءت الصين الشعبية في المركز الرابع بين دول العالم المنتجة للصلب بعد الاتحاد السوفيتي ، ، واليابان ، والولايات المتحدة الأمريكية .

وتظهر الصين الشعبية في الوقت الحاضر ضمن الدول الرئيسية المنتجة للصلب في العالم رغم أن الاهتمام بهذه الصناعة الأساسية لم يبدأ إلا بعد الثورة الشيوعية وتأسيس الدولة الحديثة عام ١٩٤٩ ، ويرجع تطور صناعة الحديد والصلب في الصين الشعبية إلى الأسباب التالية :

٢١ توافر الأيدي العاملة الرخيصة كنتيجة للتزايد المطرد للسكان الذين بلغوا مليار نسمة تقريبا في الوقت الحاضر ، وقد استغل هذا العامل بشكل جيد عام ١٩٥٨ ، بعد تنفيذ أول خطة خمسية للتنمية في البلاد - حين شجعت الدولة على نشر صناعة صهر الحديد كصناعة منزلية مستخدمة في ذلك كل من خامات الحديد والفحم النباتي والفحم الحجري المتوافرة في البلاد . وبالفعن ظهر في الصين الشعبية خلال هذه الفترة نحو ١٠ آلاف فرن صغير لصهر الحديد مما أسهم في تزايد إنتاج البلاد من الحديد الزهر بشكل واضح وبتكلفة محدودة .

٢٢ ضخامة مساحة البلاد التي تبلغ حوالي ٣٧ مليون ميل مربع ، وقد تبع ذلك تعدد مواردها المعدنية وخاصة تلك التي تشكل المواد الخام الأساسية لصناعة الحديد والصلب ، فقد تبين من دراستنا للمعادن أن الصين الشعبية بلغ إنتاجها من الفحم أكثر من ٤٥٠ مليون طن متري ، ومن الحديد الخام أكثر من ٥٠ مليون طن متري ، بالإضافة إلى إنتاجها من معادن سبائك الصلب .

٢٣ خطط لتنمية الصناعة التي بدىء في تنفيذها عام ١٩٥٢ حين تم وضع الخطة الخمسية الأولى للتنمية (١٩٥٢ - ١٩٥٧) موضع التنفيذ .

وبعد مراكز الحديد والصلب في أنشان بمنتسوريا أقدم مراكز هذه الصناعة في الصين الشعبية . بنشيدت في هذا الجزء من البلاد لتوافر خامات الحديد ورواسب الفحم بعد عام ١٩١٧ وكان إنتاجها يكون نحو ٩٠٪ من جملة إنتاج البلاد من الصلب قبيل قيام الحرب العالمية الثانية(١) وكان يصدر معظم الإنتاج من الصلب والحديد الزهر إلى اليابان .

(1) Boesch, H., *Geography of World Economy*, London 1971, p. 181.

وكان احتلال اليابان لاقليم منشوريا في شمال الصين عام ١٩٣١ حين تتركز مراكز الحديد والصلب السبب المباشر للاهتمام بانشاء مراكز جديدة لهذه الصناعة في مواقع متفرقة من البلاد ، وبعد الحرب العالمية الثانية وقيتام الثورة الشيوعية في البلاد حققت صناعة الحديد والصلب قفزات متتالية نتيجة لاعادة اصلاح المراكز التي خربتها العمليات الحربية وتذيذ خطط التنمية بشكل دقيق ، واستغلال الامكانيات والموارد المتاحة في البلاد والتي تتمثل في الايدي العاملة الرخيصة والمواد الخام اللازمة لصناعة الحديد والصلب بشكل جيد مما ادى الى تطور الانتاج الصينى من الصلب بشكل مطرد حتى بلغ حجمه الحالى الذى جعل البلاد تاتى فى المركز الخامس بين دول العالم المنتجة للصلب ، وبذلك سبقت الصين الشعبية دول اخرى اسبق منها فى هذا المجال مثل المملكة المتحدة وفرنسا وبلجيكا وايطاليا من حيث حجم الانتاج .

وتتمثل اهم مراكز صناعة الحديد والصلب بالصين الشعبية فيما يلى :

□ أنيان ، بينشهو ، شينيانج فى منشوريا بالشمال حيث تتوافر موارد الفحم الجيد وخامات الحديد .

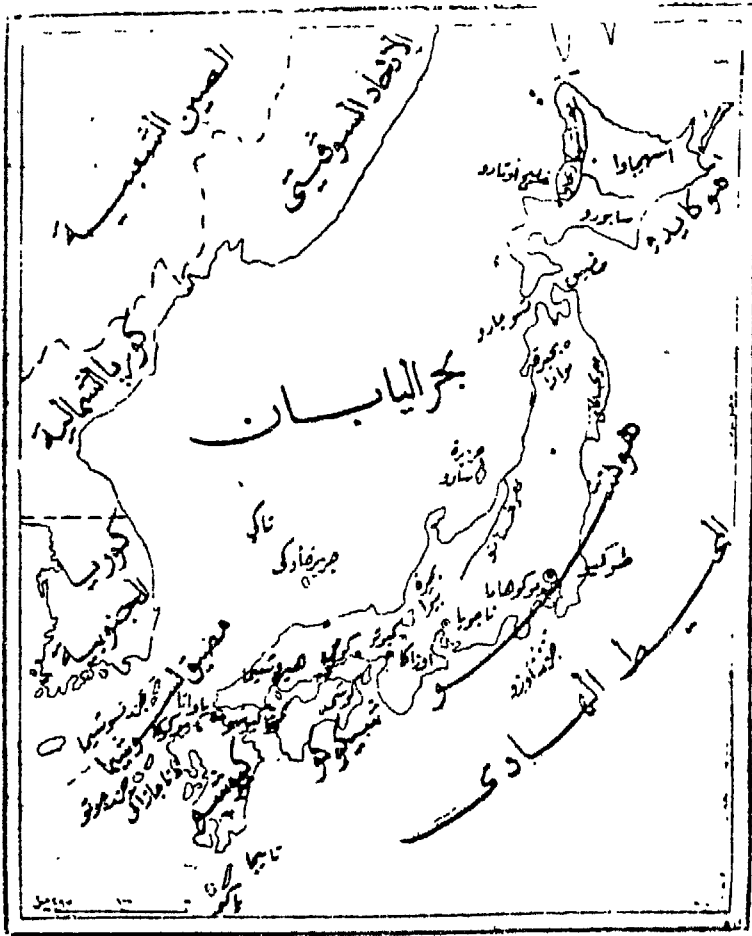
□ باوتون ، هامى ، إرومى فى النطاقات الشماليه من البلاد الممتدة من منشوريا شرقا الى خط الحدود السياسية مع الجمهوريات السوفيتية فى التركستان غربا .

□ شنغهاي ، مانشان ، وهان فى حوض وادى اليانجتسى حيث تتعدد حقول الفحم ومناجم الحديد، كما يستخدم نهر اليانجتسى فى نقل الخامات والمنتجات الحديدية .

□ تسينان ، تينتين ، هانتان لينفين ، انيانج حول بكين العاصمة ، بالاضافة الى مراكز اخرى متفرقة فى جهات متعددة من البلاد اهمها كانتون فى الجنوب ، سينشيانج وهسينيو فى الشرق .

اليابان :

تتألف اليابان من أرخبيل يضم عدة آلاف من الجزر تمتد فى شكل قوس يواجه سواحل آسيا الشرقية بين دائرتى عرض ٢٤° ، ٤٦° شمال خط الاستواء ، أى بمتد هذا الارخبيل لمسافة ٢٤٠٠ كيلو متر بين الشمال والجنوب فى حوالى ٢٢ دائرة عرضية . وتبلغ جملة مساحة جزر اليابان ٣٧٢٤٨٠ كيلو مترا مربعا ، وتتمثل اهم الجزر اليابانية واكبرها مساحة فيما يلى وحى من الشمال الى الجنوب . (شكل رقم ٣٠)



(شكل رقم ٣٠) اليابان

جزيرة هوكايدو :

أكثر جزر اليابان امتدادا صوب الشمال ، وثاني هذه الجزر من حيث المساحة إذ تبلغ جملة مساحتها ٧٧٨ ألف كيلو متر مربع (سحو ٣٠ ألف ميل^٢) وهو ما يكون ٢٠٫٩% من جملة مساحة اليابان ، وهي جزيرة جبلية تضم العديد من المخاريط البركانية والقمم الجبلية التي يتجاوز ارتفاع كل منها ١٨٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر ، كما يجري على سطحها أطول أنهار اليابان ، ونقصد بذلك نهر اشيكاريجاوا (Ishikarigawa) (حوالي ٢٥٠ كم) الذي يجري في السطابق الغربي من الجزيرة في اتجاه عام من الشمال إلى الجنوب ليجب في خليج أوتارو (Utaru) .

وعرفت الجزيرة عندما استوطنها اليابانيون لأول مره خلال القرن السادس عشر باسم جزيرة ييزو Yezo ،وهى تمثل حاليا مركزا استيطانيا رئيسيا لعناصر الايينو السكان الاصليين لجزر الناندن وشرق آسبا والسالنج عددهم نحو ١٥ الف نسمة في الوقت الحاضر .

جزيرة هونشو :

تمتد الى الجنوب من جزيرة هوكايدو حيث يفصل بينهما مضيق بحرى يعرف باسم مضيق تسوجارو Tsugaru الذى لا يتجاوز اتساعه ٢٥كم، وتعد هونشو اكبر جزر اليابان مساحة واكثرها اهمية حيث تبلغ مساحتها ٣٠٣.٢٣ ألف كيلو مترا مربعا (٨٨٩ الف ميل٢) وهو ما يشكل ٦١.٨% من جملة مساحة الدولة ، كما تضم أهم المدن اليابانية وتنقسم اراضيها الى ٣٤ مقاطعة ادارية .

جزيرة شكوكو :

تقع جنوب جزيرة هونشو وشرق جزيرة كيوشو، وهى اصغر الجزر الاربع الرئيسية فى اليابان من حيث المساحة اذ تبلغ مساحتها ١٨٧ ألف كيلو مترا مربعا (٧٢٤٨ ميل٢) وهو ما يعادل ٥% من جملة مساحة الدولة ، وهى جزيرة جبلية فى معظمها تغطى الغابات الكثيفة مساحات واسعة من اراضيها التى تنقسم الى اربع مقاطعات ادارية هى كاجاوا ، توكوشىما ، كاشى ، اهيى .

جزيرة كيوشو :

أكثر الجزر الاربع الرئيسية امتدادا صوب الجنوب وأقربها الى الساحل الاسيوى ، ويقع بالقرب منها نحو ٣٧٠ جزيرة صغيرة ، وارضى هذه الجزيرة البالغ مساحتها ٤٢ الف كيلو مترا مربعا (١٦٢٢ ألف ميل٢) وهو ما يشكل ١١.٢% من جملة مساحة الدولة تنقسم الى سبع مقاطعات ادارية .

والجزيرة ذات طبيعة جبلية وعرة فى معظم جهاتها، ومن قممها الجبلنة الرئيسية جبل أسو Aso البركانى البالغ ارتفاعه ١٦٩٠ متر فوق منسوب سطح البحر ، وتضم الجزيرة العديد من ينابيع المياه الحارة .

وتكون الجزر الاربع المشار اليها حوالى ٩٨.٩% من جملة مساحة اليابان أما باقى المساحة فتتألف من مجموعة كبيرة من الجزر الصعبة اعمها ما يلى :

جزر ريوكيو Ryukyu تمتد بين جزيرة كيوسو في الشمال وجزيره فرموزا (الصين الوطنية) في الجنوب في شكل أرخبيل طوله حوالي ١١٣٠ كيلومترا وبنف جملة مساحتها ٢٢٢٠٠ كم^٢ ، في حين يبلغ عدد سكانها نحو مليون نسمة . وتعد اوкинаوا اهم جزر هذه المجموعة وأكبرها مساحة حيث تبلغ مساحتها ١١٧٦ كم^٢ وعاصمتها مدينة ناها Naha ، وقد احتلت القوات الامريكية جزيرة اوкинаوا بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، الا ان اليابان استردت الجزيرة في مايو ١٩٧٢ .

جزر تسوشيما Tsushima ، تقع بين جزيرة كيوشو في الشرق وساحل كوريا الجنوبية في الغرب ، ويفصلها عن كيوشو مضيق تسوشيما ، في حين يفصلها عن الساحل الكوري مضيق شوسين Shosen البالغ عرضه ٦٠ كم تقريبا، وتتألف هذه المجموعة من خمس جزر تبلغ جملة مساحتها ٢٢٧١ كم^٢، ويعتمد سكانها البالغ عددهم حوالي ٧٠ ألف نسمة على صيد الاسماك كحرفة أساسية .

جزر يونين Bonin ، جزر بركانية تقع جنوب شرق جزر اليابان الرئيسية على بعد ٩٦٠ كم من طوكيو العاصمة ، وهي جزر صغيرة المساحة جدا حيث لا تتجاوز جملة مساحتها ١٠٤ كم^٢ ، ويمكن تقسيمها الى ثلاث مجموعات فرعية هي جزر بيالي ، بيشى ، بارى ، وتعد شيشيجيما Chichijima اكبر جزر هذه المجموعة، لذا يوجد بها قاعدة بحرية كبيرة ، وقد ضم اليابانيون هذه الجزر الى أراضيهم عام ١٨٧٦ ، واحتلتها القوات الامريكية عام ١٩٤٥ بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية ، ثم استردتها اليابان في ٢٦ يونيو عام ١٩٦٨ .

جزر فولكانو Volcano ، تمتد جنوب جزر يونين على بعد ١٢٠٠ كم من طوكيو العاصمة ، وهي تتألف من ثلاث جزر بركانية أكبرها جزيرة اووجيما Iow Jima (ناكا Naka) . وتبلغ جملة مساحة هذه الجزر ٢٢٨ كم^٢ ويعتمد سكان الجزيرة (نحو الفى نسمة) على زراعة قصب السكر وتعدين الكبريت . وقد ضمت هذه الجزر الى اليابان عام ١٨٨٧ حتى الحرب العالمية الثانية حين احتلتها القوات الامريكية بعد هزيمة اليابان، ثم عادت الجزر الى السيادة اليابانية في ٢٦ يونيو عام ١٩٦٨ .

المناظر الطبيعية

تشكل المناطق الجبلية المرتفعة حوالي ٨٥٪ من جملة مساحة جزر

اليابان ، وتضم هذه المناطق نحو ٢٥٠ قمة جبلية يربد ارتفاع كل منها على الالفى ، تر فوق منسوب سطح البحر ولعل أشهر هذه القمم واعلاها جبل فوجى Fuji المعروف في اليابان باسم Fuji Yama والواقع في جنوب جزيرة هونشو ويبلغ ارتفاعه ٣٧٧٦ مترا (نحو ١٢٣٨٨ قدم) فوق منسوب سطح البحر(١) وهو عبارة عن بركان حدثت آخر ثوراته البركانية عام ١٧٠٧ .

ورغم شدة تعقد النظام الجبلى لجزر اليابان وعدم انتظامه وتقطعه النهري الشديد وما تبع ذلك من شدة تضرسه وامتداده في محاور متعددة الا أنه يمكن أن نميز بين سلسلتين جبليتين متوازيتين بشكل كل منها قوسا كبيرا يمتد بطول جزر اليابان احدهما تمتد بالقرب من الساحل الغربى للجزر والاخرى تمتد بالقرب من الساحل الشرقى ، ويفصل بين السلسلتين نطاق منخفض المنسوب يمتد في شكل وادى كبير ، وتبدو الاجزاء الشمالية من السلسلتين وهى الممتدة في جزيرة هوكايدو وشمال جزيرة هونشو حتى سهل ناجويا في شكل هضاب عالية متوسط ارتفاعها حوالى ١٨٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر ، وتتسم سطوحها بالتضرس الشديد لتقطعها بفعل المجارى المائية العديدة التى يعد نهر اشيكار يجاوا في الشمال أشهرها وأطولها على الاطلاق،بالاضافة الي مجموعة اخري كبيرة من الانهار تجرى في جزيرة هونشو أهمها انهار نوشيرو Noshiro شينانو Shinano في الغرب كيتاكامى Kitakami ، توبى في الشرق ، ونهر يوشينو في جزيرة شيكوكو ، تشيكوجو في جزيرة كيوشو .

ويضم النطاق الشمالى اعلى القمم الجبلية في اليابان وأشهرها مثل فوجى (١٢٣٨٨ قدم) ، كوفو Kofu (١٠٤٧٠ قدم) ، أوماشى (١٠٤٣٠ قدم) وتقع هذه القمم في نطاق مرتفعات الالب اليابانية الممتدة في النطاق الاوسط من جزيرة هونشو . اما الاجزاء الجنوبية من السلسلتين وهى الممتدة في جنوب سهل ناجويا بجزيرة هونشو(٢) لتستمر بعد ذلك فى اتجاهها بجزيرتى شيكوكو وكيوشو فتتسم بانخفاض منسوبها عن منسوب مثيلتها في الشمال، كما تتجه في امتدادها صوب الاجزاء الداخلية من الجزر

(١) The Far East, Op. Cit., p. 795.

(٢) يقع سهل ناجويا Nagoya جنوب طوكيو العاصمة نحو الـ ٢٥٠ كم .

بعداً عن خط الساحل نما استهم في اساع نطاق السهول الساحلية في
الحضوب سكل واضح وكبير .

وتحتل السلال الجبلية المشار اليها عدد كبير من البحيرات التي تكون
معظمها من دوبان السلوج ، واهمها بيوا Biwa ، ماتسو Matsue توادا
Towada في جزيرة هيسو ، شيكوتسو Shikotsu ، كوتشارا Kutchara
توي Toyu في جزيرة هوكايدو .

وتظهر حدود الوادي الداخلي الفاصل بين السلسلتين الجبلتين بوضوح
في الجنوب الغربي حيث غمرته المياه البحرية وكونت المسطحات المائية
العاصلة بين جنوب جزيرة هونشو في الشمال وجزيرة شيكوكو في الجنوب
وهي المسطحات المعروفة باسم «البحر الداخلي» ، في حين تختفي حدود
هذا الوادي في معظم جهات اليابان بفعل التكوينات البركانية التي قذفتها
البراكين الممتدة في شكل خطوط تقع عند الزوايا اليمنى للثنيات الجبلية .
وجدير بالذكر أنه يوجد في جزر اليابان ١٩٢ بركانا منها ٥٨ بركانا نائرا
والباقي (١٣٤) عبارة عن براكين خامدة (١) .

وتشمل أهم الطبقات السهلية التي تشكل أكثر جهات اليابان ازدحاما
بالسكان فيما يلي :

□ سهل كوانتو Kwanto الذي يمثل الظهير الطبيعي الطبيعي لمدينة طوكيو
والبالغ مساحته نحو ٥٠٠٠ ميل مربع .

□ سهل ناجويا (سهل نوبى Nobi) الواقع خلف ناجويا والبالغ
مساحته ٧٠٠ ميل مربع .

□ سهل أوزاكا Osaka أو سيتسو ettso الواقع خلف مدينة أوزاكا
عند الذهاية الشرقية للبحر الداخلي والبالغ مساحته ٤٨٠ ميل ٢ .

□ سهل كتاكامي Kitakami الواقع شمال سينديا على ساحل المحيط
الهادى شمال جزيرة هونشو ، وتبلغ مساحة هذا السهل ٦٠٠ ميل ٢ تقريبا .

□ سهل اشيكارى Ishikari الممتد جنوب غرب جزيرة هوكايدو
والبالغ مساحته حوالي ٨٠٠ ميل ٢ .

(2) Andrews, R., Japan-Asocial and Economic geography Hong
Kong 1971, p. 10.

- سهل تسوكوشي Tsukushi المحيط بحدية كور، ٥٠ م في غرب جزر د كيوشو والبالغ مساحته ١٦٠ ميلًا تقريبا .
- سهل يوشينو في جزيرة شيكوكو .

المناخ :

تبعاً للموقع الفلكي لجزر اليابان الممتدة بين دائرتي عرض ١٤°، ٦٠° شمالاً تنتمي أراضيها لمناخ الاقاليم المعتدلة الدفينة والمعتدلة الباردة بصورة عامة ، مع ملاحظة تاثر خصائص عناصر مناخها بموقعها الجغرافي في المحيط الهادى الى الشرق مباشرة من اليابس الاسيوى حيث يفصل بينهما خليج تارتارى في الشمال وبحر اليابان في الوسط ومضيق تسوشيما في الجنوب ، وتلعب أشكال السطح والتيارات البحرية(١) دور كبير في تحديد خصائص المناخ في اقاليم اليابان المختلفة حيث يؤدي التقاء تيار اليابان الدفينة المعروف باسم تيار كوروسيو KuroSiwo بتيار كمتشكا البارد الى جعل التقلبات الجوية وكثرة الاعاصير وبالتالي غزارة الامطار عن اهم خصائص مناخ اليابان .

ورغم انخفاض درجة الحرارة في البلاد خلال شهور الشتاء وخاصة في الجزر الشمالية الاكثر تعرضاً للرياح الباردة الا ان المعدلات الحرارية هنا اعلى من مثيلتها على اليابس الاسيوى المجاور بحكم طبيعة اليابان الجزرية وسيادة المؤثرات البحرية ، لذلك يبلغ متوسط درجة الحرارة في طوكيو خلال شهر يناير ٥٠ ف تقريبا في حين يقل هذا المتوسط عن ٣٢° (درجة التجمد) في مدينة تينتين في الصين الشعبية داخل القارة .

وتتعرض اليابان خلال نصف السنة الشتوى لهبوب الرياح الشمالية الغربية الباردة الهابة من قلب آسيا ، وهى رياح جافة في الاصل الا انها تصبح محملة ببخار الماء بعد مرورها فوق المسطحات البحرية الفاصلة بين آسيا وجزر اليابان ، لذلك تسقط كميات كبيرة من الامطار على النطاقات الغربية حتى ان بعض المواقع هنا تفوق كمية امطارها الشتوية مثلها الساقطة خلال شهور الصيف . وجدير بالذكر انه باستثناء النطاق الغربى يسود الجفاف جزر اليابان . ورغم ان السهول الغربية أكثر تعرضاً للرياح

(١) Stamp; O (1974). Op Cit., pp 473-474.

اليابان من الغار من السهول الشرفية الا انها اكثر دفئا منها : ومرد ذلك مرور هروع من سياراب اليابان الدفيء بمحاذاة السواحل الغربية مما يعمل على رفع درجة حرارتها ، في حين يمر بمحاذاة السواحل الشرقية تيار كمثشكا البارد مما يعمل على خفض درجة حرارتها بشكل واضح . ويكثر سقوط الثلوج في كل النطاقات الواقعة الى الشمال من طوكيو خلال شهور الشتاء ، وعموما تتراوح المعدلات الحرارية خلال شهر يناير بين ١٥°ف في الاجزاء الداخلية من جزيرة هوكايدو في الشمال ، ٤٥°ف في الاجزاء الجنوبية من البلاد والتي تتميز بدفئتها خلال شهور الشتاء بصورة عامة .

وترتفع درجة الحرارة خلال شهور الصيف بشكل كبير حتى ان معدلاتها تتراوح في شهر يوليو بين ٨٠°ف في الجنوب ، ٦٠°ف في الشمال . وتسقط الامطار الموسمية الغزيرة على كل جزر اليابان خلال هذه الفترة من السنة لتعرضها لهبوب الرياح الموسمية الشرقية والجنوبية الشرقية ، وللامطار الموسمية في اليابان قمتان تتفق الاولى مع شهر يونيو والثانية مع شهر يوليو ، كما تغزر الانهار بصورة نسبية خلال شهر سبتمبر .

وكما سبق ان اشرنا في الفصل الخامس تنتمي الاطراف الجنوبية من اليابان للمناخ المعتدل الدفيء ، بينما تنتمي نطاقاتها الوسطى للمناخ المعتدل البارد ، في حين تنتمي جهاتها الشمالية للمناخ البارد ، وقد انعكس ذلك على طول فصل النمو الذي يزداد طولا بالاتجاه صوب الجنوب فبينما يتراوح طوله بين ١٢٠ - ١٥٠ يوما في جزيرة هوكايدو بالشمال ، لا تعرف الاطراف الجنوبية من جزيرة كيوشو - الجنوبية - ظاهرة الصقيع الا نادرا (١) .

واسهمت ملامح البيئة الطبيعية السابق الاشارة إليها والمتبثلة أساسا في امتداد النطاقات الجبلية العالية التي تشغل ٨٥% من جملة مساحة البلاد بلاضافة الى غزارة الامطار التي تسقط طول العام فوق النطاقات الغربية وخلال شهور الصيف، فوق النطاقات الشرقية في اثناء الغطاء النباتي الطبيعي في اليابان أساسا في الغابات التي تغطي اكثر من ٦٠% من جملة مساحة البلاد حيث تشغل الغابات والحشائش مساحات واسعة تقدر بنحو ٢٨ مليون هكتار .

(1) Broek, J. & Webb, J., Op. Cit. p. 264.

وتتباين غابات اليابان بين الفيضانات المنتشرة في الحزير الحبوبـ
والسفوح متوسطة الارتفاع في هونشو والتي يشكل الزان، الاسفندان، السطيل
البلوط أهم أنواعها ، الصنوبرية (المخروطية) التي تمتد أهم نطاقاتها الى
الشمال من دائرة عرض ٤٠° شمالا ، بالإضافة الى السفوح الجبلية مرتفعة
المنسوب في معظم جزر اليابان ، وبعد الصنوبر والتربين والسرو والارر
أهم اشجارها .

وكان لاتساع مساحة الغابات في اليابان دور مباشر في ضخامة انتاجها
من الاخشاب والذي يتراوح بين ٤٧ - ٥٠ مليون متر مكعب كل عام .

|| السكان : ||

يبلغ عدد سكان اليابان نحو ١٢١ر١٦ مليون نسمة وهو ما يشكل ٤ر١٪
من جملة سكان قارة آسيا عام ١٩٧٧ وبذلك جاءت اليابان في المركز الرابع
بين دول القارة من حيث حجم السكان بعد الصين الشعبية (٣٦ر٢٪) والهند
(٢٧ر٣٪) واندونيسيا (٥ر٩٪) ويتباين توزيع السكان من مكان لآخر
تبعاً لاشكال السطح بصورة أساسية حيث يتركز السكان بأعداد كبيرة في
النطاقات السهلية السابق الاشارة اليها لتوافر التربة الخصبة ، لذا توجد
أكبر تجمعات السكان وأكثرها في السهول الساحلية والادوية الداخلية ،
ويتصدر اقليم اليابان في هذا الصدد اقليم سهل كوانتو في النطاق الاوسط
من جزيرة هونشو ، ويعيش أكثر من نصف اليابانيين في النطاقات كثيفة
السكان البالغ عددها نحو ٨٠٠ نطاق يبلغ متوسط كثافة السكان في كل منه
حوالي ١٠ آلاف نسمة في الميل المربع الواحد مما يبرز الضغط الهائل للسكان
على رقعة محدودة من الارض وخاصة أن الطبيعة الجبلية لليابان السابق
عرض بعض ملامحها لم تترك لليابانيين سوى ١٦٪ فقط من جملة المساحة
صالحة للاستغلال الزراعي ، لذلك نجد نحو اربعين في المائة من جملة
السكان يعيشون فوق رقعة محدودة من الارض لا تتجاوز واحد في المائة من
جملة المساحة مما أدى الى ظهور اقليم حضرية كثيفة السكان جدا قلما
يوجد مثيل لها في أي مكان آخر بالعالم ، كما هي الحال بالنسبة لاقليم
طوكيو/يوكوهاما البالغ عدد سكانها ١٥ مليون نسمة تقريبا يعيش
حوالي ٧٥٪ منهم في نطاقات كثيفة جدا / كذلك اقليم هانشين الذي يضم
مدن أوزاكا ، كوبن ، كيوتو ، ويتجاوز مجموع سكانه ١٠ مليون نسمة
يعيش أكثر من ٧٥٪ منهم أيضا في نطاقات كثيفة جدا، واطليم ناجويا الذي
يضم محلات عمرانية يتجاوز مجموع سكانه ٥ مليون نسمة بعدد سكانه

رفعة وبعرفة من الارض تشكل نطاقاً شديد الازدحام بالسكان ، كذلك الحدال
بالنسبة للمدن الصناعية في شمال جزيرة كيوسو الصغيره والتي يربد عدد
سكانها على ثلاثة ملايين نسمة يتركز نحو ٦٠% منهم في نطاقات سكنية
محدودة المساحة .

وعلى النقيض من ذلك تبلغ كثافة السكان اُدناها - اقل من ٢٥ نسمة
في المبل المربع - في الاقاليم الجبلية غالبية المنسوب وخاصة في النطاقات
الوسطى لجزر اليابان الاربع الكبرى .

وننتج عن تركيز نسبة كبيرة من سكان اليابان في نطاقات محدودة
المساحة تعدد المدن المليونية التي يبلغ عددها عشر مدن بيانها كما يلي
حسب تعداد عام ١٩٨٥ :

طوكيو (٨٤ مليون نسمة) (١) ، أوزاكا (٢٦ مليون نسمة) ، يوكوهاما
(٢٩ مليون نسمة) ، ناجويا (٢١ مليون نسمة) ، كيوتو (١٤ مليون
نسمة) ، كوبي (١٤ مليون نسمة) ، سابورا (١٥ مليون نسمة) ، كيتاكيوشو
(١٠٥ مليون نسمة) ، كوزاكي (١٠٨ مليون نسمة) ، فوكوكا (١١
مليون نسمة) .

النشاط الاقتصادي

تشكل الاراضى المستغلة زراعياً نحو ١٦% فقط من جملة مساحة
البلاد (٢) بل ان استمرار نمو السكان وخاصة في الاقاليم الحضرية التي تتركز
أكبرها في النطاقات السهلية ذات التربة الخصبة أدى الى نمو العمران
على حساب الاراضى الزراعية التي تناقصت مساحتها بشكل واضح فبعد ان
كانت مساحة الاراضى الزراعية ٥٢٩٦ ألف هكتار عام ١٩٧٠ أصبحت ٥٥٧٢
ألف هكتار عام ١٩٧٥ ، ٤٧٠٨ ألف هكتار عام ١٩٨٧ ، وبذلك تناقصت
الاراضى الزراعية بنسبة ١٨٧% خلال السنوات المحصورة بين عامى
١٩٧٠ - ١٩٨٧ رغم المحاولات المستمرة لاستزراع السفوح الجبلية بعد
تحويلها الى مدرجات ، وهى أى المدرجات الجبلية تمثل ظاهرة جغرافية
واسعة في جزر اليابان .

(١) للتوسع في دراسة جغرافية مدينة طوكيو انظر :
Hall, P., The World Cities, London: 1968, pp 217-233.
(2) Kolb, A., Op. Cit., p. 442.

وانعكس النمو الضخم الكبير الذي نسده اليابان منذ بداية الحرب العالمية الثانية بصفة خاصة عن حجم القوى العاملة في مجال الزراعة لاسيما عدد كبير من المزارعين التي تعمل بالمنشآت الصناعية أو بالخدمات القائمة عليها مما أدى الى تناقص نسبة القوى العاملة بالزراعة الى جملة القوى العاملة في البلاد فبعد أن كانت نسبتهم ٣٧٪ خلال الخمسينيات من القرن العشرين تناقصت الى ٢٤٫٧٪ ، ١٢٫٧٪ ، ٧٫٧٪ (٤٥ مليون عامل) خلال الاعوام ١٩٦٢ ، ١٩٧٥ ، ١٩٨٦ على الترتيب .

ويبلغ عدد العاملين بالزراعة في الوقت الحاضر حوالي ٤٥ مليون مزارع ، ولا تتجاوز مساحة المزرعة الفردية في اليابان ٢٫٥ فدان في المتوسط وهو ما يشكل ٢٥٪ من مساحة المزرعة الفردية في تايلاند ، أقل من ٢٠٪ من مساحة المزرعة الفردية في ألمانيا ، وأقل من ٥٪ من مساحة المزرعة الفردية في الولايات المتحدة الأمريكية مما يعكس ضغط السكان الكبير على الاراضي الزراعية محدودة المساحة ، لذلك أحسن أهل اليابان استغلال الاراضي وتطبيق الوسائل التكنولوجية المتقدمة واستعمال المخصبات المختلفة على نطاق واسع مما أدى الى ارتفاع انتاجية الارض من المحاصيل الزراعية المختلفة بصورة تفوق مثيلتها في دول آسيا الاخرى كما سنرى بعد قليل (١) .

وتنتشر زراعة الارز في جزر كيوشو وشيكوكو والاجزاء الجنوبية من هونشو ، بينما نقل زراعته في جزيرة هوكايدو الواقعة في أقصى الشمال لانخفاض درجة الحرارة عن الحد اللازم لنمو المحصول . وتتركز زراعة الارز في السهول الساحلية الضيقة وعلى السفوح (المدرجات) الجبلية المنتشرة في جزر اليابان على نطاق واسع .

وتبلغ مساحة الاراضي المخصصة لزراعة الارز حوالي ٢٫٢ مليون هكتار وهو ما يوازي ٤٥٫٨٪ تقريبا من جملة مساحة الاراضي الزراعية ، وهذا يؤكد الاهمية الكبيرة للارز في البنين الزراعي لليابان . ونتج عن التوسع في استخدام الاساليب الزراعية الحديثة ارتفاع متوسط انتاجية الهكتار من الارز حيث يبلغ ٥٧٠١ كجم في المتوسط ، في حين لم يتجاوز ٣٧٦٩ كجم في أندونيسيا ، ٢١٩٥ كجم في الهند ، ٢٥٧٩ كجم في باكستان وبذلك تتصدر

(١) للنوع في دراسة الخصائص العامة للزراعة في اليابان وتطورها
Andrews, R. Op Cit, pp 101 111
انظر :

اليابان الدول الآسيوية من حب الجدارة الانتاجية (١) .

ويبلغ انتاج اليابان السنوي من الارز نحو ١٣ مليون طن منرى وهو ما يكون ٣٪ من جملة انتاج العالم ، ورغم ضخامة هذه الكميات الا انها لا تكفى حاجة الاسواق اليابانية لذا تستورد سنويا كميات كبيرة تقدر بحوالى ١٠٪ من تجارة الارز الدولية .

وتعد اليابان من دول العالم الرئيسية المنتجة لحصول الشاي بعد الهند وسرى لانكا والصين الشعبية حيث تنتج سنويا نحو مائة ألف طن ممتري وهو ما يثكل ٥٪ تقريبا من جملة انتاج العالم .

وزراعة الشاي حرفة قديمة في اليابان وتنتشر مزارعه حول السواحل الشرقية لجزر هوندى ، شيكوكو ، كيوشو حيث ترتفع درجة الحرارة عينا وتعتدل شتاء وتتراوح كمية الامطار السنوية هنا بين ٦٠ - ٨٠ بوصة تسقط معظمها صيفا بفعل الرياح الموسمية الشرقية والجنوبية الشرقية، كما تتم التربة هنا باحتوائها على نسبة مرتفعة من اوكسيد الحديد وهو ما يلائم شجيرات الشاي . ويستمر فصل النمو لمدة طويلة تتراوح بين ٦ - ٨ أشهر مما يمكن من جمع ما بين ٣ - ٤ محاصيل سنويا ، ويستهلك الانتاج باكملة في أسواق اليابان .

وتحتل اليابان المركز الرابع بين الدول الآسيوية المنتجة لحصول التبغ بعد الصين الشعبية والهند وتركيا حيث تسمج سنويا نحو ١٤٠ ألف طن ممتري وهو ما يعادل ٤٪ من انتاج آسيا ، ٢٪ تقريبا من انتاج العالم .

وتنتشر مزارع التبغ في الجزء الجنوبي من جزيرة هونشو ، وتبلغ جملة مساحة هذه المزارع نحو ٥٥ ألف هكتار ومع ذلك فان انتاج اليابان كبير لعظم انتاجية الهكسار بها والتي تبلغ حوالى ٢٥٥٩ كجم وبذلك تحتل اليابان مركزا متقدما بين دول العالم من حيث الجدارة الانتاجية .

وتتعدد المحاصيل الاخرى الشائع زراعتها في مزارع اليابان ، ويأتى في

(١) يجدر الاشارة الى أن متوسط انتاجية الهكتار من الارز بلغ ٣١٩٧ كجم على سنوى القارة الآسيوية ، ٤ ٣١ كجم على مستوى العالم وذلك خلال منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، مما يؤكد ضخامة انتاج الهكسار من الارز في اليابان .

بخدمتها الفصح (٧٥٠ ألف طن متري) والعبير (٣٨٠ ألف طن متري) وفول
الصويا (٢١٧ ألف طن متري) سنويا ، بالإضافة الى انتشار مزارع الفاكهة
التي أنتجت في نفس العام عدة محاصيل أهمها التفاح (مليون طن متري)
والكمثرى (أكثر من نصف مليون طن متري) والعنب (٣٥٠ ألف طن
متري) والخوخ (٢٥٠ ألف طن متري) .

وننتج عن ضالة مساحة الاراضي الزراعية في اليابان وخفض نصيب
الفرد منها بحيث لا يتجاوز ٠.٥ ر. من الهكتار (١) اتجاه اليابانين صوب
البحر بحثا عن مصدر جديد للغذاء غنى بالبروتين يعوض فقر اليابان في
المراعى الطبيعية وبالتالي ضالة ثروتها الحيوانية وخاصة ان يتوافر في
البلاد كل المقومات الجغرافية اللازمة لنجاح حرفة صيد الاسماك وانتشارها
على نطاق واسع ، لذلك كان انتاج اليابان يتراوح بين ١ - ٢ أنساج العالم
من الاسماك قبل قيام الحرب العالمية الثانية ، وبعد الحرب فقدت اليابان
مسطحات بحرية واسعة كانت تمثل مناطق صيد تقليدية لاساطيلها تمثلت
اسا في بحر أوختسك ومسطحات واسعة تمتد شمال غرب المحيط الهادى
مما قلل من محصول الصيد اليابانى ، ومع التوسع في استخدام الاساليب
الآلية المتقدمة أخذ انتاج اليابان من الاسماك في التزايد حيث بلغ ٩٣
مليون طن متري وهو ما يوازي ١٣.٤% من جملة انتاج انعام عام ١٩٧٠
وبذلك جاءت في المركز الثالث بين دول العالم المنتجة للاسماك بعد بيرو
وشيلي، واستمر الانتاج في تزايد المطرد حيث بلغ ١٠.٢ مليون طن متري
عام ١٩٧٢ ، ١٠.٨ مليون طن متري وهو ما يوازي ١٥.٦% من جملة انتاج
عام ١٩٧٤ ، نحو ١٠.٥ مليون طن متري سنويا (١٤% من انتاج العالم)
خلال عقد الثمانينيات من القرن العشرين . وبذلك تصدرت اليابان دول
العالم المنتجة للاسماك ، وربما يرجع التناقص الملحوظ لانتاج اليابان من
الاسماك خلال بعض السنوات الى المضايقات التي يتعرض لها أسطول
الصيد اليابانى في المحيط الهادى نتيجة للتجارب النووية وتجارب اطلاق
الصواريخ العابرة القارات التي تجريها دول العالم الكبرى في هذه الانحاء .

(1) Economic Zone and World's Fishery Resources, Japan Institute
of International Affairs, Tokyo, 1975, p. 7.

يصل نصيب الفرد من الاراضي الزراعية حوالى ٣.١٨ هكتار في كندا، ٣.٤٧ هكتار في الاتحاد السوفيتى ، ٢.١٤ هكتار في الولايات المتحدة الامريكية ، ١.٥ هكتار في البرازيل ، ٠.٦٤ من الهكتار في فرنسا ، ٠.٣٤ من الهكتار في
ننونييا .

وتصدر اليابان دول العالم في مجال صيد الحيتان حيث يتم صياد صيد
سحو عشرة آلاف حوت ، و انتاج ٣٠٨٠٠ طن منرى من ربت كبد الحوت .

التعدين :

تمتلك اليابان موارد معدنية محدودة في اراضيها تنتج منها كميات
قليلة كل عام ، وعموما تعد اليابان فقيرة في مواردها المعدنية بالقياس الى
حجم انتاجها الصناعى الكبير . ويأتى الحديد في مقدمة المعادن التى تنتجها
البلاد من حيث حجم الانتاج فقد بلغ انتاجها من خاماته ٧٧٨ الف طن
مترى (عام ١٩٧٤) ، وتتركز مناجم الحديد في جنوب غرب جزيرة هوكايدو
وشمال شرق جزيرة هونشو .

وتدرج اليابان ضمن الدول الرئيسية المنتجة لمعدن الزنك في العالم ،
وهى تنتج سنويا أكثر من ربع مليون طن مترى وقد بلغ انتاجها عام ١٩٨٢
أكثر من ٧٠٠ ألف طن مترى (١٢٪ من انتاج العالم) لذلك جاءت في المركز
الثانى بين دول العالم المنتجة للزنك بعد الاتحاد السوفيتى . وتوجد رواسب
الزنك مختلطة بخام الرصاص في منطقتى مياجى Miyagi وكاميوكا
Kamioka بجزيرة هونشو ، الا ان الزنك يفوق الرصاص في الكمية مما أدى
الى ضخامة انتاج البلاد من الزنك ، في حين لا تظهر ضمن الدول الرئيسية
المنتجة للرصاص . ولا يكفى الانتاج حاجة الصناعات اليابانية لذا تستورد
كميات كبيرة من الزنك المركز تشكل حوالى ١٣٪ من جملة الكمية الداخلة
في التجارة الدولية .

وتنتج اليابان كميات غير قليلة من المعادن التى يأتى في مقدمتها
الذهب ، فقد بلغ انتاجها منه ٣٨ ألف كيلو جرام وهو ما يشكل ٤٪ من
جملة انتاج العالم عام ١٩٨١ وبذلك جاءت في المركز الرابع بين دول العالم
المنتجة لهذا المعدن النفيس بعد جنوب افريقيا ، كندا ، الولايات المتحدة
الامريكية (١) .

وتعددين الذهب حرفة قديمة في اليابان الا أنها لم تطور لتستغل
الخامات على نطاق واسع وبصورة سريعة الا خلال السنوات الاخيرة بعد
ارتفاع أسعار الذهب مما أدى الى تزايد انتاج البلاد باطراد منذ بداية
الستينيات وحتى الوقت الحاضر ، وتتركز مناجم الذهب في المناطق التالية :

(١) لم يتجاوز انتاج اليابان من الذهب ٥٣٠٩ كيلوجرام عام ١٩٨٥ .

- منطقة كومونيا Komonai في جزيرة هوكايدو .
- مناطق كوساكا Kosaka ، اشو Ashio ، ناوشياما Naoshima في جزيرة هونشو .
- منطقة سجنوسيكى Saganoseki في جزيرة كيوشو .
- جزر كشيكينو Kushikino الصغيرة الواقعة الى الغرب من جزيرة كيوشو .

وبالاضافة الى المعادن المشار اليها تنتج اليابان كميات ضخيلة من عدة معادن منها البترول (توجد حقول في جزيرة هونسو) الذي تنتج البلاد منه سنويا حوالى ٦٢٠ ألف طن متري ، وهى كمية ضئيلة تكون ٢٪ فقط من جملة حاجة الاسواق المحلية أو ما يعادل استهلاك اسبوعين فقط ، لذلك تعتمد على استيراد كميات كبيرة من البترول كل عام تشكل نحو ١٣٪ من جملة تجارته الدولية وبذلك تتصدر اليابان دول العالم المستوردة لهذه السلعة الاستراتيجية .

وتنتج اليابان كميات من الفحم (١٧ مليون طن متري) والنحاس (٤٤ ألف طن متري) والملح (مليون طن متري) والكبريت (١٦ ألف طن متري) والتنجستن (١٩٢٢ طن متري) والفضة (٣٤٠ ألف كيلو جرام) والمنجنيز (٢١ ألف طن متري) ، وهى كميات محدودة لا تكفى حاجة الصناعات اليابانية لذا تاتى اليابان فى مقدمة الدول المستوردة لها من الاسواق العالمية .

الصناعة :

تتصدر اليابان الدول الاسيوية - بدون الاتحاد السوفيتى - فى مجال الصناعة حيث يوجد بها حسب حصر عام ١٩٨٤ نحو ٧٣٩٥٨١ منشأة صناعية مختلفة الاحجام يعمل بها حوالى ١١ر٤ مليون عامل .

وتطورت صناعات اليابان الكبيرة بصورة واضحة مع بداية القرن العشرين حيث انتقلت من مرحلة الصناعات الخفيفة الى مرحلة التركيز على الصناعات الثقيلة وخاصة منذ عام ١٩٢٠ ، وقد ساعدت ظروف الحرب العالمية الثانية على الاسراع فى هذا المجال ، الا أن معظم صناعات البلاد دمرت مع نهاية الحرب العالمية الثانية فى أغسطس عام ١٩٤٥ ، وشهدت المرحلة التالية للعام المذكور نشاطا واسعا وجهودا مكثفة نجحت فى اعادة بناء الصناعة اليابانية حتى انه مع عام ١٩٥٩ بدأت تظهر صناعات اليابان كعملاق لا يستهان به بين صناعات الدول الكبرى ولتحتل هذه الدولة الاسيوية مكانا بارزا بين الدول الصناعية الرئيسية فى العالم ، وانضمرت اليابان فى تطوير صناعاتها حتى أصبحت تشكل فى الوقت الحاضر ثالث

كسر دول مساعته في العالم بعد الولايات المتحدة الامركية والاحد
السوفيتي ، وتبعاً لقيمة الانتاج الصناعي بنصدر الصناعات الهندسة
صاعات اليابان ، يليها صناعات تصنيع المعادن فالصناعات الغذائية ثم
الصناعات الكيمايية .

وفيما يلي عرض سريع لبعض صناعات اليابان الشهيرة :

صناعة الصلب :

تأتى اليابان في المركز الثاني بين دول العالم المنتجة للصلب من حيث
حجم الانتاج بعد الاتحاد السوفيتي ، فقد بلغ انتاجها نحو مائة مليون
طن متري وهو ما يشكل ١٦% من جملة انتاج العالم (عام ١٩٨٢) .

واشتهرت اليابان منذ القدم بانتشار الصناعات البسيطة وخاصة اليدوية
التي تعتمد على المهارة العالية ، الا أن الصناعة بمفهومها الحديث لم تبدأ
في البلاد الا عندما بدأت ثورة مييجي Meiji Revoultion التي كانت تهدف
الى الانفتاح على العالم الغربي بصفة خاصة واستيراد الاساليب المتقدمة
والافكار والمعرفة الحديثة في كافة المجالات بما في ذلك مجال الصناعة . الا
أن صناعة الحديد والصلب لم ييسد الاهتمام بها على نطاق كبير الا عام
١٨٩٦ بعد الحرب اليابانية الصينية (١٨٩٤ - ١٨٩٥) ، وبدأت مصانع
الحديد والصلب التي تم تشييدها في شمال غرب جزيرة كيوشو مرحلة
الانتاج الفعلي عام ١٩٠١ ، وقد اختير هذا الموقع كمركز لصناعة الحديد
والصلب لقربه من حقول فحم كيوشو ، وتعد يابانا وموجى في هذا الاقليم
أهم مراكز هذه الصناعة واكبرها في اليابان .

وكان لقيام الحرب العالمية الثانية أثر مباشر في تطور صناعة الحديد
والصلب في اليابان بمعدلات سريعة خلال الثمانينيات من القرن العشرين ،
الا أنه مع نهاية الحرب العالمية كانت معظم المراكز الصناعية اليابانية
مدممة تماما ، لذلك مرت الصناعة في اليابان بما في ذلك صناعة الحديد
والصلب بثلاث مراحل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى الوقت
الحاضر ، وهذه المراحل هي :

مرحلة اعادة بناء المصنات الصناعية التي دمرتها العمليات الحربية ،
وقد استغرقت هذه المرحلة سبع سنوات (١٩٤٥ - ١٩٥٢) .

مرحلة تنمية الصناعات وتطويرها واستغرقت هذه المرحلة الفترة
المتدة بين عامي ١٩٥٢ - ١٩٥٩ .

مرحلة التوسع الشامل : وتحديث الاساليب الصناعية والتي بدأت
مذ عام ١٩٥٩ واستمرت حتى الوقت الحاضر ، وركزت الجهود خلال هذه

المرحلة على الصناعات الثقيلة التي تمثل صناعة الحديد والصلب الركيزة الأساسية لها ، لذلك تزايد إنتاج البلاد بشكل كبير فبعد أن كان لا يتجاوز ٤ر٨ مليون طن متري عام ١٩٥٢ بلغ ٢٨ر٢ مليون طن متري عام ١٩٦١ ، ومعنى ذلك أن الانتاج تضاعف نحو خمس مرات خلال التسع سنوات المحصورة بين عامي ١٩٥٢ - ١٩٦١ ، وهذا يظهر التطور الكبير الذي حققته صناعة الصلب في اليابان خلال فترة زمنية محدودة ، واستمر الانتاج في التزايد حتى بلغ حجمه الحالي البالغ أكثر من ١٠٠ مليون طن متري وبذلك جاءت اليابان في المركز الثاني بين دول العالم المنتجة للصلب بعد الاتحاد السوفيتي .

ويتوقف حجم الانتاج الياباني من الحديد والصلب على خام الحديد والحديد الخردة والفحم المستورد من الاسواق العالمية ، لذلك بلغ نصيب اليابان منها ١٧% ، ٣٣% ، ٣٧% من جملة تجارتها الدولية على الترتيب ، وبذلك تأتي اليابان في مقدمة دول العالم المستوردة لهذه الخامات الأساسية من الاسواق العالمية مما يعكس الاعتماد الكبير على المصادر الاجنبية لهذه الخامات .

ويمكن تلخيص أهم مراكز صناعة الحديد والصلب باليابان فيما يلي :

- ياباتا ، موجي ، فوكوكا ، نجازاكي في شمال جزيرة كيوشو .
- شيبا جنوب طوكيو العاصمة .
- أوزاكا ، كوبي في جنوب جزيرة هونشو .
- كياماشي في الجزء الشمالي من جزيرة هونشو .
- توماكومي في جنوب جزيرة هوكايدو .

صناعة الألومنيوم :

تحتل اليابان المركز الرابع بين دول العالم المنتجة للألومنيوم بعد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وكندا إذ يبلغ انتاجها السنوي نحو مليون طن متري (١) . وقد ساعد على تقدم هذه الصناعة وتطورها توافر المساقط المائية في جزر اليابان والتي تستغل في انتاج طاقة كهربائية رخيصة الى حد كبير ، وتعتمد صناعة الألومنيوم اليابانية على الألومينا (أكسيد الألومنيوم) المستوردة بكميات كبيرة من الخارج إذ تشكل واردات اليابان منها سنويا حوالي ٩% من جملة تجارتها الدولية .

وتعد يوكوهاما ، شيميزو Shimizu ، كيكوموتو Kikumoto كامبارا Kambara أهم مراكز صناعة الألومنيوم في اليابان .

(١) تم إنتاج اليابان من الألومنيوم حوالي ٧٩٨ الف طن متري (٤ر٨% من إنتاج العالم) عام ١٩٨٢ .

صناعة السفن :

صدرت اليابان دول العالم في بناء السفن لأول مرة عام ١٩٥٧ حيث سحب خلال العام المذكور في بناء ٢ر٤ مليون طن من السفن وهو يوازي ٢٩% من جملة ما أنتجه العالم من السفن خلال نفس العام ، في حين بلغ ما أنتجته اليابان عام ١٩٦١ حوالي ١ر٨ مليون طن من السفن وهو ما يشكل ٢٢ر٦% من جملة انتاج العالم في نفس العام ، وعموما يتوقف حجم انتاج هذه الصناعة على معدلات الطلب على السفن في الاسواق العالمية وهي معدلات غير ثابتة تنسم بالتباين الكبير .

وتزويد انتاج هذه الصناعة في اليابان بعد ذلك حتى ان نسبة الانتاج من السفن بلغت ٣٤% من جملة انتاج العالم حتى عام ١٩٦٥، وبذلك تصدرت دول العالم في مجال هذه الصناعة منذ العام المذكور يليها السويد وبريطانيا وكوريا الجنوبية . وتزيد الطاقة الانتاجية لصناعة بناء السفن في اليابان على ثلاثة ملايين طن م ي كل عام مما أعطى الفرصة لكي تصدر اليابان دول العالم المصدرة للسفن حيث تساهم بنحو ٢٧% من جملة صادرات العالم من السفن يليها السويد (١٣%) في المركز الثاني ثم ألمانيا (١١%) في المركز الثالث .

وتعد نجازاكي Nagasaki ، اينوشىما inno-Shima ، كورى Kure ، بوكوهاما/تسورومي ، يوكوسوكا Yokosuaka ، تامانو Tamano أهم مراكز صناعة السفن في اليابان .

صناعة المنسوجات :

مارالت تشكل عنصرا رئيسيا من العناصر التي تؤلف عصب الصناعة في اليابان رغم تحول الاهتمام من الصناعات الخفيفة الى الصناعات الثقيلة والذي أدى الى تصاؤل نصيب هذه الصناعة بين الصادرات حيث أصبحت تشكل اقل قليلا من ربع صادرات اليابان بعد أن كانت تكون أكثر من نصف صادرات البلاد الى الاسواق العالمية قبل الحرب العالمية الثانية .

ويعتمد هذه الصناعة على الخامات المستوردة من الاسواق الخارجية والتي تتمثل أساسا في القطن من الولايات المتحدة الأمريكية ومصر وباكستان ، والصوف من اسراليا اذ تستورد اليابان ما يوازي ١٩% من تجارة القطن الدولية ، ١٥% من تجارة الصوف الخام العالمية .

ويبلغ انتاج البلاد سنويا من غزل القطن نحو نصف مليون طن متري ومن غزل الصوف ١٢٥ ألف طن متري ، في حين يبلغ انتاجها السنوي من المنسوجات النخلة أكثر من ٢٠٠٠ مليون متر مربع ، ومن المنسوجات الصوفية أكثر من ٣٢٥ مليون متر مربع .

وتمثل طوكيو ، -اجويا ، جونومي أهم مراكز الصناعات الفطنب، نى البلاد ، بينما تعد تسو Tsu ، أوجاكي ، كاكوجاوا أهم مراكز الصناعات الصوفية. واكتسبت صناعة المنسوجات المنتجة من الخيوط الكيميائية أهمية كبيرة بين صناعات هذا القطاع فى اليابان بعد الحرب العالمية نتيجة للنطور السريع الذى حققته الصناعات الكيميائية فى البلاد ، وأصبحت اليابان تحتل فى الوقت الحاضر المركز الثانى بين دول العالم فى مجال إنتاج الألياف الصناعية بعد الولايات المتحدة الأمريكية حيث تتراوح نسبة إنتاجها السنوى بين ٤ - ١٩ ٪ من جملة الإنتاج العالمى . وتعد ناجويا ، تويوهاشى، أوزاكا، وكاياما ، ميهارا ، ماياكونى ، فوجى ، شوا ، جيفى أهم مراكز هذه الصناعة فى اليابان .

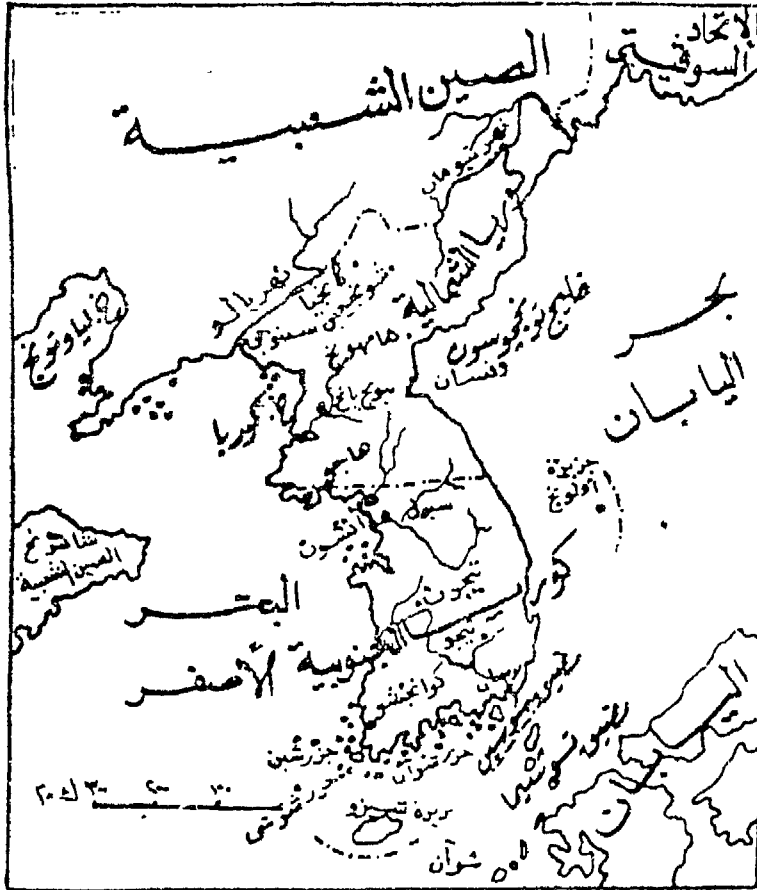
كوريا :

تشغل كوريا بشقيها الشمالى والجنوبى شبه جزيرة كوريا الممتدة فى شرق آسيا بين دائرتى عرض ٣٤ ، ٣٠ ٤٢ شمالا ، وخطى طول ١٢٦ ، ١٣١ شرقا تقريبا ، ويحدها بحر اليابان من الشرق وبحر شرق الصين من الجنوب والبحر الأصفر من الغرب وأراضى الصين الشعبية (منشوريا) من الشمال ، ويبلغ أقصى امتداد لشبه الجزيرة بين الشمال والجنوب نحو ٥٠٠ ميل ، وبين الشرق والغرب ١٨٠ ميلا تقريبا ، لذا تبلغ جملة مساحتها ٨٥٢٨٦ ميلا مربعا (نحو ٢٢١ ألف كم٢) .

وتتميز كوريا بتاريخها الطويل المليء بالأحداث والمؤثرات الحضارية والسلالية والاقتصادية المتنوعة ، فبحكم موقعها الجغرافى بين مراكز الثقل الحضارية والسكانية الكبيرة فى شرق آسيا وأهمية هذا الموقع الاستراتيجية كانت تشكل معبرا يربط شعوب القارة وخاصة الصينيين من ناحية وسكان جزر اليابان من ناحية أخرى ، لذا وفد الى أراضيها العديد من الشعوب التى يأتى اليابانيون والصينيون والمغول فى مقدمتها ، كما خضعت لبعض القوى الخارجية خلال فترات طويلة منها الصين التى فرضت سيطرتها على كوريا وخاصة خلال فترة حكم أسرة مانتشون ، فى حين خضعت لسيطرة اليابانيين خلال فترة طويلة أخرى ، ومع ذلك احتفظت شبه الجزيرة بخصائصها الحضارية والجنسية المميزة ساعدها على ذلك ملامح بيئتها الطبيعية التى تتمثل فى طبيعتها الجبلية الوعرة المحاطة بالمسطحات المائية من جميع الجهات حتى من جهة الشمال حيث شكل نهر ايلو Yalu ، تيومان Tyuman حاجزا طبيعا بينها وبين اراضى الصين (شكل رقم ٣١) .

وكانت شبه جزيرة كوريا تؤلف فى القديم مملكة موحدة نحكمها أسرة سىلا Silla منذ عام ٦٦٨م ، وأقرت الصين باستقلال كوريا كدولة ذات

سأدد عم ١٨٤٥ بعد س طنط ددعى لفره طولله حقهأ فى فرض سطرتهأ على به الحريره أسدأ إلى أسس نأرلحفة مبهمة غير وأصحة . وأسفلت كورفأ موقعهأ الجغرفأى للمنز فى شرق أسفأ فى القفأم بدور الوسلف الفجرأى نذأ أصبف مرفكرأ لئجمفف العدفد من السلع الأسفوفة والأجنبفة تمهفدأ لتسوفقها وخاصة بعد أن عففد عدة أففأفأف تجأرفة مع فرنسأ عم ١٨٦٦ ومع الففبأ عم ١٨٧٦ ومع الولأفأ المئفدة الأمرفكفة عم ١٨٨٢ ومع كل من برفطأنأ وألمأنأ عم ١٨٨٢ .



(شكل رقم ٣١) كوريا

وبعد الحرب اليابانية الروسية (١٩٠٤ - ١٩٠٥) التى أنتهت بانتصار اليابان خضعف كورفأ لنعوذ الأخرة التى فرضت حمافئها على شبه الجزرفة وفى أغسطس عم ١٩١٠ أعلب اليابان ضم كورفأ إلى إمبرأطورفئها وبذلك أنتهى حكم أسره بى Yi الورأى فى شبه الجزرفة الذى بدأ منذ عم

١٣٩٢ (١) وبذلك خضعت كوريا للحكم العكزى اليابسى الذى فسم البلاد الى نطاقين رئيسيين يفصل بينهما دائرة عرض ٣٨° ش لسهولة ادارتها وضمن الانتراف على الوسائل الدفاعية .

وبعد هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية احتلت القوات الامريكية النطاق الجنوبى من كوريا، فى حين احتلت القوات الروسية النطاق الشمالى منها وكان ذلك عام ١٩٤٥ ، واتفق على اتخاذ دائرة عرض ٣٨°ش أيضا كحد فاصل بين النطاقين ، وفى عام ١٩٤٨ أنشئت دولتان منفصلتان هما كوريا الشمالية وعاصمتها بيونج يانج، وكوريا الجنوبية وعاصمتها سيول .

واندلعت الحرب الكورية بين شقى كوريا الشمالى والجنوبى عام ١٩٥٠ وقد ساندت الصين كوريا الشمالية فى حين ساندت الولايات المتحدة كوريا الجنوبية، واستمرت الحرب نحو عامين حتى تدخلت الامم المتحدة ونجحت فى وقف اطلاق النار والحصول على موافقة الطرفين المتنازعين على اتخاذ دائرة عرض ٣٨° شمالا كحد فاصل نهائى بين الدولتين .

المظاهر الطبيعية :

تتم شبه جزيرة كوريا بطبيعتها الجبلية الوعرة حيث تضم العديد من السلاسل الجبلية متباينة الاتجاهات محدودة الارتفاع نسبيا اذ لا يتجاوز ارتفاع اعلى جهاتها ٩٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، كما تتم بوعورتها الشديدة لتقطعها بفعل الجارى المائية العديدة . وتمتد السلسلة الرئيسية بطول شبه الجزيرة فى اتجاه عام من الشمال الى الجنوب ثم تنحرف فى جزئها الجنوبى صوب الجنوب الغربى لتنتهى عند أقصى طرف شبه الجزيرة فى هذا الاتجاه . وتتألف تكوينات هذه السلسلة من صخور نارية وأخرى متحولة ترجع الى الزمن الجيولوجى الاول ، وتتخللها تكوينات رسوبية وخاصة فى جزئها الجنوبى الشرقى . وقد ظهرت سلاسل كوريا الجبلية فى عصر الميوسين خلال الحركة الابلية . لذلك تتشابه فى معظم خصائصها مع السلاسل الجبلية الممتدة فى جزر اليابان التى لا يفصلها عن كوريا سوى مسطحات بحرية لا يتجاوز اتساعها ١٢٠ ميلا تقريبا .

وقاومت التكوينات النارية والمتحولة عوامل التعرية التى تعرض لها النطاق الجبلى فى كوريا لفترة طويلة ، لذلك تكون مثل هذه التكوينات اعلى جهات شبه الجزيرة ، وعملت عوامل التعرية المشار اليها على تكوين عدة سهول وهضاب تحتية لعل أشهرها هضبة كياما Kaima فى الشمال .

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر :

The Far East, Op Cit., pp. 862-865.

وتسعى الدراسات الحديثة في كوريا أعلى ارتفاع لها (٩٠٠٠ قدم) في جزيرة سانساني (١) المعروف باسم مرتفعات بياك توشان Paik tu San «تُعرف باللغة الصينية باسم Peh tan Shan» وتعني الجبال الطويلة البيضاء والتي يوجد فوق فمها بحيرة واسعة كانت في الاصل فوهة لبركان وخاصة ان الجزء الشمالي لشبه الجزيرة كان مسرحا لنشاط بركاني واسع نتج عنه انتشار تكوينات اللازخ لغطى نطاقات واسعة ليصل طول بعضها الى نحو ٤٠ ميلا في حين بنزوح سمك تكوينات اللافا بها بين ١٠٠ - ١٤٠ قدما من سطح الارض .

وتمتد منطقتها حوضية تتخذ الشكل المخروطي الضيق في منتصف شبه جزيرة كوريا تقريبا في اتجاه عام من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي لتشطر كوريا الى نطاقين متميزين من حيث اشكال السطح الرئيسية ، حيث يوجد الى الشرق والجنوب من النطاق أو الخط المشار اليه مرتفعات تايبياك Taebaek التي تمت بمحاذاة الساحل الشرقي في شكل كتلة جبلية منفصلة يتجاوز ارتفاع بعض قممها ٥٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وهي تنحدر بصورة تدريجية صوب البحر الاصفر في الغرب ، في حين تنحدر سفوحها الشرقية بشكل فجائي حاد ومن اميز اشكال السطح هنا سلسلة كومجانج سان Kumgang وتعني باللغة الكورية جبال الماس (٢) ، وحوض كانتونغ Kantong في الحوض الشرقي الذي تفصله مرتفعات سوبياك Sobak - التي تمثل امتدادا جنوبياً لمرتفعات تايبياك - عن باقي شبه الجزيرة ، وعموما يضم القسم الجنوبي من شبه الجزيرة عدة سلاسل جبلية تصدعت اما بفعل الائتواءات القديمة أو بفعل الحركات التكتونية الحديثة التي اسهمت في تزايد وعورة القسم الجنوبي من كوريا :

وتعتبر السلاسل الجبلية المشار اليها والتي تشكل العمود الفقري لشبه جزيرة كوريا عن الساحل الشرقي الذي يتسم بطبيعته الصخرية مما قلل من فرص وجود مراعىء طبيعية في هذه الناحية ، كما ان انهار هذا الجانب ذات طبيعة جبلية اي انها قصيرة ، سريعة الجريان ، في حين اسهم ابتعاد السلاسل الجبلية عن الساحل الغربي في تكوين نطاقات سهلية واسعة يخترقها شبكة من الانهار الرئيسية لتصب في البحر الاصفر ، لذا تنتشر هنا التكوينات الفيضية الخصبة على نطاق واسع وخاصة في الجنوب والوسط ، كما يمتد عدد كبير من الجزر على طول امتداد الساحل الغربي .

وتتبع معظم المجارى المائية من سفوح المرتفعات لتنتج صوب الغرب

(1) Cohen, B., Op. Cit., p. 127.

(2) Kolb, A., Op. Cit., p. #19.

بصورة عامة لتصرف مياه معظمها في نهري يالو Yalu ، تيودس Tyman ويعد يالو اهم انهار كوريا واشهرها اذ يتفق جزء طويل من مجراه مع خط الحدود السياسية بين كوريا الشمالية والصين الشعبية ، وهو ينبع من مرتفعات شنجيانان في الصين الشعبية ثم ينحدر على السفوح الجنوبية للمرتفعات المشرفة اليها في اتجاه عام صوب الجنوب فالغرب فالجنوب ليدخل كوريا عند بلدة تاتونجو Tatungkow ويبلغ طول مجراه نحو ٧٨٨ كم ولا يصلح مجراه للملاحة سوى في المناطق القريبة من مصبه في خليج كوريا، وتتجه مياه النهر في اجزائه خلال الفترة الممتدة بين شهري نوفمبر ومارس ، وهو يستغل على نطاق واسع في نقل كتل الاخشاب من المناطق الغابية الى مراكز التجمع والمناشر الممتدة على طول مجراه .

ويسود شبه جزيرة كوريا مناخ يشبه في خصائصه العامة المناخ السائد في شمال ووسط الصين الشعبية اذ ترتفع درجة الحرارة بشكل ملحوظ خلال شهور الصيف وخاصة في اجزائها الجنوبية بحكم موقعها الفلكي ، في حين تنخفض درجات الحرارة بشكل حاد خلال فصل الشتاء وخاصة كلما اتجهنا من الجنوب صوب الشمال لتعرض شبه الجزيرة لهبوب الرياح الباردة الشمالية والغربية الهابة من قلب القارة الاسيوية مما يعمل على خفض درجة الحرارة بصورة حادة حتى أنها تنخفض الى ما دون درجة التجمد لفترة تزيد على الشهر ، لذا يتسم شهور الشتاء بقسوة برودتها في الشمال ، في حين ترتفع درجة الحرارة بصورة ملحوظة عند الاطراف الجنوبية حيث يزيد متوسط درجة الحرارة خلال شهر يناير على نقطة التجمد ، وعموما فالفروق الحرارية الفصلية كبيرة في كوريا ، ولتأكيد ذلك نذكر أن مدينة سيول الواقعة على ارتفاع ٢٨٥ قدم فوق منسوب سطح البحر تبلغ أدنى درجات الحرارة بها ١٦ ف ، في حين تصل أعلى درجات الحرارة بها الى أكثر من ١٠٠ ف (١) .

وننتج عن الانخفاض الشديد لدرجة الحرارة الى ما دون درجة التجمد حدوث ظاهرة الصقيع على نطاق واسع لذلك لا يتجاوز طول الفترة الخالية من الصقيع ١٣٠ يوما في الاجزاء الداخلية بالشمال في حين يزيد طول هذه الفترة كلما اتجهنا جنوبا نتيجة للارتفاع النسبي لدرجة الحرارة ، لذا نبليغ ١٨٠ يوما في الاجزاء الوسطى ، ٢٢٥ يوما في الاجزاء الجنوبية .

ويتمثل التساقط في الثلوج التي تسقط خلال شهور الشتاء ، والامطار التي تسقط صيفا وتزداد غزارتها تبعا لاشكال السطح والارتفاع فوق منسوب

١) Cressy, G B, Op. Cit, pp. 192-193

سطح البحر ، إذ يسقط غرر الامطار في النطاقات الغربية وخاصة فوق مرتفعات سونيك حيث يسقط كمية الامطار السنوية نحو ٦٠ بوصة ، في حين تغل الامطار في المناطق الحوضية المنخفضة التي تقع في ظل المطر كما هي الحال بالنسبة لحوض بالو Yalu في الشمال الذي لا تتجاوز امطاره السنوية ٢٥ بوصة .

ويعكس ملامح بيئه الطبيعية المشار الى اهمها على الغطاء النباتي حيث يغطي الغابات نحو ٧٥% من مساحة شبه جزيرة كوريا ، وقد ازيلت الغابات من المناطق المأهولة بالسكان واصبح الغطاء النباتي بها قاصرا على الاحراش والحشائش ، وتتركز اكبر النطاقات الغابية واهمها من الناحية الاقتصادية في النطاق الشمالي القريب من خط الحدود السياسية مع الصين الشعبية حيث تنمو اشجار الصنوبر والشربين والشوح والراتنج Spruce - اشجار مخروطية - على نطاق واسع (١) ، كما تنتشر أيضا اشجار الدوسر والبطوط والورداء Elm .

وتنمو اشجار البامبو في جيوب متفرقة محدودة المساحة تمتد في النطاقات الجنوبية المحمية ، والحقيقة أن هذا الغطاء النباتي - البامبو - يمثل ندنا مرروعا أكثر منه غطاء نباتيا طبيعيا .

كوريا الجنوبية :

تشغل النطاق الجنوبي من شبه جزيرة كوريا حتى دائرة عرض ٣٨ شمالا ، بالإضافة الى عدد كبير من الجزر الصغيرة الممتدة بمحاذاة خط الساحل وخاصة من ناحيتي الجنوب والغرب ، وتعد شيزو Cheju أهم هذه الجزر واكبرها مساحة (١) وهي تمتد الى الجنوب من ساحل كوريا الجنوبية بمسافة ٦٦ كم (٦٠ ميل) ويبلغ طولها ٧٢ كم وعرضها ٢٧ كم وجدلة مساحتها ١٨٦٠ كم^٢ (٧١٨ ميل^٢) وهي جزيرة جبلية يتجاوز ارتفاع بعض قممها ٥٤٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، ويعتمد سكانها البالغ عددهم نحو ١٥٠ ألف نسمة على قطع الاخشاب وصيد الاسماك وزراعة الصبوت الغذائية وفول الصويا .

وتبلغ جملة مساحة الدول ٢٢٠٩٩٠ كم^٢ (نحو ٣٨٢ ألف ميل^٢) ، في حين يبلغ عدد سكانها ٤١٨٣٠ مليون نسمة عام ١٩٨٧ بعد أن كان لا يتجاوز ١٢١٤ مليون نسمة عام ١٩٥٠ ، ومرد ذلك تزايد معدل نمو السكان

(١) The Far East, Op Cit., p. 862

(٢) عرف جزر سيزو أيضا باسم جزر كوبلبارت Quelpart .

بصورة كبيرة خلال الربع قرن الاخير اذ تراوح بين ٧٨٠ و ٣٠٣٠ كسجـ
للازدهار الاقتصادي الكبير الذي حققته البلاد . ونفكر معظم السكان في
النطاقات الغربية حيث تمتد السهول الواسعة وتتوافر السهول الزراعية
الخصبة في نطاقات الودية النهرية الزائدة من المرتفعات المنحدرة في الجزء
الشرقي من البلاد .

ويتصدر سيول العاصمة مدن كوريا الجنوبية من حيث الحجم اذ بلغ
عدد سكانها ٩٦٤ مليون نسمة عام ١٩٨٥ ، يليها مدن بوسان Pusan
في أقصى الجنوب الشرقي (٣٥١ مليون نسمة) تيجو Taegu (٣٠٣
مليون نسمة) ، انشون Incheon (١٣٨ مليون نسمة) ، كوانشجو Kwangchu
(٩٠٥ ألف نسمة) ، تيجون Taejon (٨٦٦٣ ألف نسمة) وتمتد المدن
الاربع الاخيرة الى جانب سيول العاصمة في نطاق السهول الغربية الواسعة .

النشاط الاقتصادي :

تبلغ مساحة الاراضي المزروعة والقابلة للزراعة نحو ٢١٤٣ ألف هكتار
وهو ما يوازي ٢١٦% من جملة مساحة الدولة والبالغة ٩٩٠٢ ألف هكتار
(عام ١٩٨٥) وقد ساعد على اتساع مساحة الاراضي المزروعة والقابلة
للزراعة في كوريا الجنوبية اتساع نطاق السهول وخاصة في الغرب والجنوب
وتوافر العديد من الانهار التي كونت في أحواضها تربة فيضية خصبة ،
لذلك تعد الزراعة من الحرف الانتاجية الرئيسية في البلاد وخاصة اذا عرفنا
ان القوى العاملة الزراعية تشكل حوالي ٧٠% من جملة حجم القوى العاملة
في كوريا الجنوبية ، لذلك تتسم النطاقات الزراعية بارتفاع كثافة السكان
بها حيث تبلغ نحو ١٢٠٠ نسمة في الميل المربع رغم أنها لا تتجاوز ٤٠٠
نسمة في الميل المربع على مستوى الدولة ، لذلك يسود البلاد نمط الزراعة
الكثيفة بكل خصائصها وملامحها المعروفة .

ويعد الارز اهم المحاصيل المزروعة في كوريا الجنوبية وأكثرها انتشارا
اذ تكون المساحات المخصصة لزراعته أكثر من ٥٠% من جملة مساحة الزمام
المزروع مما أسهم في ضخامة الانتاج من الارز والذي يتراوح سنويا بين
٤٥ - ٥٥ مليون طن متري ، وأسهم التوسع في استخدام الاساليب المتقدمة
في الزراعة في ارتفاع انتاجية الارض من الارز حيث يبلغ متوسط انتاجية
الهكتار أكثر من ستة آلاف كيلو جرام .

ويعد القمح والذرة والشعير من المحاصيل واسعة الانتشار في كوريا
الجنوبية لدورها الكبير مع الارز كعناصر غذائية رئيسية يعتمد عليها سكان
البلاد ، وتتركز زراعة هذه المحاصيل في معظم اقاليم الدولة المختلفة وان

مركزه في غرب وشرق كوريا ، كما ان
والقطر من المحاصيل الهامة في البلاد .

وبشكل الماتية ، هم مصدر الثروة الحيوانية المحدودة حيث صنع عددهم
نحو ٢٨٨ مليون رأس تقريبا (عام ١٩٨٦) ، لذلك يعتمد على الاصا
بصورة رئيسية لتوفير عدد عسى بالبروتين مما دعى الدولة الى الاهتمام
بسطول صيد الاسماك الذي تزايدت قدراته بشكل كبير حتى اصبح يص
نحو ٥٥٠ سفينة كبيرة نتحور حمولة كل منها ١٩٩ ألف طن مري ، انى
حانب عدد كبير آخر من سفن الصيد الصغيرة التى تقوم بعمليات الصيد
من المسطحات البحرية القريبة من خط الساحل ، وجدير بالذكر ان لكوريا
الجنوبية اسطول صيد كبير يجوب اعالي البحر للقيام بعمليات الصيد من
افاليم الصيد الرئيسية في العالم ، ففي عام ١٩٧٤ عملت حوالى ١٧٣ سفينة
صيد كورية في المحيط الاطلسى ، ١١٢ سفينة في المحيط الهندي ، واكثر من
٢٦٠ سفينة صيد في المحيط الهادى مما اسهم في ضخامة انتاج كوريا
الجنوبية من الاسماك الذى يتجاوز ٢ مليون طن مري سنويا ، فقد بلغ
انتاجها حوالى ثلاثة ملايين طن مري عام ١٩٨٥ .

ويلعب قطاع التعدين دورا بارزا في الدخل القومى وخاصة اذا عرفنا
ان شركات التعدين الوطنية يعمل بها نحو ١٥ مليون عامل ، وتتعدد
الموارد المعدنية في البلاد اذ تشمل التنجستن الذى يبلغ انتاج الدولة منه
نحو ٤٥٠٠ طن مري سنويا وهو ما يوازي ٧٪ تقريبا من جملة انتاج
العالم ، وبذلك تحتل كوريا الجنوبية مركزا متقدما بين دول العالم المنتجة
لهذا المعدن بعد (الصين الشعبية والاتحاد السوفيتى) ، وتأتى منطقة
ساندونج Sandong الكورية في مقدمة مناطق انتاج التنجستن في العالم من
حيث حجم الاحتياطي .

وننجم البلاد سنويا كميات غير قليلة من معادن الفحم (٢٢٥ مليون
طن مري) ، والحديد (٧٠٠ ألف طن مري) والنحاس (١٣ ألف طن
مري) والرصاص (حوالى ٢٠ ألف طن مري) والكاولين^(١) (٦٥٠ ألف
طن مري) ، بالاضافة الى المعادن النفيسة التى تضم الذهب (الغى كجم)
والفضة (نحو ٥٠ ألف كجم) .

(١) يستخدم الكاولين أو الصلصال الصينى في صناعات الخزف وبعض
الادوات الكيربائية والاصباغ والورق اذ يمثل الكاولين المادة التى تتخلل
مسام الورق لتكسبه الملمس الناعم ، الى جانب انتاج بعض الادوات والاجنزه
الطبية والامامية .

وحففت البلاد تطورا كبيرا في مجال الصناعة خلال فترة الاحتلال الياباني لها ، لذا وجدت فعدة عريضة من الخبرة والامكانيات الصناعية التي كانت الاساس في تقدم الصناعة الكورية بعد ذلك والتي انتقلت من مرحلة الصناعات الخفيفة المخصصة اساسا لتوفير حاجة الاسواق المحلية الى الصناعات الثقيلة المتقدمة وخاصة في مجال الكيماويات والبتروكيماويات والتي تنتج نسبة كبيرة من انتاجها الى الاسواق العالمية ، ويبلغ عدد العمال الصناعيين في كوريا الجنوبية حاليا نحو ٤ مليون عامل .

وتمثلت اهم المنتجات الصناعية في البلاد في الحديد والنصل (اكثر من نصف مليون طن متري) والمخصبات (٢ مليون طن متري) والاسمنت (٩ مليون طن متري) والورق (٢٠٠ الف طن متري) ومنتجات البلاستيك (١٥٠ الف طن متري) والمنسوجات القطنية (١٥٠ الف طن متري) . وتعد المدن الكبرى السابق الاشارة اليها اهم المراكز الصناعية في كوريا الجنوبية .

كوريا الشمالية :

تشغل النطاق الشمالي من شبه جزيرة كوريا بين دائرتي عرض ٣٨ ، ٢٠ ٤٢ شمالا تقريبا ، وبذلك تقع كوريا الجنوبية الى الجنوب منها ، في حين تحدها اراضي الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية من جهة الشمال ، وخليج كوريا من ناحية الغرب وبحر اليابان من الشرق . وتملك الدولة عددا من الجزر صغيرة المساحة جدا تقع في خليج كوريا بالغرب ، وتبلغ جملة مساحة كوريا الشمالية ١٢٠٥٣٨ كم٢ (٤٧٢٢٥ ميل٢) وبذلك تتفوق على كوريا الجنوبية من حيث جملة المساحة اذ تزيد مساحتها بنسبة ٢٤ر٢٪ تقريبا عن مساحة تطر كوريا الجنوبي .

ويبلغ عدد سكان كوريا الشمالية ٢٠ر٥٥ مليون نسمة عام ١٩٨٦ وهو ما يشكل ٣٢ر٩٪ فقط من اجمالي سكان شبه جزيرة كوريا رغم فارق المساحة بين الدولتين ، لذلك لا يوجد في كوريا الشمالية من المدن المليونية سوى بيونج يانج العاصمة البالغ عدد سكانها ١ر٣ مليون نسمة عام ١٩٨١ .

وتنقسم الدولة من الناحية الادارية الى محافظتين هما بيونج يانج ، العاصمة ، كاسونج Kaesong «نحو ٢٠٠ الف نسمة» الواقعة قرب خط الحدود المياسية مع كوريا الجنوبية على بعد ٤٨ كم شمال غرب سيول (١) ،

.. (٤) كانت مدينة كاسونج عاصمة لكوريا لمدة ٥٠٠ عام (من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر) ، وهي مدينة تشتهر عالميا بانتاجها الجيد من البورسلين ، وبوجود عدد كبير من المعابد والمباني القديمة ذات الاعمدة التاريخية والتي دمر معظمها خلال الحرب الكورية (١٩٥٠ - ١٩٥١) .

- ٢٦٥ - الى سعد قسم ريفه اي هي :

- ٢٤ جيون بيوجان وعاصمته نامبو .
- ٢٥ شمال بيوجان وعاصمته سينوجي .
- ٢٦ حانج وعاصمته كانجيا .
- ٢٧ جنوب هوانجها وعاصمته هاجو .
- ٢٨ شمال هوانجها وعاصمته سريوون .
- ٢٩ شمال كوانججون وعاصمته ونان .
- ٣٠ جنوب همجيونج وعاصمته هامهونج .
- ٣١ شمال همجيونج وعاصمته شونججين .
- ٣٢ يانجانج وعاصمته هيسان .

النشاط الاقتصادي :

كان للطبيعة الجبلية السائدة في كوريا الشمالية وخاصة في اقاليمها الشرقية - والشمالية الشرقية تأثير مباشر في ضالة مساحة الاراضى الزراعية التى لا تتجاوز ٢ر٤ مليون هكتار ، لذلك سعت الدولة الى اقتطاع اجزاء من المسطحات البحرية لتجفيفها واستصلاحها لزراعتها بعد ذلك . وقد حققت السياسة الزراعية في كوريا الشمالية نجاحات متتالية في هذا الصدد مستفيدة من تجربة هولندا في هذا المجال من مجالات التنمية الزراعية ، كما اهتمت الدولة بشق شبكة واسعة من الترع لضمان وصول مياه الري الى كل الحقول المزروعة حتى انه اصبح يوجد في كوريا الشمالية حاليا نحو ٣٧٦٠٠ كيلو متر طولى من الترع واسهمت هذه الشبكة في امكانية زراعة الارز مرتين في العام الواحد ، وركز الجهاز الزراعى في الدولة على رفع فدره الارض الانتاجية لتعويض ضالة المساحة المزروعة ، الى جانب استنباط فصائل وطنية من الارز يكتنحها النمو بنجاح خلال فترة قصيرة - عمل انخفاض درجة الحرارة على قصر فصل النمو - ، وقد حققت الدولة نجاحا كبيرا في هذا الصدد حيث نحت بعد تنفيذ الخطة السادسة (١٩٧١ - ١٩٧٦) في الحصول على محصولين من الارز كل عام كما اشرنا ، لذلك ينجاز الانتاج السنوى من الارز ٢ مليون طن متري بعد ان كان لا يتجاوز ١ر٥ مليون طن متري في بداية الستينيات من القرن العشرين ، وتتركز زراعة الارز في الحوض الادنى لنهر يالو والنطاقات السهلية الممتدة في الركن الحيوبي الغربى .

وفول الصويا من المحاصيل واسعة الانتشار في كوريا الشمالية لذا تنتج

منه سواً حوالي نصف مليون طن مئري . كذلك الحال بسبب المحصولي القمح والنبغ اذ تنتج من المحصول الاوون حوالي نصف مليون طن مئري ومن المحصول الثاني نحو ٥٠ الف طن مئري كل عام .

وتغطي الغابات مساحات واسعة من النطق الشمالي من الدولة (١) ، اذا يلعب قطاع الثروة الغابية دورا كبيرا في الدخل القومي مما دفع الدولة الى الاهتمام بسياسة التشجير لنعويض المساحات التي نطنع اشجرها كل عام ، حتى ان المساحات التي اعيد تشجيرها بلغت ٨٠٠ الف هكتار غربا خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٦١ - ١٩٧٠ ، وتنتج كوريا الشمالية سنويا نحو خمسة ملايين متر مكعب من الاخشاب التي تتراوح بين اللينة المخروطية (٣٥ مليون متر مكعب) والصلبة النفضية (١٥ مليون متر مكعب) .

وتنتج عن ضالة مساحة المراعي الطبيعية تواضع حجم لثروة الحيوانية التي تقدر بنحو ١٦ مليون رأس من الماشة ، ٢٩ مليون رأس من الخنازير لذا اهتمت الدولة بتعويض ذلك بالوسع في الانتاج السمكي مما جعل الدولة تدرج ضمن الدول الاسيوية الرئيسية المنتجة للاسماك حيث تنتج سنويا ١٦٦ مليون طن مئري تقريبا (٢) .

وتتميز البلاد بغناها بالمعدني حيث تنتج سنويا كميات كبيرة من الفحم والحديد والرصاص والزنك والنحاس والتنجستن والنيكل والمجسييز والجرافيت ، كما بدأت الدولة في انتاج البترول عام ١٩٥٧ .

وتعد كوريا الشمالية من دول العالم الرئيسية المنتجة للفحم حيث يبلغ انتاجها السنوي حوالي ٣٧٥ مليون طن مئري وهو ما يشكل نحو ٢٪ من جملة انتاج العالم، وتتركز اهم حقول الفحم بالقرب من سنججو Chungju ومعظم الفحم المنتج من نوع الانثراسيت (٣) .

ويبلغ انتاج الدولة من الحديد ٣٨ مليون طن مئري . والزنك ١٦٢ الف طن مئري ، والرصاص ١٠٠ الف طن مئري ، والنحاس ١٣ الف طن مئري ، والتنجستن ٢٧٠٠ طن مئري .

هم واسهم اليابانيون خلال فترة احتلالهم لكوريا في تطوير النشاط

(١) Worldmark, Op. Cit, p. 171.

(٢) يبلغ حجم اسطول صيد الاسماك في كوريا الشمالية حوالي ٢٨ ألف قارب وسفينة منها ١٩ الف سفينة آلية .
(٣) يقدر احتياطي الفحم في كوريا الشمالية حوالي ٩٠ مليار طن من مئري (تمام ١٩٨٦) .

الصنعي منذ كما هي الحال في كوريا الجنوبية ، وقد ساعد على التطور الصناعي هذا توفير كل من الالدي العائنه ومصادر الضاقة المنصه السـة محطات الطاقة الكهـرثبه المنتشرة على طول المجارى المائية في مناطق كانجى ، ابونج ، سوسو ، ومحطات الطاقة الكهروحرارية المعتمدة اساسا على الفحم في مناطق بيونج يانج ، اونجى ، شونجتشو بجانج(١) . ولا يمكن اغفال دور خطط التنمية الصناعية التى نفذتها الدولة خلال الفترة المندة بين عامى ١٩٥٧ - ١٩٧٠ بصفة خاصة في تطور قطاع الصناعة بمعدلات كبيرة بلغت ١٩٪ سنويا مما اوجد القاعدة الاساسية للصناعة الحديثة في كوريا الشمالية، كما نتج عن تنفيذ خطة التنمية السادسة خلال الفترة بين عامى ١٩٧١ - ١٩٧٦ تزايد قيمة الانتاج الصناعى بنسبة ١٨,٤٪ وتزايد حجم القوى العاملة بالصناعة حتى بلغت نسبتها ٤٠٪ من اجمالى حجه القوى العاملة في البلاد .

وتتعدد الصناعات في كوريا الشمالية الا ان اهمها من حيث حجم الانتاج الصلب (٧٢ مليون طن متري) ، الحديد (٤ مليون طن متري) ، الاسمنت (٩ مليون طن متري) ، المخصبات الكيميائية (حوالى مليون طن متري) ، النسيج (٦٠٠ مليون متر مربع) سنويا تقريبا .

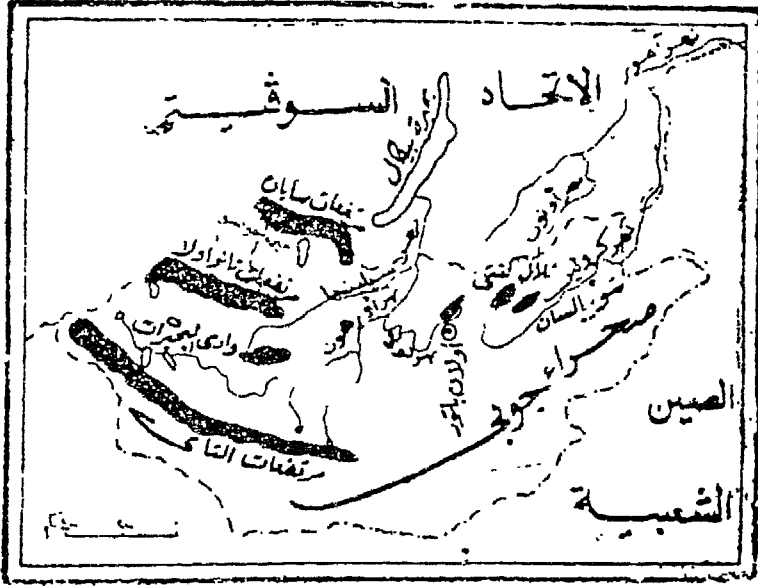
منغوليا :

دولة حبيسة تمتد شمال الصين الشعبية بين دائرتى عرض ٤٢' ، ٥٣' شمالا ، وخطى طول ٨٨' ، ١٢٠' شرقا تقريبا ، وتبلغ جملة مساحتها نحو ١٥٠ مليون كم^٢ (٦٠٥ الف ميل مربع) .

وظلت منغوليا مقاطعة صينية تعرف باسم منغوليا الخارجية منذ عام ١٦٩١ وحتى ١٩١١ عندما احتلتها القوات الروسية وفرضت عليها الحماية حتى عام ١٩١٩ عندما استردتها الصين حتى عام ١٩٢١ ، وفي مارس من العام المذكور - ١٩٢١ - اعلن انشاء جمهورية منغوليا الشعبية واتخذت مدينة اولان باتور Ulan Bator الواقعة على الخط الحديدى الذى يربط بين خط سكة حديد سيبيريا في الاتحاد السوفيتى والشبكة الحديدية في الصين - عاصمة للدولة التى 'تفق الاتحاد السوفيتى مع الصين على احترام استقلالها.

(١) لتوفير الطاقة اللازمة لادارة المنشآت الصناعية الكورية تستورد البلاد كميات كبيرة من البترول الصينى ، وقد تم مد انبوب طويل لنقل البترول الصينى الى الاسواق الكورية ، وتم تشغيل هذا الانبوب عام ١٩٧٦ . وجدبر بالذكر أن انتاج البلاد من الكهرباء يبلغ سنويا نحو ٤٠ مليار كىلو وات ساعة. سلك الطاقة الكهروحرارية منها (حوالى ٨ مليار كىلو وات/ساعة) ٢٠٪ تقريبا .

وظلت علاقات دولة منغوليا بالعالم الخارجي قاصرة على علاقاتها
 بالاتحاد السوفيتي حتى عام ١٩٥٠، واعتبارا من العام المذكور بدأت يوطد
 علاقاتها بالصين الشعبية وتهتم بالعلاقات الدولية حتى قبلت عضوا في الأمم
 المتحدة عام ١٩٦١ .



(شكل رقم ٣٢) منغوليا

ولتغوليا تاريخ طويل حافل بالاحداث المثيرة فهي موطن جماعات
 الهون Huns الرعوية التي نجحت في السيطرة على مساحة واسعة من آسيا
 وشرق أوروبا بقيادة أتيليا في حوالي عام ٤٥٠، وشهدت البلاد عصرا ذهبيا
 خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر عندما نجح جنكيزخان (١١٦٢ -
 ١٢٢٧) وابنه كوبلي خان (١٢٥٩ - ١٢٩٤) في السيطرة على مساحات
 واسعة من القارة الآسيوية، ثم تلى ذلك خضوع المنطقة لنفسوذ الاتراك، في
 حين خضعت لسيطرة الصين منذ عام ١٦٩١ خلال عصر أسرة مانشون
 Manchun وظلت مقاطعة صينية حتى عام ١٩١١ كما سبق أن ذكرنا .

المظاهر الطبيعية :

يمكن تقسيم منغوليا حسب اشكال السطح الى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

Bartholomew, J. Op. Cit

ونشغل صحراء جوبى النصف الجنوبي من معوليا الذى يعتمد فى شكر هضبة مموجة السطح، ينراوح ارتفاعها بين ٢٧٠٠ - ٤٥٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر، ويتخلل بعض أجزاءها نطاقات سهلية تمتد لمئات الاميال حيث تقطعها سفائات جبلية عالية المنسوب كما هى الحال فى منطقة دالان دزادجاد *dalan dzadagad* الواقعة فى وسط جنوب البلاد .

ويتخلل بعض جهات صحراء جوبى نطاقات حوضية منخفضة تتباين اطولها بين ٢٠٠ ياردة ونحو ١٦٠ كم، فى حين تتراوح اعماقها بين ٢٠-٤٠٠ قدم ويغضى سطوحها تكوينات بحيرية جافة - *Playa Lakes* (١) والكثبان الرملية ظاهرة غير منتشرة على نطاق واسع فى صحراء جوبى حيث لاتغطى سوى ٥% فقط من جملة مساحة هذه الصحراء، وتتركز معظم هذه الكثبان فى الجنوب العربى، فى حين تغطى الحصباء معظم جهات جوبى .

ويمكن ان يميز بين اربع سلاسل جبلية متوازية يفصل بينها نطاقات سهلية منخفضة تمتد فى النطاقين الغربى والشمالى من منغوليا، وتمثل مرتفعات التاي *Altai* التى تمتد فى الجزء الجنوبي الغربى من البلاد اهم هذه السلاسل واكثرها ارتفاعا واعظمها امتدادا حيث تمتد فى اتجاه عام من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى لمسافة ٩٠٠ ميل تقريبا، وتسلق اقصى ارتفاع لها فى نطاقها الغربى حيث يبلغ منسوبها نحو ١٣٥٥٣ قدم فوق منسوب سطح البحر، وتوجد هنا قمة تبون بوجدو *Tabun Bogdo* اعلى جهات منغوليا ذ يبلغ منسوبها ١٥٢٦٦ قدم فوق مستوى سطح البحر (٢) .

ويمتد الى الشمال من التاي سلسلة ثانية تعرف بمرتفعات تانو اولا *Tannu Ola* التى يبلغ ارتفاع اعلى قممها نحو ١٠ آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر، وتكون هذه المرتفعات جزءا من خط الحدود السياسية بين منغوليا والاتحاد السوفيتى .

وتتمثل السلسلة الثالثة فى مرتفعات سايان *Sayan* الممتدة الى الشمال من بحيرة خوبسو *Khobso* التى يبلغ ارتفاع اعلى قممها (مونكو سرديك *Munku Sardyk*) (٣) نحو ١٠٥٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر، وتكون هذه المرتفعات جزءا من خط الحدود السياسية بين منغوليا والاتحاد السوفيتى .

(1) Bartholomew, J., Op. Cit.

(2) WorldMark Op Cit. p. 233.

(٣) تقع منطقة مونكو سرديك المنار فيها شمال غرب بحيرة خوبسو .

أما السلسلة الزابغة وهي مرتفعات كسي Kentei فتتمد في شكل تلال متقطعة أكثر منها بسلسلة جبلية حيث يبلغ متوسط ارتفاعها ٦٠٠٠ قدم ، وهي تمتد ، كما ذكرنا في شكل تلال متقطعة بفعل المجارى المائية التي ينمى معظمها لنظام نهر أمور الذي يصب في بحر أوختسك في أقصى الشرق .

وتتركز النطاقات السهلية في الثلث الشمالي من البلاد ويمكن تقسيمها إلى جزئين رئيسيين ، يمثل الجزء الغربى في وادى البحيرات Vally of the lakes الذى يفصل بين سلسلى التاي في الجنوب وتانو أولا في الشمال ، ويضم هذا النطاق سلسلة كبيرة من البحيرات أكبرها أوبسا Ubsa ، دوركي durque ، هارا اوشو Hara Usa كرجز Kirgiz بالإضافة إلى عدد كبير من المجارى المائية الصغير التي ساعد على تكونها الغزارة النسبية للأمطار في هذا الجزء حيث تبلغ كميتها السنوية نحو ١٢ بوصة في المتوسط والحقيقة أن البحيرات والودية المنتشرة هنا تمتد في شكل أحواض صغيرة تحدد الحافات الجبلية الانكسارية أنكاليها ومدى امتدادها .

أما الجزء الشرقى من النطاقات السهلية فيتمثل في نطاقات الودية النهرية التي تتألف من أنهار سيلينجا Selenga الذى تتبع روافده من مرتفعات تانو أولا ويتجه صوب الشمال الشرقى بصورة عامة ليصب في بحيرة بيكال بالاتحاد السوفيتى ويبلغ طول النهر حوالي ١٢٠٧ كم منها أكثر من ٨٠٠ كم داخل أراضى منغوليا ، بالإضافة إلى أنهار أورخون ، تولا (روافد لنهر سيلينجا) كرولين ، أونون (روافد لنهر أمور) .

وتسود صفة القارية مناخ منغوليا لبعدها عن المسطحات البحرية فالمدى الحرارى الفصلى واليومي كبير ، فبينما تتراوح درجة الحرارة بين ٣٥° - ٤٠° ف خلال شهور الشتاء ، تبلغ ٩٠° ف في الظل خلال شهور الصيف بل أنها أحيانا تتجاوز هذا المتوسط وتصل إلى نحو ١٥٠° ف ، بينما تبلغ درجة الحرارة أقصاها في أولان باتور خلال الصيف حيث تصل إلى ٩٢° ف تبلغ أدنى درجة حرارة بها (حوالى ٥٠°) خلال الشتاء (١) مما يعكس صفة القارية السائدة . وتعد جوبى - التي تشغل النطاق الجنوبى من البلاد - أكثر صحارى العالم القارية امتدادا في العروض الشمالية . وتتراوح كمية الأمطار بين أقل من ٨ بوصات في الشرق والجنوب تسود صحراء جوبى ، ونحو ٨ بوصات في إقليم أولان باتور العاصمة ، وأكثر من ١٢ بوصة في النطاقات الجبلية عالية المنسوب وخاصة في الشمال الغربى ، وتسقط معظم الأمطار هنا خلال الفترة الممتدة بين شهور يونيو وسبتمبر (٢) .

(1) The Far East, Op. Cit. p. 925.

(2) Kolb, A., Op. Cit., p. 331

سائط الثلج خلال شهور الشتاء بصورة محدودة حيث لا تتحدر
منطقة التي نكزها الثلوج المتساقطة فوق سطح الارض بضع برصات .

وتتمثل أقسام النباتات الطبيعي السائدة بمنغوليا في حشائش الاستبس
التي تنمو في نطاقات متفرقة تتباين في كثافتها تبعا لكمية الامطار الساقطة
وتنغل نحو ٨٠٪ من جملة مساحة البلاد ، في حين تغطي الغابات مساحة
تقدر بحوالي ١٥٠ ألف كيلو متر مربع وهو ما يكون نحو عشر مساحة
الدولة ، وتتركز هذه الغابات في النطاقات الجبلية الممتدة في شمال غرب
البلاد ، وتعد البتولا (نفضية) والارز والشربين (صنوبرية) اهم الاشجار
المنتشرة على سفوح مرتفعات منغوليا .

السكان :

رغم تعدد العناصر التي يتألف منها شعب منغوليا الا ان المغول من
عصر Khulkha يكونون نحو ٧٥٪ من جملة السكان ، كما يشكل الاتراك
والقوزق والقلمون اهم الاقليات التي ينتمى اليها سكان الدولة البالغ
عددهم ١٩ مليون نسمة عام ١٩٨٧ .

ويتركز معظم السكان في نطاقات متفرقة في الشمال والشمال الغربي حيث
يوجد اهم مدن منغوليا واكبرها وهي المتمثلة في اولان باتور العاصمة(١)
البالغ عدد سكانها ٤٧٩ ألف نسمة ، ومدينة دارخان darkhan البالغ عدد
سكانها ٦٣٦ ألف نسمة (عام ١٩٨٤) ، في حين تنقسم باقى جهات الدولة الى
١٨ مقاطعة تعرف كل منها وطنيا باسم Aimag وهي تنقسم بدورها الى
اقسام ادارية اصغر تعرف وطنيا باسم Somon .

النشاط الاقتصادي :

ينصدر الرعى الحرف الانتاجية التي يحترفها السكان وخاصة انه قد
سبق ان اشرنا الى الانتشار الواسع للمراعى الطبيعية التي تغطي مساحة
١٢٣ مليون هكتار وهو ما يعادل نحو ٨٠٪ من جملة مساحة البلاد ،
رتألفت الثروة الحيوانية في منغوليا خلال عام ١٩٨٥ من ١٣٥ مليون رأس
من الاغنام ، ٢٤ مليون رأس من الماعز ، ٢٤ مليون رأس من الماشية ،
حوالى ٢ مليون رأس من الخيول ، ٦٦٠ ألف رأس من الابل ، وهي ثروة
كبيرة جعلت منغوليا تنصدر دول العالم من حيث كثافة الثروة الحيوانية
بالنسبة لحجم السكان ، لذلك تشكل الحيوانات والمنتجات الحيوانية
(الصوف الخام ، الجلود ، اللحوم ، منتجات الالبان) اهم صادرات

(١) 'عرفت قديما باسم Urga .

منغوليا الى الاسواق الخارجية ، كما تب يكون حوسى ٦٨ من خمس -
الدخل الزراعى .

وتتركز الاراضى الزراعية فى النطاقات الشمانية من البلاد حيث تتوافر
مياه الرى ، وتقدر مساحة الزمام المزروع بنحو ١٣٣ مليون هكتار تتوزع
على نمطين من المزارع هما المزارع الحكومية والمزارع التى تمتلكها القرى
الزراعية(١) .

ويتصدر القمح المحاصيل المزروعة فى منغوليا حيث تبلغ مساحة الارض
المخصصة لزراعته نحو ٥٠٠ الف هكتار وهو ما يوارى ٣٧٪ من حصة
مساحة الاراضى المزروعة ، وتنتج مزارع منغوليا سويا حوالى ٨٠٠ الف
طن مترى من الاعلاف ، ١٥٠ الف طن مترى من الشعير ، ١٣٠ ألف طن
مترى من البطاطس ، ٥٠ الف طن من الشوفان ، ١٥٠٠ طن مترى من الشيلم .

وتنتج البلاد كميات من الفحم غير الجيد الذى توجد حقوله بالقرب
من اولان باتور ، وقد بلغ المنتج من الفحم ٤٥ مليون طن مترى عام
١٩٨٤م) بالإضافة الى البترول التى توجد حقوله الصغيرة فى شرقى جوبى
بمنطقة دزونبايان dzunbayan ، وتنتج منغوليا سويا كميات من الملح
الذى يستخرج من البحيرات السابق الاشارة اليها ، والسحاس والفوسفات
والقصدير والزنك والنيكل ، ويتجه انتاج البلاد من المعادن الى اسواق الاتحاد
السوفيتى .

وتتسم الزراعة المنغولية ببساطتها وضآلة حجمها وقصرها على توفير
حاجة الاسواق المحلية من المنتجات التى تتوافر خاماتها محليا كالمنتجات
الجلدية والمنسوجات الصوفية (نحو مليون متر مربع) واللحوم (٦٤٥٠٠ الف
طن مترى) ، الى جانب الاسمنت (١٦٥ الف طن مترى) والصابون (عشرة
آلاف طن) عام ١٩٨٣ .

وتعد اولان باتور ، دارخان ، شويبالسان Choybalsan (فى الشمال
الشرقى) أهم المراكز الصناعية فى البلاد(٣) .
الصين الوطنية (تايوان) :

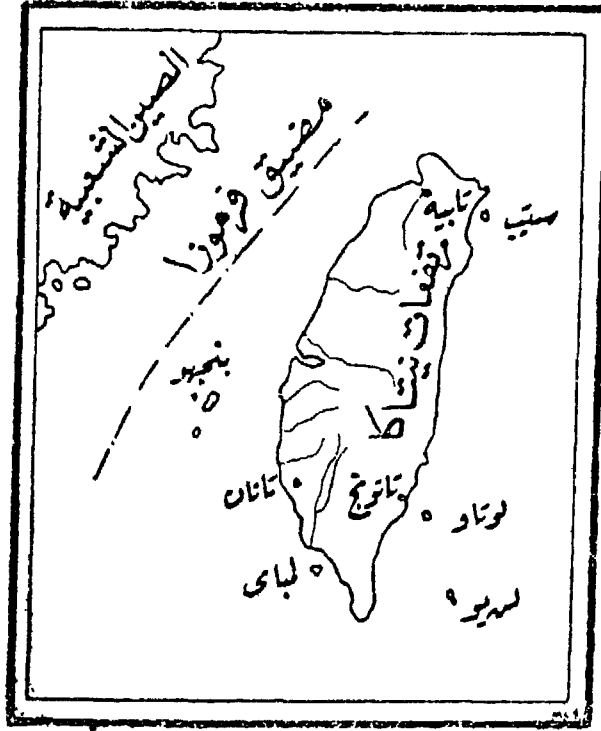
وتشغل هذه الدولة جزيرة فرموزا وبعض الجزر الصغيرة المجاورة لها
والتي لا يفصلها عن الصين الشعبية سوى مضيق فرموزا الذى يتراوح اتساعه

(1) WorldMark, Op. Cit., p. 235.

(٢) يقدر احتياطى الفحم فى منغوليا بحوالى ١٧ مليار طن ، لذلك
تشكل الطاقة الحرارية المنتجة من الفحم نحو ٧٥٪ من حصة الطاقة المسجة
فى البلاد .

(3) Kolb A Op Cit p. 339

بين ٢١٠ - ٥٣٣٠ م ، وتمتد الصين الوطنية بين دائرتي عرض ٢١° ٣٠' ،
 ٢٠° ٣٥' شمالا ، وخطي طول ١١٩° ، ١٢٢° شرقا . وتبلغ جملة مساحتها
 ٣٦١٧٩ كم^٢ (١٣٩٦٩ ميل^٢) ، وتتمثل الجزر الصغيرة التي تتبع الصين
 الوطنية فيما يلي : (شكل رقم ٣٣)



(شكل رقم ٣٣) تايوان

جزر بسكادوريس (Pescadores) (بنجهو Penghu) :

تقع في مضيق فرموزا بين الصين الوطنية والصين الشعبية، وهي تتألف
 من ٦٠ جزيرة صغيرة أكبرها وأهمها جزيرة بنجهو البالغ مساحتها
 ١٢٧ كم^٢ (٤٩ ميل^٢) ويقطنها نحو ١٠٠ ألف نسمة يحترفون صيد الاسماك .

جزيرة لمباي Lambay :

تقع الى الشرق من الساحل الجنوبي الغربي لجزيرة فرموزا وتعرف
 وطنيا باسم شوريو كيو Sho-Ryu-Kyu .

جزيرة ستيب Steep :

تقع شرق الطرف الشمالي الشرقي لجزيرة فرموزا ، وتعرف وطنيا
 باسم كيون Kison .

جزيرتا لوتار Lu Tau ، لن يو Lan Yu الواقعة ن شرق الجرب
الجنوبى من فرموزا .

وتضم الدولة اربع محافظات حضرية غير تايبيه العاصمة حى كاهسونج ،
كيلونج ، تاشونج ، نانان ، فى حين تنقسم المناطق الريفية الى ١٦ مقاطعة
صغيرة لضمان الاشراف الجيد على شئونها الاقتصادية والاجتماعية .

المظاهر الطبيعية :

يشغل الجزء الشرقى من الجزيرة سلاسل جبلية تعرف بمرتفعات نبتاكا
Nitaka . تتسم باتساعها الكبير الذى يتراوح بين ١١ - ١٥ كم (١) الى جانب
ارتفاعها الكبير الذى يبلغ ذروته عند قمة تونج شان Tung Shan فى الوسط
(١٣١١٤) قدم فوق منسوب سطح البحر) وقمة تسوكاو شان Tsu Kao Shan
فى الشمال (١٢٧٤٣) قدم فوق منسوب سطح البحر) . وعموما تضم هذه
السلاسل نحو ٣٠ قمة جبلية يتجاوز ارتفاع كل منها عشرة الاف قدم فوق
منسوب سطح البحر ، وتقترب هذه السلاسل من خط الساحل فى الشرق
حيث تتحدّر سفوحها صوب المحيط الهادى بصورة حادة ، لذا تتسم السهول
الساحلية الشرقية بضيقها الواضح .

وتشغل الاراضى السهلية الواسعة الجزء الغربى من فرموزا حيث يتسم
سطح الأرض بالانحدار التدريجى من الشرق الى الغرب وهو نفس اتجاه
الانهار العديدة التى تصب فى مضيق فرموزا التى اسهمت فى تكوين نطاقات
زراعية تتسم بخصوبة تربتها مما اسهم فى تركيز السكان هنا باعداد كبيرة .

ويتميز مدار السرطان خلال الجزء الجنوبى من تايوان لذا يسود المناخ
المدارى الجار معظم جهات الجزيرة باستثناء النطاقات الجبلية مرتفعة
المنسوب ، ولا تعرف النطاقات السهلية ظاهرة الصقيع ونادرا ما تقترب
درجة الحرارة من ١٠٠ ف ، وقد اسهم فى دفء مناخ فرموزا موقعها الفلكى
حيث يخترق اراضيها مدار السرطان كما اثرننا ، بالاضافة الى انه يمر
بالقرب من سواحلها تيار اليابان الدفء .

وتتعرض البلاد لهبوب الرياح الموسمية الشرقية والشمالية الشرقية خلال
شهور الصيف والتى تسبب سقوط الامطار الغزيرة (٢) وخاصة على سواحلها
الشمالية والشرقية والجنوبية ، فى حين تهب عليها خلال شهور الشتاء الرياح
القارية الشمالية الغربية والغربية الهابة من القارة الاسيوية والتى تسقط
امطار غزيرة على السواحل الشرقية لمرورها فوق المسطحات البحرية
الممتدة فى مضيق فرموزا قبل وصولها الى الجزيرة . وتتراوح كمية الامطار
السنوية الساقطة على النطاقات السهلية فى الغرب بين ٤٠ بوصة بالقرب من
خط الساحل ، ٨٠ بوصة عند السفوح الجبلية المرتفعة فى الداخل ، فى حين

(1) Kolb, A., Ibid., p. 374.

(2) Cohen, B., Op. Cit., p 119.

غزر الامطار بصورة نديدة فوق الطبقات الجبلية المرتفعة في الشرق حيث يبلغ كميتها السنوية نحو ٢٨٨٩ بوصة .

ويشتهر ميناء كيلونج Keelung (Chilung) الواقع شمال شرق تايبيه العاصمة باسم «المدينة الممطرة» حيث يبلغ عدد الايام الممطرة بها نحو ٢٠٠ يوم في السنة يسقط خلالها ٢٠٣ بوصة وربما يرجع عدم استخدام ميناء كيلونج على نطاق واسع في شحن وتفريغ البضائع والسلع التي تتألف منها عناصر تجارة تايوان الخارجية الى غزارة الامطار الساقطة على منطقتيه كما اثرنا، لذا يفضل استخدام ميناء كاوهسونج Kao-Hsiung الواقع في الجنوب الغربي في هذا الغرض لقللة الامطار هنا بالقياس لامطار الشمال .

وتغطي الغابات مساحة تقدر بحوالي ٢ر٣ مليون هكتار وهو ما يكون ٧٠٪ من حملة مساحة تايوان . وتتراوح الغابات في الجزيرة بين البامبو والمانجروف التي تنتشر في ضواقات مفترقة من الساحل الغربي ، والغابات عريضة الاوراق التي تنمو على السفوح التي يتراوح منسوبها بين ١٥٠٠ - ٦٥٠٠ قدم والتي يسودها اشجار الكافور التي يليها نطاق يسوده اشجار الكستناء ، والتقيب Maple والبلوط ، في حين تنمو الغابات المختلطة (النفضية والصنوبرية) على السفوح التي يتراوح منسوبها بين ٦٥٠٠ - ١٠ر٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتسود الغابات الصنوبرية (المخروطية) السفوح المحصورة بين منسوب ١٠ر٠٠٠ قدم والخط الذي يحدد نهاية نطاق نمو الاشجار(١) .

ونتح عن ثراء تايوان بالغابات المتنوعة ضخامة انتاجها من الاخشاب بالقياس الى مساحتها المحدودة حيث بلغ انتاجها من الاخشاب ٥٦٢٤١٤ متر مكعب عام ١٩٨٦ .

السكان :

تتعدد العناصر الجنسية التي يتألف منها شعب تايوان كنتيجة لموقعها الجغرافي القريب من اليابس الاسيوي مما سهل وفود العديد من العناصر الى هذه الجزيرة الصغيرة التي يرجع تاريخ تدميرها بالسكان الى ما قبل الميلاد حين سكنتها مجموعة بشرية عرفت باسم لونجكيوس Longkius في حين وفد اليها الملاويين خلال القرن السادس الميلادي ، وبدأت علاقة الجزيرة بدولة الصين عام ٦٠٥ ميلادية الا انه لم يفد اليها الصينيون بصورة كبيرة الا خلال القرن الرابع عشر .

واكتشف البرتغاليون الجزيرة عام ١٥٩٠ واطلقوا عليها اسم «فرموزا» وتعنى الجزيرة الجميلة ، ووصل اليها الهولنديون عام ١٦٢٤ واستقروا في

(1) World Mark, Op. Cit., p. 312

جزئها الجنوبي ، وبعد عامين أي عام ١٦٢٦ وصل الاسبان الى الجزيرة واستقروا في أطرافها الشمالية لمدة قصيرة . وعندما سيطرت اسرة مانشون Manchun على الحكم في الصين بسطت نفوذها صوب الجنوب حتى بلغ تايوان عام ١٦٦١ ، ونجحوا في طرد الهولنديين منها ، وبلغ عدد الصينيين في الجزيرة نحو ١٠٠ الف نسمة خلال هذه الفترة .

واستولت اليابان على الجزيرة عام ١٨٩٥ وظلت تحت سيطرتها حتى هزيتها في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، وبعد قيام الثورة الشيوعية في الصين هرب رئيسها السابق تشانج كاي شيك وأعوانه الى الجزيرة في أكتوبر عام ١٩٤٥ وأعلن إنشاء جمهورية الصين الوطنية .

ويتألف سكان الصين الوطنية من مجموعات جنسية تمثل كل منها مرحلة هجرة بشرية وفدت الى الجزيرة ، ومن أول الموجات الكبيرة التي وصلت الى الجزيرة كانت من الملاويين ويبلغ عددهم حاليا نحو ٢٠٠ الف نسمة يعيشون في النطاقات الجبلية الداخلية ، في حين يستقر عند مقدمات التلال نحو مليون نسمة من جماعات الهاكاس Hak Kas الوافدة من مقاطعة كينجتونج في جنوب الصين منذ نحو مائتي عام ، بينما يعيش في نطاق السهول الغربية خمسة ملايين نسمة تقريبا من جماعات الهوكلوس Hoklos الوافدة من مقاطعة فوكين في جنوب شرق الصين خلال القرنين ١٨ ، ١٩ ، كَمَا وفد الى الجزيرة أعداد كبيرة من الصينيين تقدر بنحو ٢ مليون نسمة يستقر معظمهم في المدن الكبيرة .

ويبلغ عدد سكان تايوان ١٩٦٦ مليون نسمة ، ومعنى ذلك أن كثافة السكان تبلغ ٥٢٥ نسمة في الكيلو متر المربع تقريبا مما يجعل الجزيرة وخاصة جهاتها الغربية من أكثر مناطق العالم ازدحاما بالسكان .

ويوجد عدد كبير من مدن الجزيرة يحمل اسم تا Tai (سكان الجزيرة الاصليين) على أن يتبع هذا موقع المدينة مثال ذلك Pie وتعنى الشمال وتعرف عاصمة الدولة باسم Tung ، كذلك Nam وتعنى جنوب (مدينة Tai nan) ، Tang وتعنى شرق (مدينة Tai tung) ، Cha وتعنى غرب (مدينة Chung) ، Tiachia وتعنى وسط (مدينة Tai Chung) (١) .

النشاط الاقتصادي :

تنصدر الزراعة الحرف التي يحترقها السكان في الجزيرة حيث يبلغ عدد المزارعين حوالى ٢ر٤ مليون نسمة وحو ما يشكل ١٢ر٢٪ من مجموع السكان (١٩٦٦ مليون نسمة) . وتبلغ مساحة الاراضى الزراعية نحو ٩١٧

(1) Cressey, G B, Op. Cit., p. 175.

تف حكار وهو ما شكل ربع مساحة الجزيرة تقريبا ، وقد كان لطبيعة تايوان الجبلية تأثير مباشر في ضالة مساحة الاراضى الصالحة للزراعة (١) . في الوقت الذى تزدهم فيه بالسكان لذلك من اميز خصائص الزراعة فى الجزيرة انتشار المزارع صغيرة المساحة حتى ان حوالى ٨٢% من مجموع مزارع تايوان تقل مساحة كل منها عن ٧ر٥ اكر ، بل ان ٤٦% منها تقل مساحة كل منها عن ٢ر٥ اكر فى المتوسط ، مما يعكس مدى تفتت هيكل الحيازة الزراعية نتيجة لعاملى الازدحام بالسكان «الكثافة العامة للسكان ٥٣٥ نسمة/كم^٢» وضالة مساحة الاراضى الزراعية .

ويشبه نمط الزراعة السائد هنا مثيله الموجود فى جنوب الصين الشعبية لتشابه البيئة الطبيعية فى الاقليمين، اذ تسود هنا زراعة الارز الذى يخصص لزراعته سنويا حوالى ٥٠٠ ألف هكتار وهو ما يعادل ٥٦٦% من جملة مساحة الاراضى الزراعية مما يظهر الاهمية الكبيرة لمحصول الارز فى تايوان وخاصة انه يشكل الغذاء الاساسى للسكان، وتتركز اوسع مساحاته فى الاقليمين الغربى والجنوبى وخاصة فى منطقة شوكا Choka فى الغرب وتبلغ كمية الارز المنتجة سنويا حوالى ٢ مليون طن ، وعموما لا يكفى الانتاج حاجة الاسواق المحلية لذا تستورد البلاد كميات من الاسواق العالمية كل عام .

وتدخل البطاطا ضمن العناصر الغذائية الاساسية للسكان ، لذا تنتج مزارع تايوان أكثر من ٢ مليون طن مترى .

ويعد قصب السكر من المحاصيل الهامة لذا يبلغ انتاج تايوان السنوى منه أكثر من ٦ مليون طن مترى ، وتتركز مزارعه فى الاقليم الجنوبية الغربية من البلاد، ويشكل السكر اهم صادرات الصين الوطنية الى الاسواق العالمية وخاصة الى الولايات المتحدة الامريكية ، كذلك الحنظل بالنسبة لمحصول الشاي الذى تصدر منه البلاد كميات الى الاسواق العالمية كل عام اذ تنتج منه سنويا نحو ٢٥ ألف طن مترى .

وتنتشر مزارع الموز والاناناس فى نطاقات عديدة وخاصة فى الغرب والجنوب ، وقد نجحت تايوان فى انتاج كميات كبيرة منهما كل عام تبلغ سنويا نحو ٢٠٠ ألف ، ١٠٠ ألف طن مترى من المحصولين على الترتيب واصبح الموز والاناناس يشكلان عنصرين اساسيين فى الصادرات الوطنية الى الاسواق العالمية .

وتنتج تايوان كميات كبيرة سنويا من الفول السودانى (٩٠ ألف طن

(1) The Far East: Op Cit., p. 702.

مترى) وفول الصوبا (٢٠ ألف طن مترى) والجبوت (اربعة الاف طن مترى) .

وصيد الاسماك من الحرف الرئيسية للسكان حيث تكون الاسماك عنصرا اساسيا في غذاء الوطنيين لذا تملك تايوان أسطولا من القوارب تعداده يتجاوز ٢٩ ألف قارب ، وبلغ انتاج الاسماك ١٠٩٤ ألف طن مترى عام ١٩٨٦ .

ويوجد في تايوان عدد محدود من الموارد المعدنية يأتى في مقدمتها الفحم الذى تتركز حقوله في الشمال ، وقد بلغ انتاج البلاد منه ١٩ مليون طن مترى عام ١٩٨٦ .

وتملك تايوان احتياطي غير قليل من الموارد المعدنية التى تشمل الفحم (١٨٢ مليون طن مترى) ، النحاس (٤٨ مليون طن مترى) ، الكبريت (٢٤ مليون طن مترى) ، خام الذهب (١٥ مليون طن مترى) والغاز الطبيعى الذى اكتشفت حقوله على الرصيف القارى الممتد جنوب غرب البلاد عام ١٩٧٦ ، وتبلغ الطاقة الانتاجية لهذه الحقول ٥٠٠ مليون متر مكعب سنويا .

وتحتل الصناعة المركز الثانى بين الحرف الانتاجية من حيث حجم القوى العاملة اذ يعمل بها ١٥ مليون عامل وهو ما يشكل اكثر من نصف العاملين بالزراعة ، وحققت الصناعة قفزات كبيرة خلال فترة الاحتلال اليابانى ، وتتعدد الصناعات في البلاد حيث تشمل صناعات الحديد الزهر (نحو مليون طن مترى) والصلب (٢ مليون طن مترى) والالومنيوم (٣٠ ألف طن مترى) وبناء السفن (نصف مليون طن مترى) والسكر (اكثر من ٥٠٠ ألف طن مترى) ، بالإضافة الى صناعات الاسمنت (١٤٥ مليون طن مترى) ، والمخصبات (نحو مليون طن مترى) والنسيج والملابس الجاهزة والورق وحفظ الفاكهة وتعبئتها .

هونج كونج :

مستعمرة بريطانية تقع على الساحل الجنوبى لمقاطعة كوانجتونج في الصين الشعبية على بعد ٢٠ ميلا شرقى مصب نهر سيكيانج ، ٩١ ميلا جنوب شرق ميناء كانتون . وتبلغ جملة مساحتها ١٠٧٠ كم^٢ (٤٠٤ ميل^٢) ، وهى تتألف من الاقسام التالية : (شكل رقم ٣٤)

□ جزيرة هونج كونج البالغ مساحتها (٢٧٩٤ كم^٢) وتقع عليها مدينة فيكتوريا عاصمة المستعمرة ، ويفصل الجزيرة عن الساحل الاسيوى مضيق بحرى لا يتجاوز عرضه نصف ميل يعرف بمضيق ليمون Lyemou ، وقد استأجرت بريطانيا الجزيرة من الصين عام ١٨٤٢ .

تاسه جزيرة كولون Kowloon ، تقع في مواجهة جزيرة هونج كونج ، وتبلغ جملتها ١١٤٤ كم^٢ ، ويوجد عند طرفها الجنوبي مرفأ طبيعى ممتاز يقع في مواجهة مدينة فيكتوريا العاصمة ، وقد استاجرتها بريطانيا ايضا من الصين عام ١٨٦٠ ، وتم شق نفق تحت سطح البحر ليربط شبه جزيرة كولون بجزيرة هونج كونج وافتتح النفق بالفعل عام ١٩٧٢ .

٤ جزيرة ستون كترز Stone Cutters البالغ مساحتها نحو ربع ميل مربع والتي اضيفت الى المستعمرة بناء على اتفاقية بكين التى عقدت عام ١٨٦٠ بين بريطانيا والصين .

٥ رقعة واسعة من الارض الاسيوية تمتد شمال شبه جزيرة كولون مساحتها ٣٦٥٥ ميل مربع ، الى جانب عدد من الجزر الصغيرة المجاورة لها ، وقد استاجرت بريطانيا هذا النطاق من الصين لمدة ٩٩ عاما اعتبارا من ٩ يونيو عام ١٨٩٨ ، وهو النطاق المعروف The New Territories .

ورغم الاضطرابات السياسية التى تجتاح المستعمرة من فترة لآخرى الا ان المملكة المتحدة تتمسك بالبقاء فيها لان وجودها يعنى استمرار الوجود



الاوربى كقوة مضادة للتيارات الشيوعية في جنوب شرق آسيا ذات الاهمية الكبيرة للنفوذ الغربى ونقلعة الراسمالية في شرق آسيا ونقصد بذلك اليابان ، بالاضافة الى الفوائد المالية الكبيرة التى تحنيها بريطانيا من الاستثمارات الضخمة فى المستعمرة . ووقعت الصين الشعبية وبريطانيا اتفاقية

(شكل رقم ٣٤) هونج كونج

فى ١٩ ديسمبر عام ١٩٨٤ تعود

بعقبتها مستعمرة هونج كونج الى السيادة الصينية بدءا من اول يوليو عام ١٩٩٧ ، على أن تحتفظ هونج كونج بنظامها الاجتماعى والاقتصادى الحرة السائدة فيها لمدة خمسين سنة اخرى .

وسود مستعمرة هونج كونج مناخ شبه مدارى فى خصائصه اذ تميل الحرارة الى الانخفاض خلال شهور الشتاء التى تتسم بالجفاف ، فى حين ترتفع درجة الحرارة خلال شهور الصيف الرطبة ، وتسقط معظم الامطار خلال الفترة الممتدة بين شهرى مايو وسبتمبر وتبلغ كميتها السنوية نحو ٨٥ بوصة ، واقسمت بعض المشاريع التى تهدف الى خزن امدار الصيف للاستفادة بها فى الاعراض المخلفة خلال شهور الشتاء الجافة ، ومن هذه

المشاريع سدود بلوفر كوف Plover Cove dams الى شيبتن عام ١٩٧٣ وبلغت طاقتها التخزينية نحو ٢٣٠ مليون متر مكعب زيدت حاليا الى اكثر من ٣٠٠ مليون متر مكعب ، وجدير بالذكر ان المستعمرة تشنرى كميات كبيرة من المياه العذبة من النصين الشعبية المجاورة لتوفير حاجة سكانها من المياه .

ويبلغ عدد سكان المستعمرة ٥٤٣ مليون نسمة عام ١٩٨٦ بعد ان كان عددهم لا يتجاوز ٢٢٣ مليون نسمة عام ١٩٥٠ ، ومعنى ذلك ان سكان هونج كونج تضاعفوا في نحو ثلث قرن نتيجة للرواج الاقتصادي الكبير الذى تحقق في هذه البقعة من آسيا والتي ظلت تشكل البوابة الرئيسية لتجارة الصين مع العالم الخارجى طوال فترة طويلة من الزمن ، وكان لموقع هونج كونج الجغرافى على الطرق البحرية التى تربط بين شرق آسيا وجنوبها الشرقى ، بالاضافة الى تشجيع السلطات لرأس المال الخاص للعمل فى المشاريع الانتاجية المختلفة دور مباشر فى انتعاش هونج كونج اقتصاديا واجتماعيا وظهورها كقوة اقتصادية كبيرة رغم مساحتها الصغيرة وحجم سكانها المحدود .

ومن المدن الرئيسية فى المستعمرة مدينة فيكتوريا العاصمة (اكثر من مليون نسمة) ، ومدينة تسون ان Tsuen Wan الجديدة التى شيبتن فى نطاق The New Territories ويبلغ عدد سكانها نحو ٩٠٠ الف نسمة، وتم انشاء مدينتين جديدتين بمنطقتى شا تن Sha Tin ، تسن وان Tsuen Wan فى نطاق The New Territories ، وتم تجفيف مساحات من البحار المحيطة بلغت اكثر من ٢٣ مليون متر مربع استغلت فى تشييد سبعة مراكز عمرانية هي شاتن (٧١٠ الف نسمة) ، تون مون (٥٧٠ الف نسمة) ، تابو (٣٠٥ ألف نسمة) ، فانلينج (٢٢٠ ألف نسمة) ، تون لونغ (١٩٠ ألف نسمة) ، جنكباى (٢٣٠ الف نسمة) ، تن شووا (١٢٥ ألف نسمة) .

وتشمل المحلات العمرانية نحو ١١ر٥٪ من مساحة هونج كونج ، فى حين تشكل الاراضى الزراعية - ٣١٨٩٠ اكر - حوالى ١٢ر٥٪ من جملة المساحة ، أما باقى الاراضى ونسبتها ٧٦٪ فعبارة عن اراض فضاء (١) .

وتبعاً لحصر عام ١٩٨٦ يبلغ عدد المنشآت الصناعية فى هونج كونج نحو ٤٨٦٢٣ منشأة يعمل بها ٨٦٩٧٥٣ نسمة ، وتتعدد الصناعات القائمة فى المستعمرة بين صناعات خفيفة واخرى متطورة معقدة . وتتصدر صناعة الغزل والنسيج والملابس باقى الصناعات من حيث حجم العمالة والانتاج اذ يعمل بها ما يشكل ٤٣٪ من جملة حجم القوى العاملة . كما تساهم

(1) The Far East, Ibid., p. 771.

نحو ٤١٪ من حملة قيمة الصادرات الى الاسواق العالمية عام ١٩٨٦ . ومن الصناعات التي اشتهر بها هونج كونج الصناعات الالكترونية المتقدمة حيث شجعت سياسة الانفتاح الاقتصادي المتبعة عددا كبيرا من الشركات الانتاجية العالمية على فتح مصانع لها في هونج كونج للاستفادة من كل من خبرة الايدى العاملة الوطنية وضآلة تكلفتها النسبية ، وقلة الضرائب ، والموقع المتوسط بين العديد من الاسواق العالمية الواسعة . ومن الصناعات الشهيرة في هونج كونج صناعات البلاستيك ، الساعات ، لعب الاطفال ، الحلوى وأدوات التجميل ، الاحذية ، كما أقيمت بعض المشاريع المتعلقة بالصناعات الثقيلة كصناعات الحديد والصلب وبناء السفن واصلاحها وهندسة الطائرات .

ويتجه الجزء الاكبر من صادرات هونج كونج الى اسواق الولايات المتحدة الامريكية التي يتجه اليها نحو ٤١٪ من جملة صادرات هونج كونج الى الاسواق العالمية ، يليها الصين (١١٧٪) ، المانيا الغربية (٧١٪) ، المملكة المتحدة (٦٤٪) ، اليابان (٤٪) ، كندا (٣٢٪) وذلك عام ١٩٨٦ . أما واردات هونج كونج وهي تتراوح بين الخامات الصناعية وبعض المواد الغذائية والآلات لانتاجية ومنتجات البترول والمنسوجات فيأتي الجزء الاكبر منها من الصين الشعبية (٢٩٦٪) ، يليها اليابان التي تساهم بنحو ٢٠٤٪ من جملة واردات هونج كونج ، يليها الصين الوطنية (٨٧٪) ، والولايات المتحدة (٨٤٪) ، كوريا الجنوبية (٤٪) ، سنغافورة (٣٩٪) وذلك عام ١٩٨٦ (١) .

مكاو Macao :

مستعمرة برتغالية تقع على الساحل الجنوبي لمقاطعة كوانجتونج في الصين الشعبية على بعد ٦٤ كم (٤٠ ميل) الى الغرب من مستعمرة هونج كونج البريطانية (شكل رقم ٣٤) وتتألف مستعمرة مكاو البالغ مساحتها ١٦٩٢ كيلو مترا مربعا (٦ ميل ٢) من الاجزاء التالية :

- شبه جزيرة مكاو التي تقع عليها مدينة مكاو (٢٠٥ كم ٢) .
- جزيرة تابا Taipa الصغيرة (٢٧٨ كم ٢) .
- جزيرة كولوني Coloane (٧٠٩ كم ٢) .

(١) للتوسع في دراسة الصناعة في هونج كونج وتجارقتها الدولية انظر: Kolb, A., Op. Cit., pp. 389-390.
Statesman's Year-Book, 1988-89, p. 605

وأستاجر البرنغاليون المنطقة من الصين عام ١٥٥٧ ، ثم أصدرت مستعمرة برتغالية منذ عام ١٨٨٧ عندما تنازلت عنها الصين للبرتغال مكافأة لها على جهودها في حماية تجارة الصين الخارجية من سفن القراصنة التي كانت منتشرة في المسطحات البحرية الآسيوية في ذلك الوقت .

وتم توقيع اتفاقية بين الصين الشعبية والبرتغال في مارس عام ١٩٨٧ تنص على عودة مكاو لدولة الصين الشعبية في نهاية عام ١٩٩٩ .

ويبلغ عدد سكان مكاو ٤٢٦ر٤ ألف نسمة (عام ١٩٨٦) معظمهم من الصينيين ، وتعتمد اقتصاديات المستعمرة على تجارة الترانزيت ، التي يسيطر الصينيون على معظمها - استنادا الى موقعها الجغرافي الجيد ، لذا تتخذها بعض الشركات الملاحية الكبرى وخاصة الهولندية والبريطانية والبرتغالية محطة رئيسية لخطوطها الملاحية ، لذلك بلغ عدد السفن التي وصلت الى مكاو عام ١٩٧٣ نحو ٢٣ ألف سفينة بلغت جملة حمولتها من البضائع ما يزيد على ٦ر٨ مليون طن ، في حين بلغ عدد السفن التي دخلت الميناء عام ١٩٨٣ حوالي ٢٧٦٨٦ سفينة جملة حمولتها من البضائع حوالي ٩ر١٤ مليون طن ، مما يبرز تزايد حجم البضائع المتداولة في ميناء مكاو كنتيجة لكفاءة أرصفته وتعددتها ولارتفاع مستوى تجهيزاته ولتنوع الخطوط الملاحية التي تربطه بالعديد من الموانئ وخاصة ميناء هونج كونج الذي لا يبعد عنه بأكثر من ٦٥ كيلو مترا .

وتشكل الاسماك والملح أهم المنتجات المحلية التي تصدر الى الاسواق الخارجية ، كما يوجد في مكاو بعض الصناعات التي يأتي في مقدمتها حفظ الاسماك والاسمنت والمنتجات المعدنية وبناء سفن الصيد الصغيرة .

الفصل الحادى عشر

دول جنوب شرقى آسيا

- دول الهند :الصينية (فيتنام ، لاوس ، كمبوتشيا) .
- اتحاد ميان ما (بورما) .
- تابلاند .
- اتحاد ماليزيا .
- سنغافورة .
- اندونىيا .
- الفلبين .
- بيوان نيوعيب .

دول الهند الاصلية :

يضم عدد ٦-٦٠٠٠ عنى ثلاث دول هي فيتنام (١٢٩٦٢٣ ميل^٢) ولاوس (٩١٤٢٥١ ميل^٢) وكمبوتشيا (٧١ الف ميل^٢) والتي تشكل اقليما جغرافيا منمير سفلى جزءا كبيرا من شبه جزيرة الهند الصينية ، وتتسم هذه الدول بوحدة -ريخية الساسى الى حد كبير حيث خضعت للنفوذ الفرسى فترة طويىة من الزمن بدأت خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٦٢ - ١٩٠٧ حين سجع الفرسىون فى فرض سيطرتهم الكاملة على هذا الجزء من القارة الاسيوية .

وظهر تعبير الهند الصينية لأول مرة خلال فترة حكم فرنسا لهذه الانحاء التى تتسم بتناىن جهاتها طبيعيا وباختلاف التوزيع المكانى لنطاقاتها الرئيسية المأهولة بالسكان والتى شملت مستعمرة Cochinchina - China (دلتا نهر ميكونج التى تتوسطها سايجون «هوشى منه حاليا») ومحميات انام Annam تونكين Tonkin ، وكمبوديا (كمبوتشيا) ولاوس .

وتكاتب هذه المنطقة مصبا بشريا للعديد من العناصر الجنسية مبنائية الحصائص ، فقد وصل الصينيون الى اجزائها الشمالية الشرقية وسادوا لنصو التى عرفت فيما بعد باسم تونكين وشمال انام ، فى حين وصل التجار اليهود عن طريق البحر الى النطاقات الساحلية الجنوبية وشيدوا عدة مراكز تجارية فى دلتا نهر ميكونج وعلى طول الساحل الكمبودى، ووفد الى الاقليم جماعات الشام Shams قادمة من اندونيسيا واقاموا مراكز استيطان خاصة بهم فى النطاق الاوسط الواقع بين انام فى الشرق وكمبوديا فى الغرب ، و سقرت كل العناصر المشار اليها فى منطقة الهند الصينية قبل الميلاد (قبل العصر المسيحى) دون أن تمتزج حتى وفد الى المنطقة جماعات 'الحمر' The Khmers القوية قادمة من الشمال الغربى واستقرت فى النطاق السيسى الواقع فى الغرب (داخل اراضى كمبوتشيا حاليا) وذلك خلال الفترة الممتدة بين القرنين ٧ - ١٣ الميلاديين واستطاعوا فرض خصائصهم الجنسية والحصارية على سكان الاقلا. بيد الدراسة . ووفد الى الاقليم بعد ذلك جماعات اخرى متعددة أهمها التاى Thai ، اللاو Lao وقد وفدت الجماعات الاخرىة من جنوب غرب الصين(١) .

ويظهر الزربع الحديث للجماعات السكانية المختلفة فى الهند الصينية

(1) Cressey, G B, Op. Cit., pp. 293-291.

تسمى الانام Annamese People في النطاق لسنى لمسد عن دنس ...
لاحمر سملا لى دسا جر نيكوج جزره (فبنسه) ، وجمعدت الناق فى
النطاق الاوسط لنهر ميكونج ، والخمير فى كمبوتشيا ، وجمعدت فينب
مختلفة فى نطاق المرتفعات الوسطى واللى اختلطت بجمعات لثى فى
الشمال الغربى ، ويشكل الانام غالبية سكان الهند الصينيه حيث بكونون
75% من جملة السكان ، بينهم جمعات الخمير (10%) ، لى (5%) ،
ويأتى بعد ذلك عناصر سكانية اخرى شمل الصينيين والشام والجمعات
القلبية لى ياتى المو Moi فى مقدمتهم .

ويمكن تقسيم منطفة الهند الصينية حسب اشكال السطح العامة الى
ثلاثة نطاقات طولية هى : (شكل رقم ٣٥)

□ السهول الساحلية الشرقية التى شمل دالات نهر ميكونج ، والنهر
الاحمر ، بالاضافة الى جيوب متفرقة من الاراضى المنخفضة تتخلل ساحل
انام فى شكل مناطق حوضية (فى فيتنام) .

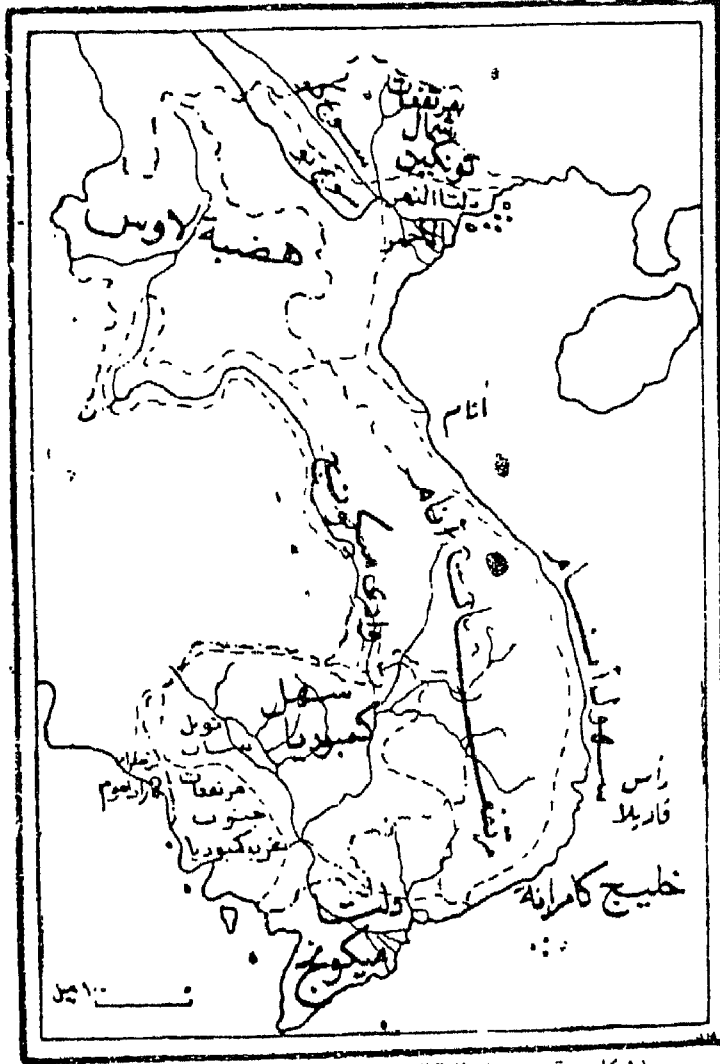
□ الاراضى الفيضية المنخفضة فى الغرب على طول امتداد نهر ميكونج
وحول بحيرة تونل ساب Tonle Sap فى كمبوتشيا .

□ النطاق الجبلى المرتفع الذى يمتد فى منتصف شبه جزيرة الهند
الصينية حتى منطقة مصب نهر ميكونج ، ويشكل هذا النطاق المرتفع
امتداد جنوبيا لهضبة يونان/كويتشو فى جنوب الصين .

ويلاحظ من تتبع الخريطة الطبوغرافية ان منطقة دلتا نهر ميكونج
وواديه تمثل مفتاح السيطرة على كل دول الهند الصينية حيث تمثل حلقة
الاتصال والربط بين السهول الساحلية الشرقية فى فيتنام من ناحية والاراضى
الفيضية المنخفضة فى كمبوتشيا فى الغرب من ناحية اخرى .

ويبدأ وادى نهر ميكونج هنا من هضبة لاوس فى الشمال ويتجه صوب
الجنوب ثم ينحرف صوب الشرق فالجنوب الشرقى لينفق فى امتداده مع
خط الحدود السياسية بين تايلاند ولاوس حتى يصل الى نطاق سهول
كمبوتشيا التى ينوسطها بحيرة تونل ساب ، ويعتقد ان هذا النطاق كان
عبارة عن ذراع بحرى خلال البلايوسين ثم تعرض لعمليات ترسيب
تدرجية اسهم فيها نهر ميكونج مما ادى الى انكماش الذراع وانفصاله عن
المسطحات البحرية ، ومع استمرار عمليات الرسوب بدأت تطير سبخات
كمبوتشيا ، ولم يبق من الذراع البحرى لقدمه سوى بحيرة تونل ساب

في وقت قصير من مياهها الأصلية بفعل المد والجزر ، حين كانت
 حوض كبره حرق من الماء بفعل المجارى المائية والامطار مما
 ادى الى تحويلها الى بحيرة عذبة بصورة تدريجية .



(شكل رقم ٣٥) الاقاليم الطبيعية في الهند الصينية

وتتصل بحيرة نونال -اب(١) بنهر ميكونج عن طريق نهر صغير يعرف

(١) نعى نونال -اب بالنعمة الوطنية «البحيرة الكبيرة» .

باسمها (نهر تونل ساب) . وتبلغ مساحة البحيرة خلال فصل الجفاف نحو ٢٦٠٠ كم^٢ (الف ميل مربع) ، في حين تتسع مساحتها خلال موسم سقوط الامطار (من يوليو الى اكتوبر) حيث يصرف نهر ميكونج جزءا كبيرا من مياهه ، ومعنى ذلك أن البحيرة تمثل مفيض لمياه النهر خلال هذه الفترة من السنة مما يؤدي الى اتساعها حيث تصبح مساحتها اكثر من ١٠٣٦٠ كم^٢ (٤ آلاف ميل مربع) ، ويحدث العكس خلال موسم الجفاف المعتد بين شهري نوفمبر ويونيو حيث تصرف البحيرة مياهها المختزنة في نهر ميكونج الذي يستمر في اتجاهه صوب الجنوب حتى يدخل منطقة المصب في جنوب فيتنام ، ويشكل سهل *des Jones* رأس الدلتا مثلث الشكل حيث يتفرع عنده النهر الى فرعين أحدهما شرقي وله عدة مجرى فرعية والاخر غربى ويعرف باسم نهر باساك . ونتج عن امتداد نهر ميكونج لمسافة طويلة تبلغ نحو أربعة آلاف كيلو متر (٢٥٠٠ ميل) من منابعه من مرتفعات *Tanghla* في الصين وتعدد روافده كنتيجة لغزارة الامطار ضخامة كمية الرواسب التي يلقيها في المسطحات البحرية التي تحف بمنطقة الدلتا ، مما أدى الى تقدم دلتا النهر على حساب بحر جنوب الصين بمعدل ٢٠٠ قدم كل عام .

وتمثل منطقة دلتا النهر الاحمر الممتدة في شمال فيتنام النطاق السهلى الاخر في الهند الصينية ، وتشمل هذه المنطقة بالاضافة الى دلتا النهر الاحمر نطاقات سهلية شريطية الشكل تمتد جنوب الدلتا المشار اليها على طول امتداد خليج تونكين حتى ميناء *Annam* ، والحقيقة ان هذه المنطقة تكون امتدادا طبيعيا وبشريا لجنوب الصين اكثر من كونها جزءا من الهند الصينية .

ويتكون النهر الاحمر من التقاء نهري سونج كو *Song Koi* (١) ، سونج بو *Song-bo* في مجرى واحد تتعدد فروعها في منطقة الدلتا التي تتسم باستواء سطحها الذي يغطيه تكوينات رسوبية فيضية ، وتوجد الروافد العليا للنهر الاحمر في جنوب الصين ، ويبلغ طول مجرى النهر من منابعه الى مصبه في خليج تونكين نحو ٧٢٥ ميلا . ويجاور دلتا النهر الاحمر التي تمتد لمسافة ٧٥ ميلا على طول خط الساحل عدة دالات لانهار اخرى صغيرة مجاورة مما أسهم في ضخامة مساحة هذا الاقليم والتي تقدر بحوالى ٥٤٠٠ ميل مربع . وتتميز المنطقة ككل بخصوصية تربتها الشديدة

(١) يطلق الفيتناميون اسم سونج كو *Song Koi* على كل مجرى النهر الاحمر .

لدا لعبت دورا تاريخيا هاما في هذا الجزء من القارة اذ شكلت القلب او المحور المركزي لاهمراطورية انام القديمة، وكثيرا ما يطلق على هذا النطاق اسم اقليم تونكين الدنيا . ويمتد جنوب دلتا النهر الاحمر منطقة ساحلية ضيقة شريطية الشكل على طول امتداد بحر جنوب الصين تعرف باسم سهول انام الساحلية التي تبلغ أقصى اتساع لها عند رأس فاريللا Varella وعند خليج كامران Camranh في الجنوب، ولعب امتداد السلاسل الجبلية بالقرب من خط الساحل دور مباشر في ضيق هذه السهول التي لا تتجاوز مساحتها ٧٧٠٠ ميل^٢ رغم امتدادها لمسافة تزيد على ٦٠٠ ميل بين الشمال والجنوب .

اما النطاقات الجبلية التي تشكل اكثر من ١٥٪ من جملة مساحة دول الهند الصينية فتمثل امتدادا جنوبياً لهضبتى يونان/كويتشو وشرق التبت في الصين الشعبية . وتعرف السلسلة الجبلية الرئيسية الممتدة في الشرق باسم مرتفعات انام Annam Cordillera ، والحقيقة أن النطاق الجبلى هنا يمتد في شكل مجموعة كبيرة من الهضاب التحتانية يتخللها عدد كبير من القمم الجبلية مرتفعة المنسوب ، ولعل أهم هذه الهضاب وأكبرها مساحة هضبة لاوس في الشمال وتنحدر السفوح الشرقية للمرتفعات بشكل حاد صوب الشرق مما يزيد من صعوبة عبورها من هذا الاتجاه ، في حين تنحدر السفوح الغربية صوب مجرى نهر ميكونج بشكل تدريجى .

ويتراوح ارتفاع هذه السلسلة بين ٣٠٠٠ - ٨٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر، في حين تتجاوز بعض قممها هذه المناسيب لتبلغ ١٠٣٠٦ قدم تقريبا . وتتراوح التكوينات التي تتألف منها مرتفعات انام بين الحجر الجيري والحجر الرملى في جزئها الشمالى ، والتكوينات الجيرية والرملية التي تتخللها بعض التكوينات النارية في جزئها الجنوبى .

ويمتد نطاق جبلى آخر في أقصى الغرب الى الشمال الغربى من دلتا نهر ميكونج يعرف بمرتفعات جنوب غرب كمبوتشيا ، وتعد سلسلة اليفانت Elephant أشهر اجزائها(١) كما تضم أيضا هضبة مرتفعة يطلق عليها اسم وطنى يعنى «الهضبة التي تنجم حولها السحب» ، ويمتد الى الغرب من كمبوتشيا نطاق جبلى محدود المساحة يعرف بمرتفعات كارداموم Cardamom التي يبلغ ارتفاعها خمسة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر . ويمتد في أقصى شمال شرق الاقليم الى الشمال من منطقة مصب النهر

(1) Fisher, C. A., South East Asia, London 1964, p. 530.

الاحمر نطاق جبلى ثالث بعرف بمرتفعات شمال تونكين اللى تتراوح فى تركزياتها وشكلها العام بين الهضاب الجيرية والفم الجبلية النارية ، لذا يتسم هذا النطاق بشدة تعقده ووعورته وخاصة أن منسوبه العام يصل الى نحو ٧٨٧٩ قدم فوق مستوى سطح البحر .

فيتنام :

تشغل النطاق الشرقى من شبه جزيرة الهند الصينية ، وهى تمتد فى شكل شريط طويل من اليابس يتخذ شكل القوس الكبير المتجه صوب الشرق والمحصورة بين دائرتى عرض ٣٠° ٥٨' ، ٣٠° ٣٣' شمالا ، وخطى طول ١٠٢° ، ١٠٩° شرقا تقريبا وبذلك تمتد اراضى الدولة بين الشمال والجنوب لمسافة تزيد على ٩٠٠ ميل ، ويحف بها خليج تونكين وبحر جنوب الصين من الناحية الشرقية والجنوبية، فى حين تحدها الصين الشعبية من الشمال، ولاوس وكمبوديا من الغرب ، وتبلغ جملة مساحة الدولة ٣٢٩٥٦٦ كم٢ (١٢٩٦٢٣ ميل٢) بما فى ذلك الجزر الصغيرة التى يمتد بعضها فى خليج تونكين فى الشمال ، بينما يقع بعضها الآخر فى الجنوب مثل جزر Cecir de mer , Catwick (شرق دلتا ميكونج) Poulou Condore, Obi (جنوب دلتا ميكونج) .

بتوقيع اتفاقية باريس فى مارس عام ١٩٧٣ انتهت الحرب الفيتنامية وانسحبت القوات الامريكية من جنوب شرق آسيا(١) ومع ذلك ظلت المناوشات والاعتداءات العسكرية مستمرة بين شطرى فيتنام الشمالية والجنوبية حتى ربيع عام ١٩٧٥ عندما بدأت القوات العسكرية التابعة لفيتنام الشمالية اجتياح اراضى الجنوب والتقدم صوب العاصمة سايجون حتى نجحت فى الاستيلاء عليها فى ٣٠ ابريل من نفس العام ، وبدأت بعد ذلك المحادثات بين المسئولين فى شطرى فيتنام للوصول الى صيغة مقبولة لاعادة توحيد البلاد ، وكانت نقطة البداية انهاء الحكم العسكرى فى سايجون وتسليم مقاليد الحكم الى سلطة مدنية وذلك فى ٢١ يناير عام ١٩٧٦ ، ثم كانت الخطوة التالية لجراء اشتفاء شعبى عام فى ٢٥ ابريل عام ١٩٧٦ لاختيار جمعية وطنية جديدة تمثل الشعب الفيتنامى بأكمله ، وتم بعد ذلك توحيد شطرى فيتنام الشمالية والجنوبية فى دولة واحدة عرفت باسم «جمهورية فيتنام الاشتراكية» فى ١٥ نوفمبر عام ١٩٧٦ ، وأصبحت سايجون التى تغير اسمها الى هوشى منه Ho Chi Minh عاصمة الدولة الموحدة .

(١) انظر الفصل الثالث .

وينح عن 'نخاد' أراضي الدولة شكل القوس الكبير المنحبه صوب الشرق والذي يحف به مرتفعات انام من الغرب تعرض البلاد لمنطين من الرياح الموسمية ذات التأثير المتباين ، حيث تهب الرياح الموسمية الممطرة الآتية من المحيط الهندي وخليج سيام من جهة الجنوب والجنوب الغربي من السلاسل الجبلية السابق الاشارة اليها ، لذلك تبلغ كمية الامطار الساقطة على حوشى منه التى تنوسط دلتا ميكونج ٨١ بوصة سنويا منها حوالى ٧١ بوصة تسقط خلال الفترة المحصورة بين شهرى مايو و اكتوبر . وتعبر الرياح الموسمية مرتفعات انام وتصل الى الشريط الساحلى الشرقى بعد أن تكون قد فقدت معظم رطوبتها ، لذا تقع النطاقات الشرقية فى ظل المطر خلال شهور الصيف .

ويحدث العكس خلال فصل الشتاء اذ تتعرض النطاقات الساحلية فى الشرق لمهبوب الرياح الموسمية الهابة من جهة اليابس الاسيوى والتي تصبح رياح ممطرة لمرورها فوق بحر جنوب الصين ، لذلك تسقط الامطار الغزيرة على السفوح الشرقية للمرتفعات ، ويسقط على مدينة هو Hue الواقعة فى النطاق الاوسط لسهول الشرق كمية كبيرة من الامطار تقدر بنحو ٩٦ بوصة خلال الفترة الممتدة بين شهرى اغسطس ويناير ، فى حين لا تتجاوز كمية الامطار التى تسقط عليها خلال شهور الصيف ٢٠ بوصة ، ويبلغ المتوسط الشهري لكمية الامطار الساقطة على مدينة تونكين فى أقصى الشمال حوالى ١١٥ بوصة ، فى حين يكون التساقط خلال الشتاء عبارة عن رذاذ غالبا ، ومعنى ذلك أن اقليم المدينة يتمتع بنسبة عالية من الرطوبة حتى خلال الفصل الجاف مما مكن من زراعة الارز هنا على مدار السنة .

واسهمت غزارة الامطار مع ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة النسبية فى انتشار الغطاءات النباتية الطبيعية على نطاق واسع اذ تغطي الغابات الكثيفة السفوح الجبلية المرتفعة والنطاقات المنخفضة ، لذا من المناظر المألوفة فى فيتنام وخاصة فى النطاقات الساحلية انتشار حقول الارز بين النطاقات الغابية التى تغطي نحو نصف مساحة فيتنام .

ويبلغ عدد سكان فيتنام ٦١٩٥ مليون نسمة عام ١٩٨٦ وبذلك تحتل المركز الاول بين دول شبه جزيرة الهند الصينية من حيث حجم السكان .

ويؤلف الفيتناميون (الانام) نحو ٨٤٪ من مجموع سكان البلاد ، فى حين تضم النسبة الباقية (١٦٪) عدة اقلية يبلغ عددها حوالى ٦٠ اقلية قومية بتركز معظمها فى النطاقات الجبلية، ومن أكبر هذه الاقلية جماعات 'مونتاجارد Montagnards' التى تتركز فى الجنوب، وجماعات التاي والنونج

Nungs (١) المنفردة في شمال شرق النهر الاحمر في الشمال ، وجناعات المونج Muongs التي تعيش في النطاقات الواقعة جنوب مراطن النسي والنونج في الشمال،بالاضافة الى جماعات 'Thais' المنتشرة في الغرب والتي تنتشر بعض عناصرها في لاوس عبر خط الحدود السياسية بين الدولتين ، والميسن Mees في نطاق المرتفعات اذ يستقرون على السفوح التي يتجاوز ارتفاعها ٣٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، الى جانب بعض الصينيين والكوريين، ويتركز الجزء الاكبر من السكان في نطاقين رئيسيين هما :

□ دلتا النهر الاحمر في الشمال حيث تبلغ كثافة السكان حوالي ٨١٢ نسمة في الكيلو متر المربع .

□ دلتا نهر ميكونج في الجنوب وتقل كثافة السكان هنا عن مثيلتها في دلتا النهر الاحمر اذ تبلغ ٥٠٠ نسمة تقريبا في الكيلو متر المربع وذلك لعظم مساحتها بالقياس لمساحة دلتا النهر الاحمر .

ويتركز السكان بأعداد كبيرة في بعض النطاقات السهلية التي تتوافر فيها التربة الخصبة . وتتصدر هوشي منه (سايجون سابقا) العاصمة باقى المدن الفيتنامية من حيث الحجم اذ يبلغ عدد سكانها نحو أربعة ملايين نسمة (٢) وهي تقع على نهر صغير يعرف بنهر سايجون ، يليها مدينة هانوى (العاصمة السابقة لفيتنام الشمالية) (٣) التي يبلغ عدد سكانها ٢ مليون نسمة تقريبا ، ومن المدن الرئيسية هايفونج Haiphong ، دانانج da nang هو Hue .

النشاط الاقتصادي :

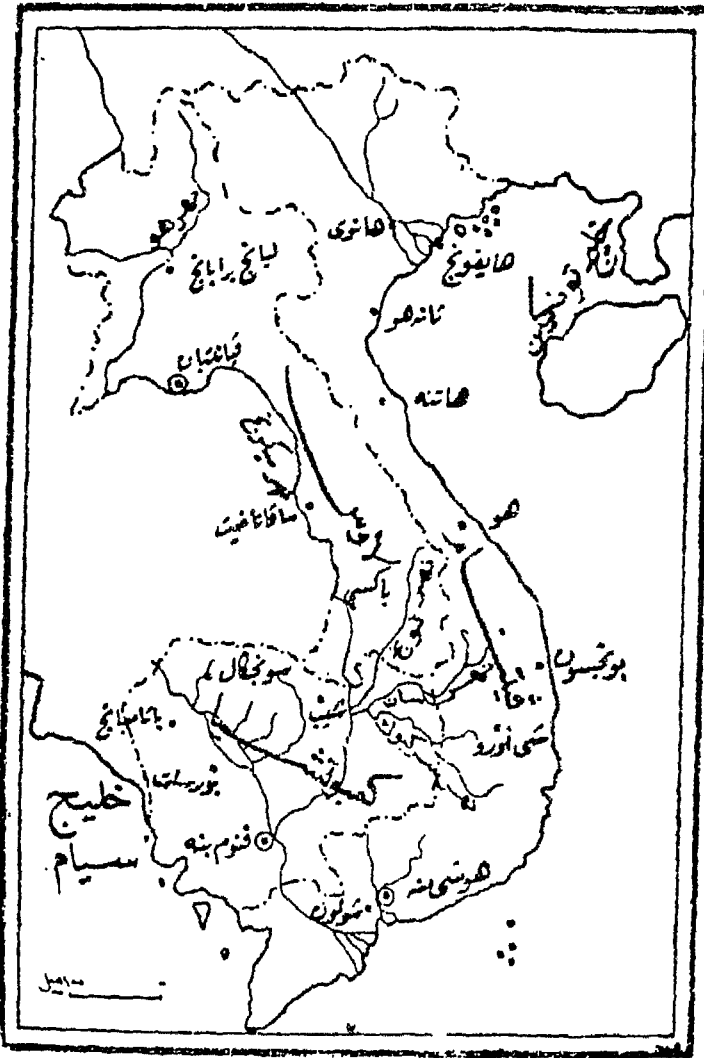
تتصدر الزراعة الحرف التي يمارسها السكان في فيتنام من حيث الاهمية والانتشار وحجم القوى العاملة ، فتبعاً لاحصاء عام ١٩٨٥ يرتبط ٦٢٪ من مجموع السكان بحرفة الزراعة بصورة مباشرة . ويتميز شطر فيتنام الشمالى عن الشطر الجنوبي بالاستغلال الجيد لمعظم موارده الزراعية ويتعدد مشاريع الرى به مما انعكست اثاره على نصيبه الكبير في جملة انتاج البلاد،

(1) The Far East, Op. Cit., p. 638.

(٢) يشمل هذا الرقم سكان هوشي منه ومدينة شولون Cholon المجاورة لها .

(٣) اتخذ الفرنسيون هانوى عاصمة ادارية لكل دول الهند الصينية الخاضعة لنفوذهم خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٩٠٢، ١٩٤٥، ثم أصبحت عاصمة لفيتنام الشمالية منذ عام ١٩٥٤ وحقت توحيد شطري فيتنام في دولة واحدة عام ١٩٧٦ .

زرد، يرجع ذلك الى ضخامة عدد السكان في الشمال (حوالي ٣٤ مليون نسمة) وندم العمران والاستقرار هنا مثيله في الجنوب .



(شكل رقم ٣٦) دول الهند الصينية

ويأتي الارز في مقدمة المحاصيل المزروعة في فيتنام من حيث الانتشار والاهمية لدوره كمحصول غذائي يعتمد عليه السكان البالغ عددهم نحو ٦٢ مليون نسمة ، لذلك تشغل حقوله حوالي ٩٠٪ من جملة مساحة الاراضي الزراعية التي تقترب من خمسة ملايين هكتار مما أسهم في ضخامة انتاج البلاد من الارز الذي يتجاوز ١٦ مليون طن متري تقريبا كل عام ، وتعد

دلتا ميكونج في الجنوب وحوض النهر الاحمر في الشمال اهم مناطق زراعة الارز واكثرها اتساعا مما اسهم في ارتفاع كثافة السكان وخاصة في بعض النطاقات الريفية حيث تصل الى نحو ٢٠٠٠ نسمة في الميل المربع . والذرة من مجاصيل الحبوب الغذائية واسعة الانتشار في شطرى فيتنام الشمالية والجنوبية ، لذا تنتج البلاد سنويا حوالى ثلثى مليون طن متري .

ويتصدر المطاط المحاصيل النقدية في فيتنام حيث تنتج منه سنويا نحو ٦٠ الف طن متري تقريبا ، وتتركز مزارع المطاط في الجنوب بالقرب من هوشى منه ، وقد توسع الفرنسيون في زراعة هذا المحصول في مزارع علمية متخصصة خلال القرن التاسع عشر وبالتحديد عام ١٨٩٧ ، كما توجد مزارع متخصصة في انتاج الشاي وهى عموما محدودة المساحة لذا لا يتجاوز انتاجها السنوى ٣٠ الف طن متري ، ويزرع التبغ في نطاقات محدودة المساحة تتناثر في النطاقين الشمالى والجنوبى من البلاد ، لذا لا تتجاوز الكمية المنتجة ٤٠ الف طن متري كل عام .

وتنتج فيتنام كميات متباينة كل عام من قصب السكر (حوالى ٤٦٠٠ الف طن متري) وجوز الهند (٣٦٠ الف طن متري) والقهوة (ثمانية آلاف طن متري) .

وصيد الاسماك من الحرف الرئيسية في فيتنام فقد بلغ حجم انتاجها ٦١٨٠ الف طن متري (عام ١٩٧٦) منها ٦ مليون طن متري (٩٧% من جملة الانتاج) تم صيدها من المصايد البحرية ، في حين تمثل باقى النسبة (٣% من جملة الانتاج) حصيلة الصيد من مصايد المياه العذبة فوق اليابس .

- وتغطى الغابات مساحة ١٢ر٩ مليون هكتار وهو ما يعادل ٣٩ر٨% من جملة مساحة الدولة ، لذلك تتميز فيتنام بسخامة انتاجها من الاخشاب والذى بلغ ١ر٦٢ مليون متر مكعب (عام ١٩٨٠) .

وتتركز معظم الموارد المعدنية في شمالى فيتنام حيث توجد كميات كبيرة من الفحم الجيد (الانثراسيت) يقدر جملة حجمها بحوالى ٢٠ مليار طن متري ، لذا تنتج البلاد سنويا حوالى خمسة ملايين طن متري في المتوسط ، وتتركز اهم حقول الفحم بالقرب من منياى هايفونج مما يسهل عملية نقل الانتاج الى الاسواق الخارجية ويقلل تكلفتها ، وتنتج البلاد كميات من الفوسفات (نحو مليون طن متري) وملح الطعام (١٥٠ الف طن متري) ، وثبت وجود كميات غير قليلة من الحديد والزنك والرصاص والمنجنيز والبوكسيت والكروم .

وتتعدد المنشآت الصناعية في فيتنام سواء في الشمال او في الجنوب وان

كان النشاط 'تصاعى' في الشمال بفوق مليله في الجنوب عن حيث الحجء والتنوع ، ويرجع ذلك الى عدة عوامل يانى في مقدمتها تنوع الحامات المحلية ، توافر بعض مصادر الطاقة ، الى جانب عاملى الخبرة والسبق . فقد اهنم الفرنسيون باقامة بعض الصناعات المعتمدة على الخامات الوطنية في منطقة دلتا النهر الاحمر منذ زمن بعيد مما أوجد قاعدة أساسية اعمد علب بعد ذلك في توفير حاجة البلاد من عدد كبير من المنتجات الصناعية، الا ان ظروف الحرب حالت دون تطور الصناعة الوطنية الا بعد انتهاء الحرب لىتسمية حيث انهالت المساعدات الاجنبية على فيتنام الشمالية من قبل الدول الشيوعية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية مما أدى الى ظهور العديد من الصناعات التى ياتى في مقدمتها صناعات الاسمدة ، الاسمنت ومواد البناء ، النسيج ، الزجاج ، الورق ، السكر .بالاضافة الى انتاج بعض الآلات الهندسية . وتعد هانوى وهافونج أهم المراكز الصعبة في الشمال .

وحققت الصناعة في جنوب فيتنام نجاحا ملحوظا خلال الستينيات من القرن العشرين بفصل مساعدات الولايات المتحدة الامريكية المادية والفنية مما ادى الى ظهور عدة صناعات منها غزل ونسج القطن ، ضرب الارز وتبييضه ، الاسمنت ، الورق ، السجائر ، الزجاج ، المنتجات الجلدية ، البلاستيك ، الى جانب انتاج الاغذية المحفوظة ، وبعض الآلات والادوات الهندسية ، ويتركز معظم النشاط الصناعى بالجنوب في منطقة العاصمة (هوشى منه/شولون/ Ho Chi Minh Cholon) .

اوس:

دولة حبيسة تمتد الى الغرب من فيتنام وتحدها الصين الشعبية من الشمال وبورما من الشمال الغربى وتايلاند من الغرب وكمبوتسيا من الجنوب ، وتمتد أراضيها بين الشمال والجنوب لمسافة ٦٠٠ ميل تقريبا في حين يبلغ أقصى امتداد لها بين الشرق والغرب نحو ٢٠٠ ميل . وتبلغ جملة مساحتها ٩١ الف ميل مربع (٢٣٦٨ ألف كم٢) ولذلك تعد لاوس ثانى دول الهند الصينية من حيث المساحة بعد فيتنام رغم أنها اقلها سكانا اذ لا يتجاوز عدد سكانها ٣ر٦٧ مليون نسمة (عام ١٩٨٦) . (شكل رقم ٣٦)

ويتلخص النطور السياسى للدولة خلال العصر الحديث في انها أصبحت محمية فرنسية عام ١٨٩٣ وتم تخطيط حدودها السياسية بصورتها الحالية عام ١٩٠٧ ، وظلت خاضعة للنفوذ الفرنسى حتى عام ١٩٤١ عندما استولت عليها قوات اليابان خلال الحرب العالمية الثانية ، وسرعان ما استعادت فرنسا لاوس عام ١٩٤٠ بعد هزيمة اليابان في الحرب المذكورة ولكن لفترة قصيرة حيث اضطرت بعد اربع سنوات أى عام ١٩٤٩ الى الاعتراف باستقلال

مملكة لاوس التي طلبמידا للقلائل والاضطرابات العسكرية الباسجة عن الصراع بين السلطات الحاكمة وشيوعى لاوس (البائيت لاو Pathet Law) (١) المدعومين بالقوات الشيوعية الفيتنامية ، وظلت الحرب قائمة بين الطرفين لمدة عشرين عاما (١٩٥٣ - ١٩٧٣) حتى تم الاتفاق على تكوين حكومة ائتلافية من الجانبين عام ١٩٧٤ ، ونتج عن سيطرة الشيوعيين على مقاليد الحكم فى دولتى فيتنام وكمبوتشيا فى ابريل عام ١٩٧٥ ودعمهم للشيوعيين فى لاوس سيطرة البائيت لاو على كل شئون الدولة مما اضطر سافانج فانثانا ملك لاوس الى التنازل عن العرش فى ٢٩ نوفمبر عام ١٩٧٥ واعلان الجمهورية فى ٢ ديسمبر من نفس العام حيث اصبح اسم الدولة «جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية» بعد أن كان اسما القديم باللغة الوطنية مملكة Lanxang وتعنى أرض المليون فيل .

ويتألف سكان لاوس من عدة عناصر جنسية يأتى فى مقدمتها العناصر الاربعة التالية والتي تشكل نحو ٩٩% من جملة السكان :

□ جماعة اللاو - لوم Lao - Lum تقطن حوض وادى نهر ميكونج الذى يشغل معظم النطاق الغربى من البلاد حيث تمتد السهول الفيضية ، وتشكل هذه الجماعات نحو ٤٠% من جملة سكان لاوس .

□ جماعات اللاو - ثونج Lao - Theung تشكل حوالى ٣٤% من جملة سكان البلاد ، وهم يقطنون السفوح الجبلية .

% جماعات اللاو - تاي Lao - Tai وهى تؤلف قبائل التاي الشهيرة التى تدين بالبوذية الديانة الرسمية للدولة ، وهم يكوونون نحو ١٦% من جملة سكان لاوس .

□ جماعات لاو - سونج Lao - Soung وهى جماعات قبلية تقطن القمم الجبلية عالية المنسوب وخاصة فى الشرق والشمال، وهم يشكلون ٩% تقريبا من جملة السكان .

وكما سبق أن ذكرنا بلغ عدد سكان لاوس ٣٦٧ مليون سمة عام ١٩٨٦ لذا تتسم الدولة بانخفاض كثافة سكانها اذ تبلغ نحو ٢٥ نسمة فى الميل المربع فى المتوسط ، بل أن أكثف جهات البلاد وأكثرها ازدهاما بالسكان لا تتجاوز كثافة سكانها ٢٠٠ نسمة/ميل^٢ كما فى الغرب والجنوب، بينما تضم لاوس أقاليم تكاد تخلو تماما من السكان فى بعض النطاقات بالشرق والشمال .

وتتسم مدن لاوس بضالة حجمها كنتيجة لقلة عدد السكان حتى أن

(١) تعبر عبارة البائيت لاو باللغة الوطنية «لاوس احرة» .

مدينة فيانتيان Vientiane العاصمة الواقعة على الضفة اليسرى لنهر مبيكونج لا يتجاوز عدد سكانها ٣٧٧٤٠٩ نسمة (عام ١٩٨٥) يليها مدينة سافانناخت Savannakhet (٥٠٦ ألف نسمة) ، مدينة باكسي Pakse الواقعة في أقصى الجنوب (٤٤٨ ألف نسمة) ، مدينة ليانج برابانج Luang Prabang العاصمة المنكحة السابقة (٤٤٣ ألف نسمة) .

وتغطي الغابات المدارية مساحات واسعة من البلاد تقدر بنحو ٥٥ ألف ميل مربع وهو ما يشكل ٦٠٤٪ من جملة مساحة الدولة ، وتتركز معظمها في المناطق الجبلية بالشرق مما يعكس الطبيعة الجبلية للبلاد . وتعد أخشاب التيك (الساج) من أهم المنتجات الوطنية التي تتجه إلى الأسواق العالمية ، كما أسهم اتساع مساحة الغابات وتطرف موقعها بالنسبة لمراكز العمران محدودة العدد والحجم في ثراء الحياة الحيوانية البرية ، لذا تضم غابات لاوس أعداد كبيرة من الأفيال . وجدير بالذكر أن الحشائش الطبيعية تغطي أيضا مساحات واسعة تكون ٤٪ تقريبا من جملة مساحة البلاد .

النشاط الاقتصادي :

تتصدر الزراعة الحرف التي يمارسها السكان حيث يعمل بها ٩٠٪ تقريبا من جملة حجم القوى العاملة في البلاد . وتقدر مساحة الاراضي الزراعية في لاوس بنحو ٩٠١ ألف هكتار وهو ما يشكل ٣٩٪ من جملة مساحة الدولة ، وتشمل الاراضي الزراعية النطاقات السهلية المطيرة في الغرب ، والسفوح الجبلية التي حولت إلى مدرجات يعتمد بعضها على وسائل الري الصناعي لعدم كفاية الامطار لزراعة محصول الارز بنجاح . وتعتمد بعض القبائل التي قطع الاشجار خلال موسم الجفاف الذي يبدأ في يناير ويستمر إلى ما بعد شهر أبريل تقريبا ، ثم يقومون بحرق مخلفاتها وخلط الرماد المنخلف بالتربة لرفع قدرتها الانتاجية ، ثم يزرعون الارض بعد ذلك بالارز خلال موسم سقوط الامطار .

ويعد الارز أهم المحاصيل المزروعة في لاوس وأكثرها انتشارا إذ تتراوح مساحة حقوله بين ١ - ٢ مليون أكر ، لذا تنتج البلاد سنويا أكثر من مليون طن منرى ، ونزرع الذرة في النطاقات مرتفعة المنسوب بصفة خاصة وتنتج البلاد سنويا أكثر من ٣٥ ألف طن منرى .

(١) كانت مدينة فيانتيان عاصمة لمملكة الفيانتيان Vientiane منذ عام ١٧٠٧ حتى استولت عليها قبائل التاي عام ١٨٢٧ وقضت على المملكة المذكورة . ثم اندمست المدينة مرة أخرى خلال القرن العشرين وخاصة بعد اندماجها مع البلاد مرة أخرى .

• ويعد الأفيون من المحاصيل النقدية الهامة إذ تنتشر زراعته الخشنائش في نطاقات متفرقة واسعة حتى أن لاوس تعد من أهم مصادر الأفيون المتداول في الأسواق العالمية . ويعد الشاي والتبغ والقطن والموالح والبطاطس من المحاصيل الشائع زراعتها على نطاق واسع في لاوس .

أما الصناعة فمحدودة للغاية لذا تعد لاوس أكثر دول الهند الصينية تخلفا في المجال الصناعي ، وربما يرجع ذلك إلى ضيق الأسواق المحلية ، وضعف الامكانيات المادية ، والافتقار إلى شبكة جيدة للنقل الذي تقتصر أهم وسائله على مجرى نهر ميكونج ، إلى جانب الأحداث السياسية وحالة عدم الاستقرار التي عانت منها البلاد لفترة طويلة من الزمن ، لذلك يقتصر النشاط الصناعي في لاوس على بعض الصناعات البسيطة التي تشمل الصناعات الغذائية والمنتجات الجلدية والفخارية ، إلى جانب صناعات ضرب الارز وتبييضه والنسيج والسجائر والبلاستيك .

كمبوتشيا

أصغر دول الهند الصينية مساحة إذ تبلغ مساحتها ٧١ ألف ميل^٢ (١٨١ ألف كم^٢) أي أكثر قليلا من نصف مساحة فيتنام ، وهي تمتد في جنوب شبه جزيرة الهند الصينية وتحدها تايلاند من الشمال والغرب وخليج سيام من الجنوب الغربي وفيتنام من الجنوب والشرق ولاوس من الشمال .

وابسم الدولة «كمبوتشيا» مشتق من اسم مدينة كمبودجا Kambodja التي شيدها قبائل الخمير Khmers عام ٤٣٥ ميلادية، وتعد القبائل المذكورة أهم الجماعات البشرية التي يتألف منها سكان البلاد حاليا .

وتكونت في البلاد مملكة فونان Fu-nan في بداية وعصر المسيحي وضممت بالإضافة إلى أراضي كمبوتشيا الحالية نطاقات واسعة من تايلاند ولاوس وجنوب فيتنام ، ونجحت جماعات الخمير السابق الإشارة إليها في فرض سيطرتها الكاملة على البلاد خلال القرن السادس الميلادي .

وعانت كمبوتشيا من عداء جيرانها وخاصة سيام (تايلاند) وأنام (فيتنام) والذي بلغ حد الغزو العسكري حتى فرضت فرنسا حمايتها على البلاد عام ١٨٦٣ ، وبعد الحرب العالمية الثانية وبالتحديد عام ١٩٤٩ أصبحت البلاد عضوا في المجموعة الفرنسية ، وأعلن استقلالها عن فرنسا عام ١٩٥٣ ، وبسبب الاضطرابات الداخلية التي تعرضت لها الدولة وما صاحبها من مشاكل اقتصادية عديدة تنازل الأمير سيهانوك عن العرش في مارس عام ١٩٧٠ ، وألغيت الملكية لذلك تغير اسم الدولة من مملكة كمبوديا إلى جمهورية الخمير وذلك اعتبارا من ٩ أكتوبر عام ١٩٧٠ .

وسُرب كموسسا بالحرب الفخامييه وحاصره بعد نرايد النفوذ السوعى
فى البلاد والذى دعمه وباركته دولة فيسام المجاوره ، لذا شهدت البلاد
صراعا عسكريا مريرا دام خمس سنوات كاملة حتى نحج بعدها الثوار فى
حصار العاصمة فنوم سنة عام ١٩٧٥ . وشهدت منطقة الهند الصينية احداثا
سياسية مريعة متتالية بدأت بالانقلاب السياسى الشهير فى لاوس المجاورة
والذى حول وضعها الى اليد الى التاييد المطلق لفيتنام الذى بدأت فى غزو
اراضى كمبوتشيا فى ديسمبر عام ١٩٧٨ - لاقامة دولة فيتنام الكبرى او
لنكوبن اتحاد الهند الصينية بزعامتها - حتى نجحت فى الاستيلاء على
العاصمة فنوم سنة فى يناير عام ١٩٧٩ ، لذا تشهد البلاد حاليا عمليات
حربية شه يومية بين قوات الاحتلال الفيتنامية التى تسيطر على المدن
والطرق الرئيسية ، وقوات كمبوتشيا الديمقراطية التى تسيطر بالفعل على
القرى والنطاقات الغابية التى تسعى الى تحرير البلاد من النفوذ والقوات
الاجنبية(١) .

وتتألف اراضى الدولة اساسا من سهل فيضى كبير كونه نهر ميكونج
ويتوسطه حوض بحيرة تونلى ساب Tontle Sap السابق دراستها ، ويشكل
هذا السهل الكبير نحو ٧٥٪ من جملة مساحة البلاد ، فى حين يتألف النسبة
الباقية من اراضى كمبوتشيا من سلسلة اليمانت Elephant ومرتفعات
كارداموم Cardamom اليبالغ متوسط ارتفاعها خمسة آلاف قدم فوق منسوب
سطح البحر ، وتمتد هذه المرتفعات فى النطاق الغربى من البلاد ، الى
جانب هضبة مو Moi الواقعة فى أقصى الشرق والتى يبلغ متوسط ارتفاعها
نحو ثلاثة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر .

وبتسم مناخ البلاد بسقوط الامطار الغزيرة خلال الفترة الممتدة بين
شهرى مايو واكتوبر لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، وتغزر
الامطار فى النطاقات الجبلية مرتفعة المنسوب حيث تصل الى نحو ١٢٠
بوصة ، فى حين لا تتجاوز ٥٠ بوصة فى النطاقات السهلية الداخلية ، ونتج
عن ارتفاع درجة الحرارة وما تبع ذلك من ارتفاع نسبة التبخر انخفاض
القيمة الفعلية للمطر مما ادى الى ضرورة الاعتماد على الري الصناعى
لتوفير حاجة المحاصيل الزراعية وخاصة الارز من مياه الري فى نطاقات
واسعة من البلاد . وتتمم الرياح الموسمية الشتوية الهابة من جهة الشمال
الشرقى بجفافها رغم مرورها فوق بحر جنوب الصين ، ومرد ذلك انها
تسقط كل امطارها فى النطاقات الواقعة شرق مرتفعات انام ، لذا تصل

(١) قدر عدد قوات الدعم الذى تقاوم الوجود الفيتنامى فى كمبوتشيا
بنحو ٣٠ الف مقاتل وذلك فى ديسمبر عام ١٩٨٥ .

جافة الى :لنطاقات الواقعة غرب المرتفعات المنار اليها بما في ذلك اراضي
كمبوتشيا .

ويتراوح الغطاء النباتي في البلاد بين حشائش السفانا والغابات المدارية
تبعاً لكمية الامطار الساقطة ، وتغطي الغابات نحو نصف اراضي كمبوتشيا
وتقدر المساحة الصالحة منها للاستغلال الاقتصادي بحوالي ٣٨٨ مليون
هكتار مما يشكل مورداً اقتصادياً كبيراً يسهم في تدعيم الدخل القومي في
حالة استغلاله بصورة جيدة وخاصة ان انتاج البلاد من الاخشاب يبلغ نحو
٥ مليون متر مكعب سنوياً .

ويبلغ عدد سكان كمبوتشيا ٦٢٣ مليون نسمة (عام ١٩٨٥) يتركز
معظمهم في نطاقين رئيسيين هما حوض بحيرة تونلى ساب في الوسط ،
والوادي الادنى لنهر ميكونج في الجنوب . وتتركز معظم جماعات الخمير
التي تشكل اهم عناصر السكان في النطاقات المرتفعة وفي الشمال الشرقي
بصفة خاصة ، وتتعدد عناصر السكان التي تضم اللاويين Laotians
الصينيين ، الشام Chams ، الى جانب بعض العناصر الاوربية .

وتعد العاصمة فنوم بنه Phnom Penh اكبر مدن كمبوتشيا اذ يبلغ عدد
سكانها نحو نصف مليون عام ١٩٧١ (١) وهي تقع على المجارى المائية التي
ترتبط بين بحيرة تونلى ساب ونهر ميكونج ، ومن المدن الرئيسية في البلاد
باتامبانج Battambang في الغرب ، بورسات Pursat غرب بحيرة تونلى
ساب، شيب Chep ، شونجكال Chongkal في الشمال ، وميناء كومبونج لوم
Kompong Lom الذي انشئ عام ١٩٦٠ وكان اسمه في البداية سيهانوك فيل
Sihanoukville (٢) ثم تغير الى الاسم الحالي بعد الغاء الملكية .

النشاط الاقتصادي :

تعد كمبوتشيا من اغنى دول الهند الصينية بالموارد الزراعية حيث تبلغ
تبلغ مساحة الاراضي القابلة للزراعة حوالي ٢٠ مليون اكر وهو ما يكون
نحو ٥٠% من جملة مساحة الدولة البالغة ٤٤ مليون اكر تقريبا ، وتبلغ
مساحة الاراضي المزروعة بالفعل ٤ مليون اكر وهو ما يشكل خمس مساحة
الاراضي القابلة للزراعة مما يؤكد الامكانيات الزراعية الكبيرة لكمبوتشيا

(١) لم تتوفر لفترات طويلة أية احصائية دقيقة بعد عام ١٩٧١ تبين
عدد سكان المدن الكمبوتشية بسبب الاحداث السياسية والعمليات الحربية
التي بعثت منها الدولة . وكان يقدر عدد سكان المدينة قبل العام المذكور
حوالي ٢٥ مليون نسمة .

(٢) سمى الى الامير سيهانوك أمير البلاد السابق .

والى يعيق من سغالتها على الوجه الاكمل ظروف البلاد السياسية وحرب
العصابات الدائرة حالياً بين القوات الفيتنامية وقوات كمبوتشيا الديمقراطية
ويعمل ٩٠% تقريبا من سكان البلاد بالزراعة مما يظهر الانتشار الواسع
لهذه الحرفة .

وبعد الارز اهم المحاصيل المزروعة واكثرها انتشارا لدوره كعنصر
غذائى رئيسى لسكان ، لذلك تشغل حقوله نحو ٨٠% من جملة مساحة
الاراضى الزراعية مما ادى الى كبر حجم المنتج من الارز والبالغ ٢ مليون
طن متري كل عام لذلك يفحص الانتاج عن حاجة الاسواق المحلية مما يؤدى
الى تصدير كميات - تتدأبن من عام لآخر - الى الاسواق الخارجية عن
طريق مواسى كمبوتشيا الرئيسية التى تضم فنوم بنه ، كومبوج لوم ،
والتي تشمل بمناطق الانتاج الداخلية عن طريق شبكة واسعة من المجارى
والقنوات الملاحية .

واقامت عدة مشروعات لتوفير مياه الري اللازمة للتوسع فى زراعة الارز
وخاصة خلال موسم الجفاف لعل اهمها سد بريك ثنوت Prek Thnot
الذى شيد بالقرب من مدينة كومبونج Kornpong Speu (الواقعة غرب
فنوم بنه) وادى وفر مياه الري اللازمة لمساحة ١٨٥٠٠ هكتار مخصصة
لزراعة العديد من المحاصيل، الى جانب نحو ٥٠ الف هكتار لزراعة الارز .

ويعد المطاط من اهم المحاصيل النقدية ، وقد نقل الفرنسيون زراعته
من جنوب فيتنام حيث انتشرت مزارعه فى النطاق الشرقى من الدولة حيث
تتوافر الظروف الطبيعية اللازمة لنمو اشجاره بنجاح ، وقد شيد فى النطاق
المشار اليه عدة مزارع بمعرفة بعض الشركات الفرنسية خلال فترة حكم
الفرنسيين (١) . وتبلغ مساحة مزارع المطاط حوالى ٥١ الف هكتار ، واثرت
ظروف البلاد السياسية الى جانب انتشار بعض الاوبئة الفطرية فى حجم
الانتاج من المطاط والذى اصبح لا يتجاوز ٢٠ الف طن متري سنويا خلال
السنوات الاحيرة بعد ان كان يتراوح بين ٣٠ - ٥٠ الف طن متري كل عام
خلال الستينيات من القرن العشرين ، وتتعدد المحاصيل المزروعة فى البلاد
اذ تشمل بالاضافة الى الارز والمطاط محاصيل الذرة ، التبغ، فول الصويا،
القطن .

ورغم تعدد المصايد السمكية والتي تشمل المصايد الداخلية (بحيرة
بونلى ساب ، نهر ميكويج ، الفسوات والمجارى المائية العديدة) والمصايد

(1) The Far East, Op. Cit., p 470

سحربة والتي جعلت كمربها تنصدر دول الهند الصلبة من حطب صحمه
بتوارد الثروة المائية وخاصة السمكة المناعة ، الا ان اسبح السلاذ صفي
للغابة بسبب ظروف الحرب اذ لا يتجاوز ٨٥ الف طن منى من الاسماك
ببش معظمه من المصايد لداخلية .

وبوجد فى كمبوتشا عدد محدود من الموارد المعدنية الى سمر
الحديد الذى اكتشف خامانه فى شمالي البلاد ويقدر احبائيا منه باكثر
من ٢٥ مليون طن الا ان صعوبة النقل حالت دون استغلال هذه الخامات
حتى الان ، كما اكتشف خامات للفوسفات والذهب وبدأت شركة فرنسية
عمليات البحث والتنقيب عن زيت البترول فى نطاق المباءة الاقتصادية للدولة
منذ شهر سبتمبر عام ١٩٧٢ .

وشهدت الدولة تطورا ملحوظا فى مجال الصناعة قبيل اندلاع الحرب
عام ١٩٧٠ حيث افتتح حتى يناير من العام المذكور عدة مشات خاصة
بصناعات الاسمنت ، الاخشاب ، الورق ، الغزل والنسيج ، تعبئة الاسماك ،
الزجاج ومنتجات الخزف ، معالجة المطاط ، كما انشئ عام ١٩٦٩ معمل
لتكرير البترول فى مدينة كومبونج سبو الا انه توقف عن العمل عام ١٩٧١
بسبب العمليات الحربية . ووضعت خطة لاعادة اصلاح المنشآت الصناعية
التي دمرتها العمليات الحربية بدىء فى تنفيذها منذ شهر ابريل عام ١٩٧٥ ،
وتم بالفعل اصلاح ٧٠ منشأة صناعية اضيفت الى قوة الانتاج الصناعى .

بورما :

. تعرف ايضا باسم اتحاد ميان ما Myan - Ma ، وهى تقع فى جنوب
شرق آسيا بين دائرتى عرض ١٠° ، ٢٨° شمالا ، وخطى طول ٩٣° ، ١٠٢°
شرقا تقريبا وتحدها اراضى الصين الشعبية ولاوس وتايلاند من الشمال
والشرق ، والهند وبنجلاديش من الغرب ، وخليج البنغال من الجنوب ،
(سكل رقم ٣٧) ولبورما عدد كبر . من الجزر بعضها يقع فى خليج بنغال
الى الغرب من ساحل اراكان Arakan مثل جزر بورونجا Boronga رامرى
Ramree شيدوبا Cheduba وبعضها الآخر يقع فى بحرا ادامان الى الغرب
من ساحل نيناسيريم Tenasserim مثل جزر موسكوس Moscos تافوى
Tavoy ، كنج King ، روز Ross ، كيسريانج Kisseraing اوين Owen
سوليفان Sullivan .

وسندو اراضى الدولة فى سكل حداه لها ذيل طويل سند صوب الجنوب
لمسافة ٥٠٠ ميل فى نسه جزيرة الملايو ، ويبلغ اقصى بسد سورما بين

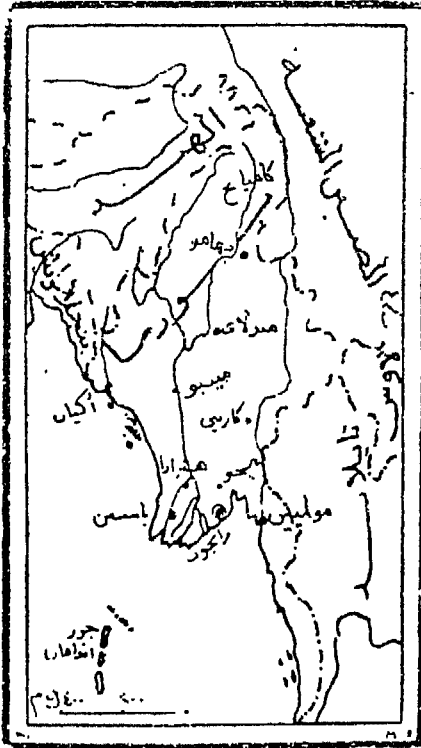
الشمال والجنوب نحو ١٣٠٠ ميل ، وبلغ جملة مساحة الدلاذ ٢٦١٢٢٨ ميل^٢ (نحو ٦٧٦٥ الف كم^٢) وهى تنقسم الى عدة ولايات لذا نعت الدولة رسميا باسم اتحاد ميان ما (بورما) ، ويبين الجدول رقم (٩) تفصيل ولايات اتحاد ميان ما .

[جدول رقم ٩]

المدينة الرئيسية	المساحة (كم ^٢)	الولاية او القم
ميتكينا	٨٧٨٠٨	كاشين
ساجيانج	٩٩١٥٠	ساجيانج
ماندالاي	٣٤٢٥٣	ماندالاي
تيونجى	١٥٨٢٢٢	شان
ينانجيونج	٤٤٧٩٩	ماجوى
فلام	٣٦٠٠٩	شين هيلز
سيتوا	٣٦٧٦٢	اراکان
باسين	٣٥١٦٧	ايراوادى
بيجو	٥٠٣٠٥	بيجو
رانجون		رانجون
لوكاو	١١٦٧٠	كيايه
بان	٢٨٧٢٦	كاوثولى
مولين	٥٥١٥٩	تيناسيريم

ويتلخص تاريخ التعمير البشرى لأراضى بورما الحالية فى استقرار بعض القبائل المغولية الوافدة اليها من التبت وغرب الصين فى حوالى عام ٤٢٠ ق.م ، فى حين استقرت بعض الجماعات الهندية فى النطاق الساحلى حيث شيدت بعض المراكز التجارية خلال نفس الفترة ، ولم تصل جماعات السورمان Burmese التى تشكل الجانب الاكبر من سكان الدولة الحاليين الا بعد نحو عشرة قرون من وصول الجماعات المشار اليها حيث استقروا فى النواذى الاوسط لنهر ايراوادى ولم يسيطروا على اراضى بورما الحالية بالكامل فى أية فترة من فترات تاريخ الدولة الطويل ، ثم وفد الى بورما من الشمال بعد ذلك العديد من العناصر البشرية التى يأتى فى مقدمتها جماعات الشان Shans ، الكاشين Kachins ، الكارين Karens . وبلغت بورما عصرها الذهبى خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٠٨٤ ، ١٢٨٧ عندما كانت عاصمتها «باجن» تعد من أكبر مراكز الديانة البوذية فى العالم .

وسيطر المنغول بقيادة كوبرلي خان Kublai Khan على اراضى بورما بعد عام ١١٨٧ ودام حكمهم نحو خمسة قرون مزقت اراضى الدولة خلالها الى ولايات صغيرة حتى عام ١٧٥٢ عندما نجح الانجبايا Alangpya فى توحيد البلاد تحت قيادة موحدة لأول مرة ، وبدأت الاحتكاكات بعد ذلك بين بورما وبريطانيا التى سيطرت على شبه القارة الهندية ، مما مهد لتدخل بريطانيا فى شئون بورما واخضاعها للنفوذ الاستعمارى الاوروبى والذى تنطق على ثلاث مراحل بدأت باندلاع الحرب الاولى بين الطرفين خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٢٤ - ١٨٢٦ والتى انتهت بهزيمة بورما وسيطرت بريطانيا على الساحل الغربى للبلاد المعروف باسم ساحل تيناسيريم ، ثم اندلعت الحرب الثانية بين الطرفين خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٥٢ - ١٨٥٤ وانتهت بانتصار بريطانيا وسيطرتها على منطقة دلتا نير ايراوادى ، واستمر الزحف البريطانى على اجزاء بورما المختلفة بصورة تدريجية انتهت بالحرب الثالثة عام ١٨٨٦ والتى نجحت بريطانيا بعدها فى بسط نفوذها على كل اراضى بورما التى اصبحت تكون جزءا من امبراطورية الهند البريطانية حتى ابريل عام ١٩٣٧ حين تم فصلها عن الهند .



(شكل رقم ٢٧) بورما

ونجحت قوات اليابان خلال الحرب العالمية الثانية فى احتلال بورما لمدة ٣ اعوام (١٩٤٢-١٩٤٥) عانت بعدها البلاد من الفوضى الاقتصادية والسياسية حتى نالت استقلالها فى يناير عام ١٩٤٨ وعرفت رسميا باسم اتحاد بورما ، وتغير اسم الدولة منذ عام ١٩٧٤ واصبح الجمهورية الاشتراكية لاتحاد بورما ، ثم اصبحت اتحاد ميان ما منذ شهر سبتمبر عام ١٩٨٨ .

المظاهر الطبيعية :

تنقسم اراضى بورما بوحدة تركيبها الطبيعى الى حد كبير رغم تعدد اقسامها الطبوغرافية اد يتالف قلب البلاد - النطاق الاوسط - من نطاق حوضى كبير تتعدد فيه المجارى المائية التى باتى فى مقدمتها انهار ايراوادى ،

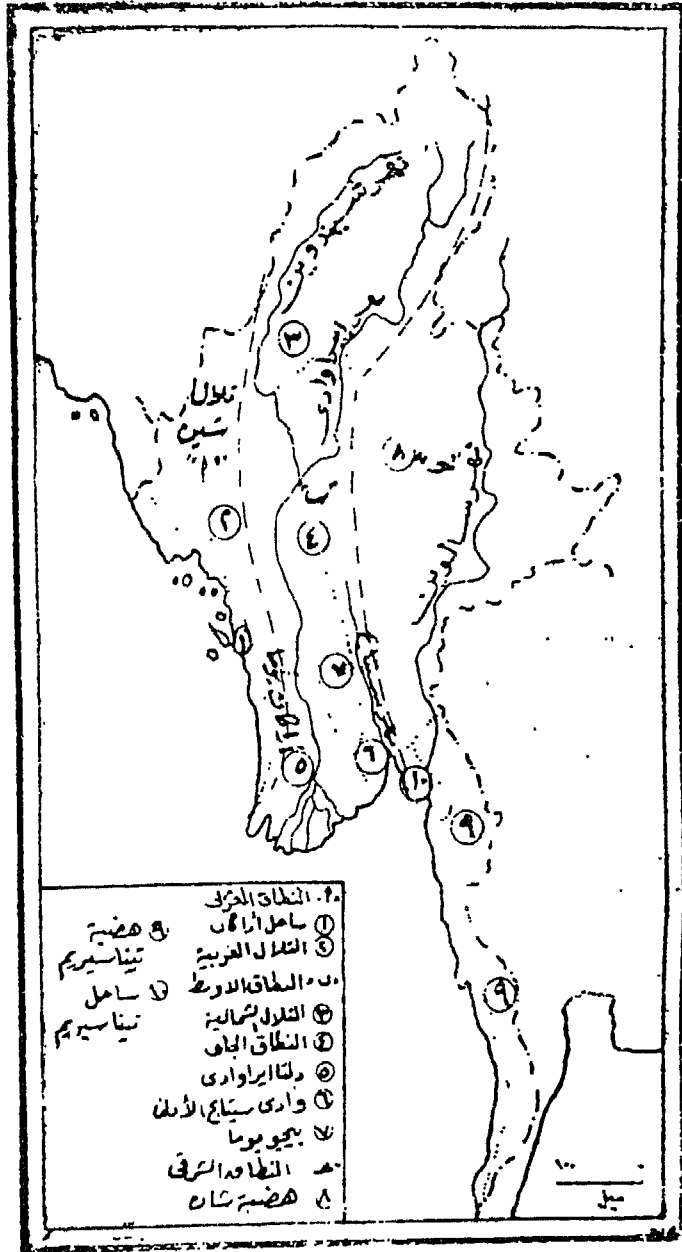
شبيدوين Chindwin ، سيتانج Sittang ، ورغم تعدد الحافات الطويلة التي تخترق هذا الحوض والتي أميزها حافة بيجو يوما Pugu Yoma الممتدة بين الوادئ الأدنى لنهر ايراوادي ونهر سيتانج والتي تبلغ أقصى ارتفاع لها عند قمة بوبا Popa البركانية (٤٩٨١ قدم فوق منسوب سطح البحر) القريبة من الطرف الشمالي للحافة ، الا أن هذا النطاق الحوضي يختلف تماما في خصائصه الجغرافية العامة عن كل من الاجزاء الداخلية والاجزاء الساحلية الرطبة التي ينقسم اليها النطاق الاوسط ، حيث تمتد الاجزاء الجافة التي تقل أمطارها السنوية عن ٤٠ بوصة بين دائرتي عرض ١٩° ، ٢٣° شمالا ، في حين تتسم الاجزاء الممتدة الى الجنوب من ذلك والتي تشمل وادي سيتانج الأدنى وحافة بيجو يوما وسهول دلتا ايراوادي بغزارة أمطارها اذ تتراوح أمطارها السنوية بين ٨٠ - ١٣٠ بوصة (١) وبسبب طوبوغرافية النطاق الاوسط وغزارة أمطاره وتعدد مجاريه المائية ظل يشكل قلب بورما النابض ومحور الثقل الاقتصادي والسكاني طوال التاريخ .

ركان النطاق الاوسط ذو الشكل الحوضي يكون ذراعاً بحرياً خلال الزمن الجيولوجي الثالث (٢) ثم أخذ يمتلئ بعد ذلك بالرواسب التي جلبتها اليه روافد نهر ايراوادي وسيتانج بشكل تدريجي مما أدى الى احسار مياه البحر عن هذا الذراع ، وبدأ النهران المشار اليهما في حفر مجريهما النهائي في الرواسب التي تراكمت في هذا النطاق ، وهكذا تكونت منطقة الدلتا الواسعة التي يصل عرضها الى نحو ١٥٠ ميلاً ، ويضيق اتساعها بالاتجاه صوب الشمال حتى منطقة بهامو Bhamo الواقعة على بعد ٨٧٤ ميلاً من خط الساحل . (شكل رقم ٣٨) .

ويعد نهر ايراوادي عامل الوحدة والربط في بورما اذ يصلح للملاحة بالنسبة للسفن الكبيرة لمسافة ٩٠٠ ميل من خط الساحل ، بالإضافة الى مسافة ١٠٠ ميل أخرى بعد ذلك أي عند نقطة التقاء النهر برافده الرئيسي شبيدوين - للسفن الصغيرة . ويصلح نهر شيندوين للملاحة لمسافة تزيد على ٣٧٠ ميلاً ، فاذا أضفنا الى ذلك المسافات الصالحة للملاحة والموزعة على باقى محاربي ايراوادي وروافده نجد أن اجمالى المسافات الصالحة للملاحة بصورة اقتصادية تبلغ اربعة آلاف ميل تقريبا ، ويبلغ طول مجرى ايراوادي من منابعه في الشمال وحتى مصبه في المحيط الهندي حوالي ١٣٥٠ ميلاً ، في حين يبلغ طول مجرى سيتانج ٣٥٠ ميلاً ، وهو يصلح للملاحة باستثناء منطقة المصب التي تحد حركات المد والجزر فيها من حرية الملاحة

(1) Fisher, C. A., Op. Cit., p. 431.

(2) The Far East, Op. Cit., p. 405.



(شكل رقم ٣٨) الأقاليم الطبيعية في بورما

وتحيط الحافات الجبلية المرتفعة بالحوض الاوسط من جميع الجهات
اذ يمتد في الغرب والشمال الغربي والشمال سلاسل جبلية التوائية تنتمي

للزمن الجيولوجى الثالث ، تشمل مرتفعات اراكان يوما Arakan Yoma تلال ناجا Naga وشين Chin والتي تفصل بورما عن شبه القارة الهندية ، وتبلغ الحافات الجبلية هذا اعلى منسوب لها عند قمة فيكتوريا (١٠٠٨٥ قدم فوق منسوب سطح البحر) وقمة ساراميتى Sarametti (١٢٥٥٣ قدم) على خط الحدود السياسية بين بورما وبنجلاديش .

ويمتد في الشمال والشرق عدة هضاب تمتد من هضبتى التبت ويوان كويتشو في الصين الشعبية صوب الجنوب حتى ساحل تيناسيريم لتشكل حدودا طبيعية تفصل بورما عن كل من تايلاند والصين الشعبية . وتعد «شين» اهم هضاب هذا النطاق وهى تتألف من الصخور المتحولة وخاصة من النيس والشست والمارل ويفصلها عن وادى ايراوادى المنخفض حافة انكسارية يصل منسوبها الى ٣٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر . ويتراوح منسوب هضبة شين بين ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، وتنحدر المجارى المائية الموجودة على سطح الهضبة صوب نهري سالوين وميكونج في الشرق . ويعد سالوين من اهم انهار شرقى بورما واطولها اذ يبلغ طوله نحو ١٧٥٠ ميلا ، وهو يتسم بضخامة تصريفه المائى حيث ان منسوب المياه فيه يرتفع بين ٦٠ - ٩٠ قدم خلال موسم الفيضان ، لذا يشكل هذا النهر موردا هاما للطاقة الكهرومائية الكامنة .

وتتسم سهول اراكان وتيناسيريم في الغرب والجنوب بعزلتها الشديدة عن باقى أنحاء بورما بحيث يحدها من الشرق نطاقات طولية من الاراضى مرتفعة المنسوب (هضبة تيناسيريم) ، لذلك لم تشكل اية منافسة للنطاق الاوسط من البلاد كمركز سكانى كبير بل كانت سهولا منعزلة عن مراكز العمران والثقل الاقتصادى .

وتمتد اراضى بورما صوب الجنوب في شبه جزيرة الملايو لمسافة ٥٠٠ ميل تقريبا كما سبق ان اشرنا حيث يمتد سهل تيناسيريم الضيق الذى لا يتجاوز اتساعه ٥٠ ميلا ، وينحد سطح السهل بشكل تدريجى من الشمال الى الجنوب وهو نفس اتجاه الانهار التى تجرى في هذا الجزء من البلاد والتى ياتى في مقدمتها نهر تيناسيريم البالغ طوله ١٥٠ ميلا والذى يبعد مجراه عن خط الساحل بمسافة تتراوح بين ٢٠ - ٤٠ ميلا تقريبا ، واسهم في تعدد المجارى المائية في هذا النطاق غزارة الامطار الموسمية وخاصة على سفوح الهضاب التى تحف بالسهل من الشرق مثل هضبة تيناسيريم .

ويسود المناخ الموسمى كل أنحاء الدولة وهو يشبه في خصائصه مثيله في الهند القريبة اذ تنقسم السنة هنا الى ثلاثة فصول متميزة حيث تسقط الامطار الموسمية الغزيرة خلال فصل المطر الممتد بين شهرى يونيو واکتوبر

في حين يسود الجفاف الشهور الممتدة بين شهري نوفمبر ويناير حيث تنخفض درجة الحرارة بشكل ملحوظ ، بينما يسود الجفاف المصحوب بارتفاع درجة الحرارة الشهور الممتدة بين شهري مارس ومايو .

ويتباين الغطاء النباتي من نطاق لآخر تبعا لكمية الامطار الساقطة فحيث تتجاوز كمية الامطار السنوية ٨٠ بوصة تنمو الغابات المدارية المطيرة ، في حين تنمو الغابات الموسمية في النطاقات التي تتراوح امطارها السنوية بين ٤٠ - ٨٠ بوصة تقريبا ، بينما تنمو الاحراش والنباتات شبه الصحراوية في النطاقات الجافة في أقصى الشمال ، وعموما تغطي مساحة ٣٧٦٥٥ ميل مربع وهو ما يشكل ١٤٪ من جملة مساحة البلاد .

المسكان :

انعكست ملامح البيئة الطبيعية السابق الاشارة اليها على الخصائص العامة للسكان التي تشمل تركيبهم الجنسي ومستواهم الحضاري وتوزيعهم الجغرافي ، فقد تحركت عناصر البورمان (Burmese) من مواطنها في النطاق الشمالي الجاف صوب دلتا نهر ايراوادي في الجنوب بصورة تدريجية ، ساعدهم على ذلك صلاحية النهر وروافده للملاحة ، ثم تحركت بعض جماعاتهم خلال مراحل تالية صوب سواحل اراكان في الغرب وتيناسيريم في الجنوب ، ومع ذلك تركزت معظم جماعات البورمان في النطاق الاوسط من البلاد ، وتخطت هذه الجماعات في تحركها صوب الجنوب حافة بيجو يوما الجبلية دون أن تختلط بسكانها من عناصر التالينج (١) Talaing التي ظلت تكون حتى الان عنصرا سكانيا منعزلا له لغة خاصة تنسب الى لغة جماعات الخمير التي تقطن كمبودشيا ، وانعزلت جماعات الاراكان Arakanese في نطاق مرتفعات اراكان يوما ، وجماعات شان Shan في النطاق الهضبي الواقع شرق الاجزاء الوسطى من بورما .

وتتعدد الجماعات البشرية التي تقطن النطاقات مرتفعة المنسوب والتي يأتي في مقدمتها جماعات الواز Was ، الباليونج Palaung التي تسكن النطاقات الجبلية الواقعة شرق ولاية شان ، الكارين Karens التي يقع موطنها الى الجنوب من الجماعتين المشار اليهما ، في حين يقطن النطاقات المرتفعة في الغرب والشمال الغربي وشمال جماعات شان ، الناجاز Nagas الكاشين Kachin ، ويعد الهنود والصينيون وبعض العناصر الاوربية والتي لا يتجاوز مجموعهم مليون نسمة أهم العناصر التي وفدت حديثا للاستقرار في بورما .

(١) تعرف هذه العناصر أيضا باسم المون Mons

يظهر العرص السابق أن ملامح البيئة الطبيعية في بورما أسهمت في تعدد العناصر الجنسية في البلاد وانعزال بعضها في النطاقات مرتفعة المنسوب مما أدى بدوره الى تعدد اللهجات السائدة، ومع ذلك تعد جماعات البورمان البوذية ذات الاصل المغولي اهم جماعات السكان واكثرها انتشارا لذا تعد لغتها - البورمين - اللغة الرسمية للدولة .

ويبلغ عدد السكان ٣٧ر٨٥ مليون نسمة عام ١٩٨٧ بعد أن كان لا يتجاوز ١٧ر٩٢ مليون نسمة عام ١٩٥٠ ، ويتركز معظم السكان في النطاقات السهلية التي يأتى في مقدمتها النطاق الاوسط حيث تمتد الودية العيضية السابق دراستها ، الى جانب سهلى أراكان في الغرب وتيناسيريم في الجنوب، لذا تتركز المدن الرئيسية في هذه النطاقات اذ توجد رانجون العاصمة (٢ر٤ مليون نسمة) الواقعة في نطاق قدلتا ايراوادي على بعد ٢٠ ميلا من خط الساحل (١) بالاضافة الى مدينتى باسين (١٤٤ ألف نسمة) هنزادا Henzada (نحو ٣٠٠ ألف نسمة) الواقعتان أيضا في دلتا نهر ايراوادي، الى جانب مدينة ماندالاي (٥٣٢ر٩ ألف نسمة) التي كانت عاصمة لبورما في الماضى لموقعها المتوسط في الحوض الاوسط لنهر ايراوادي .

النشاط الاقتصادي :

تأتى الزراعة في مقدمة الحرف التي يمارسها السكان ولتأكيد ذلك نذكر أن سكان الريف يكونون أكثر من ثلثى مجموع السكان، كما يعصل بالزراعة نحو ٧٠٪ من اجمالى حجم القوى العاملة . لذا تحظى الزراعة بالجانب الاكبر من مشاريع التنمية الاقتصادية في البلاد. مما أدى الى تعدد مشاريع الري التي تهدف الى توفير المياه اللازمة للزراعة خلال موسم الجفاف ، ونفذت معظم هذه المشاريع خلال الخمسينيات من القرن العشرين بعد تزايد الحاجة الى اراض جديدة لزراعتها بهدف توفير حاجة الاسواق المحلية من المحاصيل التي يأتى في مقدمتها الارز وتصدير الفائض الى الاسواق العالمية .

ومن مشاريع الري الرئيسية التي يتركز بعضها في النطاق الجاف بالشمال حيث تعتمد الزراعة على الري الصناعى نذكر ما يلى :

□ مشروع وادي مو Mu - رافد لنهر ايراوادي - الذى أسهم في توفير مياه الري لمساحة تزيد على ١ر١ مليون اكر تمتد الى الغرب من مدينة ماندالاي ، ويمكن هذا المشروع الذى بدأ تنفيذه عام ١٩٦٣ من التوسع فى زراعة محاصيل الذرة والبقول السوداني والسمسم خلال موسم الجفاف .

(١) Rawson, R, Op. Cit., p. 222.

□ مشروع وادى يامثين Yamethin الواقع في حوض نهر سيتانج والذي وفر مياه الري اللازمة لزراعة نطاقات واسعة تمتد بين مدينتي يامثين في الشمال وونجو Toungoo في الجنوب ، الى جانب الاراضى الواقعة الى الشمال من مدينة بيجو Pegu ، وتبلغ مساحة الاراضى التى اضافها هذا المشروع الى الزمام الزراعى فى البلاد حوالى ٢٤ مليون اكر .

□ مشروع وادى نامبيلو Nampilu الواقع الى الغرب والجنوب من مدينة ليوكا Loi Kaw بالنطاق الاوسط لنهر سالوين .

□ مشروع وادى برومى Prome الواقع شمال دلتا نهر ايراوادى والذي تتوسطه المدينة التى اعطت اسمها للمشروع .

□ مشروع وادى مايو Mayu بمنطقة بوثدينج Buthidaung شمال مدينة اكياب Akyab (الواقعة فى اقصى شمال ساحل اراكان) .

ونتج عن تنفيذ مشاريع الري السابق الاشارة اليها وغيرها اتساع مساحة الاراضى الزراعية حتى تخطت ٢٠ مليون اكر فى الوقت الحاضر - منها نحو ٤ مليون اكر تروى صنايعيا - مما ادى فى النهاية الى تزايد حجم الانتاج الزراعى وتنوعه .

ويعد الارز اهم المحاصيل المزروعة فى بورما واكثرها انتشارا ساعد على ذلك اعتماد السكان عليه بصورة اساسية كمحصول غذائى وسلعة نقدية وخاصة انه يمكن نقل الانتاج من حقوله واسعة الانتشار الى اسواق التصريف الداخلية والخارجية بسهولة كبيرة عن طريق شبكة النقل الواسعة التى تتكون من الطرق المرصوفة والمجارى المائية التى تتألف من الانهار الرئيسية السابق دراستها وروافدها العديدة .

ويبدأ عادة الاستعداد لزراعة الارز فى دلتا ايراوادى التى تضم حوالى ٩٠% من جملة مساحة الارز فى بورما خلال شهر مايو بتمهيد الارض واعدادها لاستقبال الامطار التى تسقط على النطاقات الجنوبية بغزارة مع بداية شهر يونيو . وتسود زراعة الارز فى بورما بطريقة الشتل التى تتلخص فى بذر تقاوى الارز بطريقة البدار فى مشتل صغير يعد عادة عند رأس الحقل الذى سيزرع بالارز ، ويعد نمو البادرات تفنلج من المشتل عندما يجاوز عمرها نحو ٤٥ يوما لتشتل بعد ذلك فى الحقول المخصصة لزراعة الارز ، ولهذه الطريقة عدة فوائد منها توفير مياه الري طوال فترة الشتل ، والتبكير فى الزراعة ، وارتفاع لنتاجية الارض ، والاقتصاد فى تقاوى الارز ، وباستثناء دلتا نهر ايراوادى تعتمد زراعة الارز على مياه الري .

وتشكل حقول الارز اكثر من نصف مساحة الزمام المزروع كل عام

حيث تتراوح مساحتها بين ١٢ - ١٢٧ مليون اكر مما اسهم في ضخامة الاستاج الذي يبلغ ١٥ مليون طن متري سنويا ، ويفيض الانتاج عن حاجة البلاد لذلك تصدر كميات كبيرة كل عام - عن طريق رانجون - تبلغ نحو ٢٠٪ من جملة صادرات الارز العالمية ، لذا تحتل بورما المركز الثانى بين دول العالم المصدرة للارز بعد تايلاند .

والذرة من محاصيل الحبوب واسعة الانتشار حيث تتجاوز مساحة حقولها ٢٠٠ الف اكر تتركز معظمها في النطاق الاوسط ، ويبلغ المنتج منها سنويا حوالى ٣٠٠ ألف طن متري .

ويأتى السمسم فى المركز الثانى بين المحاصيل المزروعة فى بورما من حيث اتساع المساحة بعد الارز اذ تبلغ مساحة حقوله ٢٦ مليون اكر تتركز فى النطاق الجاف بالشمال ، لذا تعتمد زراعة السمسم على مياه الري ، ويبلغ انتاج البلاد من هذا المحصول أكثر من ١٠٠ ألف طن متري سنويا .

ويحتل الحمص مركزا متميزا بين المحاصيل المزروعة فى البلاد من حيث اتساع المساحة المخصصة له والبالغة حوالى ١٨ مليون اكر تنتج حوالى ٣٥٠ ألف طن متري سنويا .

وتتركز زراعة التبغ فى جنوب بورما ، ويبلغ انتاج البلاد السنوى من هذا المحصول ٥٥ ألف طن متري تقريبا . وتتركز زراعة الفول السودانى (١٧ مليون اكر) والقطن (٦٠٠ ألف اكر) ،بالاضافة الى الشعير فى النطاق الشمالى الجاف ، لذا تعتمد زراعة مثل هذه المحاصيل على مياه الري ، ويتراوح انتاج بورما السنوى من الفول السودانى بين ٦٠٠ - ٧٠٠ ألف طن متري ، ومن القطن ٩٠ ألف طن متري .

وتزرع اشجار المطاط فى مزارع محدودة المساحة تتركز فى شبه الجزيرة الجنوبية (ساحل تيباسيريم) ، الى جانب منطقة بيجو يوما شمال رانجون منذ عام ١٨٩٦ ، وتنتج بورما سنويا حوالى ١٥ ألف طن متري من المطاط الطبيعى ، بالاضافة الى كميات محدودة من جوز الهند والشاى والجوت .

وتتملك بورما ثروة حيوانية ضخمة تتألف اساسا من ٢٢٢ مليون رأس من الجاموس ، ٩٨ مليون رأس من الماشية التى تستغل فى اعمال الخدمة الزراعية على نطاق واسع ، بالاضافة الى نحو ٢٨٠٠ رأس من الافيال تستغل فى نقل الاخشاب من مناطق الغابات الى مراكز التجميع والنقل الواقعة على طول المجارى المائية التى تستغل بدورها فى نقل الاخشاب بعد تقطيعها الى مراكز التصنيع والتصدير

ورغم تعدد المجارى المائية الداخلية فى بورما واتساع مسطحاتها الا ان

انتاجها من الاسنان تشمل ثلثة حث يبلغ حوالى حف بلون ظن
مترى سنويا .

وتغضى الغابات كما ذكرنا مساحات واسعة بلغت نحو ٣٩ الف ميل
مربع وهو ما يوازي ٥٨٪ من جملة مساحة البلاد مما أسهم فى ضخامة
انتاج بورما من الاخشاب الذى يتجاوز ١٩٣ مليون متر مكعب كل عام .
وتعد الساج (التيك) والباديوك والبامبو أهم الاشجار التى تستغل اخشابها
تجاريا على نطاق واسع ، وتنقل أخشاب الساج بعد تقطيعها من الغابات
الى رانجون تمهيدا لتصديرها الى الاسواق العالمية عن طريق تعويمها
فى المجارى المائية لمسافة ٩٠٠ ميل فى المتوسط وهى عملية تستغرق حوالى
ثلاثة أشهر، وبلغ انتاج البلاد من خشب الساج حوالى ٤١٠ ألف متر مكعب
(عام ١٩٨٧/٨٦) . وجدير بالذكر أنه ينمو فى بورما بعض الفصائل من
اشجار البامبو التى يتجاوز ارتفاعها ٦٠ قدما والتى تصلح لانتاج الورق .

ويتصدر البترول الموارد المعدنية التى تنتجها بورما من حيث الاهمية
والقيمة ، وقد تقابعت الاكتشافات البترولية فى البلاد خلال النصف الاول
من القرن العشرين حيث اكتشفت عدة حقول فى النصف الغربى من البلاد
وخاصة فى وادى شيندوين وايراوادي حتى أن بورما كانت تعد مع ترينداد
قبل عام ١٩٤١ أكبر مناطق انتاج البترول فى الامبراطورية البريطانية .

وتعد حقول سينجو Singu ينانجيونج Yenangyaung الواقعة بالقرب
من نهر ايراوادي ، الى جانب حقول شيوك Chauk الواقعة الى الشمال من
الحقل الاخير بمسافة ٥٠ ميلا أكبر حقول البترول فى بورما وأهمها لذا
ينقل انتاجها من البترول الخام الى معامل التكرير القريبة من رانجون عن
طريق خط أنابيب ضخم يتجاوز طوله ٢٠٠ ميل . وبلغ انتاج البلاد من
البترول ٩٥٥ الف طن منرى عام ١٩٧٥ ، فى حين لم يتجاوز ٧٥٠ الف طن
مترى عام ١٩٨٧ ، وبلغ انتاج بورما من الغاز الطبيعى خلال نفس العام
حوالى ٣٢٦ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعى ويقدر احتياطى الدولة
من البترول بنحو عشر ملايين طن مترى فقط (عام ١٩٧٥) لذا تعمدت
الجهات المسئولة فى البلاد الى ترشيد عمليات الانتاج والاستهلاك .

ويوجد فى شمال بورما المناجم القديمة التى كان يستخرج منها الياقوت
الاحمر Ruby - من الاحجار الكريمة - وحجر اليشم Jade - من الاحجار
نصف الكريمة - الا أن هذه الحرفة هُملت فى الوقت الحاضر بعد تزايد
انتاج العالم من الاحجار الاصطناعية وارتفاع تكلفة تعدين الياقوت الاحمر
وحجر اليشم فى بورما .

ويوجد فى منطقة باودين Bawdwin شرقى البلاد عدد كبير من المسح

سبع مئتين ألف مئتين (٨٠٠٠٠ طن متري) والفصه (٢٥ طن متري) التي نصهر ونحضر في معامل مدببه نامو Namtu في حين تقع صناعم انتاج الفصدبر (بين ٦٠٠ - ٧٠٠ طن متري) والتنجستن (٤٧٦ طن متري) في بعض نطاقات الاودية الفبضية ، الى جانب عدد من المعروق المنتشرة بساحل تيناسيريم في الجنوب . وتنتج البلاد كميات من الزنك (٢٣٠٠ طن متري) والاملاح (١٠٠ ألف طن متري) والنيكل (٩ طن متري) . واكتشف أخيرا في بورما بعض خامات الفحم من نوعي اللجنيت وشبه البيتومين في هضبة شان وعلى طول امتداد وادي شيندوين .

وتتعدد الصناعات الخفيفة التي تعتمد على الخامات الزراعية والغابية والمعدنية السابق الاشارة اليها ، ومع ذلك توجد بعض الصناعات المتطورة التي يأتي في مقدمتها صناعات بناء السفن(١) وصهر الخامات المعدنية في رانجون ، تكرير البترول في سيريام Syriam - جنوب شرقي رانجون - ، تجهيز الخامات المعدنية وتركيزها في مدينة نامتو Namtu الواقعة شرقي بورما بالقرب من مناجم منطقة باودين Bawdwin ، انتاج الاسمنت في مدينة ثايميو Thayetmyo بوادي ايراوادي الاوسط اعتمادا على الغاز الطبيعي المسخرج من حقول البترول القريبة كمصدر اساسي للطاقة .

وأهم في تقدم النشاط الصناعي وتنوعه في البلاد عدة عوامل يأتي في مقدمتها تعدد الخامات المحلية كما سبق أن اشرنا ، توافر مصادر الطاقة التي تشمل الطاقة الكهرومائية المولدة من عدة مشاريع منها المشروع الذي شيد على نهر بالو شيونج (رافد نهر سالوين) بمساعدة اليابان عام ١٩٦٠. والذي بلغت طاقته ٨٤ ألف كيلو وات ساعة عند بدء تشغيله حيث تضاعفت هذه الطاقة بعد ذلك ، كما ساعد على تقدم الصناعة في بورما توافر العديد من طرق النقل والمواصلات التي أممتها الدولة وتولت ادارتها والاشراف عليها منذ عام ١٩٤٩ ، وفي هذا الصدد نذكر أنه رغم تعدد طرق النقل في البلاد والتي تشمل اساسا نحو ٢٤٠٥ ميلا من خطوط السكك الحديدية وأكثر من عشرة آلاف ميل من الطرق المرصوفة الا أن نهر ايراوادي وروافده ، بالإضافة الى الانهار الاخرى تعد أهم طرق النقل في ميان ما (بورما) وأهلها استخدما وأكثرها انتشارا في ربوع البلاد المختلفة .

تايلاند :

تقع الى الشرق من بورما بين دائرتي عرض ٦ ، ٢١ شمالا ، وخطي

(١) أقيمت صناعة بناء السفن الحديثة في بورما عام ١٩٥٢ لتوفير وحدات النقل النهري اللازم تشغيلها في المجاري والقنوات المائية واسعة الانتشار في الدولة .

طول ١٧' ، ١٠٦ شرفا تقريبا ، وتقع أراضيها البالغ ماحتها ٥١٣ الف كم^٢ (١٩٨٤١٦ ميل^٢) في شبه جزيرتي الهند الصينية والملايو لتحدّها لاوس من الشمال الشرقي والشرق ، وكمبوتشيا من الجنوب الشرقي ، وخليج سيام واتحاد ماليزيا من الجنوب ، وبورما من الغرب والشمال . (شكل رقم ٣٩) .

ويبلغ أقصى امتداد لأراضي تايلاند بين الشمال والجنوب نحو الف ميل في حين تمتد بين الشرق والغرب لمسافة ٥٠٠ ميل تقريبا . ولتايلاند جبهتان بحريتان الأولى في الجنوب تطل على خليج سيام ، وبحر جنوب الصين ويبلغ طولها حوالي ١٦٠٠ كيلو متر ، والثانية في الغرب تطل على بحر أندامان ويبلغ طولها ٧٠٠ كيلو متر تقريبا .

ويتبع تايلاند عدد كبير من الجزر بعضها صغير المساحة جدا كما هي الحال بالنسبة للجزر الصغيرة الواقعة في خليج بانجوك ، وبعضها الآخر كبير المساحة كجزر فانجان Phangan ، سامو Samui في خليج سيام ، فوكيت Phuket (تالانج Thalang) ، تاروتو Tarutao راوي Bawi في خليج أندامان .

وتعد جماعات التاي من أقدم وأكبر العناصر البشرية التي استقرت في أراضي تايلاند الحالية إذ وفدت إليها قادمة من جنوب غرب الصين خلال القرن الثالث عشر الميلادي عندما



طردها كويلى خان امبراطور المغول من مواطنها الاصلية واتخذوا مدينة ايوتثايا Autthaya عاصمة لمملكتهم التي تم تأسيسها عام ١٢٥٠ م . واحتكت جماعات التاي بالجماعات الاخرى المجاورة لها واندلعت عدة حروب فيما بينها وخاصة مع جماعات البورمان التي نجحت في هزيمة التاي وتدمير عاصمتهم ايوتثايا عام ١٧٦٧ م . وبعد نحو خمسة عشرة عام اى في عام ١٧٨٢ نجحت الاسرة الملكية في السيطرة على مقاليد الامور في جميع أنحاء البلاد بعد تكوينها لجيش وطني قوى ، واتخذت بانجوك في الجنوب عاصمة جديدة للدولة التي ظلت جماعات البورمان التي نجحت محتفظة باستقلالها رغم وصول

(شكل ٣٩) تايلاند

الهند الاوربي الى جنوب شرق آسيا حيث سيطرت فرنسا على دول الهند الصينية في الشرق في حين سيطرت بريطانيا على شبه القارة الهندية وبورما في الغرب ، وافتقت الدولتان الاوربيتان على استقلال تايلاند - التي كانت معروفة آنذاك باسم سيام - ويقائها كدولة حاجزة بين مناطق نفوذ الدولتين بعد ان اجبرت سيام على التخلي عن مساحات واسعة من اراضيها لفرنسا شملت اراضى لاوس الحالية ومساحات من اراضى كمبوتشيا الحالية وذلك خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٩٣ - ١٩٠٧ ، الى جانب تنازلها عن اجزاء من اراضيها الجنوبية (الملايو) لبريطانيا عام ١٩٠٩ .

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية انحازت تايلاند الى جانب اليابان التي استولت على معظم جهات شرق وجنوب شرق آسيا وذلك على امل استرداد اراضيها القديمة التي اقتطعتها فرنسا وبريطانيا منها، وقد تحقق لها ذلك اذ استطاعت بمعاونة اليابان ضم مساحات واسعة من اراضى لاوس وكمبوتشيا والملايو وبورما الى حدودها ، ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة اليابان أعادت تايلاند الاراضى التي سبق لها أن ضمتها الى حدودها وذلك عام ١٩٤٦ .

وخضعت تايلاند لحكم دكتاتورى منذ أواخر الثلاثينيات من القرن الجالى وحتى عام ١٩٥١ حين أعيد العمل بالدستور الذى سبق اصداره عام ١٩٣٢ ، وبسبب بعض الاضطرابات السياسية ألغى مجلس النواب عام ١٩٥٨ وصدر دستور آخر مؤقت عام ١٩٥٩ لضمان أمن البلاد واستقرارها . والجدير بالذكر أن الاسم القديم للدولة - مملكة سيام - تغير في ٢٤ يونيو عام ١٩٣٩ وأصبح تايلاند بصورة رسمية حتى يرمز الى شعب التىاي وقوميته (نحو ٨٠٪ من مجموع السكان)(١) .

المظاهر الطبيعية :

وتشبه الاقاليم الجغرافية في تايلاند من حيث الخصائص العامة مثيلتها في ميان ما (بورما) وخاصة ان حدودهما المشتركة تمتد لمسافة ٩٠٠ ميل تقريبا ، اذ يلاحظ امتداد النطاقات مرتفعة المنسوب في الغرب والشمال والشرق لتحيط بتطابق فى منخفض المنسوب في الوسط تجرى خلاله مجموعة من الانهار في اتجاه عام من الشمال الى الجنوب ، كما ان لكلا

(١) يعرف اسم الدولة باللغة الوطنية (التاييه السامية) - تكتب بحروف ذات اصول هندية - Prathes Thai او Muang Thai وتعنى ارض الاحرار حيث لم تخضع لى نفوذ استعماري أوربي طوال تاريخها الطويل عكس الوضع بالنسبة لباقى الدول المجاورة لها .

الدوتين شريط طويل ضيق من الاراضى يمتد صوب الجنوب فى شبه جزيرة
الملايو .

ورغم النظائر الجغرافية الواضحة بين الدولتين الا ان هناك اختلافات
جغرافية كبيرة بينهما تتمثل فيما بلى :

□ تتفوق ميان ما (بورما) على تايلاند من حيث المساحة فبينما تبلغ
مساحة الاولى ٢٦١٧٨٩ ميل^٢ لا تتجاوز مساحة تايلاند ١٩٨٢٥٠ ميل^٢ .

□ تتفوق ميان ما (بورما) على تايلاند من حيث تنوع التركيب
الجيولوجى وتعدد انواع الصخور وبالتالي تباين خصائصهما ، مما أسهم
فى تعدد الموارد المعدنية فى بورما بصورة تفوق مثيلتها فى تايلاند .

□ تقل مناسيب النطاقات المرتفعة فى تايلاند عن مثيلتها فى ميان ما
(بورما) حيث تتراوح فى اشكالها العامة بين التلال والهضاب ، كما تنقسم
مثل هذه النطاقات بضيق مساحتها فى تايلاند مما أسهم فى امتداد مناطق
السهول والادوية الفيضية، وهذا ساعد على اتساع مساحة الاراضى الزراعية
فى تايلاند وتعدد مواردها الزراعية بصورة تفوق مثيلتها فى بورما .

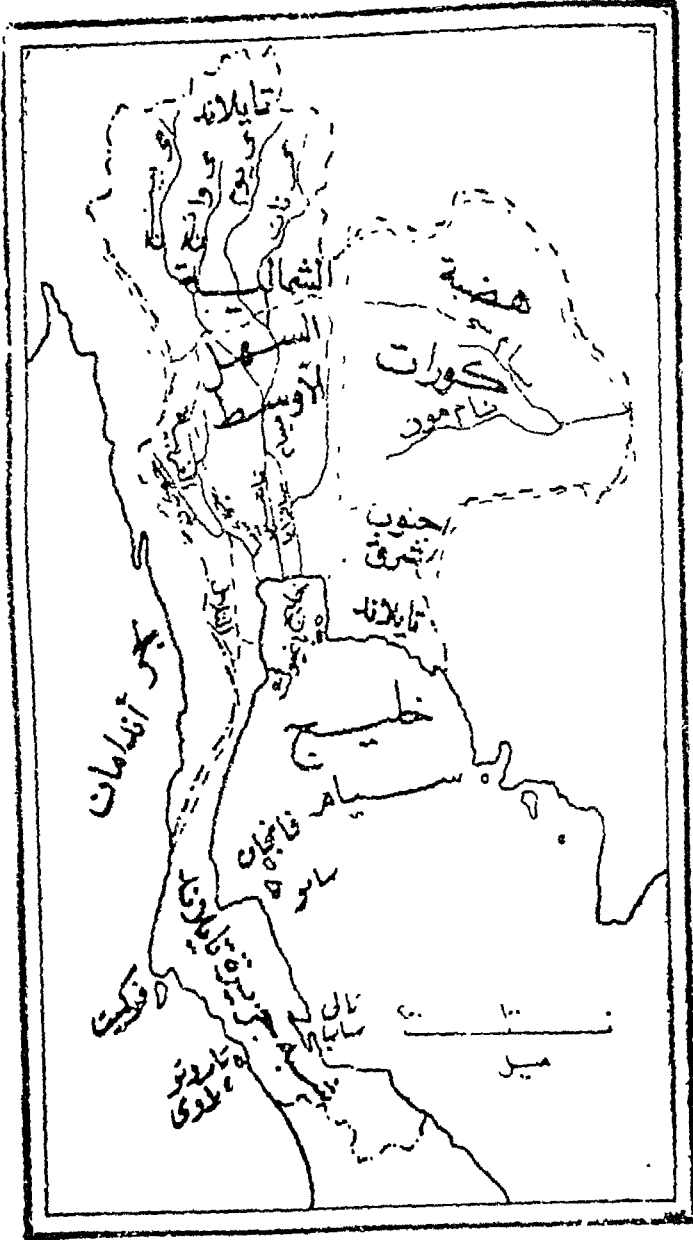
□ تمتد اراضى تايلاند صوب الجنوب بصورة تفوق امتداد اراضى
ميان ما (بورما) فى نفس الاتجاه ، لذلك تقترّب من خط الاستواء (تقع
أطرافها الجنوبية عند دائرة ٦° شمالا) ، وفى هذا الصدد نذكر ان بانجوك
عاصمة تايلاند تمتد الى الجنوب من رانجون عاصمة ميان ما (بورما)
بمسافة تزيد على ٢٠٠ ميل .

ونتح عن هذا الوضع ان اصبحت مساحات واسعة من تايلاند تقع فى
ظل المطر بالنسبة للنطاقات المرتفعة الممتدة شرق بورما والتي تسقط عليها
الامطار الموسمية عند تعرضها لهبوب الرياح الجنوبية الغربية التى تصل
الى اراضى تايلاند بعد ان تكون قد فقدت جزءا كبيرا من رطوبتها ، لذلك
يتم مناخ تايلاند بأنه أكثر جفافا من مناخ بورما باستثناء اجزائها
الجنوبية ، ولتأكيد ذلك نذكر ان الامطار السنوية الساقطة على بانجوك
تزيد قليلا عن نصف كمية الامطار الساقطة على بورما فبينما يسقط على
الاخيرة ٩٩٦ بوصة سنويا لا تتجاوز اطار بانجوك ٥٦٤ بوصة سنويا .

وبصورة عامة فالنطاق الاكثر جفافا فى بورما يتمثل فى الجزء الاوسط
فى حين يمتد النطاق الاكثر جفافا فى تايلاند صوب الشرق ليشمل النطق
الشرقى من البلاد حيث تقع هضبة كورات (١) .

(1) Fisher, C. A., Op Cit., p. 486.

رَبِّمَصْحَحُ الْمَكَل رَقْم (١٠) الأقاليم الطبيعية الستة التي تنقسم إليها أراضي دنيلاند، ويمثل لاقليم الأول في تايلاند الشمالية التي تتألف أراضيها من مجموعة كبيرة من التلال التي تمثل امتداداً جنوبياً لهضبة يونان/



(سكّر رقم ٤٠) الأقاليم الطبيعية في تايلاند

كويسو في جنوب غرب الصين السعبية والتي يصل ارتفاع سعبيها الى جزاى ١٥ ميل فوق منسوب سطح البحر، وتجري هنا الروافد الاربعة لنهر مينام / شافرايا التي تشمل من الغرب الى الشرق بينج Ping ، وانج Wang ، يوم Yom نان Nan والتي تكون اودية متوازية ثديدة الانحدار يفصل فيما بينهما حافات جرانيتية التكوين يبلغ متوسط ارتفاعها ٥٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتبع غزارة الامطار هنا حيث تزيد كميتها السنوية على ٣٥ بوصة كثافة الغابات التي تغطى معظم سفوح مرتفعات هذا الاقليم وتراوح هذه الغابات بين الموسمية التي يعد الساج اهم اشجارها واكثرها استغلالا من الناحية الاقتصادية(١) وهى اشجار لا تنمو الا في النطاقات التي تتميز بملائمة خصائص تربتها لنمو هذه الاشجار بنجاح ، كما تنمو الغابات دائمة الخضرة والتي تتخللها اشجار الصنوبر والبلوط القصيرة على السفوح المرتفعة .

ويمتد في الاقليم نطاقات متفرقة من الاراضى الزراعية على جانبي الودية النهرية السابق الاشارة اليها حيث تعتمد الزراعة على الرى الصناعى بصورة اساسية وتتميز خصائص عناصر المناخ هنا بملائمتها للنشاط البشرى بصورة لا يوجد مثيل لها في اقاليم الدولة الاخرى بما في ذلك مناطق السهول مما أسهم في وجود مرتفعات سكانية كبيرة في نطاقات متفرقة من تايلاند الشمالية التي تتراوح كثافة السكان بها بين ٥٠ - ١٠٠ نسمة في الميل المربع ، ويعيش في هذا النطاق العديد من القبائل التي وفدت الى تايلاند بعد استقرار جماعات التاي ومن اهم القبائل الجبلية هنا الشان Shans ، المياو Yao ، الليسو Lissu الموهسو Miao الكاو Kaw .

وتتميز تايلاند الشمالية بضخامة انتاجها من اخشاب الساج حتى لأنها تعد المنطقة الاولى بين مناطق الدولة المنتجة لهذا النوع من الاخشاب ذو الاهمية الاقتصادية الكبيرة .

وتتسبب الخصائص الطبيعية السائدة في نطاق التلال الغربية مثيلتها السابق الاشارة اليها في الشمال حيث يجري هنا نهر جوى Gwei Noi جوى ييا Gwei yai اللذان يفصل بينهما نطاقات نلالية طولية وتسم التلال الغربية بموقعها الهامشى الحاجز بين تايلاند وبورما ، كما يخترقها العديد من الممرات والطرق التاريخية التي عبرتها جيوش جماعات اليورمان عند غزوها لارضى تايلاند الحالية. خلال حروبها مع جماعات التاي ، وبسبب

(٢) يبلغ انتاج تايلاند من خشب الساج حوالى ٤٠ ألف متر مكعب

فقر موارد هذا الاقليم وارتفاع منسوبه نسبيا وموقعه المتطرف تنخفض كثافة سكانية بصورة كبيرة حيث تتراوح بين ٢٥-٥٠ نسمة في الميل المربع . ويمتد السهل الاوسط الى الشرق من نطلق التلال الغربية حيث يجري نهر مينام ، ورغم قصر طول هذا النهر بالقياس الى طول نهر ايراوادى في بورما الا ان حوضه يفوق مساحة ايراوادى باستثناء منطقة الدلتا .

ويتميز السهل الاوسط بتجدد تربته كل عام وخاصة في منطقة الدلتا بفعل فيضان نهر مينام السنوي خلال الفترة الممتدة بين شهري يونيو وديسمبر مما أسهم في تزايد خصوبة التربة هنا وارتفاع قدرتها الانتاجية ، والى الشمال من منطقة الدلتا يبلغ عرض النطاق السهل الذى تتجدد تربته سنويا بفعل فيضان النهر أكثر من ١٠٠ ميل تقريبا حتى مدينة شيانات Chianat - تبعد عن خط الساحل بمسافة ٦٠٠ كم - في حين يتراوح اتساع هذا السهل الى الشمال من المدينة المذكورة بين ٢٠ - ٦٠ ميل ومعنى ذلك ضيق اتساع سهول مينام بالاتجاه من الجنوب صوب الشمال .

ولم تستغل الامكانيات الزراعية في السهل الاوسط على نطاق واسع الا بعد ان تم ضبط مياه النهر ، وتنتج عن الموقع المتوسط لهذا الاقليم ، الى جانب تعدد موارده الزراعية أن أصبح أهم اقاليم تايلاند الاقتصادية وأقدمها من حيث الاستيطان البشرى وأكثرها ازدهاما بالسكان اذ تزيد كثافة السكان هنا على ٢٥٠ نسمة في الميل المربع . ويأتى السهل الاوسط في مقدمة اقاليم تايلاند المنتجة للارز من حيث الانتاج والمساهمة في صادرات هذا المحصول الى الاسواق العالمية ، وساعد على ضخامة انتاج هذا الاقليم من الارز عدة عوامل يأتى في مقدمتها اتساع مساحة الاراضى للقبالة للزراعة ، وغزارة الامطار التى تتراوح بين ٣٠ - ٦٠ بوصة ، الى جانب سقوط هذه الكمية موزعة على شهور موسم زراعة الارز ، ووجود العديد من مشاريع الري مثل سد بهومفال Bhumiphal المقام على رافد صغير لنهر شافرايا Chao phraya والذى وفر مياه الري لمساحة تزيد على نصف مليون اكر .

ويمثل نطاق جنوب شرق تايلاند امتدادا للسهل الاوسط صوب الشرق حتى مرتفعات كارداموم Cardamom التى يمتد معها خط الحدود السياسية مع كمبوتشيا ، وأسهمت هذه المرتفعات في غزارة امطار هذه الاقاليم مما أدى الى غنى الحياة النباتية الطبيعية وخاصة فوق النطاقات التالية مرتفعة المنسوب التى تتخلل سطح هذا الاقليم الذى يشتهر بانتاجه من المطاط الطبيعى والقصدير .

وتستد شبه جزيرة تايلاند الى الجنوب من مدينة بران بورى Bran

Buri - تبعد عن بانجكوك بنحو ٢١٠ كم - وحتى حط الحدود السياسي مع ماليزيا ، وبلاحد انه الى الجنوب من مدينة كرا اسثموس Kra Isthmus تمتد حدود تايلاند عرضيا لتشمل ذراع شبه الجزيرة بالكامل حتى خط الحدود الدولية في الجنوب ، ويجرى على الساحل الشرقى عدد كبير من المجارى المائية التى تتجه صوب الشمال الشرقى لتصب في خليج سيام ساعد على ذلك غزارة الامطار الساقطة فوق التلال الممتدة في نطاقات متفرقة من شبه الجزيرة - يبلغ متوسط ارتفاع هذه التلال ٤٥٢٠ قدم فوق مسوب سطح البحر - والتي تقرب من الساحل بصورة كبيرة مما اسهم في عنى الحياة النباتية الطبيعية في هذا الاقليم والتي تتالف من الغابات الكثيفة بصورة اساسية .

وتتباين التكوينات السائدة في النطاقات الساحلية هنا بين الرمال واسعة الانتشار والتكوينات الطينية التى رسبتها الانهار في نطاقات متفرقة بالشرق ، وادت ظروف الاقليم الطبيعية وخاصة فيما يتعلق بوفرة كل من مياه الامطار والتربات الفيضية التى كونتها الانهار الصغيرة الى تركز السكان باعداد كبيرة ، لذا تتجاوز كثافة السكان هنا ١٠٠ نسمة في الميل المربع ، ومعظم سكان هذا الاقليم من الملاويين الذين يدينون بالاسلام .

وتختلف هضبة كورات Korat في شمال شرق تايلاند عن باقى الاقاليم الطبيعية السابق دراستها من حيث الخصائص العامة اذ تتلخص ملامحها الطبيعية في تباين السطح بين نطاقات مستوية واخرى وعرة شديدة الانحدار ، وفي سقوط الامطار الصيفية التى يتبعها فيضان المجارى المائية التى تعمل على نشر الرواسب الفيضية في نطاقات واسعة من الاقاليم ، في حين يسود الجفاف الشديد خلال باقى شهور السنة ، ويجرى على سطح الهضبة نهر انام مون Nam mun ، نام شى Nam Si اللذان يتجهان صوب نهر ميكونج في الشرق .

ويبلغ متوسط ارتفاع هضبة كورات ٤٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر تقريبا ومع ذلك يمكن ان نميز بين ثلاثة مستويات تتراوح بين المناسيب العالية التى تغطيها الغابات والمناسيب المتوسطة التى تسودها الاحراش والشجيرات متباينة الخصائص ، في حين تغطى التكوينات الرسوبية سطح المناسيب المنخفضة التى تسودها الحشائش خلال موسم سقوط الامطار ، بينما تستغل في الزراعة خلال شهور الجفاف اعتمادا على وسائل الري الصناعى وخاصة ان ترباتها تتسم بخصوبتها الشديدة .

ويغطى هذا الاقليم ٦٢ الف ميل مربع اى اقل من ثلث مساحة الدولة ومع ذلك لا تتجاوز نسبة سكانه خمس اجمالى سكان تايلاند ، ومرد ذلك

الموقع لك حتى نذنينيم ووعورة سطح نطاقات واسعة منه ، الى جانب عدم كفاية الامطار وقصر التربة بصورة عامة - لذا لا تتجاوز نسبة الاراضى الزراعية هنا ١٠٪ من جملة مساحة الاقليم - وعدم توافر طرق النقل التى تسهل ربطه بباقى اقاليم الدولة ، لذلك تتراوح كثافة السكان هنا بين ٥٠ - ١٠٠ نسمة تقريبا فى المبل المربع .

ويسود تايلاند المناخ الموسمى الذى يشبه فى خصائصه مثيله السائد فى الهند حيث تنقسم السنة الى ثلاثة فصول تضم الفصل الجاف المائل الى البرودة النسبية والذى يمتد بين شهرى نوفمبر وفبراير، وتهب خلاله الرياح الموسمية الشمالية الشرقية الجافة ، يليه الفصل الجاف الحار الذى يمتد خلال الفترة الممتدة من مارس حتى مايو ، ثم يقبعه الفصل الحار الممطر لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية الرطبة وذلك خلال الفترة الممتدة بين شهرى يونيو واکتوبر ، وتتراوح كمية الامطار السنوية فى تايلاند بين ٤٠ - ١٢٠ بوصة تقريبا .

وتتميز النطاقات الجنوبية من تايلاند بالاختلافات الفصلية المحدودة لدرجة الحرارة لقربها من حط الاستواء ، فى حين يزداد المدى الحرارى الفصلى بشكل كبير فى النطاقات الشمالية لبعدها عن المسطحات البحرية ولانتشار النطاقات الجبلية الحاجزة ، وعموما لا تتجاوز درجة الحرارة فى تايلاند ١٠٠ف فى حين لا تنخفض عن ٦٥ف .

السكان :

تشكل جماعات التاي التى تتركز اساسا فى النطاقات السهلية نحو ٨٪ من مجموع سكان تايلاند ، فى حين تتألف النسبة الباقية من مجموعة كبيرة من العناصر البشرية التى تتركز اساسا فى النطاقات مرتفعة المنسوب وخاصة فى الشمال والشمال الشرقى والغرب حيث أسهمت ملامح البيئة الطبيعية من وعورة السطح وارتفاع منسوبه الى الموقع الجغرافى المتطرف نسبيا عن النطاق السهلى فى الوسط والجنوب حيث تتوطن جماعات التاي فى احتفاظ كل عنصر من العناصر البشرية الصغيرة بشخصيته الحضارية المستقلة وبلغته المحلية الخاصة ينطبق ذلك على جماعات شان، المياو ، الياو ، الليسو، الموهسو ، الكاو ، اللاو ، الكارين والتى كان بعضها يرتبط بالعناصر البشرية المنتشرة فى اقاليم الدول المجاورة حيث تتماثل البيئات الطبيعية كهضاب شان (فى بورما) ، يونان/كويتشو (فى الصين الشعبية) ، لاوس (فى لاوس) أكثر من ارتباطه بجماعات التاي فى اراضى تايلاند الحالية وخاصة بعد انتقال قيادات التاي وزعمائها الى العاصمة الجديدة بانجوك الواقعة فى أقصى الجنوب عام ١٧٨٢ . ولم يتم الاتصال والربط بين الطرفين

— جماعات التاي وباقي العناصر البشرية في الدولة — بصورة قوية الا في بداية القرن العشرين عندما تم ادخال وسائل النقل الحديدية وخاصة السكك الحديدية والسيارات لتربط بين اقاليم الدولة المختلفة .

وعلى العكس من ذلك نجحت جماعات التاي في فرض لغتها وتقاليدها على الجماعات الملاوية والكمبودية القاطنة في الجنوب والجنوب الشرقي منذ زمن بعيد لعدم وجود حواجز طبيعية تحمي الجماعات الاخيرة وتساعدها في الحفاظ على شخصيتها الحضارية المتميزة . ويبلغ عدد سكان تايلاند نحو ٥٢ر٥٤ مليون نسمة عام ١٩٨٦ بعد ان كان لا يتجاوز ٢٠ مليون نسمة عام ١٩٥٠ ، وبذلك تأتي تايلاند في المركز الرابع بين دول جنوب شرق آسيا من حيث حجم السكان بعد اندونيسيا (١٧٤ر٩ مليون نسمة) وفيتنام (٦١ر٩٥ مليون نسمة) والفلبين (٦١ر٥ مليون نسمة) .

وتعد بانجوك العاصمة اكبر مدن تايلاند اذ يبلغ عدد سكانها ٤ر٤٤ مليون نسمة ، وهي تقع على نهر شافرايا على بعد ٢٤كم (١٥ ميل) من مصب النهر في خليج بانجوك .

وتحتل خون كاين Khon Kaen المركز الثاني بين مدن تايلاند من حيث حجم السكان اذ يبلغ عدد سكانها نحو ١ر٥ مليون نسمة ، وهي تقع في نطاق هضبة كورات على الخط الحديدي الذي يربط بين العاصمة ومدينة ادون ثائل Udon Thanl في اقصى الشمال الشرقي .

ومن المدن الرئيسية نذكر شيانج ميا Chiang Mai الواقعة على نهر بينج علي بعد ٦١١كم شمال بانجوك ، وهي تعد ثالث مدن تايلاند حيث يبلغ عدد سكانها ٢ر٨ مليون نسمة ، وظلت هذه المدينة التي انشئت خلال القرن الثالث عشر عاصمة ومركزا لجماعات اللاو المنتشرة في الاجزاء الشمالية من البلاد . ومن المدن الهامة أيضا شيانج راي Chiang Rai في اقصى الشمال ، الى جانب ناكهون Nakhon في الشرق ، شوانج Chawang في شبه جزيرة تايلاند في الجنوب ، ايوتثايا Ayutthaya العاصمة القديمة (خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٣٥٠ - ١٧٦٧) والواقعة على نهر شافرايا شمال بانجوك بحوالي ٧٢كم (٤٥ ميل) .

النشاط الاقتصادي :-

تأتي الزراعة في مقدمة حرفة السكان من حيث قيمة الانتاج وأهميته وحجم الايدي العاملة (١) حيث تسهم بحوالي ٨٥% من جملة الدخل القومي

(1) The Far East, Op. Cit., p. 6١7.

كما يعمل بها ٩٠٪ تقريبا من جملة الايدي العاملة في البلاد ، لذا يحظى القطاع الزراعي باهمية خاصة في خطط التنمية القومية مما أدى الى انتشار مشاريع الري التي تهدف الى توفير مياه الري اللازمة للحقول الزراعية خلال موسم الجفاف ، ويأتى سد شاوفيا Chao phya المقام على نهر شافرايا بالقرب من مدينة شيانان Chia Nar في مقدمة هذه المشاريع حيث أدى تنفيذه عام ١٩٥٧ الى اتساع المساحة المروية في السهل الاوسط لتصبح ٣ر٤ مليون اكر ، كما تم تنفيذ عدة مشاريع للري خلال السنوات الاخيرة يأتى في مقدمتها سد وانج Wang Msang على نهر جوى يا ، سد يان Yan Hee على نهر بيبج في الشمال الغربى سد باسوم Pa Som على نهر نان في الشمال ، سدود نام يونج Nam Yong ، لام باو Lam Pao نام فونج Nam Phong على نهر نام سى في الشمال الشرقى ٢١٦ مما أسهم في توفير مياه الري لمساحات اضافية حتى أصبحت جملة مساحة الاراضى المروية في تايلاند حاليا تتجاوز ٥ مليون اكر ، وهناك عدد آخر من مشاريع الري جارى تنفيذها مما سيزيد خلال المستقبل من حجم الانتاج الزراعى ويعمل على ثباته على نطاق واسع وعدم تذبذبه من عام لآخر تبعا لكمية الامطار الساقطة . ونفذت عدة مشاريع لبناء صهاريج لخزن المياه اللازمة لري الحقول الزراعية في النطاقات الهضبية بشمال شرق البلاد حيث يوجد ما يقرب من ربع مليون اكر يعتمد في زراعتها على صهاريج المياه .

وتتعدد أنماط الزراعة في تايلاند تبعا للظروف الطبيعية والبشرية السائدة والمحاصيل المزروعة والهدف من الانتاج واساليب الزراعة وحجم رؤوس الاموال المستثمرة ، فيلاحظ انتشار الزراعة البسيطة المتنقلة في اجزاء متعددة من النطاقات مرتفعة المنسوب في الغرب والشرق وخاصة فى نطاق هضبة كورات حيث لا تتجاوز مساحة الاراضى المزروعة نصف مليون اكر تخصص معظمها لزراعة الارز ، وتسود الزراعة الكثيفة التى تعتمد على كل من الايدي العاملة الكثيفة وشبكات الري الواسعة والاساليب الزراعية التقليدية بما فى ذلك استخدام الحيوان كأداة عمل أساسية في معظم اقاليم الدولة وخاصة في نطاق السهل الاوسط الذى يشكل مركز الثقل الرئيسى في مجال الانتاج الزراعى ، ويوجد في تايلاند نمط ثالث من أنماط الزراعة يتمثل في المزارع العلمية المخصصة أساسا لانتاج المطاط والتى تتركز في الاطراف الجنوبية من الدولة بشبه جزيرة الملايو .

ويأتى الارز في مقدمة المحاصيل المزروعة في البلاد من حيث المساحة

(1) Fryer, D. W., Emerging Southeast Asia London, 1971 p 142

و حجم الانتاج وذلك لاهميته المزوجة كمحصول غذائي وكسلعة نقدية تصدر منها كميات كبيرة الى الاسواق العالمية كل عام ، ولتأكيد ذلك نذكر ان حقول الارز تشغل نحو ٦٠٪ من جملة مساحة الاراضي الزراعية مما أسهم في ضخامة الانتاج السنوي البالغ حوالي ١٩ مليون طن متري وهو ما يكون نحو ٤٪ من جملة الانتاج العالمي ، ولذا يغطي الانتاج حاجة الاسواق المحلية وتبقى كميات كبيرة تصدر الى الاسواق العالمية تعادل ٢٤٪ من جملة صادرات الارز الدولية ، لذلك تتصدر تايلاند دول العالم المصدرة للارز مما جعل بانجوك تعد اهم موانى تصدير الارز في العالم .

وتتقتر زراعة الذرة التي تمثل أيضا محصولا غذائيا هاما ، لذا تنتج تايلاند منها كميات كبيرة تبلغ نحو ٤ر٤ مليون طن متري سويا ، وتمتيز الزراعة في تايلاند بتنوع محاصيلها تبعا لتباين ملامح البيئة الطبيعية وخاصة فيما يتعلق بخصائص التربة وكمية الامطار والموقع بالنسبة للمجاري المائية لذا تنتج البلاد محاصيل عديدة ياتي في مقدمتها قصب السكر (٢٤ مليون طن متري) ، جوز الهند (١ر٣ مليون طن متري) ، الفول السوداني (٢٨٠ ألف طن متري) ، فول الصويا (٣٣٠ ألف طن متري) ، التبغ (٨٥ ألف طن متري) ، القطن (٩٣ ألف طن متري) ، الجوت (٢٥٠ ألف طن متري) .

ويعد المطاط من المحاصيل النقدية الرئيسية ، وقد انتقلت رراعه من الملايو الى الاجزاء الجنوبية من تايلاند عام ١٩٠٨ ، ويمكن ان نميز بين عناصر بشرية تحترف زراعة اشجار المطاط ياتي في مقدمتها الصينيون الذين تجولوا من مجالي التعدين (تعدين القصدير) الى زراعة المطاط تماما كما فعلوا في ماليزيا ، والملاويين الذين يزرعون اشجار المطاط في حقولهم الصغيرة جنبا الى جنب مع محصول الارز ، الى جانب جماعات التاي والاوربيين الذين استثمروا أموالهم في اقامة مزارع متخصصة في انتاج المطاط .

وتتميز تايلاند بانتاجها الضخم من المطاط الذي تبلغ كميته السنوية نحو ٥٧٠ ألف طن متري وهو ما يشكل نحو ١٤ر٧٪ من جملة انتاج العالم ، لذلك تحتل البلاد المركز الثالث بين دول العالم المنتجة للمطاط بعد اتحاد ماليزيا واندونيسيا ، وتصدر الدولة كميات كبيرة من المطاط تعادل قيمتها نحو ثلث قيمة الصادرات الوطنية الى الاسواق العالمية ، وخاصة اذا عرفنا ان تايلاند تساهم بنحو ١٠٪ من صادرات المطاط الدولية ، لذلك تحتل أيضا المركز الثالث بين دول العالم المصدرة للمطاط بعد ماليزيا واندونيسيا .

وتتسم الزراعة في تايلاند باستخدام حيوانات العمل على نطاق واسع

مما تطلب ضرورة تربية أعداد كبيرة منها تتمثل في ٦ر٣ مليون رأس من الجاموس ، ٤ر٤ مليون رأس من الماشية ، وبحو ألفى رأس من الأفيال .

وتنتج عن تعدد المجارى المائية تزايد حجم الانتاج السمكى وخاصة اذا عرفنا أن الاسماك تكون عنصرا غذائيا هاما ، لذلك تنتج تايلاند سنويا نحو ٢ مليون طن متري مما جعلها تحتل المركز الرابع بين الدول الآسيوية - بدون الاتحاد السوفيتى - المنتجة للأسماك بعد اليابان والصين السبعية والهند .

وتغطى الغابات مساحات واسعة تكون ٢٥% تقريبا من جملة مساحة الدولة (١) ، مما أدى الى ثراء تايلاند فى الموارد الخشبية التى تتمثل أعم أنواعها المستغلة على نطاق تجارى ناجح فى الساج (التيك) - التى تتركز أهم نطاقاتها فى الشمال - ، الكورز Kurz ، الشورى أبتوسا ، البنسكى وهى من الأشجار ذات الأخشاب الصلبة التى تتركز أهم نطاقاتها فى الشمال الشرقى ، بالإضافة الى اشجار اليانج التى تنمو فى نطاق الغابات المدارية دائمة الخضرة واسعة الانتشار فى البلاد .

ويبلغ انتاج تايلاند من الأخشاب ٣٠٧٦٧ ألف متر مكعب عام ١٩٨٥ ، وبين الجدول رقم (١٠) تفصيل انتاج تايلاند من الأخشاب عام ١٩٨٥ .

[جدول رقم ١٠] (بالألف متر مكعب)

النوع	الكمية	%
اليسانج	١٨٤٣	٥٩ر٩
الساج	٣٩٢	١ر٣
أنواع تجارية أخرى	١٤٠	٤ر٦
حطب الوقود	٦٩٠ر٦	٢٢ر٤
أخشاب لانتاج الفحم النباتى	٣٦٣ر٩	١١ر٨
الجملة	٣٠٧٦٧	١٠٠ر٠٠

وتنتج تايلاند عدة معادن محدودة منها خام الحديد (٣٧ر٣ ألف طن متري) ، الرصاص (٦١ر٨ طن متري) والزنك (٣٧٣ر٨ ألف طن متري) والنجيز (٤ر٨ ألف طن متري) التنجستن (٩٦٣ طن متري) عام ١٩٨٦ ، ويعد الأخير من المعادن التى تحل مكانا بارزا فى الاقتصاد الوطنى لشدة

(١) Cohen, B., Op. Cit., p. 85.

الطلب عليه في الاسواق العالمية مما يعطى الانتاج أهمية خاصة بصرف النظر عن حجمه . ويتم انتاج تايلاند من التنجستن بالتدبدب الكبير من عام لآخر تبعا لحلجة الاسواق الخارجية فقد بلغ ٢٠٠٠ طن متري عام ١٩٧٥ ، ٢٤٦٤ طن متري عام ١٩٧٤ بعد أن كان ٢٧٢٣ طن متري عام ١٩٧٣ ، ٣٢٨٣ طن متري عام ١٩٧٣ ، وعموما تعد تايلاند من المصادر الرئيسية للتنجستن الداخل في الاسواق العالمية وخاصة أن انتاجها يشكل في معظم السنوات نحو ٤٪ من جملة الانتاج العالمي .

وتستخرج خامات التنجستن من منطقة ساريانج Sariang القريبة من خط الحدود السياسية مع بورما .

وعلى النقيض من مجموعة المعادن السابقة تنتج البلاد كميات كبيرة من القصدير بلغت ١٦٤٠٦ طن متري وهو ما يكون ٩٣٪ من جملة الانتاج العالمي عام ١٩٧٥ ، ٢٣٣٣ ألف طن متري (١٢٪ من جملة انتاج العالم) عام ١٩٨٦، لذلك تعد تايلاند من دول العالم الرئيسية المنتجة لهذا المعدن .

وتنتشر خامات القصدير في عدة مناطق بجنوب البلاد ياتي في مقدمتها بيلوك Pilok رات - بوري Rat Buri ، تاكوبا Takua pa فانجنجا Phangnga بالإضافة الى جزيرة فوكيت في بحر أندامان .

ويتذبذب انتاج تايلاند من القصدير من عام لآخر تبعا لمستوى العرض والطلب في الاسواق العالمية وطبيعة الخامات المستخرجة من باطن الارض فقد بلغ ٢٣٩٩ ألف طن متري عام ١٩٦٨ ، ثم انخفض الى ٢٦٨٨ ألف طن متري عام ١٩٧٠ ، الا أنه سرعان ما عاد الى الارتفاع حيث بلغ اقصاه خلال عقد السبعينيات عام ١٩٧٢ حين وصل الى ٢٢٠٧٢ طن متري .

وتصدر البلاد انتاجها من القصدير في صورة معدن مركز ، لذا تاتي في المركز الثالث بين الدول المصدرة له بعد أندونيسيا وبوليفيا حيث تكون صادراتها نحو ١٩٪ من جملة تجارة القصدير المركز الدولية .

وتنتج تايلاند كميات كبيرة من ملح الطعام تتجاوز ١٦٠ ألف طن متري سنويا .

وسعب البلاد الى تحديث أساليبها الانتاجية في مجالى الزراعة والصناعة عن طريق اقامة المشاريع المتطورة التي تخدم القطاعين بما في ذلك إقامة شبكة واسعة من الطرق المرصوفة وخطوط السكك الحديدية ، وكان الهدف من ذلك أيضا محاولة المحافظة على استقلال الدولة بتقوية اقتصادياتها وربط أقاليمها المختلفة بشبكة جيدة من طرق النقل وخاصة بعد وصول النفوذ الاوربي الى حدودها ممثلا في النفوذ البريطاني في بورما

بالغرب والنفوذ الفرنسي في دول الهند الصينية بالشرق، لذلك سعت تايلاند الى الانسحاب على العالم العرسى وكانت البداية عام ١٨٥٥ عندما وقعت اتفاقية التعاون الاقتصادى مع بريطانيا، وشهدت سياسة الانفتاح الاقتصادى نشاطا ملحوظا خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٦٨ - ١٩١٠ وكان من نتائج ذلك انشاء اول حط حديدى طويل يربط بين بانصوك العاصمة وهصة كوراب في الشمال الشرقى عام ١٩٠٠ والذى كان من نتائجه تطوير اقتصاديات هذه الهاب وربطها بوادى ميسام ، كما تم مد ناسى حط حديدى طويل صوب الجنوب عام ١٩٠٨ ، ومد الحط الثالث صوب الشمال (عام ١٩٠٩) .

وسعت بريطانيا الى عقد اتفاقية مع ميام (تايلاند) تتولى بمقتضاها مد خطوط السكك الحديدية في الدولة منعا لتدخل أى قوى أوربية أخرى منافسة لها في المنطقة وخاصة ان المانيا ادت استعدادها للمشاركة في الجهود المبذولة لمد شبكة الخطوط الحديدية في ميام ، وتحقق لبريطانيا ما سعت اليه عندما تم توقيع الاتفاقية من الجانبين البريطانى والسيامى عام ١٩٠٩ ونجح عن الجهود المبذولة في قطاع النقل أن أصبحت الدولة تنصدر دول المنطقة من حيث السوق في انتشار الخطوط الحديدية فعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية كان اجمالى طول شبكة تايلاند نحو ألفى ميل حتى أن أى اقليم رئيسى في الدولة لم يكن يتجاوز بمعه من الشبكة الحديدية ١٥٠ ميلا تقريبا .

واسهمت الاوضاع المشار اليها والمتمثلة أساسا في وفرة طرق النقل الى حد كبير وخاصة السكك الحديدية بالاضافة الى النقل النهري ، الى جانب توافر الايدى العاملة الماهرة وخاصة بعد وفود أعداد كثيرة من الصينيين الى البلاد ، وتشجيع الدولة على اقامة المشاريع الصناعية في انتشار العديد من الصناعات المعتمدة على الخامات الوطنية والتي يأتى فى مقدمتها صناعة ضرب الارز وتجهيزه وتعدد النشاط الصناعى بعد ذلك حيث شمل صناعات تجهيز المطاط الطبيعى ومعالجته ، انتاج السكر، تعليب الاسماك، تنقية القصدير وتركيزه ، تجهيز الاخشاب ، بناء القوارب ، انتاج الورق والزجاج والاسمنت وبعض المنتجات الكيماوية بما في ذلك الادوية، بالاضافة الى صناعة المنسوجات القطنية والحريرية والمنتجات الجلدية . وتعد المدن الرئيسية السابق الاشارة اليها أهم المراكز الصناعية في تايلاند .

اتحاد ماليزيا :

دولة اسلامية تقع في جنوب شرق آسيا أعلن عن تأسيسها في سبتمبر عام ١٩٦٣ ، وكانت تتألف في ذلك الوقت من الملايو وسنغافورة وولايتى

صباح وسراواك ، وكانت سفافورة خاصة للاستعمار البريطاني الا انها حصلت على استقلالها السياسي عام ١٩٦٥ وخرجت من الاتحاد واصبحت جمهورية مستقلة ، لذلك أصبح اتحاد ماليزيا يتألف من ذلك الحين من الأقسام التالية : (شكل رقم ٤١)



(شكل رقم ٤١) اتحاد ماليزيا

١ - الملايو تشغل معظم شبه جزيرة الملايو والممتدة بين دائرتي عرض ٢٠° ١' ، ٤٠° ٦' شمالا ، وتبلغ جملة مساحتها نحو ١٣١٥٩٢ كم^٢ (٥٠٨٠٦ ميل^٢) .

٢ - ولاية سراواك الممتدة شمال غرب جزيرة كاليمانتان (بورنيو) وتبلغ مساحتها ١٢٤٩٤ ألف كم^٢ (٤٨٢٥٠ ميل^٢) ، وصباح الواقعة في شمال شرق نفس الجزيرة وتبلغ مساحتها ٢م^٢٧٣٦٢٣ (٢٩٣٨٨ ميل^٢) .

وبذلك يشترك اتحاد ماليزيا مع أندونيسيا في حدود تتمثل في تلك التي تفصل صباح وسراواك في شمال جزيرة كاليمانتان عن أراضي أندونيسيا التي تشمل باقى الجزيرة ، ويبلغ طول خط الحدود السياسية البرى بين الدولتين في الجزيرة ١٣٠٠ كيلو متر تقريبا .

٣ - بعض الجزر الصغيرة الواقعة بالقرب من كل من سواحل الملايو والساحل الشمالى لجزيرة كاليمانتان ، وتبلغ مساحة هذه الجزر حوالى ٢م^٢٣٢٥٣ .

يتضح من العرض السابق أن اتحاد ماليزيا يتألف من إقليمين رئيسيين هما الملايو ، وسراواك وصباح في شمال جزيرة كاليمانتان ويفصل بين الجزيرتين بحر جنوب الصين لمسافة تزيد على ٦٠٠ كم ، ويبلغ المساحة

الاحدب ساحة: نحو ٣٢٩,٧ ألف كمر منرا مربعاً (١٢٧٢١٧ عس عررع)
ف فم سكة حوالى ١٦ر٥ مليون سمه عام (١٩٨٧) .

المظاهر، الطبيعية :

يمتد فف نسبة حزفرة الملافر فطاق جبلى فطولى الشكلى ففحه بصورة
عامه من الشمال فف فحنوب يعرف بمرتفعاب فنبوح باهمار Gunong
Tahan وهف فطاق جبلى محدود الارتفاع ففب لا سحاور مسونه ٧١٨٦
قده ففوى مسوى سطح البحر . وفالف هذا النطاق من سلسلتف فتمفرفن
عم لسلة الشمالفة وتمد فف شكلى اقواس جبلىة عفر مفضة ففجه بصورة
عامه من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى ، اما السلسلة الجنوبفة فتمد
من الشمال العربى الى الجنوب الشرقى وفقل مسوبها كثراف عن منسوب
السلة الشمالفة .

وفقل ارتفاع النطاق الجبلى فف الملافر كلما اتجهنا من الشمال الى
الجنوب ، ومعنى ذلك ان اكثر جهاته ارتفاعا فوجد فف الشمال بالقرب من
خط الحدود السفساسة مع تايلاند ففب فبلغ متوسط ارتفاعه ٣٠٠٠ قدم ،
ومع ذلك فوحد هما بعض القمم الجبلىة الفف ففجاور ارتفاعها ٧٠٠٠ قدم
فوق منسوب سطح البحر (١) . وفففض منسوب هذا النطاق الجبلى كما
ذكرنا بالاتجاه صوب الجنوب ففب انه ففحول عند الطرف الجنوبى لشبه
الحرفرة الى نطاق من التلال المنخفضة الفف ففخفف بعد ذلك ففب مفاه
بحر جنوب الصين لفظهر مرة اخرى فوق الجزر القرفبة الفف ففشل بانكا
Banka ، لفنجا Lingga ، راهفر Rhio .

وفممثل النطاق الجبلى المشار افه خط لفقسفم المفاه بفن السهول
الساحفة الشرقة الواسعة والسهول الغربفة الضفقة كفففجة لاقترابه من
الساحل الغربى اذ لا ففجاوز المسافة بفنهما ٨٠ كم . ونفج عن شدة انحدار
السفوح الغربفة سرعة جرفان الانهار المفجهة صوب السهول الغربفة والفف
كثفرا ما ففبدو فف شكلى فواناتق ، والجدففر بالملاحظة ان السهول الساحفة
الغربفة منخفضة المنسوب ففب انها لا فرففع كثراف عن منسوب سطح البحر
مما اسهم فف انتشار المستنقعات بصورة ففوى مثفلتها فف نطاق السهول
الشرقى (٢) . وففحدر السفوح الشرقة للنطاق الجبلى بصورة فدرفجفة
صوب السهول الساحفة الشرقة الفف ففسم بافساعها الكبفر .

وفنبع من السفوح المرتفعة للنطاق الجبلى الروافد العلفا للانهار الفف

(1) Jin - Bee, O. Land People and economy in Malaya, London,
1969, p. 16.

(2) Jin - Bee O. Ibid, pp 25-26

ينحدر بعضها صوب الغرب في اتجاه السهول الغربية كأنهار مودا Muda ببراك Perak ، كينتا Kinta كلانج Klang في حين ينحدر بعضها الآخر صوب الشرق في اتجاه السهول الشرقية كأنهار اكلانتان Keiantan ، دونجون Dungun ، كونتان Kuantan . وتتميز أنهار الملايو رغم قصر مجاريها النسبي بتصريفها المائي الكبير وبمعظم حملتها من الرواسب كنتيجة لغزارة الامطار ، مما أدى الى انتشار نطاقات واسعة تغطيها الرواسب الفيضية الخصبة حتى أن بعض السهول الفيضية في الملايو تمتد لمسافات تتجاوز ٦٠ كم من خط الساحل صوب النطاق الجبلي الداخلي . ويعد باهانج Bahang وبيراك وكلانتان وجوهور Johore أهم أنهار الملايو وأطولها وتصب كلها في بحر جنوب الصين باستثناء بيراك الذي يصب في المحيط الهندي .

وتتألف اراضى سراواك وصباح في شمال جزيرة كليمانتان من نطاق جبلي في الداخل ونطاق آخر سهلي يمتد على طول الساحل الشمالي للجزيرة ، ويشغل النطاق الجبلي معظم اراضى صباح في شمال شرقى الجزيرة حتى أنه لا يترك الا نطاقا سهليا ضيقا ، ويعرف النطاق الجبلي هنا بمرتفعات كينا بالو Kina balu ويصل ارتفاع أعلى قممها الى حوالي ١٣٦٨٠ قدم فوق منسوب سطح البحر وبذلك تضم هذه المرتفعات أعلى جهات جنوب شرق آسيا على الاطلاق (١) وتمتد مرتفعات كينا بالو صوب الجنوب الغربى لتدخل اراضى ولاية سراواك في شمال غرب الجزيرة ، الا أن النطاق الجبلي هنا منخفض المنسوب نسبيا اذا قيس بارتفاعه في صباح اذ أن أعلى قمة في سراواك لا يتجاوز منسوبها ٨٩٩٩ قدم فوق مستوى سطح البحر . ويتراجع النطاق الجبلي بصورة تدريجية صوب الاجزاء الداخلية من الجزيرة مما أعطى الفرصة لامتداد سهول ساحلية واسعة في شمال سراواك ، ويعد رلجاتج أهم الانهار هنا وأطولها حيث يبلغ طول مجراه نحو ٦٠٠ كم ، وهو ينبع من النطاق الجبلي في الداخل ويتجه بصورة عامة صوب الشمال مخترقا النطاق السهلي ليصب في بحر جنوب الصين .

ومناخ ماليزيا مدارى رطب يتسم بارتفاع درجة حرارته طول العام حتى أن متوسط درجة الحرارة لا يقل في أى شهر من شهور السنة عن ٢٥ درجة مئوية ، ومع ذلك يختلف هذا المتوسط في المناطق السهلية المنخفضة عنه في النطاقات الجبلية مرتفعة المنسوب ، وتسقط الامطار على اراضى الاتحاد طول العام الا أن كمياتها تزداد غزارة بصورة واضحة خلال موسم هبوب الرياح الموسمية التى يتباين اتجاهها بين الجنوبية والجنوبية

(١) Fryer, d W, Emerging Southeast Asia, London 1971 p 295

العربية خلال الصيف ، والشمالية الشرقية خلال شهور الشتاء . وتختلف الكمية السنوية للأمطار من نطاق لاخسر تبعاً لعاملي الارتفاع فوق منسوب سطح البحر واتجاه الرياح ، وتسقط أغزر الأمطار فوق النطاقات الشرقية لشبه جزيرة الملايو حيث تتجاوز كمياتها السنوية ١٢٠ بوصة في حين تتراوح هذه الكمية بين ٨٠ - ١٢٠ بوصة في باقي أقاليم الدولة وجدير بالذكر أن النطاقات الشمالية الغربية من شبه جزيرة الملايو تعد أقل جهات البلاد مطراً (١) .

ويتمثل النبات الطبيعي في الغابات المدارية الرطبة التي تمثل أهم أقسام الغطاء النباتي وأكثرها امتداداً حيث تغطي ما يقرب من ٦٠% من جملة مساحة البلاد ، وهي تنتشر في النطاقات منخفضة المنسوب وخاصة في الأقاليم السهلية ، وبجح الانسان هنا في قطع الأشجار من مساحات واسعة من هذه الغابات وحول نطاقاتها الى أراض رراعية تنتشر فيها مزارع المطاط وحوز الهد والارر . وتعد الساج والانسوس والنخيل المداري أهم أشجار الغابات المدارية الرطبة في اتحاد ماليزيا ، وتتصدر الساج اشجار هذه المجموعة من حيث القيمة والأهمية ، وهي تتميز بصلابتها أحشابها واحتوائها على نسبة مرتفعة من الزيوت اعطتها القدرة على مقاومة النار والمياه المالحة والعفونة والنمل الابيض، لذلك تستخدم أخشاب الساج كما سبق أن ذكرنا في بناء السفن وانتاج صواري القوارب المختلفة والدعامات الخشبية القوية .

وتتمد غابات المانجروف في نطاقات متفرقة على طول الساحل الشرقي لشبه جزيرة الملايو وخاصة عند مصبات لانهار.، وتستغل أشجار هذه الغابات في انتاج الفحم النباتي الى جانب استخدامها كوقود . وينمو في النطاقات المستنقعية السابق الاشارة اليها والمنتشرة في المناطق السهلية المنخفضة أنواع متعددة من النباتات الطبيعية أهمها الاعشاب الشوكية وبعض فصائل النخيل المداري ، الى جانب اللبد النباتي Peat في حين تنمو على السفوح الجبلية المرتفعة أنواع اخرى من النباتات الطبيعية أهمها أشجار البلوط .

السكان :

يتألف سكان اتحاد ماليزيا من عدة عناصر جنسية وفدت الى هذه الانحاء من جنوب شرق آسيا خلال العصور التاريخية القديمة واتخذتها

(1) Worldmark, Op Cit., p. 209.

موطناً لها . ويسكن الملاويون الذين ينتمون لتجس المغولى أهم هذه العناصر شانا وأكثرها عدداً حيث يكونون حوالى ٤٦٪ من مجموع سكان الاتحاد ، وهم يتركزون بصفة خاصة فى الملايو . ويانى الصينيون فى المركز الثانى بين عناصر السكان إذ يشكلون نحو ٣٧٪ من مجموع سكان ماليزيا (١) أما الهنود والباكستانيون فيكونون حوالى ٩٪ من جملة السكان ، وينال بقاى السكان ونسبتهم ٨٪ من العرب واليابانيين والزنج وبعض الجاليات الاوربية التى تعد الجالية البريطانية أهمها شانا واكبرها حجماً .

وتنتج عن تعدد العناصر السكانية تباين الاديان والعقائد السائدة ومع ذلك يشكل المسلمون حوالى ٥٧٪ من مجموع السكان ومعظمهم سنيون ، وتتالف الاديان المنتشرة فى الاتحاد الى جانب الاسلام من البوذية والمسيحية والهندوكية والكونفوشية والسيخ .

ويبلغ عدد السكان ١٦ر٥ مليون نسمة يتركز معظمهم فى الملايو التى يكون سكانها نحو ٧٠٧٪ من مجموع السكان ، ويعيش الجزء الاكبر منهم فى السهول الغربية حيث تمتد النطاقات الزراعية الخصبة وتنتشر المدن الكبيرة لذا تزيد الكثافة السكانية هنا على ٨٠ نسمة فى الكيلو متر المربع فى حين لا تتجاوز ١١ نسمة/كم^٢ فى صباح ، ٩ نسمة/كم^٢ فى سراواك حيث يتركز معظم السكان فى نطاق السواحل الشمالية .

وتعد كوالا لامبور عاصمة البلاد وأهم مدنها واكبرها حجماً حيث يبلغ عدد سكانها حوالى مليون نسمة ، ومن المدن الهامة أيضاً بينانج [جورج تاون مطبقاً] (٣٠٠ ألف نسمة) ، ملقا (٨٨ ألف نسمة) وكلها تقع فى نطاق السهول الغربية لشبه جزيرة الملايو ، الى جانب مدينة كوتا - كينا بولو (٥٦ ألف نسمة) (٢) عاصمة اقليم صباح الذى يضم أيضاً من المدن الرئيسية تاواو (٢٥ ألف نسمة) ، ومدينة كوشينج عاصمة اقليم سراواك وهى تقع على نهر سراواك على بعد ٢١ ميلاً من خط الساحل ، ويبلغ عدد سكانها أكثر من ٧٤ ألف نسمة ، كما يوجد فى سراواك مدينة رئيسية أخرى هى مبرى البالغ عدد سكانها نحو ٥٢ ألف نسمة .

النشاط الاقتصادي :

تشكل الزراعة فى ماليزيا الحرفة الرئيسية للسكان حيث يعمل بها نحو

(١) Broek, J. & Webb, J., Ageography of Mankind. N. Y., 1973, p 192

(٢) عرف كسا بولو قديماً باسم مدينة جيسلون Jesslon

٥٥% من مجموع حجم القوى العاملة . وتبلغ مساحة الاراضى الزراعية ٤٣٨٠ ألف هكتار ، وتتبع مساحة الاراضى الزراعية المعتمدة على مياه الامطار حيث تشكل حوالى ٧٠% من اجمالى مساحة الاراضى الزراعية ، ومرد ذلك غزارة الامطار كما تبين من الدراسة السابقة وسقوطيا طول العام مع جعله موردا هام من موارد المياه المعتمدة عليها في رى الحقول الزراعية ، اما الاراضى الزراعية المعتمدة على الرى الصناعى من الانهار فلا تتجاوز نسبه مساحتها ٣٠% .

يصدر الارر المحاصيل المرروعة من حيث اتساع المساحة اد تلغ مساحة حقوله اكثر من ٧٢٥ ألف هكتار ، ويرجع اتساع هذه المساحة الى الالهية الغذائية الكبيرة للارر الذى يعتمد عليه السواد الاعظم من السكان كعنصر غذائى اساسى ، ويبلغ انتاج اتحاد مالبريا من الارر حوالى ٢ مليون طن متري سنويا . ومع ذلك لا يعطى هذا الانتاج سوى ٧٠% من حاجة الاسواق المحلبة مما ادى الى استيراد كميات كبيرة كل عام لسد حاجة السكان من هذا المحصول الغذائى الهام .

ويعد المطاط اهم المحاصيل النقدية في الاتحاد اد ينتج منه كميات كبيرة كل عام بلغت خلال السنوات الاخيرة حوالى ١٥ مليون طن متري وبذلك تصدر مالبريا دول العالم المنتجة للمطاط اد يشكل انتاجها منه نحو ٤٤% من جملة انتاج العالم ، كما تساهم البلاد بحوالى ٤٥% من صادرات المطاط الطبيعى العالمية ، لذا تحتل المركز الاول بين دول العالم المصدره لهذه المادة ذات الالهية الكبيرة .

وتتركز رراعة المطاط في شبه جزيرة الملايو بصفة خاصة حيث تغطى مزارعه ثلثين مساحة الاراضى الزراعية تقريبا، وهذا يظهر الالهية الاقتصادية الكبيرة لشجرة المطاط في هذه الجهات ، وتمتد المزارع في النطاق الساحلى المنخفض على طول امتداد خطوط السكك الحديدية مما سهل نقل الانتاج وقلل نفقاته ، وتمتد بعض المزارع في المناطق الداخلية حيث يرتفع منسوب سطح الارض نسبيا وهو عموما يقل عن الف قدم فوق منسوب سطح البحر .

ويزرع المطاط في مزارع علمية كبيرة المساحة (يمتلك معظمها شركات بريطانية) واخرى صغيرة المساحة ، الا ان المزارع التى تزيد مساحة كل منها على الف اكر تساهم بنحو ٥٠% من جملة الانتاج ، وقد ساعد على ذلك ارتفاع متوسط انتاجية الاكر هنا عن مثيلتها في المزارع صغيرة المساحة التى يمتلكها الاهلى ، والاراضى جيدة الانتاج هنا تعطى ما بين ١ - ٢ طن للاكر (١) .

(١) للتوسع في هذه الدراسة انظر :

Jin - Bee, O. Op. Cit. pp. 199-224.

ويأتى جوز الهند في المركز الثاني بين المحاصيل النقدية بعد المطاط ، وتنتشر مزارع نخيل جوز الهند في جهات متعددة من البلاد إلا أن أهمها وأكبرها مساحة تتركز على طول الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو مما سهل نقل الانتاج الى الاسواق العالمية . وينتج اتحاد ماليزيا أكثر من مليار ثمرة كل عام وهو انتاج يوازي ٣٦% تقريبا من حملة انتاج العالم ، لذا تأتي ماليزيا في المركز الرابع بين دول العالم المنتجة لجوز الهند بعد الفلبين وأندونيسيا والهند ، أما انتاجها من الكوبرا فيبلغ حوالى ٢٥٠ ألف طن متري سنويا .

وتنتشر زراعة التوابل وقصب السكر والكاسافا واليام وبعض نباتات الاليف وخاصة الاباكا ، الى جانب التبغ والخضروات والفاكهة في جهات متعددة من الدولة .

والثروة الحيوانية محدودة للغاية فهي تتألف من حوالى ٧٥٠ ألف رأس من الماشية ، ٣٦٢ ألف رأس من الماعز ، ٤٦ ألف رأس من الاغنام . وتغطي الغابات مساحات واسعة من الدولة تبلغ حوالى ١٩ر٥ مليون هكتار مما أسهم في ضخامة انتاج ماليزيا من الاخشاب الذي يقدر بنحو ١١ مليون متر مكعب سنويا ، لذلك تحتل البلاد مركزا متقدما بين الدول الاسيوية الرئيسية المنتجة للاخشاب شأنها في ذلك شأن الصين الشعبية والهند وأندونيسيا واليابان والفلبين .

ويأتى القصدير والحديد في مقدمة المعادن التى تنتجها ماليزيا حيث تتصدر دول العالم المنتجة لمعدن القصدير إذ تنتج منه كميات كبيرة كل عام تبلغ نحو ٥٠ ألف طن متري وهو ما يوازي حوالى ثلث انتاج العالم .

وبدء في استغلال القصدير الذى تتركز مناجمه في الملايو منذ عام ١٨٧٠ ، وللصينيين دور كبير في هذا الاستغلال حيث كانوا أول من استثمر أمواله في هذا المجال ، ثم تبعهم الاوربيون وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، ومع ذلك قلا زال الصينيون يشكلون ٧٠% تقريبا من جملة العاملين في قطاع انتاج القصدير (١) .

ويعدن القصدير من العروق المتداخلة في الصخور الجرانيتية وأيضا من الرواسب الفيضية والحصى المنتشرة في قيعان المجارى المائية وذلك في أربع مناطق رئيسية تتركز كلها في شبه جزيرة الملايو وهى :

(١) محمد خميس الزوكة ، جغرافية المعادن والصناعة ، الطبعة الحادية ، الاسكندرية - ١٩٨٨ ، ص ٢١٧ .

■ منطقة سارامبان لامبور Saramban Lampung

■ منطقة سيلانجور Selangor

■ منطقة كينتا لاروت Kinta: Larut

■ منطقة رانونج Ranong

ويأتى الحديد فى المركز الثانى بين المعادن التى تنتجها ماليزيا من حيث الاهمية وحجم الانتاج بعد القصدير اذ تنتج كميات كبيرة منه تتراوح بين ١١٠ - ٣٠٠ الف طن متري سنويا . والخامات المنتجة هنا من نوع الهيماتيت التى تتراوح نسبة الحديد بها بين ٥٠ - ٦٠٪ . ولرؤوس الاموال البريطانية دور كبير فى مجال انتاج الحديد بماليزيا وان كان لليابانيين والاسراليين سبق فى هذا المجال .

وتتركز مناجم الحديد الماليزية فى نطاق السهول الساحلية الشرقية لشبه جزيرة الملايو واهم هذه المناجم ما يلى :

□ مناجم جوهور .Johore .وتعد اهم مناجم الحديد فى الدولة حيث يشكل انتاجها نحو ٨٠٪ من جملة الانتاج .

☞ مناجم باهانج Pahang

☞ مناجم ترنجانو Trengganu

☞ مناجم كيلانتان Kelantan

وتنتج ماليزيا سنويا كميات من الذهب واليوكسيت (٥٠٠ الف طن متري) والبتترول (٢٠ مليون طن متري) والفحم والنحاس (١٢٠ الف طن متري) .

وتعتمد معظم الصناعات فى الدولة على الخامات المحلية سواء كانت زراعية ام معدنية ، لذلك تنتشر صناعات تحويل المطاط وتشكيله واعداد الالياف النباتية وانتاج الكوبرا والزيوت النباتية والصابون والمنتجات الخشبية لمهسر القصدير وتشكيله ، الى جانب صناعة الاسمنت وبعض الصناعات الخفيفة(١) .

(١) للتوسع فى دراسة الصناعة فى ماليزيا انظر :

The Far East, Op. Cit., p. 510.

سنغافورة :

تتألف الدولة من جزيرة سنغافورة وأقصى الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو التي يفصلها عن الجزيرة المشار اليها مضيق جوهورز Joffore (١) الضيق الذي لا يتجاوز اتساعه ٠٧٥٠ من الميل تقريبا ، الى جانب ٥٤ جزيرة صغيرة تقع معظمها الى الغرب من جزيرة سنغافورة .

وتبلغ مساحة جزيرة سنغافورة ٢٢٦٧٨ ميل^٢ (٥١٦ كم^٢) ، ولا يتجاوز أقصى امتداد لجزيرة سنغافورة بين الشمال والجنوب ٢٦ ميلا (٤١ كم) ، في حين يبلغ عرضها ١٤ ميلا (٢٢ كم) .

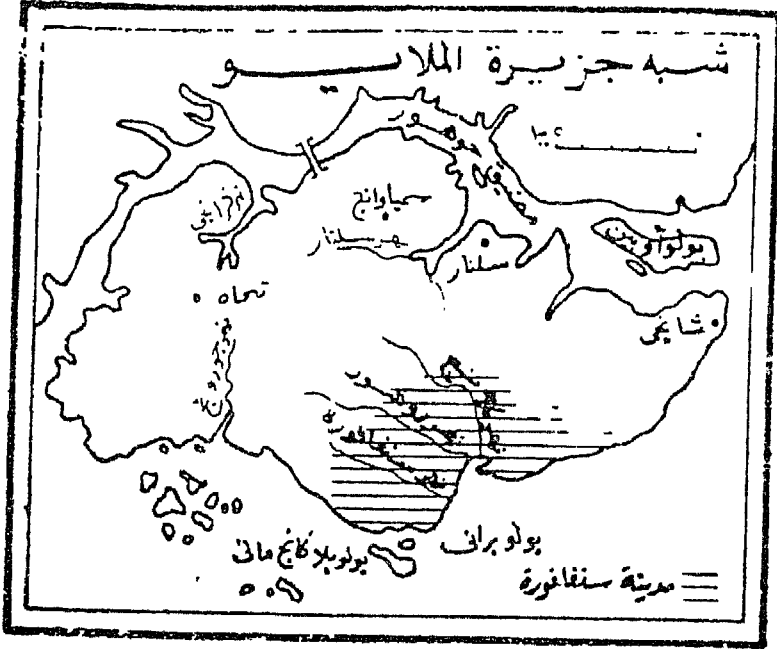
لم يكن يقطن جزيرة سنغافورة عندما حصل عليها سير ستامفورد Sir Stamford Raffles من سلطان جوهور عام ١٨٢٤ سوى عدد قليل من صيادي الاسماك ، ثم بدأت تتحول الى مركز عمراني رئيسي منذ عام ١٨٢٦ عندما بدأت تمارس وظيفتها الجديدة كمحطة رئيسية لتمويل السفن العابرة مما أدى الى نشاط حركة التجارة بينها وبين الاقاليم المجاورة لها ، وهذا أدى بدوره الى ازدهارها اقتصاديا بصورة تدريجية .

واستولت القوات اليابانية على سنغافورة خلال الحرب العالمية الثانية وبالتحديد عام ١٩٤٢ ، وبعد انتهاء الحرب وهزيمة اليابان استردت بريطانيا سنغافورة التي أصبحت مستعمرة بريطانية بصورة رسمية عام ١٩٤٦ ، وتشكلت أول حكومة وطنية في البلاد عام ١٩٥٧ ، وبعد نحو ست سنوات أي عام ١٩٦٣ انضمت سنغافورة الى اتحاد ماليزيا ، ولكن سرعان ما انسحبت من الاتحاد المذكور وأصبحت جمهورية مستقلة عام ١٩٦٥ ، ويرجع انسحاب سنغافورة من الاتحاد الى خوف الجهات المسؤولة بالاتحاد من العنصر الصيني السائد في سنغافورة - حيث يكون ٨٠% من مجموع السكان - لقدرته المؤثرة في المجالين الاقتصادي والسكاني للاتحاد .

وجزيرة سنغافورة (شكل رقم ٤٢) غير مرتفعة المنسوب حيث تتراوح أشكال السطح فيها بين النطاقات السهلية في الشرق والتلال قبابية الشكل نارية التكوين في الوسط والهضاب الوعرة نسبيا في الغرب ، وعموما لا يتجاوز ارتفاع أعلى أجزائها ٦٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر . ويوجد في الجزيرة عدد من الانهار القصيرة أهمها جورونج Jurong ، سنغافورة ، روشور

(١) ينسب هذا الاسم الى ولاية جوهور التي تمثل أقصى ولايات الملايو امتدادا في جنوب شبه الجزيرة والتي فرضت عليها الحماية البريطانية عام ١٨٨٥ ، وجددير بالذكر أنه يوجد كوبرى علوى ضخم يربط بين أقصى جنوب شبه جزيرة الملايو وجزيرة سنغافورة يمر فوقه طريق مرصوف وخط للسكك الحديدية ، الى جانب أنبوب ضخم لنقل المياه العذبة الى سنغافورة .

Rochon ، كالانج Kallang ، سلتار Seletar ، كرانجي Kranji ، وتمتد كلها في الحبوب حيث تصب في مضيق سنغافورة (١) باستثناء النهرين الاحيرس اللذان يتدفقان في السطابق الشمالي للجزيرة ويصبان في مضيق جوهور .



(شكل رقم ٤٢) جزيرة سنغافورة

وتغطي الاحراش والمستنقعات نطاقات متفرقة (٢) تتركز معظمها في السهول الساحلية منخفضة المنسوب وخاصة في الاجزاء الشرقية والغربية من الجزيرة . وكانت الغابات المدارية الكثيفة تغطي نطاقات واسعة من سنغافورة حتى اوائل القرن الثامن عشر الا انها ازيلت بعد ذلك لاستغلال الارض في الزراعة اذ سعى الاوربيون والصينيون الى اقامة العديد من المزارع العلمية المتخصصة في انتاج المطاط وجوز الهند والاناناس والتبغ والتوابل، ولازالت تعطي غابات المانجروف نطاقات متفرقة تمتد على طول الساحل الغربي للجزيرة (٣) .

- (١) يفصل هذا المضيق بين جزيرة سنغافورة في الشمال وجزيرتي باتام Batak ، بنانان Bintan التابعتان لاندونيسيا في الجنوب .
 (٢) The Far East, Op. Cit., p. 583.
 (٣) Cohen, B Monsoon Asia. London, 1972, p 77.

ويتمس مناخ سنغافورة برطوبته الشديدة وبارتفاع درجة الحرارة على طول مدار السنة .

ويبلغ عدد السكان ٢٦ مليون نسمة عام ١٩٨٧ بعد أن كان لا يتجاوز مليون نسمة عام ١٩٥٠، ومرد ذلك الازدهار الاقتصادي الكبير الذى شهدته البلاد خلال العقد الاخير . ويتصدر الصينيون العناصر السكانية فى الدولة (٨٠% من مجموع السكان) يليهم الملاويين ثم الهنود ، الى جانب بعض الاقليات الاخرى التى لا يتجاوز مجموع عدد أفرادها ٤٠ الف نسمة تقريبا .

ويتركز نحو ٧٥% من سكان الدولة فى مدينة وميناء سنغافورة الواقع فى النطاق الجنوبى من الجزيرة والذى لا تتجاوز مساحته ٢٢ ميل^٢ وهو ما يشكل سبع مساحة الجزيرة تقريبا مما يعكس التركيز الشديد للسكان فى نطاق محدود المساحة من الدولة .

وتتصدر الصناعة الحرف الانتاجية فى سنغافورة من حيث حجم القوى العاملة اذ يشكل عدد العاملين بها ما يشكل ربع حجم القوى العاملة بالبلاد . وتعتمد الصناعة الوطنية على الخامات المعدنية والزراعية المستوردة من الدول المجاورة . وتعد صناعات صهر وتركيز القصدير ، المنتجات الخشبية حفظ وتعبئة الاناناس ، معالجة المطاط ، انتاج الملابس الجاهزة اهم الصناعات الوطنية .

واستغلت سنغافورة موقعها الاستراتيجى فى جنوب شرق آسيا على الطريق البحرى الذى يربط بين اوربا والهند من ناحية ودول الشرق الاقصى من ناحية اخرى عبر مضيق ملقا فى القيام بدور الوسيط التجارى وتقدييم كافة الخدمات للسفن العابرة والدول المجاورة مما ادى الى ازدهار النشاط التجارى بها حتى أنه يوجد فى الدولة اكثر من ١٤٠ وكالة تجارية مسجلة ، كما ان السفن التى تعامل معها ميناء سنغافورة عام ١٩٧٥ ببلغ عددها ٧٧٠٤٠ سفينة تجاوز مجموع حمولتها ٢٠٨٦٦ مليون طن ، فى حين ببلغ عدد هذه السفن ٦٠٨٦٣ سفينة جملة حمولتها حوالى ٢٠٦ مليون طن عام ١٩٨٦، مما يظهر حجم النشاط التجارى الكبير لميناء سنغافورة الذى يخدم كل من حركة الملاحة الدولية والتجارة الخارجية لبعض الدول المجاورة .

وتتألف اهم صادرات سنغافورة من بعض المنتجات الصناعية ومستلزمات الانتاج التى يأتى فى مقدمتها الماكينات ووسائل النقل والمنسوجات وبعض المعادن (٣٠% من جملة الواردات) ، والمواد الغذائية (٢١% من جملة

(١) يشكل الارز اهم عناصر المواد الغذائية المستوردة من الاسواق الخارجية لأهميته كمحصول غذائى رئيسى لسكان سنغافورة ، لذا تشكل وارداته حوالى ٤٥% من جملة واردات الدولة .

الواردات) والبتروول ومشتقاته (٢٠٪) ، والمطاط الخام المستورد معظمه من أندونيسيا (١٣٪) ، في حين تتألف أهم الصادرات من المطاط - المعاد تصديره - والذي يشكل نحو ٤٧٪ من جملة صادرات سنغافورة الى الاسواق العالمية ، بالإضافة الى مسجات البترول (١١٪) ، والقصدير (١١٪) ، والمواد الغذائية (٨٥٪) والكوبرا وجور الهند (٣٥٪) وزيت النخيل (١١٪) .

وفيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي لتجارة سنغافورة الخارجية يلاحظ أن السلع والمنتجات الواردة اليها يأتي معظمها من أندونيسيا (٢٨٥٪ من جملة حركة الوارد) ، بريطانيا (١٨٪) ، تايلاند (٧٥٪) ، اليابان (٦٪) ، اتحاد ماليزيا (٤٥٪) ، استراليا (٤٪) ، الولايات المتحدة الامريكية (٤٪) ، الصين الشعبية (٤٪) ، هونج كونج (٣٪) ، المانيا (٣٪) ، الهند (٢٥٪) ، في حين تتجه معظم صادراتها الى اسواق بريطانيا (١٥٪ من جملة حركة الصادر) ، الولايات المتحدة للامريكية (١٣٥٪) ، اليابان (١٠٪) ، أندونيسيا (٦٪) ، ايطاليا (٤٪) ، وفرنسا (٤٪) ، المانيا (٤٪) ، استراليا (٣٥٪) ، الهند (٣٥٪) تايلاند (٣٪) ، هولندا (٣٥٪) .

ويعد صيد الاسماك من الحرف الرئيسية في سنغافورة وخاصة منذ عام ١٩٦٩ حين تم اعداد ميناء حديث خصص لسفن صيد الاسماك في جورونج Jurong بالجنوب ، كما تم انشاء معهد علمي للتدريب على عمليات الصيد بالأساليب الحديثة بالتعاون مع الامم المتحدة في بلدة شانجي Changi في شرق جزيرة سنغافورة مما أسهم في تزايد حجم الانتاج السمكي خلال السنوات الاخيرة حيث يبلغ نحو ١٠٠ ألف طن متري كل عام ، وازدهرت حرفة تربية أسماك الزينة وخاصة في بلدة سمبوانج Sembawang - تقع شمال مدينة سنغافورة - حتى بلغت قيمة صادرات سنغافورة من أسماك الزينة ٤٧٣ مليون دولار سنغافوري عام ١٩٨٦ (١) .

أندونيسيا :

تتألف من أكبر مجموعة جزرية تقع في دولة واحدة بالعالم ، وهي تقع في جنوب شرق آسيا بين المحيط الهادي في الشرق والمحيط الهندي في الغرب حيث يضم حوالي ١٣٧٠٠ جزيرة (٢) تمتد بين الشرق والغرب لمسافة ٣٢٠٠ ميل ، في حين تمتد من الشمال الى الجنوب لمسافة ١٥٠٠ ميل تقريبا ،

(١) يعادل الدولار السنغافوري حوالي ٠١٣ من الجنيه الاسترليني .

(٢) يعتقد البعض أنها تضم ٢٠ ألف جزيرة :

Cohen, B., Ibid., p. (٨).

لذلك يمتد نفوذ هذه الدولة الاسلامية في مساحة ١٢ مليون كم^٢ يشغل
اليابس - الجزر - منها نحو ١ر٩ مليون كم^٢ (١٧٤١١ ألف ميل مربع) .
ويبلغ عدد سكان اندونيسيا ١٧٤ر٩ مليون نسمة يعيشون فسوى ٦٠٤٤
جزيرة مأهولة السكان ، وبذلك تنصدر اندونيسيا الدول الاسلامية من حيث
حجم السكان ، فاذا اضفنا الى ذلك أهمية الموقع الجغرافي لجزر اندونيسيا
التي تمثل معبرا يربط بين المحيطين الهادى والهندي لتبين لسا الاهمية
الكبرى لهذه الدولة التي تتميز بتعدد مواردها الطبيعية والبشرية .

المظاهر الطبيعية :

يمكن تقسيم جزر اندونيسيا الى اربع مجموعات رئيسية هى : (شكل
رقم ٤٣)

١ - مجموعة الجزر الغربية ، تضم جزر سومطرة (٢كم٥٤١١٧٤) التي تمتد في اتجاه عام من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى لمسافة ٦٦٠٠ ميل تقريبا ، كاليمنتان ، أو بورنيو (٥٠٨٤٨ كم^٢) جاوه (١٣٤٧٠٣ كم^٢) ، بالاضافة الى مجموعة الجزر الصغيرة الواقعة حوال الجزر الكبيرة المشار اليها، وتعرف هذه المجموعة باسم جزر السوندا الكبرى .
• The greater Sunda Is.

٢ - مجموعة الجزر الشرقية ، تشمل جزر سيليبيس (٢كم٢٢٧٦٥٤) الملوك (هلمبا هيرا ، بورو) ، سيرام ، سولو ، تالسود ، وجزر سانجيهي الواقعة الى الجنوب من جزر الفلبين .

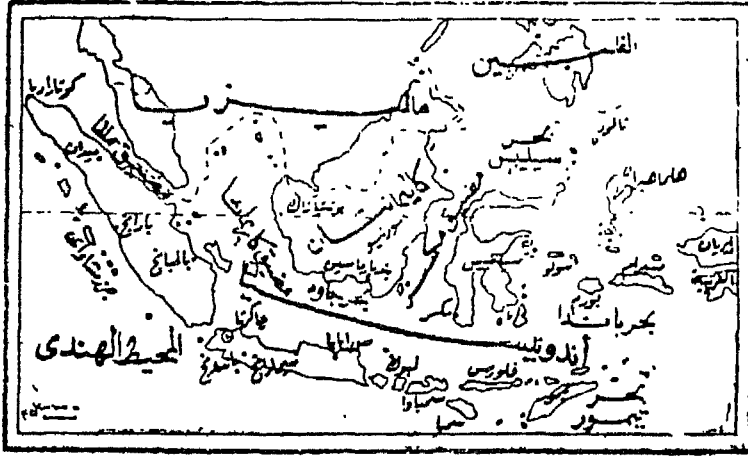
٣ - جزيرة غينيا الجديدة، ويتبع القسم الغربى منها دولة اندونيسيا وهو المعروف بايربان الغربية ومساحته حوالى ٢كم٢١٩٥١ ، في حين يتبع القسم الشرقى من الجزيرة دولة استاليا .

٤ - مجموعة الجزر الصغيرة الممتدة قرب خط الحدود السياسية مع استراليا في الشرق الى شرق جاوه في الغرب ، وتضم هذه المجموعة جزر تيمور (١) ، فلورس ، سمباوا ، لمبوك ، بالى ، وتعرف هذه المجموعة من الجزر باسم جزر السوندا الصغرى The Lesser Sunda Is .

وجزر اندونيسيا حديثة التكوين لذا فهى غير ثابتة حتى الان بدليل انها تضم نحو ٣٠٠ بركان بعضها نشط حتى الوقت الحاضر ، ففسد تشور

(١) كان القسم الشرقى من جزيرة تيمور مستعمرة برتغالية تعرف باسم «تيمور الشرقية» وقد استردته اندونيسيا وضمتها الى اراضيها في ١٧ يوليو عام ١٩٧٦ .

بعض لسراكن سخاة درن سابق انذار وتقذف من حوفها بالمواد المنصهرة
 التي تتراكم حول الفوهات البركانية في شكل جبال يصل ارتفاعها في بعض
 الحالات الى اكثر من ١١ الف قدم فوق منسوب سطح البحر ، ومن أشهر
 البراكين في اندونيسيا بركان كراكاتو Karkataw الواقع في المضيق الفاصل
 بين جزرتي سومطرة وجاوة والذي ثار عام ١٨٨٣ وبلغ من شدة عنفه أن
 وصل الرماد المسعث منه الى استراليا التي تبعد عن موقعه بحوالى
 ٢٢٠٠ ميل .



(شكل رقم ٤٣) أندونيسيا

ويوجد في أندونيسيا عدد كبير من المظاهر الطبيعية المرتبطة بالبراكين
 كالمخاريط البركانية واسعة الانتشار، والتربة البركانية ، الى جانب الينابيع
 الحارة والبحيرات .

وتعد جزيرة كاليمانتان (بورنيو) أكبر جزر أندونيسيا مساحة وان كان
 جزؤها الشمالي تابعا لاتحاد ماليزيا كما سبق أن أشرنا، ففي هذه الجزيرة
 يمتد نطاق من المرتفعات في اتجاه عام من الشمال الشرقي الى الجنوب
 الغربي ليشغل الجزء الاوسط من الجزيرة التي تتألف باقى جهاتها من
 سهول منخفضة تنتشر المستنقعات في بعض جهاتها وخاصة في الجنوب
 الغربي .

ويمتد في جزيرة سومطرة نطاق من المرتفعات في اتجاه عام من الشمال
 الغربي الى الجنوب الشرقي أى في نفس اتجاه امتداد الجزيرة ، ويمثل
 هذا النطاق الجبلى الذي يشغل الجزء الغربي من الجزيرة امتدادا جنوبيًا
 للمرتفعات الالتوائية في بورما والمعروفة باسم «أراكان يوما» التي تمتد

جنوباً لتختفى تحت مياه خليج بنغال وتظهر في حزر اندامار ثم حزر نيكوبار ، ثم تظهر بعد ذلك في بعض جزر أندونيسيا ومنها سومطرة وجاوه فجزر السوندا الصغرى .

وتنحدر مرتفعات جزيرة سومطرة بشدة نحو السواحل الغربية الضيقة ، في حين تنحدر بصورة تدريجية نحو الشرق حيث يمتد نطاق واسع من السيول يخترقه عدد كبير من الأنهار ، لذلك يتركز العمران هنا في الجزء الشرقي من الجزيرة .

وتضم مرتفعات سومطرة عددا من المخاريط البركانية التي يبلغ متوسط ارتفاعها ٨ آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ، ومع ذلك يتجاوز ارتفاع بعض المخاريط هذا المتوسط كما هي الحال بالنسبة لقمم كرينتزي Kerintji (١٢٤٧٠ قدم) ، ليوسر Luser (١١٠٩٢ قدم) ، دمبو Dembo (١٠٣٦٤ قدم) ، أوفير Ophir (٩٥٤٦ قدم) (١) .

وفي جزيرة جاوة تمتد السلسلة الجبلية المشار إليها في اتجاه عام من الغرب إلى الشرق لتشكل قوسا جبليا يظهر كما سبق أن ذكرنا بعد ذلك في جزر السوندا الصغرى ثم يستمر شمالا إلى جزر الفلبين وجزيرة تايوان وجزر اليابان ، وتضم مرتفعات جاوه العرضية ١٢١ بركانا نشطا ، ونحو ١٤ بركانا يكون كل منها مخروطا مرتفعا يتجاوز منسوبه عشرة آلاف قدم فوق مستوى سطح البحر ، ويعمد موهوميرو Mohomeru أعلى المخاريط البركانية منسوبا في جاوه حيث يصل ارتفاعه إلى ١٢٠٦١ قدم .

• وتقع جزر أندونيسيا بين دائرتي عرض ٦ شمالا ، ١١ جنوبا ، أي أنها تقع في النطاق الاستوائي إلا أن التأثير البحري هنا يعمل على تلطيف درجة الحرارة وخاصة في المناطق السهلية ، لذلك يبلغ المتوسط السنوي لدرجة الحرارة هنا حوالي ٢٥ م فقط وأن كانت ترتفع عن ذلك في الاعتدالين عندما تتعامد أشعة الشمس على خط الاستواء الذي يخترق جزر أندونيسيا التي تقع في نطاق الرياح الموسمية المحصورة بين قارتي آسيا وأستراليا ، فعلى جزيرة جاوه مثلا تهب الرياح الشمالية الغربية خلال شهر يناير ، وهي رياح كانت في الأصل شمالية شرقية ثم غيرت اتجاهها فور عبورها خط الاستواء ، في حين تتعرض - جاوه لهبوب الرياح الجنوبية الشرقية خلال شهر يوليو .

وسقط الامطار طول العام ، وهي تغزر فوق النطاقات الجبلية المرتفعة

(1) Fisher, C. A., South East Asia, London, 1964 p. 217.

م. في التلالقات الهندية المنخفضة، عندما نبلع كميتها السوداء ٢٤٠ بوصة فوق المرتفعات يصل في النطاقات السهلية الى ١٠٠ بوصة ، ومع ذلك تعاني بعض النطاقات المحدودة للذغاية في بعض الجزر من قلة الامطار .

ويتباين الغطاء السانى الطبيعى من نطاق لآخر تبعاً للملامح البيئية الطبيعية وخاصة فيما يتعلق بكفية الامطار ، لذا تمتد الغابات المدارية مطيرة في السهول السائ ، والغابات الموسمية في السهول الجنوبية ، وبعض الغابات المعتدلة الكثيفة في النطاقات الجبلية العالية .

السكان :

يدرج سكان الدولة ضمن السلالة الاندونيسية التي تسود صفاتها بين سكان جنوب الصين ودول الهند الصينية والفلبين والملايو الى جانب الاندونيسيين ، وتتصف هذه السلالة بصفات جنسية تشبه الصفات الجنسية للمعول الى حد كبير وذلك لان التاريخ الحسى لاندونيسيا يشير الى انه وقد اليها جماعات معولية كان من بينها الجماعات التي وفدت في مطلع التاريخ الميلادى قادمة من الياس الاسيوى في جنوب اسيا . ويتصف الاندونيسيون وخاصة في جزر جاوه ومادورا وبالي بالقامة القصيرة النحيفة والرأس المتوسط والانف المفلطح ولون البشرة البنى والشعر الاسود الذى يتراوح بين المسترسل والموج والعين الضيقة غير المنحرفة .

ويوجد في اندونيسيا عدة عناصر بشرية يأتى المينيون في مقدمتها حيث يشكلون أكبر الأقليات عدداً، بالإضافة الى الهنود والعرب والبولنديون والباتاك (١) .

وتتعدد اللغات في اندونيسيا ، لذا كانت الهولندية هي اللغة الرسمية للدولة خلال فترة الاحتلال الهولندى (١٨١٦ - ١٩٤١) ، وبعد رحيل الهولنديون أصبحت الانجليزية هي اللغة الرسمية، أما في الحاضر فالباهاما هي اللغة الرسمية في الدولة .

ويبلغ عدد سكان اندونيسيا ١٧٤ر٩ مليون نسمة (١٩٨٧) ، وتواجه البلاد مشكلة سكانية تختلف تماماً عن المشكلات السكانية التي تواجه دول شرق وجنوب شرق اسيا، فاندونيسيا غير مكتظة بالسكان حيث لا تتجاوز الكثافة العافة للسكان بها ١٧٠ نسمة/كم^٢ ، كما أن معدل الزيادة السنوية للسكان لا يزيد على ٢% ، لذا تمثل المشكلة السكانية هنا في سوء توزيع

(١) للتوسع في دراسة عناصر السكان في اندونيسيا واهم خصائصهم انظر :

The Far East, Op. Cit., pp. 430-481

السكان على الجزر ، فقد سبق أن ذكرنا أن الدولة ١٣٧٠٠ جزيرة تقرب منها ٦٠٤٤ جزيرة مأهولة بالسكان ، ومن هذه الجزر المأهولة جزيرتان هما جاوه ومادورا يعيش فوقهما نحو ١١٠ مليون نسمة وهو ما يشكل أقل قليلا من ثلثي مجموع السكان علما بأن مساحة جاوه ومادورا لا تكون أكثر من ٦٧٪ من جملة مساحة أندونيسيا ، لذا تظهر مشكلة الاكتظاظ السكاني واضحة في جاوه ومادورا حيث تبلغ كثافة السكان فيهما نحو ٨٦٠ نسمة/كم^٢ في المتوسط .

وعلى النقيض من ذلك جزيرة كاليمانتان (بورنيو) التي تنخفض كثافة السكان بها انخفاضاً شديداً حيث تبلغ ١٤ نسمة/كم^٢ ، ومرد ذلك عدة عوامل منها سيادة المناخ الحار الرطب طول العام ، انخفاض خصوبة التربة ، انتشار الغابات المدارية الكثيفة .

وترتفع كثافة السكان بشكل نسبي في جزيرة سومطرة حيث تبلغ ٦٠ نسمة/كم^٢ ، ومع ذلك ترتفع كثافة السكان بشكل أوضح في شمال شرق الجزيرة وفي جنوبها الشرقي حيث تسود الزراعة الكثيفة ويستخرج ريت البترول من حقول باليمبانج . ولا تتجاوز الكثافة السكانية في إيريان الغربية وجزر السوند الصغرى ٢٠ نسمة/كم^٢ .

وترجع ظاهرة عدم التوازن في توزيع السكان على جزر أندونيسيا الى عدة عوامل طبيعية تشمل خصائص عناصر المناخ ، الارتفاع فوق منسوب سطح البحر ، سمات التربة ومدى خصوبتها . ويعد العامل الاخير أهم العوامل على الاطلاق إذ يرتبط به نمط استغلال الارض فحيثما توجد التربة الخصبة تنتشر حرفة الزراعة الكثيفة وخاصة زراعة الارز . اما اذا انتشرت التربة غير الخصبة ظلت الغابات المدارية على حالها - لانتشار تربة اللاتريت - ، لذلك تتناسب كثافة السكان في أندونيسيا طردياً مع زراعة الارز ، وتناسبا عكسياً مع الغابات ، لذا نجد أن الغابات في جزيرة جاوه المزدحمة بالسكان لا تغطي سوى ٢٥٪ فقط من جملة مساحتها ، في حين تغطي حوالي ٦٠٪ من مساحة جزيرة سومطرة ، ٨٠٪ من مساحة جزيرة كاليمانتان ، ٧٠٪ من مساحة باقى جزر أندونيسيا .

ويؤلف المسلمون نحو ٩٤٪ من مجموع سكان الدولة ومعظمهم سنيون أما باقى السكان فيعتنقون المسيحية (٣٪) والهندوكية والبوذية (٢٪) وديانات أخرى (١٪) .

والمدن الاندونيسية في نمو مطرد كنتيجة لتدفق افواج المهاجرين من الريف الى المدن بشكل كبير ، فمدينة جاكرتا العاصمة مثلاً قفز عدد سكانها من ٣٧٧ مليون نسمة عام ١٩٦١ الى ٦٥ مليون نسمة عام ١٩٨٠ ، وسكان

مدينة باندونج بلغ عددهم ١٥ مليون نسمة عام ١٩٨٠ بعد أن كان لا يتجاوز ٩٠٠ ألف نسمة عام ١٩٦١ . وتعد جاكرتا العاصمة وباندونج وسورابايا (٢١ مليون نسمة) وسيمارانج (١١ مليون نسمة) وكلها مدن تتركز في جزيرة جاوه أهم مدن أندونيسيا ، بالإضافة الى ميدان (٢ مليون نسمة) ، باليمبانج (٨٠٠ ألف نسمة) في جزيرة سومطرة ، بنجارماسين (٤٠٠ ألف نسمة) ، بونتيناك (٣٥٠ ألف نسمة) في جزيرة كاليمانتان .

النشاط الاقتصادي :

تشكل الزراعة أهم الحرف التي يحترفها السكان حيث يعمل بها حوالي ٦٢٪ من مجموع السكان ، وقد ساعد على ذلك اتساع النطاقات السهلية التي تغطيها تربة خصبة وخاصة التربة البركانية لذا تبلغ مساحة الأراضي الزراعية في أندونيسيا ١٣٣ مليون هكتار منها ٩ مليون هكتار تعتمد على مياه الأمطار ، ٤٣ مليون هكتار تعتمد على مياه الأنهار .

وبالإضافة الى الزراعة التقليدية المنتشرة في الدولة فقد ظهر نمط جديد للزراعة منذ عام ١٨٤٠ ، ونقصد بذلك المزارع العلمية التي أنشأها الهولنديون في جهات متعددة لانتاج المحاصيل النقدية التي تحتاج اليها الاسواق العالمية وخاصة التوابل والمطاط وقصب السكر والبن .

ويمكن تقسيم المحاصيل المزروعة في أندونيسيا الى مجموعتين رئيسيتين هما المحاصيل الغذائية والمحاصيل النقدية .

ويتصدر الارز المحاصيل الغذائية حيث يشكل الغذاء الاساسي للسكان ، لذا تهتم الدولة بزيادة المساحة المحسولة لهذا المحصول ليقابل الزيادة الكبيرة للسكان ، لذلك فبعد أن كان انتاج البلاد لا يتجاوز ١٤ مليون طن متري عام ١٩٦٧ ، بلغ ١٧٥ مليون طن متري عام ١٩٧٣ ، ٢٣ مليون طن متري عام ١٩٧٥ ، ٢٦٧ مليون طن متري عام ١٩٨٦ ، ومع ذلك لا يكفي الانتاج حاجة الاسواق المحلية ، لذا تستورد سنويا كميات من الارز تشكل حوالي ١٠٪ من جملة كميات الارز الداخلة في التجارة الدولية ، مما جعل أندونيسيا من أهم دول العالم المستوردة للارز رغم أنها تعد واحدة من أكبر خمس دول منتجة للارز في العالم .

ويزرع الارز في معظم جزر أندونيسيا وخاصة في جاوه وسومطرة وكاليمانتان الا أن جاوه تعد أهم الجزر المنتجة للارز إذ يوجد بها أكثر من ٥٠٪ من جملة مساحة الارز في الدولة (٨٤ مليون هكتار) مما جعلها تنتج وحدها ٦٠٪ تقريبا من جملة الانتاج ساعد على ذلك عدة عوامل أهمها ازدحامها الشديد بالسكان ، ملائمة الظروف الطبيعية بها وخاصة

التربة الخصبة لزراعة الارز. الذي تنتشر حقوله في المناطق السهلية وعلى السفوح الجبلية التي حولت الى مدرجات .

وتعد اذرة المحصول المنافس للارز لسهولة زراعتها ووفرة انتاجها لذا تنتج اندونيسيا منها سنويا حوالي ٤ره مليون طن متري ، وهي تزرع مرة واحدة في العام ، في حين يزرع الارز مرتين في العام الواحد .

وتنتشر زراعة فول الصويا في جنوب جزيرة سومطرة وفي جزيرة جاوه التي تعد من أهم جهات العالم المنتجة لهذا المحصول ، وتنتج البلاد سنويا نحو ١٢ مليون طن متري من هذا المحصول ، لذلك تعد اندونيسيا من دول العالم الرئيسية المنتجة فول الصويا شأنها في ذلك شأن الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية والبرازيل والاتحاد السوفيتي .

ويتصدر المطاط الحاصل النقدية المزروعة في اندونيسيا بل انه كان يتصدر صادرات البلاد الى الاسواق العالمية من حيث القيمة حتى عام ١٩٦٣) ويبلغ المنتج منه سنويا حاليا حوالي مليون طن متري وهو ما يشكل ثلث الانتاج العالمي تقريبا ، لذا تأتي اندونيسيا في المركز الثاني بين دول العالم المنتجة للمطاط بعد اتحاد ماليزيا .

وانتقلت زراعة المطاط من شبه جزيرة الملايو الى الجزر الغربية من اندونيسيا حيث اقيمت عدة مزارع علمية كبيرة برؤوس اموال اجنبية معظمها هولندية وبريطانية وتتصدر مناطق شرق سومطرة ، اتجه Atjeh وتابانولي Tapanuli في غرب جزيرة جاوه ، بسوكي Besuki في شرق بجنوة بقى مناطق الانتاج من حيث السبق في زراعة المطاط ، ومع ذلك تتصدر شرق سومطرة مناطق الانتاج من حيث اتساع المساحة المزروعة اذ تشكل مساحة مزارع المطاط بها نحو ٧٠% من جملة المساحة المخصصة لزراعة المطاط في اندونيسيا والبالغة ١٢ مليون اكرا تقريبا .

وفي اوائل القرن العشرين كانت المزارع العلمية الكبيرة تنتج كل المطاط الإندونيسي ثم أصبحت لا تنتج سوى ما يزيد قليلا على ٥٠% من جملة انتاج البلاد قبل الحرب العالمية الثانية لانتشار زراعة المطاط في مزارع الاهالي التي أصبحت تنتج في الوقت الحاضر حوالي ثلثي نتاج اندونيسيا .
وتنتشر زراعة نخيل جوز الهند في الجزر المتناثرة البعيدة عن النطاقات

(١) زاد انتاج اندونيسيا من البترول بعد عام ١٩٦٣ مما ادى الى احتلاله للمركز الاول بين الصادرات الوطنية من حيث القيمة .

المردحة بالسكن وخاصة في جزر سيليبيس والملوك وغرب كاليمانتان، وبلغ الانتاج السنوي من جوز الهند ١٢١ مليون طن متري (نحو ٦٠٠٠ مليون ثمرة) ، لذا تصدر اندونيسيا دول العالم المنتجة لجوز الهند بعد الفلبين ، في حين يبلغ انتاجها السنوي من الكوبرا (نصف جوز الهند) حوالى مليون طن متري ، لذلك تصدر سويا كميات كبيرة الى الاسواق العالمية تقدر بحوالى ٩% من صادرات جوز الهند الدولية .

وتنتشر زراعة قصب السكر في جزيرة جاوة بصفة خاصة حيث تتوافر الظروف الطبيعية والشمسية اللازمة لنموه بنجاح ، اذ ترتفع درجة الحرارة طول العام ، وتغزر الامطار التي تزيد كميتها السنوية في بعض الجهات على ١٠٠ بوصة ، الى جانب توافر سيم البحر وارتفاع خصوبة التربة ذات الاصل البركاني ، فاذا اضفنا الى ذلك ازدهام الجزيرة بالسكان مما يوفر الايدي العاملة الرخيصة وطبيعتها الجيرية التي تسهل نقل الانتاج وتخفض تكلفته نجد تفسيراً للشهرة الكبيرة التي اكتسبتها حاوة بالذات في مجال انتاج قصب السكر، ورغم ان المساحة المحصنة لزراعة هذا المحصول لا تتجاوز ١٤٠ ألف هكتار الا ان انتاج البلاد كبير حيث يبلغ سنويا حوالى ٢٥ مليون طن متري ، ومرد ذلك ارتفاع انتاجية الهكتار من القصب والتي تصل الى حوالى مائة الف كيلو جرام .

وتنتج البلاد كميات كبيرة من الشاي بلغت ٥٨٢٠٠ طن متري عام ١٩٧٥ ، لذا تصدر اندونيسيا كميات كبيرة منه الى الاسواق العالمية تكون حوالى ٤% من جملة صادرات الشاي الدولية ، لذا تاتي الدولة في المركز الرابع بين الدول المصدرة للشاي بعد سرى لانكا والهند والصين الشعبية .

وتنتشر زراعة الشاي في جزيرة جاوه حيث تتركز اهم مزارعه على السفوح المرتفعة في الغرب حيث تغزر الامطار وتسد التربة البركانية الحصبة ، كما توجد مزارع هامة لانتاج الشاي على الساحل الشرقى لجزيرة سومطرة في ولاية ديلي Deli التي يزرع فيها ايضا التبغ ويبلغ انتاج اندونيسيا من التبغ اكثر من ١٢٠ الف طن متري معظمه من تبغ السيجار الممتاز ذي الشهرة الواسعة في الاسواق العالمية ، في حين تنتج سويا نحو مائة الف طن متري من الشاي .

وتتصدر اندونيسيا دول آسيا في انتاج البن حيث تنتج سنويا نحو ٣٥٠ الف طن متري وهي كمية تشكل اكثر من نصف انتاج القارة الاسيوية وحوالى ٤% من جملة الانتاج العالمى ، لذا تصدر البلاد كميات كبيرة الى الاسواق الدولية تكون ٣% من صادرات البن العالمية ، ولاندونيسيا شهرة

قديمة في إنتاج البن وخاصة في جزيرة جاوه وفي الاجزاء الجنوبية من جزيرة سومطرة وبالإضافة الى المحاصيل السابق الإشارة اليها تنتج أندونيسيا عدة محاصيل أخرى تأتي التوابل في مقدمتها .

وتتألف الثروة الحيوانية في اندونيسيا من ٦ر٥ مليون رأس من الماشية ١٢ر٣ مليون رأس من الماعز، ٢ر٥ مليون رأس من الاغنام (عام ١٩٨٦) . وتنتشر حرفة صيد الاسماك بحكم الطبيعة الجزرية للدولة ، لذلك يتجاوز إنتاجها السنوي من الاسماك مليون طن متري خلال السنوات الاخيرة ففي عام ١٩٧٤ بلغ إنتاجها منه حوالي ١ر٣ مليون طن متري، في حين بلغ ١ر٧ مليون طن متري عام ١٩٨٤ وتصدر اندونيسيا كميات من إنتاجها السمكي الى الأسواق الخارجية .

وتغطي الغابات مساحات واسعة يبلغ مجموعها ١٢١ر٥ مليون هكتار وهو ما يشكل ٦٧٪ من جملة مساحة البلاد البالغة ١٨١ر٢ مليون هكتار، مما يظهر الانتشار الواسع للثروة الغابية، لذا تنتج اندونيسيا كميات كبيرة من الاخشاب تتجاوز ١٥٠ مليون متر مكعب كل عام مما جعلها تحل المركز الثالث بين الدول الاسيوية - بدون الاتحاد السوفيتي - المنتجة للاخشاب بعد الصين الشعبية والهند (١) .

ولا تتنوع الموارد المعدنية في اندونيسيا بدرجة كبيرة ، ومع ذلك تشتهر عاليا بإنتاج بعض المعادن لعل أهمها ريت البترول ، فقد بلغ إنتاجها منه ٦٤ر٦ مليون طن متري عام ١٩٨٧ ، وتعتمد الدولة خلال السنوات الاخيرة على تقليل الانتاج (بلغ إنتاج اندونيسيا ٦٧ر٩ مليون طن متري عام ١٩٧٤) للمحافظة على هذا المورد الاقتصادي الهام وخاصة بعد ارتفاع أسعاره في الاسواق مما يعنى عدم تناقص الدخل البترولي .

وتتصدر سومطرة جزر اندونيسيا المنتجة للبترول من حيث حجم الانتاج اذ تساهم بأكثر من ٩٠٪ من جملة الانتاج ، وفيما يلي عرض لأهم حقول البترول في الدولة :

□ حقل ميدان Medan في شمال جزيرة سومطرة

□ حقل باليمباج Palembang في جنوب شرق جزيرة سومطرة

□ حقل كاوينجاون Kawengan في النطاق الاوسط من السهل الساحلي

الشمالي لجزيرة جاوه .

(١) بلغت قيمة صادرات اندونيسيا من الاخشاب الى الاسواق العالمية

حوالي ٨٤٠ مليون دولار أمريكي عام ١٩٨٦ .

وبالإضافة الى المعادن السابق دراستها تنتج أندونيسيا كميات محدودة من معادن البوكسيت (٨٠٠ ألف طن متري) ، والفضة (ثلاثة آلاف كيلو جرام) ، والذهب (٢٢٢ كيلو جرام) من عمدة مناجم في جزر سيليبيس وسومطرة وكليمانتان ، عام ١٩٨٦ ، الى جانب الحديد (أكثر من مائة ألف طن متري) من جزيرة كليمانتان ، والنحاس (٢٢٥ ألف طن متري) من ايربان الغربية ، والمنجنيز والكبريت من جزيرة جاوه .

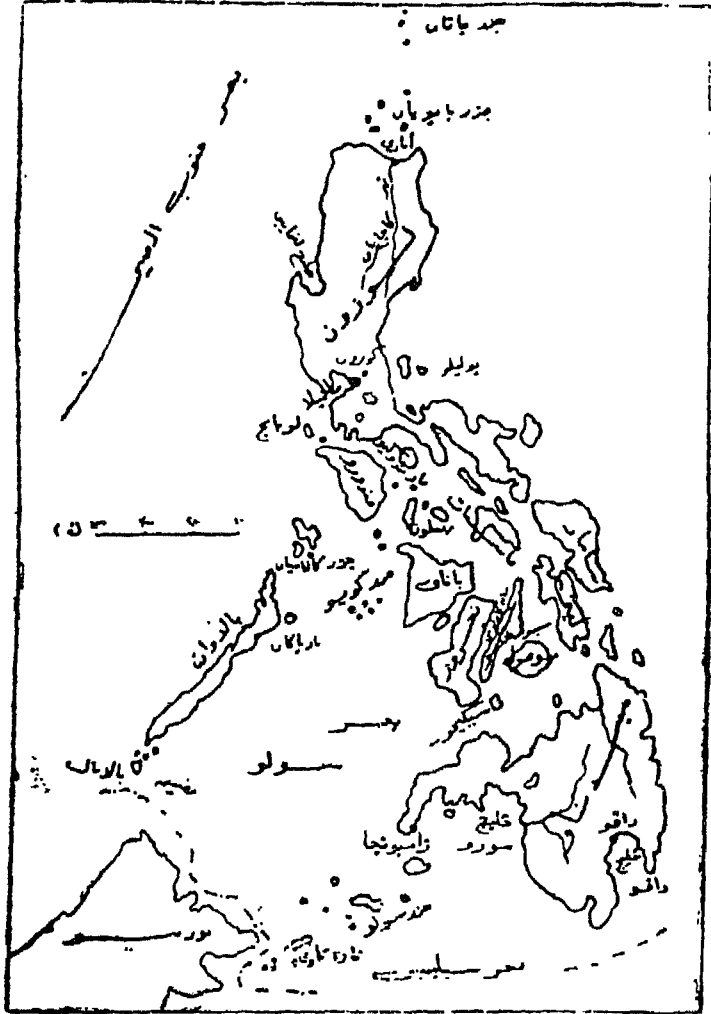
ويتمثل النشاط الصناعي في أندونيسيا في عدة صناعات بعضها يدوية خفيفة ، وبعضها الآخر آلية متطورة وخاصة بعد اهتمام الحكومة بخطط التنمية الصناعية خلال السنوات الاخيرة وتشجيعها الكبير لرؤوس الاموال المستثمرة في القطاع الصناعي مما أدى الى نمو وازدهار عدد كبير من الصناعات وخاصة تلك المعتمدة على الخامات الزراعية كصناعات معالجة المطاط ، تجهيز الشاي ، السكر ، الكوبرا (ندف جوز الهند) ، السيزال ، الزيوت النباتية ، الصابون ، التبغ ، بالإضافة الى صناعات أخرى أهمها البنيوجات (١٧٠٨ مليون متر) ، الاسمنت (٨٨ مليون طن متري) ، الورق (نحو ٣٥٠ ألف طن متري) ، الزجاج (حوالي ١٠٠ ألف طن متري) ، الإسمدة (٢٩٩ مليون طن متري تقريبا) عام ١٩٨٥ . الى جانب صناعة تكرير البترول وقد سبق أن أشرنا انه يوجد في أندونيسيا ثمانية معامل للتكرير في جزيرتي جاوه وسومطرة طاقتها اليومية ٤٠ ألف برميل ، ويتوقع زيادة الطاقة التكريرية للدولة خلال السنوات القليلة القادمة اذ هناك مشروع لانشاء معمل ضخم لتكرير البترول في جزيرة باتام الواقعة الى الجنوب مباشرة من سنغافورة بطاقة إنتاجية يومية قدرها نحو ١٠٠ ألف برميل .

الفلبين :

تمتد جزر الفلبين في جنوب شرقي آسيا بين دائرتي عرض ٢٣° ٤' ، ٢٥° ٢١' شمالا ، وخطي الطول ١١٦° ، ١٢٧° شرقا ، وهي تتألف من ٧١٠٠ جزيرة متباينة المساحة منها ٤٣٢٧ جزيرة بدون أسماء لصغر مساحتها وضالة أهميتها ، في حين تحمل باقي الجزر أسماء محدودة وعددها ٢٧٧٢ جزيرة . وتبلغ جملة مساحة جزر الفلبين ١١٥٨٣٠ ميل مربع (نحو ٣٠٠ ألف كيلو متر مربع) يحدها بحر شرق الصين من الغرب ، وبحر سولو من الجنوب الغربي . وبحر سيليبيس من الجنوب وبحر الفلبين من الشرق وقناة باشي Bashi التي تفصلها عن تايوان من الشمال .

يتعين من التحديد السابق أن جزر الفلبين تدخل في نطاق القوس التكتوني الكبير الممتد حول نطاق المحيط الهادى والمعروف باسم Ring

، لذلك كثيرا ما تتعرض جهات البلاد المختلفة للحركات التكتونية العنيفة التي تتراوح بين الزلازل والثورانات البركانية ، وفيما يلي عرض لأهم جزر الفلبين وأكبرها مساحة : (شكل رقم ٤٤)



(شكل رقم ٤٤) الفلبين

□ جزيرة لوزون Luzon (الجزيرة الشمالية) ، أهم جزر الفلبين وأكبرها مساحة حيث تبلغ مساحتها ٤٠٤٢٠ ميل^٢ .

□ جزيرة مينداناو Mindanao (الجزيرة الجنوبية) ، ثاني جزر الفلبين من حيث المساحة إذ تبلغ مساحتها ٣٦٥٣٧ ميل^٢ .

- جزيرة سامار **Samar** ، تقع في النطاق الاوسط المحصور بين الجزيرتين الشمالية والجنوبية وتبلغ مساحتها ٥٠٥٠ ميل^٢ -
- جزيرة نجرور **Negros** ، تقع في النطاق الاوسط لجزر الفلبين وتبلغ مساحتها ٤٩٠٦ ميل^٢ .
- جزيرة بالاوان **Palawan** أكبر جزر الفلبين الكبيرة تطرفاً صوب الغرب وتبلغ جملة مساحتها ٤٥٥٠ ميل^٢ .
- جزيرة باناي **Panay** ، تمتد في النطاق الاوسط لجزر الفلبين الى الشمال من جزيرة نجرور ، وتبلغ مساحتها ٤٤٤٦ ميل^٢ .
- جزيرة مندورو **Mindoro** ، تقع جنوب جزيرة لوزون وتبلغ مساحتها ٣٧٥٩ ميل^٢ .
- جزيرة ليتي **Leyte** ، تقع جنوب جزيرة سامار في النطاق الاوسط وتبلغ مساحتها ٢٧٨٦ ميل^٢ .
- جزيرة سيبو **Cebu** ، تقع الى الغرب من الجزيرة السابقة وتبلغ مساحتها ١٧٠٧ ميل^٢ .
- جزيرة بوهول **Bohol** تقع شرق الجزيرة السابقة وتبلغ مساحتها ١٤٩٢ ميل^٢ .
- جزيرة ماسبات **Masbate** تقع جنوب جزيرة لوزون بالنطاق الاوسط وتبلغ مساحتها ١٢٦٢ ميل^٢ .
- مجموعة جزر سولو **Sulu** ، تمتد جنوب غرب جزيرة مينداناو في شكل أرخبيل طولى يفصل بين بحر سولو في الشمال الغربي وبحر سيليبس في الجنوب الشرقي ، وتبلغ جملة مساحتها ٣٧٩ ميل^٢ .
- جزيرة ماريندوكيو **Marinduque** ، تقع جنوب جزيرة لوزون وتبلغ مساحتها ٣٤٧ ميل^٢ .
- جزيرة تاوي تاوي **Tawi - tawi** ، تقع جنوب جزر سولو بالقرب من الطرف الشمالي اليرقى لجزيرة كاليمانتان ، وتبلغ مساحتها ٢٢٩ ميل^٢ .
- جزيرة سيكيجور **Siauifor** ، تقع شمال غرب جزيرة مينداناو وتبلغ مساحتها ١٢٩ ميل^٢ .
- جزيرة رومبلون **Romblon** ، تقع في النطاق السحري المحصور بين جزيرتي ماسبات ومندورو جنوب الجزيرة الشمالية ، ولا تتجاوز مساحتها ٣٢ ميل^٢ .

المظاهر الطبيعية :

- الفلبين جزر ذات طبيعة جبلية ظهرت فوق سطح البحر خلال الزمن الجيولوجي الثالث انشاء الحركة الابلية شانها في ذلك شان أقواس الجزر التي تحف بالياس الاسيوي من ناحيتي الشرق والجنوب الشرقي وان كانت تضم عددا كبيرا من الجزر التي ترجع في اصل شاتها الى النشاط البركاني أو التكوينات المرجانية .

ويغطى معظم جهات جزر الفلبين تكوينات رسوبية متنوعة ينتمى بعضها للرمن الثالث ، وبعضها الاخر عبارة عن تكوينات طفحجية بركانية تنتمى للرمنين الحيولوجيين الثالث والرابع .

ويتلخص النظام الجبلي لجزر الفلبين في امتداد سلاسل جبلية طويلة من الشمال الى الجنوب تمثل نتاج للعديد من الحركات الارضية المتتالية والانشطة البركانية بتخللها في بعض النطاقات انحناءات حوضية منخفضة المنسوب حيث يغفل مستواها عن منسوب سطح البحر لذلك غمرتها المياه وكونت المسطحات البحرية التي تفصل بين جزر الفلبين، وهذا يفسر اختراق المرتفعات الجبلية لجزر الفلبين في اتجاه عام من الشمال الى الجنوب والتي تظهر سلاسلها بوضوح في الجزر كبيرة المساحة ، ويتراوح منسوب هذه المرتفعات بين 5000 - 8000 قدم فوق مستوى سطح البحر ، في حين تبلغ أقصى ارتفاع لها في قمة أبو Apo بجزيرة ميندناو (9690 قدم) ، وقعة بولوج Pulog بجزيرة لوزون (9600 قدم) .

ويوجد في الفلبين نحو 20 بركانا نشطا اشهرها بركان هيبوك/هيبوك Hibok - Hibok الواقع في جزيرة كميغسون Camiguin الممتدة شمال جزيرة ميندناو ، ويوجد في البلاد اكمل مخروط بركاني في العالم حيث يتميز بتناسق انحدار سفوحه في جميع الجهات وهو جبل مايون Mayon البالغ ارتفاعه 7943 قدم فوق منسوب سطح البحر والواقع في جزيرة لوزون وتمتد عند سفوحه مدينة ليجاسبي Legaspi (نحو 100 ألف نسمة) .

وتشغل السلاسل الجبلية مساحات واسعة من جزر الفلبين مما لم يعط الفرصة لامتداد السهول الساحلية لمسافات طويلة حيث يلاحظ أن مثل هذه السهول لا يتجاوز عرضها في الجزر كبيرة المساحة عشرة أميال، وادت سيادة الطبيعة الجبلية في جزر الفلبين الى وعورة سطوحها وضيق نطاقات الاودية والسهول والتي تتمثل أهمها واكبرها مساحة واكتنفها استغلالا فيما يلي :

■ نطاق السهل الاوسط في جزيرة لوزون .

■ وادى كاجايان Cagayan في شمال شرق جزيرة لوزون ، وبحرى
هنا نهر كاجايان أهم أنهار الفلبين وأطولها حيث يبلغ طوله ٣٥٤ كم
(٢٢٠ ميل) .

■ سهل بيكول Bicol في جنوب شرق جزيرة لوزون .

■ النطاق السهلى في غرب جزيرة نيجروز .

■ النطاق السهلى في جنوب شرق جزيرة باناي .

■ سهول أجوسان Agusan ، كوتوباتو Cotobato في جزيرة ميندناو .

ويتخلل النطاقات الجبلية عدد كبير من البحيرات أهمها بحيرتى دى
باى de Bay في جزيرة لوزون ، لاناو Lanao في جزيرة ميندناو .

ولعبت طبيعة الفلبين كجزر جبلية الى جانب موقعها الفلكى وتعرضها
لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية والرياح التجارية الشمالية الشرقية
دور مباشر في تحديد الخصائص المناخية السائدة ، فبينما تنتمى الجزر
الجنوبية للمناخ الاستوائى تنتمى معظم جزر الفلبين للمناخ الموسمى
المدارى ، والحقيقة أن الطبيعة الجزرية وما تبعها من سيادة المؤثرات
البحرية تلعب دورا يفوق في تأثيره المناخى دور الموقع بالنسبة لدوائر
العرض ، ولتأكيد ذلك نذكر أن متوسط درجة الحرارة الشهرية يتراوح في
جزر باتانس Patanes الواقعة عند دائرة عرض ٣٠ - ٢٠° في أقصى الشمال
بين ٧٢° في يناير ، ٨٣° في يونيو ، في حين يتراوح في مانिला (عند دائرة
عرض ١٤ - ٤٠°) بين ٧٧° في ديسمبر ، ٨٤° في مايو ، بينما يتراوح
في مدينة زمبونجا (عند دائرة عرض ٥٥ - ٦°) في أقصى غرب جزيرة
ميندونا بين ٧٩° في فبراير ، ٨٠° في مايو (١) .

وتتباين الامطار في كميتها وفصلية سقوطها تبعا للملامح البيئية الطبيعية
وخاصة فيما يتعلق بمنسوب سطح الارض ومحاور امتداد السلاسل الجبلية
بالنسبة لاتجاه الرياح ففي بعض المناطق التى تقع في ظل المطر كما هي
الحال بالنسبة لوادى كاجايان في جزيرة لوزون وبعض جهات جزيرة
ميندناو تقل كمية الامطار السنوية عن ٦٠ بوصة بل أنها تقل عن ذلك كثيرا
في النطاقات منخفضة المنسوب كما في منطقة داديانجاس Dadianges فى
النطاق الداخلى بجنوب جزيرة ميندناو حيث لا تتجاوز كمية أمطارها
السنوية ٣٩٩٩ بوصة ، في حين تسقط الامطار الغزيرة على باقى الجهات

(1) Fisher, C. A., Op. Cit., p. 694.

حيث يبلغ متوسطها ٨٠ بوصة سنويا بل ان بعض النطاقات تستقبل ضعف هذه الكمية أى نحو ١٦٠ بوصة فى السنة .

وتتباين اقاليم الدولة من حيث اغزر شهور السنة مطرا واكثرها جفافا وذلك نعا لخصائص المحلية المتعلقة بأشكال السطح ، وبصورة عامة نستقبل النطاقات الغربية من حزر الفلبين معظم امطارها خلال الفترة المعتده بين أواخر شهر يونيو ونهاية شهر سبتمبر لتعرضها لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، فى حين تتسم شهور الشتاء فى هذه النطاقات بالجفاف لعدم وصول الرياح الشمالية الشرقية اليها لاعتراض السلاسل الجبلية مسار هذه الرياح ، واذا اتخذنا مانيل كنموذج لامطار النطاقات الغربية نجد أن كمية الامطار التى تسقط عليها خلال الخمسة شهور الممتدة بين ديسمبر واريل لا تتجاوز ٥٩ بوصة وهو ما يكون ٧٢٣٪ فقط من اجمالى امطارها السنوية البالغة ٨١٦ بوصة ، فى حين تسقط عليها ٢٦٩ ، ١٦٣ بوصة خلال شهرى يوليو وأغسطس على الترتيب وهما اغزر شهور السنة مطرا .

ويستقبل النطاقات الشرقية من حزر الفلبين معظم امطارها خلال الفترة الممتدة بين شهرى نوفمبر ومارس عندما تهب عليها الرياح التجارية الشمالية الشرقية الممطرة ، كما تستقبل كميات أخرى متباينة من الامطار خلال باقى شهور السنة نتيجة لهبوب الرياح الموسمية ، وعموما تختلف النطاقات الشرقية من الفلبين عن مثيلتها فى الغرب فى أنه لا يسودها موسم جفاف حقيقى كالذى يسود الغرب خلال شهور الشتاء ، ومن العوامل التى تسهم فى غرارة الامطار فى النطاقات الشرقية الواقعة شمال ميندوناو تعرضها لهبوب اعاصير التيفون التى تحدث فى أواخر الصيف وخلال الخريف وتلى يظهر تأثيرها بموضوح فى النطاقات السهلية فى شرقى جزيرتى لوزون وسامار بصفة خاصة (١) .

وتنتم النطاقات الداخلية من الجزر والمحصورة بين النطاقات الغربية والشرقية السابق الاشارة اليها بنظام انتقالي للمطر وان كان يشبه النطاقات المجاورة وخاصة فى كمية الامطار الساقطة ، فبينما يوجد فصل جفاف قصير يمتد حلال الشهور الاولى من السنة فى معظم الجزر الشمالية والوسطى ، يكاد يختفى هذا الفصل الجاف فى الجزر الجنوبية وخاصة فى بوهول ، شرفى ليتى ، وسط ميندوناو حيث تكاد تماثل الامطار هنا مثيلتها فى النطاقات الشرقية من حيث الكمية (٢) ويمكن القول انه رعم

(1) The Far East, Op. Cit., p. 541.

(2) Fisher, C. A., Op. Cit., p. 695.

وجود العديد من الاختلافات المحلية الا ان النطاقات الانتقالية الوسطى تمثل الاقاليم الوحيدة في الفلبين التي تكفي امطارها الساقطة خلال نصفى السنة لزراعة الارز دون حاجة الى مياه الري .

وتغطى الغابات نحو 44% من جملة مساحة البلاد ، وهى تتراوح بين غابات المانجروف التى تغطى النطاقات المستنقعية المتناثرة في الاقاليم السهلية البحرية منخفضة المنسوب (59395 هكتار) ، والغابات المدارية الرطبة التى تنمو في مناطق السهول واقاليم المرتفعات منخفضة المنسوب نسبيا والبعيدة في مواقعها عن النطاقات الساحلية ، وتوجد اكثف نطاقاتها في جزيرة ميندناو ، وتعد الماهوجنى اهم اشجارها واكثرها استغلالا ، وتنمو الغابات المختلطة دائمة الخضرة على السفوح الجبلية مرتفعة المنسوب .

وتشغل حشائش السفانا مساحات واسعة تقدر بنحو خمس مساحة جزر الفلبين حيث تقدر مساحتها بنحو مليونى هكتار .

السكان :

يبلغ عدد سكان الفلبين 61.5 مليون نسمة (عام 1987) ينتمى معظمهم - 99% - الى العنصر الجنسى المعروف باسم Filipinos ذى البشرة البنية(1) وهو احد فروع المجموعة الملاوية ، واختلط العنصر المشار اليه بالدماء الصينية في بعض اقاليم الدولة ، وبالدماء الاسبانية في اقاليم اخرى .

ويوجد في بعض اقاليم الفلبين الجبلية جماعات سكانية تنتمى الى مجموعة النيجرتو Negritos وهى عموما جماعات محدودة العدد للغاية .

ويتحدث اللغة الانجليزية اكثر من عشرة ملايين نسمة ، بينما يتحدث الاسبانية نحو نصف مليون نسمة ، في حين تسود بعض اللهجات الوطنية في نطاقات عديدة من البلاد ، واتخذت الفلبين التاجالوج Tagalog وهى من اللهجات الملاوية لغة رسمية للدولة منذ عام 1967 .

وتتصدر مانيلا العاصمة مدن الفلبين من حيث الحجم اذ يبلغ عدد سكانها 1.8 مليون نسمة ، ويرتفع هذا العدد الى نحو 4.5 مليون نسمة اذا اضفنا الى المدينة اقليمها العمرانى المحيط بها ، وتأتى كويزون العاصمة القديمة للدولة والواقعة شمال شرق مانيلا في المركز الثانى من حيث الحجم بعد العاصمة اذ يبلغ عدد سكانها نحو مليون نسمة ، يليها دافو الواقعة

(1) Worldmark, Op. Cit., p. 282.

في جزيرة ميندناو (٦٢٠ ألف نسمة) ، سيبو الواقعة في الجزيرة المعروفة بنفس الاسم (أكثر من نصف مليون نسمة) ، زامبونجا في جزيرة ميندناو (ثلث مليون نسمة) ، الويلا Iloilo في جزيرة باناي (أكثر من ربع مليون نسمة) ، باكولاد Bacolad في جزيرة نجرور (٢٧٠ ألف نسمة) ، باساي Pasay في جزيرة ديزال (٢٩٠ ألف نسمة) ، سان كارلوس San Carlos في جزيرة سروز (٩١ ألف نسمة) ، سان كارلوس في جزيرة بانجاسينن (٩٠ ألف نسمة) ، باسيلان Basilan الواقعة في الجزيرة المعروفة بنفس الاسم (سحو ٢٥ ألف نسمة) .

النشاط الاقتصادي :

تتصدر الزراعة الحرف التي يمارسها السكان حيث يعمل بها وبالحرف الأخرى المرتبطة بها أقل قليلا من ٦٠٪ تقريبا من إجمالي حجم القوى العاملة ، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية في الفلبين ١٥ مليون هكتار يتركز أكثر من نصفها في الأجزاء الوسطى والجنوبية من جزيرة لوزون ، جنوب جزيرة باناي ، جزيرة سيبو ، عرب جزيرة نجرور ، جزيرة ليتي ، في حين لا تتجاوز نسبة الأراضي الزراعية المنتشرة في جزيرتي ميندناو ، بالاوان والنطاق الجبلي في شمال لوزون ١٠٪ من جملة مساحة الأراضي الزراعية في الدولة ، وتنتزع الأراضي المزروعة على عدة آلاف من المزارع يبلغ متوسط مساحة كل منها ٣٢ هكتار ، ويمتلك الوطنيون نحو ٩٨٪ من جملة مساحة الأراضي الزراعية ، في حين تمتلك العناصر الأجنبية باقى المساحة وخاصة أن الفلبين تعمل على تشجيع استثمار رؤوس الأموال الأجنبية في قطاعاتها الانتاجية المختلفة بما في ذلك قطاع الزراعة مما عمل على انتشار نمط المزارع العلمية التي أسهمت في استثمار الموارد والأمكانيات الزراعية الواسعة في البلاد .

وينتصد الرز والقمح وجوز الهند والاباكا وقصب السكر والتبغ المحاصيل المزروعة في الفلبين من حيث الانتشار والاهمية والاسهام في الدخل القومي ، فالارز يحتل مركزا رئيسيا بين المحاصيل المزروعة لاهميته الغذائية ، لذا تبلغ مساحة الأراضي المخصصة لزراعته نحو أربعة ملايين هكتار وهو ما يزيد على ربع مساحة الأراضي الزراعية، وتنتج البلاد كميات كبيرة من هذا المحصول كل عام تتجاوز تسعة ملايين طن متري ، ومع ذلك لا يكفى الانتاج حاجة الاسواق المحلية لذلك تستورد منه كميات كبيرة كل عام تقدر بحوالى ٥٪ من جملة تجارته الدولية ، ويزرع الرز في جميع جزر الفلبين وخاصة جزيرة لوزون التي تضم أوسع مساحات الرز، وتنتشر زراعته في مناطق السهول وفوق المدرجات الجبلية على حد سواء .

ويحتل القمح المركز الثانى بين محاصيل الحبوب من حيث الاهمية

الغذائية بعد الارز ، بل انه يتفوق على الارز في هذا الصدد بنطاقات عديدة من البلاد وخاصة في النطاقات التي تقل امطارها عن حاجة الارز ولا تتوافر فيها المجارى المائية الدائمة ، ففي مثل هذه النطاقات والتي تانى جزيرة سيبو في مقدمتها كان الشعير يمثل المحصول العدائى لرئيسى مع تزايد الكميات المطلوبة من الحبوب تحول المزارعين الاسباب على وجه الخصوص الى زراعة القمح الذى يتفوق على الشعير من حيث ضخامة انتاجية الارض مما ادى الى اختفاء الشعير وانتشار زراعة القمح وخاصة بعد احتلال الامريكين لجزر الفلبين عام ١٦١٨٩٨ مما أسهم فى زراعة القمح بنطاقات واسعة من الجزر حتى أن مساحاته أصبحت تشكل حوالى ثلث مساحة الاراضى المخصصة لزراعة الحبوب لذلك تنتج الفلبين أكثر من ٢٥ مليون طن متري من القمح كل عام .

وتأتى الفلبين فى مقدمة دول العالم المنتجة لجوز الهند منذ عام ١٩٤٥ حيث تنتج خلال السنوات الاخيرة نحو ٩٢ مليون طن متري (ثمانية ملايين ثمرة) كل عام وهو ما يقرب من ثلث انتاج العالم ، ويزرع بحيل جوز الهند فى الاجزاء الشرقية والجنوبية الشرقية من جزر الفلبين عدا الجزء الشمالى من جزيرة لوزون الواقع خارج النطاق المدارى المطير - حيث تنتشر السهول الساحلية الرملية وتغزر الامطار وتتوزع كميتها على معظم شهور السنة . وتساهم الدولة بنحو ١٦% من صادرات جوز الهند العالمية لذلك تصدر دول العالم المصدرة لهذا المحصول ، وتتجه معظم صادراتها الى الاسواق الامريكية .

وتنتج الفلبين كميات كبيرة من الكوبرا التى توجد أهم مناطق انتاجها فى جزيرة مينداناو ، ويبلغ جملة الانتاج السنوى حوالى ١٩٩ مليون طن متري ، لذلك تحتل الدولة المركز الاول بين دول العالم المنتجة للكوبرا ، كما تصدر دول العالم فى مجال تصدير زيت جوز الهند اذ تشكل صادراتها حوالى ٤٨% من جملة الصادرات العالمية .

وتصدر الفلبين دول العالم المنتجة للاباكا(٢) وخاصة انه يعتقد انها الموطن الاصلى لهذا النبات لذا يعرف أيضا باسم قنب مانىلا ، وقد بلغ

(1) Fryer, d. W., *Emerging Southeast Asia*, London. 1971. p. 183.

(٢) نوع من الالياف النباتية يحصل عليه من أوراق يتراوح طولها بين ٦ - ٨ أقدام ، وتتسم هذه الالياف بقوتها الشديدة وقدرتها الفائقة على تحمل الشد ومقاومة المياه المالحة ، لذلك تستخدم على نطاق واسع فى انتاج الحبال المستخدمة على السفن البحرية . كما تستغل فى صناعة بعض انواع الاقمشة والقبعات .

الانتاج من هذا المحصول ١٣٣٦١ ألف طن متري عام ١٩٧٥ ، ٨٤ ألف طن متري عام ١٩٨٦ ، وعموماً يكون انتاج الفلبين من الاباكا نحو نصف انتاج العالم . ومنتشر زراعة الاباكا على السفوح الشرقية الرطبة في الاجراء الجبوبيه من حريه زورون وايضا في جزيره ميديناو بصفة خاصة حيث يسود المناخ المدارى المصير الذى ثلاثم حصائمه نمو الاباكا التى نوحدها اكثر مساحتها بالقرب من مدينة دافو Davao على الساحل الجبوسى الشرقى لجزيرة ميديناو حيث شيد اليابانيون عدداً من المزارع الكبيرة (١) .

وانتشر زراعة قصب السكر في جزر الفلبين قبيل الحرب العالمية الثانية وخاصة في السطاقات التى تتميز بخصوبة تربتها البركانية كما في النطاق الاوسط لجزيرة لوزون وحريرتى نيجزور ، باتانحاس التى تنتج نحو ٩٠٪ من جملة انتاج البلاد ، في حين ياتى باقى الانتاج من سطات متفرقة تتسم بضعف انتاجها لفقير تربتها السبى كما هى الحال بالنسبة لجزر باناي ، سيبو ، لينى حيث نحصد السطات ذات التريبات الخصبة فيها لزراعة المحاصيل العدائية أو المحاصيل النقدية الاكثر اهمية ، ويستغل القصب في انتاج السكر الذى تنتج منه الفلبين ٢٥ مليون طن متري تقريبا كل عام ، وتصدر كميات كبيرة من السكر المنتج محليا الى الاسواق الخارجية .

وتنتج البلاد سنويا كميات كبيرة من التبغ بلغت ٥٧١ ألف طن متري عام ١٩٧٥ ، ٤٧ ألف طن متري عام ١٩٨٦ ، وتشتهر الفلبين بانتاج انواع ممتازة من جعب السيجار مما اكسب سيجار مانيللا Manila Cigar شهرة واسعة في الاسواق العالمية ، وتتركز زراعة التبغ في حوض نهر كاجايان في شمال جزيرة لوزون .

وتساهم البلاد بنحو ٣٪ من صادرات التبغ العالمية ، لذا تعد من الدول الرئيسية التى تساهم في التجارة الدولية لهذا المحصول .

ويوجد في الفلبين ثروة حيوانية كبيرة تتألف من ٣ مليون رأس من الجاموس التى تتركز تربيتها في السطات النهرية والسهلية ، ٣ مليون رأس من الماشية ، ٧٣ مليون رأس من الخنازير ، ٢٣ مليون رأس من الماعز ، ورعم ذلك يولى المسئولون اهمية كبيرة بالثروة المائية مما أسهم في ضخامة انتاج البلاد من الاسماك والذى بلغ ١٢٠ ، ٢١ مليون طن متري خلال عامى ١٩٧٤ ، ١٩٨٦ على الترتيب .

وتنتج عن الانتشار الواسع للغابات في جزر الفلبين حيث تبلغ مساحتها

(1) Cressey, G B., Op. Cit., 365.

١١ مليون هكتار (عام ١٩٨٤) ضخامة المنتج من الاخشاب والذي يبلغ سنويا حوالى ٣٦ مليون متر مكعب يصدر منها الى الاسواق العالمية اكثر من لنصف مما يعكس اهمية الاخشاب ودورها الكبير في صادرات البلاد الى الاسواق العالمية .

وفي مجال التعدين تنصدر الفلبين الدول الاسيوية - باستثناء الاتحاد السوفيتى - فى انتاج النحاس اذ تنتج منه سنويا كميات كبيرة تبلغ ٢١٧ الف طن متري (٣٪ من جملة انتاج العالم) لذلك تدرج ضمن الدول الرئيسية المنتجة للنحاس فى العالم .

ويعدن النحاس من مناطق ليبارتو Leparto فى جزيرة لوزون ، وجزيرتى سيبو وسيبالاي فى النطاق الاوسط من أرخبيل الفلبين . وتصدر البلاد معظم انتاجها من النحاس (٢١٧ ألف طن متري) بعد تركيزه ، لذلك تنصدر دول العالم المساهمة فى التجارة الدولية للنحاس المركز اذ تشكل صادراتها نحو ٣٧٪ من جملة صادراته العالمية .

وتعد الفلبين من الدول الرئيسية المنتجة لمعدن الكروم حيث بلغ انتاجها عام ١٩٧٥ - تبعا للمصادر الفلبينية ٥٣٠ ألف طن متري وهو ما يشكل ١٤٢٪ من جملة انتاج العالم البالغ ٣٦٦ مليون طن متري فى نفس العام . وبدأ تعدين الكروم فى البلاد منذ عام ١٩٣٥ ، وتعد مناجم زامباليز Zambales الواقعة فى الجزء الغربى من لوزون من المناطق الرئيسية المنتجة للكروم فى العالم من حيث حجم الاحتياطى .

وتنتج الفلبين كميات كبيرة من الحديد (١٣ مليون طن متري) الذى توجد اهم مناجمه فى شرق لوزون ، سامار ، شرق ميندناو ، والرصاص (٤٠٠ ألف طن متري) والزنك (١٥٠ ألف طن متري) والفحم (١٢٢ مليون طن متري) وملح الطعام (٤٤٢ ألف طن متري) والجبس (٧ آلاف طن متري) والذهب (٣٥ ألف كيلو جرام) والفضة (٥٠ ألف كيلو جرام) والنيكل (١٢٧ ألف طن متري) والكوبالت (٩٠ طن متري) .

وتتراوح الصناعة فى البلاد بين البسيطة التى تمارس على مستوى المنازل التى تفتح القبعات والمنسوجات والابسة والفخار ، والمتطورة التى تعتمد على الخامات المنتجة محليا ، ويوجد فى الدولة تبعا لحصر عام ١٩٨٥ حوالى ٥٣٦٩ منشأة صناعية كبيرة منها ١٣٣١ منشأة للصناعات الغذائية ، ٣١٢ منشأة للصناعات النسيج ، ٢٩٤ منشأة للصناعات الكيماوية ، ٢٦٢ منشأة للصناعات المعدنية مما يظهر تنوع القاعدة الصناعية فى الفلبين واتساعها اذ يعمل بها ١٠٠٦ مليون عامل وهو ما يشكل ٥١٤٪ من حملة القوى العاملة البالغ حجمها ٢٠٦ مليون عامل عام ١٩٨٧ .

بابسون :

تعرف أيضا باسم بابوان نيوجينيا Papua New Guinea حيث تشمل النطاق الشرقى من جزيرة نيوجينيا ، بالإضافة الى أعداد كبيرة من الجزر متباينة المساحة ، وهى تمتد بين خط الاستواء تقريبا ودائرة عرض ١١° جنوبا ، فى حين تمتد حدودها عرضيا بين اقليم امرياس العربية التابع لاندونيسيا فى الغرب وحط طول ١٦٠ شرقا .

وتتألف بابوان البسالع حملة مساحتها حوالى ١٧٨٧٠٤ ميل مربع (٤٥٠٤٦٢٨٤ كيلومتر مربع) من الاقاليم التالية : (شكل رقم ٤٥)

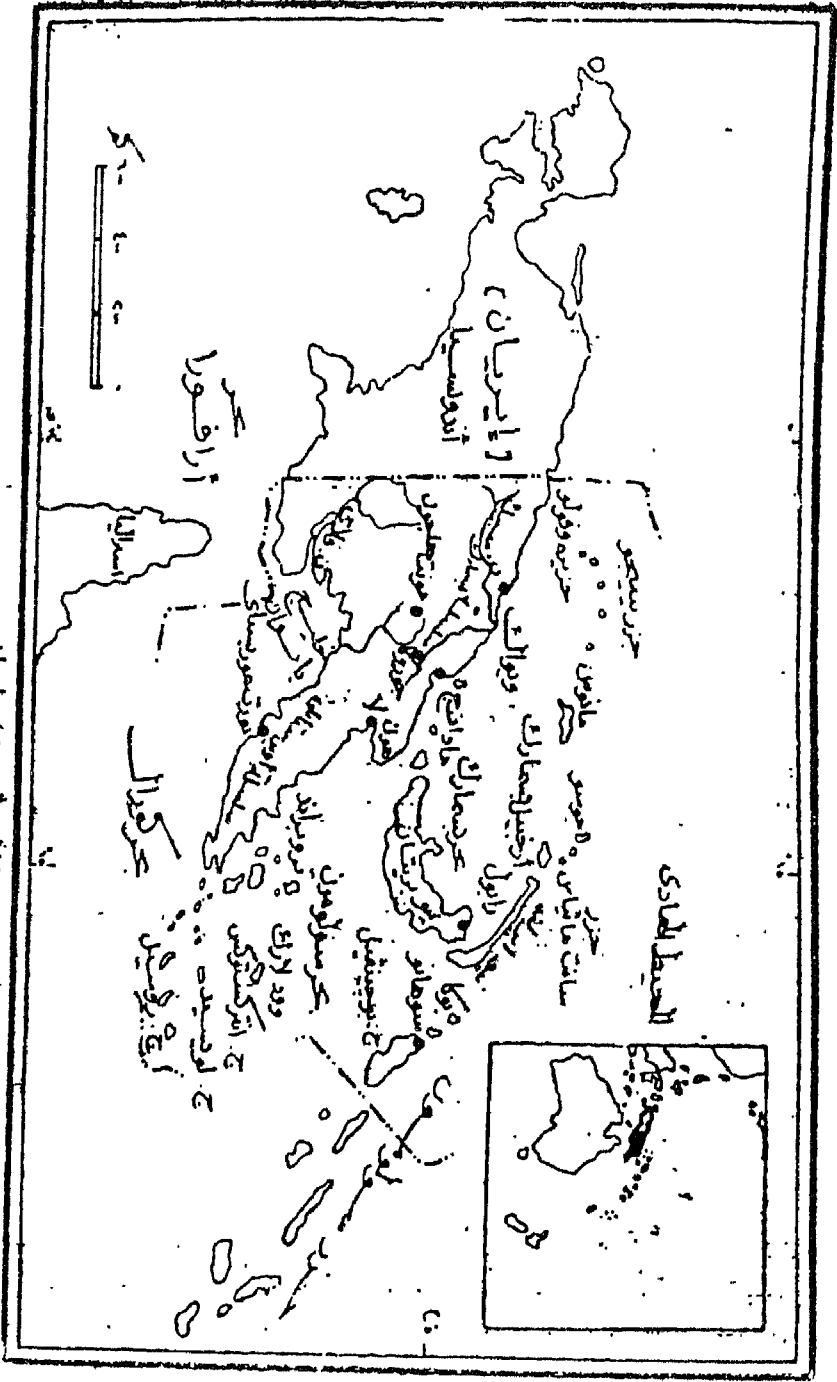
□ الجزء الشرقى من جزيرة نيوجينيا .

□ مجموعات من الجزر تقع ضمن جزر سولومون هى جزر بوجينفيل Bougainville ، حرر انتركستوكس Entrecasteaux ، جزر بوكا Buka وتمتد هذه المجموعه من الجزر فى أقصى شرقى حدود الدولة .

□ جزر بسمارك ، وتقع فى شمال شرقى جزيرة نيوجينيا ، وهى تضم عدد كبير من الحرر بعضها كبير المساحة مثل جزيرة نيو بريتان New Britain وجزيرة نيو ايرلندا New Ireland ، وبعضها الاخر صغير المساحة مثل جزر ووهولو Wuvulu ، بردى Purdy .

□ الجزر الشرقية تمتد الى الشرق من جزيرة نيوجينيا وتشمل جزر جودنف Goodenough ، تيرراند Trobriand ، وود لارك Wood Lark لويسيد Louisiade .

وتردد العديد من الرحالة الاوربيين على الساحل الجنوبى لبابوان (نيوجينيا) خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وكان البرتغاليون والاسبان اول من وصل من الاوربيين الى هنا ، ثم تبعمهم الفرنسيون والانجليز . وتم اكتشاف مجرى نهر فلاى Fly (المتد فى أقصى غربى الساحل الجنوبى للجزيرة الرئيسية) عام ١٨٤٣ . وأصبحت بابوان من الممتلكات البريطانية خلال عامى ١٨٨٣ ، ١٨٨٤ ، ومع ذلك لم تضم الى مستعمرات التاج البريطانى الا عام ١٨٨٨ ، واستولى الالمان على مساحات من الجزيرة خلال أواخر القرن التاسع عشر ، الا أنه بعد هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الاولى وضعت الامم المتحدة شرقى نيو غينيا والجزر الصغيرة القريبة منها تحت وصاية استراليا ، وغزاها اليابانيون فى يوليو عام ١٩٤٣ أثناء الحرب العالمية الثانية الا أنه تم تحريرها فى ٢٠ يناير عام ١٩٤٣ لتوضع تحت وصاية استراليا مرة اخرى حتى تم اعلان استقلالها فى ١٦ سبتمبر عام ١٩٧٥ .



(شكل رقم ٤٥) بابوان

المظاهر الطبيعية :

ويمكن تقسيم بابوا نيو غينيا تبعاً لاشكال السطح الى ثلاثة نطاقات رئيسية هي :

- نطاق المرتفعات الوسطى .
- نطاق السهول والاراضى الساحلية فى الجنوب .
- نطاق الاراضى المنخفضة فى الشمال .

وتشغل المرتفعات الوسطى النطاق الاوسط من الجزيرة الرئيسية حيث تمتد فى اتجاه عام بين الشمال الغربى والجنوب الشرقى ، وهى تتألف من عدة سلاسل وعرة السطح لعل أكثرها امتداداً وأشدّها وعورة سلسلة بسمارك Bismarck ، السلسلة الوسطى ، سلسلة أوى استانلى Owen Stanley ولللسلسلة الاخيرة امتداد جنوبي شرقى يخفى تحت مياه بحر كورال ليظهر بعد ذلك فى شكل عدة جزر لعل جزيرة روسيل Rossel تعد أكثرها امتداداً صوب الشرق .

وتضم المرتفعات الوسطى عدة قمم جبلية وبركانية منعزلة يتجاوز منسوبها عشرة آلاف قدم (٣٠٥٠ متراً) فوق مستوى سطح البحر ، ويعد جبل ويلهلم Wilhelm فى نطاق سلسلة بسمارك أعلى جبال بابوا حيث يبلغ ارتفاعه حوالى ١٤٧٩٣ قدم (٤٥٠٩ متراً) فوق منسوب سطح البحر ويتخلل المرتفعات الوسطى عدة أحواض واسعة يصل منسوبها الى خمسة آلاف قدم (١٥٢٠ متراً) فوق مستوى سطح البحر .

ويمتد نطاق السهول والأراضى الساحلية المنخفضة الى الجنوب من المرتفعات الوسطى ، ويخترق هذه السهول شبكة من المجارى النهرية تنصرف اليها الامطار الساقطة فوق نطاق المرتفعات الوسطى مما أدى الى غرارة تصريفها المائى واتساع النطاقات المستنقعية الناتجة عن وفرة المياه وعدم نفاذية التكوينات الارضية للمياه واستواء الاراضى السهلية هنا وانخفاض منسوبها .

ويعد نهر فلاى Fly أهم أنهار هذا الجزء من البلاد وأكثرها صلاحية للملاحة حيث يبلغ طول مجراه الصالح للملاحة حوالى ٧٠٠ ميل (١١٢٥ كم) ، كما يتصدر بورارى Purari أنهار بابوا من حيث ضخامة الطلقة الكهرومائية الكامنة، ومن أنهار هذا الجزء من البلاد نذكر كيكورى Kikori .

ويتسم خط الساحل الجنوبى للجزيرة الرئيسية بكثرة تعرجاته مما

نتج عنه تعدد الخلجان البحرية المتداخلة في اليابس والتي ياتي خليج بابوان في مقدمتها من حيث الاتساع ويمتد الى الشرق من نطاق الاراضى السهلية الجنوبية عدد كبير من الجزر تتباين من حيث اصل النشأة فبعضها يتألف من القمم العالية للسلسلة الجبلية الغارقة تحت مياه بحر كورال ، وبعضها الاخر بركانى النشأة ، وبعضها الثالث عبارة عن جزر مرجانية .

وتمتد الاراضى المنخفضة الشمالية الى الشمال من المرتفعات الوسطى، ويخترق هذا النطاق منخفض المنسوب سلسلة ساحلية محدودة الارتفاع تمتد شرقا لتخترق شبه جزيرة هون Huon ولتختفى بعد ذلك تحت مياه بحر بسمارك لتظهر قممها العالية في شكل جزر لعل أهمها جزر نيوبريتان، نيو ايرلندا ، بوجينفيل .

ويخترق الاراضى السهلية الشمالية عدد من الانهار المنحدرة من سفوح المرتفعات لعل أهمها انهار سيك Sepik ، رامو Ramu ، ماركهام Markham ويمتد بين مجارى هذه الانهار مساحات واسعة من المستنقعات - بحكم انخفاض منسوب سطح الارض واستوائه - ومساحات أخرى من الاراضى الاعلى منسوباً مما مكن من زراعتها .

وتعرضت الاراضى المنخفضة الشمالية للانشطة البركانية والحركات الارضية ، وربما يرجع ذلك الى وقوعها عند الحافة الشمالية للوواح جيولوجية ، ويعتقد ان هذه اللوواح الجيولوجية سببت أثناء اندفاعها صوب سطح الارض حركات أرضية نتج عنها كثرة حدوث الزلازل ، بالإضافة الى النشاط البركانى، ويوجد في بابوان نيو غينيا نحو 10 بركانا نشطا تتركز في نطاق الساحل الشمالى ومن أشهرها بركان لنجتون Lamington الواقع قرب يوبونديت Popondetta .

وفيما يتعلق بالمناخ يمكن التمييز بين ثلاثة فصول هي :

(أ) الفصل الحار :

يمتد من يناير الى ابريل ، ويتم خلاله تحرك نطاق الضغط المنخفض الاستوائى (خلال شهرى يناير وفبراير) صوب الجنوب ليرتكر فوق البلاد مما يؤدي الى هبوب الرياح من جهتي الشمال والغرب ، وهى رياح حارة تسهم في ارتفاع درجة الحرارة السائدة ، وتسبب سقوط الامطار الغزيرة فوق بعض الاقاليم الشمالية .

(ب) الفصل البارد :

يمتد من مايو الى اغسطس ، ويتحرك خلاله نطاق الضغط المنخفض الاستوائى صوب شمال خط الاستواء (خلال شهرى يونيو ويوليو) ، لذا

تتعرض البلاد لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية التي تجلب الامطار الغزيرة وخاصة في نطاقات السفوح الجنوبية للسلاسل الوسطى هي الجزيرة الرئيسية ، النطاق المحيط بخليج بابوان ، شرقي شبه جزيرة هون ، جزيرة نيو بريتان . أما باقي الجهات فتسقط عليها كميات أقل من الامطار .

(ج) الفصل المتقلب :

يمتد من سبتمبر الى ديسمبر ، وتتسم هذه الفترة من السنة بتقلب خصائص عناصر المناخ السائدة ، لذلك تعرف بفترة المناخ المتقلب .

وتتباين خصائص العناصر المناخية السائدة في اقاليم بابوان المختلفة تبعاً للمناخ البيئية الطبيعية وخاصة ما يتعلق بطبوغرافية سطح الارض، حيث يلاحظ ارتفاع درجات الحرارة بصورة ملحوظة في الاراضي منخفضة المنسوب مع اختلافات طفيفة في معدلاتها اليومية والفصلية ، ففي مدينة بورت موريسباي - العاصمة - تنوع النهاية العظمى لدرجة الحرارة بحر ٨٨ف (٣١م) والنهاية الصغرى حوالي ٧٣ف (٢٣م) ، مما يعنى أن المدى الحرارى في الاراضي منخفضة المنسوب لا يتجاوز ١٥ف (٨م) .

وتنخفض درجات الحرارة السائدة في الاراضي مرتفعة المنسوب والتي تنسم بانساع المدى الحرارى اليومي ، ففي بلدة مونت هاجس الواقعة على ارتفاع ٥٥٠٠ قدم (١٦٧٦ متراً) فوق مستوى سطح البحر تبلغ النهاية العظمى لدرجة الحرارة حوالي ٧٢ف (٢٥م) والنهاية الصغرى نحو ٥٥ف (١٣م) لذا يبلغ المدى الحرارى هنا ٢٢ف (١٢م) تقريباً .

- وتسقط الامطار الغزيرة على معظم اقاليم بابوان ، ومع ذلك تتباين كمية الامطار الساقطة من نطاق لآخر تبعاً للعديد من العوامل والتي يأتى في مقدمتها اتجاه الرياح ومحاور امتداد السلاسل الجبلية ومستوى ارتفاعها فوق منسوب سطح البحر ، لذلك تتجاوز كمية الامطار السنوية ٢٤٠ بوصة في نطاق السواحل الجنوبية لجزيرة نيوبريتان ، في حين تقل الامطار عن ٤٠ بوصة سنوياً في اقليم مدينة بورت موريسباي .

وتبع تباين ملامح البيئة الطبيعية في اقاليم بابوان المختلفة تنوع خصائص التربات السائدة ، وعموماً تعد التربات هنا ذات قدرة انتاجية محدودة نتيجة لعدة عوامل منها تعرضها للتعرية على سفوح المنحدرات ، انتشار المستنقعات وسوء حالة الصرف ، تفتت حبيبات التربة اصلاً من صخور فقيرة في عناصرها العضوية والمعدنية .

وتشكل الاراضي التي تصلح ترباتها للزراعة نحو ٢٥٪ من جملة مساحة البلاد ، وتعد التربات البركانية اخصب تربات بابوان واكثرها

انفاجا ، وهى تسود - التربات البركانية - فى النطاقات عالية المنسوب الواقعة فى غربى وجنوبى الجزيرة الرئيسية ، وشمالى جزيرة نيوبريتان ، وجزر بوجينفيل . وتنتشر التربات الفيضية حديثة التكوين فى نطاق أودية المرتفعات وفى الدالات المروحية لبعض هذه الأودية الجبلية .

ويغطى النبات الطبيعى بأشكاله المختلفة نحو ٧٥٪ من جملة مساحة بابوان ، وتأتى الغابات الاستوائية فى مقدمة هذه الأشكال النباتية من حيث الانتشار والأهمية الاقتصادية، وتتراوح باقى الأشكال النباتية السائدة بين نباتات المستنقعات وغابات المانجروف وأشجار الخيزران ونخيل الساجو Sago Palm والغابات الموسمية وتسود الأخيرة فى الأقاليم ذات الأمطار الفصلية ، فى حين تنتشر بعض فصائل البلوط والبتولا فوق السفوح الجبلية عالية المنسوب .

السكان :

يتألف سكان بابوان الأصليين من الميلانيزيين ، فى حين تتألف العناصر السكانية الواقعة الى جزر بابوان من العناصر الأوروبية والآسيوية التى يأتى الصينيون فى مقدمتها .

ويتحدث الميلانيزيون نحو ٧٠٠ لغة ، منها ٢٠٠ لغة استرالية الأصل (ملايو - بولونيزية) ، ٥٠٠ لغة بايوانية الأصل . ويشكل السكان الذين يتحدثون باللغات الأسترالية (ملايو - بولونيزية) نحو ١٥٪ من مجموع سكان بابوان ، وهم يتركزون فى السهول الساحلية للجزيرة الرئيسية والجزر الصغيرة ، فى حين تسود اللغات البايوانية بين سكان النطاقات مرتفعة المنسوب والأقاليم الداخلية فى الجزيرة الرئيسية .

ويتحدث سكان بابوان من الميلانيزيين لغتين إضافيتين هما : (١)

(١) لغة Hiri Motu وتسود بين سكان السهول الجنوبية والجنوبية الشرقية للجزيرة الشمالية .

(ب) لغة Pidgin ذات الرطنة الإنجليزية ، وهى تمثل اللغة الثانية لنحو ربع مجموع السكان ، وخاصة فى السهول الشمالية والأراضى المرتفعة فى الجزيرة الرئيسية والعديد من الجزر .

وبلغ عدد سكان بابوان ٣٤٨ مليون نسمة عام ١٩٨٧ بعد أن كان

(١) تسود اللغة الإنجليزية بين نحو ١٠٪ من مجموع السكان، وخاصة بين المثقفين .

لا يجاور ٢٤٩ مليون نسمة عا ١٩٧١ ، وبذلك زاد السكان بنسبة ٣٩٧٪ خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٧١ ، ١٩٨٧ -

ويعتس نحو ٩٠٪ من مجموع سكان بابوان في الجزيرة الرئيسية (سرى حربرة بيو عينا) لذلك تبلغ كثافة السكان اقصاها (٣١ نسمة/ كم^٢) في السطاق الاوسط مرتفع المنسوب ، وفي بعض المناطق الساحلية المتناثرة، وفي شمال وسط حوض نهر سبيك Sepik ، في حين يبلغ المتوسط العام لكثافة السكان في بابوان ٨ نسمة/كم^٢ وتمثل المناطق غير المأهولة بالسكان في جنوب عرى الجزيرة الرئيسية والنطاقات مرتفعة المنسوب في جزيرتي نيوبريتان ، نيو ايرلندا، في حين يتوزع السكان بصورة متجانسة تقريبا في جزر بوجبنفيل ، نيو بريتان ، والعديد من الجزر الصغيرة .

ويشكل سكان الريف نحو ٩٠.٥٪ من مجموع سكان بابوان ، وهم يعيشون اما في قرى مجمعة كبيرة الحجم او في قرى صغيرة الحجم متباعدة او في مساكن صغيرة متناثرة ولا تتجاوز نسبة سكان الحضر ٩.٥٪ من اجمالي السكان، ومعنى ذلك ان مدن بابوان تتسم بضالة حجم سكانها اذ لا يتجاوز عدد سكان بورت موريسباي العاصمة ١٢٣٦٢٤ نسمة (عام ١٩٨٠) ، في حين بلغ عدد سكان مدينة لى Lae ٦١٦٦ نسمة ، مدينة رابول Rabaul في جزيرة نيوبريتان ، ٢٦٦٦ نسمة ، مدينة مادانج Madang ٢١٣٣٦٣ نسمة ، ويواك Wewak ١٥٠٠٠ نسمة ، مونب هاجون Mount Hagon ١٣٥٠٠ نسمة ، جوروكا Goroka ١٢٠٠٠ نسمة، وتقع كل مراكز العمران المشار اليها هنا في جزيرة نيو غينيا باستثناء رابول .

وجددير بالذكر ان مراكز العمران السابق الاشارة اليها هي اوروبية النشأة حيث شيدت حول مواقع الموانى البحرية او المطارات الجوية .

النشاط الاقتصادي :

تصدر الزراعة الحرف التي يمارسها سكان بابوان من حيث الانتشار والاهمية والاسهام في صادرات البلاد الى الاسواق الخارجية ، وتنتشر في بابوان زراعة المحاصيل النقدية جنبا الى جنب مع نمط الزراعة المعيشية، لذلك انتشرت المزارع العلمية الحديثة المشيدة برؤوس أموال اوروبية واسترالية الى جانب مزارع الاهالي محدودة المساحة عادة .

وتسود زراعة نخيل جوز الهند في الاراضى منخفضة المنسوب بالنطاقات السهله في العديد من جزر بابوان وخاصة في الجزيرة الرئيسية ، لذلك يتصدر الكوبرا المنتجات الزراعية المنتجة محليا من حيث الحجم اذ بلغ اساح بابوان منها ١٤٥ ألف طن متري عام ١٩٨٦ .

وانتشرت زراعة نخيل الزيت في جزيرة نيو بريتان خلال السنوات الاخيرة ، لذلك يبلغ انتاج بابوان السنوي من زيت النخيل ١٢٥ ألف طن متري ، وزراعة اشجار البن من انماط الزراعة التي ظهرت في بابوان خلال عقد الخمسينيات من القرن العشرين . وهي تتركز في الاراضي مرتفعة المنسوب ، ويبلغ الانتاج السنوي من البن نحو ٥٤ ألف طن متري . اما اشجار الشاي فلم يتوسع في زراعتها الا خلال عقد الستينيات من القرن العشرين ، وهي تتركز ايضا في الاراضي مرتفعة المنسوب .

وتتركز زراعة اشجار الكاكاو في النطاق السهلي الشمالي من الجزيرة الرئيسية ، ويقدر الانتاج السنوي من الكاكاو بنحو ٣٠ ألف طن متري . وتزرع اشجار المطاط في نطاق السهول الجنوبية للجزيرة الرئيسية ، والبيرثرم على سفوح المرتفعات التي يتجاوز منسوبها ٦٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر (١) .

ويوجد في بابوان ثروة حيوانية لا بأس بها تتركز في نطاقات المروج الجبلية بصورة خاصة وتمثل في ١٢٣ ألف رأس من الماشية ، ١٦ ألف رأس من الماعز ، بالاضافة الى ١ر٥ مليون رأس من الخنازير .

واسهمت الطبيعة الجزرية لبابوان في احتراف قطاع من السكان حرفة صيد الاسماك ، وقد بلغ انتاج البلاد من الاسماك ٣٣ ألف طن متري عام ١٩٨٠ .

وقطع الاشجار وانتاج الاخشاب من الحرف الاقتصادية الهامة في البلاد حيث تساهم بنصيب كبير في التجارة الدولية لبابوان ، فقد بلغ انتاجها من الاخشاب ١٧٨٤ ألف متر مكعب عام ١٩٨٦ صدر منها الى الاسواق العالمية ١٣٠٧ ألف متر مكعب وهو ما يعادل ٧٣٣٪ من اجمالي انتاج البلاد من الاخشاب مما يعكس الاهمية الكبيرة لهذه السلعة في قائمة صادرات بابوان الى الاسواق الخارجية .

ويأتي الذهب في مقدمة المعادن التي تم تعدينها في بابوان ، الا ان هذه الحرفة تدهورت بعد عام ١٩٤٠ لظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية واكتشفت خامات جديدة للذهب بعد ذلك مما أدى الى تعدينه على نطاق

(١) البيرثرم محصول تستغل أزهاره في انتاج المبيدات الحشرية ، للتوسع في هذه الدراسة انظر :
محمد خميس الزوكة ، جغرافية شرقى افريقيا ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ ،
ص ١٦٣ .

رابع لذلك بلغ جملة المنتج مد عام ١٩٨٦ حوالى ١٦ر٣ ألف كيلو حرام،
وبعد الحساس حاليا اهم المعادن المنتجة من حيث الكمية والقيمة ، وقد
بدنء فى اسفراح حامانه من اقليم باتحونا Panguna بجزيرة بوجينفيل
عام ١٩٧٢ وبلغ حجم السح السحس ٥٨٦٥٥٢ طن مرى عم ١١١٩٨٦،
وسح بابوان كمينت من القصة بلغت حوالى ٥٦٧٧ كيلو جرام (عام
١٩٨٦) .

وحارى البحث والتنقيب عن البترول والغاز الطبيعى فى جهات متفرقة
من البلاد مند اوائل السبعينيات من القرن العشرين .

والنشاط الصناعى محدود للغاية ويعتمد اساسا على الخامات المحلية
هواء كابت زراعية او عابية او معدنية، وتبعاً لحصر عام ١٩٨٥ لم يتجاوز
عدد المنشآت الصناعية فى بابوان ٧٠٧ منشأة يعمل بها حوالى ٢٧١٩٥
عامل . ويمكن عن طريق استغلال الطاقة الكهرومائية الكامنة فى انهار
بابوان توفير الطاقة اللازمة للتوسع فى النشاط الصناعى (٢) .



Generalization of the Alaxa in the country (GOAL)

-
- (١) بشكل الحساس نحو ٦٠٪ من جملة قيمة صادرات بابوان الى
الاسواق العالمية .
(٢) بعد سد نهر رامو Ramu الذى شيد فى اوائل السبعينيات من
القرن العشرين اول مشروع لتوليد الكهرباء تم تنفيذه فى بابوان .

الفصل الثاني عشر

دول جنوب آسيا

- الهند (كشمير)
- باكستان
- بنجلاديش
- أفغانستان
- نيبال
- بوتان
- سرى لانكا
- جزر مندبف

الهند :

تشغل الهند مساحة واسعة من جنوب آسيا تبلغ ٣١٦٦ ألف كيلو متر مربع (نحو ١١٧٨ ألف ميل مربع) وهو ما يشكل ٦.٩% من جملة مساحة القارة ، وبذلك تانى في المركز الثانى بين الدول الاميوية - بدون الاتحاد السوفيتى - من حيث ضخامة المساحة بعد الصين الشعبية .

ويمثل الطرف الجنوبى لشبه القارة الهندية المعروف باسم رأس كومورين Cape Comorin الواقعة عند دائرة عرض ٨° شمال خط الاستواء أقصى امتداد للاراضى الهندية - بدون الجرر - صوب الجنوب ، في حين يمثل اقليم مدينة تشامبا Chamba الواقعة على سفوح الهملايا عند دائرة عرض ٢٣° شمالا أقصى امتداد لاراضى الهند في الشمال ، وبذلك تمتد اراضى الدولة في نحو ٢٥ دائرة عرضية بنصف الكرة الشمالى ، اى أنها تمتد لمسافة ٢٩٠٠ كم بين الشمال والجنوب ، بينما تمتد بين خطى طول ٦٨° ، ٩٨° شرقا ، اى لمسافة تزيد على ٣٠٠٠ كم بين الشرق والغرب .

وتبع ضخامة مساحة الهند تزايد أطوال حدودها السياسية سواء القارية أو البحرية اذ يبلغ اجمالى طول حدودها السياسية فوق اليابس والتي تفصلها عن جاراتها نحو ٥٠٠٠ ميل ، في حين يبلغ جملة أطوال حدودها البحرية ٤٠٠٠ ميل تقريبا .

ويلاحظ من تتبع الخريطة التفصيلية للهند الحقائق الرئيسية التالية :
(شكل رقم ٤٦)

■ تبدو الدولة شبه محاصرة بالظواهر الطبيعية المتمثلة في المسطحات البحرية من الشرق والجنوب والغرب ، ونطاق الصحراء الهندية الكبرى Great Indian Desert شديدة الجفاف من جهة الشمال الغربى ، في حين يحدها حائط جبالى شاهق الارتفاع من جهة الشمال تمثله سلسلة الهملايا . وتمتد اراضى بنجلاديش في الشرق في شكل جيب كبير فصل النطاق الشمالى الشرقى (ولاية آسام) عن باقى اراضى الهند ، وأصبح الاتصال بينهما قاصرا على معبر من الارض لا يتجاوز عرضه ٢٠ كم ،

ورغم تلك الخاصية - احاطة الظواهر الطبيعية لاراضى الدولة - لا تؤلف الهند وحدة ثقافية أو جنسية حيث تتعدد العناصر الجنسية التى ينتمى اليها سكان البلاد كما تبين في الفصل السابع ، كما تتعدد الاديان واللغات واللهجات التى تتباين من ولاية لاخرى لدرجة انه يستحيل تفاهم الهنود بابة لغة من لغاتهم المحلية السائدة ، لذلك لا يوجد في الدولة لغة توحد موحدته ، ولازالت الانجليزية تمثل اللغة الرسمية في البلاد ، وهناك

محاولات جادة لوضع قوعة للغة هندية تقتبس مفرداتها من اللغات الهندية المختلفة .

• تعدد تعرجات خط الساحل في نطاقات متفرقة ، وقد نزع ذلك براند طوله بشكل واضح (٤٠٠ ميل) وبالتالي ضالة المساحة التي يخدمها الميل الطولى من السواحل حيث لا تتجاوز ٢٩٤ر٥ ميلا مربعا تقريبا (١) ، وكان لذلك آثارا مباشرة على الخصائص المناخية السائدة تمثلت اساسا في المؤثرات البحرية التي تسود معظم جهات البلاد .

وتنتج عن تعدد تعرجات خط الساحل تداخل عدة أذرع بحرية في يابس شبه القارة الهندية مكونة خلجانا أهمها كوري كريك ، كوتش ، كامباي ، بمباي ، كوشين على الساحل الغربى ، وهامرا ، تشيلكا ، مسو ليبنتام ، مانار ، الى جانب الخلجان الممتدة عند مصبات أنهار الجاج وماهانادى وجودفارى على الساحل الشرقى .

وادت نفس الظاهرة - تعرجات خط الساحل - الى وجود برورات من الياابس الهندى تتوغل في المسطحات البحرية لتكوين اشباه جزر اهمها وأشهرها شبه جزيرة كاثيوار . ومع ذلك فالمرافئ الطبيعية في الهند محدودة بانقياس لضخامة مساحتها نظرا للطبيعة الصخرية للسواحل الهندية وخاصة في الغرب ، ويوجد رغم ذلك عدد من المرافئ الجيدة وخاصة في بمباي وجوا وكوشين وان كان المرئى الاخير يعانى من انتشار السدود الرملية عند مدخله . ورغم أن للساحل الشرقى أقل من مثيله في الغرب من حيث الطبيعة الصخرية الا أنه يعانى من ضحولة المياه بالقرب من خط الساحل مما يحد كثيرا من وجود موانئ كبيرة باستثناء نطاقات محدودة أميزها تلك التي يوجد بها مينائى مدراس في الجنوب وكلكتا في الشمال .

• يوجد بالقرب من الساحل الهندى عدد من الجزر بعضها يمتد في شكل منفرد مثل جزيرة سيلان التي يفصلها عن الساحل الهندى مضيق بالك Pak Str. الذى يتراوح عرضه بين ٢٥ - ٧٠ كم ، وتمتد جزر اخرى في شكل مجموعات مثل جزر لكديف ، ملديف في بحر العرب ، وأندامان ، نيكوبار في خليج بنغال وتتبع كل هذه الجزر الهند باستثناء جزر ملديف التي تؤلف دولة مستقلة .

وتتألف جزر لكديف التي تعرف في الهند باسم لكشا دويب والامتدة في بحر العرب على بعد ٢٠٠ كم تقريبا الى الغرب من ساحل كيرالا الواقع عند الطرف الجنوبى الغربى لشبه القارة الهندية - من جزيرة مرجانية

(١) تصل هذه النسبة الى ٢٨٩ ميل في أوربا ، ١٤٢٠ ميل في افريقيا .

معظمها منجور حيث يتركز السكان في عشر جزر فقط من هذه المجموعة ،
ونعد مينيكوري الممتدة في أقصى جنوب الارخبيل أكبر هذه الجزر من حيث
مساحة (٢٤٨ كم^٢).

وتمتد جزر أندامان السالغ جملة مساحتها ٦٤٧٥ كم^٢ في خليج سعال
على بعد ١١٩٠ كم من مدراس ، ١٢٥٥ كم من كلكتا ، ويمكن تصنيف هذه
الجزر الى مجموعتين هما جزر أندامان الكبرى وتتألف من خمس جزر
تمتد طوليا لمسافة ٤٦٧ كم ، في حين لا يتجاوز امتدادها العرضي ٥١ كم .
وجزر أندامان الصغرى - تمتد الى الجنوب من المجموعة السابقة - وتتألف
من ٢٠٤ جزيرة صغيرة (١) ، ويبلغ اجمالي عدد سكان جزر أندامان نحو
٣٠ الف نسمة .

وتقع جزر نيكوبار جنوب مجموعة جزر أندامان الصغرى بمسافة
١٢١ كم تقريبا ، وهي تتألف من ١٩ جزيرة منها ٧ جزر غير مأهولة
بالسكان ، وتبلغ جملة مساحتها ١٦٤٥ كم^٢ ويقطنها حوالي ٢٠ الف نسمة ،
ويمكن تصنيف حرر نيكوبار الى ثلاث مجموعات فرعية هي :

(أ) حرر نيكوبار الكبرى ، تمتد في أقصى جنوب الارخبيل ، وتعد
جزيرة كاموترا أكبرها مساحة وأهمها من حيث القيمة والاستغلال .
(ب) حرر نيكوبار الوسطى ، تقع في منتصف الارخبيل وتعد جزيرة
مانكوري أكبرها مساحة .

(ج) جزر نيكوبار الصغرى ، تمتد في النطاق الشمالي من الارخبيل
الى الجنوب مباشرة من مجموعة جزر أندامان ، وتعد جزيرة كار أهمها .

وتتألف الهند من ٢٢ ولاية ، بالإضافة الى عدة اقاليم لا تخضع اداريا
لاية ولاية وهي دلهي ، ومجموعات الجزر السابق الامتار إليها ، الى
جانب حوا ، داماو ، ديو (مستعمرات برتغالية سابقة) ، بونديشيري ،
شاندر ناجور (مستعمرات فرنسية سابقة) .

ويبين الجدول رقم (١١) تفصيل الولايات الهندية (٢) :

(١) احتلت قوات اليابان هذه الجزر في مارس عام ١٩٤٢ ، واستردتها
السلطات الهندية في أكتوبر عام ١٩٤٥ بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية
الثانية .

(2) Statesman's Yearbook, Op. Cit, pp 624-625.

[جدول رقم ١١]

(المساحة بالآلاف كيلو متر مربع)
(السكان بالمليون نسمة)

الولاية	العاصمة	المساحة	السكان عام ١٩٨١
أندھرا برادش	حيدر آباد	٢٧٦ر٨	٥٣ر٤
اسام	دسبور	٨٧ر٤	١٩ر٩
بيھار	باتنا	١٧٣ر٨	٦٩ر٨
جوجارات	أحمد آباد	١٩٥ر٩	٣٣ر٩
ھاريانا	شنديجار	٤٤ر٢	١٢ر٨
ھيمشال برادش	سيملا	٥٥ر٦	٤ر٢
جامو وكنمير	سريناچار	١٠١ر٣	٥ر٩
كارناتاكا	بنجالور	١٩١ر٧	٣٧
كيرالا	تريفندزوم	٣٨ر٨	٢٥ر٤
مدھيا برادش	بھوبال	٤٤٢ر٨	٥٢ر١
ماھارا شترا	ببھاي	٣٠٧ر٧	٦٢ر٧
منيبور	امفال	٢٢ر٣	١ر٤
مجالايا	شيلونج	٢٢ر٤	١ر٣
ناجالاند	كوهيما	١٦ر٥	٠.٧٧
أوريسا	بھو بسوار	١٥٥ر٧	٢٦ر٢
بنجاب	شانديجار	٥٠ر٣	١٦ر٦
راجاستان	جاپور	٣٤٢ر٢	٣٤ر١
تاميل نادو	مدراس	١٣٠	٤٨ر٣
تريبورا	اجارتالا	١٠ر٤	٢
أوتار برادش	لوكنسو	٢٩٤ر٤	١١٠ر٨
بنغال الغربية	كلكتا	٨٧ر٨	٥٤ر٤
سيكيم	جانجتوك	٧ر٣	٠.٣١

المظاهر الطبيعية :

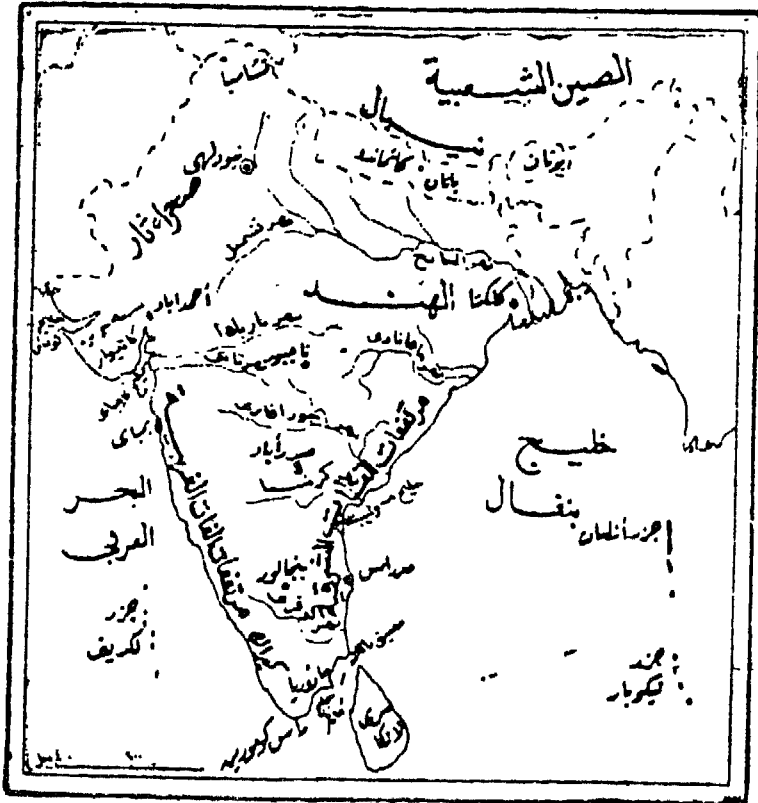
يمكن تقسيم سطح الهند إلى ثلاثة نطاقات تضاريسية تتباين بصورة
حادة في أشكالها الخارجية وتاريخها الجيولوجي ومدى إمكانية استقلالها
اقتصاديا ، هذه النطاقات هي من الشمال إلى الجنوب :

■ الأراضي المنخفضة

■ السلاسل الجبلية

■ ندسة الدكن

تبدأ السلاسل الجبلية الممتدة في شمال الهند من عقدة بامير حيث تتجه صوب الجنوب الشرقي بصورة عامة مكونة قوسا كبيرا عظيم الارتفاع يزيد امتداده عن ٢٠٠٠ كيلو مترا بعرف بسلسلة الهملايا التي تشكل حائطا طبيعيا منيعا يفصل الهند سهولها في الجنوب عن حضبة التبت المرتفعة بالصين الشعبية في الشمال ، وكما سبق ان ذكرنا تضم الهملايا اعظم القمم الجبلية في العالم وأكثرها ارتفاعا مثل قمة امريست (نحو ٢٩ ألف قدم فوق مسوب سطح البحر) ، وقمة اوستن (حوالي ٢٨ ألف قدم) وقمة كانشنجنجا (٢٨ ألف تقريبا) وغيرها ، ويستمر سلسلة الهملايا في اتجاهها العام صوب الشرق حتى شمال ولاية آسام - في أقصى شمال شرق الهند - حيث تتغير خصائصها العامة لتصبح ضيقة ، منخفضة المنسوب الى حد كبير ، متقطعة الامتداد لتأخذ شكل التلال التي تفصل معظمها بين دولتي الهند وبورما ، لذا يظهر في النطاق الشمالي من آسام تلال كاشين Kachin ، كما تمتد سلاسل أخرى من التلال أميزها تلال ستكو Patkoi ، جانتي Jaintia



(٥٦ رقم ٥٦) الهند ودول نطاق الهملايا

جارو Garo ناجا Nagas ، ويستمر نطاق التلال محافظا على امتداده صوب الجنوب، حتى الى الجنوب من مانيبور حيث توجد تلال Lushai (١) التى تتحول داخل اراضى بورما الى مجموعة من السلاسل الجبلية المتوازية يزداد منسوبها ارتفاعا كلما اتجهنا صوب الجنوب حتى تبلغ أقصى ارتفاع لها عند قمتى فيكتوريا (١٠٠٨٥ قدم) ، ساراميتي (١٢٥٥٣ قدم) ، وتنتهى هذه السلاسل عند رأس نجريس حيث تحتفى تحت مياه خليج بنغال لتظهر مرة أخرى فى مجموعات جزر اندامان ونيكوبار .

ورغم امتداد السلاسل الجبلية الشمالية والشرقية كحاجز عظيم الارتفاع فى معظم نطاقاتها الا أن ذلك لم يحصل دون اتصال سهول الهند بهضبة التبت وسهول بورما والذي يتم عن طريق مجموعة من الممرات الجبلية بعضها يبدأ بالقرب من دار جيلينج فى الشمال الشرقى وبعضها الآخر يبدأ من البنجاب وكشمير فى الشمال الغربى ليربط لهند بالتركستان الصينية (سينكيانج) ولعل أهمها وأشهرها ممر كره كورم البالغ ارتفاعه نحو ١٨٢١٧ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وممر زوجيلا Zojila ، وممر شيبكى Shipki ، ويخترق السلاسل الجبلية الممتدة بين الهند وبورما مجموعة أخرى من الممرات الجبلية هى من الشمال الى الجنوب توزو Tuzo ، مانيبور Manipur ، آن An ، تونجوب Taungup .

وتتنمى سلاسل شمال وشمال شرق الهند الى المرتفعات الوسطى فى القارة الآسيوية والسابق دراستها والتي تنتمى الى الحركة الابلية التى حدثت خلال الزمن الجيولوجى الثالث والتي اتخذت صورتها الحالية فى عصر المايوسين ، وهذا يعنى أنها سلاسل جبلية حديثة التكوين لم تتعرض طويلا لعوامل التعرية مما أسهم فى ارتفاعها الكبير ، وهى تتسم بالتعقيد والتقطع النهري الشديد فى معظم أجزائها حيث يجرى فوق سفوحها العديد من الروافد النهريّة العليا لأنهار الجانج والبراهما بوترا وايراوادى والسند ، وهى عموما سلاسل غير ثابتة حيث تتعرض من حين لآخر لهزات أرضية كتلك التى تحدث فى نطاق البنجاب فى الشمال الغربى ونطاق آسام فى الشمال الشرقى (٢) .

وتتمثل الاراضى السهلية التى يمتد معظمها فى النطاق الاوسط من البلاد فى السهول الفيضية لكل من نهر الجانج والبراهم بوترا فى الوسط

(١) Stamp, D. An Intermediate Commercial Geography, London 1949, p. 539.

(٢) Cressy, C. Op. Cit., p. 395.

والشرق ، في حين يمتد في الغرب السطح التحتاني لصحراء ثار ، ويجرى في هذا النطاق بعض روافد نهر السند وخاصة في إقليم البنجاب في الشمال الغربى حيث تنحدر الروافد في اتجاه عام صوب الجنوب الغربى لتتصل بسهر السند - داخل اراضى باكستان - الذى يصب في بحر العرب ، بالإضافة الى نهر الجانج الذى يتجه من الشمال الغربى صوب الجنوب الشرقى ليتصل به في منطقة دلتا نهر البراهما بوترا الذى يمتد معظمه في ولاية آسام - في الشمال الشرقى - قبل اتصاله بالجانج في منطقة الدلتا بينجلاديش .

وتكون الاراضى السهلية التى تمتد لمسافة تزيد على الفى ميل بين الغرب والشرق ويتراوح عرضها بين ١٥٠ - ٢٠٠ ميل القلب الحضارى والمحور الاقتصادى الرئيسى للهند حيث يتركز فيها أهم نطاقات النشاط الاقتصادى ومراكز الاستيطان البشرى واكبرها على الاطلاق . وتدين هذه السهول في تكوينها الى الرواسب التى تحملها مياه الانهار المشار اليها والتي رسبتها في هذا النطاق لتكون تربة خصبة تتألف من الطمي والرمال بصورة أساسية ويصل سمكها الى عدة آلاف من الاقدام ومع ذلك تنتشر بعض التكوينات الحصوية فوق سطح الارض في نطاقات صغيرة متفرقة من السهول التى تتميز بانحدارها البطيء من الغرب الى الشرق ، - ولتأكيد ببطء انحدار هذه السهول بدرجة يصعب معها ملاحظة هذا الانحدار نذكر أن منسوب هذه السهول على بعد ١٠٠٠ ميل من المصب لا يتجاوز ٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .

وبعد الجانج البالغ طوله نحو ١١٠ ميل أهم انهار شمال الهند لضخامة نصريفه المائى وخاصة خلال موسم ذوبان الثلوج فوق السفوح الجبلية العالية التى تتبع منها روافده التى يأتى في مقدمتها جومنا Gumna جوجرا Gogra ، ربتى Rapti ، جندك Candak ، أما البراهما بوترا فيبلغ طوله ١٨٠٠ ميل تقريبا وتوجد منابعه العليا في هضبة التبت حيث يعرف النهر باسم تسانجبو Tsangpo ، ولا يوجد رافد هام لنهر البراهما بوترا .

وتمتد هضبة الدكن مثلثة الشكل الى الجنوب مباشرة من الاقليم السابق ليحدها خليج بنغال من الشرق وبحر العرب من الغرب ، في حين يشكل مدار السرطان (٢٣ر٥ شمالا) حدها الشمالى تقريبا أو قاعدة مثلث الهضبة التى تتألف من مجموعة من السلاسل الجبلية الممتدة في اتجاه عام من الغرب الى الشرق يأتى في مقدمتها سلسلتا ساتبورا Satpura ، ميكالا Maikala ، وبرتتعات سوتا ناجبور Chota Nagpur .

وتكون الهضبة جزء من قارة جندوانا القديمة لذا تتألف قاعدتها الأساسية من صخور أركية قديمة نارية ومنحولة (1) تظهر فوق سطح الارض في منطقة أرافالي Aravalli الجبلية الواقعة بين سبلى الحاح والسند في الشمال ، وتحظى الصخور القديمة في باقى جهات الهضبة حيث تعضد نكوبينات رسوبية أحدث معظمها قارية، وتشكل البازلت أهم هذه التكوينات حيث تغطي مساحات واسعة من النطاق الشمالى العربى من الهضبة وتعرف باسم Deccan Trap ، ورغم نشاط عوامل التعرية التى أزالته كميات كبيرة من هذه التكوينات فلزالته تغطى مساحات واسعة تقدر بنحو ٢٠٠ الف ميل مربع ، ورغم عظم سمك هذه التكوينات الحصبة إلا أنه لم يتم تحديد سمكها بدقة حتى الان ، وعموما لا يقل سمكها عن ستة آلاف قدم بالقرب من بمباى ، وتنتشر هذه التكوينات في بعض النطاقات في شكل طبقات منفصلة متفرقة يتراوح سمك كل منها بين ٦ - ٩٠ قدم تقريبا .

ويوجد فوق سطح هضبة الدكن المنحدرة بصورة عامة من الغرب الى الشرق بعض التكوينات البحرية التى تتركز في النطاقات الساحلية بصورة خاصة وترجع الى عصر الكريتاسى . وتتسم الاطراف الجنوبية من الهضبة عند ميسور Mysore بارتفاع منسوبها الذى يفوق ارتفاع منسوب الاطراف الشمالية ، ومعنى ذلك أن سطح الدكن ينحدر أيضا بصورة تدريجية من الجنوب صوب الشمال ويتراوح منسوبه بين ٢٠٠٠ - ٤٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .

وتعرف الحافة الغربية لهضبة الدكن باسم الغات الغربية التى يصل منسوب بعض جهاتها الى أكثر من نصف ميل فوق مستوى سطح البحر ، وتنحدر سفوحها الغربية بصورة حادة صوب بحر العرب حيث يتسم النطاق السهل الذى يفصل بينهما - بين الغات الغربية وخط ساحل بحر العرب - بضيقه الشديد ، في حين تنحدر سفوحها الشرقية بصورة تدريجية صوب سطح الهضبة ، ويرجع بعض الباحثين ان نشأة هذه السفوح كانت معاصرة لنشأة أودية الهملايا العميقة على أساس ان الغات الغربية بلغت ارتفاعها الحالى في نفس فترات ارتفاع سلسلة الهملايا خلال الزمن الجيولوجى الثالث ، ويعرف النطاق الشمالى من الساحل العربى للهضبة باسم ساحل كونكان Konkan في حين يعرف النطاق الجنوبى بساحل ملبار Malabar .

ويطلق على الحافة الشرقية للهضبة اسم الغات الشرقية لئى تتألف من

(1) The Far East Op. Cit., p. 191.

سلاسل غير متصلة من التلال لا يتجاوز ارتفاعها ٣٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتنتعد بشكل واضح عن خط الساحل لتكون نطاقا سهليا متسعا يعوق مشهد في الحجاب الغربي من الهضبة ويعرف ساحل كروماندل .
• Coromandel

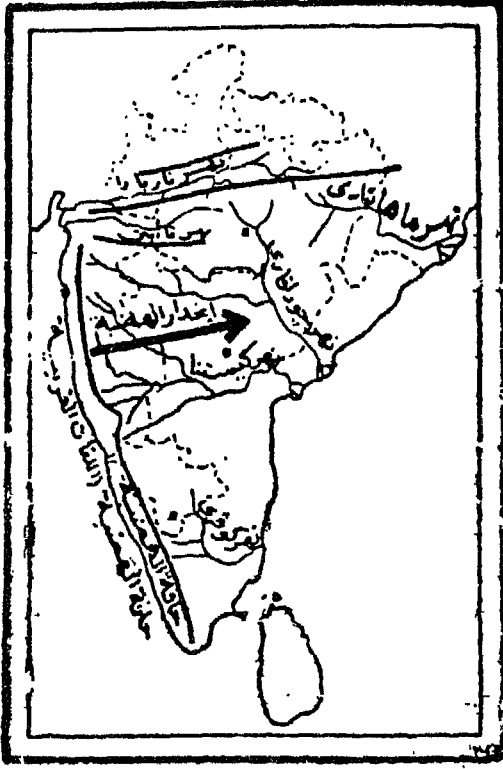
ولتلقى الغت الشرقية بالغات الغربية في أقصى الجنوب لتكوين سلسلة من التلال تعرف باسم بينحيري Nilgiri وامتدادها المعروف بتلال كاردامون Cardamon عند رأس الهضبة في أقصى الجنوب .

وتختلف الانهار التي تجري على سطح هضبة الدكن عن مثيلتها في الاراضي السهلية بالشمال حيث تعتمد كلية في تمريرها المائي على الامطار الموسمية التي تسقط خلال شهور الصيف بصفة خاصة ، لذا تجف مياه معظمها وتصح محارى خالية من المياه خلال شهور الحفاف . وتبعاً لاسحدار سطح الهضبة السابق الاشارة اليه تتبع روافد انهار الدكن من سفوح الغات الغربية لتتجه صوب الشرق لتصب في خليج بنغال ، وتأتي انهار ماهانادي Mahanadi جودافاري Gudavari ، كاستنا Kistna كوفيري Cauvery في مقدمة انهار هذه المجموعة ، كما يجري بالنطاق الشمالي من الهضبة نهران هامان هما ناربادا Narbada ، تابتى Tapti اللذان يتجهان بصورة عامة صوب الغرب ليصبان في خليج كامباي . (شكل رقم ٤٧) .

وتتسم الهند من الناحية المناخية بسيادة المناخ الموسمي في معظم أراضيها وان اختلفت خصائص العناصر المناخية وملامحها العامة من نطاق لآخر تبعاً لاشكال السطح والموقع بالنسبة لكل من اتجاه الرياح والمساحات المائية .

ويظهر في الهند المناخ الموسمي بكل خصائصه وخاصة فيما يتعلق بنظام الحرارة وبالرياح الموسمية من حيث خصائصها وامتدادها وتغير اتجاهها بين الشتاء والصيف وبالتالي تأثيرها المناخى حتى ان معظم الكتاب يتخذون الهند كمثال نموذجي عند دراسة المناخ الموسمي .

فمن ناحية الحرارة تنخفض درجاتها بصورة عامة خلال شهور الشتاء لاتجاه الشمس في حركتها الظاهرية صوب نصف الكرة الجنوبي ، لذا تبلغ درجة الحرارة اقصاها خلال هذه الفترة في الاطراف الجنوبية لهضبة الدكن حيث يزيد متوسطها عن ٧٥ ف ، في حين تأخذ في الانخفاض التدريجي بالاسحاء صوب الشمال حتى تبلغ أدناها في نطاق السلاسل الجبلية بنحة



(شكل رقم ٤٧)

التصريف النهري في هضبة الدكن

لعاملى البعد من مدار
السرطان، والارتفاع الكبير
فوق منسوب سطح البحر
لذلك بينما تتراوح درجة
الحرارة بين ٥٩ - ٧٠ ف
في نطاق الاراضى السهلية
تنخفض متوسطاتها في
نطاق المرتفعات الشمالية
لتتراوح بين أقل من
٦٠ ف الى نحو ٢٠ ف
تبعاً لمنسوب سطح
الارض . وترتفع درجة
الحرارة بشكل كبير خلال
شهور الصيف وخاصة في
النطاقات الداخلية من
البلاد وبالتحديد في
النطاق الشمالي الغربي
- صحراء ثار البالغ
مساحتها نحو ١٠٠ الف
ميل مربع (١) - الذى يحثل
أشد الاقاليم الاسخوية

حزارة خلال شهور الصيف ، وتتراوح درجة الحرارة خلال هذه الفترة من
السنة بين ٧٠ ف الى أكثر من ٩٠ ف باستثناء السلاسل الشمالية حيث
تنخفض متوسطات الحرارة بها عن ذلك بفعل عامل الارتفاع فوق منسوب
سطح البحر .

وفيما يتعلق بالرياح تكون الاجزاء الداخلية من القارة خلال شهور
الشتاء مركزاً لضغط مرتفع ، في حين يتكون فوق المسطحات البحرية
المحيطة بالقارة ومنها خليج بنغال وبحر العرب نطاقات من الضغط
المنخفض ، لذلك تهب الرياح الموسمية الشتوية من آسيا حول نطاق الضغط
المرتفع في حركة تتفق مع حركة عقارب الساعة حسب قانون فرل - لذا

(1) Learmonth, O. & Farmer, B., India Pakistan and Ceylon - The
Regions, London, 1972, p. 616.

يحدث في أجزاء من الهند ، كما هو الحال في شرق آسيا ، في قلب القارة . وتشكل سلسلة الهيمالايا الممتدة في شمال الهند حائطا عظيم الارتفاع يحول دون وصول الرياح الشتوية الباردة الهابطة من قلب القارة الى معظم الاقاليم الشمالية والوسطى من البلاد باستثناء بعض التيارات الهوائية التي تصل الى بعض هذه الاقاليم عن طريق الوديان والمرتات التي تخترق السلاسل الجبلية السابق الاشارة اليها ، وتمل هذه الرياح الى الاجزاء الجنوبية الشرقية والجنوبية من هضبة الدكن حيث تهب عليها من الشمال الشرقي ، ومعنى ذلك انها تمر فوق خليج بنغال لذلك تتشبع بكميات كبيرة من الرطوبة وتسقط الامطار الغزيرة على الاجزاء الجنوبية الشرقية والجنوبية من الهند خلال الفترة الممتدة بين شهري اكتوبر ومارس .

وتتغير الظروف المناخية خلال شهور الصيف حيث تصبح الاجزاء الداخلة من القارة مركزا لنطاق كبير من الضغط المنخفض ، في حين يتكون فوق المسطحات المائية المحيط بآسيا ومنها خليج بنغال وبحر العرب نطاقات من الضغط الجوى المرتفع ، لذلك تهب الرياح الموسمية الصيفية من هذه المسطحات البحرية صوب اليابس من جهة الجنوب الغربى ابتداء من شهر يونيو وحتى شهر اكتوبر حيث تمقط امطار غزيرة على الهند وخاصة عندما تصطدم بسلاسل جبلية مرتفعة المنسوب كما هي الحال بالنسبة للسلاسل الجبلية الشمالية ومفوح الغات الغربية والغات الشرقية .

وتمثل النطاقات الجبلية في آسام بالشمال الشرقي ، بالاضافة الى السفوح الغربية للغات الغربية اغزر جهات الهند مطرا حيث تتجاوز كمية امطارها السنوية ١٥٠ بوصة ، بل انها تصل في بعض الاقاليم كما في منطقة شيرابونجي Cherrapunji في آسام الى نحو ٤٠٠ بوصة في السنة ، في حين تتراوح هذه الكمية بين ١٠٠ - ١٥٠ بوصة في بعض نطاقات الغات الغربية بما في ذلك سفوحها الشرقية ، وبين ٥٠ - ١٠٠ بوصة في نطاق السلاسل الشمالية وشمال الدكن ، وبين ٣٠ - ٥٠ بوصة في باقى جهات البلاد باستثناء نطاق صحراء ثار في الشمال الغربى حيث تقل كمية الامطار السنوية عن خمس بوصات تقريبا .

ويتباين طول فصل المطر في الهند من اقليم لآخر تبعا للظروف المحلية التي تتمثل اساسا في الموقع بالنسبة لكل من دوائر العرض واتجاه الرياح الى جانب اشكال السطح ، ويزداد طول فصل سقوط الامطار كلما اتجهنا صوب الجنوب حتى نصل الى الاطراف الجنوبية لهضبة الدكن التي تمثل اولى السطقات التي تصلها الرياح الموسمية الصيفية الممطرة (الرياح

الجنوبية الغربية) ، كما أنها تعد آخر النطاقات التي تختفى منها هذه الرياح، بالإضافة الى تعرضها خلال الشتاء لهبوب الرياح الموسمية الشتوية المطيرة أيضا والهابة عليها من جهة الشمال الشرقى .

وتؤدى طبيعة الامطار الموسمية في الهند الى فقد كميات كبيرة منها وعدم الاستفادة الفعلية منها ، ومرد ذلك تساقطها خلال موسم ارتفاع درجة الحرارة مما يؤدي الى فقد كميات كبيرة منها بفعل عامل التبخر، الى جانب سقوطها في شكل رخات غزيرة خلال فترات محدودة مما يؤدي الى جريانها على سطح الارض في شكل سيول جارفة يصعب التحكم فيها او السيطرة عليها لخبزتها واستخدامها في اغراض الزراعة والشرب ، بالإضافة الى آثارها الضارة الاخرى المتمثلة في انجراف التربة وتهديد مراكز العمران والزراعات المختلفة ، ولتأكيد هذه الحقيقة نذكر انه في منطقة شيرايونجى في ولاية آسام يزيد معدل ما يسقط من الامطار في ٢٤ ساعة خلال الفصل المطير على ٢٦ بوصة ، ساعد على ذلك ارتفاع مسوبها واعتراضها لاتجاه الرياح المطيرة .

ويقسم مناخ الهند الموسى بكثرة التغيرات التي تعترى نظام امطاره من عام لآخر سواء من حيث الكمية الساقطة او من حيث طول الفصل المطير مما يؤدي الى حدوث أضرار جسيمة للانتاج الزراعى ، فقد ينتج عن قلة الامطار خلال بعض السنوات فشل المحاصيل المزروعة وانتشار المجاعات كما يحدث في بعض ولايات الهند الشمالية والوسطى، وقد يحدث العكس بمعنى غزارة الامطار بصورة عنيفة خلال بعض السنوات مما يؤدي الى حدوث فيضانات جارفة تغرق الحقول الزراعية ومراكز العمران الريفية مما ينتج عنه انتشار المجاعات والابوئة .

ويمكن تصنيف النبات الطبيعي في الهند الى خمس مجموعات رئيسية هي: (١):

■ الغابات المدارية ، تنتشر في النطاقات السهلية التي تزيد امطارها السنوية على ٨٠ بوصة ، وقد قطعت معظم أشجار هذه الغابات لاستغلال الارض في زراعة الارز ولم يتبق منها سوى نطاقات محدودة تتركز على سفوح التلال بصفة خاصة .

■ الغابات الموسمية ، تتركز في النطاقات التي تتراوح امطارها السنوية بين ٤٠ - ٨٠ بوصة ، وتعد الساج (التيك) أهم أشجارها وأكثرها

(1) Stamp. D., (1974), Op. Cit., pp. 416-417.

قيمة من الناحية الاقتصادية ، وأشجار هذه الغابات تنفض أوراقها خلال موسم الجفاف الحار ، وقد قطعت الغابات الموسمية من بعض هذه المناطق لاستغلال الارض في الزراعة وخاصة أن العمليات الزراعية هنا لا تحتاج الى رى صناعى لكفاية الامطار . وتنمو هنا بنجاح محاصيل المناطق الرطبة والجافة .

■ الغابات الصنوبرية الباردة ، تمتد على سفوح الهملايا المرتفعة فى الشمال .

■ الشجيرات والغابات الشوكية ، تنمو فى النطاقات التى تتراوح أمطارها السنوية بين ٢٠ - ٤٠ بوصة ، وتستغل بعض النطاقات هنا فى زراعة محاصيل المناطق الجافة كالشعير بنجاح .

■ اعشاب السافانا ، تنتشر فى المناطق الجافة وشبه الجافة التى تقل أمطارها السنوية عن ٢٠ بوصة ، وقد استغل الانسان بعض هذه المناطق فى الزراعة بعد انشاء شبكة واسعة من الترع لاعتماد الزراعة فى مثل هذه المناطق على الرى الصناعى .

وبالاضافة الى المجموعات الرئيسية المشار اليها توجد أنواع أخرى من النباتات الطبيعية يأتى فى مقدمتها غابات المانجروف فى النطاقات الدلتاوية وأشجار البامبو المنتشرة فى نطاقات متفرقة بأقليم الغابات الموسمية ، وتغطى الغابات فى الوقت الحاضر مساحة تقدر بنحو ٧٤٦ مليون هكتار وهو ما يشكل ٢٣٪ من جملة مساحة الهند ، وتوجد أهم النطاقات الغابية فى الاقاليم التالية :

- (أ) سفوح الغابات الغربية وخاصة فى ولاية ماهاراشترا (بمباى) .
- (ب) سفوح الغابات الشرقية وخاصة فى ولاية تاميل نادو (مدراس)
- (ج) سفوح الهملايا فى الشمال .
- (د) نطاقات متفرقة من الولايات الوسطى (١) .

السكان :

تعد الهند ثانى أكبر دول العالم من حيث حجم السكان بعد الصين الشعبية فقد بلغ عدد سكانها ٨٠٠٠٣ مليون نسمة وهو ما يشكل ١٥٫٩٪ من جملة سكان العالم عام ١٩٨٧ ، ويتسم سكان الهند بالتطور المطرد

(1) The Far East. Op. Cit., pp. 192-193.

والسريع خلال السنوات الاخيرة وخاصة اذا عرفنا أن حجمهم كان ٤٩٤ر٨ مليون نسمة عام ١٩٦٥ ، ومعنى ذلك أن سكان الهند زادوا بنسبة ٦١٧٪ خلال الاثنتى وعشرين سنة الممتدة بين عامى ١٩٦٥ ، ١٩٨٧ ، ومرد ذلك عدة اسباب ياتى فى مقدمتها انخفاض معدل الوفيات لاتساع دائرة الخدمات الصحية ، وربما كان لتعدد الطوائف الدينية والمجموعات اللغوية التى تضم أكثر من ٥٠٠ لغة ولهجة دور مباشر فى الانفجار السكانى الكبير فى الهند لرغبة كل طائفة أو مجموعة فى زيادة حجم منسوبيها لتقوية مركزها بين المجموعات أو الطوائف الاخرى وخاصة أنه يسود المجتمع الهندى نظام الطبقات الاجتماعية التى تتميز كل منها بخصائص وتقاليد محددة تميزها وتبرز وضعها الاجتماعى الخاص بين غيرها من الطبقات مما أوجد نوعاً من الصراع الطبقي بالعنصرية فى بعض الاحيان رغم الغاء هذه الاوضاع بحكم القانون .

ويتباين توزيع السكان من مكان لآخر تبعاً لمدى توافر كل من الموارد الاقتصادية والعوامل الطبيعية التى تساعد على تجميع السكان بأعداد متباينة وخاصة فيما يتعلق بالامطار والسطح ، لذلك فبينما يبلغ المتوسط العام لكثافة السكان فى الهند نحو ٣٥٠ نسمة فى الميل المربع ، يتباين هذا المتوسط من مكان لآخر حيث يزيد بشكل كبير وواضح فى النطاقات السهلية وخاصة سهول الجانج ، جوجارات Gujarat ، تميلا ند Tamiland ودالات انهار الدكن المتجهة صوب الشرق ، ومعظم سكان سواحل شبه جزيرة الدكن واقاليم البنغال حيث تصل الكثافة السكانية فى النطاقات المشار اليها الى نحو ١٠٠٠ نسمة فى الميل المربع ، فى حين تاخذ الكثافة السكانية فى الانخفاض كلما اتجهنا صوب الاجزاء الداخلية من الدكن حتى تصل الى نحو ٢٥ نسمة فقط فى الميل المربع ، بينما تبلغ أدناها فى نطاق صحراء ثار الجافة فى الشمال الغربى ، الى جانب النطاقات الجبلية مرتفعة المنسوب .

ويلاحظ الارتباط الوثيق بين نطاقات الكثافة السكانية المرتفعة والاقاليم السهلية غزيرة الامطار ، تتضح هذه الحقيقة من مقارنة خريطتين للهند احدهما توضح توزيع كمية الامطار السنوية والاخرى تبين توزيع الكثافة السكانية ، وان كان الملاحظ أنه فى بعض الاقاليم تتركز الكثافة السكانية المرتفعة فى النطاقات قليلة المطر نسبياً والتي يستعاض عن نقص امطارها بالرى الصناعى ، لذا تمتد فيها شبكة واسعة من الترع مختلفة المقاييس كما فى البنجاب بالشمال الغربى وولايات مدهيا برادش ، اوريا ، تاميل نادو فى شرق وشمال الدكن (١) ويعتمد أحياناً فى توفير مياه الرى على الخزانات

(1) Brock. J. & Webb, J., Op. Cit., pp 266-267.

الموسم الصيفي في المناطق المنخفضة من الأودية لتجميع مياه الأمطار. خلال
موسم سقوطها لاستغلالها بعد ذلك في الري على مدار السنة كما في نطاقات
عديدة من الاجزاء الشرقية لهضبة الدكن (١) . (شكل رقم ٤٨)



(شكل رقم ٤٨) نظم الري الصناعي في شبه القارة الهندية

ولما كانت زراعة الارز ترتبط أساسا بعامل غزارة الامطار بحيث لا تقل
كميتها السنوية عن ٤٠ بوصة (٢) فإن نطاقات الكثافة السكانية المرتفعة
ترتبط أيضا بأقاليم زراعة الارز وخاصة في الحوض الادنى للجناح ودالات
الساحل الشرقي .

ويعيش في الاقاليم الريفية - الزراعية - حوالي ٨٠٪ من مجموع سكان
الهند ، في حين تعيش النسبة الباقية في اقاليم الحضر ، ويقطن نحو ٩٪
من حملة سكان الحضر في حوالي ٧١ مدينة يزيد حجم كل منها عن ١٠٠
الف سمة ، وتبعاً لاحصاء عام ١٩٨١ يوجد في الهند تسع مدن مليونية
هي (٣) :

(١) تتخذ الخزانات الطينية شكل البحيرات التي تتعرض للجفاف
خلال بعض السنوات عندما تقل كمية الامطار الساقطة عن معدلها الطبيعي .
(٢) يزرع الارز بالهند في بعض النطاقات التي تقل أمطارها السنوية
عن ٤٠ بوصة وذلك اعتماداً على الري الصناعي .

(3) Statesman's Yearbook, Op. Cit., pp. 624-625.

كلكتا بولاية بنغال الغربية (٩١ مليون نسمة) ، بومباي بولاية ماهاراشترا (٨٢ مليون نسمة) ، دلهي العاصمة ، (٥٧ مليون نسمة) ، مدراس بولاية تاميل نادو (٤٣ مليون نسمة) ، حيدر آباد بولاية اندھرا برادش (٢٥ مليون نسمة) ، أحمد آباد بولاية جوجارات (٢٥ مليون نسمة) ، بنجالور بولاية كرناٹا (٢٩ مليون نسمة) ، كانپور بولاية أوتار برادش (١٦ مليون نسمة) ، بونا بولاية ماهاراشترا (١٦ مليون نسمة) ،

النشاط الاقتصادي :

تأتي الزراعة في مقدمة الحرف التي يمارسها الهنود حيث يشكل السكان الزراعيين نحو ٦٧٪ من جملة السكان ، وتبعاً لإحصاء عام ١٩٨٨ بلغ عدد العاملين بالزراعة حوالي ٥٢٠ مليون نسمة وهو ما يعكس الأهمية الكبيرة للعمل الزراعي وخاصة إذا عرفنا أن الزراعة تساهم بحوالي ٤٤٪ من جملة الدخل القومي ، كما تشكل قيمة الصادرات الزراعية ما بين ٤٠ - ٤٥٪ من إجمالي صادرات البلاد إلى الأسواق العالمية .

ويأتي الشاي في مقدمة الصادرات الزراعية الهندية من حيث القيمة إذ تكون قيمته ما بين ٤٥ - ٥٠٪ من جملة قيمة الصادرات الزراعية وخاصة أن الهند تصدر دول العالم في الإنتاج إذ يبلغ إنتاجها السنوي أكثر من ٦٠٠ ألف طن متري وهو ما يشكل أقل قليلاً من ٤٠٪ من جملة الإنتاج العالمي ، وتتركز زراعة الشاي في ثلاث مناطق رئيسية هي :

١ - منطقة أسام Assam في الشمال الشرقي حيث تنتشر زراعة شجيرات الشاي على سفوح المرتفعات التي تحدد وادي البراهما بوترا ، ورغم أصالة شجيرات الشاي في هذه المنطقة التي يرجح البعض أنها الموطن الأصلي لهذه الشجيرات إلا أن زراعة هذا المحصول على نطاق واسع لم تبدأ إلا في حوالي منتصف القرن التاسع عشر ، وقد أدى التوسع في زراعة الشاي إلى انتشار شجيراته أيضاً في الأراضي السهلية .

وتعد أسام حالياً أهم مناطق العالم المنتجة للشاي الجيد ساعد على ذلك ملائمة الظروف الطبيعية تماماً لزراعته وخاصة الأمطار التي تتراوح كميتها السنوية بين ٨٠ - ١٠٠ بوصة ، لذا تجمع الأوراق الناضجة مرة كل تسعة أيام في المتوسط ، وتنتشر هنا المزارع الكبيرة التي ينقل إنتاجها عن طريق النهر والسكك الحديدية إلى كل من كلكتا وشيتا جونغ تمهيداً لتصديره إلى الأسواق الخارجية .

٢ - منطقتا دارجيلنج Darjeeling وداھرادون Dehra dun في الشمال حيث تنتشر شجيرات الشاي على السفوح المرتفعة التي تمثل مقدمات

سلسلة الهملايا ، وبظرا لقرب المنطقتين من اسام فالظروف الطبيعية هنا نكاد تتسبه منيلتها في المنطقة الاولى .

٣ - منطقة ترافنكور Travancore في الجنوب الغربي، تنتشر شجيرات الشاي هنا على سفوح التلال التي تكون جزءا من الغات الغربية ، وشاي هذه المنطقة اقل جودة من مثيله المنتج في المناطق السابق الاشارة اليها .

ويررع الشاي في نطاقات اخرى اقل اهمية ياتي في مقدمتها سفوح تلال سيلجيري Nilgiri في الجنوب الشرقي بالقرب من مدراس . وتبلغ مساحة حقول الشاي في الهند حوالي ٢٧٠ الف هكتار .

وتحتل الهند المركز الثاني بين دول العالم المنتجة لمحصول الارز بعد الصين الشعبية حيث تنتج سنويا نحو ٦٠ مليون طن متري وهو ما يشكل ٢٠٪ تقريبا من جملة انتاج العالم ، ورغم ضخامة الانتاج فانه كاد لا يكفي حاجة الاسواق المحلية لذا تستورد الهند كميات كبيرة من الاسواق العالمية حتى انها تحتل المركز الثالث بين الدول المستوردة من حيث حجم الوارد بعد اندونيسيا واتحاد ماليزيا حيث تستورد ما يكون ٩٪ تقريبا من كميات الارز الداخلة في التجارة الدولية . ومع تزايد الانتاج بشكل كبير وخاصة مع بداية الثمانينيات من القرن العشرين اصبح الانتاج يكفي حاجة البلاد بل وتصدر منه كميات خلال بعض السنوات .

ولا يعد الارز المحصول الغذائي الرئيسي في جميع اقاليم الهند حيث تتركز اهميته في الاقاليم التي تزيد امطارها السنوية على ٤٠ بوصة بصفة عامة ، بينما تقل اهميته بشكل كبير خارج هذه الاقاليم ، وتتركز زراعة الارز في اربعة نطاقات رئيسية هي :

■ الحوض الاوسط لنهر الجانج ، وتعتمد زراعة الارز هنا على مياه الامطار التي تتراوح في كميتها السنوية بين ٤٠ - ٧٠ بوصة .

■ النطاقات الغربية من دلتا الجانج والبراهما بوترا ، وتنتشر هنا زراعة كل من الارز كغلة غذائية والجوت كمحصول نقدي ، وتعتمد الزراعة في هذه الجهات على الامطار الغزيرة التي تزيد كميتها السنوية على ٨٠ بوصة .

■ السهول الساحلية انشرقية المعروفة بساحل كزومانديل وخاصة في ولاية تاميل نادو ، ونتج عن اتساع هذه السهول امتداد حقول الارز الى مسافات بعيدة في الداخل ساعد على ذلك انتشار السهول الفيضية للانهار العديدة المتحفة من هضبة الدكن صوب الساحل كزومانديل ، وأهم هذه الانهار جوداهاري ، كرشتا ، كوفري ، لذا تعتمد زراعة الارز هنا على

الرى الصناعى الى جانب مياه الامطار وخاصة ان الامطار فى بعض جهات
هذا النطاق تصل الى ٣٠ بوصة فى السنة .

السهول الساحلية العربية المعروفة بساحل ملبار ، وتعتمد زراعة
الارز هنا على مياه الامطار لغزارتها اذ تتراوح كميتها السنوية بين ٤٠ -
١٠٠ بوصة بل انها تزيد عن ذلك فى بعض الجهات وخاصة فى اقصى الغرب .

وتقدر مساحة الاراضى المخصصة لزراعة الارز بنحو ٤١ مليون هكتار
وهو ما يوازى ٢٤% تقريبا من جملة مساحة الاراضى الزراعية فى الهند ،
ونحو ٢٨% من اجمالى المساحات المزروعة بالارز فى العالم خلال اوائل
الثمانينيات من القرن العشرين مما يظهر ضخامة المساحات المزروعة بهذا
المحصول الغذائى فى الهند .

وتتذبذب انتاجية الهكتار من الارز من عام لآخر تبعا لتباين كمية
الامطار، وعموما تتسم هذه الانتاجية بالثبات الواضح فى السهول الساحلية
الشرقية لاعتماد الزراعة على مياه الرى ، وقد بلغ المتوسط العام لانتاجية
الهكتار من الارز فى الهند ٢١٩٥ كجم ، وهو انتاج ضعيف اذا قورن بمثيله
على مستوى قارة آسيا الذى بلغ ٣١٩٧ كجم ، وعلى مستوى العالم الذى
بلغ ٣١١٤ كجم خلال أوائل الثمانينيات من القرن العشرين .

وكانت شبه القارة الهندية قبل تقسيمها عام ١٩٤٧ الى دولتى الهند
وباكستان من المناطق الرئيسية المنتجة والمصدرة لمحصول القمح وخاصة
الى أسواق بريطانيا ، ولكن بعد التقسيم وتزايد عدد سكان الهند بالصورة
السابق الاشارة اليها وما تبع ذلك من تزايد الكميات المستهلكة من القمح
وخاصة فى الاقاليم الشمالية حيث يمثل المحصول الغذاء الرئيسى أصبح
الانتاج لا يكفى حاجة البلاد ، لذا تستورد سنويا كميات كبيرة معظمها من
استراليا .

وتتركز زراعة القمح فى الجهات الشمالية والشمالية الغربية للملائمة
الظروف المناخية لزراعته، ونظرا للجفاف النسبى لهذه الجهات فان الزراعة
تعتمد على الرى الصناعى، وتختفى زراعته فى باقى الجهات لارتفاع درجة
الحرارة وغزارة الامطار وسقوطها صيفا وهذا لا يلائم نمو القمح اذ يمثل
الصيف فصل نضجه .

وتتمثل أهم مناطق زراعة القمح فى نطاقين رئيسيين هما :

(١) شمال غرب هضبة الدكن :

شجع على زراعة القمح هنا انتشار التربة الخصبة السوداء وخاصة فى

النطاق المعروف بهيصة مالو Malwa (١) وتعتمد زراعته هنا على الري وخاصة في النطاقات التي تقل امطارها السنوية عن ٤٠ بوصة ، ويزرع القمح هنا كمحصول شتوى يحصد قبل سقوط الامطار خلال شهور الصيف .

(ب) الحوض الاوسط والاعلى لوادى الجانج :

تضم المساطو المرروعة بالقمح هنا بكثافتها الشديدة بالقدس الى مثيلتها في شمال عرب الدكن لاعتماد الزراعة على مياه نهر الجانج ومياه الامطار معا .

وتحتل الهند المركز الثاني بين الدول الاسيوية - بدون الاتحاد السوفيتى - من حيث حجم انتاج القمح بعد الصين الشعبية ، حيث تنتج سنويا نحو ٤٥ مليون طن متري وهو ما يشكل ربع انتاج قارة آسيا تقريبا ، وحوالى ٦٪ من انتاج العالم .

وتصدر الهند دول آسيا المنتجة لمحصول الذرة حيث تنتج سنويا حوالى ٧ مليون طن متري تقريبا . وهو ما يكون ١٠٪ من جملة انتاج للقارة . وتنتشر زراعة الذرة في النطاقات السهلية والتلالية على حد سواء حيث تكفى كمية الامطار حاجة المحصول ، لذلك تزرع في جهات متعددة من هضبة الدكن حيث تقل كمية الامطار عن حاجة الارز ، وتتركز اوسع مساحتها في وادى الجانج الا انها تختفى في النطاق الادنى من الوادى لغزارة الامطار التي يبلغ متوسطها السنوى ٦٠ بوصة ، وتزيد المساحات المخصصة لزراعة الذرة في الدولة على حمسة ملايين هكتار .

ولا تمثل الذرة المحصول الرئيسى السائد في مناطق زراعتها ، بل تزرع عادة مع القمح او مع الارز ، ويستهلك الانتاج بكامله محليا .

وزراعة القطن في الهند قديمة جدا اذ زرع في اراضيها منذ اكثر من ٣٠٠٠ عام ، وكانت الهند وباكستان - قبل تقسيم شبه القارة الهندية - تحتلان معا المركز الثانى بين الاقاليم الرئيسية المنتجة للقطن في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية حيث بلغت نسبة انتاجهما السنوى ١٦٪ تقريبا من جملة انتاج العالم خلال الفترة بين عامى ١٩٠٩ - ١٩١٣ ، ثم زاد انتاجهما بعد ذلك لتشجيع بريطانيا زراعته على نطاق واسع حتى بلغ ١٦ مليون طن متري وهو ما يوازي ١٨٩٪ من جملة انتاج العالم عام ١٩٢٦ ، في حين بلغ انتاجهما مليون طن متري (١٢٪ من انتاج العالم) عام ١٩٣٨ .

(١) Cressey, C. B., Op Cit, p. 415.

وتبع تقسيم شبه القارة الهندية بين دولتي الهند وباكستان تقسيم أراضي القطن في منطقة البنجاب بين الدولتين وكان من نصيب الهند ٨٠٪ من الاراضي الزراعية التي تنتج اقطانا تتراوح بين قصيرة التيلة ومتوسطة التيلة والتي تعتمد زراعتها على مياه الامطار، وتتركز معظم اراضي القطن بالهند في النطاقات التي لا تزيد أمطارها السنوية على ٤٠ بوصة مما دعى البعض الى تسمية القطن هنا بمحصول النطاق الجاف Dry Zone Crop

وتنتج الهند سنويا أكثر من مليون طن متري وبذلك تحتل المركز الثاني بين دول القارة من حيث حجم الانتاج بعد الصين الشعبية .

تتمثل أهم مناطق زراعة القطن فيما يلي :

■ شمال غربي هضبة الـدكن حيث توجد أهم مناطق زراعة القطن في البلاد وأكثرها انتاجا ، وقد ساعد على نجاح زراعته هنا عدة عوامل جغرافية منها ارتفاع درجة الحرارة فالمناخ مداري من نوع السفانا، والامطار تناسب نمو القطن اذ لا تتعدى كميتها السنوية ٤٠ بوصة تسقط معظمها خلال شهور الصيف التي تمثل فصول نمو المحصول، والتربة خصبة من نوع يعرف محليا باسم تربة ريجور Regur وهي تربة بركانية خصبة جدا تتسم بقدرتها الكبيرة على الاحتفاظ بالرطوبة مما يقلل من حاجتها الى المياه الى حد كبير ، ورغم ذلك فقد أدى ارتفاع درجة الحرارة بشكل كبير في بعض النطاقات وتناقص كمية أمطارها الى الاعتماد على الري من مياه الخزانات والآبار وخاصة بعد انتهاء فصل سقوط الامطار .

والاقطان المزروعة في هذه المنطقة من الانواع الهندية الاصلية ، وهي خشنه قصيرة التيلة .

■ جنوبي هضبة الـدكن وخاصة حول مدراس حيث توجد التربة الحديديية الحمراء ، وفصل سقوط الامطار هنا أطول من مثيله في المنطقة الشمالية السابق الاشارة اليها مما يغنى عن الاعتماد على مياه الري، وتنمو هنا أجود أنواع القطن في البلاد .

■ الجزء الأوسط من حوض نهز الجانج حيث التربة الفيضية الخصبة وتعتمد زراعة القطن هنا على مياه الري ومياه الامطار . وتنتشر زراعة الاقطان الامريكية .

ومعظم الاقطان المزروعة في الهند من الانواع قصيرة التيلة باستثناء بعض الاصناف الامريكية متوسطة التيلة التي تنتشر زراعتها في المناطق التي يعتمد الزراعة فيها على مياه الري . ونستخدم الاقطان الهندية في صناعة القطن الطبي ونتاج المنسوجات القطنية الخشنه ، كما يحلط بعضها بالصوف قبل غزله .

وتستهلك كميات كبيرة من الاقطان في اقاليم انتاجها ، في حين تنقل كميات اخرى الى بمباى لبيعها حيث تمثل هذه المدينة اهم اسواق تصريف القطن في الهند ، كما تعد بمباى ومدراس واحمد اباد اهم مراكز صناعة غزل وسج القطن الهندية .

وتصدر الهند كميات كبيرة من اقطانها قصيرة التيلة تكون نحو ٥% من جملة انتاجها الى الاسواق العالمية وخاصة الى اسواق اليابان القريبة نسبيا في حين تستورد كميات اخرى من الاقطان متوسطة وطويلة التيلة .

وتتصدر الهند دول العالم المنتجة لمحصول الجوت وهو من محاصيل الالياف الرخيصة الشائع استخدامها في الصناعة (١) حيث تنتج سنويا ما يزيد على مليون طن متري وهو مايكون نحو ثلث الانتاج العالمى، وتتركز زراعة هذا المحصول في دلتا الجانج والبراهما بوترا حيث تتوافر كافة العوامل الطبيعية والبشرية اللازمة لنمو الجوت بنجاح ، فدرجة الحرارة مرتفعة اذ يبرد معدلها الشهرى على ٧٩ف ، ونسبة الرطوبة عالية تتراوح بين ٨٠ - ٩٠% ، الى جانب غزارة الامطار التى تزيد كميتها السنوية على ٦٥ بوصة ، كما تتعدد المجارى المائية في هذه المنطقة وتكثر فيضاناتها خلال مواسم سقوط الامطار مما يساعد في عملية تعطين الالياف واعدادها ، وقد استغلت المجارى المائية هنا في نقل الانتاج الى اسواق التصريف في كلكتا وشيتاجونج .

ويعد قصب السكر من المحاصيل الشائع زراعتها في الهند التى تعد من اهم دول العالم المنتجة للقصب حيث يتراوح انتاجها السنوى بين ١٥٠ - ١٨٢ الف طن متري وهو ما يشكل اكثر من ٢٠% من جملة انتاج العالم . ورغم انتشار زراعة القصب في جميع ولايات الهند الا أن أكبر مساحاته تتركز في منطقتين رئيسيتين، تتمثل المنطقة الاولى في وادى الجانج بالشمال حيث ترتفع درجة الحرارة بشكل يلائم نمو القصب بنجاح اذ تتراوح بين ٨٥ - ٩٠ف ، كما تغزر الامطار الموسمية التى تتراوح كميتها السنوية بين ٢٥ - ٣٥ بوصة وهى تسقط خلال شهور الصيف التى تمثل مرحلة النمو الاولى للمحصول ، بينما تتسم شهور الشتاء بالجفاف وهو ما يناسب القصب اذ تمثل هذه الفترة مرحلة نضجه ، ويؤدى تناقص كمية الامطار وحدوث

(١) عرف الجوت في شبه القارة الهندية منذ زمن بعيد حيث استخدمه الاهالى على نطاق واسع في صناعة الاقمشة والحبال والاكلمة ، وتزايدت اهميته في الاسواق العالمية بعد نمو التجارة الدولية لمحاصيل الحبوب لاستخدامه في صناعة الاكياس الخاصة بنقل الحبوب من مناطق الانتاج الرئيسية وخاصة في العالم الجديد الى اسواق التصريف .

معنى التقليل المناخية في بعض السوات التي قصر الفترة اللازمة للمحو
المحصول مما يؤثر في الانتاج من حيث الكم والكيف .

وتتمثل المنطقة الثانية التي تتركز فيها اوسع مساحات القصب في بعض
جهاث جنوبي الدكن وخاصة على الساحل الجنوبي الشرقي حول مدراس .
وساعد على انتشار زراع القصب في الهند ملائمة الظروف الطبيعية
وخاصة المناخية منها ، بالاضافة الى توافر الايدي العاملة الرخيصة التي
يحتاج اليها هذا المحصول .

وحتى وقت قريب كانت تنتشر صناعة السكر بالاساليب بدائية ، وكان
السكر المنتج اسمر اللون غير مكرر يعرف وطنيا باسم Jagri او Jaggery
وادخلت الاساليب الحديثة في صناعة السكر الهندية في الوقت الحاضر ،
واصبح الانتاج يكفي حاجة البلاد بعد ان كانت تستورد سنويا كميات كبيرة
ياتي معظمها من أندونيسيا وجزر موريشيوس .

وتتصدر الهند دول العالم المنتجة لمحصول الفول السوداني حيث تنتج
سنويا نحو سبعة ملايين طن متري وهو ما يشكل ثلث الانتاج العالمي ،
وتنتشر زراعته في هضبة الدكن وخاصة في أجزائها الجنوبية والغربية .

وتعد الهند من دول العالم الرئيسية المنتجة لجوز الهند بعد الفلبين
واندونيسيا حيث تنتج سنويا ما يزيد على ٣٥٥ مليون طن متري وهو
ما يوازي نحو ١١% من جملة الانتاج العالمي .

وتنتشر زراعة نخيل جوز الهند على طول السواحل الهندية وخاصة
في الجزء الجنوبي من الساحل الغربي ، بالاضافة الى الجزر الهندية
السابق الاشارة اليها ، وتستهلك البلاد معظم الانتاج .

وتنتشر زراعة التبغ في عدة ولايات الا أن اوسع مساحاته تتركز في
اقليم البنغال في الشمال الشرقي ، وفي شمال شرق مدراس ، وفي الاجزاء
الجنوبية والغربية من هضبة الدكن ، وتنتج الهند سنويا نحو نصف مليون
طن متري وهو ما يشكل ١٥% تقريبا من جملة انتاج آسيا وبذلك تحتل
المركز الثاني بين دول القارة من حيث حجم الانتاج بعد الصين الشعبية .

وبوحد في الهند ثروة حيوانية ضخمة تقدر عام ١٩٨٦ بنحو ٢٠٠ مليون
رأس من الماشية ، ٥٤٥ مليون رأس من الاعمام ، ١٠٢٨ مليون رأس
من الماعز ، ٧٥ مليون رأس من الجاموس ، ٨٧ مليون رأس من الخنازير .

وتتعدد الموارد المعدنية التي ننتجها الهند والتي ياتي الفحم في مقدمتها
من حيث حجم الانتاج اذ تنتج سنويا نحو ١٥٠ مليون طن متري وهو

ما يعادل ٤٤٪ تقريبا من جملة الاسواق العالمى ، وبذلك تانى الهيد فى المرتبة
الثانى بين دول اسيا المنتجة للفحم بعد الصين الشعبية .

ونرجع صحنحة الانتاج الهندى من الفحم الى امتلاكها لاحتياطى كبير
(١٥٥ر٩٠٢ مليون طن مترى) ، الى جنب يقدم الصناعات الهندية
وبوسيع شبكة خطوط السكك الحديدية . مما ادى الى زيادة الكميات
المطلوبة فى اسوق الهند التى تستوعب الانتاج الهندى بكامله تقريبا، لذلك
احضت الهند من قائمة الدول المصدرة للفحم الى الاسواق العالمية، بل انها
تظهر فى بعض السنوات ضمن الدول المستوردة للفحم من الاسواق الخارجة
لتسد حاجة صناعاتها الآخذة فى النمو باطراد .

وتتمثل اهم حقول الفحم الهندية فيما يلى :

حقول الشمال الشرقى :

تقع على حافة هضبة ثوتانا بنور Chota Nagpur الى الشمال الغربى
من مدينة كلكتا ، وتعد رنيجانج Raniganj ، دمودار Damodar بوكارو
Bokaro كرنابورا Karnapura ، كوربا Korba ، اوريسا Orissa اهم
حقول هذه المنطقة وأكثرها انتاجا ، والفحم المنتج من هنا من نوع
البيتومين الجيد .

وتتميز هذه الحقول بموقعها الجغرافى القريب من المنطقة الصناعية
فى كلكتا .

حقول الدكن :

تنتشر هذه الحقول فى هضبة الدكن ، وتضم حقول بنش Pench فى
الاجزاء الداخلية من الهضبة ، وشاندا Chanda ، سنجريتى Singareni
كوتاجوديم Kottagudem القريبة من ساحل خليج بنغال .

ومعظم الفحم المنتج من هذه الحقول من نوع البيتومين الصالح
استخدامه فى الاغراض الصناعية .

يتسم الانتاج الهندى من الحديد الخام بالتزايد المطرد ، لاستغلال
الخدمات المنتشرة فى جهات متعددة من الاراضى الهندية ، فبعد ان كان
انتاج الهند لا يتجاوز سنويا ٣ مليون طن مترى تقريبا خلال الخمسينيات
من القرن العشرين بدأ يتخطى ١٠ مليون طن مترى لأول مرة مع بداية
الستينيات ولبصل الى ١١ر٩ مليون طن مترى عام ١٩٦٢ ، ١٣ مليون
طن مترى عام ١٩٦٤، ثم يستمر فى تطوره ليبلغ ١٦ر٥، ١٧ر٤، ١٩ر٩ مليون
طن مترى خلال السنوات ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٠ على الترتيب ، واستمر

الانتاج في تطوره المطرد حتى بلغ ٢٦ مليون طن متري وهو ما يشكل ٥٢٪ من جملة انتاج العالم عام ١٩٧٥ ، ٤٨٥ مليون طن متري عام ١٩٨٦ . ومعنى ذلك ان انتاج الهند من الحديد الخام تزايد بنسبة ٣٨٥٪ خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٦٠ - ١٩٨٦ ، مما جعلها تأتي في المركز الثاني بين الدول الاسيوية من حيث حجم الانتاج بعد الصين الشعبية ، وقد ساعد على ذلك امتلاك الهند لكميات كبيرة من الخامات تزيد على ٢٥ مليار طن متري .

وتكاد تنتشر خامات الحديد في كل مقاطعات الهند تقريبا ، الا ان معظم الخامات المستغلة بالفعل توجد في ولايات بيهار ، أوريسا (في الشرق) ، جوا ، ميسور (في الجنوب الغربى والغرب) تاميل نادو (في الجنوب الشرقى) (١) .

وتوجد أهم مناجم الحديد الهندي في المناطق الثلاث التالية :

منطقة سنجيهوم Singhom :

تقع شمال شرقى هضبة الدكن على بعد ١٢٠ ميل تقريبا الى الغرب من مدينة كلكتا ، وتتركز مناجم الحديد هنا بالقرب من بيهار Bihar وأوريسا Orissa ، وتنتشر الخامات في سلسلة طولها نحو ٤٠ ميلا ، وهى تشبه في ذلك سلاسل الحديد المحيطة ببحيرة سوبريور في الولايات المتحدة الامريكية ، وخاصة ان الخامات من نوع الهيماتيت التى تتجاوز نسبة المعدن بها ٦٠٪، كما انها قريبة من سطح الارض مما ساعد على استخدام طريقة الفتحات المكشوفة منخفضة التكاليف ، بل ان بعض الباحثين يرى ان هذه المنطقة تفوق في الاهمية مثلتها المحيطة ببحيرة سوبيريور في الولايات المتحدة من حيث كمية الانتاج ونوعيته وحجم الاحتياطي الذى يقدر هنا باكثر من ثلاثة مليار طن متري، وعموما تنصدر منطقة سنجيهوم في الهند مناطق تعدين الحديد في قارة آسيا باستثناء المناطق السوفيتية من حيث حجم الاحتياطي . وقد كان لوجود حقول الفحم بالقرب من مناجم الحديد هنا ، الى جانب توافر خطوط السكك الحديدية اكبر الاثر في قيام الصناعات الثقيلة ، حتى ان المنطقة تنصدر الاقاليم الصناعية في البلاد .

منطقة ساليم Salem :

تقع جنوب غربى مدراس الواقعة في أقصى جنوب شرقى شبه جزيرة

(1) Guha, J. & Chatteroj, P. Anew Approach. to Economic Geography Calcutta, 1971, p. 109.

الدكن ، وتتميز هذه المنطقة بوجود كميات ضخمة من خامات الحديد يعتقد أنها من اكبر الكميات التي توجد في منطقة واحده بالعالم،بالاضافة الى جودة الخامات فهي من نوع المائجتيت التي تبلغ نسبة المعدن بها ٧٠٪ الا ان الموقع الداخلي للمبطقة وعدم وجود حقول للفحم بالقرب منها يحد كثيرا من استغلال الخامات على نطاق واسع على الاقن في الوقت الحاضر .

منطقة غرب الدكن :

حيث تمتد مرتفعات الغات الغربية،وتنتشر الخامات هنا من راتناجيرا Ratnagira في الشمال الى شيتالدرج Chitaldrug في الجنوب ، وتتميز معظم خامات المنطقة بحودتها وموقعها القريب من خط الساحل ، ويوجد في منطقة جوا Goa أجود خامات الحديد في النطاق الغربي من الهند .

وصاحب تطور انتاج الهند من الحديد الحسام وتزايد كمياته ، تزايد نصيبها في التجارة الدولية ، فبعد أن كانت صادراتها لا تتجاوز ٢٪ من حملة صادرات الحديد الخام الدولية خلال الفترة الممتدة بين عامي ٥٣ - ١٩٥٥ ، تراوحت هذه النسبة بين ٥ - ٦٪ منذ بداية الستينيات في حين تجاوزت الصادرات الهندية هذه النسبة في الوقت الحاضر كنتيجة لتطوير الانتاج الهندي بصورة تفوق حاجة صناعاتها ، لذا تدرج الهند ضمن أكبر سبع دول مصدرة للحديد الخام في العالم . ويتوقع أن تحقق الهند مركزا متقدما عن ذلك بين الدول المصدرة عندما تتوسع في استغلال خاماتها الضخمة السابق الاشارة اليها .

وتحتل الهند مركزا متقدما بين دول العالم الرئيسية المنتجة لمعدن المنجنيز مثل الاتحاد السوفيتي ، جنوب افريقيا ، البرازيل حيث يبلغ انتاجها السنوي نحو ١٣ مليون طن متري .

وبدا تعدين المنجنيز في البلاد منذ زمن بعيد عن طريق عدد من الشركات البريطانية،ورغم تباين الانتاج الهندي من عام لآخر الا أنه تراوح حول نصف مليون طن متري منذ بداية الخمسينيات وان كان قد بلغ أدناه خلال هذه الفترة عام ١٩٦٠ حين بلغ نحو ٤٩٠ ألف طن متري .

ويعدن المنجنيز من ولايات تاميل نادو ، مدهيا برادش ، بيهار، اوريسا ، ماهاراشترا وكلها تقع في حضبة الدكن ومع ذلك تتركز أكبر خامات المنجنيز في نطاق يعرف باسم حزام المنجنيز الذي يمتد لمسافة ٧٠٠ ميل تقريبا بين بارودا القريية من شبه جزيرة كاثياوار في الغرب وكلكتا المطلة على خليج بنغال في الشرق .

وتأتى الهند في المركز الثاني بين دول العالم المنتجة لمعدن الميكا بعد

الولايات المتحدة الأمريكية إذ يتكون إنتاجها من ٢٠٠٠ % من إنتاج العالم ، ويتركز تعدين الميكا في ثلاث مناطق رئيسية هي :

□ منطقة هزوريباج في أقصى الشمال الشرقى .

□ منطقة جياپور في الشمال .

□ منطقة نيابور المطلة على خليج البنغال الى الشمال من مدينة

مدراس .

وتنتج الهند سنويا كميات كبيرة من البوكسيت (٢٠٣ مليون طن متري)
والنحاس والزنك والرصاص والذهب .

تعد الهند ثالث اكبر الدول الصناعية في آسيا بعد اليابان والصين
الشعبية حيث بلغ عدد العاملين بالصناعة بها ٧٠٥ مليون عامل وهو
ما يكون ٣٤ % من جملة العاملين البالغ عددهم ٢٢٢٠٥ مليون عامل حسب
حصر عام ١٩٨٤ .

ويبلغ عدد المصانع التي يعمل في كل منها ٥٠ عامل فاكتر نحو ١٣٥٩٧
مصنعا مما يعكس اتساع القاعدة الصناعية في البلاد .

وتتصدر صناعة غزل ونسج القطن باقى الصناعات الهندية من حيث
الانتشار وحجم رؤوس الاموال المستثمرة ، يليها في الانتشار صناعات غزل
ونسج الحرير وتصنيع السجاجيد والشيلان والمنتجات الخشبية وصناعة
المعادن والمخصلات والمنتجات الكيميائية المتعددة ، بالاضافة الى صناعة
الحديد والصلب وما يرتبط بها من صناعات هندسية .

ويمكن تصنيف الصناعات الهندية الى مجموعتين رئيسيتين هما :

صناعات تقليدية قديمة يدرج تحتها الصناعات الريفية الصغيرة التي
تعتمد على المهارات اليدوية في معظم الاحيان ، كما هي الحال بالنسبة
لصناعات الغزل والنسيج والنجارة والحداة التي تمارس في بعض منشآتها
الانتاجية على مستوى الاسر وخاصة في المناطق الريفية الواسعة .

□ صناعات حديثة متطورة تعتمد منشآتها الصناعية على رؤوس الاموال
الكبيرة والتنظيم الصناعى الدقيق والمهارات العالية والخبرة الواسعة وهي
الصناعات التى تشكل العمود الفقرى للقطاع الصناعى في الهند وتشمل
الصناعات الرئيسية التالية :

(١) صناعة غزل ونسج القطن التى تشكل أهم صناعات الهند واكثرها

استارا ، وهى تعتمد على الاسباح الوطنى من القطن الى جانب كميات من الاقطان المسوردة وخاصة من الاصناف متوسطة الثقلية .

وتعتبر المسوجات نعشبة السدبة برخص اسعارها حيث يخصص معظم الانتاج للنسويق المحلى ، فى حين تصدر كميات محدودة الى اسواق دول جنوب شرق اسيا المجاورة ، وتعد بمباى واحمد اباد ومدراس اهم مراكز تصحيح القطن فى البلاد .

ويوجد فى المنشآت الصناعية الخاصة بصناعة غزل ونسج القطن والبالغ عددها 756 مصنعا سحر 1776 مليون مغزل، 208 الف نول ، وبلغ المنتج من غزل القطن نحو 1ر3 مليون طن متري ، ومن الملابس القطنية حوالى 9ر3 مليون متر عام 1986 .

وتتركز صناعة الجوت فى كلكتا بصورة اساسية وتضم منشآت هذه الصناعة نحو 41 الف نول ، وقد بلغ انتاجها من الجوت 1ر4 مليون طن متري عام 1986 .

(ب) صناعة الحديد والصلب ، تشكل القاعدة الاساسية للصناعات الهندسية فى الهند ، وتعد جامشوبور - غرب كلكتا - اهم مراكزها (1) حيث يتوافر بالقرب منها كل مقومات هذه الصناعة من الفحم والحديد والحجر الجبرى ومعادن السبائك الحديدية التى ياتى المنجنيز والكروم فى مقدمتها ، وقد بلغ حجم الانتاج الهندى من الصلب 11ر3 مليون طن متري عام 1986 .

(ج) صناعة تكرير البترول ، يوجد فى الهند تسعة معامل لتكرير البترول تمتلك الدولة خمسة منها والباقى - اربعة معامل - يمتلكها القطاع الخاص .

وتتركز معامل التكرير فى خمس مناطق رئيسية يتركز اربعا منها على الساحل لاعتماد الانتاج على البترول المستورد من الاسواق العالمية، وتتمثل المناطق الخمس لمعامل التكرير فيما يلى :

□ منطقة بمباى ، بارودا على الساحل الغربى .

□ منطقة كوشين على الساحل الجنوبى الغربى .

□ منطقة فيشاخباتنام Vishakhapatnam الواقعة فى منتصف الساحل الشرقى نىضبه الدكن .

(1) Rawson, R., Op. Cit., p. 95.

□ منطقة باراننى فى الحوض الادنى لنهر الجانج

وانتجت المعامل الهندية المشار اليها ٢٣٢٢ الفون طن من البترول المكرر عام ١٩٨٥ .

٣٠٠ (د) صناعات متنوعة ، تشمل اساسا صناعات النسيج (٣١٦٦ خيوط طن مترى) ، المخصبات النيتروجينية (١ مليون طن مترى) ، المخصبات الفوسفاتية (١٦ مليون طن مترى) ، الى جانب الصناعات الهندسية ٤٣٠ الف سيارة ، ٢٣٥ الف دراجة بخارية ، ٩٥ الف مركبة آلية متبوعة عام ١٩٨٦

كشمير

تقع فى شمال غرب شبه القارة الهندية بين دائرتى ٣٠° ٣٢° و ٣٧° شمالا وخطى طول ٧٣° ، ٨١° شرقا تقريبا ، ويحدها باكستان من ناحية الغرب والشمال الغربى ، والهند من الجنوب ، والصين الشعبية من الشرق والشمال ، وتبلغ مساحتها ٣٠٥٧٠٠ كيلومتر مربع تقريبا (شكل رقم ٤٩) .



(شكل رقم ٤٩) كشمير

وكشمير ولاية اسلامية كانت تكون جزءا من شبه القارة الهندية تا الاستعمار البريطانى ، وكانت قبيل ذلك تشكل اقنيسا فى اميراطورية امبور عام ١٥٨٦ ، ثم ضمت لافغانستان عام ١٧٥٦ ، واغرقت فيها حياض الشيخ بقيادة رنجيت سينج عام ١٨١٩ ، ثم دلت على ضمها الى الهند للمهاجات الهندوكيين رغم الغالبية المسلمة التى تقطن الولاية . منذ ان مشكلة هذه الرقعة المسلمة فى اغسطس عام ١٩٤٧ ، عندما تم تقسيم شبه

الفارة بين باكستان والهند وتركت كشمير لتقرر بنفسها الى اى من الدولتين سننهم ، وكما ذكرنا فان كشمير ولاية اسلامية حيث كان يقطنها في تلك الفترة نحو اربعة ملايين نسمة منهم اكثر من ثلاثة ملايين نسمة وهو ما يوارى اكثر من ٧٥٪ من مجموع السكان من المسلمين ، اما باقى السكان - حوالى مليون نسمة - فكانت عقائدهم الدينية تتراوح بين الهندوكية والسيخ ، لذلك سمى معظم السكان الى الانضمام لدولة باكستان المسلمة ، ولتحقيق ذلك قامت حركة شعبية قوية اضطر امامها حاكم الولاية الهندوكى المهراجا «هارى سنك» الى طلب مساعدة الهند التى ارسلت قواتها المسلحة لقمع الحركة الاسلامية ، واعلن الحاكم فى تلك الاثناء قرار الانضمام الى الهند ضد رغبة غالبية السكان التى كانت تأمل الانضمام الى باكستان ، لذا قامت حركة مقاومة اسلامية مسلحة امام الاحتلال الهندى للولاية .

وتدخلت باكستان لمناصرة المسلمين فى هذا الصراع المسلح الذى لم ينته الا بعد ان تدخلت الامم المتحدة التى نجحت فى وقف هذا القتال فى وقت كانت تسيطر فيه القوات الاسلامية على حوالى ثلث مساحة كشمير القريب من باكستان ، فى حين كانت الهند تسيطر على نحو ثلثى مساحة الولاية . وكانت قرارات الامم المتحدة تنص على ضرورة اجراء استفتاء تحت اشرافها ليقرر شعب الولاية هل يرغب فى الانضمام الى باكستان المسلمة ام الى الهند الهندوكية ، ووافقت باكستان على قرارات الامم المتحدة فى حين تجاهلتها الهند لعلها بان نتيجة الاستفتاء لن تكون فى صالحها وخاصة ان المسلمين يشكلون غالبية السكان ، لذا اعتبر خط وقف اطلاق النار خطا نهائيا لحدودها فى هذا الجزء من شبه القارة الهندية ، وبذلك أصبح نحو ثلثى كشمير الجنوبى الذى يضم مايقرب من ٨٠٪ من مجموع سكان الولاية الاسلامية يكون احدى ولايات الهند (جامو وكشمير البالغ مساحتها ٢٢٢ر٢ الف كم٢) .

اما الثلث الشمالى حيث توجد القوات الاسلامية فمساحته ٨٢٥٠٠ كم٢ ولا يضم سوى مليون نسمة تقريبا ، وتدير باكستان هذا الجزء من كشمير المعروف باسم «كشمير ازا» - كشمير الحرة -، ويتمتع هذا الجزء بالحكم الذاتى انتظارا لاجراء استفتاء بين سكان الولاية لتحديد الدولة التى يرغبون الانضمام اليها تنفيذا لقرارات الامم المتحدة .

المظاهر الطبيعية :

يتألف سطح كشمير من نطاقات جبلية مرتفعة بصفة عامة تحصر فيما بينها اودية وسهولا وخوانقا جبلية حادة ، ومع ذلك يمكن تقسيم اراضى الولاية الى ثلاثة اقاليم تضاريسية متميزة هى من الشمال الى الجنوب :

■ اقليم المرتفعات الشمالية .

■ اقليم وادى كشمير .

■ اقليم مرتفعات بنجال pir panjal فى الجنوب .

اقليم المرتفعات الشمالية :

يشغل الجزء الاكبر من ولاية كشمير ، وهو يتالف من عدة سلاسل جبلية مرتفعة ومتوازية لبعضها تمتد من الشمال الغربى صوب الجنوب الشرقى فى نطاق مرتفعات الهملايا، ويمكن تقسيم هذا الاقليم الى بطاقتين، النطاق الاول فى الشمال ويتالف من مرتفعات قره قوره التى تفصل بين كشمير فى الجنوب والتركستان الروسية فى الشمال ، وهى عبارة عن سلاسل جبلية شاهقة الارتفاع حيث يزيد ارتفاع بعض جهاتها على ٢٠ الف قدم فوق منسوب سطح البحر ، ويضم هذا النطاق ٣٣ قمة جبلية يتجاوز ارتفاع كل منها ٢٤ الف قدم فوق مستوى سطح البحر (١) .

اما النطاق الجنوبى فيفصله عن النطاق السابق الوادى الاعلى لنهر السند ، وهو يتالف من عدة كتل جبلية شديدة الوعورة اهمها كل لاداخ ، جيلجيت gilgit ، بالتستان Baltistan ، وهى كتل تتسم بشد تقطعها النهري حيث يجرى هنا عدد كبير من المجارى المائية التى يمثل بعضها الروافد العليا لنهر السند كنهري جلجيت وهونزا ، وساعدت المجارى النهرية العديدة هنا على عدم انعزال هذا الجزء بحكم موقعه الداخلى وارتفاعه الكبير ووعورته الشديدة حيث هيات بعض الطرق التى يمكن استخدامها خلال فترات معينة من السنة .

اقليم وادى كشمير ؟ (الوادى الاخضر)

يمتد الى الجنوب من الاقليم السابق ليفصله عن اقليم مرتفعات بير بانجال Pir Panjal فى الجنوب ، ويتالف الوادى من المجرى الاعلى لنهر جهيلم Jhelum الذى ينبع من اقليم المرتفعات الشمالية ويتجه صوب الغرب والجنوب الغربى بصفة عامة حتى يلتقى بنهر السند داخل اراضى باكستان ، ويعد جهيلم اهم روافد نهر السند، كما يعد مجراه الاعلى الممتد فى وادى كشمير اهم مناطق تجمع السكان فى الولاية اذ تتسم الارض بالاستواء فى رقعة طولها نحو ١٣٠ كم وعرضها ٤٠ كم تقريبا على جانبي الوادى . ويتراوح ارتفاع وادى كشمير بين ٢٠٠٠ - ٢٥٠٠ متر تقريبا فوق منسوب سطح البحر ، ورغم ذلك فالوادى ليس منعزلا عن العالم حيث

(1) Pawson, R. Ibid., p. 145.

سهل بعض الممرات الحبلية هنا عنلية اتصاله بالحفات المحيطة به، ويعد بانينال ، بورريل ، بتان بير ، بير بانجال ، خاج بير أهم الممرات الجبلية في هذا الاقليم .

وسم محرق جهيلم في نطاق وادي كشمير بكثرة تعرجاته مما أسهم في تكوين بعض البحيرات التي بعد فولر ، دال اخنها وأكبرها مساحة .

اقليم مرتفعات بير بانجال :

يفصل هذا الاقليم الجبلى بين وادي كشمير في الشمال وسهول البنجاب في باكستان بالجنوب ، وهو يتألف من كتل جبلية محدودة الارتفاع اذ يتراوح ارتفاعها بين ٩٠٠ - ٣٦٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، لذا يسمى الاقليم أحيانا ب نطاق التلال في جنوب كشمير . وتعد مرتفعات بير بانجال أعلى جهات هذا الاقليم حيث يصل منسوبها الى نحو ٧٣٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، بل ان بعض قممها يصل منسوبها الى ضعف هذا الرقم . ويجرى على سفوح هذه المرتفعات روافد جهيلم وشيناب اللذين يشكلان أهم روافد نهر السند .

وتتباين خصائص العناصر المناخية من نطاق لآخر في كشمير تبعاً لعامل الارتفاع فوق منسوب سط البحر والموقع بالنسبة لاتجاه الرياح ، وعموما تتسم درجات الحرارة بالاعتدال في النطاقات الجبلية المرتفعة ، في حين ترتفع بشكل كبير في نطاقات الاودية وذلك خلال شهور الصيف ، في حين تنخفض بشكل حاد خلال شهور الشتاء مما يؤدي الى تساقط الثلوج بكثرة وخاصة خلال الفترة الممتدة بين شهري اكتوبر ومارس . أما الامطار فهي محدودة في كمياتها التي تتبين من عام لآخر ، وعموما تبلغ كمية الامطار السنوية في الولاية حوالي ٤٠ بوصة ، وترجع قلة الامطار الى وقوع كشمير في ظل المطر بالنسبة لمرتفعات بير بانجال حيث تسقط الامطار نتيجة الانخفاضات الجوية الهابة من الغرب في اتجاه الشرق .

وانعكست الخصائص المناخية المشار اليها على الغطاء الطبيعي الذي يتألف اساساً من الغابات الصوبرية التي تغطي حوالي $\frac{1}{8}$ مساحة كشمير ، ويعد الصنوبر والنرين والبلوط أهم الاشجار التي تنمو على السفوح الجبلية المرتفعة ، لذا تشكل الثروة الغابية جانبا هاماً من جوانب الاقتصاد الكشميري وتغطي الحشائش مساحات واسعة في بطون الاودية وعلى السفوح الجبلية منخفضة المنسوب .

السكان :

يبلغ عدد سكان كشمير بقسميها الباكستاني والهندي حوالي سبعة

ملايين نسمة ، ولا يتوزع السكان بشكل عادل في جميع جهات الولاية حيث حددت ملامح البيئة الطبيعية وخاصة مظاهر السطح النطاقات التي يمكن أن يتجمع فيها السكان بأعداد كبيرة والتي تتمثل أساسا في وادي كشمير وفي بطور الاودية والسهول المنخفضة ، ولا تتجاوز الكثافة السكانية في الولاية ٤٠ نسمة/كم^٢ .

وتعد البتان والمغول والسودة والمحسود اهم الجماعات الاسلامية في كشمير ، الى جانب السيخ .

وعاصمة الولاية مدينة سريناغار Srinagar - مدينة الشمس وهي تقع في الجزء الاوسط من وادي كشمير - على ارتفاع ٥٢٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر(١) - وتطل على بحيرة دال ، وهي تعد اهم المراكز الصناعية واكبرها ، وجدير بالذكر ان المدينة تقع في الجانب الهندي من كشمير شأنها في ذلك شأن مدينة جامو Jammu الواقعة في الجزء الجنوبي من الولاية ، اما مدن الشمال فاهمها مدينة جلجيت Gilgit عاصمة كشمير الحرة (كشمير ازاد) ، بالإضافة الى مدينتي ياسين بونجي Bunji .

النشاط الاقتصادي :

. تمثل الزراعة والرعى اهم حرف السكان واكثرها انتشارا والاراضي الزراعية في كشمير محدودة المساحة حيث لا تتجاوز مليون هكتار تقريبا يتركز نحو ٣٠٪ منها في وادي كشمير لذا يعرف بالوادي الاخضر ، وترجع ضالة مساحة الاراضي الزراعية الي الطبيعة الجبلية السائدة في الولاية .

وتعتمد الاراضي المزروعة على مياه الانهار ، الى جانب المياه الجوفية في بعض النطاقات ، وهذا يعنى أن الزراعة هنا مروية وليست مطرية مما جعل الانتاج الزراعي في كشمير يتميز رغم ضالة كمياته بالثبات وعدم التذبذب من عام لآخر كما هي الحال في بعض النطاقات الزراعية التي تعتمد على مياه الامطار سواء في الاراضي الهندية او الباكستانية المجاورة .

ويتصدر الارز المحاصيل المزروعة في كشمير من حيث لانتشار والمساحة المخصصة لزراعته والتي تشكل نحو نصف مساحة الزمام المزروع ، ومرد ذلك الاعتماد عليه كمحصول غذائي اساسي للسكان ، وتتركز زراعته في بطون الاودية والنطاقات السهلية منخفضة المنسوب ، في حين تنتشر زراعة الذرة في النطاقات مرتفعة المنسوب نسبيا ويخصص لزراعتها - الذرة - نحو ٣٠٪ من جملة مساحة لاراضي الزراعة ، فاذا اضفنا الى ذلك

(1) Leimonth, O & Farmer, B., Op. Cit. p. 433.

المساحات المزروعة بالقمح تتضح أن أكثر من ٨٠% من جملة مساحة الاراضى الزراعية يختص بزراعة محاصيل الحبوب اللازمة للسكان .

وتخصص باقى الحقول لزراعة محاصيل أخرى متعددة أهمها القطن والبنج والكتان ، بالإضافة الى محاصيل الفاكهة والشاي .

والرعى من الحرف الاساسية التى تمارسها قطاعات عريضة من السكان ساعد على ذلك نمو المراعى الطبيعية على سفوح المرتفعات حيث تربي أعداد كبيرة من الاعمام والماعز يبلغ عددها حوالى ثلاثة ملايين رأس ، لَمَّا تشتهر الولاية بانتاج الصوف الكشميرى الذى يلقى رواجاً واسعاً فى الاسواق العالمية ، وتربى الشية باعداد كبيرة فى بطون الاودية والنطباقات السهلية المنخفضة ويبلغ عددها ٢ مليون رأس تقريباً .

وتنصر الموارد المعدنية فى كشمير على الفحم الذى توجد حاماته فى وادى كشمير ومطقة رياسى Riási الواقعة شمال اقليم مدينة جامو ، ويفرد حجم الاحتياطى فى المنطقة الاخيرة بحوالى مائة مليون طن متري لذا يفتصر الانتاج على توفير حاجة الاسواق المحلية المحيطة بحقول الانتاج .

ومعظم الصناعات فى كشمير يدوية تعتمد على الخامات المحلية ، وتعد صناعة الحرير اهم صاعات كشمير واقدمها واوسعها انتشاراً نتيجة لتربية دودة القز فى الولاية على نطاق واسع منذ فترات بعيدة ، كما تنتشر صناعات انتاج الصوف والسجاد والبطاطين وتطريز الاقمشة والحفر على الاخشاب ، وتعد سريناجار وجامو أهم مراكز هذه الصناعات .

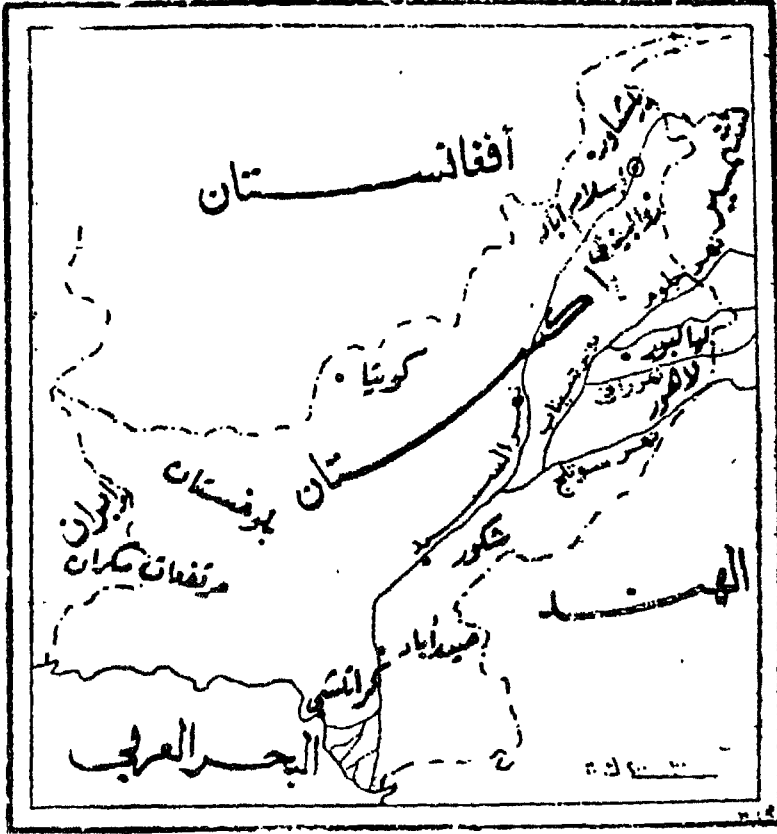
باكستان :

تقع فى الركن الشمالى الغربى لشبه القارة الهندية بين دائرتى عرض ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٦ شمالاً ، وخطى الطول ٦١ ، ٥٧ شرقاً تقريباً ، وهى تطل على البحر العربى بجهة بحرية طولها حوالى ٦٠٠ كم ، ويحد الدولة من الغرب ايران وافغانستان ، ومن الشمال جزء من الاراضى الافغانية وولاية كشمير ، ومن الشرق الهند . (شكل رقم ٥٠) .

ويبلغ مساحة باكستان حوالى ٧٩٦٠٩٥ كم^٢ (٣٠٧٢٩٣ ميل^٢) وكانت مساحة الدولة فوق هذا الرقم حتى مارس عام ١٩٧١ عندما كانت تضم بنجلاديش التى كنت تعرف فى ذلك الوقت بباكستان الشرقية ، فى حين كانت تعرف باكستان الحالية باسم باكستان الغربية ، وبانتهاء الحرب الباكستانية الهندية عم ١٩٧١ . أعلن انفصال باكستان الشرقية (بنجلاديش) فى ديسمبر عام ١٩٧١ . وهكذا تغيرت صورة باكستان ومساحتها منذ العام المذكور واخذت صورتها الحالية .

المظاهر الطبيعية :

- يمكن تقسيم باكستان الى اربعة اقاليم تضاريسية رئيسية هي :
- اقليم المرتفعات الشمالية الغربية
 - اقليم هضبة بلوچستان
 - اقليم حوض نهر السند
 - اقليم سهول البنجاب



(شكل رقم ٥٠) باكستان

اقليم المرتفعات الشمالية الغربية :

يمتد في أقصى شمال غربي باكستان وهو يتألف من عدة سلاسل جبلية مرتفعة المنسوب منها سلسلة توباكاكار Toba Kakar التي تنحدر في اتجاهه من الشمال الشرقي صوب الجنوب الغربي ويبلغ منسوبها نحو تسعة آلاف قدم فوق مستوى سطح البحر، بالإضافة الى سلسلتى Khalifat . Zarghun اللتين تلتقيان عند عقدة كريت الجبلية البالغ ارتفاعها أكثر من ١١ ألف قدم

عوى مسوب سطح البحر ، وسند هنا ايضا سلسلة سليمان التى يتجاوز
منسوبها ١١ الف قدم فوق مستوى سطح البحر (١) .

ويتم هذا لاقليم التعداد الشديد مما يوجد صعوبة كبيرة فى احتيازه
لا حيث توجد المرات الجبلية ، ومن هنا جاءت شهرة مر خيبر فى وادى
بيشاور الذى تعمره خطوط النقل التى تربط بين دولتى باكستان
وأفغانستان .

ويوجد بالقرب من هذا الاقليم ثانى قمة جبلية فى العالم من حيث
الارتفاع بعد افرست ونقصد بذلك قمة جدون اوستن (٢٨٢٥٠ قدم فوق
مسوب سطح البحر) .

وساعد على وعورة هذا الاقليم الجبلى شدة تقطعه النهري اذ يوجد
هنا عدد كبير من الانهار الصغيرة أهمها نهري كوندار Kundera زهوب Zhub
وخم من روافد نهر جومال Gomal الذى يصب فى نهر السند .

ويوجد فى الاقليم بعض النطاقات السهلية مرتفعة المنسوب أهمها حوض
بيشاور الذى يتراوح منسوبه بين ١٠٠٠ - ١١٠٠ قدم فوق مستوى سطح
البحر وتبلغ مساحته ٢٢٠٠ ميل^٢ (٢٠٥٦٩٨ كم^٢) ، وسهل بانو Bannu البالغ
ارتفاعه ٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ومساحته ١٧٠٠ ميل^٢
(٢٠٤٤٠٠ كم^٢) ، ووادى كوهات Kohat البالغ ارتفاعه ١٥٠٠ قدم فوق
مستوى سطح البحر .

اقليم هضبة بلوختان :

تمتد هذه الهضبة فى غرب الدولة بين جبال سليمان فى الشرق
ومرتفعات مكران فى الجنوب ، ويخترق الاقليم مر بولان الذى يربط بين
هذه الانحاء من باكستان والاراضى الافغانية المجاورة .

والهضبة ذات سطح وعر شديد التضرس ساعد على ذلك تقطعه
النهرى الذى ادى الى انقسام الاقليم الى عدة هضاب صغيرة .

وتعرف هضبة بلوختان احيانا باسم الهضبة الصحراوية لجفافها
الشديد الناتج عن عدم تأثرها بالرياح الموسمية الصيفية الممطرة ، وتغضى
الرمال مساحات واسعة من هذا الاقليم الذى يتراوح ارتفاعه بين ١٨٠٠ -
٢٧٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .

(1) Lerrmonth, O. & Farmer, B, Ibid, pp 480-491

أقليم حوض السند :

يشكل نهر السند نطاقا سهليا خصبا بعد من أهم أقاليم باكستان واغناد من الخاضعة الزراعية وبالتالي من أكثرها سكانا ، وبيع جملة مساحته نحو ١٤٠ ألف ميل^٢ ، وتتبع الروافد العليا للسند من مرتفعات كشمير وتتألف هذه الروافد من أربعة أنهار رئيسية هي جيلوم ، رافى ، شيناب ، سوتلج ، بالإضافة الى نهر بياس فى أراضى الهند . وتلتقى الروافد المذكورة بنهر السند فى منطقة بها والبور ليستمر النهر بعد ذلك فى اتجاهه صوب الجنوب فى شكل قوس كبير يشغل الجزء الاوسط من البلاد وليصب بعد ذلك فى البحر العربى بدلتا مروحية الشكل عظيمة الامتداد ، ويبلغ اجنالى طول مجرى النهر حوالى ٦٠٠ ميل .

ويلاحظ من تتبع الخريطة التفصيلية لباكستان أن حوض نهر السند ينحصر فى إقليم هضبة بلوخستان فى الغرب وهضبة نار فى الشرق ، ويفيض نهر السند مرتين فى العام الواحد ، المرة الاولى خلال فصل سقوط الامطار الموسمية الصيفية والمرة الثانية فى فصل ذوبان الثلوج المتركمة فوق القمم الجبلية المرتفعة حيث توجد روافده العليا وذلك خلال شهر مارس من كل عام تقريبا (١) .

اقليم سهول البنجاب :

تمتد هذه السهول فى الجزء الاعلى لنهر السند حيث تمتد الروافد النهريّة التى سبق الاشارة اليها عند دراسة اقليم حوض السند ، وكنته بنجاب ذات أصل فارسى ترمز الى المنطقة التى تتجمع مياهها فى الروافد الخمسة الرئيسية لنهر السند ، ويحد هذا الاقليم من جهة الشمال مقدمات مرتفعات الهملايا التى تحظى بكميات كبيرة من الامطار يبلغ متوسطها السنوى نحو ٣٥ بوصة (٢) .

وتسود خصائص المناخ الموسمى معظم اراضى باكستان ، الا أن هذه الخصائص تتفاوت فى طبيعتها من نطاق لآخر تبعا لعاملى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر واتجاه الرياح الموسمية ، فيلاحظ ميل درجات الحرارة نحو الاعتدال وخاصة فى الجهات الغربية والشمالية حيث يرتفع منسوب سطح الارض ، فى حين ترتفع درجات الحرارة بشكل كبير فى

(١) للتوسع فى دراسة هذه الاقليم انظر :

Learmonth. O. & Farmer. B., Ibid., pp. 504-508.

(٢) Rawson, R., Op Cit., p. 131.

النطاقات السهلية منخفضة المنسوب ، وعموما ترتفع درجات الحرارة خلال شهور الصيف وتنخفض خلال نصف السنة الشتوى .

والامطار قليلة نصف عامة وهى سقط صيفا لتعرض أراضي باكستان لهبوب الرياح الموسمية الصيفية الاثني من ناحية البحر والمحملة ببخار الماء ، وتختلف كمية الامطار من نطاق لآخر تبعا لعامل الارتفاع فوق مسوب سطح البحر ، فيلاحظ أن امطار الاجزاء الشمالية تفوق فى كميتها مثلتها فى الاجزاء الجنوبية ، وعموما تقل كمية الامطار كلما اتجهنا من الشمال صوب الجنوب ، فبينما تبلغ كميتها السنوية ٢٤ بوصة فى نطاق المرتفعات الشمالية والشمالية الغربية ، تتراوح هذه الكمية بين ٥ - ١٠ بوصات فى منطقة البنجاب ، فى حين لا تتجاوز ٨ بوصات فى كراتشى فى اقصى الجنوب ، بل هناك نطاقات تنعدم فيها الامطار تماما كما هى الحال فى نطاق صحراء ثار .

وتهب الرياح الموسمية خلال نصف السنة الشتوى (نوفمبر - مايو) من داخل قارة آسيا لذلك تتسم بالجفاف ، الا أن نطاق المرتفعات الشمالية الغربية تصله أحيانا اعاصير الرياح الغربية المهانة من شرقى البحر المتوسط والتي تسقط كميات محدودة من الامطار خلال نصف السنة الشتوى،ولهذه الامطار الشتوية أهميتها الكبيرة لانها تساعد على زراعة المحاصيل الشتوية وخاصة القمح .

ويمكن التمييز بين ثلاثة فصول مناخية رئيسية فى باكستان هى الفصل المائل الى البرودة ويمتد بين شهري ديسمبر وفبراير وتنخفض خلاله درجة الحرارة بشكل ملحوظ حيث تبلغ فى لاهور ٥٣°ف خلال شهر يناير ، فى حين ترتفع عن ذلك نسبيا فى كراتشى بالجنوب لتبلغ ٦٥°ف خلال نفس الشهر ، ويتسم هذا الفصل بالجفاف ، أما الفصل الثانى فهو الفصل الحار ويمتد بين شهري مارس ومايو ، وترتفع خلاله درجة الحرارة بشكل كبير اذ تبلغ ٨٩°ف فى لاهور فى شهر مايو ، ويتسم هذا الفصل بالجفاف، ويتميز الفصل الثالث بسقوط الامطار وهو يمتد خلال الفترة بين شهري يونيو وسبتمبر حين تهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية والتي تسبب سقوط الامطار (١) التي تقل فى كميتها بالاتجاه من الجنوب صوب الشمال كما سبق ان ذكرنا .

وننتج عن فلة الامطار فى باكستان فقر الغطاء النباتى الطبيعى الذى يتراوح بين الغابات المنتشرة فى نطاق المرتفعات الشمالية الغربية حيث

(1) The Far East, Op Cit, p 271

تغطي مساحة تقدر بحوالي ٢ مليون هكتار ، والحشائش العفيرة المنتشرة في نطاقى دضبة بلوختان واقليم البنجاب .

السكان :

يشكل عنصر البنجاب الجزء الاكبر من شعب باكستان الذى تمود بينه اللغة الاوردية التى تحوى الكثير من المفردات العربية والايرامية ، الى جانب اللغة الانجليزية واللغات البنجابية والسندية والبلوخية والبشتية .

ويبلغ عدد سكان باكستان ١٠٤٦ مليون نسمة (عام ١٩٨٧) بعد أن كان ٦٨٢ مليون نسمة عام ١٩٧٤ . ويتركز الجزء الاكبر من سكان الدولة في اقليم البنجاب وخاصة في النطاق المصد بين بيشاور ولاهور وروالبيندى ، بالإضافة الى نطاق دلتا نهر السند . ويدين نحو ٩٨% من سكان باكستان بالاسلام ومعظمهم سنيون ، في حين يدين باقى السكان بالهندوكية (١٥%) والمسيحية (٥%) .

وتبع ازدهام نطاق وادى السند وروافده ودلتاه بالسكان تركيز اكبر المدن حجما واكثرها اهمية في نفس النطاق .

وتعد كراتشى اهم المدن الباكستانية واكبرها حجما حيث يبلغ عدد سكانها اكثر من ٥ مليون نسمة ، وكانت كراتشى عاصمة للدولة منذ تاسيسها عام ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٦٠ ، وهى تعد الميناء الرئيسى ومنفذ باكستان الوحيد على بحر العرب مما اكسبها اهمية تجارية واقتصادية خاصة .

واتخذت روالبيندى عاصمة للبلاد منذ عام ١٩٦٠ لموقعها الجغرافى الجيد والقريب من مناطق التجمعات السكانية الكبيرة في وادى السند ، لذلك قفز عدد سكانها من ٣٤٠ الف نسمة في بداية الستينيات الى اكثر من مليون نسمة في الوقت الحاضر .

وتعد اسلام اباد العاصمة الحالية لباكستان ، وقد شيدت هذه المدينة الحديثة - بالقرب من روالبيندى - لتكون عاصمة للدولة .

ومن المدن الرئيسية في باكستان نذكر لاهور (٢٩ مليون نسمة) ، فياسلاد (اكثر من مليون نسمة) ايبالبور (اقل قليلا من مليون نسمة) ، جيدر اباد (٧٩٥ الف نسمة) ، مولتان (٧٣٠ الف نسمة) ، بيشاور (٥٥٥ الف نسمة) ، شيالكوت (٣٩٦ الف نسمة) ، كويتا (نحو ٢٨٥ الف نسمة) عام ١٩٨١ ، وتعد الاخيرة - كويتا - اهم مدن بلوختان وهى تقع عند معر بولان في نطاق جبال سليمان ، ويمتد منها خط نسكك الحديدية ينتهى عند مدينة قندهار داخل الحدود الافغانية .

النشاط الاقتصادي :

تعد الزراعة أهم الحرف التي يمارسها السكان حيث يكون السكان الزراعيين حوالي ٦٥٪ من مجموع السكان ، ويبلغ عدد العاملين بالزراعة نحو ٦٢ مليون عامل وهو ما يشكل ٧٠.٥٪ من جملة حجم القوى العاملة عام ١٩٨٨ .

وتبلغ مساحة الاراضي الزراعية في الدولة ٢٠٧ مليون هكتار وبذلك تنصدر باكستان الدول الاسلامية في جنوبي وجنوب شرقي آسيا من حيث اتساع مساحة الزمام المزروع ، بل أنها تأتي في المركز الثاني بين الدول الاسلامية من حيث مساحة الاراضي الزراعية المستغلة بالفعل بعد تركيا (٨:٢٤ مليون هكتار) .

وتعد سبادة صفة الجفاف في معظم اقاليم باكستان اعتماد الزراعة على الري الصدعى بصورة أساسية حيث يعتمد على نهر السند في توفير حاجة الحقول الزراعية من المياه ، وحققت مشاريع استغلال مياه السد فترات كبيرة بعد توقيع اتفاقية المياه بين باكستان والهند عام ١٩٦٠ والتي نصت على توزيع مياه نهر السند وروافده الخمسة بين الدولتين ، وكان من نصيب باكستان استغلال مياه السند ورافديه الغربيين (جيلوم وشيناب) لذلك شقت شبكة واسعة من القنوات الرئيسية التي توصل مياه الري الى الحقول المزروعة وبلغ اجمالي طول هذه الشبكة ٤٦٠ ميلا تقريبا .

وشيدت عدة سدود لتوفير مياه الري لعل أهمها سد تاربيلا Trabela dam الذي اقيم على السند وأسهم في توفير مياه الري اللازمة لمساحة مليون اكر بالإضافة الى استغلاله في توليد الكهرباء ، وسد لويد Loyd الذي اقيم على نهر السند بالقرب من مدينة شكور والذي تخرج من خزانه سبع ترع رئيسية ، منها ثلاث ترع على الجانب الايمن وأربع ترع على الجانب الايسر لتوصيل مياه الري الى مساحة ١٨٣ مليون اكر، وسد جهولام محمد Ghulam Muhammad المقام على نهر السند شمال مدينة كوترى بمسافة ٤٥ ميل وهو يعد من أقدم مشاريع الري في البلاد حيث شيد عام ١٩٥٥ ووفر مياه الري اللازمة لمساحة ٢٧٥ مليون اكر تتركز في حوض السند الادنى . وهناك ايضا سد جودو Gudu الذي شيد على نهر السند بالقرب من مدينة كاشمور لتوفير مياه الري اللازمة لمساحة ٢٦ مليون اكر مخصصة لزراعة الارز والذي انتهت أعمال تشييده عام ١٩٦٢ ، بالإضافة الى عدد آخر من السدود يأتي في مقدمتها سد مانجلا Mangla المقام على نهر جيلوم راف السند (عام ١٩٦٧) (١) .

(1) The Statesman's Yearbook Op Cit. pp. 1222-1223

ويعد القطن اهم المحاصيل المزروعة في باكستان ، وهو يزرع في الجزء الادنى لحوض نهر السند في الجنوب وفي سهول البنجاب في الشمال ، وتعتمد الزراعة هنا على مياه الري فقد كان من نصيب الدولة بعد تقسيم شبه القارة الهندية في اغسطس عام ١٩٤٧ معظم ماحات القطن المعتمدة على مياه الري ، لذا اهتمت الدولة كما اشرنا باقامة السدود على نهر السند لخصن المياه اللازمة لزراعة القطن ، ومن امثلة هذه السدود سد لويد (يعرف ايضا باسم سد شكور) وسد جودو السابق الاشارة اليهما .

وبلغت مساحة اراضى القطن ١٧٤٧ الف هكتار وهو ما يكون ٦٢٪ من جملة المساحة المزروعة قبل تقسيم اراضى الدولة بين باكستان وبنجلاديش عام ١٩٧١ . وتبلغ المساحة السنوية المخصصة حاليا لزراعة القطن حوالى ٢٢ مليون هكتار وهو ما يعادل نحو ١٠٠٦٪ من جملة الاراضى الزراعية في باكستان .

ويبلغ انتاج باكستان السنوى من القطن اكثر من ١٥ مليون طن متري وهو ما يشكل نحو ٣٤٪ من جملة انتاج العالم ، ويزرع في باكستان انواع من الاقطان متوسطة وطويلة التيلة تنجدها الى الاسواق العالمية .

وتنتشر زراعة محاصيل الحبوب وخاصة الارز والقمح والذرة في جهات متفرقة من البلاد فيلاحظ انتشار زراعة القمح في جهات واسعة وخاصة في اقليم البنجاب حيث يزرع بعد انتهاء فصل سقوط الامطار، في حين يحصد المحصول في نهاية فصل الربيع تقريبا .

ويتصدر القمح محاصيل الحبوب من حيث اتساع المساحة المزروعة التى تبلغ ٧٤ مليون هكتار ، لذلك يتجاوز الانتاج السنوى من هذا المحصول ١٣٨٩ مليون طن متري .

ويأتى الارز في المركز الثانى بين محاصيل الحبوب الغذائية من حيث اتساع المساحة المزروعة بعد القمح اذ تبلغ المساحة المخصصة لزراعته نحو ٢ مليون هكتار ، في حين يبلغ الانتاج السنوى من الارز حوالى ٥ مليون طن متري، وتتركز زراعة الارز في الحوض الادنى لنهر السند ومنطقة دلتاه .

أما الذرة فتنتشر زراعتها في النطاقات شبه الجافة حيث تبلغ مساحة حقولها نحو مليون هكتار ، في حين لا يتجاوز انتاجها السنوى مليون طن متري .

وبالإضافة الى المحاصيل السابق الاشارة اليها تنتشر زراعة فاصول السكر الذى تتراوح المنتج السنوى منه بين ٢٨ - ٣٢ مليون طن متري .

ويتم التفتيش الحيواني لتقييم كبير في الشغل الزراعي لتسهيل مساعدته على ذلك انتشار المراعى الطبيعي وزراعة بعض مصاصع الحلف على نطاق واسع، ويلاحظ تركز تربية الماشية في النطاقات المطيرة حيث، سود غطاء من المراعى للحيوان، إذا بلغ عدد الماشية في باكستان ١٧ مليون رأس، في حين تتركز تربية الاعنام والاعر والابل في اقليم بلوچستان بحفة خاصة، ويوجد في البلاد نحو ٢٦٦ مليون رأس من الاعنام، ٣١٩ مليون رأس من الاعمير ١٣٣ مليون رأس من الحاموس، حوالي مليون رأس من الابل (عام ١٩٨٧) مما يؤكد على باكستان بالثروة الحيوانية كنتيجة لاهتمام الجهات الحكومية بتنمية هذا القطاع، بالإضافة الى توافر المراعى الطبيعية التي تتناسب في عسلها وخصائصها وبالتالي في قيمتها الغذائية تبعاً لكمية الامطر الساقطة.

وتتمتع الموارد المعدنية في الدولة رغم ان الكميات المنتجة محدودة، فمن مصادر الطاقة ذات الاصل المعدني تنتج باكستان الفحم الذي تقدر حقونه في اقليم بلوچستان والبجانب، ويبلغ الانتاج السنوي ٢٠٢ مليون طن من متري، ويقدر احتياطي الدولة من الفحم بحوالي مليار طن متري (حسب تقدير عام ١٩٨١).

وتوجد حقول البترول في اقليم البجانب (حقول ميالي، فوت، يلكاسار، جويامير، وهولن)، ويبلغ الانتاج السنوي نحو ٢٥٥ مليون طن متري ورغم قلة الكمية المنتجة الا ان لها أهمية كبيرة للصناعات الباكستانية وخاصة في المناطق القريبة من حقول الانتاج والتي أصبحت بالفعل دوهوداك المكتشفة في آخر عام ١٩٥٦.

ويعد الغاز الطبيعي من اهم مصادر الطاقة المنتجة محلياً حيث يبلغ انتاجها السنوي منه حوالي ١١ مليون متر مكعب، ويستخرج الغاز الطبيعي من مضخة بوتوار بالقرب من روالبيدي في الشمال، وينتقل الغاز المنتج الى كراتشي وحيدر اباد الى البجانب، والى اسلام اباد ولاهور ومولتان في الشمال عبر شبكة كبيرة من خطوط الانابيب، وثبت اخيراً وجود الغاز الطبيعي في صحراء سو. و. سو. بكميات تعطي طاقة تعادل ما يعطيه ٣١٦ مليون طن من الفحم، ويقدر بحسب الاحتياطي المؤكد من من الغاز الطبيعي في البلاد بنحو ٥٠٠ الف مليون متر مكعب (عام ١٩٨٠) والى جانب الموارد المعدنية السابق الاشارة اليها اكتشفت

(١) بعد امدط المندوبين كويتا وشيكازبور أحدث خطوط انابيب نقل الغاز الطبيعي في باكستان حيث تم تشييده عام ١٩٨٢.

خامات الحديد والنحاس واليوكسيت في صحراء شيجارى ، بالإضافة الى رولاسب الجبس (٤٠٠ الف طن مئرى سنويا) والملح الصحرى الذى تتخرج من اقليم البنجاب (٥٥٠ الف طن مئرى سنويا) .

وتعد باكستان من اكثر الدول الاسلامية تقدما في مجال الصناعة بفضل خطط التنمية الصناعية الدقيقة (١) وتشجيع الحكومة الذئم لرؤوس الاموال المستثمرة في مجال الصناعة ، وتقديمها للعديد من الماعدات والاعانات سواء المالية او الفنية، ويبلغ عدد العاملين بالصناعة ٣٧ مليون عامل وهو ما يشكل ١٣ر٣٪ من مجموع القوى العاملة في الدولة والبالغة ٢٧ر٩ مليون عامل عام ١٩٨٦ .

ويمكن تصنيف الصناعات الباكستانية الى الاقسام الرئيسية التالية :

١ - صناعات تعتمد على الخامات الزراعية كصناعات غمزل ونسج القطن ، تكرير السكر ، انتاج الزيوت النباتية والصابون ، بالإضافة الى حفظ وتعليب الخضروات والفاكهة واللحوم والاسماك . وبلغ المنتج من السكر المكرر كنموذج لصناعات هذه المجموعة ١ر٣ مليون طن مئرى، ومن الملابس القطنية ٢٣٤ر٧ مليون متر مربع (عام ١٩٨٧) .

٢ - صناعات تعتمد على الخامات المعدنية كانتاج الملح والاسمنت والاسوبر والفوسفات ، وقد بلغ انتاج باكستان من الاسمنت ٤ر٥ مليون طن مئرى .

٣ - صناعات كيميائية كانتاج الصودا الكاوية ، كبريتات الامونيا والاوريا ، وحمض الكبريتيك، الى جانب الادوية ومستحضرات التجميل، وبلغ انتاج البلاد من الصودا الكاوية حوالى ١٣٠ر٣ الف طن مئرى .

٤ - صناعة الآلات الدقيقة كالساعات والآلات الطبية والادوات الكهربائية .

٥ - صناعات ثقيلة خاصة بانتاج المحركات الكهربائية والآلات الزراعية .

٦ - صناعات خاصة بانتاج السلع المغمرة كالسلاجات والاجهزة الكهربائية المختلفة .

٧ - الصناعات الحربية .

(١) Worldmark, Op Cit, pp. 268-269.

١ - صناعات متنوعة تحظى أهمها بإنتاج الورق والسجائر .

٩ - صناعات الغزل والنسيج سواء الصوفية أو الكتانة أو الحريرية
التي تحت القطنة التي الآسرة إليها .

وتعد كراتشي ولاهور وروالندي أهم المراكز الصناعية في باكستان .

بنجلاديش :

أكبر الدول الإسلامية من حيث عدد السكان في جنوب آسيا إذ يبلغ عدد سكانها ١٠٧ مليون نسمة (عام ١٩٨٧) ، وهي تقع في الركن الشمالي الشرقي من شبه القارة الهندية بين دائرتي عرض ٢١°٥' ، ٢٦°٤٠' شمالاً ، وخطي طول ٨٨° ، ٩٣° شرقاً تقريبا ، وتطل على خليج بنغال بجهة بحرية طولها حوالي ٤٠٠ كيلو متر ، وتحيط بها الأراضي الهندية من الغرب والشمال والشرق ، في حين يجاورها اتحاد ميان ما (بورما) في أقصى الجنوب الشرقي (شكل رقم ٥١) .

وتبلغ مساحة بنجلاديش ١٤٣٩٩٩ كم^٢ (٥٥٥٩٨ ميل^٢) وعرفت الدولة بهذا الاسم نسبة إلى شعب البنغال الذي يؤلف سكان هذا الجزء من شبه القارة الهندية ، وأعلن تأسيس بنجلاديش كدولة مستقلة عام ١٩٧١ ، وانضمت إلى مجموعة دول الكومنولث البريطاني عام ١٩٧٢ ، وكانت تكون قبل عام ١٩٧١ جزءا من دولة باكستان حيث كانت تعرف بباكستان الشرقية كما سبق أن ذكرنا .

المظاهر الطبيعية :

تتألف بنجلاديش من أراضٍ سهلية واسعة تمثل دلتا نهر الجانج والراهما بوترا ، لذا تنتشر الرواسب الفيضية وتكثر المجاري المائية ، ويمكن أن نميز بين ثلاثة أنهار رئيسية هي :

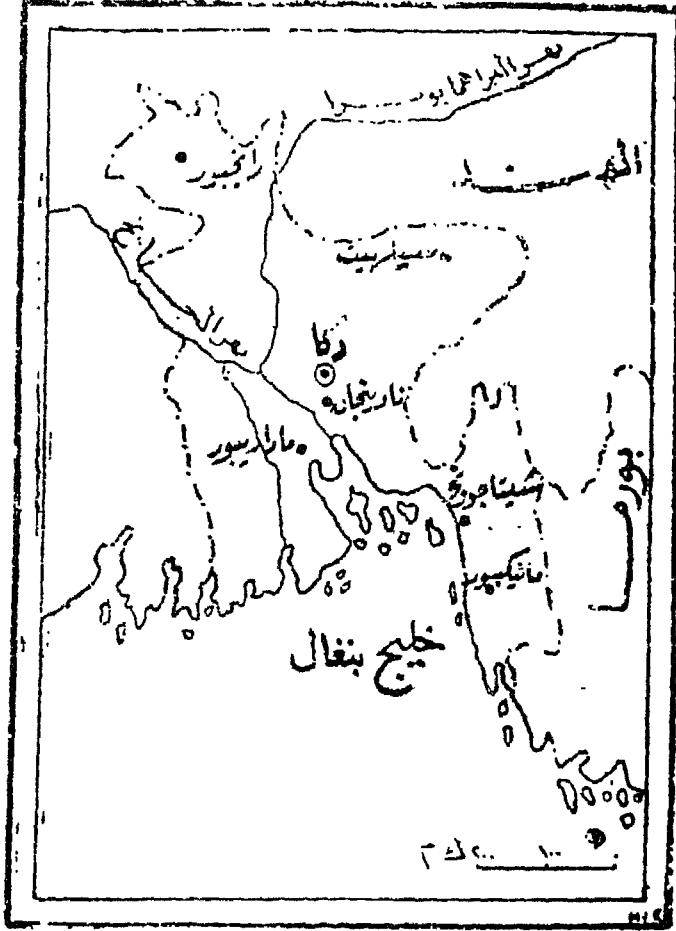
□ الجزء الأدنى من نهر الجانج ويعرف محليا باسم نهر «بادما» .

□ الجزء الأدنى من نهر البراهما بوترا ، والذي يعرف هنا باسم نهر «حمونا» .

□ نهر ميغا الذي ينبع من روافده العليا من كل من مرتفعات أسام في الشمال والمرتفعات العربية .

ونج عن أسنواء سطح الأرض هنا وسبادة التربة الفيضية الطبيعية وكثرة المجاري المائية تنشر النضار الساحلية والنطاقات المستنقعية رحيحة في إقليم السهول المنخفضة على خليج بنغال .

وتكون الاراضى السهلية المستوية نحو ٧٥% من جملة مساحة الدولة ،
 أما باقى المساحة فتتألف من اراضى مرتفعة حيث يمتد نطاق من المرتفعات
 فى الشمال تمثل سفوح ومقدمات سلسلة الهملايا، ويمتد من الشرق والجنوب
 الشرقى نطاق آخر من المرتفعات يمثل جزءا من سلسلة أراكاى بوم' اللى
 تمتد فى اراضى بورما المجاورة فى اتجاه عام من الشمال الى الجنوب .



(شكل رقم ٥١) بنجلاديش

وبحكم الموقع الفلكى لبنجلاديش يسودها مناخ موسمى يتسم بارتفاع
 درجة الحرارة التى يتراوح معدلها بين ٢٩م خلال الصيف ، ١٩م خلال
 الشتاء ، وتسقط الامطار خلال شهور الصيف لتعرض البلاد لهبوب الرياح
 الموسمية الجنوبية المحملة ببخار الماء والتى تسقط امطار غزيرة فور
 اصطدامها بمرتفعات الهملايا فى الشمال ، لذا يسقط هنا اكثر من ٨٠ بوصة

من الامطار مدينا سقط معظمها خلال الفترات الممتدة بين شهري يونيو
و سبتمبر .

وكان لغزارة الامطار في بنجلاديش مع انخفاض منسوب اراضيها
واستوائها في الغالب ادى الى كثرة حدوث الفيضانات النهرية العنيفة
التي كثيرا ما تؤدي الى حدوث حرائر هائلة في الممتلكات والارواح .
وجدير بالذكر ان معظم الدول الاسلامية في القارة تعاني من ظاهرة الجفاف
ونقص مياه الامطار وعدم كفايتها ، وعلى النقيض من ذلك بنجلاديش
التي تعاني من كثرة المياه لتعدد مصادرها التي تتمثل اساسا في الامطار
الغزيرة والمجاري المائية ، ويطلق الاهالي على الفيضانات العادية للانهار
والخالية من اية خطورة اسم بورشا ، في حين تعرف الفيضانات العالية
الخطرة التي يهابها المزارعون اسم بونا .

وينراوح النبات الطبيعي في بنجلاديش بين الغابات الموسمية المتمركزة
في نطاقات متفرقة محدودة المساحة (٢٣ مليون هكتار) ، والحشائش
الحارة التي تنمو في النطاقات المرتفعة وخاصة التلال ، ونباتات المستنقعات
والاعشاب المائية المنتشرة في السهول الساحلية وخاصة في اقليم سندريان .
وتنتج البلاد كميات غير قليلة من الاخشاب كل عام يبلغ متوسطها ١٠ر٤
مليون متر مكعب تقريبا .

المسكان :

سبق ان ذكرنا ان شعب بنجلاديش يتألف من عنصر البنغال ، لذا
تسود بينه اللغة البنغالية ، والسكان هنا في تزايد مطرد سريع فبعد ان كان
عددهم لا يتجاوز ٥٠٨ مليون نسمة عام ١٩٦١ بلغ ٦٠٦ مليون نسمة
عام ١٩٧٠ ، ٧٤٩ مليون نسمة عام ١٩٧٤ ، ٨٣٥١ مليون نسمة عام
١٩٧٧ ، ١٠٧١ مليون نسمة عام ١٩٨٧ . ويدين غالبية السكان بالاسلام
حيث يكون المسلمون نحو ٨٨% من مجموع السكان وغالبيتهم سنيون ، اما
باقي السكان ونسبتهم ١٢% فتستراوح دياناتهم بين الهندوكية (٩%)
والمسيحية (١%) وديانات اخرى (٢%) .

وتتكون الدولة من اربع ولايات هي حسب حجم السكان دكا ،
شيتاجونج ، راجشاهي ، كولان ، وتنقسم الولايات المذكورة الى ١٩ مقاطعة
لسهولة ادارة جهات الدولة المختلفة .

وتعد دكا اهم المدن في بنجلاديش واكبرها حجما حيث يتجاوز عدد
سكانها ٣٥ مليون نسمة ، وهي عاصمة البلاد واكبر مراكزها التجارية
والاقتصادية لذا تتجمع عندها معظم خطوط النقل والمواصلات التي تربط
بين العديد من جهات الدولة .

أما شيتاجونج الواقعة على خليج البنغال فهي الميناء الاوّل وعن طريقها يتم تصدير معظم منتجات البلاد وخاصة الشاي والجوت الى الاسواق العالميّة ، ونظرا لادمية هذه المدينة التجارية فانها نائى في المركز الثاني بين مدن بنجلاديش من حيث حجم السكان بعد دكا العاصمة اذ يبلغ عدد سكانها نحو واحد ونصف مليون نسمة عام ١٩٨١ .

ومن المدن الهامة في الدولة نذكر شولنا Kbulna (اكثر من ٦٠٠ الف نسمة) ، راجشهي (٢٦٠ الف نسمة) ، مادايبور ، نادينجال ، سيلهيب ، مانيكبور .

النشاط الاقتصادي :

تمثل الزراعة أهم الحرف في بنجلاديش حيث يشكل السكان الزراعيين نحو ٨٥٪ من مجموع السكان ، وهم يعيشون في نحو ٦٠ الف قرية (١) مما قلل من فرص ظهور مدن كبيرة الحجم رغم ضخامة عدد سكان الدولة ، ويبلغ عدد العاملين بالزراعة نحو ٢٢ر٢ مليون نسمة وهو ما يكون حوالى ٢٧٠ من جملة القوى العاملة (عام ١٩٨٨) .

وتبلغ مساحة الاراضى الزراعية ٩ر٢ مليون هكتار وهو ما يوازي ٢٦٣٨٪ من جملة مساحة البلاد ، ونحو ١٠٪ تقريبا من جملة مساحة الاراضى المزروعة في آسيا الاسلامية ، وتوجد مساحات واسعة يصعب استغلالها زراعيا لانتشار القرية الفيضية الطينية شديدة التماسك،بالاضافة الى انتشار البحيرات والمستنقعات مما عمل على ارتفاع منسوب الماء الارضى ، فاذا أضفنا الى ذلك تعدد المجارى النهرية وعدم كفاية خطوط النقل نجد تفسيراً لصعوبة استغلال مساحات غير قليلة في الدولة .

ويوجد في بنجلاديش عدد من السدود والخزانات وبعض الاعمال الصناعية القائمة على المجارى المائية بهدف توفير مياه الري لاستغلالها خلال فصل الجفاف ، الى جانب فائدتها في التقليل من خطر الفيضانات واستغلال مساقط الماء الصناعية في توليد الطاقة الكهربائية ، ومن أهم هذه الاعمال الصناعية خزان هاردنج ، وخزان بهارمارا المقام على (نهر بلدما) بالقرب من مدينة سارا .

ويعد الأرز من أهم المحاصيل المزروعة في بنجلاديش حيث يمثل الغذاء الاساسى للسكان ، لذا يخصص لزراعته نحو ٨٠٪ من جملة المساحة المزروعة ، ويبلغ الانتاج السنوى منه نحو ١٥ر٤ مليون طن متري لذلك تعد بنجلاديش من اكبر دول العالم المنتجة لهذا المحصول الغذائى الهام .

(1) The Far East. Op. Cit. , p. 176.

وبانى قصب السكر في المركز الثاني بين المحاصيل المزروعة من حيث الأهمية واتساع المساحة المزروعة بعد الارز ، لذلك يبلغ متوسط الانتاج السنوى من القصب حاليا ٧ مليون طن متري تقريبا (عام ١٩٨٧) ، وبسبب ظروف الحرب الباكستانية الهندية التى كان مسرحها بنجلاديش عام ١٩٧١ والى أدت الى اتلاف مساحات واسعة من حقول قصب السكر لم يتجاوز المنتج من القصب مليون طن متري عام ١٩٧٤ .

ويصدر الشاي والجوت المحاصيل النقدية فى الدولة ، وتتركز زراعة المحصول الاول على سفوح المرتفعات فى الشمال والشمال الشرقى ، وهى بطاقات جيدة الصرف حيث تقل فيها فرص تجمع المياه وهو ملائم تماما بحيرات الشاي ، والانتاج فى زيادة مستمرة بفضل العناية التى يحظى بها هذا المحصول ، لذلك بينما لم يتجاوز الانتاج ٢٦ ألف طن متري عام ١٩٦٥ ففى عام ١٩٧٤ وأصبح ٣١ ألف طن متري ، ٣٥ ألف طن متري عام ١٩٨٦ .

والحوت من محاصيل الالياف الشائخ استخدامها فى الصناعة لرحص انماها ، يتركز زراعة هذا المحصول فى منطقة دلتا الجانج والبراهما بوترا حيث تتوفر الظروف الطبيعية اللارمة لمسوه بنجاح والتى تتمثل أساسا فى ارتفاع كل من درجة الحرارة والرطوبة النسبية ، الى جانب غزارة الامطار وتعدد المجارى النهرية التى تكثر فيضاناتها خلال موسم سقوط الامطار مما يساعد فى عملية تعطين الالياف واعدادها ، وتستغل المجارى النهرية هنا فى نقل الانتاج الى أسواق التصريف فى شيتاجونج .

ونأتى بنجلاديش فى المركز الثاني بين دول العالم المنتجة للجوت بعد الهند حيث تنتج سنويا نحو مليون طن متري ، ساعد على ذلك اتساع المساحة المخصصة لزراعة هذا المحصول والتى تبلغ حوالى ٥٨٠ ألف هكتار . وتتصدر بنجلاديش دول العالم المصدرة للجوت اذ تساهم بأكثر من ٨٠% من جملة كمية الجوت الداخلة فى التجارة الدولية ، لذا يعد الجوت اهم صادرات بنجلاديش حيث تشكل قيمة الصادرات منه أكثر من ٨٠% من جملة قيم صادرات الدولة الى الاسواق العالمية .

وبالإضافة الى المحاصيل السابق دراستها تنتشر زراعة الذرة والقمح والقطن والتبغ وجوز الهند والبطاطس والموز .

وتستغل الماشية فى الاعمال الزراعية على نطاق واسع لذا يبلغ عددها ٢٣.٢ مليون رأس ، كما تضم الثروة الحيوانية فى البلاد ١٠.٧ مليون رأس من الماعز ، ١١ مليون رأس من الاغنام ، ١.٩ مليون رأس من الجاموس عام ١٩٨٦ . وتبع تعدد المجارى المائية وانتشارها الواسع انتشار حرفة

صيد الاسماك رغم ضالة الكميات المنتجة التي تتجاوز سنويا مليون طن
مترى تقريبا لبساطة اساليب الصيد وبدائية ادواته .

وتملك بنجلاديش عدد ضئيل من الموارد الطبيعية التي تنتج منها
سنويا كميات محدودة تتمثل في ملح الطعام التي تنتج منه سنويا نحو ٢٠٠
ألف طن مترى ، والغاز الطبيعي الذي تنتج منه سنويا حوالى ١٠٥ مليون
متر مكعب ، والفحم الذي اكتشفت خاماته في منطقة جامالبور والتي يقدر
احتياطياها بحوالى ٧٠٠ مليون طن مترى (١) .

وتعتمد الصناعة الوطنية بصورة أساسية على الخامات الزراعية
والغابية والحيوانية دون المعدنية - باستثناء صناعة الاسمنت - لفقر البلاد
في الموارد المعدنية كما اشرنا ، لذا تنتشر صناعات اعداد الشاي وتجهيز
الجوت وتكرير السكر وعصر الزيوت ، بالاضافة الى صناعة المنسوجات
القائمة على الجوت والقطن والمنتجات الخشبية المتعددة ، وهناك
صناعات صغيرة تعتمد على عناصر الثروة الحيوانية الموجودة في البلاد
تتمثل في تلك الخاصة بانتاج الالبان ومنتجاتها ودباغة الجلود .

أفغانستان :

دولة حبيسة تقع الى الشمال من باكستان بين دائرتي عرض ٥٩° ،
٥٠° ٦٠° ، وخطى طول ٥٠° ٧١° شرقا ، ويحدها من
الشمال الاتحاد السوفيتى حيث تطل أفغانستان من هذه الناحية على سهول
التركستان الروسية ، وتحدها ايران من الغرب ، وتجاورها الصين الشعبية
في أقصى الشمال الشرقى بجبهة محدودة لا يتجاوز طولها ٨٠ كيلو مترا
تقريبا ، في حين تحيط بها الاراضى الباكستانية من الشرق والجنوب
(شكل رقم ٥٢) .

وتبلغ مساحة أفغانستان ٦٥٢٠٩٠ كيلو متر مربع (٢٥١٧ ألف
ميل^٢) ، وخطت حدود هذه الدولة الحبيسة بناء على عدة اتفاقيات
دولية ، الاولى بينها وبين الادارة السياسية في شبه القارة الهندية عام
١٨٩٣ ، والثانية مع روسيا عام ١٨٩٥ ، والثالثة مع فارس (ايران) خلال
الفترة بين عامى ١٩٠٣ - ١٩٠٥ ، والرابعة مع المملكة المتحدة عام ١٩٢١ ،
وتعد أفغانستان من الدول الحاجزة Baffer State حيث أنشئت كدولة
حاجزة او مانعة للتصادم بين روسيا في الشمال والمملكة المتحدة التي كانت
تسيطر على شبه القارة الهندية في الجنوب ، وساعد أفغانستان على أداء

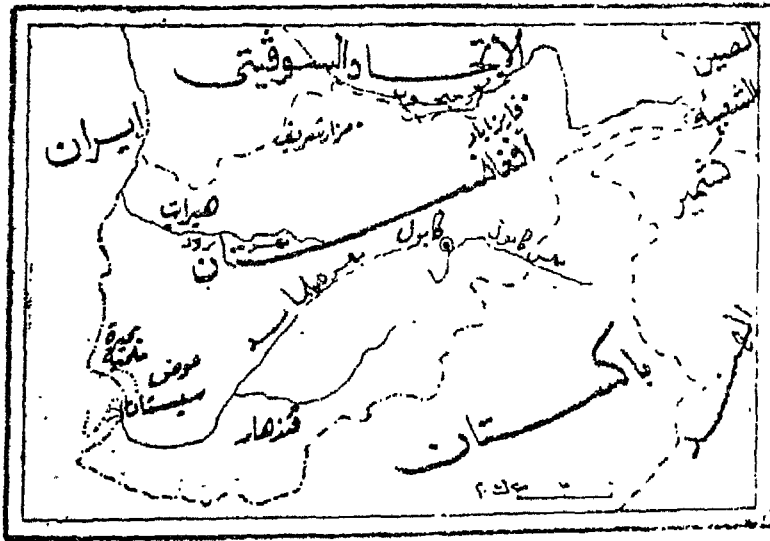
(١) The Statesman's Yearbook, Op: Cit., p. 187.

وظبيها كدولة حاجرة سطحها المعقد الودع مرتفع المنسوب - متوسط الارتفاع ٤٠٠٠ قدم فوق مسوب سطح البحر - وخاصة في نطاقاتها الجبلية التي تتراوح مسوبها بين ٢٤ ألف قدم في الشرق ونحو ١٥٢٦ قدم قرب نهاية مجرى نهر هيلماند .

المظاهر الطبيعية :

يتركب سطح أفغانستان في معظمه من نطاقات مرتفعة المنسوب تتراوح بين السلاسل الجبلية والهضاب ، ويمكن تقسيم أفغانستان تبعاً لاشكال السطح الى ستة اقاليم رئيسية متميزة هي من الشمال الى الجنوب :

(شكل رقم ٥٣) .



(شكل رقم ٥٣) أفغانستان

- | | |
|---------------------------|------------------|
| □ اقليم تركستان الافغانية | □ اقليم باداخشان |
| □ اقليم كابول ستان | □ اقليم هندوكوش |
| □ اقليم الصحارى | □ اقليم هازرجت |

١ - اقليم باداخشان Badakhshan :

يمتد في أقصى شمال أفغانستان ويحده من الشمال اعالي نهر جيحون ، ومن الشرق خط الحدود السياسية مع الاتحاد السوفيتي ، ومن الجنوب مرتفعات هندوكوش ، ومن الغرب اقليم تركستان الافغانية . وتكاد تعزل مرتفعات هندوكوش هذا الاقليم عن باقى اقاليم الدولة ، وينحدر سطح

الاقليم من الجنوب الى الشمال اى من نطاق المرتفعات صوب وادى جيحون .

ويمثل اقليم باداخشان خطا تقسيم المياه ، وبعد نهر أموداريا (جيحون) اهم الانهار التى ننبع من هذا الاقليم حيث ينحدر مجراه الاعلى على السفوح الشمالية لمرتفعات هندوكوش فى اتجاه عام صوب الشمال الغربى ليدخل بعد ذلك اراضى الاتحاد السوفينى(١) .

٢ - اقليم التركستان الافغانية Afghan's Turkstan :

تمتد التركستان الافغانية فى اقصى شمال غرب افغانستان الى الشمال من مرتفعات هندوكوش ، ويحده الاقليم السابق من جهة الشرق . والاقليم هنا سهلى منخفض ينحدر سطحه بصورة عامة من الجنوب صوب الشمال ، وتغطى الرمال مساحات واسعة من التركستان لذا لا تصل المجارى النهرية التى تنبع من السفوح الشمالية لمرتفعات هندوكوش الى نهر أموداريا فى الشمال حيث تتسرب المياه فى رمال الاقليم ، لذلك فاعداد السكان هنا قليلة والعمران محدود للغاية .

٣ - اقليم هندوكوش Hindu Kush :

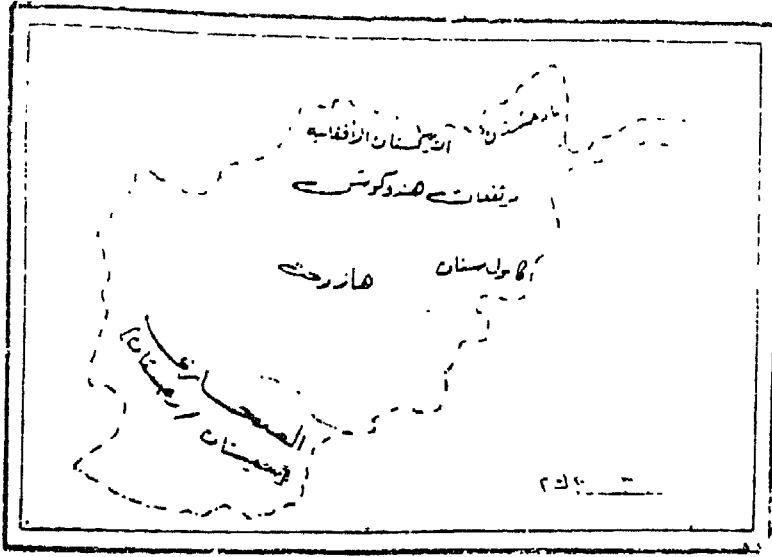
اعلى اقاليم افغانستان منسوبيا حيث يتألف من سلسلة جبلية مرتفعة تمتد من الغرب الى الشرق - لمسافة ٧٠٠ ميل تقريبا - لتلتقى مع باقى السلاسل الجبلية الممتدة فى هذا الجزء من قارة آسيا عند عقدة بامير ، ويصل منسوب مرتفعات هندوكوش فى افغانستان الى حوالى ١٥ ألف قدم فوق منسوب سطح البحر ، بل أن بعض القمم يتجاوز منسوبها ١٨ ألف قدم فوق منسوب سطح البحر .

ويخترق الاقليم عدة ممرات جبلية تسهل الربط بين مراكز العمران فى الجهات المحيطة اذ يوجد ممران يربطان اقليم باداخشان فى اقصى الشمال الشرقى بباقى جهات البلاد وهما ممران نوكان وكاواك ، بالاضافة الى ممرين آخرين (دندان ، اكرباط) يربطان بين كابول العاصمة ومزار شريف الواقعة فى شمال غرب البلاد .

٤ - اقليم كابول ستان Kabulstan :

يمتد الى الجنوب مباشرة من مرتفعات هندوكوش ليشمل النطاق المحيط بكابول العاصمة البالغ ارتفاع منسوبها نحو ٦ آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر .

(1) The Far East, Op Cit, p 144.



(شكل رقم ٥٣) أقسام السطح الرئيسية في أفغانستان

ويتألف سطح الاقليم من سهول طميية حوضية الشكل كونها نهر كابل وروافده التي تنبع من المرتفعات الشمالية الغربية في باكستان ، لذا يعد هذا الاقليم أغنى الاقاليم الزراعية في البلاد وأكثرها سكانا رغم انتشار المستنقعات في بعض جهاته .

٥ - اقليم هازرجت Hazarajat :

يعنى اسم الاقليم باللغة المحلية «موطن الهازارا» الذين يشكلون عنصرا رئيسيا من عناصر السكان في أفغانستان . والاقليم ذو طبيعة جبلية وهو يشغل معظم الاجزاء الوسطى من البلاد ، ويمتد في جزئه الغربى مرتفعات باريموس التي يتراوح منسوبها بين أقل من ١٠ آلاف الى ١٣ ألف قدم تقريبا فوق مستوى سطح البحر ، وعلى ذلك نعد المرتفعات الغربية أقل ارتفاعا من المرتفعات الشمالية - هندوكوش - الا أنها أكثر منها اتساعا ، وتعد سفيد وبابا وسياه قرب مدينة هيرات من أشهر النطاقات الجبلية في السلسلة الغربية ، وينخلل الاقليم بعض الاودية القصيرة التي تنتشر التربات الخصبة على جانبيها مما أسهم في انتشار بعض مراكز العمران الصغيرة .

٦ - اقليم الصحارى :

من أكثر فدائم السطح اتساعا حيث يشغل حوالى ٢٥% من حمة مساحة البلاد ، وهو يمتد في العرب والحدوب الغربى حيث يغطي الرمال

سطح الارض ، ويخترق نهر هيلماند Helmand هذا الاقليم ليقسمه الى جزئين ، الجزء الغربى يشغله حوض سيستان ، والجزء الشرقى تشغله صحراء رجستان ، لذا يعرف باسم اقليم سيستان/رحستان / Seistan Ragistan وينبع نهر هيلماند من النطاق الجبلى الغربى من كابل العاصمة ليتجه بوجه عام نحو الجنوب الغربى فالغرب لىصب بعد ذلك فى بحيرة ملحية غير عميقة تتوسط حوض سينان عند منطقة الحدود بين افغانستان وايران .

ويعد وادى نهر هيلماند النطاق الخصب الوحيد فى هذا الاقليم المقفر ، لذلك تتركز فيه مراكز العمران ، وقد اقيم على النهر - هيلماند - خزان لحجز مياه الفيضان خلال فصل الربيع ، ويتم نقل المياه المحتجزة الى الحقول الزراعية عن طريق عدد من قنوات الري الرئيسية التى تمتد لمسافات طويلة تتجاوز عدة مئات من الاءيال، وتبلغ مساحة الزمام المزروع هنا اعتمادا على مياه نهر هيلماند نحو نصف مليون اكر ، وتكفى مياه فيضان النهر لرى مساحة مليون اكر الا ان ارتفاع نسبة انبىخ نتيجة للارتفاع الشديد لدرجة الحرارة يؤدى الى فقد كميات كبيرة من مياه النهر مما قلل من مساحة الزمام المزروع فى الاقليم (١) .

ومناخ افغانستان صحراوى متطرف بصورة عامة حيث يتسم بالارتفاع الشديد لدرجة الحرارة وخاصة فى النطاقات المنخفضة التى تبلغ درجة الحرارة بها ٤٣م° خلال شهر يوليو ، فى حين تقل عن ذلك فى النطاقات مرتفعة المنسوب حيث تبلغ فى نفس الشهر ٣٨م° فى مدينة كابل، وتنخفض درجة الحرارة بشكل حاد خلال الشتاء وخاصة فى النطاقات مرتفعة المنسوب اذ تصل الى - ٤م° فى كابل خلال شهر يناير ، لذا تسقط الثلوج بصورة عامة فوق النطاقات الجبلية خلال شهرى يناير وفبراير بينما تسقط الامطار حتى شهر ابريل .

وتتعرض الاجزاء الغربية من الدولة لهبوب رياح قوية خلال الفترة الممتدة بين شهرى يونيو وسبتمبر ، والامطار هنا نادرة تسقطها عناصر الرياح الغربية التى تمر خلال شهور الشتاء وخاصة على الاجزاء الشمالية ، وعموما لا تتجاوز كمية الامطار فى اغزر جهات افغانستان ٢٠ بوصة وان كانت تقل عن ذلك كثيرا فى النطاقات الصحراوية وخاصة فى الجنوب الغربى حيث يمتد اقليم سيستان/راجستان .

وتنمو الحشائش عند بدء فصل الربيع تقريبا وذلك فى النطاقات التى

(1) Cressey, C. B., Op. Cit., p. 582.

تسقط أمطارها القليلة وخاصة في الشمال والوسط ، في حين تنمو الغابات الكثيفة التي يصم العديد من أنواع الأشجار كالصنوبر والبلوط والران على سفوح الجبال مرتفعة المنسوب في النطاق الشمالي من البلاد حيث نمذ مرتفعات هندوكوش .

السكان :

تتعدد العناصر التي يتألف منها سكان أفغانستان والتي تضم :

البوشتن أو الباتان (البوختن) (Pathans) Pushtuns :

أهم العناصر السكانية وأكثرها عددا حيث يكونون أكثر من نصف سكان البلاد ، وهم يتحدثون البشتو Pushtu اللغة الرسمية لأفغانستان وينتشر البوشتن في جهات واسعة وخاصة في النطاق الواقع الى الجنوب من مرتفعات هندوكوش ، وبعد الرعى حرفتهم الأساسية الا أنهم مع ذلك يحترفون الزراعة في جهات متفرقة .

التاجيك Tajiks :

ثاني العناصر السكانية من حيث الأهمية والانتشار اذ يكونون أكثر من ٢٥% من مجموع السكان ، ومعنى ذلك أن عنصرى البوشتن والتاجيك يكونان معا أكثر من ٧٥% من مجموع سكان أفغانستان .

والتاجيك من أصل إيراني لذا يتركزون بصفة خاصة في الاجزاء الغربية القريبة من إيران ، وهم يتحدثون اللغة الفارسية ويحترفون الزراعة بصورة أساسية .

الازبيك Uzbeks :

ثالث العناصر السكانية من حيث الحجم اذ يشكلون نحو ٥% من مجموع السكان ، وهم يعيشون في الاجزاء الشمالية من البلاد وخاصة في النطاقات السهلية المحيطة بنهر اموداريا .

الهزازا Hazaras :

رابع العناصر السكانية من حيث الحجم اذ يكونون حوالى ٣% من مجموع السكان ، وهم من أصل مغولى لذا يعتقد أنهم من بقايا جنود جنكيز حان الذى غزا البلاد خلال العصور الوسطى . ويتركز الهزازا في الاجزاء الوسطى من الدولة حيث يحترفون الزراعة الى جانب الرعى .

التركمان :

يتركز هذا العنصر في اقليم التركستان الأفغانية في الشمال ، وهم من أصل تركى، ويحترفون الرعى بصورة أساسية .

وبالإضافة الى العناصر السكانية الرئيسية المشار اليها يوجد عناصر أخرى أقل حجما وانتشارا نذكر منهم جماعات الكافير Kufirs في الشمال الشرقي ، وجماعات البلوخين Baluchs في النطاق الصحراوي الجنوبي .

ويبلغ عدد سكان أفغانستان ١٩ر٧ مليون نسمة (عام ١٩٧٧) ، في حين بلغوا ١٥ر٥ مليون نسمة عام ١٩٧٩ ، ١٤ر٢ مليون نسمة عام ١٩٨٧ مما يبرز تناقص عدد سكان الدولة نتيجة لهجرة أعداد كبيرة منهم الى الدول المجاورة لظروف الغزو السوفيتي لافغانستان عام ١٩٧٩ وما تبع ذلك من قلاقل واضطرابات سياسية .

• ومعظم سكان أفغانستان من المسلمين (٩٩% من مجموع السكان) ، في حين يدين بالاديان الأخرى التي تضم الهندوية واليهودية جزئيا الى ١% من مجموع السكان .

ونظرا لطبيعة الدولة الجبلية ووعورة سطحها وتناثر النطاقات الزراعية فإن مراكز العمران بها صغيرة الحجم ، متباعدة حيث تتركز اما في النطاقات الزراعية أو الرعوية ، أو على سفوح المرتفعات أو عند حواف النطاقات الصحراوية .

وتعد كابول العاصمة أهم مدن أفغانستان وأكبرها حجما إذ يصل عدد سكانها الى أقل قليلا من مليون نسمة ، وهي تقع على نهر كابول في نطاق يعد أغنى اقاليم الزراعة في البلاد وأكثرها إنتاجا مما أدى الى كثافة العمران في هذا النطاق بصفة خاصة .

وتقع كابول عند ممر خيبر الذي يربط بينها وبين مدينة بيشاور في باكستان .

وتأتي قندهار في المركز الثاني بين المدن الأفغانية من حيث الحجم بعد كابول إذ يتجاوز عدد سكانها ١٨٠ ألف نسمة ، وتقع هذه المدينة على نهر هيلماند في الجزء الأوسط من البلاد ، كما أنها تقع على الطريق الذي يعبر ممر بولان لينتهى عند مدينة كويتا في باكستان .

وتعد هيرات ثالث مدن أفغانستان من حيث الحجم (نحو ١٥٠ ألف نسمة) وهي تقع على نهر هري رود الذي يتجه شمالا صوب نهر جيحون ، وتعد هيرات من المراكز التجارية الهامة لقربها من إيران وإقليم التركستان .

ومن المدن الهامة في الدولة نذكر كوندوز (٥٤ ألف نسمة) ، جلال أباد (٥٤ ألف نسمة) ، مزار شريف (١٠٠ ألف نسمة) (١) .

(١) عدد سكان المدن تبعا لحصر عام ١٩٧٩ .

النشاط الاقتصادي :

رغم انساع مساحة المراعى الا ان الزراعة نعد المحرفة الاساسية للسكان ولناكد ذلك نذكر ان السكان الزراعيين يشكلون نحو ٧٩% من مجموع السكان ، كما تساهم الزراعة بحوالى ٧٥% من جملة الدخل القومى .

وتبلغ مساحة الاراضى الرراعية ٨ مليون هكتار وهو ما يوازى ٥٧١% من جملة مساحة الاراضى القابلة للزراعة والبالغة ١٤ مليون هكتار تقريبا ، وتتركز الاراضى المزروعة بالفعل فى النطاقات التى تتوافر فيها المياه سواء كانت مياه أنهار او مياه أمطار ، وفى هذا الصدد نذكر ان الاراضى الزراعية المروبة تكون حوالى ٥٠% من جملة مساحة الاراضى الزراعية فى الدولة ، و حين تلغ هذه النسبة ٢٧% بالنسبة للاراضى الزراعية المطرية ، ٢٣% بالنسبة للاراضى الزراعية المعتمدة على المياه الجوفية .

ونتج عن تعدد مصادر المياه وتباعدها ، الى جانب طبيعة البلاد الجبلية تناثر الاراضى الزراعية وامتدادها فى نطاقات متفرقة غير متصلة محدودة المساحة فى معظمها الا حيث تمتد الاودية النهرية وخاصة فى حوض نهر كابول فى الشرق وحوض نهر هيلماند فى الوسط .

وتنتشر زراعة القطن والارز وقصب السكر فى النطاقات منخفضة المنسوب، فى حين يزرع القمح والشعير ومحاصيل الفاكهة وبعض الخضروات فى النطاقات مرتفعة المنسوب .

وبعد القطن المحصول النقدى الاول حيث تصدر منه كميات كبيرة الى الاسواق العالمية كل عام ، لذا يتصدر القطن المحاصيل الزراعية فى الدولة من حيث اتساع المساحة المزروعة ، وكان يبلغ المنتج سنويا منه حوالى ١٨٠ ألف طن مترى خلال عقد السبعينيات من القرن العشرين وانخفضت هذه الكمية خلال السنوات الاخيرة واصبحت تتراوح بين ٦٠ - ٨٠ طن مترى سنويا بسبب ظروف البلاد السياسية .

ويانى القمح فى المركز الثانى بين المحاصيل المزروعة بعد القطن، وترجع اهمية هذا المحصول الى الاعتماد عليه كمحصول غذائى رئيسى للسكان ، لذلك يبلغ الانتاج السنوى منه حوالى ٢٥ مليون طن مترى .

وتتمتد المراعى الطبيعية فى جهات واسعة متفرقة من أفغانستان ، لذا تتجاوز مساحتها ثلاثة ملايين هكتار مما أعطى الفرصة لضخامة الثروة الحيوانية التى تتألف اهم عناصرها (عام ١٩٨٦) من الاغنام (٣٠ مليون رأس) ، المائتية (٣٧ مليون رأس) ، الماعز (٣ مليون رأس) ، الابل (٣٠٠ ألف رأس) .

ويوجد في أفغانستان بعض الموارد المعدنية التي تضم النحاس في مرتفعات هندوكوش ، والحديد في جهات متفرقة وخاصة في نطاق تلال حاجبجاك Hajigak الواقعة على بعد ١٠٠ ميل غرب كابول ، والرصاص في إقليم هازرجت في الوسط ، والكروم في وادي لوحار Logar القريب من مدينة هيرات ، والفحم في نطاق مرتفعات هندوكوش في الشمال ، والملح في جهات واسعة من شمال وجنوب البلاد ، والذهب في الاجزاء الوسطى وخاصة قرب مدينة قندهار ، والاسبستوس والميسكا والكبريت في منطقة ميامانا Maimana ، بالإضافة الى زيت البترول في شمال البلاد .

واكتشف الغاز الطبيعي في منطقتي شيرجهان Chirghan ، سار بول Sar Pol بالشمال ، وبلغ انتاجه عام ١٩٨٥ حوالي ٢٤٠٠ مليون متر مكعب ، وينقل من هذه الكمية ٢٠٠٠ مليون متر مكعب (٨٣٣٪ من جملة الانتاج) الى الاتحاد السوفيتي عن طريق انابيب .

ويعد الفحم اهم الموارد المعدنية المستغلة في الوقت الحاضر ، وتتركز اهم حقوله في كاركار باقليم بولى كومرى ، ومنطقة اشبوشتا (قرب دوشى) شمال كابول ، ويقدر انتاج البلاد بنحو ١٥٠ ألف طن متري سنويا .

ومعظم الموارد المعدنية السابق الاشارة اليها غير مستغلة لوعورة الاقاليم التي تتركز فيها الخامات ، وقصور شبكات النقل حيث لا يتجاوز مجموع اطوال شبكة الطرق المرصوفة في الدولة الفى كيلو متر ، مما يوجد صعوبة كبيرة في الوصول اليها ، بالإضافة الى عدم توافر رؤوس الاموال اللازمة لاستغلال هذه الموارد .

والصناعة في أفغانستان محدودة للغاية حيث لا تساهم بأكثر من ٩٪ من مجموع الدخل القومى ، ومعظم الصناعات يدوية تختص بانتاج المنسوجات والابسطة والسجاد ، ومع ذلك توجد بعض الصناعات الآلية التي تتمثل اساسا في صناعات المنسوجات القطنية والصوفية ، الى جانب دبغ الجلود وتكرير السكر والصابون والزيوت والفاكهة المجففة مما يؤكد اعتماد الصناعات الافغانية اساسا على الخامات الزراعية والحيوانية .

وتعد كابول وقندهار اهم المراكز الصناعية في الدولة .

نبيسال :

مملكة حبيسة طولية الشكل تمتد على السفوح الجنوبية لمرتفعات الهملايا لمسافة تزيد على ٨٠٠ كيلو متر بين دائرتي عرض ٢٠° ٢٦' ، ١٠° ٣٠' شمالا وخطى طول ١٥° ٨٠' ، ١٥° ٨٨' شرقا ، ويحدها مضايق النبت الصلبة من الشمال والاراضى الهديبة من باقى الجهات حيث يحدها

سكنه شرقا وبنغال العربية غربا وأوتار برادش جنوبا ، وتبلغ حملة
ساحلنا ١٤٧١٨١ كم٢ (٥٦٨٢٧ ميل٢) . (شكل رقم ٤٦)

وكان للموقع الجبلى لنيبال وشدة تصرس أراضيها دور مباشر في
عزلنها الواضحة عن باقى جهات القارة ، لذا اتخذتها بعض الجماعات
الشركة الصغيرة موطنها لها بعيدا عن الجماعات البشرية الاكثر عددا وقوة ،
فقد فصلت بعض الجماعات البشرية القاطنة في شبه القارة الهندية الاسعال
عن مد النيار الاسلامى الكبير الذى انتشر في هذا الجزء من القارة وكانت
الجورحاس Gurkhas ذات الاصل المغولى والتي تدين بالهندوكية من هذه
الجماعات التى مالت الى التقوقع على سفوح الهملايا في منطقة نيبال
الحالية حيث اصطدمت بجماعات بشرية اخرى كانت مستقرة في وادى
نيبال نعرف جماعات النيوار Newar وبجحت في هزيمتها عام ١٧٦٩ ،
كما بدأت جماعات الجورحاس في غزو نطاقات من التبت عام ١٧٩٠ الا
ان الصبيين نجحوا في هزيمتهم وردهم الى موطنهم في نيبال .

؛ آثار موقعهم الجغرافى على خط الحدود مع شبه القارة الهندية حيث
النفوذ البريطانى ، الى جانب تحركاتهم غير الواعية بعض الصراعات مع
بريطانيا التى هزمتهم وقضت على خطورتهم عام ١٨١٦ . وظاهريا كانت
نيبال خاضعة لحكم ملكى وراثى ، ولكن من الناحية الفعلية كانت القوة
الحاكمة تتمثل منذ عام ١٨٤٦ في أسرة رانا Rana التى كان يعين رئيس
وزراء الدولة من بين أفرادها ، ولكن بعد القلاقل السياسية التى سادت
فترة زمنية طويلة وخاصة خلال عامى ١٩٥٠ ، ١٩٥١ طبق في نيبال نظام
سياسى أكثر ديمقراطية اعتمد على انتخاب هيئة تشريعية عام ١٩٦٢ ،
وفي العام التالى - ١٩٦٣ - تأسس مجلس الارشاد الوطنى وبدأت تتصل
المملكة بالعالم الخارجى وخاصة بعد مد طريق مرصوف يربط بين كاتماندو
Katmandu العاصمة ومدينة كودارى Kodari الواقعة بالقرب من خط الحدود
السياسية مع الصين الشعبية عام ١٩٦٧ ، وجدير بالذكر ان اول اتصال
حدث بالعالم الخارجى كان عام ١٩٢٦ عندما تم ربط نيبال بشبكة الخطوط
الحديدية الهندية .

ويتألف السطح بحكم الموقع الجبلى لنيبال على السفوح الجنوبية
لهملايا من سلاسل جبلىة عرضية تمتد من الشرق الى الغرب وتبلغ أعلى
منسوب لها عند بعض القمم الجبلىة الشهيرة مثل قمة أفريت (٨٨٤٨ مترا
فوق سطح البحر) وقمة كنشنجونجا (٨٥٦٨ مترا فوق منسوب سطح
البحر) وعيرد من القمم الرئيسية ، ويتخلل السلاسل العرضية المشار إليها
نطاقات حوضية شريطية الشكل تمتد في شكل اودية لعل أشهرها وادى

نيبال Napal Valley اكثف جهات الدولة سكانا لخصوبة تربته، كما يغطي منح بعض الارضية غطاء نباتي طبيعي بنمشل فى احراج وعابات مدارية كثيفة أشهرها تلك الممتدة على سفوح جبال موالك فى الجديرب ، فى حين تغطى المستنقعات نطاقات اخرى واسعة لعسل اكبره مستنقعات Terai التى جففت مساحات واسعة منها تحولت الى اراض رراعية مخصصة لزراعة الارز(١) .

وتغطى الغابات المدارية المنتشرة على السفوح الجبلية وخاصة فى النطاق الجنوبي مساحة تقدر بحوالى ١١ر٢ مليون اكر وهو ما يشكل ثلث مساحة الدولة ، كما ينمو فى النطاق الشمالى من نيبال غطاء كثيف من الاعشاب التى تضم العديد من فصائل الاعشاب الطبية التى تلقى رواجاً كبيراً فى الاسواق العالمية .

ويتألف سكان نيبال من عنصر المغول المختلط بالدماء الهندية ، ويبلغ عدد السكان ١٧ر٨ مليون نسمة عام ١٩٨٧ يتركز القطاع الاكبر منهم فى وادى نيبال الخصيب الذى يضم اكبر ثلاث مدن فى الدولة هى كاتماندو العاصمة(٢) الواقعة على ارتفاع ٤٠٠٠ قدم تقريبا فوق منسوب سطح البحر على بعد ٧٥ ميلا من خط الحدود السياسية مع الهند، وقد شيدت المدينة خلال القرن الثامن الميلادى واستولى عليها الجورخاس عام ١٧٦٨، وظلت منذ ذلك التاريخ عاصمة للدولة ، ويبلغ عدد سكانها ٢٣٥ر٢ ألف نسمة (عام ١٩٨١) ، كما يحيط بها مراكز عمرانية صغيرة يبلغ مجموع سكانها نحو ٤١٥ ألف نسمة ، يلى العاصمة مدينة باتان Batan (٣) البالغ عدد سكانها اكثر من ١٣٥ ألف نسمة ، ثم مدينة بهادجاون Bhadgaon (٤) والتى يبلغ عدد سكانها حوالى ٨٥ ألف نسمة .

تعد الزراعة اهم الحرف واكثرها انتشارا حيث يعمل بها حوالى ٩٠% من جملة حجم القوى العاملة(٥) . والاراضى الزراعية فى نيبال محدودة المساحة الى حد كبير حيث تغطى الثلوج الدائمة مساحة تزيد على ٤ر٥ مليون اكر اى اقل قليلا من نصف مساحة الغابات فى الدولة لذا تبلغ مساحة الاراضى الزراعية نحو اربعة ملايين اكر فقط يخصص منها ٢ر٩ مليون اكر لزراعة الارز المحصول الغذائى الاول للسكان ، ونحو ٠ر٨ مليون اكر لزراعة الذرة والشعير فى حين يزرع باقى الزمام المزروع بمحاصيل اقل

(1) Learmonth, O. & Farmer, B., Op. Cit., p. 469.

(٢) تعنى كاتماندو باللغة الوطنية «المعبد الخشبى» .

(٣) تعرف باتان أيضا باسم لاليتبور Lalitpur .

(٤) تعرف أيضا باسم بهاكتابور Bhaktapur .

(5) The Far East. Op. Cit., p. 355.

استشارا تتمثل أساسا في قصب السكر والتبغ والحوت والقمح وبعض أنواع العاكمة .

وتمتلك نيبال ثروة حيوانية كبيرة تعتمد على المراعى الطبيعية واسعة الانتشار على سفوح الجبال ، وتتألف هذه الثروة من الماشية (٧ مليون رأس) ، الاغنام (٢٢٦ مليون رأس) ، الماعز (٢٢٦ مليون رأس) ، الخنازير (٤٠٠ الف رأس) عام ١٩٨٥ .

ويقتصر النشاط الصناعى على بعض الصناعات الخفيفة التى شيدت حديثا بفضل تنفيذ خطط التنمية التى نفذتها الدولة منذ عام ١٩٥٦ والتى يأتى فى مقدمتها صناعات السكر والجوت والسجائر ودبغ الجلود والاسمنت وبعض المنتجات المعدنية .

وتشكل الحبوب والجوت والاشخاب والاعشاب الطبية والجلود والماشية اهم صادرات نيبال الى الاسواق الخارجية التى يأتى فى مقدمتها الاسواق الهندية القريبة .

بوتسان :

امارة حبيسة تمتد فى النطاق الشرقى لمرتفعات الهملايا بين دائرتى عرض ٢٦ - ٤٥ ، ٢٨ شمالا وخطى طول ٨٩ ، ٩٢ شرقا ، وتحدها مقاطعة التبت الصينية من جهة الشمال ، فى حين تحدها الاراضى الهندية من باقى الجهات ، ويبلغ اقصى امتداد لاراضيتها بين الشرق والغرب ١٩٠ ميلا ، وبين الشمال والجنوب ٩٠ ميلا ، وتبلغ جملة مساحتها ٢٤٦٥٠٠ كم^٢ (١٨ الف ميل^٢ تقريبا) . (شكل رقم ٤٦)

وتقطن جماعات البوتاي Bhotia هذه الامارة منذ زمن بعيد فقد وفدت اليها قادمة من حضبة التبت لذلك تشكل لغتهم الوطنية (الدذوتجها dzongkha) لهجة خاصة من لغة سكان التبت ، وهم يدينون بالبوذية منذ القرن الثامن الميلادى . وعززت جماعات البوتاي منطقة كوش ببيهار Cooch Behar فى شمال شرق الهند عام ١٧٧٢ ، ولك هزمتهم القوات البريطانية بعد ذلك ونجحت فى طردهم من المنطقة ، واستمرت المناوشات العسكرية قائمة بين الجانبين حتى عام ١٨٦٥ عندما اقتطعت بريطانيا اجزاء من جنوب بوتان وضمتها الى مستعمرة الهند ، وخصصت اعانة مالية سنوية تدفع لحكومة بوتان مقابل اشراف بريطانيا على شئونها ، وقد ضوعفت هذه الاعانة منذ عا . ١٩١٠ (١) وبعد استقلال الهند عقدت اتفاقية

(1) The Far East, Ibid., p. 349.

مع بوتان في أغسطس عام ١٩٤٩ نصت على اشراف الهند على العلاقات الخارجية لبوتان دون التدخل في شؤونها الداخلية ، مع رعاية مصالحها وتقديم اعانة مالية، كما أعادت حكومة الهند الى بوتان متعلقة ديوا سجرى dewangiri (٣٢ ميل) التي سبق أن استولت عليها بريطانيا عام ١١١٨٦٥، وظل يحكم بوتان سلطتان احدهما دينية روحانية والاخرى دنيوية وذلك منذ القرن السادس عشر الميلادي وحتى عام ١٩٠٧ حين خضع حكم البلاد لنظام المهرجات الوراثي وحصل حاكم الامارة على لقب ملك .

وتتسم اراضي بوتان بطبيعتها الجبلية الوعرة مما اسهم في انعزالها خلال فترات طويلة من تاريخها وخاصة لارتفاع منسوبها اذ تضم عددا كبيرا من القمم الجبلية التي يتجاوز ارتفاعها ١٨ ألف قدم فوق مستوى سطح البحر والتي ينبع من بعضها الروافد العليا لنهر البراهما بوترا .

وتتباين خصائص المناخ من نطاق لآخر تبعا لمدى ارتفاع سطح الارض وكذلك الحال بالنسبة للغطاء النباتي الطبيعي الذي تتمثل أهم أقسامه في الغابات الكثيفة التي تغطي بطون الاودية المنخفضة ، في حين تغطي الغطاءات الجليدية الدائمة قمم الجبال مرتفعة المنسوب .

ويبلغ عدد سكان بوتان ١٣ مليون نسمة تقريبا (عام ١٩٨٦) ينتمي معظمهم الى العنصر المغولي الوافد من هضبة التبت والذي كان يدين باللامية (بوذوية التبت) قبل تحوله الى البوذوية خلال القرن الثامن الميلادي وكانت عاصمته القديمة مدينة تشو دزونج Tashi Chho Dzong .

وتعد زمفو Thimphu العاصمة اكبر مدن بوتان (١٥ ألف نسمة عام ١٩٨٧) يليها شيرانج Chirang في الجنوب ، بارو Paro في الغرب ، زونكار Thunkar في الشمال الشرقي ، وتقع كلها على المجارى المائية التي تشكل الروافد العليا للبراهما بوترا .

ويعتمد الاقتصاد الوطني لبوتان على قطع الاخشاب وزراعة محاصيل الحبوب التي تشمل الارز والشعير والقمح والذرة ، الى جانب بعض انواع الفاكهة التي تضم اساسا التفاح والبرتقال ، في حين يعتمد الاقتصاد الحيواني على حيوان الياك الذي يربى بأعداد كبيرة على السفوح الجبلية العالية (٢) . واكتشفت بعض الخامات المعدنية التي ياتي في مقدمتها الجرافيت والرصاص والنحاس والفحم والجبس والرخام .

(1) The Statesman's Yearbook, Op. Cit., p. 214.

(2) Learmonth, O. & Farmer, B., Op. Cit., p. 478.

ويقتصر النشاط الصناعي على الصناعات الخفيفة اليدوية غالبا والتي تأتي في مقدمتها صناعات النسيج والمنتجات المعدنية البسيطة .

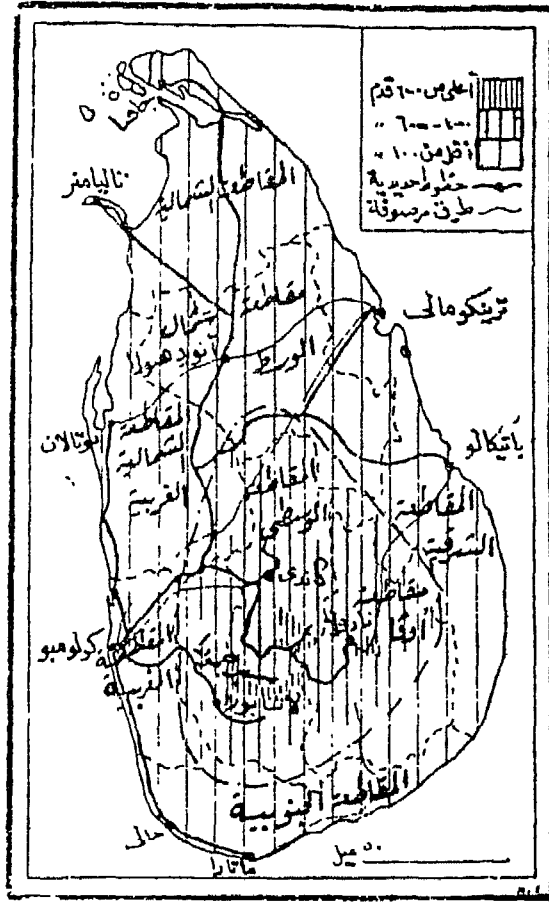
ويجدر الإشارة الى أن امارة سيكيم Sikkim (البالغ مساحتها حوالي ٧٣٩٨ كم^٢ وعدد سكانها نحو ٣١٠ الف نسمة) الواقعة على السفوح الجنوبية لمرتفعات الهملايا الشرقية بين بوتان في الشرق ونيبال في الغرب والتي اعترفت الهند باستقلالها الداخلي عام ١٩٥٠ بشرط اشرافها على السياسة العامة لها ، اعلن اتحادها مع الهند عام ١٩٧٥ ، وبذلك أصبحت سيكيم تكبر اقليما هنديا .

سرى لانكسا :

تتألف هذه الدولة من جزيرة سيلان الواقعة الى الجنوب مباشرة من شبه القارة الهندية حيث لا يفصل بينهما سوى مضيق بحري ضيق يعرف بمضيق بالك . وسيلان جزيرة كمثرية الشكل قاعدتها العريضة في الجنوب ورأسها اندبية في الشمال ، ويبلغ أقصى عرض لها بين الشرق والغرب نحو ١٤٠ ميلا وأقصى طول لها بين الشمال والجنوب ٢٧٠ ميلا ، في حين تبلغ جملة مساحتها حوالي ٢٥٣٣٢ ميل^٢ (٦٥٦١٠ كم^٢ تقريبا) بما في ذلك جزيرة كاشاتيفو Kachchativu الصغيرة الواقعة في مضيق بالك والتي ضمت الى سرى لانكا في يونيو عام ١٩٧٤ بعد إعادة تخطيط الحدود بين سرى لانكا والهند في المضيق البحري الضيق الذي يفصل بين الدولتين . (شكل رقم ٥٤)

ولعب الموقع الجغرافي لسرى لانكا دورا كبيرا في اكسابها أهمية تاريخية بارزة ودور لا يمكن اغفاله في حركة التجارة الدولية لدول القارة الآسيوية ، فقد ظلت تشكل خلال فترات تاريخية طويلة محطة تقع في منتصف الطريق البحري العابر للمحيط الهندي والذي كان يربط بين الشرق والغرب ، لذا التقت هنا سفن الصينيين بالسفن العربية منذ أكثر من ألفي عام ، وكانت نجارة السلع المتبادلة بين أوربا وجنوب شرق آسيا تستخدم الطريق البحري المتار اليه وطرق التجارة البرية المكمل له لتنتهي عند الصين ووسط آسيا .

وظهرت جزيرة سيلان في خرائط بطليموس التي رسمت خلال القرن الثاني الميلادي ، وزارها الرحالة الصيني الشهير فاهسين Fa Hsien في القرن الرابع الميلادي ، كما زارها الرحالة الأوربي الشهير ماركوبولو في القرن الثالث عشر الميلادي وهو في طريق عودته الى إيطاليا قادما من الصين ، وقد وصفها بأنها أجمل جزر العالم المماثلة لها في الحجم ، كما زارها العديد من الرحالة العرب .



(شكل رقم ٥٤) سرى لانكا

وكان للموقع الجغرافي الممتاز لجزيرة سيلان في جنوب القارة الآسيوية دور مباشر في جعلها محط أنظار الدول الاستعمارية ومحور اهتمامهم ، فقد وصل البرتغاليون إليها عام ١٥٠٥ ، وبعد نحو قرن ونصف استولى عليها الهولنديون ثم حل محلهم البريطانيون عام ١٧٩٥ وعندما وضعت الجزيرة تحت إشراف شركة الهند البريطانية ، وبعد نحو سبع سنوات أي عام ١٨٠٢ أصبحت سيلان مستعمرة بريطانية حتى فبراير عام ١٩٤٨ حين استقلت الجزيرة وأعلنت كجمهورية مستقلة داخل الكومنولث

البراعاسي ، وفي عام ١٩٧٢ تغير اسم الدولة الرسمي وأصبح جمهورية سرى لانكا (١) .

وعزوف فقد ساركت سرى لانكا في التساربح الحصارى لجنوب القارة الاسبويه بحكم كوسها جرها من التراب الاسبوى ، الا انها كانت متمهزة بشكل كبير في كل حصنها وملاحها بحكم وضعها الطبيعى كجزيرة .
وتنقسم سرى لانكا الى تسع مقاطعات يوضحها الجدول رقم (١٢) :

[جدول رقم ١٢]

عدد السكان بالمليون عام ١٩٨١	المساحة (بالكم ^٢)	اسم المقاطعة
٣٩١	٣٧٠٩	الغربية
٢	٥٥٨٤	الوسطى
١٨٨	٥٥٥٩	الجنوبية
١١١	٨٨٨٢	الشمالية
٠٩٧	٩٩٥١	الشرقية
١٧٠	٧٨١٢	الشمالية العربية
٠٨٥	١٠٧٢٣	شمال الوسط
٠٩١	٨٤٨٧	أوفس (uva)
١٤٨	٤٩٠١	سبرجمورا (Sabaragamuwa)

المظاهر الطبيعية :

ينالف النطاق الاوسط للجزيرة من كتلة صخرية ضخمة تنتمى لعصر ما قبل الكمبرى وتتالف تكوينات نارية هلبة تشكل نطاقا جبليا مرتفعا يصل منسوبه الى نحو ٨٣٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، وتعد قمة يدوروتالجالا Pidurutalagala من أعلى جهاتها حيث يصل منسوبها الى أكثر من ٧٥٠٠ قدم، في حين تعد قمة آدم Adami's Peak (٦٧٤٠ قدم)

(١) يطلق أهل الجزيرة اسم Lanku على بلادهم منذ زمن بعيد ، ولاسكا اسم شخصة تاريخية يقال انه كان احد أفراد الكهنوت العليا عند الهندوس . ثم اسم سيلان Ceylan فهو تحريف للاسم الذى أطلقه البرتغاليون - Zelan - منذ اوائل القرن السادس عشر الميلادى .

أشهر جهاتها ، ويحيط بهذه الكتلة الجبلية من جميع الجهات نطاقات منخفضة المنسوب تنتهي بطاقات ساحلية تحف بالجزيرة من جميع الجهات وتبلغ أقصى ارتفاع لها في الشمال والشرق .

ويجرى فوق سطح النطاقات السهلية المنخفضة عدد كبير من الأنهار التي تنبع روافدها من النطاق الجبلي الأوسط ، وتنحدر صوب النطاقات السهلية في كافة الاتجاهات إلا أنها في معظمها أنهار قصيرة المجرى ، محدودة القيمة يأتي في مقدمتها من حيث الأهمية وطول المجرى نهر ماهاولى حاجبا Mahaweli ganga الذي يتجه بصورة عامة صوب الشمال والشمال الشرقي ليصب في خليج كوديار Koddigar ويبلغ طوله نحو ٣٣١ كم (٢٠٦ ميلا تقريبا) . بالإضافة إلى أنهار كيريندى Kirindi والأوى جانجا Walawe Ganga في الجنوب ، ماها Maha ديدورو Deduru في الغرب .

ويحف بالسهول الساحلية في نطاقات كثيرة عدد من البحيرات الساحلية Lagoons والسدود الرملية التي تظهر بكثافة في النطاق الشمالي الغربي من الجزيرة حيث تمتد في شكل نطاق طولى كبير يربط سيلان بجزيرة رسوارام Rameswaram الواقعة في مضيق بالك ويعرف هذا النطاق من السدود الرملية باسم قنطرة آدم Adam's bridge (١) .

وبحكم الموقع الفلكي لجزيرة سيلان بين دائرتي عرض ٦° ، ٩° شمالا تقريبا فإن مناخها يتسم بضالة الاختلافات الحرارية على مدار السنة ، ونظرا للطبيعة الجزرية للدولة فإن مناخها يتميز بسيادة المؤثرات البحرية لذلك لا تتجاوز درجة الحرارة هنا ٩٦° ف ولنفس السبب نلاحظ أن المتوسطات الشهرية لدرجة الحرارة في كولبو تتراوح بين ٧٨° ، ٨٢° فقط .

وتبعاً لاتجاهات الرياح الموسمية الهابة على جنوب القارة خلال نصفى السنة الشتوى والصيفى السابق دراستها فإن الرياح الموسمية الصيفية (الجنوبية الغربية) تسقط أمطارها على الجانب الجنوبي الغربى للجزيرة خلال الفترة الممتدة بين شهرى مايو وسبتمبر ، في حين تسقط الرياح الموسمية الشتوية (الشمالية الشرقية) أمطارها على الجانب الشمالى الشرقى للجزيرة خلال الفترة الممتدة بين شهرى نوفمبر ويناير . وتسقط أشزر الأمطار على السفوح الجبلية المرتفعة حيث تتراوح كميتها السنوية بين ١٠٠ - ٢٠٠ بوصة تبعاً لعاملى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر وامتداد السفوح بالنسبة لاتجاه الرياح الموسمية ، وعموماً يتجاوز المتوسط السنوى لكمية الأمطار الساقطة على جزيرة سيلان ٥٠ بوصة تقريبا

(1) Stamp, P. (1974), Op. Cit., p. 444.

-سثناء المطاير الهندى العربى والحزبى الشرقى لانخفاض منسوبهما
رديوعينا في ظل مصر . وسسم امطار سرى لانكا تباين كدياتها من عام
لاحسر (١) .

وكانت تغطى الغابات المتمركزة في النطاق الاوسط بصورة خاصة
- لعزرة امطاره - بحز ٥٤% من جملة المساحة . الا أن الحاجة المستمرة
الى الاراضى الزراعية ادب الى ازالة الغابات من نطاقات عديدة لاقامة
مزارع المطاط والشاي بصفة خاصة ، وعموما تتراوح النطاقات الغابية
الباقية في الدولة بين الغابات المدارية والاحراج وغابات البامبو العملاق (٢).

السكان :

يبلغ عدد سكان سرى لانكا نحو ١٦ر٣ مليون نسمة (عام ١٩٨٧) وهم
ينالفون من عدة عناصر بشرية يأتى في مقدمتها مجموعتان تؤلفان ٢
سكن الدولة (السيلايون) هما سكان الاراضى المنخفضة والكائديين
Kandyaus (٣) الذين يقطنون النطاقات المرتفعة المحيطة بمدينة كاندى
الواقعة في قلب الجزيرة بمنطقة حوضية يتراوح ارتفاعها بين ١٠٠٠-٢٠٠٠
قدم فوق منسوب سطح البحر ، وينحدر كلا العنصرين من نسل جماعات
قدبية وفدت الى الجزيرة قادمة من شمال شرق الهند خلال القرن السادس
قبل الميلاد ، وهم يدينون بالبوذية ، وقد اتخذوا مدينة كاندى عاصمة
لهم ومركزا رئيسيا لديانائهم لفترة طويلة من الزمن .

وينتمى جزء كبير من سكان سرى لانكا لعنصر التاميل Tamil الوافد
الى الجزيرة من جنوب الهند والذي يدين بالهندوكية ويتحدث لغة خاصة
به تعرف بالتاميلية وهى نفس لغة سكان ولاية تاميل نادو الهندية الواقعة
على الجانب الاخر لمضيق باللك .

ومن الاقليات الاخرى في الدولة جماعات المور Moors عربية الاصل (٤)
والتي وفدت الى الجزيرة قادمة من شبه الجزيرة العربية وتدين بالاسلام ،
وجماعات البورجهر Burghers وهم من نسل بعض البرتغاليين والهولنديين
الذين استقروا في الجزيرة ، نرنوا بالعناصر الوطنية ، وجماعات الفدا
البدائية الواحدة من حصة لانس .

(1) Rawson, R., Op. Cit., p. 152.

(2) Learmonth, O. & Farmer, B., Op Cit. p 799.

(٣) نسخة الى كاندى Kandy العاصمة القديمة لسيلان .

(4) The Far East, Op. Cit., p. 312.

ويبلغ عدد سكان كولمبو العاصمة وأكبر الموانئ المطلة على المحيط الهندي نحو ٦٠٠ ألف نسمة ، يليها من حيث الأهمية مدينة كاندي في القطاع الأوسط من الجزيرة والبالغ عدد سكانها حوالي ١٠٠ ألف نسمة ، ثم ميناء ترينكومالي Trincomalee الواقع على الساحل الشمالي الشرقي الذي يشتهر بوجود أبرز المرافق الطبيعية في العالم وأشهرها ، ويبلغ عدد سكان هذه المدينة ٥٠ ألف نسمة تقريبا ، بالإضافة الى مدن لافيبيا (١٧٥ ألف نسمة) ، مورتوا (١٣٥ ألف نسمة) ، جافنا (١١٨ ألف نسمة) عام ١٩٨١ .

النشاط الاقتصادي :

تشكل الزراعة الحرفة الأساسية للسكان وأكبر مصادر الدخل القومي الذي يعتمد بصورة أساسية على صادرات البلاد من الشاي والمطاط وجوز الهند ، لذا اهتمت الدولة بتنمية القطاع الزراعي بصورة رئيسية بعدة طرق منها التوسع الأفقي بقطع الغابات من نطاقات واسعة لتحويلها الى أراض زراعية منتجة ، والاهتمام بمد شبكة جيدة من الترع للإسهام في توفير مياه الري لجميع الحقول المزروعة ، الى جانب إقامة العديد من المشاريع التي تهدف الى توفير المياه والتي ياتي في مقدمتها المشاريع التي أقيمت على نهر ماهاولي جانجا بهدف تحويل كميات من مياه النهر الى نطاقات زراعية جديدة كذلك التي تمت بمنطقة بواجولا Polgolla القسرية من مدينة كاندي ، ومشروع التحويل الذي نفذ على نهر امبان جانجا Amban ganga عند منطقة بواتينا Bowateuna والذي أسهم في توفير مياه الري لحقول استزرعت حديثا بلغ إجمالي مساحتها ١٢٠ ألف أكر .

وتقدر مساحة الاراضي الزراعية في سرى لانكا حاليا بنحو ١٠٩ مليون هكتار وهو ما يكون ٢٨٫٨٪ من مساحة الدولة . وتنتشر المزارع العلمية المتخصصة في زراعة محاصيل محددة أشهرها الشاي والمطاط ونخيل جوز الهند على نطاق واسع ، وكان هذا الانتشار على حساب الاراضي المخصصة لزراعة الارز ، لذا لا يغطي انتاج الارز سوى نصف حاجة الاسواق المحلية في حين يعتمد في توفير الكمية الباقية على الاستيراد من الاسواق العالمية ساعد على ذلك العائد المالي الكبير الذي تحصل عليه الدولة من صادرات الشاي والمطاط وزيت جوز الهند الى الاسواق الدولية .

ويشكل الارز المحصول الغذائي الرئيسي للسكان لذلك تكون الاراضي المخصصة لزراعته أكثر من ثلث الاراضي الزراعية في الدولة حيث تبلغ مساحة حقوله ٩٢٦ ألف هكتار سنويا ، وتنتشر زراعته في كل اقاليم سرى لانكا باستثناء النطاقات الجبلية وبعض النطاقات التي تقل مطاؤها عن

حلحة المحصول . وتنتج سرى لانكا سنويا حوالى ٢ر٥ مليون طن متري من الارر .

وطل الافصد الرراعى لئدوه نعدد اساسا على البن كمحصول نفدى رثيسى حنى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، ففى الفترة الممتدة بين عامى ١٨٧٥ - ١٨٧٠ اصيب البن المزروع فى الجزيرة بكارثة مما اضطر الدولة الى التحول لبراعة الشاى وخاصة أن الظروف الطبيعية تلائم زراعة شجيراتة، فدرجات الحرارة تتراوح بين ٦٥ - ٧٥ ف ، والامطار غزيرة تتراوح كميتها السنوية بين ٤٠ - ٨٠ بوصة فى نطاقات عديدة ، كما تنتشر السفوح التى تمثل أصلح الجهات لزراعة الشاى ، لذا انتشرت زراعته حتى بلغت المساحة المزروعة بالشاى سنويا حوالى ٢٤٠ ألف هكتار وهو ما يوازى ١٢ر٦٪ من جملة مساحة الاراضى الزراعية .

وتتركز اكبر مساحات الشاى فوق السفوح الحبلية بالنطاق الاوسط من الجزيرة وخاصة فى منطقتى بادولا وكاندى . وتنتج سرى لانكا أكثر من ٢٠٠ الف طن منرى من الشاى كل عام وهو ما يشكل نحو ٢٠٪ من جملة انتاج العالم ، وكان لصخامة انتاج البلاد مع قلة عدد سكانها نسبيا دور مباشر فى عظم الكميات المصدرة الى الاسواق العالمية ، لذا تساهم حوالى ٣٥٪ من حملة صادرات الشاى الدولية وبذلك تحتل سرى لانكا المركز الاول بين دول العالم المصدرة لهذا المحصول ، وبشكل صادرات الشاى نحو ثلث قيمة صادرات الدولة (عام ١٩٨٦) .

وأدخل البريطانيين زراعة المطاط فى الجزيرة عام ١٨٧٦ ، ومع بداية القرن العشرين اصبح الدولة من المصادر الرئيسية للمطاط المنتجه الى الاسواق العالمية ، حيث تنتشر مزارعه الواسعة فى النطاقات التى ينخفض منسوبها عن ٢٠٠٠ قدم وخاصة فى الجنوب الغربى (١) .

وتنتج البلاد سنويا حوالى ١٥٠ الف طن متري وهو مايشكل ٥٪ تقريبا من جملة انتاج العالم ، وبصدر معظم الانتاج الى الاسواق الخارجية، ونكون صادرات سرى لانكا نحو ٦٪ من صادرات المطاط العالمية ، لذلك تحتل المركز الرابع بين الدول المصدرة لهذه السلعة الهامة بعد اتحاد ماليزيا واندونيسيا وتايلاند . وتشكل صادرات المطاط حوالى ٧٧٪ من جملة قيمة صادرات سرى لانكا الى الاسواق العالمية عام ١٩٨٦ .

وتنتشر مزارع نخيل جوز الهند على طول امتداد النطاقات الساحلية

(1) Learmonth, O & Farmer, B, Op. Cit., p 803.

ذات التربة الرملية المسامية التي تلائم نمو هذه الأشجار التي تستطيع تحمل ارتفاع نسبة الاملاح الذائبة في التربة مما أدى الى انتشار زراعتها على نطاق واسع في النطاقات الساحلية كما اننا وخاصة في النطاقات الغربية والجنوبية الغربية ، وتشكل مساحة مزارع نخيل جوز الهند نحو ثلث مساحة الاراضى الزراعية في الدولة مما أسهم في ضخامة الانتاج الذي يبلغ سنويا أكثر من مليون طن متري حوالى ٧٨٪ من انتاج القارة الاسيوية ، في حين يبلغ انتاجها من الكوبرا نحو ١٤٥ ألف طن متري سنويا وهو ما يوازي ٣٨٪ من اجمالى انتاج آسيا ، لذلك تساهم الدولة بحوالى ٢١٪ من صادرات جوز الهند العالمية مما أدى الى احتلالها مركزا متقدما بين دول العالم المصدرة لهذه السلعة .

وتدرج سرى لانكا ضمن الدول الاسيوية الرئيسية المنتجة للكاكاو بعد الفلبين واتحاد ماليزيا واندونيسيا حيث تنتج سنويا حوالى ثلاثة آلاف طن متري تقريبا . وتتركز زراعة الكاكاو في النطاق الاوسط من الجزيرة حيث تغزر كمية الامطار وخاصة أن أشجار الكاكاو تحتاج الى كميات كبيرة من الامطار لا تقل عن ٦٠ بوصة سنويا، وتزرع محاصيل أخرى أقل أهمية من السابق الاشارة اليها يأتي في مقدمتها قصب السكر، التبغ، انذرة، القطن .

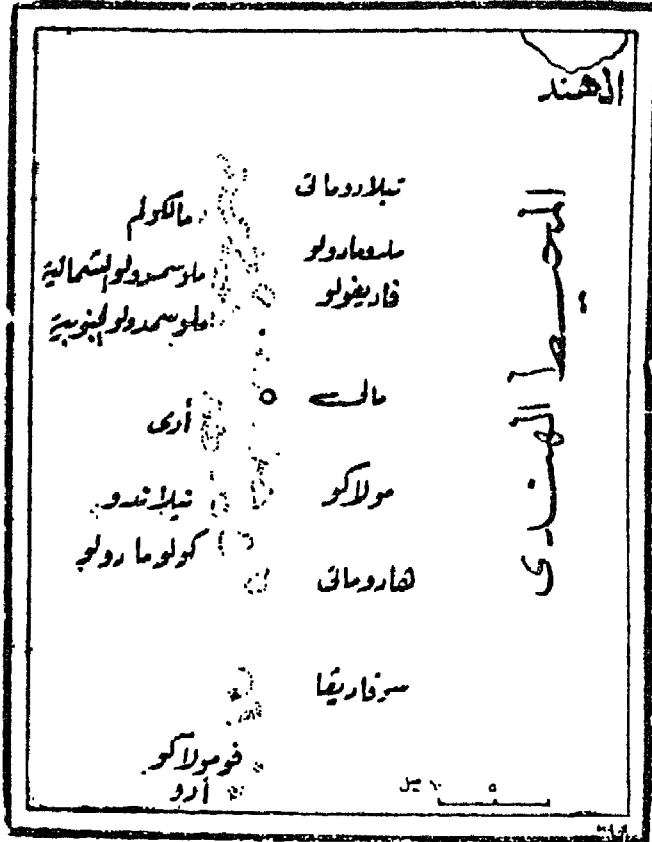
وتنتج البلاد كميات غير قليلة من الاسماك تقدر سنويا بأكثر من ١٨٠ ألف طن متري ، كما تمتلك ثروة حيوانية تتألف من ١٨ مليون رأس من الماشية ٩٦٤ ألف رأس من الجاموس ، وأكثر من نصف مليون رأس من الماعز والاعنعام ؛

ويتصدر الجرافيت المعادن التي تنتجها سرى لانكا من حيث حجم الانتاج والاسهام في الصادرات الوطنية اذ أنتجت البلاد ٧٤١٣ طن متري عام ١٩٨٥ صدرت الى الاسواق الخارجية ، كما أنتجت ١٠٤٣ ألف طن متري من الملح عام ١٩٨٦ ، بالاضافة الى الاحجار الكريمة التي بلغت قيمة المصدر منها الى الاسواق العالمية ٧٥٥ مليون روبية سريلانكية وهو ما يعادل ٢٢٪ من جملة قيمة صادرات البلاد الى الاسواق الخارجية عام ١٩٨٦ .

جزر ملديف :

تصد جزر ملديف في المحيط الهندي الى الجنوب الغربى من سرى لانكا بمسافة ٤٠٠ ميل تقريبا (٦٤٠ كم) بين دائرتى عرض ٦° ٧ شمالا ، ٤٣ جنوبا، وهى تتألف من نحو ألفى جزيرة مرجانية صغيرة منخفضة المنسوب لا يتجاوز عدد المأهول منها بالسكان ٢٣٠ جزيرة أكبرها جزيرة Male التى يوجد بها عاصمة الدولة المعروفة بنفس الاسم ، بالاضافة لى حرر

تبلادوماتى ، ملددمادولو ، فاديغولو ، مولاكو ، هادوماتى ، سوفادفا ،
 دومولاكو ، ادو ، مالكولم ، ملوسمدوولو الشمالية . ويمكن تصيف جزر ملديف
 من الناحية الطبيعية الى ١٢ مجموعة جزرية (١) الا انها مقسمة من الناحية
 الادارية الى ١٩ نسما اداريا لتسهيل الاشراف على رعايا الدولة البالغ
 عددهم ٢٠٠ الف نسمة (عام ١٩٨٧) يدينون بالاسلام . ولا يتجاوز اجمالى
 مساحة هذه الجزر ٢٩٨ كم^٢ (١١٥ ميل^٢) - (شكل رقم ٥٥)



(شكل رقم ٥٥) جزر ملديف

وكانت ملديف من توابع سرى لانكا خلال فترات طويلة فقد وصل
 اليها البرتغاليون بعد احتلالهم جزيرة سيلان خلال عام ١٥٠٧ وظلوا بها
 مدة مائة عام تقريبا ، اذ خضعت بعد ذلك للحماية الهولندية خلال القرن

(1) World Mark, Op. Cit., p. 229.

السابع عشر حين عقد الهولنديون الذين سيطروا على جزيرة سيلان معاهدة مع سلطان جزر ملديف فرضت بمقتضاها الحماية الهولندية على الجزر حتى عام ١٨٨٧ عندما فرضت عليها الحماية البريطانية حتى منتصف عام ١٩٦٥ حين اعترفت بريطانيا بموجب اتفاقية كوليو باستقلال الجزر التي أعلنت فيها الجمهورية في نوفمبر عام ١٩٦٨ ، وجدير بالذكر أن ابن بطوطة زار جزر ملديف خلال القرن الرابع عشر وبالتحديد عام ١٣٤٣ وأشار في كتاباته بعد ذلك الى انتشار الاسلام بين سكان الجزر بفضل التجار العرب الذين كانوا يمزون بها في طريقهم بين شبه الجزيرة العربية، وشرق افريقيا من ناحية وجنوب شرق آسيا من ناحية أخرى .

وتتباين جزر ملديف من حيث المساحة والمنسوب فبعضها صغير المساحة جدا وبعضها الاخر يتسم بانخفاض منسوبه حتى أن المياه تكاد تغمرها بالكامل ، وبعضها الثالث تغمره مياه المحيط بصورة تدريجية وبعضها الرابع لازال في مرحلة التكوين ، لذا تغطي المستنقعات نطاقات من بعض جزر ملديف ، في حين تحف البحيرات الساحلية الضحلة ببعضها الاخر .

وتتمتع الجزر بمناخ استوائي جزري رطب حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة ٢٧م، وتسقط الامطار طول العام وان كانت أمطار الصيف تفوق امطار الشتاء من حيث الكمية .

السكان :

كما ذكرنا يبلغ عدد سكان جزر ملديف ٢٠٠ ألف نسمة (عام ١٩٨٧) وقد أثر الموقع الجغرافي للجزر بين جنوب آسيا وشرق افريقيا في الخصائص الجنسية للسكان حيث تأثر سكان الجزر الشمالية بالدماء الهندية، في حين تأثر سكان مجموعة الجزر الوسطى بالدماء العربية والزنجية بصورة اساسية ، بينما يتميز سكان الجزر الجنوبية عن باقي سكان ملديف بعدم اختلاطهم بالعناصر المختلفة التي وفدت الى الجزر ذات الموقع المتوسط على طرق التجارة البحرية في المحيط الهندي ، لذلك حافظوا على نقائهم الجنسي التي جتد كثير وهم عموما يشبهون سكان سرى لانكا في معظم خصائصهم .

وتعد مالي العاصمة اكبر مراكز العمران في جزر ملديف حيث يبلغ عدد سكانها حوالي ٤٦٣٣٤ ألف نسمة (عام ١٩٨٦) .

النشاط الاقتصادي :

لعب الاسماك دورا رئيسيا في الاقتصاد الوطني حيث نزل صدق الاسماك الحرفة الرئيسية للسكان، ويتراوح الانتاج السنوي بين ٥٠ ، نحر

٦٢ الف طن مئرى حسب مدى ملائمة الظروف الطبيعية لرحلات الصيد ،
وسكل السمك المئديفى المعروف باسم بونيتو Ponito بالاضافة الى سمك
التزودة اهم عناصر التجارة الخارجية للدولة حيث تصدر كميات كبيرة منهما
كل عام الى الاسواق الاسبوية وخاصة الى سرى لانكا واليابان والهند .

وبحترف الزراعة ٠٠٤ كبير من السكان ، اذ تنتشر مزارع نخيل جوز
الهند على نطاق واسع ، لذا تكون ثمار جوز الهند (عشرة آلاف طن مئرى
سنويا) اهم صادرات ملديف الى الاسواق الخارجية ، كما يزرع التبغ
وقصب السكر وبعض اصناف الفاكهة الاستوائية وخاصة الاتاناس ، بالاضافة
الى اليام والكاسافا والشعير .

ويقتصر النشاط الصناعى فى جزر ملديف على تلك الصناعات البسيطة
التي نعتمد على المنتجات الوطنية كتجفيف الاسماك وانتاج بعض الزيوت
النسائية ، الى جانب صناعة الشباك وبعض اعمال النجارة وبناء القوارب
والنسيج التي نعتمد على منتجات جوز الهند بصورة اساسية .

الفصل الثالث عشر

بعض دول غربى آسيا

□ ايران
□ تركيا
□ قبرص

اسـران :

عرفت قديماً باسم بلاد فارس Fars أو Patsia ، وهي تقع في غرب آسيا بين دائرتي عرض ٢٩' ، ٤٠' شمالاً ، وخطى طول ٥٤' ، ٦٣' شرقاً تقريباً ، ويحدّها الاتحاد السوفيتي من جهة الشمال ، وتركيا والعراق من جهة الغرب ، وأفغانستان وباكستان من جهة الشرق ، والخليج العربي من جهة الجنوب حيث تطل إيران عليه بجبهة بحرية طولها ١٦٦٠ كيلو متراً تقريباً ، ولايران جبهة بحرية ثانية في الشمال تطل بها على بحر قزوين يبلغ طولها نحو ٨٠٠ كيلو متر . ويبلغ اجمالى مساح الدولة ١٦٤٨ ألف كيلو متر مربع وهو ما يعادل ٦٣٤ ألف ميل مربع تقريباً .

وتتمتع إيران بموقع جغرافي ممتاز جعل منها جسراً برياً بين دول شرق البحر المتوسط من ناحية ودول وسط وجنوب آسيا من جهة أخرى لعدة قرون عندما كانت الطرق الرئيسية للتجارة تعبر الجزء الشمالي من البلاد ، ولموقع إيران المتوسط بين نطاقى نفوذ الدولتين العظميين في العالم أهمية استراتيجية خاصة مما جعلها منطقة تنافس شديد بينهما ، وليس أدل على ذلك من الصراع الحاد الذى تشهده الساحة الايرانية منذ اندلاع الثورة الاسلامية بها في يناير عام ١٩٧٩ ، والذى بلغ ذروته بالحرب الايرانية العراقية التى اندلعت في اواخر صيف عام ١٩٨٠ .

ولاظهار اهمية الموقع الجغرافي لايران نذكر انها كانت أحد الطرق أو المعابر الهامة التى استطاع الحلفاء عن طريقها مد الاتحاد السوفيتي بالامدادات العسكرية أثناء كفاحه ضد الغزو الالمانى خلال الحرب العالمية الثانية، كما سعى المعسكر الغربى الى ضم ايران الى الحلف الذى أنشئ في غرب آسيا للوقوف في وجه النفوذ السوفيتي وهو الحلف الذى عرف باسم «حلف بغداد»والذى انضمت اليه ايران بالفعل في ٣ نوفمبر عام ١٩٥٥ ، والذى ضم ايران وتركيا وباكستان والعراق والمملكة المتحدة ، وقد تغير اسم الحلف بعد ذلك باسم السينتو Cento بعد انسحاب العراق منه .

ويمكن تقسيم ايران الى الاقاليم الجغرافية الرئيسية التالية :

(شكل رقم ٥٦)

□ اقليم المرتفعات الغربية □ اقليم المرتفعات الشرقية

□ اقليم المرتفعات الشمالية □ اقليم الهضبة الوسطى

اولا - اقليم المرتفعات الغربية :

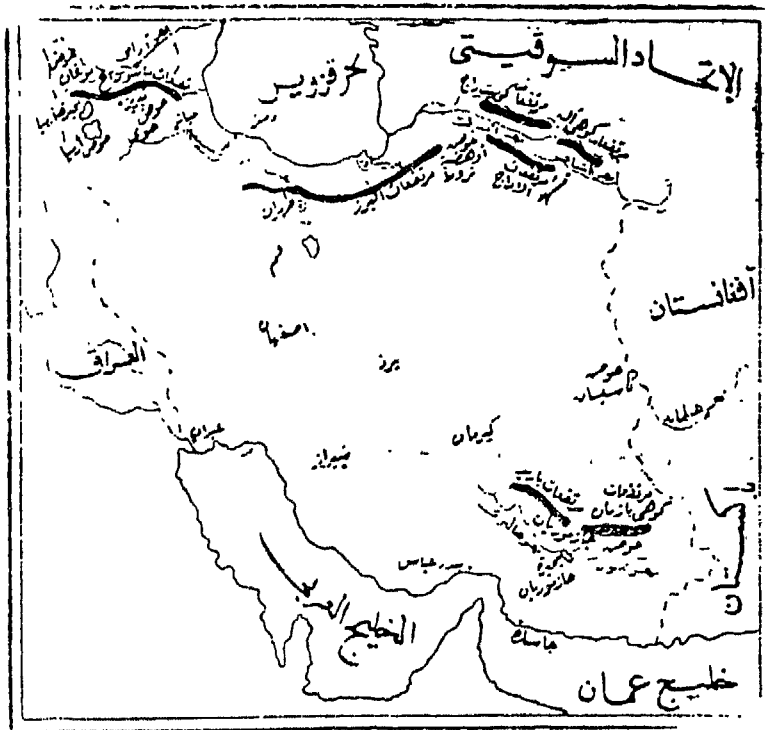
نعرف حده المرتفعات باسم «زاجروس Zagros » ، وهى تحد ايران

من ناحية الغرب وتمتد لمسافة ١٤٠٠ ميل تقريبا ، لا يمكن تقسيمها الى
ثلاثة اقسام فرعية هي :

١ - اقليم زاغروس الشمالي الغربي ، وينحصر بين دائرتي عرض
٣٥° ، ٤٠° شمالا ،

٢ - اقليم زاغروس الاوسط ، وينحصر بين دائرتي عرض ٢٧° ، ٣٥°
الا

٣ - اقليم زاغروس الجنوبي الشرقي ، وهو يمتد بين مضيق هرمز
وبالوختان



(شكل رقم ٥٦) ايران

١ - اقليم زاغروس الشمالي الغربي :

يمثل امتدادا جنوبيًا لمرتفعات شرق هضبة الاناضول ، وقد تعرض
الاقليم لحركات تكتونية عنيفة مما ادى الى تأثره بالانكسارات التي اوجدت
حافات مزدفعة اسهمت بدورها في ظهور العديد من الاحواض ، ومن
حواض الهابطة في الاقليم حوض بحيرة اروم - Urmia

نحو ٢٠ ألف ميل مربع ، وتبلغ مساحة بحيرة ارميا ١٥٠٠ ميل^٢ وهو ما يعادل ٣٨٨٥ كم^٢ وتتسع مساحتها خلال فترات سقوط الأمطار لتصل الى نحو ٢٣٠٠ ميل^٢ (٥٩٦٠ كم^٢) ويبلغ منسوبها ١٣٠٠ متر تقريبا فوق منسوب سطح البحر .

ويوجد في الاقليم عدة أحواض أخرى نوجزها فيما يلي :

□ حوض موغان الواقع عند الجزء الأدنى لنهر اراكس Araks .

□ حوض خوى ، ويقع شمال حوض بحيرة ارميا السابق الاشارة اليه حيث يفصل بينهما مرتفعات ماشوداغ .

وتشكل الحافات الغربية كتل جبلية تبدو في شكل هضاب مرتفعة يزداد ارتفاع منسوبها كلما اتجهنا من الجنوب الشرقى صوب الشمال الغربى ، ويمتد بين هذه الحافات المرتفعة وديان نهريه في شكل خنادق ضيقة ، إلا أن بعض وديان هذه الانهار تتسع بالاتساع ، كما هي الحال بالنسبة لنهر اراكس الذى يتراوح اتساعه بين ١٠ - ٤٠ ميل ، ويكون هذا النهر خط الحدود السياسية بين ايران والاتحاد السوفيتى وهو يصب في بحر قزوين بعد أن يقطع مسافة ٩٦٠ كيلو مترا هي طول مجراه (١) . ويوجد في الاقليم عدة أنهار أخرى أهمها نهر سيفيد الذى يضم واديه الأدنى حوض منخفض عرضه ١٥ ميلا تقريبا وتتوسطه مدينة ميانه ، ويصب هذا النهر أيضا في بحر قزوين قرب مدينة رشت Resht .

ويضم اقليم زاجروس الشمالى الغربى عدة مخاريط بركانية (٢) تمثل أعلى أجزاء الاقليم كما هي الحال بالنسبة لجبل سافالان Savalan (١٥٧٨٤ قدم) وجبل ساهاند Sahand (١٢١٣٨ قدم) (٣) .

وأسهمت وعورة الاقليم وصعوبة ملامحه الطبيعية في صعوبة الاستيطان البشرى ، حيث يتسم السطح بشدة تعقده ووعورته ، كما يتم المناخ بتطرفه الشديد اذ ترتفع درجات الحرارة خلال شهور الصيف ، في حين تنخفض بشكل حاد خلال شهور الشتاء ، لذا لا يوجد هنا من أوجه النشاط البشرى سوى حرفة الرعى البسيطة حيث يتجول عدد محدود من الرعاة فوق السفوح بحثا عن الحشائش خلال أشهر الصيف ، بينما يهبطون الى

(١) ينبع نهر اراكس من منطقة أرمينيا الممتدة شرق تركيا حيث توجد منابعه العليا جنوب مدينة ارزوروم Erzurum التركية .

(2) Cressey, C. B., Op. Cit., p. 568

(3) Brice, W. C. West Asia. London. 1966, p. 162.

الوديان المنخفضة خلال شهور الشتاء هربا من البرودة الشديدة على السفوح المرتفعة .

و يوجد في الاقليم بعض المجتمعات النثرية المستقرة وذلك في مناطق الوديان حيث تتوفر المياه والنربة الزراعي ، لذلك تنتشر زراعة بعض المحاصيل التي تشمل التبغ والشعير والقمح والقطن وبعض انواع الفاكهة . ويعد حوض بحيرة ارميا اكثر جهات الاقليم سكانا ، ويوجد هنا مدينة تبريز التي تعد من اهم المدن الايرانية واكثرها سكانا (اكثر من ٤٠٠ الف نسمة) .

٢ - اقليم زاجروس الاوسط :

يمتد هذا الاقليم من الطرف الجنوبي لزاغروس الشمالية الغربية حتى بندر عباس الواقعة على مضيق هرمز في الجنوب . ويتميز الاقليم بانتشار الالتواءات التي تبدو في شكل سلاسل متماسكة تمتد في خطوط متوازية تقريبا يفصل بينها وديان عميقة (١) . وتتسم هذه الالتواءات بارتفاع منسوبها واتساعها الكبير في الشمال في حين ينخفض منسوبها وتضيق بالاتجاه صوب الجنوب .

ويتقارب منسوب سطح معظم جهات هذا الاقليم بصورة عامة الا انه يضم بعض الكتل الجبلية مرتفعة المنسوب جدا بالنسبة لما يجاورها حيث يتراوح ارتفاع بعضها بين ١٣٠٠٠ - ١٥٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر .

وتغطي الغابات الجزء الشمالي من زاغروس الاوسط لغزارة امطاره ، والزراعة هنا محدودة للغاية حيث تتركز الاراضي الزراعية في شكل حقول صغيرة متناثرة او مدرجات محدودة العدد والمساحة على سفوح المرتفعات ، لذلك يعد الرعي الحرفة الرئيسية السائدة في الاقليم ساعد على ذلك انتشار الحشائش فوق قيعان الوديان الجبلية خلال معظم شهور السنة ، ويتركز السكان اما في مناطق الوديان او على السفوح الجبلية حيث تنتشر العيون والآبار فقد ساعد التكوين الرسوبي لبعض الكتل الجبلية على اختزانها للمياه .

ويتسم الاقليم بظاهرتين رئيسيتين هما :

(١) انتشار التلال الملحية وخاصة في الجنوب حيث يرتفع بعضها الى نحو ٥٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وهي تلال قديمة النشأة حيث ترجع نشأة طبقاتها الى عصر الكمبري ثم تراكمت فوقها رواسب أحدث ،

(١) Brice, W C., Ibid., p 169.

وقد ارفع منسوب الرواسب الملحية بعد ذلك لتبرز بين الرواسب الاحداث كلال ملحية لامعة تميز هذا الجزء من مرتفعات زاجروس .

(ب) 'المنخفضات الملحية' ، وهى عموما صغيرة الحجم وتظهر عند التقاء مرتفعات زاجروس بالهضبة الوسطى ، وبعض هذه المنخفضات ذات تصريف داخلى مثل منخفض شيراز ، ينخفض تبريز لذا تضم بعض المستنقعات والبحيرات الملحية فى اعماق اجزائها ، وبعض هذه المنخفضات ذات تصريف خارجى بمعنى ان بعض نهيراتها استطاعت شق مجار لها عبر الحافات المحيطة بالمنخفضات .

٣ - اقليم زاجروس الجنوبى الشرقى :

تتجه مرتفعات هذا الاقليم فى اتجاه عام من الشمال الى الجنوب وذلك فى المسافة الممتدة بين بندر عباس وجاسك البالغ طولها ١٥٠ ميلا تقريبا . وبعد المدينة الاخيرة - جاسك - يتغير اتجاه المرتفعات مرة اخرى ليصبح غربى/شرقى ويعرف الاقليم هنا باسم «مكران» .

وتتسم مرتفعات هذا الاقليم بالتقطع وهى تترك بينها وبين خط الساحل سهل ساحلى ضيق يحيط بخليج عمان، وهى عموما تبدو فى شكل تلال يفصلها عن بعضها عدد من احواض الانهار التى تتجه فى معظمها نحو البحر فى خطوط مستقيمة تقريبا . ويوجد شمال هذا النطاق من التلال حوض واسع يعرف باسم جاز موريان Jaz Murian ، ويغطى سطح هذا الحوض المنخفض رواسب رملية نقلتها الرياح وتبدو فى شكل كثبان، ويشغل الجزء الاوسط من حوض جاز موريان بحيرة ملحية يغذيها نهري هاليرى، بمبور فقط حيث لا تستطيع المجارى النهرية الاخرى المنحدرة من المرتفعات المحيطة الوصول الى بحيرة لذلك تضيع مياهها فى الكثبان الرملية .

ويحد حوض جاز موريان من جهة الشمال نطاق المرتفعات يمثل خطا لتقسيم المياه بين الحوض وبين الهضبة الداخلية (الوسطى) ، ويعرف الجزء الشرقى من هذه المرتفعات باسم «كوهى بازمان» بينما يعرف القسم الغربى باسم «مرتفعات باريز» .

ويتكون سطح مرتفعات زاجروس الجنوبية الشرقية اما من الصخور العارية او من الكثبان الرملية ، لذا لا توجد الزراعة هنا الا فى شكل بقع متناثرة ، كما انها لا تتعدى زراعة النخيل وبعض الحبوب ، مما دفع السكان الى الاتجاه نحو البحر للحصول على الاسماك كغذاء اساسى ، كما يوجد هنا عدد محدود من الرعاة يتجولون فوق السفوح بحثا عن الحائش الفقيرة .

ثانيا - اقليم المرتفعات الشمالية :

يمكن تقسيم مرتفعات هذا الاقليم الى قسمين فرعيين هما :

- (ا) مرتفعات البرز وامتدادها الغربى المعروف باسم تلال ناليش .
- (ب) المرتفعات الشمالية الشرقية وتضم اساسا جبال كوبيت داج ،
الاداج ويفصل بينهما وادى نهر اترك .

وتمتد مرتفعات البرز فى شكل قوس كبير يحيط بالحافة الجنوبية لبحر قزوين لمسافة ٥٠٠ ميل تقريبا ، ولا يتجاوز اتساع هذه المرتفعات فى عرض اجزائها ٦٠ ميلا تقريبا ، وتنحدر سفوح هذه المرتفعات بشكل حاد ويصل ارتفاع بعض قممها الى نحو عشرة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر وذلك على بعد ٣٠ ميلا تقريبا من خط الساحل . وتبلغ كمية الامطار على السفوح الشمالية لمرتفعات البرز حوالى ١٠٠ بوصة سنويا لذا تعمل عوامل التعرية المائية هنا بنشاط كبير مما ادى الى تعرض هذه السفوح للنتح وتكون الخوانق العميقة التى تجرى السيول خلالها متجهة صوب الشمال لتنتهى فى بحر قزوين .

ويختلف الوضع تماما على السفوح الجنوبية لمرتفعات البرز حيث توجد بعض الوديان الطولية التى يجرى خلالها عدد من الانهار تفوق مثيلتها التى تجرى على السفوح الشمالية من حيث طول المجرى ، ومن أمثلتها نهر شاه رود Shah Rud ، والسفوح الجنوبية أقل مطرا من السفوح الشمالية لذا فهى أقل تقطعا بالمياه الجارية .

ويوجد هنا بعض المخاريط البركانية التى يتجاوز ارتفاع بعضها ١٦ ألف قدم فوق منسوب سطح البحر كما هى الحال بالنسبة لقمة ديمافاند Demavand الواقعة شمال شرق طهران والبالغ ارتفاع منسوبها ١٨٩٣٤ قدم (١) .

وادت غزارة الامطار على السفوح الشمالية الى وجود غطاء غابى كثيف حتى منسوب يتراوح بين ٧ - ٨ آلاف قدم ، فى حين تتسم السفوح منخفضة المنسوب بفقر غطائها النباتى الذى لا يتعدى الاحراش والتى تتدرج بدورها فى الفقر حتى تصل الى السفوح العارية تماما والخالية من أى غطاء نباتى .

وتتوافر المياه فى بعض النطاقات الممتدة على السفوح الجنوبية

(1) Cressy, G. B., Op. Cit., p. 569.

لمرتفعات البرز حيث توجد المدرجات البهرية مما أسهم في وجود نشاط زراعي ناجح بها .

وقع بحر قزوين على منسوب ٨٨ قدما تحت مستوى سطح البحر ، وهو يتراجع تدريجيا لانخفاض منسوبه بمعدل سنوي يبلغ ٨ بوصات تقريبا ، وان كان هذا المعدل يختلف من عام لآخر تبعا لكمية المياه التي تنصرف الى بحر قزوين ، وثبتت من الدراسات ان هذا البحر كان يمتد جنوبا حتى سفوح مرتفعات البرز . ورغم تناقص مياه بحر قزوين فان نسبة الاملاح الذائبة في مياهه تقل كثيرا عن مثيلتها في معظم بحار العالم فهي مثلا تعادل ٢٥% من نسبة الاملاح الذائبة في البحر المتوسط .

ويسبب هذا التناقص في مياه بحر قزوين خسائر اقتصادية كبيرة للموانئ الواقعة عليه حيث لا يمكن الوصول الى ارفصة هذه الموانئ في الوقت الحاضر الا بالقوارب الصغيرة ، وهناك مشروع يهدف الى وصل بحر قزوين بالبحر الاسود عن طريق قناة اصطناعية لتعويض الاول عن المياه التي يفقدها .

ويحصر بحر قزوين بينه وبين السفوح الشمالية لمرتفعات البرز وامتدادها الغربي المعروف بتلال تاليش سهلا ساحليا واسعا يتراوح عرضه بين ١٠ - ٧٠ ميلا ويوجد بالقرب من خط الساحل نطاق من الكثبان الرملية يمتد خلفها نطاق من المستنقعات والبحيرات المحمية ، يليها نحو الداخل نطاق من نباتات «الهيركانيان» وهو اسم محلي يطلق على النباتات التي تغطي السفوح الشمالية لمرتفعات البرز المواجهة لبحر قزوين - ويضم الغطاء النباتي هنا اشجار البلوط والاسفندان والفاكهة البرية وخاصة الكشمري والبرقوق ، وقد ازيلت مساحات واسعة من غابات الهيركانيان وحلت محلها الزراعة ، لذا يعد السهل الساحلي المطل على بحر قزوين من أكثر جهات ايران ازدحاما بالسكان حيث يضم نحو ٢٠% من مجموع السكان .

وينخفض منسوب مرتفعات البرز بالاتجاه صوب الشرق حتى نصل الى حوض تروپ - يعرف أحيانا باسم هضبة تروپ - البالغ منسوبه حوالي خمسة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ، ويرجع تسمية هذا الجزء «بالحوض» الى انخفاض منسوبه بالنسبة لما يجاوره من نطاقات جبلية عالية المنسوب حيث يفصل هذا الحوض بين مرتفعات البرز في الغرب والمرتفعات الشمسية الشرقية في الشرق .

وتفوق المرتفعات الشمالية الشرقية مرتفعات البرز في الامتداد والارتفاع وهي تتجه بصورة عامة من الشمال الغربي صوب الجنوب الشرقي، ويعرف

جزؤها الشمالي باسم مرتفعات كوبيت داج Kupet dag التي تمتد معها خط الحدود. السياسية بين ايران والاتحاد السوفيتي في هذا الجزء .

ويعرف الجزء الجنوبي باسم مرتفعات كوهي اله التي تمتد الى الغرب منها واد كبير يجري فيه نهران هما كاشاف Kashaf الذي يحد صوب الجنوب الشرقى في اتجاه افغانستان ، اترك Atreak الذي يتجه نحو الشمال الغربى ليصب في بحر قزوين ، ويفصل هذا الوادى الكبير بين المرتفعات المشار اليها وسلاسل جبلية اخرى تمتد في الغرب وتعرف باسم مرتفعات آدادج Aladagh . ويمثل الوادى الكبير الذي يجري فيه نهر كاشاف ممراً طبيعياً في هذا النطاق الجبلى الوعر يصل بين اقليم قزوين من ناحية واطليم التركمان من ناحية اخرى ، واسهم توافر المياه هنا في زراعة مساحات واسعة وخاصة حول مدينة مشهد الواقعة على نهر كاشاف حيث يزرع القمح والشعير بصفة خاصة .

ثالثاً - اقليم المرتفعات الشرقية :

يشغل الجزء الشرقى من البلاد ، وهو يمتد من الطرف الجنوبي للمرتفعات الشمالية الشرقية في الشمال الى اقصى الجزء الجنوبي الشرقى من مرتفعات زاجروس في الجنوب ، ولا يشكل هذا الاقليم وحدة جغرافية ذات ملامح طبيعية خاصة كالاقليم السابق فالكتل الجبلية هنا مختلفة الاتجاهات ودرجات الميل كما يفصلها عن بعضها البعض الكثير من الاحواض منخفضة المنسوب كبيرة المساحة .

ويتسم اقليم المرتفعات الشرقية بالفقر الشديد فالسطح غير مستو ، يغطيه الحصى في جهات واسعة ، بينما تنتشر الرمال المتحركة في جهات اخرى ، كما يتسم المناخ بالتطرف الشديد ، وكثيراً ما يتعرض الاقليم للرياح القوية التي تصل سرعتها في بعض الاحيان الى نحو ٨٠ ميل/ساعة بل أن الرياح تزداد سرعتها خلال شهور الشتاء لتصل أحياناً الى ١٢٠ ميل/ساعة . لكن هذه الاسباب يتسم الاقليم بفقره الاقتصادي وبانخفاض بقلة عدد سكانه . اذ لا يوجد هنا سوى أعداد محدودة من السكان تتركز في الوديان المحيطة وفي النطاقات منخفضة المنسوب حيث تتوافر التربة الزراعية وخاصة على جانبي الانهار القليلة التي ياتي في مقدمتها المجرى الادنى لنهر هيلماند Helmand الذي توجد منابعه في اراضى افغانستان ، ويعرف الجزء الادنى من هذا النهر باسم حوض سيستان Sistan . ومن المشاكل التي تعاني منها الزراعة في هذا الحوض ظاهرة الفيضانات العالية التي تغطي مياهها مساحات واسعة من اراضى الحوض عندما تسقط الامطار الغزيرة في اراضى افغانستان خلال بعض السنوات وخاصة أن نهر هيلماند

نصب في بحيرة ضحلة نوسط الحوض وتقع على خط الحدود السياسية بين
ايران وافغانستان .

رابعاً - اقليم الهضبة الوسطى :

يشكل هذا الاقليم الجزء الداخلي من ايران ، وهو يشغل نحو ٥٠%
من اجمالى مساحة البلاد ، ويضم الاقليم بعض الاحواض المغلقة ذات
التصريف الداخلى والبالغ عددها ١٢ حوضاً رئيسياً ، ويشكل النطاق
الاطول اكثر اجزاء الهضبة انخفاضاً حيث يتراوح مسوبه بين ٢ - ٣ الاف
قدم فوق منسوب سطح البحر ، ومع ذلك يصل الانخفاض ادناه في الجزء
الجنوبى الشرقى الذى لا يتجاوز منسوبه الف قدم تقريباً .

وكان يشغل الاحواض المنتشرة في الاقليم بحيرات قديمة ترجع الى
اواخر الزمن الجيولوجى الثالث ، ثم خلفت هذه البحيرات رواسب طميية
سميكة بعد جفافها خلال الزمن الجيولوجى الرابع عندما ساد الجفاف هذا
النطاق . لذا تحولت الاحواض الى صحارى تأتى في مقدمة نطاقات القارة
الاسيوية المقفرة ، الحارة ، الخالية من الحياة بكل صورها .

ويوجد في الهضبة الوسطى عدة مستنقعات ملحية تبدو للعيان وكأنها
تكوينات ملحية جافة ، ولكنها في الحقيقة عبارة عن طبقة رقيقة من الملح
ترتكز فوق محلول ملحي ولا تنحمل ثقل الانسان ، لذلك يشكل اختراق
هذه الجهات خطورة كبيرة مما أسهم في خلوها من السكان وخاصة أن
ملاح بيئتها الطبيعية تتسم بالقسوة البالغة .

وتعرف المستنقعات الملحية المنتشرة في الهضبة الوسطى باسم الكافير
Kavir وهي تشغل نحو ٢٥% من جملة مساحة الهضبة ، أما باقى الهضبة
فتتألف من اراضى رملية وصخرية وتعرف الاخيرة باسم الداث Dast
ويقتصر الاستيطان البشرى على جوانب الهبة الخارجية المجاورة للسفوح
الجبليّة المحيطة بالاقليم ، ففي هذا النطاق فقط تنتشر المراكز العمرانية
التي تتمثل أهمها في طهران الواقعة على السفوح الجنوبية لمرتفعات البرز
في شمال الهضبة الوسطى ، سلاصافة الى قم Kuom اصفهان Isfahan ،
يزد Yazd ، كيرمان Kerman ، وكلها تقع على السفوح الشرقية لمرتفعات
زاجروس في غرب الهضبة الوسطى .

ويتسم مناخ ايران بالخصائص الرئيسية التالية :

- المنطرف الشديد لدرجات الحرارة مما أدى الى وضوح صفة القارية.
- التباين الكبير في توزيع الامطار حيث تسقط الامطار الغزيرة في

أقصى الشمال والغرب ، بينما نفل في باقي الجهات ، في حين تنعدم تماما في مساحات واسعة .

تأهبوب الرضح الشدفة لفنرات طوبفة مفا يررد من الأثار المفة لتطرف العناصر المناخفة الاخرى .

وكان لهذه الخصائص العامة دور مباشر في وجود نوع من المناخ يمكن أن نطلق عليه اسم المناخ الايرانى ، ساعد على وجوده الطبيعة الجبلفة لأراضى الدولة التى تتسم مساحات واسعة منها بموقعها الداخلى البعبد عن المسطحات المائية .

والملاحظ انخفاض درجة الحرارة بصورة حادة خلال شهر الشتاء وخاصة في الأجزاء الشمالية حيث تصل أحيانا الى - ١٢ف ، وعموما نقل درجات الحرارة في النطاقات الواقعة الى الشمال من مرتفعات ألبرز بصورة تفوق مثيلتها في النطاقات الواقعة جنوب هذه المرتفعات ، فبينما يبلغ متوسط درجة الحرارة ٣٥ف في كل من طهران وأصفهان خلال شهر يناير لا يتجاوز هذا المتوسط ١٧ف في تبريز خلال نفس الشهر . والصقيع ظاهرة مألوفة في الهضبة الوسطى وذلك خلال الفترة الممتدة من أواخر الخريف الى أوائل الصيف .

وترتفع درجة الحرارة خلال شهر الصيف وخاصة في النطاقات منخفضة المنسوب ، ويعتقد أن النطاق الجنوبي من الهضبة الوسطى يعد من أحر مناطق العالم الا أن عدم وجود محطات للأرصاد الجوية في هذا النطاق يحول دون تأكيد ذلك ، وعموما يتجاوز متوسط درجة الحرارة ٨٠ف في طهران ، ١١٠ف في أصفهان خلال شهر يوليو .

والمدى الحرارى اليومى كبير حيث يصل الى ٢٨ف في طهران مما يؤكد صفة القارية ، ويؤدى الارتفاع الشدبد لدرجة الحرارة في النطاقات الساحلية الى جعل الجو غير محتمل لأقترانه بنسبة الرطوبة العالية ، ويبسلف متوسط درجة الحرارة على سواحل بحر قزوين ٨٠ف خلال شهرى يوليو وأغسطس .

وتسقط الأمطار في ايران نتيجة للانخفاضات الجوية الآتفة من الغرب ، وهى تسقط طول العام في النطاق الشمالى المطل على بحر قزوين حيث تتجاوز كمية الأمطار السنوية هنا ٥٠ بوصة تسقط معظمها خلال شهر الشتاء اذ لا تتجاوز أمطار الصيف من ٥ - ١٥ بوصة . وتسقط الأمطار الغزيرة أيضا على مرتفعات زاغروس في العرب حيث تبلغ كسبها السنوية ٥٠ بوصة وذلك على السفوح الغربية المواجهة للانخفاضات الجوية

الهامة من جهة الغرب، اذ نقل الامطار على السفوح الشرقية حيث لا تنعدى كمينوب السدوبه ٥ بوحات شأبها في ذلك شأن بعض الاحواض المحفضه مثل حوض سنار في اقصى الشرق ، وتتراوح الامطار السنوية في باقى جهات ايران بين ١٠ لى اقل من ٥ بوحات (١) .

ويمكن ان نميز بين أربعة قسام للنبات الطبيعى في ايران هى :

(أ) نطاق الغابات الشمالى حيث تنمو غابات المهيروكانيان السابق ذكرها ، وقد قطعت مساحات واسعة من هذه الغابات وحلت محلها الحقول الزراعية .

(ب) غابات النطاقات الجبلية ، وهى غابات مختلطة تضم انواع نفضية مختلطة بأخرى صنوبرية وذلك تبعا للمسوب، وتوجد هذه الغابات على السفوح الغربية لمرتفعات زاجروس حيث تغزر الامطار على المناسيب المرتفعة التى تتراوح بين ٦ - ٧ آلاف قدم فوق مسوب سطح البحر .

(ج) حشائش الاستبس ، تنتشر في جهات واسعة من ايران وخاصة في الشمال الشرقى ، وقد ساعد على نموها خصائص المناخ السائدة ، وتشكل هذه الحشائش الغذاء الاساسى لقطعان الاغنام والماعز والماشية التى تربي في البلاد .

(د) الحشائش الصحراوية ، تتراوح بين القصيرة والفقيرة تبعا لكمية الامطار الساقطة ، وهى تنمو عقب سقوط الامطار القليلة في حين تذبل وتموت بعد ذلك ، وتنتشر هذه الحشائش في شرق ووسط ايران .

السكان :

ينتمى سكان ايران الى السلالة الايرانية الافغانية السائدة في ايران وافغانستان وباكستان (بلوخستان) وشمال غرب الهند ، ولا تختلف هذه السلالة كثيرا عن سلالة البحر المتوسط ، واهم صفاتهم الراس الطويل ، الانف الطويل ، البشرة السمراء .

ويبلغ عدد سكان ايران ، ٥٠ مليون نسمة عام ١٩٨٧ بعد أن كان عددهم لا يتجاوز ١٧ر٤٤ مليون نسمة عام ١٩٥٠ ، ولا تتجاوز كثافة السكان ١٥ نسمة في الكيلو متر المربع الواحد . ويتركز معظم السكان في مراكز عمرانية صغيرة الحجم باستثناء طهران العاصمة وأكبر المدن الايرانية اذ

(1) World Mark, Op. Cit., p. 111.

يبلغ عدد سكانها اكثر من ستة ملايين نسمة وهو ما يكون نحو ١٢٪ من جملة سكان البلاد .

ومن المدن الرئيسية نذكر تبريز في الشمال ويبلغ عدد سكانها نحو مليون نسمة ، قم (٦٠٠ الف نسمة) ، اصفهان (اكثر من مليون نسمة) بزد (٢٤٠ الف نسمة) ، كيرمان (٢٦٠ الف نسمة) وكلها تقع على السفوح الجبلية المحيطة بالهضبة الوسطى ، الى جانب عبيدان (٣٠٠ ألف نسمة) ميناء ايران الاول الواقع على الخليج العربي ، ومن مراكز العمران الرئيسية في البلاد مشهد (١٫٥ مليون نسمة) الاهواز (٦٠٠ الف نسمة) ، رشت (٣٠٠ الف نسمة) ، هامدان (٢٧٥ الف نسمة) عام ١٩٨٦ .

النشاط الاقتصادي :

تعد الزراعة من اهم الحرف الانتاجية في البلاد واكثرها انتشارا لعظم مساحة الاراضى الزراعية التى تبلغ ١٤٫٨ مليون هكتار وهو ما يشكل ٩٪ من جملة مساحة ايران البالغة نحو ١٦٤٫٨ مليون هكتار ، ومع ذلك لا تتجاوز نسبة الاراضى المزروعة بالفعل ٥٠٪ من جملة مساحة الاراضى القابلة للزراعة ومرد ذلك صعوبة البيئة الطبيعية وعدم توافر المياه بدرجة كافية (١) .

وتعتمد ٣٠٪ من جملة الاراضى الزراعية على مياه الرى ، بينما تعتمد باقى الاراضى على مياه الامطار وهذا يفسر التذبذب الكبير لانتاج ايران من المحاصيل الزراعية فى العديد من السنوات . وتعد الاراضى المحيطة بطهران العاصمة من اخصب الاراضى الزراعية فى البلاد واكثرها انتاجا لتوافر مياه الرى مما ساعد على زراعة محاصيل القمح والشعير والقطن ، الى جانب اشجار الفاكهة التى تنتشر على السفوح الجبلية بصفة خاصة ، وفيما يلى عرض لاهم المحاصيل المزروعة فى ايران :

القمح اهم المحاصيل المزروعة فى البلاد واكثرها انتشارا وخاصة فى الجهات التى تعتمد الزراعة فيها على مياه الرى ، بالاضافة الى اقليم مشهد والاقاليم المحيطة بمراكز العمران الرئيسية مثل تبريز ، شيراز ، كيرمان ، اصفهان ، الى جانب الاودية التى تتخلل مرتفعات زاغروس .

ويتم انتاج ايران من القمح بالتذبذب من عام لآخر رغم ميله نحو التزايد بصورة تدريجية يتضح ذلك من تتبع ارقام الجدول رقم (١٣) التى

(1) Beaumont, P. and Others.. The Middle East - Ageographical Study London. 1976, pp. 446-449.

تبين انتاج ايرن من القمح خلال بعض السنوات الممتدة بين عامي
١٩٦٢ - ١٩٨٦ :

١ جدول رقم ١٣
(الانتاج بالمليون طن متري)

الانتاج	السنة	الانتاج	السنة
٤٣	١٩٧٢	٢٧	١٩٦٢
٤٧	١٩٧٤	٢٦	١٩٦٤
٥٤	١٩٧٥	٤٣	١٩٦٦
٦٥	١٩٨١	٤٦	١٩٦٨
٦٦	١٩٨٣	٣٨	١٩٧٠
٧١	١٩٨٦		

الشعير : يزرع في نفس مناطق زراعة القمح السابق الاشارة اليها ، ويتم انتاج البلاد من الشعير بالتذبذب الكبير من عام لآخر ومرد ذلك زراعته في مناطق واسعة اعتمادا على مياه الامطار التي تتباين من عام لآخر مما تنعكس آثاره على حجم الانتاج ، فبينما كان انتاج البلاد من الشعير نحو مليون طن متري عام ١٩٧٠ انخفض في العام التالي - عام ١٩٧١ - وأصبح ٨٥١ ألف طن متري ، ثم ما لبث أن تزايد الانتاج عام ١٩٧٢ حين بلغ ١.٢ مليون طن متري ، واستمر في تباينه بعد ذلك حتى بلغ ١.٤ مليون طن متري عام ١٩٧٥ ، ٢.٥ مليون طن متري عام ١٩٨٦ .

الارز : يزرع في النطاقات الشمالية المطلّة على بحر قزوين ، وبينما كان الانتاج لا يتجاوز ٨٥٠ ألف طن متري عام ١٩٦٢ قفز الى نحو ١.٢ مليون طن متري عام ١٩٧٠ ، واستمر الانتاج في تزايد ليقترب من حاجه الاسواق المحلية الآخذة في الاتساع حتى بلغ ١.٧ مليون طن متري عام ١٩٧٥ ، ١.٥ مليون طن متري عام ١٩٨٦ .

القطن : من المحاصيل الرئيسية التي تزرع اعتمادا على الري الصناعي فقط ، لذلك تتركز زراعته في الشمال والغرب حيث تتوافر المياه . والقطن من المحاصيل التي حقق انتاجها قفزات كبيرة خلال السنوات الاخيرة حيث يبلغ انتاج ايران منه حاليا ١٦٥ ألف طن متري سنويا بعد أن كان لا يتجاوز ١٠٠ ألف طن متري سنويا خلال الستينيات من القرن العشرين ، وترجع تلك الزيادة في الانتاج الى الاهتمام بهذا المحصول لتغطية حاجة الصناعة الوطنية .

وتنتشر زراعة عدد آخر من المحاصيل التي يأتى في مقدمتها الذرة والتبغ والقصب والخشخاش ، وكان المحصول الاحير يزرع حتى عام ١٩٥٥ من اجل انتاج الافيون الذي كنى تصدر منه كميات كبيرة الى الاسواق الخارجية كل عام ، بيد ان فصول خريف العام المذكور يحزم زراعة الخشخاش لذلك صرفت الدولة تعريضات مالية للمزارعين الذين أضربوا بهذا القانون ، ولازالت تزرع مساحات بهذا المحصول في الاحواض المنخفضة حيث يسود الجفاف اذ ان سقوط الامطار ولو بكميات ضئيلة خلال شهور الصيف يزيل العسرة المحتوية على الافيون والموجودة في ساق النبات .

وتتركز زراعة التبغ على طول امتداد سواحل بحر قزوين في الشمال ، ويبلغ انتاج ايران منه حاليا ٢٢ الف طن متري سنويا بعد ان كان ١٥ مليون طن متري عام ١٩٧٥ .

والرعى من الحرف الرئيسية في البلاد ساعد على ذلك اتساع مساحة المراعى البالغة نحو ٤٤ مليون هكتار وهو ما يوازي ٢٦,٧% تقريبا من جملة مساحة ايران ، ويعمل بهذه الحرفة اكثر من اربعة ملايين نسمة يتنقلون وراء الكلا والمياه في جهات البلاد المختلفة .

ويبين الجدول رقم (١٤) تفصيل عناصر الثروة الحيوانية في ايران عام ١٩٨٦ :

[جدول رقم ١٤]

(العدد بالمليون رأس)

العنصر	العدد	العنصر	العدد
الاغنام	٣٤٥	الحمير	٣-٣
الماعز	١٣٦	الخيول	٢-٢
الماشية	٨٤	البغال	١٧٨
الجمال	٠٣-	—	—

نظهر ارقام الجدول رقم (١٤) المكانة الرئيسية التي تحتلها الاغنام بين عناصر الثروة الحيوانية في ايران لانتشار تربيتها على نطاق واسع في المناطق الجبلية وشبه الجافة، كما تنتشر تربية الحمير والخيول والبغال والجمال في معظم اقاليم الدولة لاستخدامها على نطاق واسع في اغراض الحمل والجر وخاصة في الجهات الشرقية والوسطى ، في حين تتركز تربية الماشية في السطوح المرع المختلفة .

المعروف بأقليم خوزستان Khuzistan (عربستان سابقا) ، وتتألف التكوينات الارضية لهذا الاقليم من الحجر الجيري المسمى المعروف باسم الحجر الاسمارى Asmari Limestone البالغ سمكه نحو ٣٠٠متر في المتوسط ، ويتخلل هذه التكوينات مصائد البترول التي نراوح أطوالها بين ٢٠ - ٣٠ كيلو مترا في المتوسط لتكون بذلك أكبر مصائد بترولية متجمعة في نطاق واحد بالعالم (١) .

وفيما يلي عرض لحقوقول البترول الايرانية وتاريخ استغلالها ، وهي من الشمال الى الجنوب :

□ حقول نفط شاه Naft Shah ، بدأ انتاجه عام ١٩٢٥ ، وهو يعد بذلك ثاني أقدم حقول البترول الايرانية المنتجة بعد حقول مسجد سليمان .

□ حقول لالى Lali Field ، بدأ انتاجه عام ١٩٤٨ ، وهو يعد أحدث حقول ايران البترولية .

□ حقول مسجد سليمان Masjed Sulaiman ، بدأ انتاجه عام ١٩١٣ .

□ حقول نفط صافد Naft Safid ، بدأ انتاجه عام ١٩٤٥ .

□ حقول حفظ كل Haft Gel ، بدأ انتاجه عام ١٩٢٨ .

□ حقول آغا جارى Agha Jari ، بدأ انتاجه عام ١٩٤٥ ، وهو يعد أكبر حقول البترول الايرانية انتاجا .

□ حقول بازانون Pazanun ، بدأ انتاجه عام ١٩٤٣ (انتاجه من الغاز الطبيعي) .

□ حقول جاش ساران Gach Saran ، بدأ انتاجه عام ١٩٤٠ .

ويوجد في ايران حقول بترولية بحرية صغيرة تمتد تحت مياه الخليج العربي أهمها حقول اصفان ديار Esfan diar ، سيروس Cyrus فيريدو Feridu

ويوجد في ايران شبكة كبيرة من الانابيب لنقل البترول من مناطق الحقول الى جزيرة الخرج Kharg Island وميناء عبدان تمهيدا لنقله الى الاسواق العالمية ، ويوجد في عبدان أكبر وأهم معامل تكرير البترول في العالم (٢) .

(1) Fisher, W. B. The Middle East, London, 1971, pp. 229-231.

(٢) تعرضت معامل عبدان لخسائر جسيمة خلال الحرب الايرانية العراقية التي اندلعت في أواخر صيف عام ١٩٨٠ .

وتملك ايران احتياطي كبير من البترول مقداره نحو ٩٠٨٤ مليون طن متري وهو ما يعادل ١١٤٪ من جملة الاحتياطي العالمي ، وبذلك تأتي في المركز الثالث بين دول العالم من حيث حجم الاحتياطي بعد المملكة العربية السعودية والكويت .

وتصدر البلاد كميات كبيرة من البترول المكرر والخام الى الاسواق العالمية وخاصة الى اليابان وغرب اوربا واستراليا والولايات المتحدة ، وتكون صادراتها حوالي ١٣٪ من جملة البترول الخام الداخلى فى التجارة الدولية ، لذلك تحتل ايران مركزا متقدما بين دول العالم الرئيسية المصدرة للبترول مثلها فى ذلك مثل السعودية والامارات وفنزويلا . ويبلغ انتاج ايران من الغاز الطبيعى حوالي ٣١٥٣٠٠٠ مليون قدم مكعب عام ١٩٨٣ .

وتنتج ايران بالاضافة الى البترول عدة معادن ياتى فى مقدمتها خام الحديد (مليونى طن متري) والملح (٦١٨ الف طن متري) والكروم (٦٠ الف طن متري) ، والزنك والرصاص (٦٠ الف طن متري) ، الفحم (٦١٤ الف طن متري) ، المنجنيز (٥٠ الف طن متري) عام ١٩٨٥ .

وتنعا للحصر الصناعى الذى اجرى عام ١٩٨٤ يوجد فى البلاد نحو ٧٥١٢ منشأة صناعية كبيرة ، وبلغ عدد العاملين بالصناعة اكثر من ٢ مليون عامل .

وتتعدد الصناعات فى ايران حيث تشمل صناعات تكرير البترول ، انتاج الاسمنت (١٢ مليون طن متري) ، المخصبات (٣٠٠ الف طن متري) ، السكر (٦٤٠ الف طن متري) عام ١٩٨٤ ، بالاضافة الى طحن الغلال وخاصة القمح ، غزل القطن والصوف ، وانتاج المنسوجات المختلفة التى تشمل المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية .

تركيبا :

تبدو تركيا فى شكل لسان ضخم من اليابس يمتد فى غرب آسيا صوب القارة الاوربية لتضم ايضا جزءا صغيرا من اوربا ، لذا يمكن اعتبار تركيا دولة اسيوية اوربية . وتمتد الاراضى التركية بين دائرتى عرض ٣٦ ' ، ٤٢ ' شمالا تقريبا اى لمسافة تقدر بحوالى ٤٨٥ كم بين الجنوب والشمال ، فى حين تمتد بين خطى طول ٣٠ ' ٢٥ ، ٣٠ ' ٤٤ شرقا تقريبا ، اى لمسافة ١٤٥٠ كم بين الغرب والشرق .

وتبلغ جملة مساحة الدولة ٧٧٩٤٥٢ كم^٢ (٣٠٠٩٤٧ ميل^٢) منها ٥٥٨٠٥٥ كم^٢ وهو ما يشكل ٩٦٫٩٪ من جملة المساحة فى قارة آسيا وهو الجزء المعروف باسم آسيا الصغرى ، اما باقى المساحة وقدرها ٢٣٧٦٤ كم^٢

(٣١٪) فتمثل الجزء الاوربي من الدولة المعروف باسم تركيا (براعيا) ويفصل بين الجانبين الاسيوى والاوربي من تركيا صيق البسفور وبحر مرمرة ومنغيق الدردنيل ، وهى مسطحات مائية تتمتع بأهمية استراتيجية كبرى لدورها كحلقة ربط أو طريق اتصال بين البحر الاسود الذى يطل عليه الاتحاد السوفيتى ورومانيا وبلغاريا فى الشمال ، وبحر ايجيه والبحر المتوسط فى الجنوب ، ومعنى ذلك أن تركيا تتحكم فى المضائق التى تربط الدولة المطلة على البحر الاسود بخطوط النقل البحرية العالمية . (شكل رقم ٥٧) .

والجانب الاسيوى من تركيا - آسيا الصغرى - ثلاث جهات بحرية ، الاولى فى الشمال تطل على البحر الاسود لمسافة ١٢٠٠ كم ، والثانية فى الغرب تطل على المضائق وبحرى مرمرة وايجه حتى مدينة بوزبورون Bozburan أى لمسافة ١٢٠٠ كم أيضا لكثرة تعرجات خط الساحل ، أما الجبهة البحرية الثالثة فتطل على البحر المتوسط فى الجنوب لمسافة ١١٥٠ كم تقريبا . ويطل الجانب الاوربي من تركيا على المضائق وبحر مرمرة بجبهة بحرية طولها ٥٤٠ كم، وبذلك يبلغ اجمالى طول السواحل التركية ٤٠٩٠ كم، لذلك يخدم الكيلو متر الطولى من هذه السواحل مساحة محدودة من الارض لا تتجاوز ١٩٠٥ كم^٢ وان تباينت هذه المساحة بين ٢١٢٢٩ كم^٢ فى الجانب الاسيوى ، ٤٤٤ كم^٢ فى الجانب الاوربي ، وقد انعكست آثار ذلك على خصائص المناخ وخاصة فى النطاقات الساحلية حيث تسود المؤثرات البحرية التى تتوغل أيضا داخل اليابس فى نطاقات عديدة لكثرة تعرجات خط الساحل ، وما تبع ذلك من تداخل عدة أذرع بحرية داخل اليابس مكونة عددا كبيرا من الخلجان أهمها سكاريا ، أماسرا ، أيانيك ، جيرزى ، سامسون ، أردو ، ترابزون فى البحر الاسود ، جمليك ، ارديك ، ادرميت ، كاندارلى ، أزمير ، منداليا ، كيرمى ، انيز ، ساروس فى بحرى مرمرة وايجه ، أنطاليا ، ميرسين ، الاسكندرونة فى البحر المتوسط .

ورغم طول سواحل تركيا وتعدد الجزر المواجهة لها وخاصة فى بحر ايجيه ، الا أنه لا يدخل فى اطار حدودها الاقليمية سوى عدد محدود من الجزر الصغيرة أكبرها وأهمها جزيرة امبروز Imbroz الواقعة فى بحر ايجيه بالقرب من مدخل مضيق الدردنيل والبالغ مساحتها ٢٨٠ كم^٢ (١٠٨ ميل^٢) ويقطنها نحو خمسة آلاف نسمة يحترفون زراعة الجبوب والفاكهة والزيتون ، وعاصمتها بلدة امروز Imroz ، وقد احتلتها اليونان خلال الحرب العالمية الاولى ، الا أن تركيا استردتها مرة أخرى عام ١٩٢٣ (١) .

(1) Moore, W., The Penguin Encyclopedia, Op. Cit., p. 367.



(شكل رقم ٥٧) تركيا

وتتمثل باقى الجزر التركية فى بحرايجه فى جزيرة بوزكادا Bozcaada الواقعة جنوب الجزيرة السابق الاشارة اليها ، الى جانب عدد آخر من الجزر الصحرية قزمية المساحة تمتد داخل الخلجان السابق ذكرها . ولتركيا عدة جزر فى بحر مرمره اهمها واكبرها جزيرة مرمره التى اعطت اسمها للمسطحات البحرية المحيطة بها ، بالاضافة الى جزيرتى امرالى Imrali - Avsa فى النطاق الجنوبى من بحر مرمره ، وجزر بويوكادا Buyukada ، هيبيليادا Heybeliada ، بورجازاده Burgazada ، كئاليادا Kinaliada فى النطاق الشمالى من بحر مرمره بالقرب من استانبول .

المظاهر الطبيعية :

تمثل آسيا الصغرى - الجزء الاسيوى من الدولة - جزءا من الحوض البحرى القديم الذى كان معروفا ببحر تشس والذى تراكم فوق قاعه رواسب سميقة تعرضت للضغوط الارضية خلال الزمن الجيولوجى الثالث مع حركة الالتواءات الالبية ، مما ادى الى ظهورها فوق سطح البحر ، وتتألف الطبقات الارضية هنا من تكوينات متتالية تنتمى للزمنه الجيولوجية الاول والثانى والثالث ، كما تغطى رواسب الزمن الرابع مساحات واسعة من الاناضول .

وتظهر التكوينات الجرانيتية والبركانية فى نطاقات متفرقة اميزها تلك الممتدة حول انقرة والى الشمال منها ، وايضا بالقرب من قيصرية Kayseri فى قلب الاناضول ، وتنتمى تكوينات السلاسل الجبلية الالتوائية التى تحيط بالاناضول من ناحيتى الشمال والجنوب للزمنين الثانى والثالث ، وتتراوح التكوينات السطحية لنطاق الاناضول الاوسط بين الصخور المتحولة من

النيس والشست والصخور الرسوبية القديمة ، في حين يغطي السطاح الشمالي الشرقى من الهضبة تكوينات بركانية حديثة .

ويمكن أن نميز بين أربعة أشكال رئيسية للسطح في تركيا هي :

- مرتفعات بنطس
- مرتفعات طوروس
- هضبة الاناضول
- السهول الساحلية

مرتفعات بنطس Pontus :

تمثل امتدادا شرقيا لمرتفعات الالب الاوربية ، وهي تحيط بهضبة الاناضول من جهة الشمال وتمتد في اتجاه عام من الغرب الى الشرق على طول البحر الاسود في شكل سلاسل جبلية متتالية يتراوح منسوبها بين ٧٥٠٠ - ٩٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، ومن أشهر قممها اسيك داغ Isik dag (٦٦١١ قدم) ، كوروجلو Koroglu (٧٨٠٢ قدم) ويتفرع من مرتفعات بنطس في بعض المواقع سلاسل جبلية فرعية تتجه معظمها صوب البحر الاسود في الشمال ، وأهم هذه السلاسل الفرعية مرتفعات لجاز Ligaz (تضم قمة يصل منسوبها الى ٨٤١٥ قدم فوق مستوى سطح البحر) ، كانيك Canik ، ريزي Rize ، كوره Coruh .

وننتج عن الحركات الأرضية التي تعرضت لها هذه المرتفعات تكون بعض الثغرات التي أتاحت لبعض المجارى المائية التي تنبع من بعض سفوح هذه السلاسل أن تنساب خلالها في اتجاه عام صوب الشرق لتصب في البحر الاسود ، لذا يظهر الشكل العام لهذه السلاسل المتتالية ككتل جبلية متقطعة بفعل الثغرات التي تخترقها الاودية النهريّة التي يأتي في مقدمتها أنهار كوره Coruh ، هرست Harsit ، كيزو ارمك Kizu Irmak جوكيرماك Gokirmak ، فيليوس Filyos ، سكاريا Sakarya .

مرتفعات طوروس Taurus (Toros) :

تشكل امتدادا لمرتفعات الالب الدينازية التي تشغل الجزء العربي من شبه جزيرة البلقان على طول امتداد البحر الادرياتي ، والتي نخترق تحت مياه البحر لتظهر بعد ذلك في شكل متقطع في عدة حزر منها كريت ، رودوس ، قبرص ، ثم تختفي تحت مياه البحر لتظهر مرة أخرى في جنوب آسيا الصغرى حيث تحيط بهضبة آسيا الصغرى من جهة الجنوب وتمتد في اتجاه عام من الغرب الى الشرق على طول البحر المتوسط ، وهي تتألف من تكوينات جيوية ذات مسامية كبيرة ، وتقل هذه المرتفعات في وعورتها عن مرتفعات بنطس وان كانت اكثر منها ارتفاعا حيث يتراوح منسوبها

بين ١٠٠٠ - ١٢٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، ومع ذلك تضم العديد من القدم للحبل - عائلة المسوب كما هي الحال بالنسبة لفمم الاداج Aladag (٧٥٨٢ قدم) ، اهرداجى Ahirdagi (٨١٧٩ قدم) ، جييك داج Geyik dag (٩٤٨٠ قدم) ، ميلينديز (١٠٦٧٢ قدم) ، مدتسيز Medetsiz (١٠٧٨٢ قدم) ، اربسيز Erciyas (١٢٨٥٠ قدم) .

وتسم مرتفعات طوروس بانحدارها الشديد صوب سهول البحر المتوسط وبخروج سلاسل فرعية منها تمتد في شكل السنته جبلية مرتفعة عملت على تقطيع امتداد السهل الساحلى الجنوبى وخاصة أنها أى هذه السلاسل الجبلية تتجه بصورة عامة صوب الجنوب كما هي الحال بالنسبة لسلاسل باى Bey سلطان Maras ، ماراس Maras .

ويخترق مرتفعات طوروس مجموعة من الانهار التى تتجه صوب الجنوب لتصب فى البحر المتوسط كما هي الحال بالنسبة لانهار دالامان dalaman ، كوكا Koca ، اكنو Aksu ، كوبرو Kopru ، جوك Gok ، كاكيت Cakit .

وتنشئ سلاسل طوروس شمال خليج الاسكرونة لتتجه صوب الشمال الشرقى حتى تلتقى بسلاسل بنطس عند عقدة اميرنيا البالغ ارتفاعها أكثر من عشرة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ، ويتكون من التقاء مرتفعات سطر وطوروس كتلة جبلية صحمة تتسم بشدة تعقدها وارتفاع منسوبها وتعد ارارات Ararat (١٢٩٤٥ قدم فوق مستوى سطح البحر) أعلى قممها وأشهرها ، وتقع هذه القمة الجبلية فى نطاق بركانى يتعرض لحدوث الزلازل تماما كما هي الحال فى نطاق مرتفعات بنطس .

هضبة الاناضول :

تشغل نحو ثلث مساحة تركيا ، ويطلق عليها أحيانا اسم الهضبة الحوضية لاحاطتها بالسلاسل السابق الاشارة اليها ، ويتراوح منسوبها بين ٢٠٠٠ - ٤٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، وهى تتألف من مجموعة الهضاب الداخلية التى تفتعت بفعل المجارى المائية التى تنبع من الحافات الجبلية للهضبة والسابق دراستها والتى تجرى على سطح الهضبة لمسافة متباينة قبل أن تصب فى المسطحات البحرية المتمثلة فى البحر الاسود شمالا وبحر ايجه غربا والبحر المتوسط جنوبا .

: وتأثر القسم الغربى من الهضبة بالتحركات التكتونية التى أدت الى هبوط سطح الارض فى الغرب وتكون بحر ايجه ، لذلك يظهر فى هذا النطاق الغربى من الهضبة بقايا الكتل الجبلية ، كما تظهر بعضها امام

الساحل مكونة جزر صخرية صغيرة سبق الاشارة اليها، وينحدر سطح غذا القسم من الاناضول صوب الغرب حيث تمتد المسطحات البحرية المتمثلة في المضائق وبحرى مرمره وايجه ، لذا تنحدر الانهار الغربية في نفس الاتجاه لتصب في المسطحات المائية المشار اليها ، وبعد مندرس Menderes جديز Gediz ، سيماف Simav ، كيرمستى Kirmasti أهم أنهار هذا الجزء من هضبة الاناضول .

ويتصف القسم الاوسط من الهضبة بتضرسه الشديد لبرور بعض الكتل الجبلية والنطاقات التلالية على سطح الهضبة مما أدى الى ظهور نطاقات منخفضة المنسوب بين هذه الكتل والنطاقات تجمعت فيها المياه مكونة نطاقات مستنقعية وبعض البحيرات التى تعد بحيرة توز Tuz أميزها واكبرها مساحة حيث تبلغ مساحتها ١٦٢٠ كم^٢ (٦٢٥ ميل^٢) ، وتتناقص مساحة البحيرة بصورة ملموسة خلال شهور الصيف بفعل عمليات التبخر ، وتوجد بحيرة توز على ارتفاع ٨٧٠ مترا فوق منسوب سطح البحر . ويمتد على سطح الهضبة بحيرات أخرى عديدة منها ماجلى Magli ، بيسير Beyschir ، اكسهير Aksehir ، إبير Eber .

ويتسم القسم الشرقى من الاناضول بضيقه الملحوظ مع شدة تضرس سطحه ، ومرد ذلك أن سلاسل طوروس السابق دراستها يتحول اتجاهها عند رأس خليج الاسكندرية صوب الشمال الشرقى بفعل تأثير كتلة شبه الجزيرة العربية القديمة شديدة الصلابة والممتدة الى الجنوب منها ، لذلك يضيق سطح الهضبة نتيجة لتغير اتجاه هذه السلاسل والتقائها شرق الهضبة بسلاسل ينطس مما أسهم في وعورة القسم الشرقى من الاناضول وارتفاع منسوبه بالاتجاه صوب الشرق حتى نصل الى هضبة أرمينيا التى تمثل أرقام أعلى قممها (١٢٩٤٥ قدم) .

ويمثل القسم الشرقى للهضبة منطقة لتقسيم المياه وتوزيعها على جهات متعددة حيث ينبع منها عدة مجارى مائية أهمها بعض الروافد العليا لنهر أراكس Araxes - Araks الذى يتجه صوب الشرق ليصب في بحر قزوين ، ويمتد جزء كبير من مجراه مع خط الحدود السياسية بين الاتحاد السوفيتى وايران ، الى جانب الروافد العليا لانهار دجلة والفرات المتجهين صوب الجنوب بصورة عامة ، أراس Aras المتجه صوب الشرق ، كورا Kura المتجه صوب الشمال . وتوجد بحيرة فان Van في الجزء الشرقى من الاناضول ، وهى تعد اكبر البحيرات التركية من حيث المساحة (٢٦٦٣ كم^٢)

واعلاها مسوبا (١٧٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر) (١) .

السهول الساحلية :

يتباين اتساع السهول الساحلية التركية من نطاق لآخر تبعا لمدى اقتراب السلاسل الجبلية من خط الساحل ، وتتسم السهول الساحلية الشمالية بضيقتها الواضح وان كانت تتسع بشكل كبير في نطاقات الاودية النهرية المتجهة صوب البحر الاسود كما هي الحال بالنسبة لسهول كوره ، هرس ، كيزو ارمك ، فيايوس ، سكاريا ، ونجح الانسان هنا تحت ضغط الحاجة الى الاراضى الزراعية في تحويل بعض السفوح الجبلية الى مدرجات استغللت في الزراعة .

وتمتد في الغرب سهول بورصة Bursa ازميت Izmit على الجانب الشرقى لبحر مرمرة ، منديراس Menderas ، مانيسا Mansia هيرموس في اقليم ازمير(٢) وكلها سهول خصبة تستغل في الزراعة على نطاق واسع ، بل ان بعضها تعد اهم النطاقات الزراعية في تركيا كما هي الحال بالنسبة لسهول ازميت الشهيرة بانتاج التبغ ، وبورصة الشهيرة بانتاج الزيتون وتربية النحل ودودة القز لانتاج الحرير ، ومنديراس الشهيرة بانتاج الحبوب وخاصة القمح .

ويمتد جنوب هضبة الاناضول سهول ساحلية واسعة تطل على البحر المتوسط أشهرها سهول سيليسيا Cilicia مشهورة بانتاج القطن والتي تعد اذنة Adana أهم مراكزها .

ويمكن تقسيم سطح الجنايب الاوربي من تركيا (تراقيا) الى ثلاثة اقسام رئيسية هي من الشمال الى الجنوب :

□ مرتفعات سترانسا Stranca ، تشكل امتدادا لمرتفعات البلقان وهي تمتد في اتجاه عام من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى بمحاذاة ساحل البحر الاسود ، ويتراوح منسوبها بين ١٠٠٠ - ٣٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .

□ سهول ارجيني Ergene ، وتمتد في النطاق الاوسط من تراقيا حيث يجرى نهر ارجيني الذى ينبع من مرتفعات سترانسا في الشمال لیتجه صوب

(1) Branigan, K. & Jarrett, H., The Mediterranean Lands, London, 1975, p. 496.

(2) Brice, W. C., Op. Cit., p. 177.

الغرب والجنوب الغربي بصورة عامه حتى قرب خط الحدود السياسي مع اليونان حيث يتصل ببحر ماربتر Maritsa قبل ان يصب الاحير في بحر ايجسه .

□ مرتفعات تكيرداج Tekirdag ، تمتد في النطاق الجنوبي من تراقيا على طول الساحل الشمالي الغربي لبحر مرمره ، وهي مرتفعات تفل في منسوبها عن المرتفعات الشمالية حيث يتراوح ارتفاعها بين ١٠٠٠ - ١٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .

ويمكن تقسيم آسيا الصغرى مناخيا الى نطاقين متميزين هما نطاق هضبة الاناضول حيث تسود خصائص المناخ القاري الجاف ، ونطاق الاراضي السهلية حيث تسود خصائص مناخ البحر المتوسط .

وتتسم الاراضي السهلية بسيادة مناخ البحر المتوسط اذ تتراوح درجة الحرارة في نطاق السواحل الشمالية بين ٤١' - ٥٠'ف خلال شهر يناير، في حين تتراوح بين ٧٥ - ٨٤'ف في شهر يوليو ، وتتسم سواحل بحر ايجسه بصيف ابرد نسبيا حيث يقل متوسط درجة الحرارة بها عن ٧٥'ف خلال شهر يوليو بحكم موقعها البحري وكثرة تعرجاتها ، وتتميز سهول الجنوب بارتفاع درجة حرارتها بشكل كبير خلال شهور الصيف حتى أنها تتجاوز في بعض الاحيان ١١٠'ف ، بينما تتسم باعتدال درجة حرارتها خلال الشتاء .

ويهب على النطاقات الساحلية في بعض الاحيان رياح باردة محلية من النطاقات الجبلية المرتفعة المجاورة مما يؤدي الى حدوث موجات برد شديدة . وتتسم سواحل بحر مرمره الجنوبية بانخفاض درجة حرارتها بشكل ملحوظ خلال شهور الشتاء حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة بها حوالي ٤٠'ف في يناير .

وتسقط الامطار الشتوية على السواحل الغربية والجنوبية ، وهي محدودة الكمية حيث لا تتجاوز ٣٠ بوصة في السنة ، أما سواحل البحر الاسود في الشمال فتتميز بامطارها الغزيرة التي تبلغ ١٠٠ بوصة في السنة(١) وقد ساعد على غزارة الامطار هنا طول الفصل المطير الذي يشمل شهور الخريف والشتاء والصيف وان كانت معظم الامطار تسقط خلال فصلي الخريف والشتاء ، وتفل كمية الامطار التي تسقطها السهول الساحلية بالاتجاه صوب الغرب تبعا لعامل الارتفاع فوق منسوب سطح البحر ، واتجاه الرياح بالنسبة للسلاسل الجبلية .

(1) Worldmark Op Cit. p. 339.

وسعرض هضبة الاناضول لسيوب الريح الشرقيه الباردة خلال شهور
النساء وحتى اوائل الربيع مما يؤدي الى اسخفاض درجة الحرارة حتى
تبلغ الصفر المئوى ، وتبع ذلك تراكم الثلوج فوق سطح الاودبة لفترات
تنراوح بين شهرين واربعه شهور ، كما تستمر الرياح الباردة فى هبوبها
على هضبة الاناضول حتى خلال شهر ابريل . وتتسم شهور الصيف بارتفاع
درجة الحرارة وتعرض جهات واسعة لهبوب العواصف المترية ، ويشبه
نظام سقوط المطر هنا نظيره فى اقنيم البحر المتوسط فى الغرب والجنوب
حيث تسقط الامطار خلال شهور الشتاء ولا تتجاوز كميتها عشر بوصات ،
فى حين يسود الجفاف خلال شهور الصيف .

ويسود النطاق الشرقى من الاناضول حيث تمتد هضبة ارمينيا احوال
مناخية قارية تنتم بشدة لطرفها الحرارى وبقسوة برودتها خلال الشتاء
حتى أن منطقة ارزوروم Erzurum الواقعة شمال غرب بحيرة فان تشتهر
بانها سيبريا التركية حيث تنخفض درجة حرارتها الى اقل من ١٥ ف
خلال نصف السنة الشتوى . وتغطى الثلوج سطوح الاودية والسهول المنتشرة
فى ارمينيا بشرق الاناضول لفترات تتراوح بين ٤ - ٥ شهور فى السنة .

ويشبه مناخ تراقيا فى خصائصه مناخ الاناضول الى حد كبير وان كان
اقل منه تطرفا لضالة مساحة الاقليم وموقعه البحرى الذى أسهم فى سيادة
المؤثرات البحرية .

ويتسم مناخ استانبول كمحطة مناخية ممثلة للنطاق الاوربى بارتفاع
درجة الحرارة خلال شهور الصيف وان كانت لا تتجاوز ١٠٠ ف خلال شهر
يوليو ، فى حين لا تنخفض عن ١٧ ف فى شهور الشتاء التى يكثر تساقط
الثلوج خلالها . وتسقط الامطار هنا طول العام وتبلغ كميتها السنوية نحو
٢٩ بوصة بمعدل بوصة تقريبا كل شهر .

تحدد اشكال النباتات الطبيعى فى تركيا على اساس عاملى خصائص
المناخ والارتفاع فوق منسوب سطح البحر، وقد تبع عظم مساحة النطاقات
الجبلية التى تشكل نحو ٨٠% من جملة مساحة البلاد اتساع المساحات التى
تغطيها النباتات الطبيعىة ، وتبدو ظاهرة التدرج النباتى تبعا لعامل
الارتفاع فوق منسوب سطح البحر بوضوح فوق المرتفعات الجبلية السابق
دراستها ، اذ يمكن أن نميز بين ثلاثة نطاقات نباتية فسوق سفوح بنطس
تبدأ بنباتات البحر المتوسط دائمة الخضرة على السفوح الدنيا، يليها نطاق
للغابات النفضية ثم نطاق ثالث للغابات الصنوبرية ينتهى عند منسوب
٦٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، فى حين تغطى المراعى الالبية
السفوح العليا التى يتجاوز منسوبها ٦٠٠٠ قدم ، وتسود نباتات البحر

المتوسط دائمة الخضرة السنوح الدنيا لمرتفات طوروس حتى ارتفاع ٥٠٠٠ قدم تقريبا فوق منسوب سطح البحر ، يليها نطاق العبابات الصوبرية حتى منسوب ١٥٥٥ قدم تقريبا فوق مستوى سطح البحر ، في حين تسود المراعى السفوح التى يتجاوز ارتفاعها هذا المنسوب .

وتنتشر الحشائش المعتدلة فوق هضبة الاناضول التى ينعدم فيها نمو الاشجار لضالة امطارها وخاصة فى الوسط والغرب ، ومع ذلك تنمو بعض المجموعات الشجرية متباينة الخصائص على جوانب الاودية النهريه التى تخترق الهضبة فى اتجاهات مختلفة .

وتشكل الغابات اهم اقسام النبات الطبيعى فى تركيا واكثرها قيمة من الناحية الاقتصادية واوسعها انتشارا حيث تغطى مساحات واسعة تقدر بحوالى ٢٠١٧ مليون هكتار . وتتركز اكدف غابات تركيا فى الشمال فوق سفوح مرتفعات بنطس وخاصة فى قسمها الشرقى لغزارة الامطار ويعد البلوط والقسطل والزان والصنوبر والشربين اهم انواع اشجار هذا الاقليم الذى يضم نطاقات واسعة لم تستغل على مستوى تجارى كبير لصعوبة ربطها بباقى جهات البلاد،عكس الوضع بالنسبة للنطاقات الغابية المنتشرة على سفوح طوروس فى الجنوب والتى يشكل البلوط والقسطل اهم اشجارها حيث تستغل على نطاق واسع منذ زمن بعيد لسهولة ربطها بالاسواق التركية وخاصة فى الغرب .

السكان :

تشكل تركيا جزءا من العالم القديم حيث نشأت الحضارات البشرية القديمة التى يمثلها هنا الحضارة الحيثية ، فقد ساد الحيثيون فى اسيا الصغرى وكل شرقى البحر المتوسط خلال الالف الثانية قبل الميلاد(١) حين شكلوا اقوى قوة حضارية فى غرب اسيا خلال هذه الفترة ، فى حين خضعت تركيا خلال مرحلة حضارية تالية للنفوذ الاغريقى حيث كونت جزءا من امبراطورية الاسكندر الاكبر .

ويحدثنا تاريخ تركيا عن انتشار الامارات السلجوقية بها خلال القرن الثالث عشر الميلادى حين كانت تتعرض لغزوات قبائل المغول حتى نجحت جماعات من الفرسان كانت تتركز اساسا فى هضبة الاناضول - عرفت فيما بعد بالاتراك العثمانيين - فى فرض سيطرتها على جميع انحاء البلاد وتأسيس الدولة العثمانية التى تعرضت لهزيمة عنيفة فى اوائل القرن

(1) Branigan, K. & Jarrett, H., Op. Cit., p. 501.

الخامس عشر للمدافع قوات المعول بتدادة تيمور لذك في غربتها هزيمه-
سكرة، الا ان العثمانيين ححووا بعد ذلك في تنظيم صفوفهم وبدعيمهم بما
ساعدهم على هزيمة المعول وفرض سيطرتهم على بطاقات واسعة من العالم
وخاصة في عهد السلطان سليمان (١٥٢٠-١٥٦٦) حين اتسعت الامبراطورية
العثمانية لتخضع لسيطرتها أكثر من ٤٠ مليون نسمة (١١) ولتبلغ مساحتها
نحو ٣ مليون ميل مربع اذ امتد نفوذها من المجر شمالا الى شبه الجزيرة
العربية جنوبا ، ومن بحر قزوين والخليج العربي شرقا الى الجزائر غربا .

وبدأت تركيا تفقد ممتلكاتها بصورة تدريجية منذ عام ١٦٩٩ وحتى
هزيمتها في الحرب العالمية الاولى ، لذا لم يعد لتركيا سوى الاناضول في
آسيا ، في حين انحسرت ممتلكاتها الاوربية واصبحت قاصرة على مساحة
صغيرة تحيط بمدينة استانبول (تراقيا) ، بل الاكثر من ذلك انه اعطى
لليونان بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى رقعة من الارض حول ازمير
وتم اعلان حياد المناطق الممتدة على جانبي البوسفور والدرديل . ورفض
الشعب التركي هذا الوضع الشائن لذا قامت الثورة التركية بزعامه كمال
اتاتورك عام ١٩٢٢ واستطاعت استعادة اقليم ازمير من اليونانيين وانهاء
حكم السلاطين العثمانيين في القسطنطينية - استانبول - واتخاذ انقرة
عاصمة للدولة التي استردت اراضيها بصورتها الحالية واعلن قيام الجمهورية
في اكتوبر عام ١٩٢٣ .

وانعكس الوضع التاريخي المشار اليه مع ملامح البيئة الطبيعية على
الخصائص الجنسية لسكان تركيا والتي تنتم بتباينها الكبير . ويشكل
الأتراك غالبية السكان وهم عبارة عن عنصر سكاني ينتمى للمجموعة
القوقازية وقد سبق الاشارة الى اهم خصائصه عند دراسة سكان القارة .

ويوجد في تركيا اقلية جنسية عديدة نعرضها فيما يلي :

الاكراد ، يتركزون في النطاق الجبلي الممتد في جنوب شرق تركيا ،
ويقدر عددهم بنحو ٢٥ مليون نسمة .

الشركس ، عنصر سكاني هدد من اقليم القوقاز ليستقر في شمال شرق
البلاد هربا من الاضهاد الروسى وخاصة أنهم مسلمون ، ويبلغ عددهم
نحو ٢٥٠ ألف نسمة معظمهم رعاة .

التركمان ، بقايا الأتراك السلاجقة ، وهم يقطنون القسم الشرقى من
الاناضول ويحترفون الرعى .

(1) Crssey, G. B., Op. Cit., p. 524.

اليوروك ، يسحبون التركمان في اصلهم السلجوقي ، وهم يعيشون في نطاق الهضاب الوسطى لآسيا الصغرى .

البلاد ، مجموعة سكانية وفدت من القوقاز لتستقر على ساحل البحر الاسود شرقى مدينة ترابزون Trabzon لتحترف فلاحه الارض والتجارة والصيد البحرى .

الاشوريون ، يعيشون في منطقة بحيرة فان شرقى الانضول .

البوماك ، يعيشون في تراقيا - الجانب الاوربى من تركيا - ولهم لغة خاصة بهم تشبه اللغات السلافية ، وكانوا في الاصل مسيحيين ثم اعتنقوا الاسلام خلال القرن الخامس عشر الميلادى .

اليونانيون ، يتركزون في غرب آسيا الصغرى وخاصة في اقليم ازمير ، ويقدر عددهم بنحو ١٥٠ ألف نسمة .

الارمن ، يعيشون في نطاقات متفرقة اكبرها في شرقى البلاد ، الى جانب استانبول ومنطقة قيليقيا ، ويقدر عددهم بحوالى ٦٠ ألف نسمة .

البلغار ، يقطنون الجانب الاوربى ويبلغ عددهم أكثر من ٤٠ ألف نسمة تقريبا .

ويبلغ اجمالى عدد السكان في الوقت الحاضر ٥١٤ مليون نسمة (عام ١٩٨٧) يتباين توزيعهم على جهات الدولة المختلفة حيث يتركزون بدرجة كبيرة في نطاقين رئيسيين هما ، الساحل الجنوبى الشرقى للبحر الاسود ، ونطاقات الاودية والسهول الفيضية والاحواض الخصبة المنتشرة على ساحل بحر ايجة في الغرب حيث تتجاوز كثافة السكان في النطاقين ٢٥٠ نسمة في الميل المربع ، في حين تقل كثافة السكان عن ٢٥ نسمة في الميل المربع في الاقاليم الجافة بالوسط والنطاقات الجبلية بالشمال والجنوب .

ويلاحظ ارتفاع كثافة السكان بصورة ملحوظة في نطاقات شريطية الامتداد تتفق في توزيعها مع الاودية التى تخترق نطاقى بنطس وطوروس عبر الثغرات الجبلية السابق الاشارة اليها .

وتتركز أكبر مراكز العمران التركى في النطاقات الغربية والشمالية والجنوبية حيث ترتفع كثافة السكان لاتساع مساحة الاراضى الزراعية ووفرة مياه الامطار مما أدى الى تركيز خضس مدن مليونية في النطاقات المشار اليها وهى استانبول (٥٥ مليون نسمة) ، انقره (٢٣ مليون نسمة) ، ازمير (١٥ مليون نسمة) ، قونيا (١٤ مليون نسمة) ، أدنة (١٢ مليون نسمة) .

النشاط الاقتصادي :

نصدر الزراعة الحرف التي يمارسها السكان في تركيا من حيث الانتشار وعدد العاملين ، حيث بلغت مساحة الاراضي المزروعة والقابلة للزراعة عام ١٩٨٧ حوالي ٢٧ر٩ مليون هكتار وهو ما يكون ٣٥٨% من جملة مساحة البلاد ، وتتسم الاراضي الزراعية في تركيا بخصوصيتها العالية وبتأثيرها في شكل بقع زراعية نتيجة لطبيعة الارض الوعرة - الهضبية والجبلية - ويبلغ عدد العاملين بالزراعة ١١ر٧ مليون نسمة وهو ما يوازي ٥٠ر١% من جملة العاملين (عام ١٩٨٨) مما يعكس أهمية الزراعة في الاقتصاد الوطني .

وكانت الزراعة تحتل المركز الثاني بين الحرف التي يمارسها الاتراك بعد الرعي وذلك قبل عام ١٩٦٣ ، الا أن حركة الاصلاح التي بدأها أتاتورك والتي شملت تطوير قطاعات الانتاج واستغلال الموارد الطبيعية المتاحة أدت الى احتلال الزراعة المركز الاول بين الحرف الانتاجية منذ العام المذكور .

ويخصص نحو ٨٠% من جملة مساحة الاراضي الزراعية لزراعة محاصيل الحبوب (١) التي تضم أساسا القمح والشعير والذرة والشيلم والشوفان والارز . وبعد القمح أهم المحاصيل المزروعة في تركيا وأكثرها انتشارا لملامح البيئة الطبيعية لزراعته ؛ لذا تبلغ مساحة حقوله نحو ٨ر٨ مليون هكتار وهو ما يشكل نحو ثلث الاراضي الزراعية البالغ مساحتها حوالي ٢٧ر٩ مليون هكتار مما يظهر أهمية القمح ودوره الكبير في بنية الاقتصاد الزراعي الوطني .

وتنتج تركيا سنويا حوالي ١٩ مليون طن متري وهو ما يعادل ٤% تقريبا من جملة الانتاج العالمي ، لذلك تحتل المركز الثالث بين الدول الآسيوية المنتجة للقمح بعد الصين الشعبية والهند . وتتركز معظم أراضي القمح في السهول الساحلية وخاصة في اقليم آزير ، وفي نطاق هضبة الاناضول حيث يمثل أهم الحاصلات الزراعية .

ويتذبذب الانتاج من عام لآخر تبعا لتباين كمية الامطار ، ومع ذلك لا يقل الانتاج سنويا خلال عقد الثمانينيات عن ١٦ مليون طن متري وان قل عن ذلك خلال عقد السبعينيات حيث بلغ نحو ١٤ر٧ مليون طن متري عام ١٩٧٥ رغم أنه لم يتجاوز عشرة ملايين طن متري خلال عامي ١٩٧٠ ، ١٩٧٣ مما يؤكد خاصية تذبذب الانتاج التركي من القمح .

(1) Branigan, K. & Jarrett, Op. Cit., p. 506.

وتنتج تركيا كميات كبيرة من الشعير والدررة والشوفان والارز بلغت سنويا خلال عقد الثمانينات ٦٥ مليون ، ٢ مليون ، ٤٠٠ ألف ، ١٦٠ ألف طن متري على الترتيب تقريبا .

ويشكل التبغ محصولا نقديا رئيسيا حيث يتراوح المنتج منه بين ١٧٠ - ٢٠٠ ألف طن متري وهو ما يوازي ٣٪ من جملة انتاج العالم تقريبا، ورغم الضالة النسبية للانتاج التركي من التبغ الا ان نوعيته جيدة مما اكسبها شهرة واسعة في الاسواق العالمية ، وقد ادخلت زراعة التبغ في تركيا عام ١٦٠٢ وكانت الاصناف المزروعة امريكية الاصل الا ان زراعتها هنا اكسبتها صفات جديدة . وتنتشر زراعة التبغ في النطاقات الساحلية المطلة على البحر الاسود في الشمال وعلى بحر ايجه في الغرب ، وتشكل سمسون Samsun وبافرا Bafra على البحر الاسود ، وازميت Izmit على بحر مرمره ، والنطاق الممتد بين مدينة ازمير ووادي نهر منديراس اهم مراكز زراعة التبغ التركية .

وتصدر الدولة ٦٠٪ تقريبا من انتاجها الى الاسواق العالمية ، لذلك تساهم بحوالي ٦٪ من صادرات التبغ الدولية وبلغت قيمة صادرات تركيا من التبغ ٢٧٨ مليون دولار امريكي وهو ما يعادل ٣٧٪ من قيمة صادرات الدولة الى الاسواق العالمية عام ١٩٨٦ .

وتنتج تركيا كميات كبيرة من القطن تبلغ سنويا اكثر من نصف مليون طن متري وهو ما يشكل ٣٪ تقريبا من جملة انتاج العالم ، لذا تحتل المركز الرابع بين دول آسيا المنتجة للقطن بعد الصين الشعبية والهند وباكستان وتتركز زراعة هذا المحصول في السهول الساحلية الممتدة غربى الاناضول وجنوبها وخاصة في نطاق سهول سيليسيا، وتزيد مساحة الاراضي المخصصة لزراعة القطن عن نصف مليون هكتار وهو ما يعادل ١٨٪ من جملة مساحة الاراضي المزروعة في تركيا .

وتنتشر اشجار الزيتون والفاكهة على نطاق واسع في انحاء متفرقة من تركيا مما أسهم في ضخامة انتاج البلاد من منتجات هذه الاشجار والتي تتمثل اهمها في حوالى ١٠٠ ألف طن متري من زيت الزيتون ، ٦٠٠ ألف طن متري من الزيتون ، ٣ مليون طن متري من العنب ، اكثر من مليون طن متري من الموالح ، ١٨ مليون طن متري من التفاح ، ٣٠٠ ألف طن متري من البندق سنويا خلال عقد الثمانينات من القرن العشرين .

وتنتج تركيا كميات كبيرة من الاخشاب تبلغ حوالى عشرة ملايين متر مكعب سنويا .

واعلنت تركيا في أغسطس عام ١٩٦٤ مد حدود مياهها الإقليمية لتصبح ١٢ ميلا من خط الساحل حفاظا على مواردها السمكية التي يزيد من امكانياتها طول السواحل البالغة ٤٠٩٠ كيلومترا تقريبا، ومع ذلك لا يتجاوز انتاج الاسماك ٥٢٥ الف طن متري سنويا، وربما يرجع ذلك الى غنى تركيا بثروتها الحيوانية التي تسهم بحوالي ١٠% من اجمالي قيمة الدخل القومي ساعد على ذلك انتشار المراعى الطبيعية الواسعة في جهات متفرقة من البلاد وخاصة في نطاق هضبة الاناضول حيث يعد الرعى اهم حرفة السكان . وتشتهر تركيا بماعز الانجورا التي يؤخذ منها صوف الموهير الشهير الذي تاتي اجود انواعه من شمال شرقي أنقرة .

وتتالف اهم عناصر الثروة الحيوانية في البلاد من اكثر من ٤٠ مليون رأس من الاغنام التي تتراوح بين فصيلتي كيرمان التي تربي من أجل الحصول على اللحم واللبن ، والمارينو التي تربي من أجل الحصول على اصوافها الجيدة ، والمائسة التي يتجاوز عددها ١٦ مليون رأس ، بالإضافة الى ١٣١ مليون رأس من الماعز ، ٥٤٠ ألف رأس من الجاموس (عام ١٩٨٦) .

ويستخرج من الاراضي التركية بعض الموارد المعدنية التي ياتي في مقدمتها الفحم الذي تنتج منه تركيا نحو ٢٥ مليون طن متري سنويا ، وتتركز اهم حقوله على سفوح مرتفعات بنطس في الشمال ، وقد اقيمت عدة خطوط حديدية لخدمة مناطق حقول الفحم .

وتتركز مناجم الحديد في منطقة ادنة بالجنوب ، ووادي منديراس في الغرب، ويبلغ المنتج من الحديد الخام أكثر من ٢ مليون طن متري سنويا . وتدرج تركيا ضمن اكبر اربع دول في العالم منتجة لمعدن الكروم حيث يبلغ انتاجها أكثر من ٢١٠ ألف طن متري سنويا .

وبدا تعدين الكروم في البلاد عام ١٨٤٨ . وظلت تركيا تتصدر دول العالم من حيث حجم الانتاج لسنوات طويلة ، وتتركز مناجم الكروم في منطقة السواحل الغربية وخاصة بالقرب من بورصة ازمير وكوتاهية واسكسیر ، بالإضافة الى مناطق ايطاليا في الجنوب ، وبعض النطاقات في شرقي البلاد وخاصة منطقة جوليمان الواقعة الى الغرب من بحيرة فان والتي تشكل أهم مناطق انتاج الكروم في تركيا اذ يكون انتاجها ما بين ٢٠ - ٣٠% من جملة الانتاج ، كما يوجد بها احتياطي كبير من الخامات الجيدة ، وتصدر تركيا معظم انتاجها من الكروم الى الاسواق العالمية ، لذا تشكل صادراتها نحو ١٠% من جملة صادرات الكروم الدولية .

وتنتج البلاد كميات من الكبريت تبلغ سنويا حوالى (٤٠ الف طن متري) ، والنحاس (٣٠ الف طن متري) الذى تتركز مناجمه فى جوب شرقى الاناضول وفوق بعض سفوح مرتفعات طوروس فى الجنوب .

وتنتج تركيا أيضا كميات من البترول تبلغ سنويا نحو ٣ر٥ مليون طن متري ، وتتركز الحقول التركية فى منطقتى جاززان Garzan رامن Raman . ويوجد فى تركيا أربعة معامل لتكرير البترول تبلغ جملة طاقتها التكريرية حوالى ٢٤ مليون طن متري سنويا (١) . ويوجد فى البلاد نحو ١٥٧٥ ألف منشأة صناعية كبيرة يعمل بها أكثر من ٢ مليون عامل وهو ما يشكل أكثر من ١٥% من مجموع القوى العاملة ، لذا تلعب الصناعة دورا متميزا فى الاقتصاد التركى حيث تساهم بحوالى ٢٠% من جملة قيمة الانتاج القومى ، ٥% من اجمالى قيمة الصادرات التركية الى الاسواق العالمية .

وتتمدر صناعة المنسوجات باقى الصناعات الوطنية من حيث الانتشار وقيمة الانتاج اذ تساهم بأكثر من ١٥% من جملة قيمة الانتاج الصناعى ، وتعد أدنة اهم مراكز صناعة المنسوجات القطنية والصوفية .

وانتاج السكر من الصناعات واسعة الانتشار فى البلاد ، وتوجد أكبر مصانعها بالقرب من ازمير ، ويبلغ المنتج من السكر سنويا نحو ٧٥٠ ألف طن متري .

وتتعدد المنتجات الصناعية التركية التى تشمل سنويا من الحديد (٣ر٥ مليون طن) ، الصلب (٣ر٥ مليون طن) ، الاسمنت (٢٠ مليون طن متري) الورق (٧٤٥ ألف طن متري) ، المنتجات البترولية (٢٢ مليون طن متري) بالإضافة الى صناعة السيارات والاجهزة الهندسية والصناعات المعتمدة على الخامات الزراعية والحيوانية والتى يأتى تجفيف الفاكهة ودبغ الحلود فى مقدمتها .

قبرص :

تعد قبرص ثالث أكبر جزيرة فى البحر المتوسط من حيث المساحة بعد جزيرتى صقلية وسردينيا (٢) حيث تبلغ مساحتها ٩٢٥١ كم^٢ (٣٥٧٢ ميل^٢) ،

(١) تعتمد تركيا على البترول الخام المستورد من الاسواق العالمية لتشغيل معامل التكرير بها ، وقد بلغت كميات البترول الخام المستوردة على سبيل المثال عام ١٩٨٣ حوالى ١٤ر٥ مليون طن متري .
(٢) تبلغ مساحة جزيرة صقلية ٢٣٥٧٠٨ كم^٢ (٩١٢٦ ميل^٢) ، فى حين تبلغ مساحة جزيرة سردينيا ٢٣٦٨٨ كم^٢ (١١٩٦ ميل^٢) .

القديمة التي تعكس قدم تاريخ تعمير الاساس لجزيرة ، اذ اكتشفت بها آثار ترجع الى عصر البرونز ، ويرجع البعض فيام حضرة قدمة بها يرجع الى نحو ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، وقد استقر فيها الفينيقيون حوالي عام ٨٠٠ ق.م ، كما خضعت الجزيرة لسيطرة الامبراطوريات القديمة التي نشأت في الاقاليم القريبة منها كالأشوريين والفرعونيين والفرس ، وفي مرحلة تالية استولى عليها الرومان (عام ٥٨ ق.م) وظلت خاضعة للدولة البيزنطية لعدة قرون ، كما خضعت للعرب خلال فترات زمنية أخرى ، واستولى عليها الاتراك عام ١٥٧١ وامبحت تكون جزءا من الدولة العثمانية حتى وصل اليها البريطانيون عام ١٨٧٨ لتأمين الطرق التي تربط بين بريطانيا وجنوب شرق آسيا ، وابقت بريطانيا على السلطة الاسمية للعثمانيين على الجزيرة حتى عام ١٩١٤ عندما اعلنت بريطانيا ضم قبرص لممتلكاتها ردا على دخول تركيا الحرب مع المانيا ضد الحلفاء ، وفي عام ١٩٢٥ اصبحت قبرص مستعمرة بريطانية وظلت على هذا الوضع مدة ٣٥ عاما تقريبا حيث اعلن استقلال الجزيرة وانشاء جمهورية قبرص في اغسطس عام ١٩٦٠ .

المظاهر الطبيعية :

يحف بالجزيرة من ناحيتي الشمال والجنوب سلسلتان جبليتان التوائيتان متوازيتان تقريبا تمتد كل منهما في شكل قوس وتتحد السلسلة الشمالية شكل نطاق ضيق يبلغ طوله نحو ١٣٥ كيلو مترا ، ويعرف فسمها الجنوبي - الاكثر ارتفاعا فوق منسوب سطح البحر - باسم مرتفعات كيرينيا Kyrenia ، في حين يعرف فسمها الشرقي بمرتفعات كارباس Karpas ، وتتسم السلسلة الشمالية بضيق اجزائها الشرقية التي لا يتجاوز اتساعها اربعة كيلو مترات ، في حين تاخذ في الاتساع بشكل واضح وكبير بالاتجاه صوب الغرب حتى تبلغ اقصى اتساع لها (١٢ كيلو مترا) في اقصى الغرب شمال شرق مدينة مورفو ، وتاخذ هذه السلسلة في الارتفاع التدريجي كلما بعدنا عن خط الساحل حتى تبلغ اقصى ارتفاع لها على بعد ثمانية كيلو مترات تقريبا من خط الساحل حيث يبلغ منسوبها نحو ٣٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .

وتشغل السلسلة الجبلية الجنوبية مساحة اكبر من سطح الارض، وهي في شكل كتلة جبلية التوائية تقطعها تكوينات نارية مبعثرة وخاصة في قسمها الاوسط حيث تنتشر تكوينات جوفية ضخمة اندلعت من باطن الارض لتحيط بها تكوينات رسوبية التوائية تكون مرتفعات تروذوس Troodos التي تشكل اعلى جهات قبرص منسوبها اذ يبلغ متوسط ارتفاعها ٦٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، وتضم هذه المرتفعات جبل اولبوس Olympus

الشهر البالغ ارتفاعه ٦٤.٠١ قدم فوق منسوب سطح البحر (١) .

وتحصر السلسلتان الجبليتان المشار إليهما نطاق سهلى منخفض فيما بينهما يعرف بسهل ميسوريا Mesaoria الذى يتراوح اتساعه بين ٢٠-٢٥ كم فى حين يبلغ ارتفاعه نحو ٥٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، ويتحدر سطح هذا السهل بصرة تدرجية صوب البحر فى الناحيتين الشرقية والغربية .

ويجرب على سطح الجزيرة عدد كبير من المجارى المائية القصيرة التى تتركز معظمها فى النطاقات السهلية وخاصة فى الوسط والشرق والجنوب ، والتى تجف المياه من مجارى معظمها اما لعدم كفاية الامطار او لتسرب المياه الى باطن الارض نتيجة لانتشار التكوينات المسامية فوق مساحات واسعة من قبرص .

ويسود قبرص خصائص مناخ البحر المتوسط الدافئ ، لذا تعد الصقيع ظاهرة مناخية غير معروفة فى النطاقات الساحلية المحيطة بالجزيرة وان كسب تحدثت احيانا فى سهول ميسوريا الداخلية وفوق السفوح الجبلية . ويتراوح متوسط درجة الحرارة خلال شهور الشتاء بين ١٣م فى النطاقات المنخفضة ، ٤م فى النطاقات المرتفعة ، ومع ذلك تتباين المتوسطات الحرارية من نطاق لآخر حسب الموقع بالنسبة للمساحات المائية كما يبدو من تتبع ارقام الجدول رقم (١٥) (٢) :

[جدول رقم ١٥]

(درجة مئوية)

الاقليم	درجة الحرارة فى يناير	درجة الحرارة فى يوليو	المدى الحرارى
مرتفعات ترودوس (فى الجنوب)	٧	٢١	١٤
نيقوسيا (فى الوسط)	١٠	٢٢	٢٢
كبرينيا (فى الشمال)	١٢	٢٨	١٦

تظهر ارقام الجدول رقم (١٥) عظم المدى الحرارى الفصلى فى النطاقات الوسطى البعيدة نسبيا عن المسطحات البحرية حيث بلغ ٢٢م فى

(1) Fisher, W B, The Middle East London 1971, pp. 427-428

(2) Fisher, W. B., Ibid., p. 429.

مع تعديلات

نيقوسيا ، في حين لا يتجاوز ١٦م في كيرينيا بالشمال ، ١٤م في نطاق مرتفعات ترودوس بالجنوب .

ورغم الدلبعية الجزرية لقبرص الا ان فصل المطر بها لا يتجاوز تسعة شهور في السنة حيث يسود الجفاف شهور الصيف ، في حين تسقط الامطار باقى شهور السنة لتعرض الجزيرة لهبوب الانخفاضات الجوية ، وتلعب اشكال السطح والارتفاع فوق منسوب سطح البحر دورا مباشرا في تحديد كمية الامطار الساقطة التى تتراوح بين ١٠ بوصة تقريبا في بعض النطاقات السهلية ونحو ٤٠ بوصة فوق السفوح العالية لمرتفعات رودوس ، وعموما يمكن القول بان المتوسط السنوى لكمية الامطار التى تستقبلها جزيرة قبرص يبلغ ١٩ بوصة ، الا ان هذا المتوسط يتباين من نطاق لآخر تبعا لمنسوب سطح الارض كما اشرنا(١) .

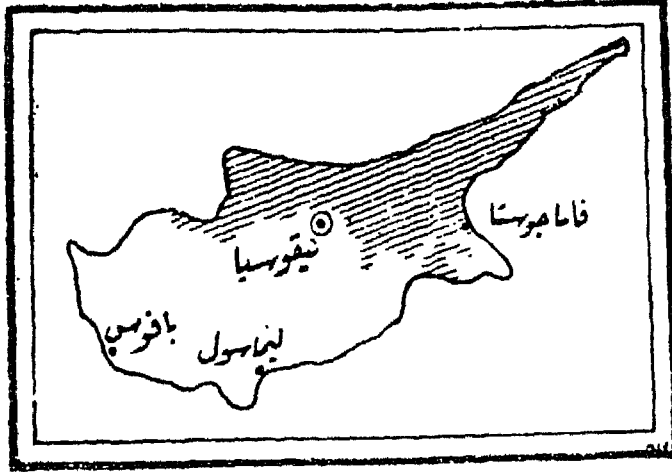
ويتراوح الغطاء النباتى بين الحشائش المعتدلة التى تتسم بفصلية النمو والتى تغطى نحو عشر مساحة قبرص خلال فترات سقوط الامطار ، فى حين تجف وتختفى عند انقطاع المطر خلال شهور الصيف ، والغابات ذات الاشجار متباينة الخصائص والتى تغطى مساحة ٦٧٠ ميل تقريبا وهو ما يشكل حوالى خمس مساحة قبرص ، وتتركز معظمها فى نطاق المرتفعات الجنوبية .

السكان :

يتألف سكان قبرص البالغ عددهم ٦٧٣١ ألف نسمة (عام ١٩٨٦) من عنصرين رئيسيين هما اليونانيون المسيحيون الذين يشكلون ٧٩% من مجموع السكان ، والأتراك المسلمون (٢١% من جملة السكان) ، وكثيرا ما تحدث اضطرابات طائفية بين المجموعتين كان اخطرها ما حدث بعد الانقلاب العسكرى الذى وقع فى ١٥ يوليو عام ١٩٧٤ ضد الحكومة الشرعية لقبرص والذى دبرته حكومة اليونان فى ذلك الوقت مما ادى الى غزو القوات التركية للجزيرة بعد خمسة ايام من الانقلاب العسكرى اى فى ٢٠ يوليو لحماية الجماعات التركية والحفاظ على حقوقها ومصالحها ، ورغم سقوط الانقلاب وعودة الحكومة الشرعية الى ممارسة سلطاتها بقيادة مكاريوس فى ٧ ديسمبر عام ١٩٧٤ الا ان القوات التركية ظلت مسيطرة على الجزء الشمالى من الجزيرة ، بل ان تركيا اعلنت فى فبراير عام ١٩٧٥ قيام دولة مستقلة فى القطاع الذى تسيطر عليه والذى يكون نحو ٤٠% من جملة مساحة قبرص تحت اسم «الدولة الاتحادية القبرصية التركية»

(1) Branigan, K. & Jarrett, H., Op. Cit., p. 525.

(شكل رقم ٥٩) ، ولا زالت المفاوضات تجري بين الاتراك واليونانيين على فترات منقطعة في محاولة لحل مشكلة قبرص وايجاد حل عادل لها يضمن حقوق الطائفتين .



(شكل رقم ٥٩)
المناطق التي يسيطر عليها الاتراك في قبرص
منذ عام ١٩٧٥ (قبرص التركية)

وتعد نيقوسيا العاصمة - عاصمة القطاع القبرصي من الجزيرة - أكبر مدن قبرص وأكثرها ازدحاما بالسكان حيث يبلغ عدد سكانها ١٦٣٧٠٠ نسمة (عام ١٩٨٦) ، يليها ليماسول (نحو ١١٣٦٠٠ نسمة) ، فاما جوستا (٢٩ ألف نسمة) ، لارناكا (٥٣٤ ألف نسمة) ، بافوس (٢٣١٠٠ نسمة) ، كيرينيا (نحو أربعة آلاف نسمة) .

النشاط الاقتصادي :

تشكل الزراعة أهم الحرف التي يمارسها السكان حيث يرتبط بها أكثر من ثلث السكان ، كما أنها تعد أكثر الحرف انتشارا في الجزيرة إذ تبلغ مساحة الاراضي الزراعية ١٥٧ ألف هكتار وهو ما يشكل نحو ٢٧٪ من جملة المساحة . وتعتمد الزراعة القبرصية على مياه الامطار والري الصناعي على حد سواء ، لذلك يوجد في البلاد عدد من السدود المقامة على المجاري المائية لتوفير المياه اللازمة لري الحقول الزراعية خلال شهور الصيف بصفة خاصة ، وأهم السدود تيليريا: Tylliri ، ترمكلني Trimiklini (١)

(1) Brice, W. C., Op. Cit., p. 297.

ويمتد في النطاقات الزراعية شبكة واسعة من البرع الى ساهم في توصيل مياه الري الى الحقول المزروعة .

ويمكن تصنيف المحاصيل الزراعية في قبرص الى مجموعتين رئيسيتين ، تضم المجموعة الاولى المحاصيل الحقلية التي تشمل اساسا القمح الذي يزرع في النطاقات السهلية (٣٣ ألف طن متري) ، الشعير الذي تتركز زراعته في الاقاليم التلالية (٤٠ ألف طن متري) ، الى جانب البطاطس التي تنتشر زراعتها في السهول الممتدة في الجنوب الشرقي ويبلغ المنتج منها سنويا حوالي ١٧٢ ألف طن متري ، وتعتمد زراعة البطاطس على مياه الامطار بصورة اساسية .

وتتمثل المجموعة الثانية في المحاصيل الشجرية التي تتركز زراعتها في النطاقات الجنوبية والجنوبية الشرقية بصفة خاصة والتي تصم الزيتون (١٢ ألف طن متري) ، والعنب (١٥٥ ألف طن متري) والمواالح (١٣٢ ألف طن متري) ، بالاضافة الى أنواع متعددة من الخضروات ، والخروب الذي تنتج منه قبرص كميات كبيرة كل عام تقدر بنحو ٢٠ ألف طن متري ، وترجع أهمية الخروب الى استخدامه على نطاق واسع كمحصول غذائي للطبقات الفقيرة وايضا كعلف للحيوانات .

وتحتل حرفة الرعي مكانا بارزا في الاقتصاد القبرصي لضآلة المساحة الصالحة للزراعة واتساع النطاقات التي تغطيتها الحشائش خلال تسعة شهور تقريبا في العام وخاصة في المناطق التلالية لذلك يوجد في قبرص ٣٢٥ ألف رأس من الاغنام ، ٢٣٠ ألف رأس من الماعز ، ٢٢٥ ألف رأس من الخنازير ، ٤٤ ألف رأس من الماشية عام ١٩٨٦ ، وقد أنتجت الدولة في نفس العام ٥٠٨٠٠ طن متري من اللحوم ، ١١٢٥٠٠ طن متري من الالبان (١) .

ويلعب قطاع التعدين دورا هاما في الاقتصاد الوطني رغم سيطرة الاتراك القبارصة على معظم مناجم النحاس المتمركزة بمنطقة مافرافوني Mavravouni في شمال قبرص (القطاع التركي من الجزيرة) ، وقد شكلت صادرات المعادن المتجهة الى الاسواق العالمية نحو ٩% من جملة قيمة الصادرات القبرصية عام ١٩٨٦ .

وتكون الانتاج المعدني عام ١٩٨٦ من الحديد (٦٦ ألف طن متري من خام البيريت) ، الاسبستوس (١١٨ ألف طن متري) ، وتنتج البلاد كميات

(1) The Statesman's Yearbook. Op Cit., p. 304

محدودة من النحاس الذي توجد مناجم صغيرة له في منطقة كالافاسوس
Kalavassos في الجنوب (نحو ١٢٠٠ طن متري) .

ويقتصر النشاط الصناعي في قبرص على الصناعات الخفيفة التي
تتوافر معظم خاماتها محليا(١) والتي تتمثل أهمها في الصناعات الغذائية
وخاصة حفظ وتعليب الفاكهة والخضروات ، وانتاج الزيوت ومنتجات
الانبان والسجائر، الى جانب صناعات المنسوجات الصوفية والقطنية ودبغ
الجلود وانتاج الاسمنت الذي تتركز أهم مراكزه في القطاع الشمالي (قبرص
التركية) . وجددير بالذكر ان الانتاج الصناعي يكون نحو ١٥٪ من جملة
قيمة الانتاج القومي ، وتشكل قيمة الصادرات الصناعية ما يعادل ٧٠٪ من
جملة قيمة الصادرات القبرصية الى الاسواق العالمية (عام ١٩٨٦) .

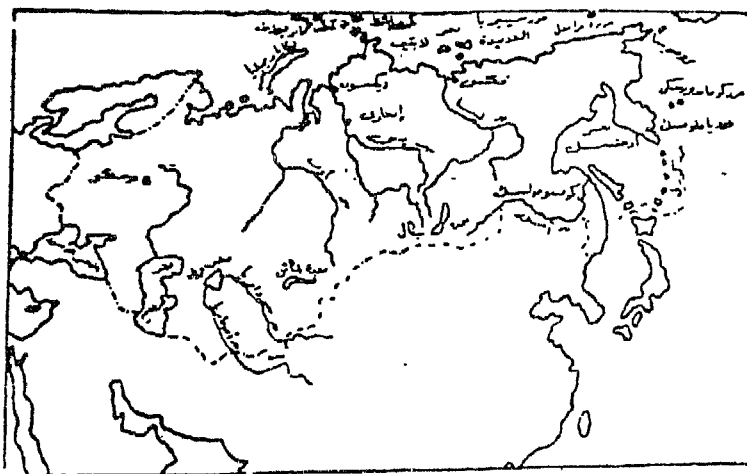
(1) Brnigan, K. & Jarrett, H., Op. Cit., p. 530.

الفصل الرابع عشر

آسيا السوفيتية

□ الجغرافيا العامة لآسيا السوفيتية
□ ١٠٠٠ هجرات الإسلام في آسيا السوفيتية

تختل آسيا السوفيتية الثلث الشمالي من قارة آسيا الممتدة بين دائرتي عرض ٣٨° ٣٥' شمالاً - عند بلدة كوشكا الواقعة قرب خط الحدود السياحية من أفغانستان ، ٥٠° ٨١' شمالاً - عند جزيرة رودولف إحدى جزر أرض فرانز جوزيف Franz Josef في المحيط المتجمد الشمالي - ، وخطى طول ٥٥° شرقاً عند مرتفعات أورال في العرب ، ٤٠° ١٦٩' غرباً عند جزيرة راتمانوف في مضيق برنج في الشرق ، وبذلك تمتد آسيا السوفيتية من الشرق الى الغرب لمسافة تزيد على ٦٥٠٠ كيلومتر، في حين تمتد من الشمال الى الجنوب لـ ٤٢٠٠ كيلو متر تقريباً ، وتبلغ جملة مساحتها ١٦٨٣١ ألف كم^٢ وهو ما يكون ٧٥٪ من اجمالى مساحة الاتحاد السوفيتى البالغة ٢٠٠ر٢٢ر٤٠٢ كم^٢ . (شكل رقم ٦٠)



(شكل رقم ٦٠) آسيا السوفيتية

وساعد الامتداد الكبير لآسيا السوفيتية في نحو ٤٦ دائرة عرضية، ١٣٥ خطاً من خطوط الطول على اختلاف ملامح البيئة الطبيعية بصورة حساسة حيث تتباين خصائص المناخ من نطاق لآخر، فبينما تنتمي الاجزاء الشمالية للمناخ القطبى تنتمى الاطراف الجنوبية للمناخ شبه الحار ، كما تتباين اشكال السطح وخصائص التربة واقسام النبات الطبيعى مما ادى الى تعدد الموارد الطبيعية في هذا الجزء من آسيا بصورة أسهمت بشكل ايجابى في تزايد قوة الاتحاد السوفيتى الاقتصادية والسياسية حتى أصبح يكون أحد القوتين العظميين في العالم المعاصر .

وتختلف آسيا السوفيتية تماماً في خصائصها الحضائية والبشرية ولامح

بيدنها الطبيعية عن بقية القارة الآسيوية وخاصة انه يفصل بينهما نطاقات جبلية مرتفعة واخرى صحراوية جرداء اسهمت في هذا الاختلاف، الى جانب الظروف والاحداث التاريخية التي تعرضت لها منذ الغزو الروسى الذى فرض عليها ستارا حديديا عزلها عن بقية القارة والعالم ، ورغم ذلك ظلت آسيا السوفيتية مرتبطة بالقارة الصفراء بحكم الامتداد الجغرافى .

ويمكن استنتاج ملامح البيئة الطبيعية فى آسيا السوفيتية من دراستنا السابقة فى الجزء الاول من هذا المؤلف والتي يمكن تلخيصها فى النقاط التالية :

□ تشغل سهول سيبيريا منخفضة المنسوب الجزء الشمالى من آسيا السوفيتية .

□ تفصل مرتفعات أورال بين سهول سيبيريا فى الشرق و لسهل الاوربى العظيم فى الغرب ، وتنتمى هذه المرتفعات للحركة الهيريسية وهى تمتد فى اتجاه عام من الشمال الى الجنوب اى من المحيط المتجمد الشمالى حتى المجرى الاوسط لنهر أورال - لمسافة ٣٠٠٠ كيلو متر تقريبا - وتمتد مرتفعات أورال فى شكل شريط عريض متصل ، ويبلغ متوسط ارتفاعها ٦٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، ومع ذلك ينخفض منسوب اجزائها الجنوبية المعروفة بمرتفعات موجدجارى عن هذا المتوسط .

وتنقسم مرتفعات أورال الى ثلاثة اشربة طولية متوازية، يمتد الشريط الاول من الغرب وينحدر بشكل تدريجى صوب السهل الروسى فى الجانب الاوربى من الدولة ، ولا توجد هنا قمم جبلية بارزة اذ تتسم كل نطاقات هذا الشريط بالاستواء ، ويتمثل الشريط الاوسط فى السلسلة الرئيسية لهذه المرتفعات والتي تمثل خطا لتقسيم المياه بين انهار الجزء العربى من سيبيريا وانهار السهل الروسى فى الغرب ، وتغطى الغابات بعض قمم هذا النطاق ، ويتسم الشريط الشرقى لمرتفعات أورال بالضيق الواضح والانحدار الشديد صوب سهول سيبيريا .

□ يحيط بسهول سيبيريا من ناحيتى الشرق والجنوب نطاقات جبلية مرتفعة تتمثل فى مرتفعات تشوسكى ، فرخوبانسيك ، كولا ، ستانوفوى، يبتونوفى ، سكوت الن ، التاي ، تيان شان ، هندوكوش(١) .

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر :

Cole, J. P. & Cerman, F. C., Ageography of the USSR., London, 1970. pp 81-84.

□ تعرضت معظم الاجزاء الشمالية لرحف الجليد خلال الزمن الجيولوجى الرابع مما أدى الى انتشار الركامات الجليدية التى لازالت تعطى نطاقات متفرقة .

□ كان لظروف البنية والتركيب الجيولوجى ، الى جانب ملامح المناخ اثر مباشر فى امداد عدد كبير من البحيرات تبلغ عددها أكثر من ١٠٠ ألف بحيرة تنتشر ام فى شكل مجموعات او فى شكل بحيرات منفردة ، ويقل ظهور هذه البحيرات فى الاجزاء الجنوبية من آسيا السوفيتية لقلة كمية الامطار الساقطة .

ويوجد ها اكبر بحيرة فى العالم من حيث المساحة ، ونقصد بذلك بحر قزوين المساحة ٣٧١ ألف كم^٢، وهو بحر منخفض المنسوب حيث يبلغ مسوب المياه فيه ٢٨ مترا تحت مستوى سطح البحر . ويمتد فى النطاق الجنوبي من آسيا السوفيتية عدة بحيرات منها بحر آرال البالغ مساحته ٦٦٥ ألف كم^٢ ويصب فى نهر أموداريا فى الجنوب وسرداريا فى الشرق، وتمتد بحيرة بلكاش الى الشرق من بحر آرال وتبلغ مساحتها ١٧٣ ألف كم^٢ ، وهى تنم بارتفاع نسبة الاملاح الذائبة فى مياهها وخاصة فى نصفها الشرقى ، بينما يصب نهى للى فى نصفها الغربى مما يقلل من نسبة الاملاح الذائبة فى مياهه .

أما بحيرة بيكال فتبلغ مساحتها ٣١٥ ألف كم^٢ ، وهى تعد أكثر بحيرات العالم انخفاض حيث يبلغ عمقها حوالى ١٧٤١ مترا تحت منسوب سطح البحر .

□ تبين من دراسة التصريف النهري فى القارة ان أنهار آسيا السوفيتية الرئيسية تتمثل فى اوب ، ينسى ، لينيا ، وهى أنهار تغذيها مياه الثلوج الذائنة خلال فصل الربيع ، بينما تغذيها مياه الامطار صيفا ، وتغذى المياه الجوفية بعض روافدها خلال شهور الشتاء .

وبعد لينيا طول أنهار الاتحاد السوفيتى حيث يبلغ طوله نحو ٤٢٧٠ كيلومترا (٢٦٤٥ ميل تقريبا) ويتصدر اوب أنهار الشمال من حيث مساحة الحوض ، حيث تبلغ مساحة حوضه الكبير حوالى ٢٩٣٠ ألف كيلو مترا مربعا(١) .

(١) يبلغ مجموع اطوال أنهار الاتحاد السوفيتى فى جانبه الاسوى الاوروبى حوالى ثلاثة ملايين كيلو متر ، لذا تملك الدولة احتياطي هائل من الطاقة الكهربائية اذ تقدر القدرة الكامنة للأنهار الرئيسية فقط بحوالى ٣٤٠ مليون كىلووات مما أدى الى احتلال الاتحاد السوفيتى المركز الاول بين دول العالم فى هذا المجال .

ويمكن ان نوجز اهم الخصائص المناخية لآسيا السوفيتية فيما يلي :

□ تسود صفة القارية مناخ الثلث الشمالى من قارة آسيا وخاصة في النطاقات الداخلية البعيدة عن المؤثرات البحرية التي تتركز بالقرب من خط ساحل . وللمحيط الاطلسى المتبد إلى الغرب من قارة أوربا تأثير محدود للغاية في مناخ آسيا السوفيتية مما أدى الى ارتفاع ملحوظ في درجة الحرارة في الغرب بينما تقل درجات الحرارة بالاتجاه صوب الشرق، فبينما تبلغ درجة الحرارة خلال شهر يناير ١٦م تحت الصفر في نطاق مرتفعات أورال تنخفض بصورة حادة كلما اتجهنا صوب الشرق حيث تبلغ ٢٥ تحت الصفر في غرب سيبيريا على نفس دائرة العرض ، في حين تصل الى ٤٠ تحت الصفر في حوض نهر لينا .

□ يتصف مناخ آسيا السوفيتية بالانخفاض الشديد لدرجات الحرارة، ومرد ذلك بالاضافة الى ما اشرنا اليه مواجهة النطاقات الشمالية للمنطقة القطبية التي تخرج منها رياح قارصة البرودة تعرف باسم رياح البورجا Purga أو البوران Buran التي تصاحبها عواصف ثلجية عنيفة خلال شهور الشتاء(١) مما يؤدي الى الانخفاض الشديد لدرجة الحرارة في كل النطاقات الشمالية ساعد على ذلك عدم وجود سلاسل جبلية في الشمال - يستثنى من ذلك الجزء الشمالى الشرقى - تسمح توغل الرياح الباردة المشار اليها ناحية الجنوب .

□ وحال امتداد المرتفعات الوسطى في منتصف القارة الاسيوية في اتجاه عام من الغرب الى الشرق دون وصول الكتل الهوائية الدفينة الى الاجزاء الجنوبية من آسيا السوفيتية .

□ يمثل فصل الشتاء الطويل قارص البرودة اهم صفات مناخ آسيا السوفيتية ، ومن الطبيعى أن يطول هذا الفصل بالاتجاه من الجنوب الى الشمال ، لذلك يتباين طول الفترة الخالية من الصقيع والتي تؤثر في فصل الانبات ونوع النباتات ، فبينما يبلغ طول هذه الفترة نحو ٢٠٠ يوم في الجنوب تتناقص ونصبح ما بين ١٢٠ - ١٨٠ يوما في جنوب غرب سيبيريا ، وبين ٩٠ - ١٢٠ يوما في وسط سيبيريا ، في حين لا تتجاوز ٦٠ يوما في الاقاليم الباردة في أقصى الشمال .

□ وترتفع درجة الحرارة خلال شهور الصيف بالاتجاه من الشمال الى

(1) Matheson, R. S. Soviet Union - An Economic Geography
London, 1975, p. 13

النسوب حتى يبلغ ٣٠م في شهر يوليو في الاجزاء الجنوبية من اسيا
السوفيتية ، و احيانا نصل درجة الحرارة خلال نفس الشهر الى نحو ٥٠م
وذلك في المناطق منخفضة المنسوب ، في حين تبلغ درجة الحرارة اذنى
متوسط لها خلال شهر يوليو في المناطق الشمالية حيث تصل الى ٢م رغم
ان الشمس لا تغيب طوال اليوم خلال شهور الصيف ، الا ان ضياع كمية
كبيرة من اشعة الشمس في اذابة الطبقة السطحية من الجليد ورفع درجة
حرارة كتل الهواء البارد الهابة من القطب الشمالى تؤدي الى انخفاض
درجة الحرارة بشكل كبير .

□ تتباين الامطار في كميتها وفصلية سقوطها من نطاق لآخر ، فبينما
تغزر كميتها في نطاق مرتفعات اورال حيث تبلغ ٢٤ بوصة سنويا تقل
بالاتجاه صوب الشرق حتى تبلغ اقل من ٨ بوصات سنويا في شمال شرق
سيبيريا . وتقل الامطار ايضا بالاتجاه صوب الجنوب حتى نصل الى نطاق
الصحارى الجافة في التركستان الروسية حيث تقل كمية الامطار السنوية
عن ٨ بوصات (١) . وبينما تسقط الامطار طول العام وان كانت اغزر
كمياتها تسقط خلال شهور الصيف في الغرب ، نسقط نحو نصف كمياتها في
النطاقات الشرقية والجنوبية الشرقية خلال الفترة الممتدة بين نهاية الربيع
وبداية شهور الصيف .

□ يكون التساقط خلال شهور الشتاء في شكل ثلوج تتحول خلال الربيع
الى مياه تنساب الى مجارى الانهار .

وتعد الثلوج هنا من مصادر الرطوبة الرئيسية اللازمة للمحاصيل
المزروعة حيث يعتمد السكان في المناطق ذات الرطوبة المحدودة الى حجز
الثلوج في الحقول الزراعية حتى تمتص التربة المياه الذائبة خلال فصل
الربيع .

ويتباين سمك غطاء الثلوج من نطاق لآخر وهو عموما يتسم بسمكه
الكبير في المناطق المرتفعة ، ويبلغ سمك هذا الغطاء اقصاه في شبه جزيرة
كمتشكا في الشرق حيث يتجاوز ١٥٠سم، في حين يقل سمكه بالاتجاه صوب
الغرب تبعا للارتفاع النسبي لدرجات الحرارة لذا يتراوح في سهول سيبيريا
بين ٨٠ - ١٠٠سم تقريبا .

ويتسم سكان اسيا السوفيتية بعدم تجانسهم لتعدد اصولهم الجنسية
وبالتالى اختلاف قومياتهم ومناطق انتشارهم اذ تعيش جماعات الباشكير

(1) Cole, J. P., Geography of World Affairs, London, 1974, p. 259.

في النطاق الجنوبي لمنفعت أورال في الغرب ، في حين توطن جماعات الكوريك والتشوكشي في شمال شرق سيبيريا، والماسي والهانتى في الشمال، وتوطن جماعات الياقوت أشهر شعوب سيبيريا وأكثرها عددا في حوض نهر لينيا ، بينما تعيش جماعات أخرى عديدة في الجنوب أشهرها وأهمها القرغيز ، التركمان ، التاجيك ، الأوزبك ، وتمثل الجماعات المشار إليها أهم العناصر السكانية في آسيا السوفينية التي يعيش فيها أكثر من ١٠٠ أقلية قومية منها نحو ٢٠ قومية يزيد عدد سكان كل منها على مليون نسمة .

ونجح الاتحاد السوفيتي في إقامة عدة مدن جديدة وخاصة في الشمال والشرق وذلك في النطاقات الصناعية ومناطق استخراج الموارد المعدنية الأساسية ومراكز توليد الطاقة حيث شيدت محطات كهربائية ضخمة، ونذكر من هذه المدن مدينة كومبولسك التي شيدت على نهر أمور ، ومدينتي براتسك ، انجارسك الواقعتان على نهر أنجارا(١) عند مواقع المحطات الكهربائية الضخمة التي تم إقامتها في هذا النطاق من آسيا السوفينية .

ومن بين الجمهوريات السوفينية البالغ عددها خمس عشرة يوجد في آسيا السوفينية خمس جمهوريات يدين غالبية سكانها بالاسلام ، وهي الجمهوريات التي سندرسها بالتفصيل خلال الصفحات التالية .

الجمهوريات الاسلامية في آسيا السوفينية :

تتمثل الجمهوريات الاسلامية بالجانب الاميوى من الاتحاد السوفيتي فيما يلي(٢) : (شكل رقم ٦١) ، (شكل رقم ٦٢)

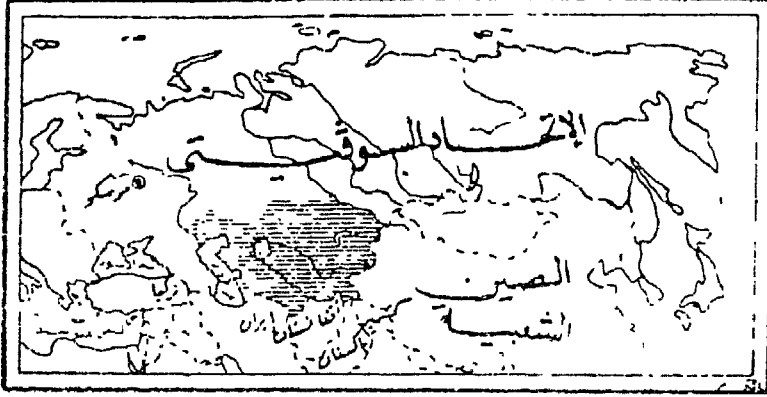
- كازاخستان
- قرغيزيا
- تاجيكستان
- أوزبكستان
- تركمانستان

ويبلغ عدد سكان هذه الجمهوريات الاسلامية حوالى ٤٧٥ مليون نسمة وهو ما يكون نحو ١٧٨٪ من جملة سكان الاتحاد السوفيتي تقريبا

(١) محمد خمس الزوكة ، التخطيط الاقليمي وابعاده الجغرافية ، الطبعة الثالثة ، الاسكندرية ، ١٩٩١ ، ص ٦٩ .

(٢) يوجد بالإضافة الى الجمهوريات الخمس المشار إليها جمهورية اسلامية سادسة في الاتحاد السوفيتي هي أذربيجان الواقعة في نطاق القوقاز جنوب الحانب الاوربي من الدولة . وبلغ عدد سكانها ٦٨ مليون نسمة (عام ١٩٨٧) ، في حين تبلغ مساحتها ٨٧ ألف كيلومتر مربع .

(سنة ١٩٨٧) ، في حين بلغت حملة مساحتها نحو اربعة ملايين كيلومتر مربع وهو ما يوازي حوالي ١٨٪ من اجمالي مساحة الاتحاد السوفيتي مما يعكس الثقل الكبير لهذه الجمهوريات وخاصة اذا وضعنا في الاعتبار الموارد الاقتصادية المتنوعة التي تتوافر داخل اراضيها .



(شكل رقم ٦١) موقع الجمهوريات الاسلامية في آسيا السوفيتية

وتتركز الجمهوريات الاسلامية عند الاطراف الجنوبية من آسيا السوفيسية الى الشمال مباشرة من خط الحدود السياسية مع كل من ايران وافغانستان . وقد وصل الاسلام الى هذه الاجزاء من القارة (نطاق التركستان) في حوالي عام ٣٠ هجرية ، وكان انتصار المسلمين على الامبراطورية الفارسية ايدانا بفتح الطريق امام الدعوة الاسلامية للانتشار في هذه الانحاء الداخلية .

ويتألف السكان المسلمون هنا من عدة عناصر منها الكازاخ ، القرغيز ، التاجيك ، الاوزبك ، التركمان ، وهم ينتمون في الاصل الى عناصر تركية وابراية ومغولية ، الى جانب التشوكتشي وبعض الجماعات العربية .

ويوجد هنا بعض العناصر التي تنتمي للصقالبة (الروس والاوكرانيون) الذين يشكلون نحو ٧٠٪ من مجموع سكان الاتحاد السوفيتي ، ويتركز العنصر السكاني الاخير في المدن الرئيسية بصفة خاصة حيث وصل الى هذه النطاقات الاسلامية بعد قيام الثورة البلشفية وما تبعها من حرب اهلية وزاد معدل الهجرة الى الجمهوريات الاسلامية خلال الحرب العالمية الثانية نتيجة لعمليات اجلاء السكان ونقل بعض المنشآت من الحانوب الاوربي للدولة امام زحف القوات الالمانية وتوغلها على الجبهة الغربية للاتحاد السوفيتي .

وكان المسلمون يتمتعون في جمهورياتهم بنوع من الاستقلال الادارى وخاصة فيما يتعلق بالسلطات القضائية ، ولكن بعد عام ١٩٢٤ حين استقرت الامور في الدولة بعد نجاح الثورة البلشفية واعادة تخطيط الحدود بين الجمهوريات السوفيتية خضعت الجمهوريات الاسلامية للنظام الاشتراكي الذى طبق فيها بصرامة ، وكان من نتائجه تعبير الكثير من امور الحياة بما في ذلك الحريات والتمثيل النيابى ، لذا يلاحظ سيطرة الصقالبة - الروس والاوكرانيون - على المناصب الرئيسية في الحزب الشيوعى بكل جمهورية اسلامية ، بالاضافة الى شغلهم لنحو ٧٠% من مقاعد المؤتمرات الحزبية رغم انهم لا يشكلون في أية جمهورية اسلامية أكثر من ١٥% من مجموع السكان .

كازاخستان :

أكبر الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتى من حيث المساحة وحجم السكان ، حيث تبلغ مساحتها ٢٧١٧ ألف كم٢ وهو ما يوازي ٧٥% تقريبا من جملة مساحة الجمهوريات الاسلامية ، كما يبلغ عدد سكانها ١٦٢ مليون نسمة وهو ما يعادل ٢٣٣٨% من جملة سكان الجمهوريات الاسلامية .

ويحد كازخستان من الغرب نهر الفولجا والنطاق الشمالى من الساحل الشرقى لبحر قزوين ، ومن الشمال جمهورية روسيا الاتحادية ومرتفعات أورال وسيبيريا ، فى حين تحدها أراضي الصين الشعبية من الشرق ، وجمهوريات قرغيزيا وأوزبكستان وتركمانستان من الجنوب .

المظاهر الطبيعية :

يتسم سطح كازاخستان بالتنوع الكبير حيث تمتد السهول الموحجة الواسعة النطاقين الاوسط والشمالى لتتصل بعد ذلك بسهول غرب سيبيريا فى الشمال ، وترجع ظاهرة تموج السهول هنا الى انتشار نطاقات من التلال تعرف بالتلال الكازاخية ، ويمتد فى الشمال العربى نطاق من المرتفعات تعرف باسم مرتفعات موجسوجارى التى تمثل امتدادا جنوبيا لمرتفعات أورال .

وتتمثل اعلى نطاقات كازاخستان منسوبا فى مرتفعات التاي الممتدة فى الشرق وسلاسل تيان شان الممتدة فى الجنوب الشرقى ، فى حين تمتد الصحارى الجافة فى الاجزاء الجنوبية .

ويوجد فى الجمهورية عدد من المسطحات البحرية اكبرها مساحة بحر قزوين فى الغرب وبحر آرال فى الوسط ، وهما عبارة عن حوضين منخفضين يفصل بينهما نطاق هضبة يعرف بهضبة «أوست أورب» كما توجد هنا

حجمه ككش السى تصف ماضيها بالعدونة فى حرئها العربى وبارتفاع سبة
١٠مرح نداءه فى جرئها الشرقى ، وبالصاف الى عدد كبير من البحيرات
صعيرة المساحة والتي يجف بعضها خلال شهر الصيف .

وتتمثل اهم انهار كازاخستان فيما يلى :

(ا) نهر سرداريا (سيحون) ،يجرى فى الجنوب وهو ينبع من السفوح
المرتفعة لسلسلة تيان شان ويتجه بصورة عامة صوب الشمال الغربى فالغرب
ليصب فى بحر آرال ، ويعد سرداريا اطول انهار كازاخستان واكثرها تصريفا
للماء مما اكسبه أهمية كبيرة فى مجال الزراعة حيث يعتمد عليه فى توفير
المياه اللازمة لرى الاراضى الزراعية الممتدة على جانبيه .

(ب) نهر ارتيش (اريش) ، ثانى انهار كازاخستان من حيث طول
المجرى ، وهو ينبع من مرتفعات التاي ويتجه صوب الغرب والشمال
الغربى ليصب بعد ذلك فى نهر اوب الذى يخترق سهول غرب سيبيريا ليصب
فى المحيط المتجمد الشمالى ، ونهر ارتيش صالح للملاحة فى مجراه الممتد
فى اراضى كازاخستان .

(ج) نهر اورال ، ينبع من السفوح الجنوبية لمرتفعات اورال ويصب
فى بحر قزوين ، ويبلغ طول مجراه ١٤٤٨ كيلو مترا .

ومناخ كازاخستان قارى متطرف لبعدها عن المسطحات البحرية بالآلاف
الكيلو مترات علما بان تأثير بحر قزوين المناخى محدود للغاية، لذا ترتفع
درجة الحرارة بشكل كبير خلال شهر الصيف حيث يبلغ متوسطها خلال
شهر يوليو ٤٠م° ، وتنخفض درجة الحرارة بالاتجاه من الجنوب صوب
الشمال ، فبينما يبلغ متوسطها فى الجنوب ٢٦ر٣م° خلال شهر يوليو
ينخفض الى ١٩ر١م° فى الاجزاء الشمالية . وتنخفض درجة الحرارة بشكل
حاد خلال شهر الشتاء حيث يبلغ متوسطها - ٤ر٣م° فى الجنوب ، فى حين
يصل الى - ١٩م° فى الشمال .

وتغزر الامطار فى الجهات الشمالية حيث تتراوح كميتها السنوية بين
١٢ - ١٦ بوصة فى حين تتراوح بين ٤ - ١٢ بوصة فى باقى الجهات باستثناء
النطاقات الجبلية المرتفعة (تيان شان ، التاي) حيث تزيد كمية الامطار
السنوية على ٢٤ بوصة .

ويتراوح الغطاء النباتى بين الغابات الكثيفة التى تنمو على السفوح
الجبلية المرتفعة فى الشرق والجنوب الشرقى ، والحشائش المعتدلة التى تقل
كثافتها واطوالها بالاتجاه من الشمال الى الجنوب تبعا لتناقص كمية
الامطار .

السكان :

يبلغ عدد سكان كازاخستان ١٦ر٢ مليون نسمة بتركيز في الاجزاء الشمالية بصفة خاصة حيث تتوافر المياه ، وفي الاجزاء الوسطى حيث تنتشر المنشآت الصناعية ، في حين يقل السكان بشكل واضح في الاجزاء الجنوبية الجافة وان تركزت اعداد غير قليلة منهم في النطاقات المروية .

وتعد الما آتا العاصمة اهم مدن كازاخستان واكبرها حجما ، وهى تقع في الجنوب الشرقى وسط نطاق سهلى يتراوح منسوبه بين ٧٠٠ - ٩٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر .

ويعنى اسم المدينة - الما آتا - باللغة الكازاخية «ابو التفاح» وترجع هذه التسمية الى امتداد حدائق واسعة للتفاح حول المدينة التى تعد مركزا صناعيا هاما حيث تتركز فيها الصناعات الغذائية المختلفة الى جانب صناعة المنسوجات .

وقرہ جندا ثانى مدن كازاخستان من حيث الاهمية بعد العاصمة ، وهى مركز صناعى هام لقربها من حقول الفحم .

بلكاش ، مدينة جديدة تقع على الساحل الشمالى لبحيرة بلكاش ، مركز هام لصناعة تركيز النحاس وصهره .

أوست كامينو جورسك ، تقع في شرق كازاخستان ، وهى مدينة صناعية تم بناء محطة كهربائية كبيرة على نهر ارتيش بالقرب منها .

النشاط الاقتصادى :

الزراعة من الحرف الهامة في كازاخستان حيث يعمل بها نحو ٥٥% من مجموع السكان ، وقد ساعد على ذلك انتشار المزارع الجماعية (الكولخوزات) والمزارع الحكومية (السوفخوزات) ، لذلك تبلغ مساحة الاراضى الزراعية هنا نحو ٣٥٨ر٨ مليون هكتار وهو ما يكون ٧١٦ من جملة الاراضى الزراعية في الاتحاد السوفيتى . وتعد الحبوب وخاصة القمح من اهم المحاصيل المزروعة واكثرها انتشارا حيث يخصص لرعاية القمح مساحات واسعة مما اسهم في ضخامة الانتاج من القمح الذى يبلغ سنويا حوالى ١٥ مليون طن متري ، وبذلك تاتى كازاخستان في المركز الثانى بين الجمهوريات السوفيتية من حيث حجم المنتج من القمح بعد أوكرانيا .

تنتشر أيضا زراعة محاصيل الارز ، البنجر ، البطاطس ، بالاضافة الى القطن ومحاصيل الفاكهة والتبغ .

وتوجد في الجمهورية ثروة حيوانية كسرة تالف اهم عناصرها من

٩٢ مليون رأس تقريبا من الماشية ، ٣٥٥ مليون رأس من الاغنام والماعز (عام ١٩٨٦) ، وقد ساعد على ذلك انتشار المراعى الطبيعية الواسعة، الى جانب زراعة محاصيل العلف وخاصة اليرسيم على نطاق واسع .

ويوجد في كازاخستان عدد كبير من الموارد المعدنية أهمها الفحم الذى توجد حقوله في كاراجندا بالشمال الشرقى على بعد ألف ميل تقريبا من نطاق مرتفعات اورال . وتنتج هذه الحقول نحو ١٣١ مليون طن متري من الفحم كل عام ، لذا تعتمد الصناعات المحلية وبعض المراكز الصناعية القريبة على المنتج من هذه الحقول ، ويقدر احتياطى الفحم هنا بأكثر من ٥٠ ألف مليون طن متري .

ويوجد في اراضى كزاخستان خامات معادن الكروم والنحاس والحديد (٢٥ مليون طن متري سنويا) بالإضافة الى زيت البترول (٢٢٨ مليون طن متري سنويا) والغاز الطبيعى .

ويوجد في الجمهورية عدة صناعات أهمها الصناعات الثقيلة والكيميائية والتعدينية ، الى جانب الصناعات الغذائية والصناعات المعتمدة على الخامات المنتجة محليا .

قرغيزيا :

تقع عند الطرف الجنوبى الشرقى لآسيا الوسطى(١) وتحدها كازاخستان من الشمال ، وأوزبكستان من الغرب ، وتاجيكستان من الجنوب الغربى ، وأراضى الصين الشعبية من الشرق والجنوب ، وتبلغ جملة مساحتها ١٩٩ ألف كم^٢ .

المظاهر الطبيعية :

يتألف سطح قرغيزيا من هضبة مرتفعة المنسوب مستوية السطح محاطة بحافات جبلية من جميع الجهات ، ويتسم سطح الهضبة بالتموج والانحدار التدريجى صوب الغرب ، وتمثل أعلى الحافات الجبلية المحيطة بهضبة قرغيزيا في مرتفعات تيان شان في الشمال والى فى الجنوب ، وتخرج السلسلة الاخيرة من عقده بامير لتتجه صوب الغرب مختربة سهول التركستان .

ونتج عن الوضع التضاريسى المشار الى أهم ملامحه والمتمثل فى هضبة محاطة بحافات جبلية متباينة الارتفاع وجود نظام خاص للتصريف النهري

(١) تضم آسيا الوسطى جمهوريات قرغيزيا، تاجيكستان ، أوزبكستان تركمانستان .

فوق الهضبة ، حيث تنحدر المجارى المائية على السفوح الحسب الجرى
فوق سطح الهضبة التى أصبحت تكون حوضا داخليا تتجمع فيه هذه المجارى
المائية التى كونت بدورها اودية ذات جوانب شديدة الانحدار .

وبعد نارين أهم انهار قرغيزيا وهو رافد لنهر سرداريا يصل به بعد
أن يجتاز هضبة قرغيزيا عن أقصى الشرق الى أقصى الغرب ، بالإضافة الى
نهر تشو الذى ينبع من النطاق الشمالى الشرقى ويصب فى النطاق الصحراوى
الواقع الى الشرق من بحر آرال بعد أن يجتاز اراضى كل من قرغيزيا
وكازاخستان ، ويوجد فى شمال شرق هضبة قرغيزيا بحيرة صغيرة هى
بحيرة ايزيك كول البالغ منسوبها ٥٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر
وتمثل البحيرة مقيضا داخليا تنتهى اليه بعض المجارى النهريّة الممتدة
فوق سطح الهضبة .



(شكل رقم ٦٢) جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية

ويشبه مناخ قرغيزيا مثيله السائد فى كازاخستان المجاورة من حيث
سيادة صفة القارية والتطرف نتيجة للموقع الداخلى البعيد عن المسطحات
البحرية ، وتتراوح كمية الامطار السنوية هنا بين ١٠ - ٢٠ بوصة وان
كانت تغزر عن ذلك فوق النطاقات الجبلية المرتفعة التى تغدبى الثلوج
قممها العالية .

وتغطي حشائش الاستبس مساحات واسعة من الهضبة ، في حين تنمو الغابات الكثيفة فوق بعض السفوح الجبلية مرتفعة المنسوب والتي تستقبل كميات كبيرة من الامطار .

السكان :

يبلغ عدد سكان قرغيزيا ٤١ مليون نسمة (٨٨% من جملة سكان الجمهوريات الاسلامية) يتركزون اساسا في النطاقات السهلية الخصبة التي تتوافر فيها المياه على سطح الهضبة كوادى نهر تشو ، بالاضافة الى بعض سفوح مرتفعات الالى في الجنوب وحول بحيرة ايزيك كول في الشمال الشرقى .

وتعد فرونزه عاصمة قرغيزيا اهم مدن البلاد واكبرها حجما ، وهي تقع في النطاق الشمالى من الجمهورية فوق سفح مرتفع يصل منسوبه الى نحو ٢٤٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، وتحمل المدينة - فرونزه - اسم قائد عسكري سوفيتى ، وهي مركز صناعى كبير تتركز فيه الصناعات المعتمدة على الخامات الزراعية بصفة خاصة ، ومن المدن الهامة في قرغيزيا نذكر نارين ، اوش .

النشاط الاقتصادى :

يمثل الرعى اهم حرف السكان ، فالقرغيز جماعات رعوية تفضل سكنى السفوح الجبلية المرتفعة ، وتبلغ مساحة المراعى الطبيعية هنا نحو ١١ مليون هكتار ، وتتألف اهم عناصر الثروة الحيوانية من الاغنام (١٠٢ مليون رأس) ، والماشية (١١ مليون رأس) ، كما تنتشر تربية حيوان الياك على سفوح المرتفعات .

وتتركز حرفة الزراعة في النطاقات السهلية وحيث تتوافر المياه فوق سطح الهضبة ، وقد شيدت عدة سدود وخزانات على الجارى المائية لتوفير مياه الري ، ويعد خزان ارتورتوكى اهم الاعمال الصناعية في قرغيزيا وهو مقام على نهر تشو وتبلغ سعته التخزينية ٥٠٠ مليون متر مكعب تقريبا . ويوجد شبكة واسعة من القنوات المائية التى شقت لتوصيل مياه الري الى الحقول الزراعية البعيدة نسبيا عن الجارى النهرية .

ويعد القمح والارز والبنجر والقطن والتبغ والفاكهة اهم المحاصيل المزروعة في قرغيزيا ، بالاضافة الى محاصيل العلف الاخضر .

ويتصدر الفحم الموارد المعدنية في الجمهورية من حيث حجم الانتاج والاهمية اذ ينتج منه حوالى ٥ مليون طن متري ، وتضم المعادن المنتجة هنا الزئبق والرصاص وزيت البترول .

ويعد الاسمنت وسكر البنجر والمنحاحات الغذائية والمنسحاح الفطننة والصرفية والآلات والنبع اهم المنتجات الصنائة فى قرعيريا .

تاجيكستان :

تقع فى اقصى جنوب آسيا الوسطى وتحدھا اوربكتان من العرب والشمال ، وقرغيزيا من الشمال الشرقى ، والصين الشعبية من الشرق ، وباكستان وأفغانستان من الجنوب ، وتبلغ جملة مساحتها ١٤٣ الف كم^٢.

المظاهر الطبيعية :

يتألف سطح تاجيكستان من نطاق حلى مرتفع يبلغ أقصى ارتفاع له فى الجنوب الشرقى حيث توجد هضبة بامير . أعلى نطاق جبلى فى الاتحاد السوفيتى ، وينقسم نطاق بامير الى دمين رئيسيين هما بامير الشرقية التى تتألف من عدة سلاسل جبلية يفصلها عن بعضها بعض الاودية والسهول مرتفعة المنسوب والتى يتراوح منسوبها بين ٣٠٠٠ - ٤٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، فى حين يصل ارتفاع السلاسل الجبلية الى نحو ١٨ قدم فوق منسوب سطح البحر .

وتتألف بامير الغربية من سلاسل جبلية أقل ارتفاعا من مثلتها فى بامير الشرقية اذ يتراوح منسوبها بين ٩ - ١٢ الف قدم فوق مستوى سطح البحر ، وهى سلاسل وعرة جدا شديدة الانحدار ، ويوجد فى نطاق بامير الغربية أكثر القمم الجبلية ارتفاعا فى الاتحاد السوفيتى وهى قمة الشيوعية (بيك كرمونزوم) وارتفاعها ٢٢٤٨٥ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وقمة لينين (بيك لينين) وارتفاعها ٢١٤٠٢ قدم فوق منسوب سطح البحر . ويغضى الجنيد السفوح الجبلية المرتفعة . وهو أى الجليد يغذى المجارى النهرية التى تنحدر فوق السفوح الوعرة لتصل الى النطاقات السهلية ، وتفيض الانهار هنا مرتين فى العام الواحد ، المرة الاولى خلال الربيع عندما تذوب الثلوج التى تغطى السفوح غير المرتفعة ، والمرة الثانية فى الصيف عندما تذوب الجليد الذى يغطى السفوح مرتفعة المنسوب .

ويجرى فوق ارض تاجيكستان المجرى الاعلى لنهر اموداريا (جيجون) ، والنهر هنا جبلى ، سريع التيار تغذيه بعض المجارى المائية المنحدرة من السفوح المرتفعة والتى يغذيها بالمياه الجليد والثلوج المترامكة فوق السفوح بعد ذوبانها .

ويحدد الارتفاع فوق منسوب سطح البحر الخصائص المناخية السائدة ، وفى المناسيب المنخفضة والنطاقات السهلية والاودية ترتفع درجة الحرارة بصورة واضحة خلال الصيف ليصل متوسطها الى ٣٠م ، فى حين تنخفض

حلال الشا. حيث لا يساور متوسطها ٤م ، بينما نبلغ كمية الامطار السنوية ١٠ بوصات تقريبا .

وفوق المناسب متوسطة الارتفاع التي يتراوح منسوبها بين ٤٥٠٠ - ٩٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ترتفع درجة الحرارة خلال الصيف الا ان متوسطها لا يتجاوز ١٠م ، في حين تنخفض بشكل كبير في الشتاء وتعرض للصفيع بصورة مستمرة ، وتصل كمية الامطار السنوية الى نحو ٢٠ بوصة .

ويزداد انخفاض درجات الحرارة فوق السفوح المرتفعة حتى تصل الى خط الثلج الدائم . ونتج عن هذا الوضع المناخي المتميز تباين الغطاء النباتى الطبيعى راسيا حيث تنمو الحشائش الفقيرة نسبيا فوق السفوح المنخفضة والاوودية ، في حين يزداد غنى الغطاء النباتى ويتخلل الحشائش الطويلة عدد من الاشجار ، ثم يتناقص هذا الغطاء بالاتجاه الى اعلى حتى يصل الى خط الثلج الدائم .

السكان :

يبلغ عدد سكان تاجيكستان ٤٨ مليون نسمة تقريبا (١٠٢٪ من جملة سكان الجمهوريات الاسلامية) يتركز معظمهم في الاجزاء الجنوبية الغربية حيث ترتفع الكثافة السكانية لاستواء سطح الارض وانخفاض منسوبه وتوافر النطاقات السولية الزراعية والمياه ، في حين يقل تجمع السكان في باقى الجهات لارتفاع مناسب سطح الارض وشدة وعورتها .

وتعد دوشنبه العاصمة اهم المدن واكبرها حجما ، وهى تقع في النطاق الجنوبى الغربى المزدحم بالسكان على ارتفاع ٢٤٣٠ قدم تقريبا فوق منسوب سطح البحر ، وهى مركز صناعى هام . وتعد دوشنبه من المدن حديثة الشاة في الاتحاد السوفيتى اذ لا يتجاوز عمرها خمسين عاما .

النشاط الاقتصادى :

تمثل الزراعة اهم الحرف التى يمارسها السكان في تاجيكستان واكثرها انتشارا حيث يكون السكان الزراعيين ... وكلهم من عنصر التاجيك - نحو ٥٥٪ من مجموع السكان ، وتعتمد عمليات رى الاراضى الزراعية هنا على اساليب متقدمة يمكن من مقاومة الظروف الطبيعية الصعبة المتمثلة في وعورة سطح الارض وتضرسه وصعوبة العناصر المناخية(١) .

(١) يوجد في تاجيكستان شبكة ضخمة من الترغ وقنوات الرى يبلغ مجموع اطوالها ٤٣ ألف كيلو متر طولى تنتشر في النطاقات المزروعة البالغ جملة مساحتها ٦٣٤ الف هكتار .

وتنتشر زراعة الارز وفدب السكر والقطن والذرة ومحاصيل الخضروات في السهول المنخفضة ، في حين تزرع محاصيل أخرى على السهول المرتفعة أهمها البنجر والبطاطس وبعض أصناف الفاكهة .

الثروة الحيوانية ليست كبيرة كما هي في الجمهوريات السابق دراستها لصعوبة الظروف الطبيعية ، لذا لا يتجاوز عدد الماشية على سبيل المثال ١٤ مليون رأس ، ٣٢ مليون رأس من الاغنام والماعز (عام ١٩٨٦) .

وتتمثل الموارد المعدنية المستغلة في الفحم (حوالي مليون طن متري سنويا) ، زيت البترول ، التنجستن ، الرصاص ، الزنك .

اما النشاط الصناعي فيتمثل أساسا في صناعات غزل ونسج القطن ونتاج المخصبات والاسمنت وبعض الصناعات الغذائية .

أوزبكستان :

تقع عند الطرف الجنوبي من اسيا الوسطى الى الغرب مباشرة من جمهورية تاجيكستان ، وتحدها تركمانستان من الغرب ، وكازاخستان من الشمال ، وقرغيزيا وتاجيكستان من الشرق ، وأفغنستان من الجنوب ، وتبلغ جملة مساحتها ٤٤٧ ألف كم^٢ .

المظاهر الطبيعية :

يمكن تقسيم أوزبكستان حسب أشكال السطح الى نطاقين رئيسيين هما :

□ **النطاق الجبلي المرتفع** ، يقع في الجزء الجنوبي من أوزبكستان وهو يتألف من مرتفعات تيان شان والنطاق الجبلي الممتد من البامير صوب الغرب مخترقا إقليم التركستان ، ويتسم سطح هذا النطاق بتقطعه النهري الشديد بفعل الاودية العديدة التي تضم الروافد العليا لنهر سرداريا، ونهر زيرفشان الذي ينبع من مرتفعات آلاي ونقع عليه مدينة سمرقند وينتهي عند سهول بخارى . وتمكنت بعض الاودية هنا من تكوين نطاقات سهلية واسعة كما هي الحال بالنسبة لسهل أو وادي طشقند (نهر نسير تشيك) ، ووادى قرغانة .

□ **النطاق السهلي** ، يشغل مساحات واسعة من أوزبكستان وخاصة في الوسط حيث تمتد سهول كيزيل كوم^(١) التي تغطي الكتبان الرملية نطاقات متفرقة منها ، ويتألف الجزء الشمالي من أوزبكستان من سهول توران التي تطل على بحر آرال من الجنوب .

(١) كيزيل كوم : عبارة كيزيل كوم : الرمال الحمراء اللون .

من الناحية المناخية يسكن رندر بين ظهري ميميرير ، النطاق الجسوبي مرتفع المسوب ، وتتراوح درجات الحرارة هنا بين الاسدال والانخفاض تبعاً لمدى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر وان اسمن درجة الحرارة بالانحداف الشديد خلال شهور الشتاء ، وتبلغ كمية الامطار السنوية حوالي ١٤ بوصة . اما النطاق الشمالي شبه الصحراوي فيتم مناخه بالقارية والتطرف الشديد مع ندرة الامطار .

وتتباين الغطاء النباتي الطبيعي بين الجنوب والشمال تبعاً لخصائص العناصر المسخيه ، فهو في الجنوب عبارة عن حشائش الاستبس التي تنمو على طول محاري الاودية النهرية بصفة خاصة وفوق الفوح غير المرتفعة ، في حين تنمو الحشائش الفقيرة في باقي الجهات ، ويزداد فقر هذه الحشائش بالاتجاه صوب الشمال حتى نصل الى النطاق شبه الصحراوي .

السكان :

يبلغ عدد سكان أوريكستان ١٩ مليون نسمة ، وبذلك تنصدر الجمهوريات الاسلاميه في الاتحاد السوفيني من حيث عدد السكان اذ يكون سكانها حوالي ٤٠٪ من حمله سكان الجمهوريات الاسلامية عام ١٩٨٧ .

ويستوطن سوريح السكان وبالتالي كثافتهم من نطاق لآخر اذ تبلغ الكثافة السكانية قصداً في مناطق الواحات - واحة بحاري - والاودية - وادي طشقند - حيث تتراوح بين ١٨٠ - ٣٠٠ نسمة في الكيلو متر المربع ، في حين يبلغ الكثافة السكانية اقلها في المناطق شبه الصحراوية في الشمال حيث لا تتجاوز خمسة أشخاص في الكيلو متر المربع .

وتعد طشقند العاصمة أهم مدن أوريكستان وأكثرها حجماً ، كما انها تعد من أقدم مدن آسيا الوسطى ، وتتمتع طشقند بشهرة تاريخية وثقافية واسعة ، وهي تقع في نطاق سهلي يتوسط واحة يرويها نهر تشير تشيك .

النشاط الاقتصادي :

تنصدر الزراعة الحرف التي يمارسها السكان من حيث الأهمية والانتشار ساعد على ذلك وفرة الموارد الزراعية وتعتمد الزراعة هنا على الري الصناعي بصورة أساسية سواء من مياه الانهار أو من المياه الجوفية ، لذا تعد مناطق الاودية النهرية كواحد قرعانة والوحدات مثل طشقند وخوارزم أهم المناطق الزراعية في البلاد .

واعتمد النوع الزراعي الافقي هنا على اثناء شبكة ضخمة من القنوات المائية بسع اجسني اطولها نحو ١٥٠ ألف كيلو متر لضمان توصيل مياه الري الى كل المناطق المزروعة .

وتشتهر أوزبكستان بخصامة انتاجها من بعض المحاصيل وخاصة القطن حيث يشكل انتاجها منه أكثر من ٦٥% من جملة انتاج الاتحاد السوفيتي . وتنتشر زراعة محاصيل الحبوب وخاصة الارز والقمح . ويتميز الانتاج الزراعي هنا بالثبات وعدم التذبذب من عام لآخر لاعتماد الزراعة على الري من الانهار وآبار المياه الجوفية وليس على مياه الامطار التي تتباين كمياتها من عام لآخر كما هي الحال في جهات وسعة من الاتحاد السوفيتي مما أدى الى اعتماد الدولة على انتاج هذه الجمهوريات بدرجة كبيرة .

وتتألف الثروة الحيوانية بصورة أساسية من ٩٢ مليون رأس من الاغنام والماعز ، ٤١ مليون رأس من الماشية .

وتتعدد الموارد المعدنية في أوزبكستان حيث تضم الفحم والبتروول والذهن واليوكسيت والنحاس ، ويتنوع النشاط الصناعي الذي يشمل صناعات الاسمنت والاسمدة وغزل ونسج القطن وتكرير البتروول وانتاج الآلات والمحركات الثقيلة ، الى جانب الصناعات الغذائية .

تركمانستان :

تقع عند الطرف الجنوبي الغربي لآسيا الوسطى حيث يحدها بحر قزوين من الغرب وكازاخستان من الشمال ، وأوزبكستان من الشرق ، وأفغانستان وإيران من الجنوب ، وتبلغ جملة مساحة تركمانستان ٤٨٨ ألف كم^٢ وبذلك تأتي في المركز الثاني بين الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي من حيث المساحة بعد كازاخستان (٢٧١٧ ألف كم^٢) .

المظاهر الطبيعية :

يتألف الجزء الأكبر من أراضي تركمانستان من هضبة أوست أورط التي ينحدر سطحها من الجنوب الشرقي صوب الشمال الغربي بشكل تدريجي ، ويمتد عند الاطراف الجنوبية لتركمانستان نطاق جبلي مرتفع يمثل السفوح الشمالية لكل من مرتفعات كوهي اله وكويت داج التي تمتد في شمال ايران لتحد هضبتها من هذه الناحية .

أما صحراء قره كوم^(١) فتمتد بين النطاق الجبلي المرتفع في الجنوب وهضبة أوست في الشمال ، ويتراوح منسوب هذه الصحراء بين ٣٠٠ - ٦٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، ومع ذلك ينخفض سطح بعض النطاقات الى ما تحت منسوب سطح البحر كما هي الحال في النطاق الواقع بالقرب

(١) نعني عبارة قره كوم - الرمال سوداء اللون .

من مصب نهر أموداريا في بحر آرال حيث تنتشر المستنقعات ويوجد في
الجزء السرفى من صحراء قره كوم بطاقات من الكثبان الرملية المتحركة
بفعل الرياح .

ويجرى على ارض تركمانستان عدد من المجارى المائية اهمها ما يلى :

□ جزء من المجرى الادنى لنهر أموداريا الذى يخترق اراضى
تركمانستان في اتجاه عام من الجيوب الشرقى الى الشمال الغربى قبل
دخوله اراضى اوزبكستان ليصب في بحر آرال .

□ المجرى الادنى لنهر هاردى رود الذى يجرى في شمال غرب
أفغانستان ليعبر خط الحدود السياسية مارا بأراضى تركمانستان قبل أن
يلقى بمياهه محدودة الكمية في نهر أموداريا .

□ جزء صغير من مجرى نهر كاشاف - حيث تلتقى حدود كل من
تركمانستان وايران وأفغانستان .

والمناخ في تركمانستان صحراوى متطرف يتسم بتباين درحة الحرارة
من نطاق لآخر تبعا لمدى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر، وتغزر الامطار
بصورة ملحوظة في النطاقات المرتفعة حيث تبلغ كميتها السنوية ١٠
بوصات ، في حين لا تتجاوز هذه الكمية اربع بوصات فوق هضبة أوست
أورت ، أما في نطاق صحراء قره كوم الرملية فالامطار تقل عن ٤ بوصات
سنويا .

وبتباين الغطاء انبثاتى بين حشائش الاستبس التى تتفاوت في كثافتها
وأطوالها تبعا لكمية الامطار ، والحشائش الشوكية في النطاق الصحراوى،
والنباتات المستنقعية التى تمتد حيث توجد المستنقعات وخاصة بالقرب من
ساحل بحر قزوين وقرب مصب نهر أموداريا في بحر آرال .

السكان :

يبلغ عدد سكان تركمانستان ٣ر٤ مليون نسمة ، وبذلك تعد اقل
الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتى من حيث حجم السكان (٢٧٢٪) ،
وقد انعكس ذلك على كثافة السكان التى تقل عن مثيلتها في كل الجمهوريات
الاسلامية حيث لا تتجاوز ٥ نسمة في الكيلومتر المربع ، وترجع الكثافة
السكانية بشكل نسبى حيث تتوافر المياه كما هى الحال على سفوح مرتفعات
كوهى اله ، وكوبيت داج ، ووادى أموداريا الادنى اذ تصل الكثافة السكانية
في هذه الجهات الى ما يقرب من ٣٠٠ نسمة في الكيلومتر المربع .

وتعد عشق آباد العاصمة أهم مدن تركمانستان ، وهى تقع في الجنوب

على سفوح مرتفعات كوبيت داج قرب خط الحدود الساسنة مع ايران ،
ومن المدن الهامة في الجمهورية ماري ، كوشكا في الحبوب الشرى ،
كراسنو فودسك على ساحل بحر قزوين .

النشاط الاقتصادي :

تعد الزراعة اهم حرف السكان واكثرها انتشارا ، ويتوقف نجاح
الزراعة وازدهارها في تركمانستان على مدى التوفيق في توفير مياه الري
وخاصة أن ظاهرة الجفاف تسود معظم الجهات، لذلك اهتم بتنفيذ مشاريع
الري التي توفر المياه اللازمة للحقول الزراعية ، وتعتمد معظم الاراضى
الزراعية على المياه التي يتم الحصول عليها من قناتين رئيسيتين هما :

(ا) قناة قره كوم ، تمتد في الاجزاء الجنوبية من تركمانستان لتنقل
مياه الري من نهر اموداريا عبر صحراء قره كوم الى وادى مورغاب
والنطاقات السهلية في مرتفعات كوبيت داج ، ويبلغ طول هذه القناة نحو
٩٠٠ كيلو متر .

(ب) قناة تركمانيا ، تمتد في شمال البلاد لترتبط بين نهر اموداريا
وبحر آرال .

وساعدت هذه القنوات المائية في التوسع الزراعى الافقى مما ادى الى
اتساع مساحة الاراضى المزروعة والبالغة حاليا اكثر من مليون هكتار بعد
ان كانت لا تتجاوز ٤٦٠ الف هكتار عام ١٩٦٢ .

ويمثل القمح والارز والذرة والبطاطس اهم المحاصيل الغذائية الشائع
زراعتها في تركمانستان ، في حين يعد القطن المحصول النقدى الاساسى
وتنتشر ايضا زراعة محاصيل الخضروات والفاكهة وخاصة حول نطاقات
المدن .

والثروة الحيوانية في تركمانستان محدودة حيث لا تتجاوز ٤٧٧ مليون
راس من الاغنام والماعز ، ٧٠٠ الف راس من الماشية ، ٢٠٠ الف راس من
الخنازير (عام ١٩٨٦) .

وتتعدد الموارد المعدنية في البلاد، ويأتى في مقدمتها زيت البترول والغاز
الطبيعى والفحم والكبريت ، وتتصدر الصناعات الكيماوية والهندسية
والغذائية ، الى جانب انتاج انسوجات القطنية والصوفية باقى الصناعات
المنتشرة في تركمانستان ، وقد ساعد على ذلك غنى الجمهورية بمصادر
الطاقة وبالعديد من الموارد الطبيعية .

أهم المراجع

أولا - المراجع العربية :

- الستيرلامب ، الحدود بين الهند والصين ، أصل ومنشأ الحدود المتنازع عليها
لجنة كتب قومية (العدد ٣٦٥) ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- جلال يحيى ، تاريخ العالم العربى الحديث ، الجزئين الاول والثانى ،
الاسكندرية ، ١٩٦٦ .
- جمال حمدان ، استراتيجية الاستعمار والتحرير ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- جمال حمدان ، بين أوربا وآسيا ، دراسة فى النظائر الجغرافية ، القاهرة ،
١٩٧٣ .
- حسب أبو العينين ، أسس الموسمية وعالم المحيط الهادى ، بيروت ، الطبعة
الخامسة ، ١٩٧٩ .
- دونت صادق ، محمد السيد غلاب ، جمال الدين الدناصورى ، جغرافية
العالم ، آسيا وأوربا ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- رومين ، آسيا المعاصرة (مترجم) ، أجزاء مختلفة ، كتاب التحرير السياسى
القاهرة ، ١٩٦٤ .
- سليمان مظهر ، قصة العقائد بين السماء والارض ، دار النهضة العربية
القاهرة ، ١٩٦٢ .
- عبد العزيز ضريح شرف ، الجغرافيا المناخية والنباتية ، الاسكندرية ،
الطبعة الاولى ١٩٥٥ .
- عبد الفتاح محمد وهيب ، جغرافية الاسان ، بيروت ، ١٩٧٢ .
- عطييات عبد القادر حمدى ، نظرة الجغرافية فى مسألة كتسر ، مجلة
كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ، العدد التاسع عشر ، ١٩٦٥ .
- مترى أمين ، قصص الرحالة والمكتشفين (ماجلان) ، دار المعارف ،
القاهرة ، ١٩٦٠ .
- محمد السبد غلاب ، محمد صبحى عبد الحكيم ، السكان ديوجرافيا
وجغرافيا ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
- محمد السبد غلاب وأحرين ، البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة فى
العالم المعاصر ، المؤتمر الجغرافى الاسلامى الاول ، الرياض ،
١٩٧٩ - ١٩٧٩ .

- محمد حميس الزوكة ، الجغرافيا الاقتصادية ، الطبعة العاشرة ، الاسكندرية ، ١٩٨٦ .
- محمد خميس الزوكة ، التخطيط الاقليمي واعاده الجغرافية ، الطبعة الثالثة ، الاسكندرية ، ١٩٩١ .
- محمد خميس الزوكة ، جغرافيا المعادن والصناعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ .
- محمد خميس الزوكة ، جغرافية شرقى افريقيا ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ .
- محمد رشيد الفيل ، اثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب ، المؤتمر الجغرافى الاسلامى الاول، الرياض، يناير، ١٩٧٩ .
- محمد فاتح عقيل ، الاتحاد السوفيتى واثره في السياسات العالمية، الطبعة الاولى ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ .
- محمد فاتح عقيل ، مشكلات الحدود السياسية ، الجزء الاول ، الاسكندرية ١٩٦٢ .
- محمد محمد سطيحة ، الجغرافية الاقليمية - دراسة لمنطق العالم الكبرى ، بيروت ، ١٩٧٤ .
- محمود على الداود ، التطور السياسى الحديث لقضية عمان ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
- يسرى عبد الرازق الجوهري ، السلالات البشرية ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ .
- يسرى عبد الرازق الجوهري ، الفكر الجغرافى والكشوف الجغرافية، الاسكندرية ، ١٩٧٦ .
- يسرى الجوهري ، محمد خميس الزوكة ، دراسات في جغرافية العالم الاسلامى ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ .

تانيا - المراجع الاجنبية :

- Adrews, R., Japan — Asocial and Economic geography, Hong Konk, 1971.
- Alexander, J W., Economic geography, N J, 1963.
- At the Map of the USSR, Map of the Nationalities. No. 1 Moscow. 1967.
- Barke, M; Transport and Trade, Hong Kong, 1986.
- Bartholomew, J., Bartholomew World Travel Series. China, Mongolia and Korea, London, 1971.
- Beaumont, P. and Others, The Middle East - Ageograpy Study, London, 1976.
- Bergsmark, .D. R., Economic geography of Asia. N. Y., 1944.
- Boesch, H., Ageography of World Economy, London, 1971.
- Boyce, R. B. & Williams, A. F., The Bases of Economic geography, London, 1979.
- Branigan, K. & Jarrett, H , The Mediterranean Lands. London. 1975.
- Breasted, J. H., Ancient recods of Egypt Vol. II. Chicago, 1906.
- Brice, W, C.. South - West Asia. London, 1966.
- Broek, J. & Webb, J., Ageography of Mankind. N. Y.. 1973.
- Clark, G., World Prehistory, London, 1969.
- Cohen, B., Monsoon Asia - Amap geography, London, 1972
- Cole, J. P. & German, F C, Ageography of the USSR , London. 1970.
- Cole, S., Races Man, London, 1963.
- Col, J. P., Geography of World affairs, London, 1974
- Cressey, G. B., Asia's Lands and People, N Y , 1963
- Dube, S., Indian Village London, 1965.

- F A O Production Yearbook, (different issues). Rome.
- Fisher, C. A., South East Asia, London, 1964.
- Fisher, W. B., the Middle East, London, 1971.
- Fryer, D. W., Emerging Southeast Asia-A study in growth and Stagnation, London, 1971.
- Gardiner, A. H., Egypt Exploration Society, Journal of Egyptian Archaeology. London, VI, 1920.
- Geography of China, Foreign Languages Press, Peking, 1972.
- Guha, J. & Chattoraj, P. R., A new Approach to Economic geography, Calcutta, 1971.
- Hall, P., The World Cities London, 1968.
- Hammond's advanced reference Atlas - The Modern Medieval and ancient World, N. J.
- Henry, M. K. and others. Introduction geography, N. Y., 1967.
- Jelinek, J., The evolution of Man, London, 1975.
- Jin - Bee, O., Land, People and Economy in Malays, London, 1969.
- Jorrc, G. The Soviet Union, London, 1967.
- Kobb, A., East Asia (English Edition Translated by Sym, C. A.), London, 1971.
- Komroff, M., The travels of Marco Polo, Y., 1930.
- Learmonth, O. & Farmer, B., India, Pakistan and Ceylon th regions, London, 1972.
- Le Japon d'aujourd'hui 1961; Ministere des Affaires etrangeres, Tokio, 1961.
- Manckinder, H. J., On the Scope and methods of geography, London, 1951.
- Mathieson, R. S., The Soviet Union - An economic geography, London, 1975.
- Moore, W. G., The Penguin Encyclopedia of Places. London, 1978.

- Mourant, A, The distribution of Human blood groups London
- Parker, G, The geography of Economic - A World Survey London 1972.
- Paxton, J., The Statesman's Yearbook 1988-1989 London, 1989
- Population Sociétés. Numero 216, Paris, 1987
- Pounds, N. J., An Introduction to Economic geography, London, 1969.
- Rawson, R., The Monsoon Lands of Asia, London, 1963.
- Sharaf, A., T., Ashort history of geograpical discovery. Alexandria, 1963.
- Spate, O., India and Pakistan, London, 1957.
- Spencer, J. E. & Thomas, W. L., Asia - East by South - a Cultural geography, N. Y., 1971.
- Stamp, D, An Intermediate commercial geography, London, 1949
- Stamp, D., The World - A general geography, London. 19774.
- Steinbach, H., The Punjaub, Karachi, 1967.
- The Encyclopedia of discovery and Exploration, Exploring Africa and Asia, N. Y., 1973.
- The Far East and Australasia 1974, Aservey and directory of Asia and the pacific, London, 1974.
- The Oxford Atlas, Oxford University Press, London, 1963.
- The Reader's digest, Gerat World Atlas, London, 1962.
- The World's Peoples, odhams Press, London, 1946.
- U. N., Statistical Yearbook, N Y., (different issues).
- U. S. department of Commerce Bureau of Census. World population 1977, Washington, 1978.
- Weihaupt, J G, Exploration of the oceans, N. Y, 1979.
- Wells, H., The Outline of History, N. Y., 1956
- Wood, H., Exploration and discovery. London 1951
- Worldmark Encyclopedia of the Nations Asia & Australasia : N. Y., 1963.
- Zimmermann, E. W., World Resources and Industries N. Y. 1951.

فهرس الاشكال والخرائط

الصفحة	الرقم
١٨	١ قارة آسيا .. .
٣٥	٢ اهم بعثات التبشير بالمسيحية في آسيا .. .
٤٣	٣ اختراق الربع الخالى .. .
٥٢	٤ بداية الاستعمار الاوربى في آسيا (١٨٢٣ - ١٨٢٦م) .. .
٦٠	٥ تطور التوسع الروسى في وسط وشمال آسيا .. .
٦٢	٦ امتداد النفوذ اليابانى في آسيا خلال القرن العشرين .. .
٦٧	٧ الخريطة السياسية لشرق وجنوب ووسط آسيا عام ١٩١٣
٧٥	٨ الوحدات السياسية في آسيا .. .
٨١	٩ أشكال السطح الرئيسية .. .
٨٦	١٠ المرتفعات الوسطى .. .
٩٢	١١ قطاع عرضى عبر آسيا من الجنوب الى الشمال .. .
٩٣	١٢ التصريف النهري .. .
١٠٠	١٣ الاحوال المناخية خلال شهور الشتاء .. .
١٠٢	١٤ الاحوال المناخية خلال شهور الصيف .. .
١٠٥	١٥ توزيع الامطار .. .
١٠٧	١٦ الاقاليم المناخية .. .
١١٢	١٧ أنواع التربة .. .
١١٩	١٨ الاقاليم النباتية .. .
١٣٠	١٩ السلالات البشرية .. .
١٣٧	٢٠ معدل نمو السكان في أهم دول العالم (١٩٦٦ - ١٩٧٦)
١٤١	٢١ توزيع كثافة السكان .. .
١٤٥	٢٢ توزيع مراكز العمران الرئيسية .. .
١٤٧	٢٣ الأديان الرئيسية .. .

٢٤	قناة نينجتشوى فى الصين الشعبية	١٥٩
٢٥	خطوط السكك الحديدية الرئيسية فى شبه القارة الهندية	١٧١
٢٦	أنماط الزراعة الرئيسية	١٩٤
٢٧	الصين الشعبية	٢١٥
٢٨	هضاب الصين الشعبية	٢١٨
٢٩	توزيع القوميات فى الصين الشعبية	٢٢٨
٣٠	اليابان	٢٤١
٣١	كوريا	٢٥٩
٣٢	منغوليا	٢٧٠
٣٣	تايبوان	٢٧٥
٣٤	هونج كونج	٢٨١
٣٥	الإقاليم الطبيعية فى الهند الصينية	٢٨٩
٣٦	دول الهند الصينية	٢٩٥
٣٧	بورما	٣٠٦
٣٨	الإقاليم الطبيعية فى بورما	٣٠٨
٣٩	تاييلاند	٣١٦
٤٠	الإقاليم الطبيعية فى تاييلاند	٣١٩
٤١	اتحاد ماليزيا	٣٣٠
٤٢	جزيرة سنغافورة	٣٣٩
٤٣	أندونيسيا	٣٤٣
٤٤	الفلبين	٣٥٣
٤٥	بابوان	٣٦٤
٤٦	الهند ودول نطاق الهملايا	٣٧٩
٤٧	التصريف النهري فى هضبة الدكن	٣٨٤
٤٨	نظام الري الصناعى فى شبه القارة الهندية	٣٨٩
٤٩	كشمير	٤٠٣
٥٠	باكستان	٤٠٨
٥١	بنجلاديش	٤١٨

٤٢٣	٥٢	بعباسان
٤٢٥	٥٣	أفنام السطح الرئيسية في أفغانستان
٤٣٦	٥٤	سرى لانكا
٤٤٣	٥٥	جزر ملديف
٤٥٠	٥٦	ايران
٤٦٧	٥٧	تركييا
٤٨١	٥٨	قبرص
٤٨٥	٥٩	المناطق التي يسيطر عليها الاتراك في قبرص منذ عام ١٩٧٥
٤٩١	٦٠	آسيا السوفيتية
٤٩٧	٦١	موقع الجمهوريات الاسلامية في آسيا السوفيتية
٥٠٢	٦٢	جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية

فهرس الجداول

١٧	اعلى ثلاثين قمة فى العالم	١
٩١	اطول أنهار العالم	٢
١٢٦	نمو السكان فى قارة آسيا والعالم	٣
١٦٤	الطرق الطوالى القومية وتوزيعها على الولايات الهندية	٤
١٦٤	الطرق الطوالى التابعة للولايات الهندية	٥
		كثافة الطرق المرصوفة فى اليابان وبعض الدول الاسيوية	٦
١٦٦	والاوروبية	
١٩٢	تفصيل انتاج الاخشاب فى أهم الدول الاسيوية	٧
٢١٦	المفاصعات الصينية	٨
٣٠٥	نفضيل ولايات اتحاد ميان ما	٩
٣٢٧	تفصيل انتاج تايلاند من الاخشاب	١٠
٣٧٨	تفصيل الولايات الهندية	١١
٤٣٧	مقاطعات سرى لانكا	١٢
٤٦١	انتاج ايران من القمح	١٣
٤٦٢	تفصيل عناصر الثروة الحيوانية فى ايران	١٤
		ندابن المنزسات الحرارية من نطاق لآخر حسب الموقع	١٥
٤٨٣	بالنسبة للمسطحات المائية فى قبرص	

محتويات الكتاب

٧	مقدمة الطبعة الثالثة
٨	مقدمة الطبعة الاولى

الجزء الاول

الجغرافيا العامة

الفصل الاول

الخصائص العامة

١٨	مقدمة
١٨	الخصائص الطبيعية
٢٠	تحليل الخريطة العامة للقارة
٢٢	الخصائص البشرية
٢٣	آسيا ... أرض المتطرفات

الفصل الثاني

الكشوف الجغرافية

٢٧	خصائص الكشوف الجغرافية في آسيا
٢٨	نشاط المصريين القدماء في القارة
٣٠	دور العرب في الكشوف الجغرافية في آسيا
٣٣	دور الاوربيين في الكشوف الجغرافية في آسيا
٣٨	الكشوف الجغرافية في شبه الجزيرة العربية
٤٤	الكشوف الجغرافية في شمال آسيا

الفصل الثالث

الجغرافيا السياسية

٥١	تطور الاستعمار الاوربي منذ القرن الخامس عشر
٦٦	الخريطة السياسية لآسيا بين الحربين العالميتين الاولى والثانية

الجزء الثاني

الجغرافيا الطبيعية

الفصل الرابع

البنية والتضاريس

٨١	الكتل القديمة
٨٥	الاراضى السهلية المنخفضة في الشمال
٨٥	السلال الجبلية
٩١	أودية الأنهار الكبرى

الفصل الخامس

المنسـاخ

٩٧	العوامل الجغرافية المؤثرة في مناخ آسيا
٩٩	تطور الاحوال المناخية خلال شهور الشتاء والصيف
١٠١	الاقاليم المناخية

الفصل السادس

التربة والنبات الطبيعي

١١١	مقدمة
١١١	انواع التربات الرئيسية
								اقسام الغطاء النباتي :
١١٨	الغابات
١٢٢	الحشائش
١٢٣	الصحارى

الجزء الثالث

الجغرافيا البشرية

الفصل السابع

السكان

١٢٩	السلالات البشرية في آسيا
-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	--------------------------

